



أبو جعفر الطحاوي
وأسرة نبي الحديث



٢٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٠١٥

أعزى على أعداد هذه الرسالة
الأستاذ الدكتور : عطاسي محمد

٢٠١٦

وتقدم بها لنيل الماجستير في العلوم الإسلامية (شريعة)

محمد المجيد محمد عبد المجيد

المعهد بكلية دارالعلوم



جاء في الأخرى سنة ١٤٣٨ هـ

أكتوبر سنة ١٤٦٤ م

القاهرة في

القديم

يا منى لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، لا أحسن
تبارك عليك ، أنت كما أتيت على نفسك . وأنت ملكة وسلاما على نبيك المصطفى
محمد على الله عليه وسلم . وحمد .

بأن الإحاطة من أنتم منسوبة على آفاق هذه الدنيا - كان موضع اهتمام
الدارسين ، بدراسة من جوانب متعددة ، ولأغراض مختلفة .

ومن بين الدراسات الإسلامية . حظيت السنة بتعريب كبير من العناية
تمكنا المسير على خطها وروايتها ، ثم تدوينها وتحريرها من غيرها ما يخص
الفردين عليها : لأنها المصدر الثاني للتشريع ، والبيان الذي لا يلقى منه
للمصدر الأول ، وهو القرآن الكريم .

وإذا أتينا نظرة من مد على القرن الثالث الهجري وهو انشط القرون
في خدمة السنة - واستعرضنا أسسها - هذا القرن الذي يذكر المؤرخون
أنهم اعتكفوا في تدوين السنة وعملوها - لاحظنا حقيقة جديرة بالانتباه
أولها : أن معظم هؤلاء العلماء كانوا من النوازل .

والثانية : أن أغلبهم من غير النصارى .

ولما كان أبو جعفر الطحاوي فيها معيًا ، معاصرًا لأئمة القرن الثالث
الهجري ، ثانيا من ردهم مواقفا إنتاجهم مشاركًا لهم في هذا الإنتاج - كان
من حقه أن نعرف به ، وأن ندرس دراسة علمية ، تبين فيها ما له وما عليه ، ونعرف
منها بخدمته بخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بديانته بديانته ، بإسهائه
بإسهائه .

كان هذا هو السبب الأول في اختيارى لأبي جعفر الطحاوي موضوعه
للدراية .

والطحاوي يذكر كثيرا كالم من أئمة الله ، ولم من أعلم الذهب المصطفى .
حتى كادت نهرته في الله يقضي على مكانته في الحديث . بل أنكر بعض العلماء
أن يكون له معرفة بالحديث أو علم بمناهج .

كان هذا هو السبب الثاني في اختيار الموضوع وكان الطحطاوي المحقق لا يقل أهمية عن الطحطاوي القتيبي، وفي اتصاله بالجهل بالعديّة مخالفات ومخالفات للكتاب، وهو أن العميقة الشخصية كانت من أسباب هذا الانحياز، ثم كان ما أدركه أن الطحطاوي كان ثنائياً، وانتقل إلىذهب الحق.

كان هذا الانتقال تلك الأسباب التي دعتني إلى دراسة هذا الموضوع حيث درست ظاهرة الانتقال من مذهب إلى آخر، وبينت الدواعي التي دعت الطحطاوي إلى هذا الانتقال، مع أن مذهب الثاني كان مذهب غالب القوي، ومع أن مذهب الأحكام لم يكن له بصيرة من جمعية أو سلطان حينذاك.

هذه هي أهم الأسباب التي دعتني إلى دراسة هذا الموضوع. وقد اتجهت صوب كتب التاريخ وتراجم الرجال - مطبوعة ومخطوطة - ألفتها عن حياة أبي جعفر، واستنبطت من أحواله وأخباره. تأملت في القليل والكثير من الكتب القديمة، وأدق في ما به، ونسب، وشيوخه، وتلاميذه، وكتبه، ونداءاته، ورواياته، وأقبلت ما رواه ذلك من حياته الخاصة في أسرته، وجمعيته، ومن حياته العامة في سياسته مع الحكماء والعامة، وشاركه بين الناس، إلى غير ذلك مما له أهمية في توضيح جوانب الشخصية، وإيضاح الدواعي الخفية في سلوكها. فإن الرجوع لا ذكر من ذلك إلا نقلاً بصورة مختصرة، وتره عرنا في غير مكانها.

كان تصور هذه الرجوع غلبه وجهتي في هذه الرسالة، وخاصة أننا لا نجد لعلنا سر في هذه الفترة التي عاشها الطحطاوي - تاريخاً حقيقياً بالتأليف، مع أن ابن يونس، وابن زولاي أرحط هذه الحقبة، لكن كتابهما مقرونان، وقد كانا - لوجودنا - غير ملينين على هذه الدراسة، ولم ألبس شخصية أبحث عن كل ما يكتنف جوانب الشخصية التي قد وهنت لدراستها في كل كتاب أحسن أن يبدى ويشرح. وكان أكثر الكتب عوطاً في أكثرها قلة عن ابن يونس وابن زولاي، وكان علي أن أستكمل ما لم أشر عليه، بالاستعانة بما خزنه علي.

ثم كانت كتب الطحاوي هي العناوين التي استخرجت منها تأليفه وتأليفه
 ونحوها وكثير من هذه الكتب لا يزال مخطوطا ، والطبع منها بغيره الذين
والخطا .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أعالج في تمهيد واحد
 تناولت في التمهيد موجزا لحالة الخلافة العباسية - التي كانت حصر
 إحدى ولاياتها - في فترة حياة الطحاوي ، كما عرضت موجزا لحالة عصر السامانية
 والاجتماعية في هذه الفترة نفسها ، ثم تكلمت من حالة عصر العلمية قبل الطحاوي
 في مصر ، وعرضت فيه لدخول الذهب إلى مصر ، وبينت أن الذهب العتيق دخل
 إليها من طريق القناة ، وأن علماء الأحناف في مصر كانوا أغرابا منها ، وأن الطحاوي
 كان أول عالم مصري يتذهب بذهب أبي حنيفة .

لنزيد

أما الباب الأول فقد خصصت لترجمة الطحاوي ، ونسقت إلى أصلين ،
 تناولت في الفصل الأول أصله ونسبه ، وحقق تاريخ ولادته ، وناقش
 وتكلمت من أسره ونشأته ، وبينت الدواعي التي دلت على امتلاك الذهب العتيق ،
 وعرضت لعلاقته بالحكم والقضاء ورحلته إلى الشام ، ثم تكلمت من أخلاقه ، وأرجعته
 تحت الألفاظ ، ونسبت ما روي إليه من طعن .

وفي الفصل الثاني تحدثت من تأليفه وأثاره ، وبينت بالدليل أنه قد
 استوحى كثيرا من تأليفه مصر ، ثم تكلمت من مصادر تأليفه ، ثم عرضت آثاره العلمية
 التي تلمس في تأليفه ، وكتب .

أما الباب الثاني فهو من أثر الطحاوي في الحديث ، ونظم إلى ثلاثة
 فصول .

في الفصل الأول تناولت اهتمام البيهقي وابن تيمية للطحاوي بأنه لم تكن
 لديه مؤلفات صحيحة في نقد الحديث ، وأن الحديث لم يكن من شأنه ، وأنهم
 بالبريل القاطع أن الطحاوي لم يكن محدثا قط ، بل كان من أمثله المحدثين .

وفي الفصل الثاني عرضت ما أجبه إليه الطحاوي في تأليفه في الحديث -
 وهو المختلف والشكك - ، وحللت دواعي هذا الاعتناء ، وعرضت بعض المؤلفات
 التي ألفت في موازاة كتب الطحاوي .

أما العمل الثالث فقد خصه أثر الطائري في الحديث كما يدوني
 كنه . ودرسته فيه كتب الطائري في الحديث ، وروى عنه فيها وأرسل
 بينه وبين الشافعي وابن كثير ، ثم بينت مكانة كنه بين كتب الحديث ،
 ومكانة بين الحديثين .

ثم كانت الخاصة تلخيصاً لأهم نقاط البحث وأهم ما أخرجت من نتائج .
 وقد بذلت في هذا الموضوع من الجهد ما يجمعني على رجا أن أكون
 وفاء فيه بفضل الله ورحمته ، وأما مع ذلك لا أنسى القول ، لأن الكمال لله
 وحده .

وأخيراً ، فإنني أعظم بؤس النكر لأستاذي المرحوم على أعباء عمله ،
 الرسالة الدكتور مصطفى قس ، وقد كان تشجيعه وتوجيهاته أكبر الأثر في
 إخراج الرسالة بهذه الصورة / كما أن الأمانة العلمية تقتضي أن أذكر
 باستغاثتي كثيراً من كتاب (الطائري في حيرة الإلمام أي جعفر الطائري) .
 للرجوع لأستاذي الدكتور ، فإن هذا الكتاب على صفوة ما قد فتح لي آفاقاً كثيرة
 في البحث . ✓

والله أعلم أن يهديني سبيل الرشاد ، وأن يوفقنا إلى العمل بما نعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَهْنِئَةٌ

أ- موجز لحالة الخلافة العباسية في بغداد في عصر

الطحاوي (٣٢٩ - ٣٢١ هـ)

ب- حالة عصر السياسة في عصر الطحاوي

ج- حالة عصر الاجتماعية في عصر الطحاوي

د- حالة عصر العلم في عصر الطحاوي

أ- موجز لحالة الخلافة العباسية في عصر الطحاوي
(٢٢٩ - ٢٢١ هـ)

١- ولد الطحاوي في مصر ، وكان فيها . وقبل أن أوجز الكلام عن أحوال عصر التي عاصرها الطحاوي يلزم أن أقدم على بيان حال الخلافة العباسية في هذه الفترة التي عاشها الطحاوي ، لأن مكانته إحدى ولايات هذه الخلافة ، وكانت تتجلى فيها تسمية مطلقة أحيانا ، وتسمية سورية في أحيان أخرى . وقد تعدد الطحاوي صوري هذه التسمية تبعاً لبيان على مصر .

٢- وقد قامت الخلافة العباسية على أكتاف الفرس ، وإذا كان ميل العباسيين إلى الفرس ، وإعرائهم من العرب هو أبرز مظاهره ولتسم في عصرها الأول - لأن هذا الظاهر قد انطأ صورة أخرى في عصر الطحاوي ، فكان أبرز سماته هذا العصر العراق العباسيين من العرب والفرس جميعاً ، وسيلهم إلى عصر جديد ، هو العصر التركي ، ولذا يطلق على هذا العصر ، (العصر التركي ، أو عصر تغلب الأتراك) . وكان الخليفة (المعتصم) أول من استقر من الأتراك ، وأبعد العرب عن الجيش والناصب الرئيسية ، وأسند ما اليهم ، ثم أعطاهم الانظام الكسيرة .

٣- وفي حياة الطحاوي تعاقب على الخلافة في بغداد عشرة خلفاء^(١) أولهم ، (التوكل) جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، ٢٢٢ - ٢٤٧ هـ) ، وآخرهم ، (الظاهر) أبو محمد بن المعتصم بن التوكل ، ٢٢٠ - ٢٢٢ هـ) . ومعظم هؤلاء الخلفاء تقل أو غلب بيد الأتراك ، الذين تولى شأنهم ، وعظم استبدادهم ، وملكوا زمام الأمور . وكانت بداية ذلك في عهد التوكل ، حيث

(١) هم ، التوكل ، ثم المنتصر ، ثم المستعين ، ثم المعز ، ثم المعتدي ، ثم المعتز ، ثم المعتصم ، ثم الكاف ، ثم القادر ، ثم الظاهر . (انظر : معارف الدول الإسلامية - الدولة العباسية للبخاري ، الطبعة الخاصة . ص : ٢٥٩ - ٢٥٢) .

كان أول من قتلوه . وكان قتلهم يعني منع الخلافة العباسية ، وبدأية عهد الأتراك . إذ قتلوا من بعده السعديين (أحمد بن محمد بن - المعتمد . ٢٤٨ - ٢٥٢ هـ) ثم المعتز بن المتوكّل (٢٥٢ - ٢٥٦ هـ) ثم المعتز بن محمد بن هارون الثالث بن المعتمد . ٢٥٥ - ٢٥٦ هـ) ثم أخذوا بعد ذلك يولون الصغار ويحولون بينهم وبين أن يتعلموا حتى يتأثروا جهلة . فلولوا المعتز (جعفر بن المعتز . ٢٦٥ - ٢٦٠ هـ) وتركوا عبد الله بن المعتز مع أنه كان أديباً فاضلاً^(١) .

١- وقد ترتب على استبداد الأتراك ، وضعف الخلافة أن كثرت الفتن يوم القسام ، وانتشرت الرماوى ، والسادرة للأموال والعرياء ، وانقسم الناس إلى فرسان ، فرسان ، فرسان ، فربى منهم مرفأ إلى أئمة ورجاء الترك والندم ، ورفى بالعرفاء أخذوا رجاء المؤرخين ، وهو الكثرة من الشعب ، هذا يسمى العلماء ، إلا من يعمل منهم بالأمر^(٢) ، أو يقول مناصب الكفا ، أو الخطابة أو غيرها^(٣) .

٢- أما الحركة العلمية في هذا العصر فكانت بسيطة ، متدنية بالقوة التي تفرقت لها في العصر السابق . وقد نبط الحديث والحدوث ، وساد طاع أهل السنة عند عهد المتوكّل - الذي ولد فيه الطحاوي - حيث رجع عنهم هؤلاء ، ورد اليهم اخبارهم ، ورجع بعد أن كانوا مضطهدين ليس صو الأئمة ، والمعتمد ، والثالث ، بسبب محبة خلق القرآن ، واحتضان العلماء للمعتزلة وآرائهم .

٣- طامر الطحاوي إذن الخلافة العباسية وهي تبدأ طريق الهبوط ، كما طامر تغلب الأتراك . وقد كان من طاعة خلافة هذا العصر أن يطمعوا بالولاء إلى أمراء الأتراك ، وكان هذا سبباً في انقراض الدولة الطولونية واستقلالها بمصر .

(١) انظر ، طهر الاسلام ج ١ ص ١١ - ٢٢ الطبعة الثالثة ١٣٢١ هـ . ١١٥٢ م

(٢) انظر ، الصدر السابق ج ١ ص ١١٥ .

٦- موجز لحالة مصر السياسية في عصر الطحاوي

١- كان عهد الأمويين والعباسيين في مصر قبل قيام الدولة الطولونية عهداً للثبات واضطرابات ، وإذا ما فُرن بعهد الخلافة الراشدة في مصر ، وخاصة لثورة ولاية عمرو بن العاص .

وقد ولي مصر منذ وفاة عمرو - رضي الله عنه - في سنة ٤٣ هـ إلى قيام الدولة الطولونية في سنة ٢٥٤ هـ تسعة وعشرون والياً ، ولي بعضهم الحكم مرتين ، والبعض الآخر ثلاثة مرات ، وكان متوسط حكم الوالي منهم لا يزيد على سنتين ، بل لم يبلغ هذا القدر في كثير من الأحيان ، اللهم إلا ولاية عبد العزيز بن مروان التي ظلت إحدى وعشرين سنة (١)

٢- منذ عهد المنعم (٢١٨ - ٢٢٢ هـ) ومصر تحت حكم ولاية من الأمراء ، كانوا يطمعون هذه الولاية على أن يؤدوا خراجاً معيناً لتسيار الخلافة العباسية ، وكان أمراء الأمراء يفتخرون أن يدعوا إلى ولايتهم التي أطمعوا ، ويغترون أن يكونوا على خبرة من دار الخلافة ، ليعمدوا عن أنفسهم خطر التآمر عليهم ، وليجعلوا يدورهم مؤامرات لأعدائهم في هذا العصر الطويل بالقدر والمؤامرات ، ولذا كانوا ينجون عنهم بعض من يكون به من عندهم لإدارة هذه الولايات ، واستمرت الحال على ذلك إلى عصر رمضان من عام ٢٥٤ هـ ، حيث ولي مصر من قبل قاتك (باكباك) أحمد بن طولون (٢)

(١) انظر استخدام المصادر وطرق البحث ، المذكور على إبراهيم حسن ،

ص ١٨ .

(٢) كان طولون - ومعناه في التركية ، البدر الكامل - سلطاناً تركياً ،

أهداه بن أحمد السلطان طاهر بخاري وخراسان إلى الشام سنة ٢٠٠ هـ ،

فكان من عداد الجنود التركية الكفا . ولد له (أحمد) سلطاناً سنة ٢٠٠ هـ ،

ولم يكن حلبة أولئك الجنود ، وطمع بالعربية ، وحفظ القرآن الكريم ، وكان ذا خلق

قيم بالنسبة لأهل جنسه في ذلك العصر . وقيل أن (أحمد) ليهاب بن (طولون)

وأنه هو ابن (ياني) التركي ، وولاه (طولون) وقد هبوا البحرية له .

ياني أو طولون يجرى ذلك حرمه على اثنين ، زوج منبط وشقيق

باكباك (الذي ولي من قبله) (أحمد) يذكر البعثان أنه (باكباك) انظر

النجم الزاهر ط دار الكتب ج ٢ ص ١ - ٦ وهما مشاهير ، ولي ابن طولون ،

انظر ، سيرة أحمد بن طولون ، لابن محمد عبد الله بن محمد الهادي ، تحقيق

محمد كرد علي ط مطبعة التراثي بدمشق سنة ١٣٥٨ هـ ، وخطط القهري ١٠٢ / ١

١٢٤ ط مطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤ هـ .

٨ - وقد استطاع أحمد بن طولون أن يستقل مصر ، رغم إيهام
الغمام ، ويرة ، وجزء من العراق ، وبلغ حكمه من القوة أن استعان به
الخلقة (المعتد) ، وهكذا اليه ما يلائه من جبر طيه ، واستعداد أخيه
(التولى ابن أحمد) بالأمر دونه . وقد دعاه ابن طولون ليقيم بمصر .
واستجاب المعتد لهذه الدعوة ، وسار إلى طرية ، إلى مصر ، لولا أن عاصل
الرحيل منعه من ذلك بإشارة التولى .

وكان ارتباط مصر بالخلافة في هذا العهد ارتباطاً عموماً ، يقتل ليس
بمصر الظاهر الوثيقة ، كالديار ، للخلقة على النهر ، وتعيين اللغات من
بنيته .

٩ - وفي عام ٢٢٠ هـ تولى أحمد بن طولون ، واستمر ملك مصر
والغمام في أقطابه إلى سنة ٢٦٢ هـ . فتكون مدة حكمهم زهاء ثمانية وثلاثين عاماً .
ثم سقطت الدولة الطولونية على يد محمد بن سليمان الكاتب ، قائد الخلقة .

٢٥٢
٢٤٥
٢٣٨

(١) انظر رسالة ابن طولون للمعتد في : (سيرة أحمد بن طولون) للبهلولي

ص ٢٨١ .

(٢) تولى من أسرة ابن طولون خمسة أمراء هم :

- أ - أحمد بن طولون (٢٥٤ - ٢٢٠ هـ)
 - ب - غياث بن أحمد (٢٢٠ - ٢٨٢ هـ)
 - ج - أبو العساكر جرجس بن غياث (٢٨٢ - ٢٨٢ هـ)
 - د - طربوش بن غياث (٢٨٢ - ٢٦٢ هـ)
- هـ - غياث بن أحمد بن طولون . وتولى مصر لأحد عشرة بانيه من سنة ٢٦٢ هـ
وخلعهم الأيوبيون ٢٦١ من طربوش بن غياث (انظر : النجم الزاهر
أول الجزء الثالث) .

(٣) وكان محمد هذا قد دخل مصر وهو فقير في حياة ربه فاحتضنه لؤلؤة

غلام أحمد بن طولون ، وكان ابن طولون يروي عنه أن محمد بن سليمان بكسي
داره (انظر بعض أخباره في كتاب (الفرج بعد الغدة) للفاضل أبي طي الحسني
ابن أبي التاجر التنوخي ، التولى سنة ٢٨٤ هـ ج ١ ص ١٨٨ - ١٨٩ . دار
الطباعة السعيدية بالقاهرة ، ١٣٢٥ هـ ١٩٠٥ م . والنجم الزاهر ١١١ / ٣ - ١١٢
ط دار الكتب المصرية ، وسيرة ابن طولون للبهلولي ص ١ من ص ٢٨٧ .)

(المكتبي) ، فعاد مصر إلى عهد التبعية المطلقة للمعاصرين ، واقرن بذلك عودة الاضطرابات التي استمرت في هذه البلاد ، لضعف الخلافة ، وجزء من المحافظة على سلطانهم فيها ، وأصبح الزوال أيضا من الضعف بحيث اختد به الجند ، إلى أن قامت الدولة الاخشيديية في سنة ٢١٢ هـ .^(١)

١ - موجز لحالة مصر الاجتماعية في عصر الطحاوي .

١٠ - نعمت مصر في عهد الطولونيين باستقرار وهدوء أمنها ، تجارتها ومناخها ، فكانت خزائن المال طامسة ، ولا شك أن استقلال مصر في هذا العهد أفادها فائدة كبرى ، من حيث إن ما يجبي منها كان يصرف فيها ^{بمنتهى} ويعود عليها ، بدلا من أن يذهب إلى بغداد .

وقد قام الطولونيون بعدة إصلاحات ، وأنشأوا مدينة القطائع ، والجامع والبيمارستان ، وفرضوا أنواع الزمور في مساكنهم التي اعتنوا بتسقيها وتزويدها بوسائل الراحة والرعاية ، وكانوا على حذر من الترف والسطا^(٢) ، يعادل عظم من القوة والانتقام ، وسلط الدماء لأغلب الأسباب .

وقد ازدهرت مدينة القسطنطينية في عهدهم ، وكانوا ينفون منافسة بغداد . وقد أنشأ الخديوي فيها بعد يذكر مدينة القسطنطينية بصرى ، وقال عنها : إنها " ناصح بغداد ، وظهر الإسلام ، وشجر الأمان " وأجل من مدينة السلام^(٣) . وقد ظلت خاصة مصر منذ ذلك الحين أكبر مدن الإسلام .

(١) انظر في أخبار الدولة الاخشيديية ، النجم الزاهرة ٢ / ٢٥١ وما بعدها والاخشيدي - بالذال أو بالذال - معناه في لغة لبقانة : ملك الملوك ، كما في المصدر السابق ٢ / ٢٢٧ .

(٢) انظر أمثلة لذلك في خطط الطبري ٢ / ١٠٨ - ١٠٩ ، وظهر الإسلام ١ / ١١٠ - ١١١ .

(٣) انظر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٩٢ ، والعقد السارح للإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ١ / ١٤ .

١١- وفي ذلك الوقت كان معظم أهل الطبقة الوسطى وسكان
القرى يحرصون على أن يكونوا من الطبقة ، ولم يبدأ الطبقة ترك لغتهم القبطية
إلا أواخر القرن الرابع تقريباً ، وعلى أحسن ما يصدق بهذا أن الكندي -
وقد كان في أواخر القرن الرابع - يقول من أهل مصر ، إن لغتهم يتحدثون
بالقبطية (١).

أما المسلمون فكانوا يقيمون بالأسباط أو بالأحبارية غالباً ، ولم يتركوا
بذمهم إلى القرى إلا أيام الريح لحي الدواب ، ولم يتركوا القرى ويتنصروا
بها إلا بعد أن أوقع الباطن بالقبط نتيجة لثورتهم في سنة ٢١٦ هـ فغلب
المسلمون على القرى (٢) وإن كان عددهم قد ظل قليلاً بها ، حتى بعد عصر
الطحاوي ، فالكندي يخلل لعدم كثرة المدن بصرى ، أكثر أهل السواد
قبط ، ولا مدينة في لباس مثلنا هذا إلا بغير (٣).

وهنا أحب أن أنه على أن معظم العرب الذين دخلوا مصر قبل الفتح
كانوا من القبائل الصحابية وأن معظم البحارة العربية القريظة الفتح
مباشرة كانت من قبائل اليمن ، أما العدنانيون فلم يبدأ التفكير في
تهجيرهم إلى مصر إلا زمن عبدالعزیز بن مروان ، الذي خاطب الخليفة
بقوله : يا أمير المؤمنين ، كيف النقام ببلد ليس فيه أحد من بني أبيس ؟
فأجابها بولاية أبيس منهم (٤).

وإن زمن المعاصرين كان الصحابيون قوة لها خطرهما ، وبلغ من قوتهم
أن حاولوا الاستقلال بمصر عن الخلافة في بغداد ، وذلك بقيادة زعيمهم

(١) انظر ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٢٠٢

(٢) انظر ، خطط القريظة / ١ / ١٢٨

(٣) انظر ، أحسن التقاسيم ص ١١٣

(٤) انظر ، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ص ٤٧ وفي عهد الخليفة

هشام هاجس الكثير من ليس إلى مصر (انظر ، الكندي ص ٧٦ - ٧٧)
وخطط القريظة / ١ / ١٢٨ .

(عهد العزيزين الوزير الجوى) . وكان لجد أبي جعفر الطحاوى دور في
هذه الأحداث / سببته عند الكلام على أسرة الطحاوى ، ومن من أسس
الجوب المنتبة الى القحطانية .^(١)

د - حالة صر العلية عند الفتح الى صر الطحاوى .

أولا ، ما قبل صر الطحاوى .

١٢ - كانه براحمته بين الإمام الله ، والإمام مالك . ومن إحداهما
ناقرا لله مالك لها ذهابه من أن إجماع أهل المدينة حجة ، لأنها
وطن الصابة .^(٢) لال . . . وأما ما ذكره من قول الله تعالى يا أيها الذين
الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان ، فإن كثيرا من
أولئك السابقين المهاجرين خرجوا الى الجهاد في سبيل الله ابتغاء بركة
الله . لجندوا الأعداء ، واجتمع اليهم الناس ، فأظهروا بين ظهرانيهم
كتاب الله وسنة نبيه ، ولم يكتبوا منهم شيئا عليه . وكان في كل جند منهم
طائفة يحملون - لله - كتابا لله ، وسنة نبيه ، ويجهدون برأيهم فيما
لم يقر لهم القرآن والسنة . ثم يذكر الله أن الصابة قد
تفرقوا في البلاد التي فتحوها . ومنهم من نزل بصر وكان

(١) لا شك أنه كان من بين سكان صر جالية أجنبية كثيرة ، لعل
أهمها جالية الرومانيين الذين استعمروا صر قبل الفتح الإسلامي . كما
لا شك أن الإسلام قد اجتذب إليه كثيرا من القبط حتى قبل توليهم أسلم
الأموي سنة ٢١٦ هـ . فحين تولى عثمان بن سعيد المصري ، الذي
لقبه بالغوري ، من أهل قبطي ، وقد تولى ورثته سنة ١٩٢ هـ .

(٢) انظر رسالة الله الى مالك في : إعلم التومين ٣ / ١٤ - ١٠٠
ط مطبعة السعادة بصر سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٥ م . وقوله تعالى ،
والسابقون الأولون . . . من الآية رقم ١٠٠ من سورة التوبة .

(١) أبو ذر يصره والزبير بن العوام (٢) وسعد بن أبي وقاص (٣) ومن هؤلاء
الفترة من رحمة الله ، يفتح أن الصحابة الذين باعوا أرياحهم لله لم يكن
يخلفهم الفتح واتساع رقعة الأرض الطاغية لهم ، بقدر ما كان يعينهم لفسر
هذا الدين ، وإخراج الناصية من الظلمات إلى النور ، واستئذانهم من
النار إلى واحدة يتسبون فيها أوج الجنة .

والجبهة الأساسية للصحابة هي الهداية والتعليم والإرشاد . وهذا
كان الصحابة هم الأساطذة الأولى بعد الرسول عليه الصلاة والسلام .

(١) قد اختلف في اسم أبي ذر . أم هو جندب بن جنادة أم يزيد بن
عبد الله . أم بدر بن جنادة ، أم جندب بن مسكين ، أم غير ذلك ، وقد
أعلم لدينا بحكمة ، وكان من فضل الصحابة وقرائهم وبلائهم . شهد لنسج
مصر وأخطب بها ، ولهم منه عشرون حديثاً . مكن معرفة ثم خرج منها .
وإلى في ذي الحجة سنة ٢٢ هـ (انظر ، حسن الباصرة / ١ / ١٠١) . ومعنى
أخطب ، أي علم على الأرض ملامسة بالخط ، ليعلم أنه قد احتارها ليهيئها داراً
وذلك إذا أدن السلطان لجماعة من المسلمين أن يخطوا الدورى موضع
بعينه ، ويتخذوا فيه مساكن لهم . والخطبة ، الأرض تنزل عليها من فسيح أن
يتزلها تازل قبله (انظر ، لسان العرب ، ١ / ١٥٨ - ١٥٩) الطهمة الأبرية
سنة ١٢٠١ هـ . وقول القرطبي : " أعلم أن الخطبة التي كانت يخطبها
لسلطاط مصر بمنزلة الحارث التي هي التي بالقاهرة ، فقبل لتلك في مصر خطبة
وقبل لها في القاهرة حارة " (انظر ، الخطط للقرطبي / ٢ / ٢٦) .

(٢) الزبير بن العوام بن عوف ، أبو عبد الله ، حواري رسول الله
وابن عمته ، وأحد أعلم السادة السابقين الذين ، هاجر المهاجرين ، شهد
فتح مصر وأخطب بها . ولأهل معرفته حديث واحد . نقل راجعاً من وقعة
الجل سنة ٢٦ هـ (انظر ، حسن الباصرة / ١ / ٨٥ طعة ١٢٢٧ هـ) .

(٣) هو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وساجع شهيد في الإسلام
شهد فتح مصر ودخلها رسولاً من قبل عثمان ، ولأهل معرفته حديث
واحد . طاب بالحق ، وحمل إلى المدينة فدفن بالبقيع سنة ٥٥ هـ . أو
سنة ٥٦ هـ . أو سنة ٥٧ هـ . وله پنج وسبعون سنة . وهو آخر العشرة
وفاته . (انظر ، حسن الباصرة / ١ / ٨٧) .

١٤ - من أشهر علماء الصغابة الذين نزلوا مصر ، عبدالله بن عمرو
ابن العاص ، ورواه كان يكتب باسمه من الرسول على الله عليه وسلم .
كما يرواه كان يقرأ بالسريانية . وقد أخذ عنه كثير من المصريين ^(١) كما
أخذوا أيضا عن طلبة بن الحارث القسري . أمر العرب لمعاوية بن سعد -
نحو ما لا حديث . راجع طلبة بمصر سنة ٥٨ هـ .

وكان بعض الصغابة يذهب إلى مصر ليعلمهم من أحاديث أهلها ،
كما يدل على أن الرحلة إلى طلب العلم بدأت في وقت مبكر ، فبعد
رحل جابر بن عبد الله إلى مصر ليأخذ طلبة بن طاهر ، أو عبدالله

الرجل
الحارث

(١) أورد ابن القيم في (الترغيب في الدنيا من أصحاب رسول
الله - ص ١٠) ورجع إلى مصر مع أبيه عندما ولاه إياها معاوية . ولما
حضره الوليد أمرا ، احتضن ابنه عبدالله عليه السلام ، فأقره معاوية باسم
عزله ، ولما ولد له من بعد على أحد الأقاليم سنة ٢٧ هـ . وكان كثير
الحديث ، قدمه أبو هريرة على نفسه لأنه كان يكتب ما يسمع ، وأبو هريرة
لا يكتب . وكان له صحبة في "المعاني" (الطريق لرجل طلبة
الطائفة لابن سعد . القسم الثاني من الجزء السابع ، ص ١٨٩ - ١٩٠
ط . لندن سنة ١٢٢٨ هـ . والعارف لابن كتيبة ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ط
دار الكتب سنة ١٢٦٠ هـ . والاجتماع في معرفة الأصحاب ، ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣
ط الهند سنة ١٢١٨ هـ . وطبقات أئمتنا للبرازي ، ص ٢٠ . وإجماع
المؤلفين ، ١ / ١٢٠)

(٢) انظر ، حسن الطائفة ، ١ / ٩٢ .

ابن أبي الجهمي ، من حديث أبي القاسم . (١)
ابن عامر عن حديث : " ومن ستر مسلما ستره الله " . (٢)

١ - ولم ينقص عمر الصحابة حتى كان فرسهم الذي يهدونه قد بلغ
ان بعض الصحابة كان يحمل القنطرة على بعض التاهمين . لقد روى أن رجلا
سأل ابن عامر عن مسألة فقال : " سألتني وفيكم ابن حنبل ^(٣) بولده ؟ "
والحق أن عمر التاهمين من الناحية العلمية كان أغضب من عهد الصحابة
نتيجة لاستقرار البلاد المفتوحة ، ونتيجة للرحلات الشهادية بين بلاد الإسلام
تكثر الموارد والروايات التي في عهد عمر التاهمين .

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، الأنصاري ، يكنى أبا عبد الله
وأبا عبد الرحمن ، وأبا محمد . أحد الثكنين من النبي عليه الصلاة والسلام .
قرا مع النبي سبع عشرة سنة . وكان له حلة في المسجد النبوي يؤخذ عن يمينه
العلم . ولأهل بيته من عمره نحو عشرة أحاديث . وهو آخر أصحاب النبي موتا
بالديرة (انظر : حسن المحاضرة ، ١ / ٢٨) .
وقيل بن عامر بن عبد الجهمي ، يكنى أبا عمرو ، صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم . وعهد لثمن القام وعمر . وعهد مع معاوية علي بن عيسى . ثم تحول
إلى مصر فنزل بها ، وأبقي بها دارا . وثوى بها في آخر خلافة معاوية ولكن
بالقطن (الطبقات لابن سعد ٢ / ٢ ص ١١١) . وروى أن أبا أيوب
الأنصاري هو الذي رحل إلى خطبة بن عامر . وأن جابرا رحل إلى
عبد الله بن أبي الجهمي (انظر : السنة ومكاتبتها في التشريع الإسلامي ١٦ - ١٧)
أما عبد الله بن أبي الجهمي ، فهو أبو يحيى المدني حليف الأنصار . وعهد
الخطبة مع السبعين من الأنصار . وعهد أحدا وما بعده . وعنه النبي صلى
الله عليه وسلم حجة وحده . مات في خلافة معاوية سنة ٤١ (حسن المحاضرة
١ / ٨٩) .

(٢) السائب بن خالد بن جند الأنصاري . قال ابن أبي الربيع ، عهد لثمن
عمر ، وقدم على خطبة ، فاستذكره حديث من " ستر عورة " ، ثم رحل إلى الديرة
انظر : حسن المحاضرة ، ١ / ٨٦ .

(٣) عبد الرحمن بن حنبل الخولاني ، أبو عبد الله ، المصري ، قاضي مصر
روى عن ابن مسعود وأبي ذر وأبي هريرة وكان عبد العزيز بن مروان يرضه في السنة
ألف دينار فلا يدخرها (انظر : حسن المحاضرة ، ١ / ١١٨) .

فلم يكن العلم في مصر قديما اذا علمنا ما رواه الصحابة المصريون . بل
 جميع فيها كثير من علم الصحابة الذين لم يدخلوها . كعمر بن الخطاب .
 وعلي . وابن مسعود . وغيرهم . من طريق المصريين الذين دخلوا السي
 مكة والديرة والنام والمراق . ومن طريق الوافدين على مصر من هذه
 الأنظار . كتاب عولي ابن عمر . وهو نقله أهل الديرة . فقد بعثه عمر
 ابن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن . ولم يكن تابع هو الذي حصل
 وحده إلى مصر السنن . لأن أحاديث عبد الله بن مسعود . وأبي ذر
 وأبي هريرة . دخلت مصر من طريق عبد الرحمن بن عبيدة . وأحاديث ثابت
 وابن عمر . وأبي أمامة . رواها أبو الخير مرقد بن عبد الله . وأحاديث أبي
بكر وعمر بن خالد رواها عبد الرحمن بن عبيدة المناهجي .
 (١)

المصريون
 دخلوا إلى مكة
 والديرة
 والنام
 والمراق
 وعبد الرحمن
 بن عبيدة
 الوافدين على
 مصر

الطائفة ١١ - جميع في مصر هؤلاء وكثير غيرهم . وكان القرآن والسنة ورواية
 التاريخ هي من مخرجات ديارهم . ولم يكن التخصر في مادة من المواد
 قد عرف بعد . كما لم توجد بعد سائر اللغة . ولم يعرف أفرادها بالتأليف
 فالسوم مشغولون بالجمع والتفصيل . حتى إذا تفرغت لهم منه كتبوا
 ما لم يكتبوا عليها فكتبوها ومنهجها . واستنبطوا منها وجددوا فيها .

(١) انظر: حسن الساعية ١ / ١١٩

(٢) اليزن والعبري . قال ابن يونس . كان يلقى أهل مصر
 في زيارته . وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا . تلقى
 على عتبة بن عامر . وروى عنه يونس بن أبي حبيب . وجماعة من ربيعة وآخرون .
 توفي سنة ١٠ هـ . (انظر: حسن الساعية ١ / ١١٨) .

(٣) عبد الرحمن بن عبيدة المناهجي . من حمير . يلقب بأبى
 عبد الله . كان ثقة قليل الحديث . (انظر: الطبقات لابن سعد

٢٠٠ - ١١٩ ص ٢٠٠)

وقد بدأ هذا الدور من الحياة العلمية في مصر بن أبي حبيب ،
حيث كان أول من نشر العلم بمصر في الحلال والحرام وسائط الله ، وكانوا
يقول ذلك إنما يتحدثون في الفتن والتقليد ^(١) .

١٧ - ثم كان من تلاميذ (بن أبي حبيب) من اتقى أثره و زاد عليه . ومن
أشهرهم : "الشيخ بن سعد" ، وهو من طبقة مالك وأبي حنيفة في العمر
وسايرها - إن لم يكن - في الله والفن . والذي يطلق على رسالته
إلى مالك يرى فيها وسائط في الله ، وأصلها جيلة في البحر ، وأدبها في
البيان . وهو من أصحاب المذهب التي لم يقدروا لها القسط ، وإن كانت
آراءه . رواياته مبنية في كثير من كتب الحديث والتفسير . قال عنه النجاشي :
كان الشيخ أتقن من مالك إلا أنه فيه أخطاء . وحده أن كان يقرأ على
ابن وهب وسائط الله ، ثم به مسألة ، قال رجل من الغساسنة :
أحمد والله الله ، لأنه كان يسمع مالكاً يجهل ليجهل ، قال ابن
وهب للرجل : بل كان مالكاً يسمع الله يجهل ليجهل . والله السلي

(١) بن أبي حبيب عهد الأزد بالولا ، فهو الأصل من
دقة ، يكنى أبا رجاء ، كان لله بحر وضيقاً ومطعماً . قال عبد الله
ابن العارث بن جزر الصحابي : روي عن سالم وثالب وكرة ومطاع . ومنه ،
ابن لهجة والله وآخرون . كان ثقة كثير الحديث . وهو أحد الأركان
الذين نقل عنهم الكندي كتابه "ولا حروقاتها" وكان أحد ثلاثة جعل
مصر من عبد العزيز إليهم الشورى لا غيران هما جعفر بن زبدة بن عبد الله
ابن شرحبيل بن حسنة ، وهو من أزد ، مات بمصر سنة ١٢٢ هـ . وكان ثقة .
وعبد الله بن جعفر أبو بكر مولى بني أمية ، وقد روي عن الشعبي ومطاع
وثالب وغيرهم . ومنه ابن لهجة والله ، وكان ثقة نقياً زاهداً ، توفي سنة
١٢٢ أو ١٢٥ أو ١٢٦ هـ . وقد مات بن أبي حبيب سنة ١٢٨ هـ (انظر الطبقات
لابن سعد في ٢ ج ٧ ص ٢٠٦ . وحسن السخيرة ١/ ١١٩ - ١٢٠ .
وضحى الإسلام ٢/ ٢٧ الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٦ م . لجنة التأليف
والترجمة والنشر) .

لا إله إلا هو . ما رأينا أحدا قط أنفقه من اللهب (١).

ومن تلاميذه (يحيى بن أبي حبيب) : حبيب بن عريق بن صفوان النخعي .
أبو ربيعة . مثل عنه أبو حاتم فقال : هو أحب إلي من أبيه بن سعد ومن الفضل
ابن فضالة . وقال ابن المبارك : ما وصلني أحد برأيه إلا كانت رؤيته . ومن مثله
إلا حبيب بن عريق فإن رؤيته كانت أكبر من مثله (٢).

وشبه أيضا عبد الله بن لهيعة بن عتبة بن لحيان بن ربيعة بن ثمان . الحنظلي
الأنطوني . وقال القاضي : أبو عبد الرحمن البصري . القتيبي الثاني . كان
كثير الحديث . كثير الأغيار . من الجفكيين للعلم . الرجالين له . وكان يكنى
أبا عبيدة . وذلك أنه كان له عبيدة مملوك في عتقه . فكان يدور معهم .
لما قدم ثم كان يدور معهم . فكان إذا رأى فيها سأل : من لقيت ؟ ومن كتبت ؟

(١) اللهب بن سعد بن عبد الرحمن النخعي . أبو الطاهر البصري . يروي
في بعض كتابه والزهري وفتح وخلف . عنه : ابنه حبيب وابن المبارك وآخرون
قال ابن سعد في الطبقات : (كان له كثير الحديث صحيح) . وكان قد اعتزل
بالقوى في بيته بصر . وكان سببا من الرجال فيها نبلا . عن النعمان . يحسن
القرآن والنحو وخط الحديث والعمر " مات سنة ١٢٥ هـ . وقال ابن سعد : سنة
١٦٥ هـ . انظر الطبقات لابن سعد ج ٢ ص ٢٠٤ . وحسن البصري
١٢٠/١ . وانظر : الرحمة النبوية بالترجمة النبوية لابن حبيب .
(٢) كان (حبيب) أحد الزهاد الصالحين . يروي عن يزيد بن أبي حبيب
وعنه اللهب وغيره . عرض عليه قتلة مصر لأبي ربيعة سنة ١٥٨ هـ . انظر
حسن البصري ١٢٠/١ .

والفضل بن فضالة بن عبد الرحمن . أبو عاصم . البصري القتيبي . الثاني
صروى عن يزيد بن أبي حبيب وغيره . وكان زاهدا ويا . انظر : الزوايا والفتاوى
للكندي ص ٢٧٢ . وابعدا . وحسن البصري ١٢١/١ .

(٣) وقد اختلف في توثيق عبد الله بن لهيعة . وثقه أحمد وغيره . وضعه
يحيى بن سعد . ومن مع من أمه لم يزل أمه أحمد بن حنبل في روايته من مع من
بآخيه أما أهل مصر فيذكرون أنه لم يخط . ولم يزل أمه وآخيه واحدا فلو كان
كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه . فلو كان له ذلك لقال : وما ذنبي ؟
إنما يسمعون بكتاب يقرأونه ويقرؤون . ولو سألوني لأخبرتهم أنه ليس من حديثي .
مات بصر سنة ١٢٤ هـ .

انظر : الطبقات ج ٢ ص ٢٠٤ . والمعاني ص ١٧٢ .
١٧٢ . وفتح التمهيد ج ٥ ص ٢٧٢ - ٢٧٤ ط البهجة سنة ١٢١٦
في حسن البصري ١٢٠/١ أنه مات سنة ١٦٤ هـ .

الرجل
سرمه والرجل

وطبقة النبي ويا بعد ط من المصريين خرج أحاديثهم ورواها أصحاب
الكتاب سنة . وكثير من أخبار مصر وقصصها وأحداثها ورجالها تروى عن
طريق ابن أبي عمير والنسبة عن يزيد بن أبي حبيب ، ما يدل على أن التاريخ
لم يستقل عن علم الدين حتى هذا الوقت ، وحتى عصر الطحاوي وكذا سيجي
في موضعه من هذا البحث .

١٨- وروى عمر " النبي بن سعد " رجل بعض المصريين إلى " مالك " ^(١)
بالمدينة ، وطلبوا عليه ، ثم رجعوا إلى مصر ينشرون ما فيه ويأتون به . وأول
من أدخل علم مالك إلى مصر " طعان بن الحكم البجلي " ثم انتشر من
الباكين عبد الله بن وهب ^(٢) ، وعبد الرحمن بن القاسم ^(٣) ، وأحمد بن عبد العزيز ^(٤)

- (١) روى مالك وابن جرير وسعيد بن أبي مريم . مات سنة ١٦٢ هـ .
(انظر ، حسن الباطنة / ١ / ١٦١) . وذكر القزويني أول من قدم بعلمه
مالك إلى مصر " عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى " مولى جع فوكان
لها روى عنه النبي وغيره ، وتوفي سنة ١٦٢ هـ (المخطوط / ١ / ١٤٥) .
(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم اللخمي عملا لم ، أبو محمد . ولد بسن
لخمي سنة ١٢٥ هـ وتوفي سنة ١٩٢ هـ . روى عنه مالك والشافعي وغيرهم
قال ابن عدي ، كان من أجلة العلماء ، وثقاتهم ، لا أعلم له حديثا منكرا . وقال
ابن يونس جيع بين الله والرواية والعبادة ، وكانوا أرادوه على القضاة لخصب
ولم يكتب مالك إلى أحد قط بالقبلة إلا إلى ابن وهب . وقال ابن صالح ، طراوته
أكثر حديثا منه . حديثه بالك (انظر ، حسن الباطنة / ١ / ١٦١) .
(٣) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العلقي فراهي الساسي
عن مالك . كان حبرا فاضلا ، ثقة على ما ذهب مالك وروى عنه . ولد سنة
١٢٨ هـ . مات سنة ١٩١ هـ (انظر ، حسن الباطنة / ١ / ١٦١) .
(٤) أحمد بن عبد العزيز العامري ، أبو عمرو ، صاحب مالك . انتهى
إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم . قال الشافعي ، ما أخرجته مصر أئمة
من أصحاب لولا طهرتهم . وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفتل أحمد
على ابن القاسم . وقال ابن عبد البر ، كان ثقيا حسن الرأي والنظر . ولسد
سنة ١٤٠ هـ ، ومات سنة ٢٠٤ هـ . قيل ، إنه (سكن) ، وأحمد لقب .
(انظر ، نفس المرجع / ١ / ١٦٢) .

وقد قلب يد هب مالك في ممر وصاد عند الربع الأخير من القرن الخامس.

بعد أن كان يفتح في ممر فتاوى (الله) أو غيره من مجتهدي عصر
وغير ممر ، لا يعمد إليها لرأي معينة كأصبح التاريخ نهاية الكسوف
الثاني يعمدون ليد هب مالك ، حتى وجد من عليها من صاح في وجهه
الثاني ، ودعا عليه بأن يترك الله بين روحه وجسده كما ترك بين
الناس (١) ✓

السافر في ممر ١١ - لقد استطاع الإمام الثاني - رضي الله عنه - أن يستوعب

كثيرا من أعمار مالك ويذهبهم إليه ، بما أوتي من لمحة وقدرة على المناظرة
وأنه ملك في الاحتياط من طريقة تجميع بين الرأي والحديث ، بعد أن احتفظ
من رحلاته إلى مواطن الدرستين ، لئلا إليه كثير من العلماء ، وأعلن عليهم
وألف كتبها أو دعما يدعيه ، ثم تفرغ له من تلاميذه من خالف عليها ورواها
وتعمد عليها / ولم يخط القرن الثالث الهجري عطران الأولى حتى كانت
معرفة الثاني نداء لندرة مالك في ممر ، واستتم الأعمار والأشباع
تماما / وهكذا أصبحت ممر في بداية القرن الثالث مركزا عليها عاما يؤمن
كل من يفتني بأدب معارفه ، ولا يستغنى عن الرحلة إليه من يريد دراسة
يد هب الثاني ومالك ، أو رواية الحديث والتاريخ ، واعتلاّت ساجد ط
بالعلماء وحلق الدرس ✓

تعالى

(١) هذا الصانع هو عيسى بن النكدر ، حدث الكندي عنه قال ،
" سمعت ابن النكدر ، وكان دخوله إلى ممر قديما - يفتح بالثاني عشر ،
والثاني عشر ، ياكذا ، دخلت هذه البلدة وأمرا واحد ، ورأيتا واحد ، ففرقت
بيننا ، وألقيت بيننا الشر ، فرق الله بين روحه وجسمه (انظر، الولاد والقناة
ص. ١٢٨) ، وفي هامش ٢ من هذه الصفحة من ربع الأمر ، يحمل ذلك بقوله ،
للمطالعة عليه مالكا ، بأن الثاني في ممر قبل وجود الثاني
لا يمرسون (لا رأي مالك) . وعيسى بن النكدر هذا قد ولي قضاة ممر
من سنة ٢١٢ إلى سنة ٢١٤ هـ ✓

وفي هذا القرن الغيب ، الخفى بالتألق العلمية ، من ذوي العقول
الذكية والهم العالية ، كانه ولادة ابن جعفر الطحاوي .
ثانياً ، صير الطحاوي ،

٢٠ - وقد ولد الطحاوي الفترة ما بين عامي ٢٢٨ و ٢٢٩ هـ على
الخلافا في تحديد عام ميلاده . . وسيأتي الكلام عن هذا في موضعه من
هذا البحث . وكان هذا القرن - كما قلنا - غنيا بما آل اليه من تراث
القرنين قبله ، وما نبع له من العلماء الأتداد . وكانت مركزية - ونسب
قلنا هذا أيضا - مركزا علميا عاما يكاد يشارع مركز بغداد . ولا يقل من
غيره من المراكز العلمية في الجبال وفي الشام ، وفي العراق وفارس ، وفي
الأندلس ، إن لم يكن بعضها .

ولعل الاستقلال الذاتي الذي عثر له في عهد الطولونيين كان من
أسباب نهضة العلمية ، فقد (كان وضع السلطة كلها في يد الخليفة يجعل
بغداد المركز العلمي الوحيد ، أو على الأقل ، المركز العلمي والأدبي
العلم ، ويضع أمامه في مرتبة أقل . فكان من تقوى في علم أو أدب ،
فلا أمل في تميزه ونهوضه وذبح صوته ورويته إلا إذا راح إلى بغداد ،
وتغرب بعلمه وأدبه إلى خلافتها وأمرائها ، فلما استقلت الأقطار
أصبحت كل عاصمة قطر مركزا عاما لحركة علمية وأدبية ، فأمر الأقطار
يعطون حظا " خلافا " بغداد من يحلون عاصمتهم بالعلم والأدب ، وبأخرون
أمر الأقطار الأخرى في الثروة العلمية والأدبية . كما يتفكرون بحضرة الجند
وحظ الباني . ليدل أن كان للعلم والأدب مركز واحد علم ، أصبحت لها
مراكز عدة ، وأصبح علما " محرو - مثلا - يجادلون علما " بغداد (١) .
٢١ - ولم تكن محرو محرو من مراكز الثقافة الأخرى في أقطار العالم
الإسلامي . فالرحلات العلمية كانت تهيئ بين هذه الأقطار ، وتوجد تفاعل

(١) ظهر الاسم ١ / ٦٤ . الطبعة الثالثة . م . لجنة التأليف والترجمة
والنشر سنة ١٢٢١ هـ ، ١٩٥٢ م . بتصرف يسير في العبارة .

الدراسة لها . وكانه مرفوع بالعلماء^(١) القائمين إليها من الحجاز
والفهم والارواح المعاني . وفي بداية العمر الطويل جمعة الرحلة إلى
مصر بين محمد بن جبر الطبري صاحب التفسير والتاريخ وأحد أصحاب
الذاهب الشريعة . وبين محمد بن إسحاق صاحب السير . ومحمد بن
نعمان بن أحمد أنس سرقة^(٢) . كما جاء إليها البخاري ومسلم والنسائي
وغيرهم من أصحاب الحديث . وشارك الطبري في بعضهم في غيرهم
وأعزهم نأيا وكهلا ونهجا^(٣) .

(١) انظر : حسن المسطرة / ١ - ١٢٤ - ١٢٥ . والطبري على اتصال
الدكتور أحمد الخولي ص ٣٩ . (والنوري) هذا كان أحد أئمة^(٤) علماء
نأيا بنماير . وأقام بمصر مدة . ثم رجع فاستوطن سرقة . وكان من أعلم
التابعين بعلوم الصحابة والتابعين لمن بعدهم . وكان رأسا في الحديث
رأسا في اللغة . رأسا في الفقه . توفي سنة ٢١٤ هـ . وانظر : حسن
المسطرة / ١ - ١٢٤ .

(٢) وهذا جدول يبين سن الطبري عند وفاة أصحاب الصحيحين
والسنن . مع الإشارة إلى الشيوخ المشتركة على وجه الإجمال :

سجل	الاسم	تاريخ الوفاة	سن الطبري	عين مشتركة
١	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري	٢٥٦ هـ	١٢	-
٢	مسلم بن الحجاج القيصري	٢٦١ هـ	٢٢	هارون بن سعيد الأيلي وروي عن عبد الأعلى
٣	أبو حنيفة - أبو عبد الله محمد بن يزيد	٢٧٢ هـ	٢٤	هارون بن سعيد الأيلي
٤	أبو داود - سليمان ابن الأعمش	٢٧٥ هـ	٢٦	هارون بن سعيد والنسائي أبو سليمان النيزكي وعبد الله بن زائدة .
٥	الترمذي - أبو عيسى محمد بن عيسى	٢٧٩ هـ	٤٠	-
٦	الطبري - أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد	٢٨٢ هـ	٦٤	هارون بن سعيد والنسائي النيزكي وأبو داود بن حنيفة

الضمان بالثبوت ^{سناد حسن}

٢١ - وكما حكي عن الحديث بخطبة هذا المعمر حتى أوتي طمس
الغاية وحكي عنه أيضا بخط هذه العناية ، وبخاصة علم (البحر والتعميل)
(بعد أن كان هذا العلم رواية تروى عن الأئمة ، ونقلها السلف السني
الخلافة ماثلة - يروي في ترويته على يد رجال كان في طلبهم يحيى بن
عمر (٢٢٢ هـ) ومعه بن سعد صاحب الطباعة (٢٣٠ هـ) وبن
الدين شيخ البخاري (٢٢٩ هـ) ثم تلام البخاري (٢٥٦ هـ) ومسلم
(٢٦١ هـ) وأبو زينة الرازي (٢٦٤ هـ) وأبو حامد الرازي (٢٧٧ هـ) وأبو داود
السيستاني (٢٧٥ هـ) وكان الطحاوي ^{من} أئمة هذا العلم ، إذ ألفت
كتابا في (الطائفة) .

الفقه عام ٢٢ - أما الله فقد استعمله الذاهب الأربعة أسباب وجودها
في مطلع هذا القرن واستقرت نتيجة - وإن طغر من بينها الذاهب
الحلالي قليا - وأصبح من المعمر من الشاغل أن يرى أن يذهب
إليه ، وإن أن يذهب إلى المعمر عليه أن يدعو إليه ويقره .
٢٣ - وقد سبق أن بينا أن الذاهب الثاني والثالث قد انتصرا
في مصر واستقرت لهما . أما الذاهب الثاني فلم يكن له شأن يذكر حتى
ميلاد الطحاوي / ويدعو أن من أسباب ذلك ما أصبح من ذاهب أهل العراق
من السرائر الحديثة ، وتقديم الرأي عليه ، مع أن مصر كانت مدرسة
للحديث ، وكان اتصالها بالدين من طريق البحر أكثر من اتصالها
بالعراق ، ولم يجد لها " السري" في العراق ما يجذبهم إلى الرحلة
إليه . فالعراق وإن كان مركزا علميا للدين واللغة والترجمة ، فإن
في مصر نسبة قليلة وحدها فيها ما من الأغلة بآراء "الذاهب" العراقي ، وبخاصة
بعد أن استقرت لهما ذاهب ثالث والثالث / لا التحول المعرطة بطلب طمس
الدين من مصر ولا يجد حاجة لاحتكال هذه العلوم من بلد آخر ، على حين

(١) مطاوعة في علم السنة (علم البحر والتعميل) لأستاذنا

الدكتور مصطفى زيد ص ٨٠ و ١١٩

يطلق النحر واللغة في مصر ، ثم لا يجد شاعرا من أشكال دراسته ليس
المراي ، كما نرى ذلك في أبي جعفر النحاس وأبي العباسين ^(١) ولا .

بالأدلة التي ذكرها أن بعض الأحناف من دخلوا مصر كانوا
مختلفة في ميولهم إلى القول بخلق القرآن ، وأنهم لهذا سبوا كثيرا من
الأمم لمصر على أنها - استطعنا أن نذكر سبب وفاة المصريين -
الذهب الحنفي .

٢٥- غير أن هذا الذهب لم يلبث أن تميل إلى مصر عن طريق

العراقيين الذين عملوا هناك عليها من قبل الخليفة في بغداد . وقد شهد

مصر سنة ١٦٦ هـ أول ثلث بربري أبي حنيفة - عندما قدم إليها (إسماعيل

الأمم
بالحمد

ابن البيع الكندي) وكان محمودا عند أهل مصر ، ولا يرون فيه شيئا إلا أنه

ذهب إلى قول أبي حنيفة ، ولم يكن أهل مصر يحررونه . وسموا ما كتب

الله بن محمد إلى الخليفة (أبي جعفر) يدكوه ، فمزله الخليفة فسي

سنة ١٦٢ هـ .
(١)

(١) أبو جعفر النحاس هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس

المرادي ، كان من أهل العلم بالله والقرآن ، رحل إلى العراق وسج من

الزجاج ، وأخذ منه النحر وأكثر . له كتاب في القرآن ، منها كتاب

(الإعراب) و (المعاني) و (تأنيذ القرآن ونسخه) . تولى سنة ٢٢٧ أو

٢٢٨ هـ (انظر : إنباء الرياسة على أنباء النجاة ١ / ١٠١ - ١٠٢ ط دار

الكتاب المصرية سنة ١٣٦٦ هـ ١٩٥٠) . له من مراجع كثيرة لترجمته .

وأبو العباسين ولاه هو أحمد بن محمد بن الوليد النحوي القيسي

المصري : أصله من البصرة ، وانتقل جده إلى مصر وهو نحراني نحراني

نحراني نحراني . خرج إلى العراق وسج من أبي إسحاق والزجاج وطبقه

ورجع إلى مصر وأقام بها يلبث ويحدث أن طاع بها سنة ٢٢٢ هـ (المرجع

السابق ١ / ١١ - ١٠١) . وقد استقام الطحطاوي جده ولاه كسبا

سجس .

(٢) انظر : الولاء والنجاة للكندي ص ٢٢١ . وسماه السيوطي
(إسماعيل بن سجع) انظر : حسن النجاة ٢ / ٨٤ .

ولي سنة ١٢٢ هـ. ولي لنا^(١) عمر (محمد بن سريون الكندي) وكان

قاضي حلب^(٢) . ثم ولي لنا^(٣) عمر بن قيس الأحمدي (هاشم بن أبي بكر

الكوفي)^(٤) بن ولد أبي بكر الصديق . وكان له حب إلى حب أبي حنيفة . وقد

ولي القضاة سنة ١١٤ هـ . وذلك قاضي حلب قيس أول يوم من الصبح سنة

١١٦ هـ. ولي سنة ١٠٥ هـ. قاضي لنا^(٥) عمر (إبراهيم بن الجراح)^(٦) وكان

حظي إلى حب . وقد عزل عن القضاة في سنة ١١٢ هـ . أما (محمد بن

أبي الليث) قاضي عمر من سنة ١٢٦ هـ. إلى سنة ١٢٠ هـ . فقد كان

بطابة حبة إلى حب أبي حنيفة . إلى التزم حبة على القرآن . وأوسع

بأصحاب طلبة والثالث . وضع قضاة عمر من الجالوس إلى المسجد . وأمسك

عزل حبه وعزل وطيفه في الأحرار . وكان قد تم عصر في سنة ٢٠٥ هـ.

قبل ولايته القضاة^(٧) .

ومر^(٨) القضاة لم يكونوا معدودين طائفة تلك حولهم . ولها أورده

أولها . ثم أخذون منهم وتأثرون بهم . وتأثرون أصحاب طلبة والثالث

طائفة تحتل بها السلطة أحيانا . كما سبق في عهد أبي الليث .

وكما منع طلبة (الطاهر بن مسكين)^(٩) القاضي الثاني . الذي ولي قضاة

عمر من قبل الشراك سنة ١٢٢ هـ . وأمر (بإخراج أصحاب أبي حنيفة من

المسجد . وأصحاب الثالث . وأمر بمنع حرم)^(١٠) .

المتكلم عليه
قصة من المائدة

(١) انظر : الرواة والقضاة ص : ٢٨٨ .

(٢) انظر : الكندي ص : ٤١٤ - ٤١٥ . وحين الطائفة ٨١ / ٢

(٣) انظر : المرجع السابق ص : ٤٢٨ - ٤٢٩ / ٢ .

(٤) انظر : الرواة والقضاة ص : ٤٤٩ - ٤٥٢ . وذكر السوطي

في حين الطائفة ٨١ / ٢ أنه عزل قاضي حلب قيس

٢٢٥ هـ .

(٥) انظر : الرواة والقضاة ص : ٤٦١ .

(٦) انظر : الرواة والقضاة ص : ٤٦١ .

(٧) انظر : الرواة والقضاة ص : ٤٦١ .

(٨) انظر : الرواة والقضاة ص : ٤٦١ .

(٩) انظر : الرواة والقضاة ص : ٤٦١ .

(١٠) انظر : الرواة والقضاة ص : ٤٦١ .

بأن الأثر الأكبر في التهجئة كان على أبي حنيفة في صيرورة النسب

رجلهم عليهم كان لهذا جند عظيم في رواية الذهب الحنفي في مصر

وساعد ما على ذلك ما امتاز به من علم وخلق ودين . وكانها قد لا ونفسا

أن أثره جدد ما وثابره في شخصية طيبة عظيمة هي شخصية تليد ما

(أبي جعفر الطحاوي) . هذا الرجلان ما . بكاره ثنية القاسم .

وأحد بن أبي عوان . ومثلتي معهما عند الكلام على حياة الطحاوي .

٢٦ - ونلاحظ ما تقدم أن جميع علماء الأحناف في العراق عصر

الطحاوي لم يكونوا مصريين ، وإنما كانوا والدون على مصر من المصريين

طارق قنار . وطارة بجارا أورا حنبل . وقارهم . كمال بن محمد حنفي

أبو قنار . وابن بن محمد بن نوح . وغيرهما .

حنفي

(١) علي بن محمد بن قنار القندي ، أبو الحسن ، أو أبو محمد

الزبي ، تليد مصر . روى إسحاق بن علي ، وإسحاق بن علي ،

والنكاح والثاني محمد بن الحسن النخعي وغيرهم . وضعه ،

عليان بن محمد الكلابي ، وأبو حامد الرازي ، وابن محمد بن موسى

أبو عبد الأعلى ، ومحمد بن المصنف النخعي وغيرهم . وهو من أصحاب

محمد بن الحسن ، وكان له في القسمة الذهب أبي حنيفة ، نسبه

مصر مع أبيه محمد بن قنار . توفي سنة ٢١٨ هـ . (انظر ،

منايا الأخبار / ٢ / ٢٤ ، والجواهر النخعية / ١ / ٢٢٩ - ٢٨٠)

(٢) علي بن محمد بن نوح ، الصغير ، البصري ، أبو الحسن

البنقادي ، تليد مصر . أحد مشايخ الطحاوي . روى أحمد بن حنبل

وبن عباد ، وابن بن محمد بن قنار ، وغيرهم . وضعه ، الثاني

وأبراهيم بن عمرو المرواني وغيرهما . قال العجلي ، تليد صاحب

سنة . وقال الطحاوي ما في رجب سنة ٢٠٢ هـ . ولما ابن يونس

بن النخعي لشمس خنبل سنة . وكان ينادى بالقدم مصر وحدث بها وكان

ناجرا . (انظر ، منايا الأخبار / ٢ / ٢٤ أ ، ب) .

أما أول حاج مصر مكة بذ ب أب حنبلة نهر أبو جعفر
الطحاوي، الزحبي لندرة الأحزاب في مصر، والداني من أرناهم،
والزبد لهم بالسنة والنظر، لا من عصبة، ولا عن قلبه، ولكن عن
أيدان أختر في قلبه، بعد البحث وطول النظر، بعد الدراسة
الطرية للذهب، ولعل الحلقة الثالثة للأحزاب في المسجد
الحاج في نتاج جهود الطحاوي، بعد ولاه بمصر مصر أي
في سنة ٢٢٦ هـ، ١٢٨ م كان للثالثة في المسجد الحاج مصر
مصر ثالثة، وللتابعة ثالثة، ولأصحاب أب حنبلة ثالثة حلقه
للمسجد (١).

وكان بما مصر الطحاوي في المراي من ثالثة الأحزاب أبو الحسين
الكرخي الكرخي سنة ٢٤٠ هـ، والذي انتبه رأى أصحاب أب حنبلة
بالمراي، وأبو ظاهر الدعاس زمل الطحاوي في الثالثة على الشيخ عبد الحيد
أب عبد العزير، وأبو عمر الطبري أحمد بن محمد عبد الرحمن (٢).
٢٧ - ولم يقتصر الذهب الحلي في مصر إلا آخر عهد الدولة
الأيوبية، لقد كان السلطان الملك العاقل نور الدين محمود بمصر

(١) انظر، المغرب لا بن محمود، ص، ٢٤، والحدارة الإسلامية
٢٥٠ - ٢٥١.

(٢) مرويه الله بن الحسين بن دلال بن عليه، ممكن بغداد
ودرجها له أب حنبلة (انظر، تاريخ بغداد، ١٠ / ٢٥٢ - ٢٥٥، ط
سنة ١٢٤٩ هـ، ١١٢١ م).

(٣) مرويه بن محمد بن عليه، كان إمام أهل الرأيا بالمراي،
وكان صحيح المعتقد، أخذ من الشيخ أب عليه عبد الحيد من عيسى بن
أبان بن محمد، كان من أركان عبد الله الكرخي، ولم تأخر العام مخرج
أن كان بها (انظر، التبليغ الهيبة، ص، ١٨٢، ط الطبعة سنة ١٢٢٤ هـ).
(٤) كان بدر بغداد في حيات الكرخي، وولي سنة ٢٤٠ هـ.
(انظر، الجواهر العلمية، ص، ١١١ ط الطبعة سنة ١٢٢٢ هـ).

عاد الدين زكي - حنيا فيه تعصب - نشرت ذهب أي حنيفة بهمسلاذ
القام - ومن هذا الطريق كثرة الحنيفة بصر - ثم جاءت الدولة العثمانية
تأخذت الذهب الحنفي بما رسنا لها - وأن لم يمنع هذا طاعة الشعب
من تقليد الثاني والثالث .

٢٨ - بعد هذا العرض السريع لذهب أي حنيفة في مصر -
يتبين لنا جالفة ابن السبكي - الثاني - حيث ذكر في طبقاته أنه
خط ظهر ذهب الثاني - وبصر لا ينفعنا ولا خطاها إلا فافهم -
(وقبل ظهور ذهب الثاني بالديار المصرية لم يكن بين الخطابة والقداس
إلا من هو على مذهب مالك - ومن الله طه - فلم يكن للحنيفة مدخل
في هذه البلاد في وقت من الأوقات - إلا التأخر بكنار - لأنه وإن الديار
العربية صفة) (١)

وهذا الكلام الذي يلازم التعصب لذهب الثاني - يتضح بالامتنان
عن القائل الذين ولوا قضاة مصر قبل (بكنار) وكانوا يدعون مذهب
أي حنيفة - ويقلدنا ذكرنا من أن الطائفة من مسكن قد أمر بإخراج
أصحاب أي حنيفة - من المسجد ونزع حرم - وكان ذلك قبل قدوم
بكنار إلى مصر . (٢)

بعد هذه (بكنار) بنيت مصر مع طين بغير تأخر نظر لها ابن
عبدة في النظام أيها - ثم ول القضاة في سنة ٢٢٨ هـ - وابن عبدة هذا
كان حنيا من الطائفة الثالثة . (٣)

(١) انظر خطط القديري ١ / ٢٢١

(٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى ١ / ١٧٤ طبعة أول سنة ١٣٢٤ هـ

(٣) انظر وصفه في كتابه

(٤) انظر التواتر والقصائد - ويطبعه مصر ١٢٧١ هـ - ١٨٠ هـ

١٩٠ هـ - ١٩١ هـ - وستأتي ترجمة ابن عبدة .

ويقتضيه وصيه ابن السكيت أنها : قول القريزي ، (وما زال مذ هب
 طائفة مذ هب القاصي - رحمة الله تعالى - يحمل بهذا أهل مصر ،
 ويرون القضاة من كان مذ هب إليها أو إلى مذ هب أي خليفة - رحمه
 الله - إلى أن قدم الثالث ^(١) جوهر) . ثم ألحق في ظهور الطحاوي
 في صرحه بنصر دليله على أن الأحناف كان لهم شأن في هذه البلاد ؟
 إن قلبنا لظن أنه لو أن بكرا غلب قاضيا على مصر أكثر من ثلاثة وعشرين
 طائفة ، وأن تأييده في أحدها البلاد وسماحتها كان أمهر من أن ينكر
 لغرب عنه ابن السكيت مطلقا كذا خبره عن غيره .

وأعجب من هذا أن يقتصر ابن القيم - وهو يتحدث عن القائلين بسب
 أهل مصر - على ذكر الطحاوي دون من خرجوا على التقليد ، ويورد
 بطريقة توهم بأنه شافعي أو مالكي ، ولا يذكر إلى مذ هب الحنلي أدنى
 إشارة ^(٢) .

٢٦- أما الله بما جعله لم ينتشر كثيرا خارج العراق ، وقد ذكر
 السيوطي المتأخر في مثال ، (م بالديار المصرية قليل جدا ، ولم أسمع

(١) انظر: خطط القريزي ٢ / ١٤٦ .

(٢) انظر: إعلام الموقعين ١ / ٢٧ . وهذا نص في ذكره ابن القيم
 تحت عنوان ، (أهل في القتل من أهل مصر) ، (فيد بن أبي حبيب) منكر
 ابن عبد الله بن الأعمى ، وبعد هذا عمرو بن الطارث ، وقال ابن وهب ، (لو
 طاش لنا عمرو بن الطارث ما احتجنا معه إلى طائفة ولا إلى غيره ، والله
 ابن سعد ، و وصيه الله بن أبي جعفر ، وبعد ثم أصحاب طائفة ، كـ عبد الله
ابن وهب ، و عبد بن كنانة ، وأصحاب ، وابن القاسم على خليفة ، طائفة ، طائفة
 إلا في الأقل ، ثم أصحاب القاصي كالقريزي ، وأبو بكر ، وابن عبد الحكم
 ثم طلب عليهم تقليد طائفة ، وتقليد القاصي إلا قوما قليلا منهم اختاروا
 كـ عبد بن عمرو بن يوسف ، وأبو جعفر الطحاوي ، ولما حذر أنه ذكر ابن
 عبد الحكم (محمد بن عبد الله بن عبد الحكم) عن القاصيين ، مع أنه
 ما ذكرهم أخذ عن القاصي ، كما صرح بذلك ابن السكيت (انظر: طبقات
 القاصية له ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤) .

يخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده ، وذلك أن الإلمام أحمد - رحمه الله عنه - كان في القرن الثالث ، ولم يزل يذهب خارج العراق إلا في القرن الرابع ، وفي هذا القرن ملك العبيديون مصر ، وأقبلوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة لتلا وتبليها ، وأقاموا مذاهب الرافض والشيعة ولم يزلوا فيها إلا أواخر القرن السادس ، فنراجعت إليها الآية من طاهر المذهب . وأول إلمام من العناية عليه حوله بمصر ، الحافظ عبد الله بن الحسين (١) ، وهو صاحب المدة ، ويحكى ابن عثيمين الحنبلي أنه انتشر هذا المذهب يقول : (هذا المذهب إباناً عليه أصحابه ، لأن أصحاب أبي حنيفة والثالثين إذا برز أحد منهم في العلم تولى القضاء وغيره من الولايات ، فكانت الولايات كلها بيد هذه الجماعة واعتفاله بالعلم ، فأما أصحاب أحمد فإنه قل منهم من تعلق بطرف من العلم إلا يخرج ذلك السيئ التمسك والزمه ، فغلب الغيرة على الحق ، فليقطعون من المنازل بالعلم) (٢) ويقول الصولي من العناية إنه لم يسمع بهم في مصر إلا في القرن السابع وما بعده ، وأما هو على حسب عليه ، فإن القديس يذكر أنه رآهم في مصر كما رأى بعض الفرق الكلامية التي تفرقت إلى مصر عن طريق الرافضيين إليها ، ولذا رأينا الطحاوي يؤلف في علم الكلام ، استجابة لحاجة الجميع السدي كان يمشي فيه - يقول القديس ، (وسائر المذاهب بالفسطاط موجودة ظاهرة

لمعنى
حاشا دام البصر

(١) انظر: حسن الساجدة / ٢٠٥ . والحافظ عبد الله بن الحسين بن عبد الواحد بن علي بن سري ، تولى الدين ، أبو محمد . تولى مصر آخر عمر حياته وتولى بها في ١٢ من الأول سنة ١٠٠ هـ وله سبع وخمسون سنة . تولى المرجع / ١١١ .

(٢) انظر: أحمد بن حنبل ، للأستاذ أبي زهرة ، ٢١٤ الطبعة التورجية سنة ١٢٦٢ هـ ١١١٢ م . وما ذكره ابن عثيمين ليس بالسبب الوحيد لعدم انتشار المذهب الحنبلي ، فمما أن هذا الذي يدعى لنا من إدراكه السابقين لأهمية القضاء كوسيلة لانتشار المذهب ، وهو يؤيد ما تقدمت من أن المذهب الحنبلي دخل مصر عن طريق اللغات .

وَمِنْ مَجْلَى الْقُرْآنِيَّةِ هُوَ جَلْبَةُ الْمُعْتَرِضَةِ وَالْحَتَابِيَّةِ وَالْقُرْآنِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ
الطَّائِفَةِ (١) وَأَيْضًا لَكَ وَلِي لَفْظًا مَعْرُوفَةً (٢٠٠) هـ أَحَدُ الْحَتَابِيَّةِ (٢)

٢٠ - أَمَّا الْقُرْآنُ - لَانْ أَوَّلُ مَنْ أَتَى الْقُرْآنَ بِمَعْرِفَتِهِ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ عَلَى اللَّهِ طِبْعٌ وَطَبْعٌ مَعْرِفَةٍ بَيْنَ مَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ وَبَيْنَ مَا أَمْرُهُ (٣)
وَقَدْ قَلِبَ عَلَى أَهْلِ مَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ نَائِلٌ وَأَوَّلُ مَنْ أَتَى بِهَا بِمَعْرِفَتِهِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْرُوفٍ هُوَ بَوَالِغُ الْمَعْرِفَةِ هُوَ يَقُولُ الْقُدْسُ (٤) وَالْقُرْآنُ
السَّيِّئُ فِيهِ مَعْرِفَةٌ هُوَ لَمْ يَرَأْنِ قُرْآنًا ابْنُ عَامِرٍ أَفْلَحًا (٥) ثُمَّ يَذْكُرُ أَنَّ (الْمُتَالِفَ)
طَائِفَةً وَالْمُتَالِفَ حَتَّى مَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ (٦)

٢١ - أَمَّا الطَّائِفَةُ لِلْمَلَا حَتَّى أَنْ مَعْلُومُ التَّوَلِّيَةِ فِيهِ لِي هَسْبًا
الْمَعْرُوفَةُ فِيهِ مِنْ رِجَالِ الْحَدِيثِ لَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ مِنْ مَعْرِفَةِ طَرِيقَةِ
الطَّائِفَةِ وَالرَّوَاةِ هُوَ حَاجَةٌ الْحَدِيثُ إِلَيْهِ لِي لَكَ الشَّيْخُ وَالرِّجَالُ هُوَ وَبِهِ إِشْرَاحٌ
عَلَى الْمَلَا بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالطَّائِفَةِ يَقُولُ بِمَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ (٧) وَأَعْلَمُ
أَنْ أَعْلَمُ أَرْبَاعَ الْأَعْرَافِ مَعْرُوفَةُ أَعْوَالِ الرِّوَاةِ بِمَعْلُومٍ عَلَى الْبَحْثِ فِيهِمَا

(١) انظر، أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٢

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد هُوَ الْقَلْبُ الْحَتَابِي هُوَ
أَبُو الْعَبَّاسِ - انظر، الرِّوَاةُ وَاللَّفْظُ، ص: ٦١٢

(٣) هُوَ (٤) انظر خطط القرنين ١٤٢ / ١٤٣ هـ وانظر، ترجمته
(عبد بن محمد بن أبي، أحمد الغاية ٢ / ٣٥٢ هـ والشمس ٢ / ١٠٥ هـ وترجمته
(أبو مَعْرُوفٍ هُوَ الْقَلْبُ الْحَتَابِي هُوَ ٢٨٤ / ٦

(٥) أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٢

(٦) أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٢ - وقد سبق أن قدّمه أن نائِلًا

لَمْ يَرَأْنِ قُرْآنًا (٧) هُوَ - قدّمه ترجمته لِي، ص: ٢٠٢ هـ -
وَالْقَلْبُ الْحَتَابِي هُوَ أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقُرْآنِي (١١١) هـ - ثُمَّ أَيْسَرُ
بِحَقِّهِ الْأَوَّلُ هُوَ يُوَسِّفُ بَيْنَ مَعْرِفَةِ مَعْرِفَةِ (٧) هُوَ - وَأَخْبَرَهُ عَلَيْهِ
وَقُرْنِي لِي حُدُودَ الْأَعْيُنِ وَاللَّسَانِ - (انظر، حَسْبُ الْمَعْرِفَةِ

٢٠٢ / ١

٢٠٨ - ٢٠٢ / ١

لغيرها • ثم تدور ما أنكم منها لغيرها من قاب عنهم أو من بأنفسهم
بعد من • فبدأ من ذلك التأليف في تاريخ الرواة • وحاربه كرهه بالعصر في
ما يتعلق بغيرهم إلا ما إليه • اع • على أن الحديث مجزئ • وكثير مما
يحتاج إليه لا تم معرفته إلا بمعرفة ما لا يحتاج إليه • وإن كان من هذا الوجه
ما يحتاج إليه • ثم توسعوا من غيرهم في التاريخ • تألقوا أنماصة
المختلفة • فظهرت تلك الكتب البديعة المختلفة الأنواع (١) •

٢٢ - على الجيلة • فإن من عهد في هذا العصر نهضة
علمية قوية • وكانت العلوم الدينية هي التركيز الذي يندرج حوله الدراسة
في ذلك العصر • حتى إن لينا النحويين فيه كانوا أهلها لينا • مدعيهم
طسرون - كما رأينا في أبي العباسين ولاد • وأين جعلوا النحاس - وكانت
هذه العلوم الدينية مثل وحدة متجانسة • بأعلى ما الشغل من أنها كسل
كما كان ينبغي في عصر العلم التي تستخدم العلم الديني من نحو اللغة وأدب
إلا أن ألقاب أهلها إذ ذلك كان نتاج العلماء الذين يقدرون عليها بسبب
الناس أو من العراق •

ولعل أبلغ ما يجرى النهضة العلمية في مصر • في نهاية القرن الرابع
• وهو اعتمادنا على الله - طحاكاه (الطوسي) عن مجالس العلم في
مصر • قال (وبين العلماء من جامعهم مخصص بخلق اللغات • وأما اللغات •
وأهل الأدب والحكمة • ودخلها مع جماعة من الطائفة • فيها جلسنا
لتعدد وتنوع اللغات من الوجهين • دورا وجوهكم إلى المجلس • فتنظروا
فإذا نحن بين مجلسين • على هذا جميع المساجد • وهذه فيه طائفة
ومعة مجالس (٢) •

(١) توجية النظر ص: ١١٢ •

(٢) أحسن التقاسيم ص: ٢٠٥ •

٢٢ - وكانت مدينة القسطنطينية المركز العلمي لعصرى هذا العصر
ولم تكن بها مدارس لثالث الدروس لأن المدارس حدثت في الإسلام
ولم تكن تعرف في زمن الصليبية ولا التتار وغيرهم وإنما حدث عليها بعد الأرمينية
من صفى الهجرة (١) ولكن كانت الدروس تطلب في جامع (عرويه العاص) وقده
لأنه الجامع الاعتقال بهذا الجامع عند قدم إلى مصر (٢)
وهذا أنشأ أحمد بن طولون جامعة الكبرياء إلى الثاني بكسار
ليقيم فيه الصلاة وهذا اليمين بن سليمان عليه القاموس دليله فيه الحديث
وكان أولاده أهل مصر بطون الجامعة في جامع ابن طولون ثم يخرجون بعد
الملاة إلى مجلس اليمين بن سليمان ليكتبوا العلم مع كل واحد منهم زوال
وبعد فلان (٣) واستمر التعليم موزعا بين الجامعين طوال حكم الطولونيين
وبعد أن المصريين قد انصرفوا عن المسجد الطولوني بعد زوال دولتهم
وخلاصة أنهم كانوا قد امتنعوا عن الملاة فيه طلب بنائه في عهد أحسنه
ابن طولون ولشكهم في مصدر الأموال التي صرفت عليه أو لم تكن كان تمهيرا
عليها من قبل الشعب بجهل ابن طولون واستمر جامع القسطنطينية جامعة
للمصريين يدل على هذا ما حدث في سنة ٢٢٦ هـ وهذا (عاد أصحاب
مالك والشافعية إلى القتال في المسجد الجامع العتيق) وكسار
في الجامع للشافعية خمس عشرة حلة وللشافعية ثلثها ولأصحاب
أبي حنيفة ثلاث حلة فقط فلما زاد ثقتهم وأرسل الإخشيد
وزن حرم ومساندم وأطلق الجامع فكان يفتح في أوليات الصلاة
ثم سلك الإخشيد بهم لردم (٥) وهذا يدل على أن مسجد عمرو كان لا يزال
المركز العلمي دون الجامع الطولوني في هذا العصر

جامع عمرو

(١) خطط القهري ١/ ١٩٦ (٢) حسن المسطرة ١/ ١٢٢

(٣) خطط القهري ١/ ٢٢٧ وقد بدأ ابن طولون بناء هذا الجامع

في سنة ٢١٢ هـ وبلغ منه في رمضان سنة ٢١٥ هـ كما في كتابها العدد السابق نفسه

(٤) انظر حسن المسطرة ٢/ ١٢٦

(٥) المسطرة الأخيرة - جامع عمرو بن العاص - المسطرة

أما حلقه الطحاوية المعنية فكان مركزها جامع عمرو ، بذلك ما حسده
عندما ولي قضاة مصر (إسماعيل بن عبد الواحد) فقد تحدد هذا القاضي
مع الأمر كين ، تبعه معه صاحب القسط ، لأنهم بن كان بالجامع المصري
من الناكين والحنثيين إلا التليل منهم وهم خمسة ، منهم الطحاوية^(١)
وكان ذلك في سنة ٢٢١ هـ .

(١) انظر ، ملحق الولاة والخلافة من ٥٤٤ . والآية الآخرون هم ،
(١) ابن الحداد - أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر - ولد سنة ٢٦٤ هـ .
وفى سنة ٢٤٤ أو سنة ٢٤٥ هـ . انظر في ترجمته ، حسن السخايرة ١ / ٢٦٦ هـ
والولاة والخلافة (٥٥١ - ٥٥٢) (٢) محمد بن رمضان الزياجي أحد مشرود
الناض إسماعيل بن عبد الواحد (الخلافة والولاة من ٥٤٥) (٣) وأبو بكر
الرازي - أحمد بن محمد بن عيسى البزوني سنة ٢١٢ هـ (انظر له ، حسن
السخايرة ١ / ٢٠٨) والرابع هو عبد الرحمن بن إسحاق . أما الخامس
إسماعيل بن عبد الواحد فمرفوع في ترجمته .

الكتاب الأول

• أوجز الطحاوي •

التفصيل الأول

جانبه • وطءه

٢٤- كان لتكرار (السون واللام والميم) في أسماء أجداده

الطحاوي أثر ظاهر في اختلاف العلف في سوق نسبة • كما كان لتكرار
النسب أيضا دور في هذا الاختلاف •

✓ فهو (أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلامة
ابن سالم بن سليمان بن جواب) • ويكنى أبا جعفر •

ويكاد من ترجوا للطحاوي يفتنون على إيراد نسبة إلى جده (عبد الملك)
بالصورة المتقدمة • إلا أن صاحب (رتبة الأمان) ^(١) أمط (سلمة) وليس
(التبركة) لعدم وأخير (... سلمة بن سلامة بن عبد الملك) •
وفي طبقات الحفاظ للسيوطي تعريف (... سالم بن سلمة) ^(٢) بذلك أنه
مذكور في (حسن الطائفة) للسيوطي أيضا (... سلمة بن سلمة) •
وليس (الأنساب) للسمعاني • مثله واقع لهذا التعريف • حيث
ذكر فيه الجد الأول للطحاوي في خمسة مواقع • تردد فيها اسم (سالم
(سلمة • وسلمة • وسلامة) •

للمع كلمة (أزد علوي) ترجع للطحاوي بأنه (أحمد بن محمد بن
سالم) •

ومع كلمة (الحجر) • يذكر (سلامة) بدلا من (سالم) •
ومع كلمة (طحا) • يذكر الاسم هكذا (أحمد بن محمد بن سلامة
أبيه بن سلمة بن عبد الملك ...) • ويلاحظ أنه ذكر الجد الأول وسماه

(١) انظر، ج ١، ص ٥٢ • ٢٤

(٢) انظر، الثالثة السادسة • اللؤلؤ الثاني، ص ٢٠٧

(٣) انظر، طبقات الحفاظ للسيوطي • نسخة بخطوطه بدار الكتب

العمرة تحت رقم (ب / ٢٢٦٢) الطبعة الحادية عشرة شهر الثور ١١٢٠

(٤) انظر، حسن الطائفة ١ / ١٤٢ •

(سنة) • بعده (ألف وسيم ومائة) • وهذا أن هذه الأعراف كانت
تصحبها للأسم والناطق (سنة) إلا أن الناجح لم يظن إلى ذلك
ونقلها بهذه الصورة • أما الترتيب الرابع فقد ذكره عند ترجمته لا يسمي
الطاهري بأنه (عليه بن أحمد بن محمد بن سلام) • وأخيراً عند ترجمته
لنفسه • يسميه (سنة) بدلاً من (سنة) ^(١) •

بالأحد من هذا في الواقع من كتاب واحد • ونحن أن نكون كتسب
الترتيب المتعدد من • التي تعارفا أيدي النسخ التي إلى كتسب
الاعتلال وأزدهاد التحريك • وهو ما حدث في سوي كتب الطحساري
فيها رواية • (عبد الملك) •

في (الجواهر النقية) ثلاثة (سنة تاريخ البخاري) سلسلة
ابن القاسم الأندلسي • ما في النسب بالصورة المنظمة • إلا أنه ذكر الجيد
الأخير باسم (حيان) ^(٢) •

مع أن المؤلف ينقل عن المصدر نفسه • إلا أنه ذكر الجيد الأخير
باسم (جواب) ^(٣) •

ويطلق صاحب (تاج التواضع) معطاً في سلسلة النسب هذه • فليس
أنه يخالف في الاسم الأخير أيضاً • فيذكر أنه (جواب) ^(٤) •

وتطابق الأعراف في كل من (حيان وجواب وجناب) أمر ظاهر يسهل
منه التحريك • وقد سمي ابن حجر هذا الجيد الأخير بـ (حاشية)
وأطلق (سنة) كما أطلق السعدي أيضاً في (الأنساب) • وذلك
عند (حيان) • أما ابن عساكر فإنه • فقد وثق في سوي النسب عند
(سليم) •

- (١) انظر: الأنساب ، المجلد ٢٢ ص ١٥٢ • أ • و • ب • ٦٨٥ • ٦٦١ •
- (٢) انظر: الجواهر النقية • مخطوط بدار الكتب رقم ١٥١ التاريخ ٤٥٠ •
- (٣) انظر: صفات الأخيار • مخطوط بدار الكتب رقم ٢٢ • مطبوع
المدية المجلد ٢ • والطاهري حيرة الطاهري للكردي • ٤٠٢ •
- (٤) انظر: تاج التواضع في طبقات الحنفية • من سنة ١٨٦٦ • ليون
- (٥) انظر: لسان الميزان ١ / ٢٢٤ ط الهند سنة ١٢٦٩ •
- (٦) انظر: التاريخ الكبير لابن عساكر ٢ / ٥٤ • ومعجم البلدان
٢٠ / ٦ • السعادة سنة ١٢٦٤ • ١٩٠٦ •

هذا الجيد
الذي يسميه
سليمان الطحساري

٢٥ - وطأ النسب ينسبون الشخص إلى القبيلة • ثم إلى النسل
الفرع منها • وإلى البلد ثم إلى القرية التي ولد فيها • فيبدأون بالعام • ثم
بالمحزون • وأبو جعفر • أرد • بحري • بحري طحاري • وقد ينسب أيضاً إلى
الجزيرة أو لقال جيزي •

فمن قبيلة (الأرد) أو قال فيها (الأحد) • بالسين المملة بدلاً
من الزاي • و (الأرد) من أعظم قبائل العرب وأبهرها • وأكثرها بطوناً •
وأحد ما نرى • وهي من القبائل القحطانية • وتتبعها (الأرد بن القحط
ابن تيم بن مالك بن زيد بن كهلان - زاد ابن حن - ابن سبأ) • وقد
تتبع أولاد (الأرد) وهربوا إلى البلاد دورية كل طائفة منهم باسم المكان
الذي عتزلته فيه • كأرد منوة • وأرد السراة • وأرد عمان • وأرد نسان^(١) •

(١) انظر، نهاية الأرب، للعلامة، تحقيق إبراهيم الإبياري، ص ٩١
طبعة أولي بحرين سنة ١١٥٩ • ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة
لمعروف كماله ١/ ١٥ - ١٦ • الطبعة الخامسة بدعوى سنة ١٣٦٨ هـ
١١٤٩ م • وجمهرة أنساب العرب لابن حن، ص ٢١١ •
و (منوة) لقب (لحم بن الأرد) لقب على أولاده • كان في نهاية الأرب
أو هو (مخلاف) بالهمزة • ينسب إليه هذا الفرع من الأرد • كان في ص ٢٠٠
ص ١٥ ج ١ معجم قبائل العرب • و (المخلاف) لأهل اليمن واحد المخالفين
وهي (كورها) • وكل مخلاف منها اسم بحري • انظر، الصحاح • تصاح
اللغة وصلاح العربية ١/ ١٣٥٥ •

وفي (الأنساب) القصة ٢٢ ج • باسم السعاني الأرد إلى ثلاثة أقسام •
أ - أرد منوة • وهو أرد بن القحط بن تيم بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ • ب - الأرد بن عمران بن عمرو بن عامر - وهو الذي ذكره ابن حن في
جمهرة أنساب العرب ص ٢٥١ باسم (الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر) •
ج - أرد الحجر وهو النسب إلى الطحاري •

وهو من حجر الأزرق وهو (حجر من جنات بن ليم) - تسمى لها -
 (حجر القود) - ينتج القالب وكبر القود - وهي بطون من كدنة (١) و (ليم) هذا
 آخر (جدار) وم (كدنة) وكلم من (كدنة) - وذكر القالب في خطط مصر
 أنهم حفرها فتح ممره واختلطوا بها م من حائطهم من (جدار) -
 وقد كان للأزرق شأن كبير في مصر ويبلغ من علوه م وثلاثة أقدام - يسمى
 أن (معاوية بن أبي سفيان) كتب إلى (سليمان بن خالد) أمير مصر (٢) أن يولى ملكه
 إلا أرضها أو حفرها ولا يسم أحدا إلا بالاسم (٣).

٢٦ - حسب الطحاوي إلى حيرة لأنه مولود بها ولها كانت ثالثة
 حسب إلى الجزيرة سكانها ومول يأتى أن ابنه (عليها) أخر على بنا جلمج

- (١) انظر نهاية الأرب ص ٢٢٢ - وذكر السعدي أن (الحجسري)
 نسبة إلى ثلاثة قبائل علم كل واحد منها حجر، أحدها حجر حيرة والثانية
 حجر رعين والثالثة حجر الأزرق - نسبة إلى حجر الطحاوي - ولا حد لهذه كثر
 من قبل أنه يفتى إلى (أرد الحجسري) انظر الأنساب ١٥٢ و ١٥٣ -
 (٢) انظر نهاية الأرب ص ٤١ -
 (٣) انظر كتاب البلاد وكتاب القادة للكندي ص ٤٢٦ -
 (٤) انظر صفات الأخبار - الجند الأول والثاني - يقول فيها
 من الجزيرة في الصفحة السابقة نفسها (وهي بلدة لطيفة تبال بحر هبيلها القليل
 لأهل مصر منها طائفة كثيرة من أهل الحديث وغيره) وأما نسب أبو جعفر
 إليها (سكانها) - يقول ابن دنانير من الجزيرة (عنه المدينة مدنيها
 أحاطة ببيت في سنة ٢١ هـ وقيل لم يبق فيها في سنة ٢٢ هـ - وسبب تسميتها
 أن عمرو بن العاص لما رجع من الإسكندرية في جهده - وثقل السلطان فوصل
 طائفة من جهده بالجزيرة غربا من مدونه فقام من تلك الناحية - فجعل بها
 آل ذي أسح من حيرة قوم كثير - وتبعهم بنو أسح - فجعل فيها
 عدنان - وجعل فيها طائفة من الحجسريين - من الأزرق - وطائفة من العبيدة
 وديوانهم في الأزرق - فلما استقر عمرو بن العاص في القسطنطينة أمر أن يرسوا
 خلفهم أن ينفوا إليه فكرموا ذلك - فكتب عمرو بن العاص إلى عمرو بن
 الخطيب بذلك فحضره وأن عدنان وآل ذي أسح وثامنا ومن كان معهم أخيرا
 القائم بالجزيرة - فكتب عمرو - كيف رغبته أن يفرق عنه أصحابك ويجعل بينك
 وبينهم حرا لا تدرى ما ينجوهم من تلكه لا تدرى على نهايتهم - فاجتمع
 اليك ولا تفرقهم - لأن أبا - وأمهرا بكاتبهم لأن عليهم حضا من بني العباس
 نجسهم عمرو فأخبرهم بكتاب عمرو لا يفتوا من التفرق من الجزيرة - فأمر عمرو
 بها - الحسن عليهم - فكرموا ذلك وقالوا - لا حسن الحسن لنا من حيرة
 وكرم ذلك عدنان وتابع - فأتى عمرو بن العاص منهم ففرقهم القردة طس
 تابع - فبنى لهم في سنة ٢١ هـ وكرموا بذلك سنة ٢٢ هـ انظر الانتصار لبلغة
 هذه الأخبار ج ٤ ص ١٢٦ - ١٢٧

الجيزة ، ثم مركز الملاحة (١) ، مما يدل على أن الجيزة كانت
محل إقامة الأسرة .

٢٧ - (الطحاري) نسبة إلى طحا ، ولى مصر خمسة بلدان
بهذا الاسم .

إحداها ، طحا يوسف ، يقيم لليوب في شمال (يوب) بنحو ألفي متر .
الثانية ، طحا البحر ، وهي تابعة لمركز (ميه لمر) بحري (القيدة) بنحو
ألفين وثلاثمائة متر .

الثالثة والرابعة ، في مديرية بني سويف ، وهما ، (طحا بوش) في الجنوب
الغربي للبحر (بوش) بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر ، و (طحا البها)
يقسم بها ، على الشاطئ الغربي للبحر في جنوب قرية (البراطة)
بنحو ألفي متر ، وفي شمال (بها) بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر .
الخامسة ، طحا العمودين ، أو الأعده ، بمديرية المنيا ، مركز ساقوط (٢)

٢٨ - نأى (طحا) من مؤلفات أبي جعفر الطحاوي .

يكنى بعض المؤرخين - في التعرف بها - بأنها قرية من قرى مصر ،
أو من أعمال مصر ، أو من ديار مصر . أما الذين نسبوا (طحا) إلى أي
أعمال مصر ، فيكادون يظنون على أن (أبا جعفر) من (طحا) الواقعة في
الصحراء (٣) ولم أر من نسب أبا جعفر إلى الوجه البحري إلا صاحب (التجميع
الزاهرة) ، فإنه قال ، (طحا قرية من قرى مصر من غراسي القاهرة
بالوجه البحري (٤) .

(١) انظر الاستثمار ص ١٢٢ وحققة ، ٤٧ ، وحاشيتها من هذا البحث .
(٢) انظر الخطط الجديدة ١٢ / ٢١ - ٢١ الطبعة الأخيرة يوليو سنة
١٢٠٥ هـ ودائرة المعارف للبهتان مجلد ١١ ص ١٢٢ - ١٢٣ الهلال ١٩٠٠ .
(٣) انظر ، وفيات الأعيان ١ / ٥٣ ، البداية والنهاية ١١ / ١٧٤ ، واللباب
في تكملة طب الانساب لابن الأثير الجوزي ٢ / ٢٢٢ .
(٤) انظر ، التجميع الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٣ / ٢٣٩ - ٢٤٠ طدار
الكتاب المصرية سنة ١٢٥١ هـ - ١٢٦٢ م .

هذه هي ذى به . مستبعد أن يكون (أبو جعفر) من الوجه البحرى نظرا لانطواء صاحب (النجوم الزاهرة) بذلك ، وبما كانت لتتقدم من الذين كانوا أقرب إلى عصر الطاهر . ولعله لم يعلم بأن في مصر (طحا) البحر الذى في الوجه البحرى . فلهذا ضبا . بل تطرح بأن (أبا جعفر) كان من المميد . لأن جده (سلكة) انضم بالمميد وهذا خرج على الحكم ^(١) . ولأن الطاهر حتى من نفسه أنه كان له شعبة بالمميد من تركية جده ^(٢) . (سلكة) .

٢٦ - وقد فهم أن المميد يخرج على ثلاثة تفرع يحصل كسبل ضبا اسم (طحا) : التيان في مدينة بني سوك ، والثالثة في مدينة الضبا ، وكلها يقع في النيل . فالى أباها ينسب الطاهر : يذكر القاسمى - الذى زار مصر في القرن الرابع - أن (طحا) قرية بمميد مصر يحصل بها باب السوق الرخيمة فيها كان القلعة الامام أبو جعفر . ^(٣)

والسماوى يذكر أن (طحا) يحصل بها كيزان حير يقال لها الطحوة ^(٤) . طحا إذن كانت مشهورة بباب السوق . وهذه الكيزان . غير أن شهرة البلد بها تنجم لا بعدد ما تحدها وإنما بعد هذا الزمن الطويل . لأن هذا الإنتاج قد ينتقل إلى بلاد أخرى . وقد تتبع له هذه البلاد الأخرى كذلك وتعتبر به . وقد وجد على كتاب (سورة الأرض) لابن حنبل - المولى في القسطنطينية - الرابع البحرى - لوحة بها سورة مصر . وذكر المؤلف من بين بلاد المميد بلاد (طحا) غير النيل قريبة منه . وهذا بلبل (الأمازيغ) . وقلها قريبا من مكان بني سوك الآن بلاد (إغاسى) وبنى (طحا) ماهرة بلسنة (البهاسا) . مع أن السورة ينسبها الكثير من أهلها - تستطيع أن تلاحظ من

(١) البراءة والقضاء للكندي ص ١٦٢ - ١٧١ .
 (٢) سورة أحمد بن طولون للبلخى . تحقيق محمد كرد على ، القرنى بدوى سنة ١٣٥٨ هـ . ٢ من ص ٢١٦ - ٢١٢ .
 (٣) انظر : أحسن التاميم ص ٢٠٢ .
 (٤) انظر : الأتصاف ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .
 (٥) انظر : سورة الأرض سورة من نسخة كتبت سنة ١٢٩ هـ . باستطاول . وانظر : اللوحة رقم ١٢ من كتاب : الكتاب المسمى المخطوط إلى القرن الخامس البحرى . ١ . جملها وثق عليها الدكتور صلاح الدين الشاذلي ١٢١٠ ط الثانية .

اتصل المؤلف على ذكر بلد واحد باسم (طط) في كل إقليم مصر • وحديثه
موقعه في الصعيد مع قرب المؤلف من مصر الطحاوي - أن (طط) كانت
تديها مدينة أو قرية كبيرة • بدليل أنها كانت أحيانا تنسب إلى المدينة •
يقال : (طط المدينة) مطلعه لم يكن يوجد في مصر القديم باسم
(طط) غيرها • ثم أطلق الاسم على السبلة النبطية من الأراضي
الزراعية • وما لا شك فيه أن الأراضي الزراعية تديها كانت قليلة • يحيط بها
أكوام ومرتفعات احتلحت لها بعد الزراعة • فالمعنى اللغوي للاسم ملاحظ
وهذا أقارني (معجم البلدان) إلى هذا المعنى اللغوي قبل حديثه عن
البلد • فقال : (طط) بالفتح والقصر • الطحو والدحو بمعنى • وهو
النبط وهو لسان : طط بطحو هو طط • ومنه قوله تعالى : " والأرض وما
طحاها " • وطط : كورة بمصر يقال الصعيد على غير الليل ... وأنها
ينسب أبو جعفر ... (١)

وتدنا أطلق هذا الاسم على عدة بلدان • أما إلى الله حيث تعرف باسمه
البلد ويرى من غيرها • فإذا أطلقت (طط) فهم منها عرفهم أنها (طط)
المدينة الكبيرة مكا يسمون من كتاب (خطة الأرياف) • وما يؤكد أن (طط)
كانت مدينة • وأما الحديث كانت تسمى (مركزا) بضمير صرنا - أن السعالي
قال : (طط مدينة من ديار مصر) • وتقدم أنها ذكرت في معجم البلدان
على أنها (كورة) • وذكرها القهري ضمن أعمال الصعيد بعد كورة القفسين •
فقال : (كورة طط سبع وثلاثون فرسخا) • ^(٢) يخالف إلى هذا أن صاحب (الخطط
الجديدة) ذكر أن طط هذه لها تاريخ في القبط • وأنها كانت مدينة كبيرة

(١) انظر معجم البلدان ٢٠/٦ • وانظر : القاموس المحيط ٢١١/٢
الطبعة الأخيرة سنة ١٣٠١ هـ وفيه أن (الطط) النبط من الأرض ههنا لا
بعد : أربع نوى بمصر • والآية هي : رقم ٦ • الشمس •
(٢) انظر : خطط القهري ١١٦/١ •

كل أهلها من القبط • وأنهم كلهم وأحد عيال بني أمية • وأن ذلك كان سببا
 في حرمهم وثني كثير منهم • يقول صاحب الخطط الجديدة : (طحا العمودين
 - وقال لها طحا الأعمدة - وهي بلدة كانت قديما من مدن الأقاليم القبلية
 متوسطة بين البحر الأحمر واليوسلي • وتذكر كثيرا في كتب القبط وهي بعضها
 صحت (كليوت) و (نيوليس) • وهي بعضها كانت تسمى (طوحر) وجعلت
 في أحد دوائر القضاة من بلاد (المينسا) • وهي آخر من بلاد الأقنوين •
 وهي غير مدينة (طو) من أقاليم الأقنوين أيضا • • • • • وكان مكان (طحا)
 في صدر الاسلام خمسة عشر ألف نفس • كلهم نصارى عليهم منهم مسلم ولا يهود •
 وكانت تحتوي على ثلاثمائة وستين كنيسة • وبعد ما في خلافة (مروان) أحد
 خلفاء بني أمية غارة أرسل من طنسورة طملا لجمع الخراج فطردوا الأهالي
 ولم يذهبوا إليهم عندهم فخرج إلى الخليفة وقص عليه ما صار من أهالي طحا فغضب
 وأرسل أحد أمراء إليها • فقتل وثني كثيرا من أهلها فهدم جميع الكنائس
 إلا كنيسة (ماري مريم) • كان أهلها طائفة وأن يدعوا له في نظير بقائهم
 ثلاثة آلاف دينار ثم دفعوا له منها ألفين • وجزوا عن الباقي فجعل ثلثها
 سجدا مشرقا على الشرق • وهي الآن قرية واقعة على طول البلدة القديمة •
 بها جامعان بخاريين • وراية وهي جوعتها الشرقية كنيسة للأقباط • وشيها
 نصارى نحو البيع - وهي من أعمال الخيرة - وأهلها ينسبوا في ابن خلكان •
 الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك • • • • • وجهي
 باعدهم بقطع بأن الطحاوي كان من الصعيد فخرج - في نظري - أنه ممن
 (طحا الأعمدة) التي تتبع مركز (سابلوط) من مدينة المنيا •

وقد حدد صاحب (نظم البلدان) موقع (طحا الأعمدة) هذه بصورة قاطعة
 حيث قال : (ومن صعيد مصر طحا محترق أسيرط وهي قرية خرج منها الطحاوي
 القتيبي الحظي المشهور) (طحا) القرية من (أسيرط) هي (طحا الأعمدة) •
 (٢)

(١) انظر : الخطط الجديدة ٢١/١٣

(٢) انظر : نظم البلدان ص : ١٠٥ •

وقان المعنى أكثر تحديدًا لهذه البلدة عندنا قال : (والطاهر نسبة
إلى قرية تسمى (طحا) من أعمال الأنصارين بالصعيد الأدنى . وفي بلاد
مصر أيضًا ثلاث قرى تسمى طحا ^(١) .

١٠ - وحدد (ياقوت) في (معجم البلدان) موقع (طحسا)
التي يتنسب إليها (أبو جعفر) بها ينطبق على ما تقدمناه من أنها (طحا)
الأممية) . إذ يذكر أنها (كورة بمصر) على الصعيد في غرب النيل
غير أنه يذكر أن (أبا جعفر) ليس من تلك (طحا) . وإنما هو من قرية
قريبة منها يقال لها (طحوط) فذكره أن يقال (طحوطي) . لفظ أصله
منسوب إلى القضاة . وذكر أن (طحوط) هذه قرية صغيرة بقدار عسرة
أما ^(٢) غير أنه يعود بعد قليل ليعبر أن (طحوط -) يقال إنها طحوط
الحجارة - قرية كبيرة بمصر على شرق النيل . قرية من القسطنطينية
بالصعيد الأدنى . ومن هذه القرية للطاهر الفقيه . وإنما انتسب إلى طحا .
كما ذكرنا ^(٣) ثم هو كذلك هذا وكسره في كتابه (مراد الاطلاع) . وقد ذكر
السيوطي مثل ذلك في كتابه (لب اللباب) ^(٤) .

١١ - ولم تذكر الكتب التي عرفت بذكر أسماء البلاد الحميرية
قرية بهذا الاسم في أقاليم الصعيد . ولعل الكلمة قد ظلت من التحريف
لتغيرت صورتها إلى (دحوط) . وقد ذكر (ابن دقاق) في تاريخه بهذا
الاسم ضمن أعمال (الإطحية) . وهذا : (دحوط) وكورها وو (دحوط

(١) انظر: مغاني الأخبار ٢/١ ب

(٢) انظر: معجم البلدان ٢٠/٦

(٣) انظر: الحدر السابق ٢١/٦ . ورواد الاطلاع ١١٦/٢ .

(٤) انظر: لب اللباب في تحصيل الأنساب . ط . ليدن .

(١) (الحجازية) - تم تغيير صورة الكلمة الى (دخطوط) - وهي التي
 تابعة لمركز (بها) التي (بني سبيل) ^{أمر دخطول}
 وسواها أكانت الهلالية (طخطوط) أم (دخطوط) فإن النسبة إليها لا توم
 أعمد من معاني (الشرائط) وكما يتم بالتواتر .

(١) وذكرنا (ابن الجيمان) أيضا عرسي الأول (دخطوط الحرجة)
 وجعلها من أعمال (البيسانية) انظر الانتصار لأمانة طه الأحماد ج ٥
 ٧ - والتمتة السنية بأسماء البلاد المصرية ١٦٥ - ١٦٦ .
 و (الإطلمية) من الأقاليم القديمة من أيام القرمان - وكانت في العهد
 العثماني - تنط البلاد الواقعة شرق النيل من ناحية (البيانون) التي تقع
 قبل مصر القديمة إلى آخر حدود ناحية (الشيخ فضل) التي يتركز بها سوار
 من مديرية النيا - ثم صدر قرار في سنة ١٢٥٢ هـ بإلغاء مديرية شرق إطلم
 وإخضاعها إلى مديرية (الجزيرة) وتقسيمها (بمديرية الجزيرة وإطلم) - ومن
 أول يناير سنة ١٨٨٩ م حذف اسم (إطلم) من اسم المديرية - وهذا اسم
 القرياسم (إطلم) من أسماء الديرياس - كما انظرنا اسمها من أسماء
 التراكي سنة ١٨٩٨ م - حيث نقل المركز الذي كان بها إلى ناحية (البلد)
 وسماها من ذلك التاريخ .

أما (البيسانية) فكانت تنط البلاد التي يتكون عنها في الوقت الحاضر
 مديرية بني سويف بأهلها ومخلفاته - وهي سوار - والنصف الثاني من مركز
 ساطوط بمديرية النيا - وكان ذلك في سنة ١٢٢٠ هـ أو ١٨٠٥ م - ثم
 قسمت إلى ثلاثين - بحري وقيل - ثم ضم بعضها إلى الجزء الثاني من
 مديرية (الأسيوط) - وكان ينط في ذلك الوقت البلاد التي يتكون
 عنها اليوم مركزا النيا وأبو قرقاس - وجعلت هذه الأسماء الثلاث ناحية
 واحدة وتحت اسم (مديرية الأقاليم الوسطى) - وهذا القرياسم
 (البيسانية) من أسماء الأقسام الإدارية بمصر - ثم لم يلبث أن حل محلها
 مديرية بني سويف والنيا - (انظر القاموس الجغرافي لبلاد مصر) ليعبد
 ومضى القسم الثاني من الجزء الثالث ص ١٦٥ ط دار الكتب المصرية
 سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥ .

(٧) انظر القاموس الجغرافي ج ٢ ص ١٢٨ .

وقد ذكر (ابن الجيعان) في أحوال (الهندسة) بلاد (سند) (درو) (١)
 بلخا (١) وإذا نعت الدال من (درو) أممته العلائكة وأخط بيننا
 بين (الطراط) و (ربا) كانه هذه البلاد هي (قصور) (باتوك) . وإذا كان
 ذلك كذلك فإن هذا يؤيد ما ذهبنا إليه من (القصور) (طحا) هي (طحا
 الأعد) (بالسند) لأن (بلخا) تابعة لمركز (مغلفة) بمدينة (سند) (٢)
 وكون الطحاري (سند) (طحا) و بل من قرية أخرى . أمر لا يخرج عن حيز
 الامكان . إلا أن من ذكر ذلك لم يقدم لنا دليلا على ما ذهب إليه . ولم يذكر
 لنا المصدر الذي استقى به هذا الحكم . مع أن من تقدم لم يذكروا أنهم
 ذهبوا إلى ما ذهب إليه . وهل يمكن أن أقول أن (الأسوط) ليس (سند)
 (أسوط) بل من قرية أخرى . ليكون مجرد هذا القول بهذا (الأسوط) من
 بلاد (سند) عريضا عليه بأنه ليس (سند) ؟
 هذا إلى التاليف الظاهر في قول (باتوك) . فقد ذكر أن (طحوط) و
 قرية صغيرة . فدار عشرة أهيا . ثم ذكر أنها قرية كبيرة . فترى التناقض
 من اللطاف وهو في التاليف قرية من (طحا) مع أن السالك بين (طحا)
 الواقعة في قرب النبل . وبين البلاد القريبة من اللطاف تمتد إلى نحو مائتي
 كيلو متر .

(١) الخط السند بأسماء البلاد المصرية من ١٦٥ - ١٦٦ م . سولان
 سنة ١٢١٦ هـ ١٨١٨ م .

(٢) في القاموس المحيط ، الخط - حركة - خلا اللحية ، وركبة
 الحاجب ، وهو الخط هو الخط ، وكرواب ، حوض القيق ، خوط بهرط خوطا
 وخبرط ككف ، وخبرط وخراطا بالنم ، فهو خراط (وخوط كبير) وسنور ،
 والعلائكة وأخط بين (درو) وخوط (القاموس المحيط ٢ / ٢٦٨) .

(٣) انظر ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء

المصريين إلى سنة ١٩١٥ ج ٢ ق ٢ ص ٤٢

وهذا يدل على أن ذكر أن نبيها يحط من تبة الرجل أن يكون من
أقربها مما كان أسما منيوني يعرف بالقرية فيعرف ما تعرف به القرية ويكون
لها الذكر الخالد وكل الدلائل تشير إلى أن الطحاري كان من نسل طحا الأعداء
بمدينة النبا . فلا يخفى أن يقال إن من نسلها حتى يوجد الدليل القاطع^(١).

٤٦ - وقد ولد (الطحاري) في سنة ١٢٩ هـ سبع وثلاثين ومائتين .
وهذا التاريخ ليس موضع اتفاق بين المؤرخين - ولذا يفترون على تعدد سنة
ميلاد عالم تديم - فمما ذكره أئوال في تعيين السنة التي ميلاد له الطحاري
وإذا استبعدنا الروايات المتقدمة على أخطاء النسخ . والروايات السلي
يتألفها المؤرخون دون التأكد من المصدر الأول لها - آل الأحرار تولى
الذين . وانحصر الخلاف في ولادته بين سنة ثمان وثلاثين ومائتين من الهجرة .
ثمان وثلاثين . يذكر أن ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين . ثم يطلق النساب
أن ولد سنة ١٢٩ هـ سبع وعشرين ومائتين . ويصح الرواية الأخيرة بقوله وهو الصحيح^(٢).

(١) وقد تسمى بشارة (طحا الأعداء) في اليوم الذي تتولد فيه مولها وهو
يوم السبت . توجد لها بلدة كبيرة تتبع مركز (سالموط) على مسافة ثمان مائة
بالسيارة من النبا . ولها عدة للسلي . وهذه القباط والذهب الباكسي
هو النابيل السلي من أهلها . وقد علم أنه غالب على معظم قرى الصعيد
وسورها كبيرة فكثر بها القدر الحرا^١ التي تستعمل لجره الماء ولا تزال تستعمل
في بعض القرى البادية لها باسم (الطحاري) كما أشار إلى ذلك النسابين -
وتوجد بها كنيسة أثرية وبها رما مائة كان غال يطلق عليه أنه (حبيسة
السلي) وفي جنوبها الشرق حرم يضم عدة قبور لبعض أفراد طالة النسخ وبها
قبور العائلة تسمى أخرى بنسخ بين الناحيات لصحابة استخدموا في هذا المكان
ولا يعرف النساب إلا الأسما الأول لهم . مثل . سيد يحيى . وسيد محمد الله
والسيد خولة . كما يوجد جامع تديم صغير . يعرف بالمترو . نسبة إلى عمرو بن
العامر . بها قبر يستعمل بها . وأكبر أثره أزيل معظمها .

(٢) روايات الأعيان (١) ٥٤ هـ ٢٤٤

وفي (الجواهر النقية) نقلا عن السمعاني أنها ولد سنة ٢٢٧ هـ ولم يذكر في ذلك في غير الجواهر^(١)
ومعهم وماتين سنة ٢٢٧ هـ ولم يذكر في ذلك في غير الجواهر^(١)

وفي (البداية والنهاية) بعد أن يذكر أن الطحاوي توفي عن ثمانين^{٨٢}
وسنتين سنة - وهو ما يوافق وتحديد ميلاده في سنة ٢٢٩ - يقول : (وذكر
أبو سعيد السمعي أنها ولد سنة ٢٢٩ هـ ومعهم وماتين ومات في هذا يكون
له جواز التسعين والله أعلم)^(٢)

هـ ٢٦ - وذكر غيرهم - نقلا عن السمعاني تحديد السنة بأنها سنة
سبع وعشرين ومائتين هـ والسمعاني يرى ما نسب إليه - ويبدو أن أحد هـ -
ولعله ابن عثمان - أخطأ في نقله عن السمعاني - ثم أتى من بعده فقلنا
هذا الخطأ دون الرجوع إلى الأصل وهو كتاب السمعاني

للسمعاني في كتابه (الأنساب) فربما للطحاوي في تلك المراجعة^(٣) هـ
وفي النسخ الأول لم يبين السنة التي ولد فيها الطحاوي ، ولكن بأن ذكر
أن ولادة كاتبة سنة ثمان وثلاثمائة

وفي النسخ الثاني ذكر أن الطحاوي ولد سنة ٢٢٩ هـ وثلاثين ومائتين
وفي النسخ الثالث ذكر كذلك هـ أنه ولد سنة ٢٢٩ هـ - فالسمعاني يحدد
في موضعين من كتابه السنة التي ولد فيها الطحاوي بأنها سنة ٢٢٩ هـ

ثم أين نقل هـ ٢٦ من السمعاني

شأنه وقصيره

وفي (تاريخ أبي العدا) ذكر أن ولد سنة ٢٢٢ ثلاث وثلاثين ومائتين^(٤)
ولم أر من ينسب هذه السنة - كما يدل على أنه من أخطاء النسخ - وأنسبه

(١) الجواهر النقية في طبقات الحنفية - مطبوعه دار الكتب بدمشق

١٥٩ تاريخ - الجزء ٤٦

(٢) البداية والنهاية ١٧٤ / ١١

(٣) انظر : اسم الطحاوي في هـ ٥ ، ص ٢٩

(٤) ٢٨٠ / ٢

وفي النسخ المتأخرة للمؤلف ٢٢٧ هـ

ينهم ما قبل من أن الطحاري ولد سنة ٢٨٨ ثمان وثلاثين وأربعين أو سنة ٢٢١ إحدى وثلاثين وثلاثمائة (١) وهو خطأ ظاهر . وكذلك ما ذكرني (تذكرة الحفاظ) نقله عن أبي يوسف أنه ولد سنة ٢٢٢ سبع وثلاثين وأربعين (٢) وهو تحريف . بدليل أن الله في نقل من ابن يوسف في سير أعلام النبلاء أنه ولد سنة ٢٢٩ سبع وثلاثين وأربعين (٣) والذي يوافق ما نقل غير الله في من ابن يوسف .

واقصر الشيرازي في طبقات الفقهاء على ذكر سنة ٢٢٨ هـ تاريخاً له بلاد الطحاري (٤) وكذلك (السخاوي) في (تحفة الأحرار) وزاد عليه ليلة الأحد لعشر خلوص من شهر ربيع الأول (٥) .

وأنا رجحنا أن ولادة (الطحاري) كانت في سنة ٢٢٩ هـ سبع وثلاثين وأربعين لأنها رواية ابن يوسف تلحق الطحاري من أبي جعفر نفسه (٦) ولأن القاضي (أبا علي الجوهري) كان يتألف مع الطحاري جداً بحيث لا يركب حتى يركب . وكان يقول : هو أعمى من بإحدى عشرة سنة . ولو كانت إحدى عشرة سنة لكان القضاة أقل من أن اقتربوا على أبي جعفر (٧) وأبو علي الجوهري ولد سنة ٢٥٠ هـ وخمسين وأربعين كما يقول ابن زولاي . وهو ما يتناسب مع عمر الطحاري - ٦ سنة ٢٥١ هـ إحدى وخمسين وأربعين كما قال ابن يوسف (٨) .

- (١) طبع في شهر الورقة ٧٢ من طبقات الحنفية لطاثير كوري واد .
- (٢) طبقات الحفاظ للسيرطي ، مخطوط بدار الكتب رقم ٢٢٦٦٢ ب والورقة ١٢ ب . وفي حاشية الحاشية لعنه ولد سنة ٢٢٩ هـ .
- (٣) ٢٨٣ / ١ - طبقات الفقهاء - طبقات الفقهاء .
- (٤) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، المجلد الأول من الجزء السابع الورقة ٧٢ .
- (٥) طبقات الفقهاء ، مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١١٨٢ تاريخ ص ٢٤٠ .
- (٦) تحفة الأحرار ونفحة الطلاب ١١٩ - ٢٠٠ ط سنة ١٢٥٦ هـ .
- (٧) الجواهر المشيخة - مخطوط الورقة ٤٦ أ . وفي النسخة المطبوعة في الهند ١٢٢٢ ترجمة الطحاري من ١٠٢ - ١٠٥ / ١ وفيها أن ولادته كانت سنة ٢٢٩ هـ .
- (٨) إسان السريان ٢٨١ / ١ والورقة والقضاة للكهدي ص ٢٦٠ .
- (٩) ملحق الورقة والقضاة ص ٢٤٦ . وفي حاشية ص ٢٥٠ من الثاني الكبير لابن عساكر ط ورقة النام ١٢٢٠ يذكر الحق أن ما ذكرني الأصل خطأ ببلاد الطحاري وهو سنة ٢٢٩ تصحيف لأن الذي في التواتر البهية في تراجم الحنفية أنه ولد سنة ٢٢٩ وقيل سنة ٢٣٠ وقد بينا صحة ما في الأصل . وتصحيح ما عساه .

٤٢ - أما وفاة (الطحاوي) فيكاد يجمع المؤرخون على أنها كانت

في سنة ٢٢١ هـ إحدى وعشرين وثلاثمائة فوجد البعض في ليلة الخميس
مستعمل ذي القعدة .

ولم ينفك عن هذا الإجماع إلا صاحب (اللمعة) الذي ذكر أنه توفي
في سنة ٢٢٢ هـ اثنين وعشرين وثلاثمائة ^(١) ، وإلا رواية عن ابن زولا في رده على
طعن اللطفاة للكسدي ، يلهم منها أن الطحاوي كان حيا حتى الخامس
والعشرين من شوال سنة ٢٢٢ هـ اثنين وعشرين وثلاثمائة ^(٢) .

٤٤ - وكان (الطحاوي) ولده إحدى العائلات العربية المقيمة
والتي لها عرب الجند وعرب الشمال ، أو القحطانية والعدنانية ، وقد ذكرنا
أنه ينسب إلى الأزدي من قبل أبيه ، أما أنه فكان من (بنية) لأنها أحسن
(البن) القليد ، صاحب الناصب - وسبأ .

ولم يتعرض المؤرخون كثيرا لأحوال الطحاوي - شأنهم في ملهج بحثهم
للتراجم ، حيث لا يبالون بالحياة الخاصة في كثير من تراجمها ، وبعد طول
البحث والعناء لا يعثر الباحث إلا على غيوط قليلة ، تلك أدواها ممتدة
على بعض جوانب هذه الأسرة .

وقد ذكر (الكسدي) بعض أخبار جد الطحاوي الأقرب ، رحمه الله
ابن عبد الملك ، وأبوه إبراهيم ، في أخبار (السريين الحكم) في ولايته الثانية

(١) اللمعة ، الطائفة السادسة - الفن الثاني ص ٢٠٢ .
(٢) طبع الولاء والوفاء ص ٥٥٠ في ترجمة القاضي محمد بن
عيسى السرخسي ، ومنها ، قال ابن زولا ، رأيت أبا الحسن محمد بن علي
ابن أبي الحديد ركب إلى دار محمد بن موسى حتى ينظر بين الناس
وهو ألقه من محمد وأمن بثلاث عشرة سنة ، وأخبر محمد بن موسى السرخسي
أن عرف في الخامس والعشرين من شوال سنة ٢٢٢ هـ ، وقد في أمر مرقه محمد
ابن علي الطحاوي بهير السكة ، فلم يزل الطحاوي وغيره به السبي أن
أدمن له (١) هـ .

على مصر من قبل (الأمون) - لقد ورد على (السري) أمر من (الأمون)
 بأن يعقد البيعة لولي بعده - (علي بن موسى بن جعفر بن علي بن أبي طالب)
 وسماه (الرضي) سنة ٢٠٦ هـ ولم يرقب في ذلك (إبراهيم بن المهدي)
 فبغداد فركب إلى وجه الجند بمصر - بأمر من يخلق الأمون ولي بعده
والرقيب (السري) - فقام في ذلك (الحارث بن زينة بن مخنف) بالسفط
 و (عبد العزيز بن الوزير الجروي) بأهل الأرض و (إسلامة بن عبد الملك
 الأزدي الطحاوي) بالصعيد و (عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الجبار
 الأزدي) - فالتقوا (السري) ودعوا لإبراهيم المهدي ولحق كل من
 كره بيعة (علي بن موسى) بالجروي - فبعثه وبعثه طائفة - ثم أتى
 (عبد بن السري) إلى السفط و عارضه (إسلامة الطحاوي) بطحا
 واقتتلوا فانهزم (إسلامة) - وأسرة عبد - فبعث به إلى السفط
 لأهل السري فلهرب (إسلامة) إلى الجروي و سار (الجروي)
 إلى الإسكندرية سيرة الثاني - فحصر الأندلسيون - ثم اصطاحوا
 على البحر حملا - فدخلها (إسلامة) الطحاوي و (علي بن
 عبد العزيز الجروي) و دعوا للجروي بها و بقى (إسلامة) فيها
 إلى الصعيد لن جرح كثير من الجند فأخرج عال (السري) و دعا
 إلى الجروي -

ولما ظهر موت (علي بن موسى) العلوي للجند و انفضأ
 إبراهيم بن المهدي أظهروا بيعة الأمون و دعوا إليه - ورد
 كتاب الأمون إلى السري بذلك - فكتب السري لأخيه (داود)
 أن ياتي القعدة سنة ثلاث و ثمانين على جيش إلى الصعيد و بعث
 إلى (إسلامة بن عبد الملك الطحاوي) - فالتقوا فانهزم (إسلامة)
 وأسروا بيته (إبراهيم) - فبعث بهما إلى السفط - فقتلهم

السيد : اتبع حفرة خلف من الحسم سنة أربع وثلثمائة (١)

ومن هذا يتبين أن جد (الطحاوي) كان من وجوه الجند وقادتهم .

وكذلك (إبراهيم) : ولعلهم قد توارثوا هذا من أجدادهم الأقدمين .

وقد كان الطحاوي من آخر طرقيين الرواية اسمه : وهو الذي تأسس الطحاوي

بها كان بيتها (٢) . ولعله كان متعللا بالرواية والاعتناء على أرض أبيه .

(٣) - أما أبو الطحاوي : (محمد بن سلامة) - لعله كان

صغيرا عندما قتل والده . ولعله بعد وفاة والده قطع الحسم أعطاه العرب

وأخرجهم من ديار الجند - قد انصرف إلى العلم . فقد ذكر القزويني أن

الطحاوي سمع من أبيه (محمد بن سلامة) (٤) . ولم أطلع على ترجمة له فظلمته

لأن من المتكلمين الذين لم يبرزوا في ناحية ما . وأما من هؤلاء كثر من لا يسمون

(١) انظر : كتاب الولاء وكتاب القضاء للكندي . ص ١٦٧ - ١٧١ .

ولما قتل (سلامة بن عبد الملك الطحاوي) قال السلي الطائي (٧١) المصدر

السابق ()

أراد الطحاوي التي لا تعرف لها

ووب الأقطار التي لا تعرف لها

وأما من كان يحكي بالأسيرة

جنت ما جعل القتل بها صاح - كذا

والقوى : الأقطار من بلاد قاصواء . أي أصاب قاصواء ولم يصب قاصواء . قال

البيهقي :

فإن من القول التي لا تعرف لها

يقول (إن من القول كذا) ولكن قتل . ويستعمل (لا تعرف لها) بمعنى

لا يعرف لها . انظر : لسان العرب ١٢٨ / ١ ط ١٢٠٧ هـ ()

(٢) انظر : لسان العرب ٢٢١ / ١ ط ١٢٠٧ هـ

(٣) انظر : الجواهر النقية ١٠٣ / ١ ط البهية . يرى القزويني في

ترجمة (علي بن محمد) أن الطحاوي قال : سمعت أبي محمد بن سلامة

يقول : سمعت علي بن محمد بن محمد بن قدهاء العبدي يقول : سمعت الرواة ومحمد

ابن الحسن قال عليا (٤٠٠) . انظر : الجواهر النقية ٢٢١ / ١ ط ٢٨٠

انتهاء الشرحين الذين لا يمتثلون إلا بالبحر ^(١) ، ولأنه الساتر ، كما
أشار إلى ذلك (الذهبي) .

وهو أن ثالثة والد الطاهر ، كانه تتجه إلى البحر ولا يحتمل برأيه
قد روى أبو جعفر عن الزبي عن الثاني (أن أبا بكر الصديق - رضي الله
عنه - قال : ما وجدنا لنا بهذا الذي من الآثار إلا ما قال طاهر
المنقوي :

جاء الله طاهر جعفر بن أبيه ، بناه لنا في الواطن نزلته
أبو أن يملأ ، ولو أن أعيا ، تلكم الذي ياتون بها طاهر
هو غلطاً بالفسوس ، وأكشفاً إلى حركات أرباب وأطلسه
قال لنا الطاهر : لنا حديث الزبي بهذا الحديث ، قال أبو رحمه الله :
إن أهل العلم بالشعر يرون في هذه القصيدة بيتين آخرين يدخلان معنى
هذا المعنى :

وقالوا ملأوا الدار حتى تهبوا ، وتبلى الدنيا عما تجلسه
ومن بعد ما كنا نلقى وأهنا ، وهذا ، ولنا الهيكلة ولنا
قال : لا تحسبها الزبي ، لأنها يدخلان في المعنى الذي أشبه أبو بكر
- رضي الله عنه - الثالثة الأبيات الأولى من أجله . (٢)

(١) ينال الذهبي في نهاية الطبقة الثالثة من تذكرة الحفاظ ١٠١/٢ :
(ليرى السمعوني في هذه الطبقة هم ثالثة الحفاظ ، ولعل قد أحطنا طائفة
من نظرائهم فإن المجلس الواحد في هذا الوقت كان يجمع فيه أحد من شعراء
محبته فيكون الآثار النبوة ، ومثقفون بهذا الشأن ، ومنهم نحو ما نرى ،
قد يروى ، وأهملوا لتفاتها) .

(٢) من الثاني برؤية الطاهر ص : ٢٨ . وهذه الأبيات من
النهضة الطائفة بهيوان طاهر بن عن المنقوي ، الطاهر ، بمثابة كونها
١٩٢٨ م ص : ٥٢ - ٥٨ ، في مطلب بها في جعفر بن كلاب :

جاء الله طاهر جعفر بن أبيه ، بناه لنا في الواطن نزلته
هو غلطاً بالفسوس والجأوا ، إلى حركات أدباء وأطلسه
أبو أن يملأ ، ولو أن أعيا ، تلكم الذي لا يمتثلون طاهر
وقالت : ملأوا الدار حتى تهبوا ، وتبلى الدنيا عما تجلسه
منجى بأحسن الأبيات التي منه . لها طائفة ما كبرت وأهنا
وطاهر هذا عامراً جاهلي ، قال عنه الأسي : (أخذ كل الشعراء من
طاهر حتى زهير والثابت) . (مقدمة بهانه ص ٢) .

انظر - بعد
بقرات
الاصول
٢١

وكان أبو جعفر يعرض على أبيه ما يسمع من الشعر ، يأخذ رأيه فيه .
ومن ذلك ما رواه في كتابه (شكل الآثار) في تصنيفه الذي في الراجحة ليس
قوله تعالى : " حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجد ما لغوب من حيلة " ^(١) أعسى
(من حيلة) أم (من حامية) ؟ قال أبو جعفر (حدثنا يونس) حدثنا
عمر بن خالد ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن جهم ،
عن أبي خازم الحيمري ، عن ابن عباس قال ، كنت عند معاوية ، وحدثه عبد الله
ابن عمرو ، فقال معاوية لعبد الله ، كيف تقرأ هذا الحرف ، " وجد حسا
تغريب من " ؟ قال ، (من حامية) ، فقال ابن عباس ، تلك لمعاوية ،
أبشأ هذا عن القرآن ، وإنما نزل لي يبي : قال ، كيف تقرأ ما يا ابن
عباس ؟ قال ، " وجد ما تغريب من حيلة " وقال أبو خازم ، قلت
يا ابن عباس ، أنا أريد قوله يقول معاوية تُجَّج .

قد كان ذو القرنين تلك مسلما ملكا تدبر له الملوك وحسنه
بلغ النصارى واليهود بنفس أسباب علم من حكم مرشد
لرأي مذهب الشمس عند قومه ، ليس من ذي غلب وشاط حرمه
لأنه لم يلق الطير ، والقاط ، الحاء ، والجرم ، الأورد .
فذكر ذلك لأبي محمد بن سلمة - رحمه الله - قال ، هذه توالى
مختلفة ، وقد رأيت أهل العلم بالشعر ، منهم أبو بجادة الطائي البصري
وغيره من أهل العلم بالشعر ، يتحدون الأول من هذه الأبيات بغير ما ذكره
لي عن يونس ، وهو .

قد كان ذو القرنين خالي قد أنى طول البلاد عن المكان الأبعد
قال أبو جعفر ، وهذا هو المواب ، حتى يلقم لسان هذه الأبيات
وعمود كلها إلى الحروف الكسرة الروية ولا تختلف . ^(٢)

(١) من الآية ٨٦ ، الكهف .

(٢) انظر ، شكل الآثار / ١ - ١١١ - ١١٢ .

وقد تولى والده (أبو جعفر) ستة أربع وخمسين ومائة سنة (١)

الى تولى فيها خاله الرئيس ✓

٤٦ - أما (أه) فلا تعلم منها شيئا أكثر من أنها أخته (الرئيس)

صاحب الشأن ههنا من القباط المعدانية ، إذ ينسبون إلى الباقين من
ابن تزار بن معد بن عدنان . وقد ذكرنا السوطي بين أصحاب الشافعي
الذين كانوا يحضرون مجلسه ، ولم بين اسمها ، وقال : (كانه يحضر مجلس
الشافعي ، ونقل عنها الرئيس في الزكاة ، وذكرها ابن السكيت والاصمعي في
الطحاوي) . ولا يبعد أن تكون أخته الرئيس هذه من أم الطحاوي ، ليكون
نتاج أبوين طائفتين ، ويكون نسبها في بيت علي خالص ، وهو لا يتواءم
للكثيرين .

ولم تنس الأخبار إلى أن للطحاوي أبا أو أختا ، كما أنها لم تنس علي
أنه كان وحيد أبويه .

٤٧ - ويستخرج من هنا الذي نرى أن صاحب الطحاوي حيوة لم
في خطوه ، وأن يترجمه من طوخته إلى شيوخه - لتقرهرة واسعة ،
تحدث بعد ما من أنها الطحاوي ، امكثلا لحديثنا عن أسرته .

لقد تولى الطحاوي من لا يعرفها ، هيدة لا يعرف منها شيئا حتى
اسمها ، فأجب عنها (عليها) . ولكن ، هل كان (عليها) هو ابنة الوحيد ،
أو كان هو الابن العالم الوحيد ؟ لا نستطيع أن نطع بشيء ، فقد انكسرت
الروايات على ذكر (عليها) أحد بن معد الطحاوي ، وأوردته علي
أنه من العلماء النجاشيين ، وأنه روي عنه الكندي وغيره ، وكان خطبا علي
طه أبويه ، فقد ترجمه القزويني طبقاته ، وأورد بعض أخباره التي

(١) انظر طبقات الأعيان ١ / ٤٠ م ٢٩ ، ٥
(٢) الأنساب للشمس ، ص ١٢٢

(٣) انظر حرم الحاضرة ١ / ١٢٢ طبع سنة ١٣٢٢ هـ . فهو كان
يعرض من القضاة الشافعية .

تدل على أنه كان ^(١) ومما فيها . كما ذكره السمعاني أيضا . وذكر ابنه
عليه الطحاوي ^(٢) الحليم بن علي

والطحاوي يكنى (أبا جعفر) . وقد كان من الممكن أن ترم أن له ولدا
يكنى (جعفرا) يدل على هذه الكنية . ولولا أنهم لم يكونوا يلقبون في الكنية
أن يكون نتيجة لولد . وقد كان (يكثر من كنية) يكنى (أبا بكر) مسج
أنه لم يستعمل ^(٣)

٤٨ - هذه هي أسرة (الطحاوي) وهي - على قائمة العلويين
عليها - أسرة عربية من ^(٤) بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ولولا أن الفلبية في عصره كانت لغیر العنبر العربي - كان لهذه الأسرة
تأثير أكبر . ولأنها لم تكن بمنزل من الأحداث في عصره . بل كانت تسجل
هذه الأحداث وتصلها بها الرأي العام وكان ذلك بال الفلبية في بغداد .

(١) انظر : الجواهر المشية في طبقات الحنفية (١ / ٢٥٢ ط الهند سنة
١٢٣٢ هـ . وقد نقل فيها عن الثاني ابن عبد الله محمد بن سلامة اللطاف .
ط باني . (بن محمد بن عبد الله الخازن في البحر سنة ٢٥٠ هـ الجامع
بالجيزة . بأمر الأمير علي بن الإخشيدي تقدم كاتب الخازن بن ياقوت . وحصل
له عتقلا . وكان الناس قبل ذلك يعالجون بالجيزة يملكون بمسجد همدان .
وعارف بها هذا الجامع مع أبي بكر الخازن (أبو الحسن بن أبي جعفر
الطحاوي) واحتاجوا إلى عند للجامع . فبنى الخازن بالليل إلى كنية بأعمال
الجيزة للجمع ط . ونصب بدلها أركاناً . وحصل العهد إلى الجامع . فترك
(أبو الحسن الطحاوي) الصلاة فيه خوفاً . وقد أورد هذه الكلمة أيضا الطبري
في خطه ١٢٢ - ١٢٨ . ولاحظ أن هذه الكلمة حديثة في الحسين
ونقلها مع أن السمعاني ذكر أن (عليا الطحاوي) توفي سنة ٢٥١ هـ وأن الحسين
وكتابه . أم قبل ذلك بموت جعفر . والصحيح أنه توفي سنة ٢٥١ هـ كما
في تاريخ ابن الطحان المخطوط بظاهره دمشق . والذي نقل عنه الكورني في
كتابه (الطحاوي) : (١) .

(٢) انظر : الأنساب ص ٢٦٨ ب . وقد ذكر أن (عليا الطحاوي) يروي الكوفي
عن أبي عبد الرحمن أحمد بن محمد النساكر وغيره . توفي في ربيع الأول سنة
٢٦١ هـ أحد بني الحسين وثلاثة . وخلفه . أبو علي الحسين بن علي بن أحمد
ابن محمد بن سلامة الطحاوي . توفي في ربيع الآخر سنة ٢٦٠ هـ بن وثلاثة .
(٣) انظر اللغات والولاء ص ٥٠١ .

أبو
٢٥١

وخلق بهذه الأثر أن يكتب أراد ما كتبه ، واحتقلا ، وحسبته
 في الرأى والتفكير ، وحسن سياسة وإيالة في مخاطبة الحكام ، لأنهم
 - لغيرها - وفيه الاتصال بهم ، ولا يستطيع حاكم أن يجادلها فوجد
 كان كل ذلك أثر في تكوين شخصية (الطحاوي) ، إلى جانب البراعة والبيئة
 الصالحة المطلوبة التي طويع على هذا التفكير ✓

٤١ - ونعود إلى (أبي جعفر) فلهذا ذكر أن كتب التراجم في أقطاب
 كل ما يتعلق بطريقه من شأنه الأول ، وألقب بالذي أن طلق دروسه الأولى
 في البيعة ، وأنه عند القرآن ، وأخذ فيها بأخذ فيه عبيد ذلك العصر ، من
 حفظ شيء من الحديث ، وسامع بعض مسائل الله واللهم ، ثم ذهب إلى
 المسجد ، وكانت الحلق منتشرة فيه ، ولعل حاله كان يوجهه في هذه الأثناء ،
 حتى إذا اشتد عوده ، حمله على دراسة مدح عبد القاسم (رضي الله عنه) ،
 كما سمع به مسنداً .

والواقع أن (القرني) كان له أكبر الأثر على الطحاوي في هذه المرحلة
 من حياته ، وسنذكر به بعد قليل حتى يتضح ما يربط بين ارتباط .
 ٥٠ - وطبعاً أن يتلقى الإنسان في هذه حياته كل ما يلي البيعة ،
 وأن يتبدل كل ما يملكه ، دون أن يكون هذه القدرة على التحس أو التوازن ،
 حتى إذا استلذه هذه السلطة أسباب وجوده - بزيادة الشهوات ، وكثرة
 الاطلاع ، فذلك كان العقل - بدأه لتعرض مدخراتها ما لتقتله ، وتزدها
 بمرائها الخاص - كشمسية مستقلة متحركة - ثم تظهر خواص مسند ،
 الشخصية فتمتد لها فطره لنفسها ، نتيجة - لمرائها .

(١) قال ابن زبدي ، كان (أبو زكريا يحيى بن محمد عيوش) عالماً عروفاً
 الله عابداً (أبي جعفر) وطبق القرآن ، وكان يقال ، ليحيى الباطح حارسه
 لا وقد علم أبو زكريا عند ما القرآن (بسان البزان ١ / ١٨١) ، فابن عيوش
 هو الله عظم (الطحاوي) القرآن . أما الترافد ، فربما ما الطحاوي (يحيى
 ابن عيسى) كما في غاية النهاية في طبقات الرجال ٢ / ٢٢٢ . كما أخذ قسراً
 ماصم عن رزق بن اللج . ولم أذكر على ترجمة (أبي عيوش) غير أن الكندي
 يروي عنه بعض الأخبار في كتابه الولاد والوفاد (انظر طبقات) ، ٢٩٠ - ٢٩١ .
 ٤٢٠ - (٤٢١) .

وكان حد (الطحاوي) من هذه الطائفة كبيرا ، إذ ولد له مائة

من شخصية قبيحة حرة ✓

٥١ - ... لك كان (أبو جعفر) قريبا من من العشرة ، منقما (١)

حدث أمر خطير في حياته - ونعله في حياة أسرته أيضا - ونظرها إليه

وبكها منه - وهو تحول من الذهب الثاني إلى الذهب الحثي .

ولما توجد ترجمة للطحاوي دون ذكر لهذا التحول .

وهناك روايات في أسباب التحول ،

أحداها : ما رويته النيرازي في طبقات الثقات ، قال عن الطحاوي :

(... أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران ، وعن أبي حسان

وبهرميا ، وكان عالما بقرأ على (أبي إبراهيم الزبي) ، قال له يوما ،

والله لا جاء بك شيء ، فغضب (أبو جعفر) من ذلك ، وانتكح السي

(أبي جعفر بن أبي عمران) ، فلما منك منكسره قال : رحم الله أبا

إبراهيم ، لو كان حيا لكفر عن يمينه . (٢)

وهذه الرواية لم تكن حسب قول الزبي للطحاوي ، والله

لا جاء بك شيء) ، وقد قول أبي جبريان هذا السبب بقوله : ... وكان

أولا على ذهب الثاني ، ثم تحول إلى ذهب الحثي لثلاثة جبر

له ، مع حاله (الزبي) ، وذلك أنه كان يقرأ عليه ، ثم سأله دقة ،

ثم بانمسا أبو جعفر ، فبالغ الزبي في قهرها له فلم يطق ذلك ، فغضب

(١) حد دنا هذه السن ، بنا* على أن الزبي توفي سنة (٢٦٤) هـ وقد

تحول الطحاوي في حياته أيامه سنة (٢٦٤) هـ ، ثم أنه تحول عنه السي

ابن أبي عمران - كما سأل - وقد قدم هذا إلى صريح* أبي أيوب صاحب

الخراج (كما في تاريخ بغداد / ١٤٢) ، وأبو أيوب هو (أحمد بن محمد

ابن عجاج) من على خراج صريح قبل (البغد) أيام ابن طولون وكان

ذلك حوالي سنة (٢٦٠) هـ ، وسبق أن رجعت أن ولادة الطحاوي كانت في سنة

٢٢٩ هـ ، فكون سنة عند تحوله حوالي واحد وعشرين عاما (انظر : الكندي

٢١٧ هـ وسيرة ابن طولون للبهي ، ٢٢ - ٢٣) .

(٢) طبقات الثقات ، ٤١ - ٤٢ .

أسباب التحول

✓

الزنى عندنا فقال : والله لا جنة لك مني * نظام أبو جعفر بن محمد * *

ويعول إلى أبي جعفر أحمد بن أبي عمران * وكان قاضي الديار المصرية ^{فمكتب}
بعد الثلاثين بكاره * نقله عنه * ولازمه إلى أن صارته حماراً * ^(١)

أما الرواية الثانية في سبب هذا القول فبها (أبو عليان بن

نسر) قال : (قال لي الطحاوي : أول من كتب عنه الحديث الزنى وأخذ

بقول القاضي فلما كان بعد سنين * قدم أحمد بن أبي عمران لأخيه طوسي ^{فمكتب}
معه نسخة وأخذ يقول : وكان ينفقه للكوفيين * وتركه قول الأول
تأريه الزنى في النظام وهو يقول لي : يا أبا جعفر القصة * ^(٢)

وهذه الرواية - وإن كانت عن الطحاوي نفسه - لم تبين السبب ليس

الانتقال هكذا براء الطحاوي نفسه تركه ونجح ذلك (ابن خلكان) لها نقله

عن (أبي علي الخليلي) في كتاب الإرعاد في ترجمة الزنى : وهو (أن

الطحاوي المذكور كان ابن أخيه الزنى * وأن محمد بن أحمد الشروط

قال : قلت للطحاوي : لم خالته خالك * وأخبرني بذلك أبي حنيفة ؟

فقال : لأنني كنت أرى خال يديم النظر في كتب أبي حنيفة * لذلك

انتقله إليه * ^(٣)

(١) انظر : لسان البزوان ١ / ١٢٥ . وفي تاريخ دمشق لابن مسافر

ابن عيسى أن سببه تركه لذهب القاضي * أنه تكلم يوماً بحضرة الزنى

في مسألة فقال له الزنى : والله لا هاجر * فذهب من قول الزنى وانقطع

إلى أبي جعفر بن أبي عمران * وقال يقول أبي حنيفة حتى صار بأبي (تاريخ

دمشق - مخطوط بدار الكتب رقم ٢٨٦٢ تاريخ ج ٢ غير مرقم المخطوط

(٢) المرجع السابق ج ٢ * ومير أعلام النبلاء للإمام - المجلد

الأول من الجزء السابع - الورقة ٧ نسخة بمؤرخ بدار الكتب رقم ج ١٢١٩٥

و (التمهيد) يعني التمهيد ابن أبي عمران من ذهب الشافعية *
وهي مكتوبة في المراجع السابقة (التمهيد) والتصحيح من (الطحاوي ليس

سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي من : ١٦) *
(٣) ونبأ الأعيان ١ / ٥٦ ج ٢ في نسخة الأحباب ذكر أن اسمه

(السراج) (١١٦ - ٢٠٠)

٥٢ - وأما أن كل هذا الانتقال لا يتم فجاء نتيجة لعداء
معين بل لابد أن يكون سبباً بأمر عدو له فوجدناه أخرجه من هذه
النتيجة وكانه سبباً لها .

أ- ومن هذه القدما ما يتعلق بشخصية الزبي وأثره على الطحاوي .
وفي رأينا (للزبي) استلزم على إيراد ما أشار به من مقامات فيقول
في ~~الكتاب~~ ^{الكتاب} ~~الكتاب~~ ^{الكتاب} لتتوصل منها إلى بعض مقامات الطحاوي ومراعاة
لعامل الرواة فالعراق وسامه وبعض دماء الزبي يجري في عروق الطحاوي
حالة مع بعض مقاماته ، هذا إلى بلزمة الطحاوي بأنه في يد حياته العلمية
نهر (إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق) أبو إبراهيم
ولد سنة (١٧٥) هـ غني وسبعين ومائة ، وتوفي سنة (٢٦٧) هـ أربع وسبعين ومائة
من الهجرة .

وهو اطم الناعمون فقال ابن السكيت ، لأمر الله ما يدرى حاله
وذكر أن الثاني قال ، الزبي ناصري هـ .

وما نك في سيرة نستطيع أن نوجز أهم مقاماته فيما يلي .

١- كان الزبي شاعراً مبالاً للقبائل ، فوفاها على المعاني الدينية .
قال الثاني في وصفه : لو تظاهر الشيطان لنفسه ، وقال له ، ... ، ولقد ركن
وإنما تكون أثيراً من ذلك الزمان .

٢- كان مجتهداً بين أحيانا بمختلفة للثاني في مواضع من
كتابه (نهاية الاختصار) . وله اختياراته الخارجة على المذهب
الثاني ، ومن طائفة خلاف في عقائده ، أهم من المذهب أو خارجة
عليه (١) والزبي يوضح اتجاهه في مقدمة (مختصره) بقوله ، (اختصر هذا
الكتاب من علم محمد بن إدريس الثاني رحمه الله ، لأتبعه على من أراد
مع إعلانه نية من تقليده وتقليد غيره ، لينظر فيه ليدركه ، ويحاط عليه لنفسه
والله التوفيق) .

(١) انظر طبقات النعمانية الكبرى / ١ - ٢٤٢ - ٢٤٤ وفيها أمثلة لتفرداته .

٢- كان تحرير التصنيف ، عنف كتاب كثيرة ، منها : الجامع الكبير ،
والصغير ، والمختصر ، والمنثور ، والوثائق ، والمقارب ، ونهاية الاختصار ،
وغیرها .

٣- كان زاهدا ورعا ، إذا فاتته صلاة في جماعة علاها خمسا
ومئتين مرة ، وكان يغسل الوتر تعبدا واحتسابا ، ويقول : أفعله لسبوق
قلبي ، وكان إذا فرغ من مسألة في المختصر على ركعتين (١) .

هذا موجز لأهم ما امتاز به (أبو ابراهيم المزني) ، وقد انعكس بعضه
على (أبي جعفر الطحاوي) الذي كان له ميل إلى القياس والمناظرة ، كما
أن حرا لا يتفقد برأى أحد من الفقهاء ، وإنما يعتقد ما يميل إليه قلبه بحسب
البحث والموازنة ، كما قال خاله في كثرة المصنفات .

فالطحاوي إذن عنده استعداد قطري ورائي لتقبل منه العراق وقد
تولت له الشجاعة لإعلان خبره لهذا الشأن .

٥٢ - ب - وكانت الدعابة الطيبة للأخفاف التي تثلث في
شخصية (القاضي بكار) من بين مقدمات هذا التحول .
و (أبو بكر بكار بن قتيبة) ينتهي نسبه إلى أحد صحابة رسول الله
صلی اللہ علیہ وسلم .

وكان (الطحاوي) عيبا يسيرا ، ومع ذلك قدم (بكار) إلى مصر
تأخيا عليها . وسرطان ما سارت به حامد بكار الزكيان ، وأصبح ذكره على كل

(١) اعتدنا في ترجمة المزني على طبقات الشافعية ١ / ٢٢٨ - ٢٤٧

ط الحسنية بالقاهرة ط ١ .

(٢) بكار بن قتيبة بن عبيد الله بن أبي بردة بن عبيد الله بن
يحيى بن عبيد الله بن أبي بكر بن نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب
رسول الله (ص) . وفيها الأعيان ١ / ٢٥٢ ط ١١٢ .

(٣) دخل مصر قاضيا من قبل (المتوكل) يوم الجمعة لثمان خلسون
من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين - كما في ملحق القضاة للكندي
وكالرواية التي صححها صاحب الوفيات ١ / ٢٥٢ - أي كان عمر الطحاوي حوالي
سبع سنين وفي حسن المحاضرة ٢ / ١٠ أنه قدمها سنة ٢٤٥ ختم وأربعين
ومائتين . وفي سيرة بكار انظر : (الولاة والقضاة وملحقه . الصفحات ٤٧٦ -
٤٧٧ - ٥٠٠ - ٥١٤ . وسيرة ابن طولون للبلوي) .

لسان • ولأنه أن (الطحاوي) تردد على سمعه كثيرا ذكر (القاضي بكار) مقرونا بالحد والإجلال والإعجاب • وانطبع ذلك في قلبه المفسر مخلفا فيه أثرا لا يمحى ✓

وسيرة (بكار) مخزنة للعلم والعلماء • سيرة عطرة • وقدوة تتبعه ومثل

يحتذى •

ولم أشر على ط يوضح حياته قبل حضوره إلى مصر • أما فترة إقامته بمصر • فالأخبار بها مستفيضة • ولعل زهده هو (مفتاح شخصيته) • وهو الذي يفسر كثيرا من صفاته وتصرفاته • وقد أورد السيوطي فيمن كان بمصر من ^(١) السلحاء والزهاد •

ومعلوم أن الرغبة في الدنيا تدفع إلى عداوة الناس • وإلى خلق الصناعات نتيجة لتضارب الرغبات • وهي التي تدفع إلى ركوب النبط والخطأ وتجعل الإنسان يتساهل في كرامته • ويتحامل على حقوق الله إله الأمير أو وزير • وكما كان زاهدا كان عالما • فقيها • محدثا • وقاضيا عادلا • لا يخشى في الحق لومة لائم •

أبيه هو لؤي بن العبد • وقد كان ابن طولون يجلسه ويحترمه ويحضر مجلسه • قال الطحاوي: وصحابة زهدة (ولا أحصى كم كان أحد بن طولون يجي إلى مجلس بكار وهو يمل الحديث • واحد للملك بكار ومجلسه ملو بالناس ويقدم الحاجب ويقول لا يتغير أحد من مكانه فما صدر الملك لبحول يشعر ببكار إلا وابن طولون إلى جانبه فيقول له أيها الأمير ألا تركتني حتى كنت أفنى حقك وأؤدب بواجبك أحسن الله جزائي وتولى مكافأته ^(٢) •

(١) حسن الحاضرة / ١ / ١١٨ •

(٢) النجم الزاهرة / ٣ / ١٨ - ١٩ ط دار الكتب سنة ١٣٥١ •

وهدى بكار يوم كانا ضرب المثل • وحمل الثقة بين الناس • إلى
 حد جعل (المياس من أحد بن طولون) يأمنه على حياته ففقد حسن
 (المياس) على أبيه • وأقسم بيرة فأخذ إليه أبوه (بكار بن قتيبة)
 في جماعة من وجوه البلد فاستنصروهم فبلغوا صبح والده عنه • وأتباعه
 على ذلك فذهبوا إليه ولا يذوق • وسلموا إليه خطابا من والده • ولكنه كان
 غير مطمئن فلما إلى هدى والده غائبة إلى (بكار الثاني) فقال له :
 يا أبا بكر • الاستنصار ممن عاينا الله كأمري • وأمالك بالله هل تأمنهم
 على ؟ فقال له بكار • لا كان عليه من الدين والحق والهدى : قد حطفت
 أبوك لك ألا يسمع لك • فلما أن يرى لك بها خط أولاهي • وما يعلم القريب
 إلا الله جل اسمه (١)

وكان (ابن طولون) يملك كل سنة بألف دينار له سنة مفرطاً •
 وحسب أن هذه المدة تجعل له يد على (بكار) يضمن معها أن
 يخالفه في أموره • ولكنه لم يكن يعلم أن (بكارا) حور وجه من وجهات
 جمده • فوسا بنفسه في الطال وفيه ما رن للناس • ولهذا نقل ابن
 طولون في أن يجعل منه أداة لتنفيذ أفراده • وتكفي بمثلين في بيان ذلك :
 أولهما كان منه ما وقف أحدهم وقتا يصر على ولده • ثم حرب وخسب
 من حر • فخاض (ابن طولون) بكار بن قتيبة • وقال له : صاحبك يقول :
 يحمل الحسن في الدين • فحمل جميع هذا الهارب منا حتى تأخذ مال السلطان
 منه • فقال له بكار : لا تفعل ولا تقن سنة يضمن بها لك • لأن لك أوقافا
 على وجوه • فإن طلبت طرا منك فتركتهم ذلك وكففتهم • وهكذا يعرفونه
 طيبه (٢) •

وثانيهما وقع منه ما راسل (ابن طولون) الخليفة المعتد ورض طبعه
 الحضر إلى حر • ليتخلص من سطوة أخيه - وإلى هده - المؤمل • وسن

(١) سيرة ابن طولون للهاجر ص : ٢٥٢ • والكندى ص ٢٢١ - ٢٢٢ •

(٢) سيرة ابن طولون ص ١٢٩ • والكندى ص ٥٠٨ - ٥٠٩ • مع

حجرو عليه ، فقد سار المعتد فعلا في طريقه إلى مصر ، ولكن أخاه
 أسد عليه خطه ، وكان ابن طولون ينتظره بالشام ، فلما بلغه أن الرسول
 منع أخاه من الوصول إلى مصر ، جمع ثغاة أماله ، واحتلهم في خليج
 النول ولحقه - ولعل الأصح أنه أمرهم بذلك - كل أثناء إلكار بن
 قتيبة ، لحقد ط ابن طولون في نفسه ، وما إن عاد إلى مصر حتى
 استدعى (الناس بكارا) وثاقه لها كان منه توجه إليه مباراة لاجبة ،
 قال له (أنه من قد خرجت ، ونفس مقلد ، وأصحبك قول الناس بكار
 وكار ، لعلك ذلك إلى أن خرجت عن جنة من بعد أنه مستحسن
 للخروج ، ثم أتاه للناسي النيدان ، وحرى عليه ، وجبه في داره ، وقد
 طامع ابن طولون بكسوة ، وأحانه ورفقه على الناس ، ولم يرم يهتوخه
 وكان قد تارب التسعين ، ثم طامع بجوارزه عن السنة عن طامع ، وكان
 يظن أنه يهتوز بذلك ، وبعد له ما لا طامع - وما كان أسد شجبه عند
 ما أرسل إليه بكار جوارزه بمواقفها لم تفسد .

ولم يصبه كان ينشد كل جمعة ، وليس يبعد إلى صلاة الجمعة
 ليبلغ فيقول ، اللهم اجمع ، وقد استأذن طلبه الحديث من أبيه
 طولون في أن يبع لهم بالساح من بكار في محبة ، فأذن لهم ، فكان يحدث
 الناس طامع في ألهار التي حبسها .

كان كرسا
 ع ١٢٤٧

٤٥٧
 الهوان
 ٤٧٠
 ع ١٢٤٧

(١) في (حسن المحاضرة ٢ / ١٠) أن حبرا بكار) كان سنة ١٢٥٢
 مع وخسين ومائتين و (ولها الأمان ١ / ١٥٢ ع ١١٢) أن بكارا
 (بن مسجون ع ٢٤٧) - والأصح طامع (الولاة والنفاد ص ١٢١) أن حبس
 بكار كان من جلاء فالأخرة سنة ١٢٠٠ بعد أن تمسك من نفس السنة ، لأن حبس
 غلب ابن طولون عليه مراعاته من لعم النول ، وهم تتواء بذلك عندما
 جمع ابن طولون ثغاة أماله ، وكان هذا الاجتاع في دمشق من الشهر
 لافى عشرة ليلة خلفه من ذي القعدة سنة ١٢١١ (الولاة ١٢٦) ولم يهتوس
 ابن طولون الناس بكارا إلا بعد توجهه إلى مصر في أوائل سنة ١٢٠٠ ، فكان
 في الحبس حوالي ثلاثة أشهر .

زمانه حبس
 مدة سبعة
 ع ٧٠
 الهوان
 تولى
 مدة ٢٢



ولما أشراف ابن طولون على الوفاة • بعث إلى بكار من يفاوته ويستسجده • فسرده
بكار يقول : (شيخ فان • وعليل مدنف • والميتق قريب • والقاضي الله عز وجل) •
ثم أطلق سراي بكار بعد وفاة ابن طولون • وتوفي بعد • بعشرين أو أربعين
يوماً • في ذي الحجة من سنة ١٢٧٠ هـ • (١) ✓

هذه معجالة عن (بكار) وعمره سريع لحياته في مصر •
وقد أسلفنا أن الطحاوي كان صبياً ترجمه قصر العظمى • وتداً نفسه •
إعجاباً بهم • وكانت مبرة (بكار) على كل لسان • وقد تقدم قول ابن طولون له :
(وأعجب قول الناس بكار وبكار) • ثم اتصل به الطحاوي • الداب • وسمع منه
وشاهده عن كتب • فآزدهاد إعجابه به • وتأثره به • قال ابن حجر في ترجمة
(بكار) • (وأكثر عنه الطحاوي جداً) • وقال صاحب الفوائد البهية : (١٠٠ روى
عنه الطحاوي • به انتفع وتخرج) • وقد بادلته (بكار) هذا الإعجاب حتى
جعل له كتاباً له • (٢) ✓

• ج • ثم كانت المناقشات العلمية بين الشافعية والحنفية •
واطلاع الزنبي على كتب الأحناف • ثالث عناصر هذا التحول • (٣) ✓

(١) في (حسن المحاورة ١ / ٢) أنه توفي سنة ١٢٧٥ هـ • وهذا مخالف
للمشهور من أن وفاته كانت بعد ابن طولون بأيام معدودة • وابن طولون توفي سنة
١٢٧٠ هـ • ولعل ما في حسن المحاورة تحريف • بدليل أن السيوطي ترجم لبكار
في (حسن المحاورة) أيضاً ج ١ ص ١١٧ فيمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية •
وذكر أن وفاة بكار كانت في ذي الحجة سنة ١٢٧٠ • سبعين ومائتين • كذلك
يعد تحريفاً ما جاء في (الفوائد البهية ص ٥٥) من أنه توفي سنة ١٢١٠ هـ •

(٢) انظره ملحق الولاة والقناة للكندي ص ٥٥٥ وفيه ترجمة وأبيّة
لبكار من ص ٥٠٠ إلى ٥١٤ • وفيها أن (بكارا) لم يتزوج قط • وكانت ولادته
بالبصرة سنة ١٨٢ هـ اثنتين ومائتين •
(٣) انظر : الفوائد البهية ص ٥٥ •

(٤) انظر : الجواهر المضية ص ١٠٢ •

وكان (بكار) حين قدم إلى مصر • يسبح من العزى ومن طبعه • دون أن
يضمها مجلسه أو يفتي • الظروف ائتمارها أو تعاريفها • حتى جاء العزى
يوما إلى مجلس القاضى بكار ليؤدى شهادة أمامه • ولعدم رؤيته ليسل
ذلك للمزبى طلب شاهدهين على أن الشاغل أمامه هو الرئيس (١)

ثم اجتمعا يوما في جنازة • وكان بكار يفتي أن يسبح كلام الرئيس
بأعبار بكار إلى أبي جعفر التل أن يسأل العزى عن مسألة • يقال التل •
ما رأيته أعجب من أصحابنا الشافعيين لهم أحاديث في تحريم قليل التبيد •
ولنا أحاديث في تحليه • فمن جعلهم أولى بأحاديثهم منا بأحاديثنا ؟ فقال
العزى • ليس يختلفون أن تكون أحاديثكم قبل أحاديثنا أو بعدها • فإن كانت
قبلها فكذا تقول • إنها كانت محلة ثم حرمت • لنا يحتاج إلى
أحاديثكم • وإن كانت أحاديثكم بعد أحاديثنا • فهذا لا يقول أحسن
لأنها كانت حلالا ثم حارمت • فحرمة ثم حلت • فقال له بكار • إن يكن
كلام أدنى من التفرقة هذا (٢)

ويقول ابن زلّاق • كان لبكار إصباح في العلم والناظر • وليس
مما جلاء مع العزى صاحب القاضى • وعندما ألك العزى مختصرة ومافية من الرد
على أبي حنيفة • يختلف كتابا يرد به على القاضى • ويضعه السور
أن يسبح بالرد على القاضى حتى أرسل شاهدهين يجمعان الكتاب بين
العزى والرافع منه أئتماده على أن ما يقوله هو قول القاضى • ثم يذهب
بذلك عند بكار • وخيلت يستعجز بكار لنفسه أن يقول • قال القاضى كذا
ثم يرد عليه (٣)

(١) طبع الولاء والقضاء ص ٨٠ •
(٢) المرجع السابق ص ١١١ • وأبو جعفر التل هو (محمد بن
العباس التل بصري) تولى بمصر سنة (٢٧٢) اتفق وسجين والتقى (انظر
المرجع السابق ص ١٠٦ - ١٠٧) •
(٣) المرجع السابق ص ١١١ - ١١٢ •

وكانت هذه المساجلات تدور في النزي (إلى الإطلاع على كتب الأحكام
حتى يتأقن له الروايات فيها ، أو لمعه كان يطالع عليها قبل ذلك للاستفادة من
كلها الحالين كان لابد للنزي من التأخر بمتدح غصوبه . ولا ريب أنه درسها
دراسة أهلها لأن يحكم على أنه الأحكام ، وبرز خصائص كل منهم . وهو
ما لا يتأقن إلا بالدراسة الذاتية لأرائهم ^(١) . وكان الطحاوي عتراء أحيانا يقرأ كتب
الأحكام ، كما جاء بها لدما من رواياته .

• • • • • وكان الانتقال من طهيب إلى آخر آله أنه أمرا عاديا ،

لا يغير كثيرا من الخط ، ولم يكن (الطحاوي) يدعي ذلك .
ولقد رأينا في هذا العصر - وفيها منه - كثيرا من العلماء ينتقلون
من طهيب إلى طهيب آخر بعد الانتظام به فيه ، وجل أصحاب القاموس -
من أهل عصر - كانوا أحيانا يملكه ، منهم مجتهد من تلمذ الطحاوي ومن
انتقل إلى طهيب القاموس من أهل الرأي ^(٢) ما كرا يوصفون .

(١) روى الخطيب بسنده أن رجلا سأل النزي عن أهل العراق فقال
له : يا فتى لي رأي جديد ؟ قال : عدم . قال : لأبويك ؟ قال
أنتهم للحديث . قال : نعمد بن الحسن ؟ قال : أكرم عليهما . قال :
فزي ؟ قال : أحدم قياسا . (تاريخ بغداد ٢ / ١٢٦) .

(٢) الحسين بن علي بن يزيد ، أبو طي الكرابيسي ، كان إماما جليلا
جامعا بين الفقه والحديث ، فله أولا طهيب طهيب أهل الرأي ثم
فقه للقاموس وسبع منه الحديث ومن يزيد بن طيرون ، وقد أجابوه
القاموس فكلم فيه أحد بن حنبل بسبب قوله أولئك القراء
مطلوب .

بعض أصحاب الثاني اتحل لنفسه في هذا عاما ، كدارد بن
علي ، وأبي نصر ، وقد ذكر البيهقي جلة حاله من انفسه^(١)
^(٢)

(١) أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، المعروف
بالظاهر ، ولد سنة ٢٠٢ هـ وأخذ العلم من إسحاق بن راحمه وأبي نصر
وبغيرهما ، وكان أكثر الناس تمعنا للثاني ، ومنه في نقائله والثنا عليه
كثيرون ، وأتت به إليه رسالة العلم ببغداد ، ثم اتحل لنفسه في هذا
عاما ، أمانة العمل بظاهر الكتاب والسنة ، فلم يدل ذلك منه شيئا
أومر الإجماع عليه أنه يراد به غير الظاهر ، فان لم يوجد نص عمل
بالإجماع ورضي الله عن رتبنا باننا ، وقال : إن لم يوافق اللوم من
الكتاب والسنة ما به في كل جواب ، وقد احتصر في هذا داود ، فيما ليس
بمعرف القرن الخامس ثم اضمحل .

(انظر : طبقات الناصبية ٢ / ٤٢ - ٤٨ ، وتاريخ الشيعة

للخفري ٢٧٠ - ٢٧١) .

(٢) إبراهيم بن خالد بن الهيثم الكلي ، أبو محمد البغدادي ، المتوفى
سنة ٢٤٠ أو سنة ٢٤٦ ، كان يظنه بالبراءة ، وقد ورد في أهل العراق
حتى قدم الثاني ببغداد ، فاختلط إليه وأخذ عنه ، وهو معدود من أتباع
لنفاة الناصبية ، ولم كان لا يملك الثاني ، بل يخالفه في ظهوره
الدليل ، وقد اختار لنفسه آراء خاصة ، ومار له في عب خار ، وله أتباع
لكن في حقه لم يبق ريبا طويلا .

(انظر : طبقات الناصبية ١ / ٢٢٢ - ٢٢١) ، (تاريخ

التفريق الإسلامي ٢٥٢ - ٢٥٨) .

(١) إلى مذ هب غير مذ هب ؛ وذلك لأن العصر كان عصر اجتهاد - وقد
احترع عصر الاجتهاد حتى منتصف القرن الرابع تقريبا ، وكان العالم
يسير مع الحق حيث صار ركائبه ؛ وفي ظهره دليل مخالف لرأى إمامه
واقف على اتبعه على النور ، ولذا رأينا من ينتسب منهم إلى إمام معين كثيرا
ما يخالفه ولا يرى ذلك حرجا . وكان هذا هو الوضع الصحيح . يقول

(١) ذكر ذلك الشمراني في كتابه (الميزان الكبرى / ٢٠ - ٢١)
قال ، وقال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله (ومن بلغنا أنه انتقل
من مذ هب إلى آخر من غير تكبر عليه من علماء عصره ، الشيخ عبد العزيز
ابن عمران الخزاعي ، كان من أكابر المالكية ، فلما قدم الإمام الشافعي بغداد
تبعه وقرأ عليه كتبه ونشر عليه ، ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وكان
على مذ هب الإمام مالك ، فلما قدم الإمام الشافعي إلى مصر انتقل إلى مذ هب
ومار بهجت الناس على اتباعه ويقول : يا إخوان هذا ليس بمذ هب ، إنما هو
شريعة كله - وكان الإمام الشافعي يقول له : مخرج إلى مذ هب أبيك
فلما استخلف البويهي رجع ابن عبد الحكم وصحب جماعة الشافعي رضي
الله عنه ، ومنهم إبراهيم بن خالد البغدادي كان حنفيا ، فلما قدم الشافعي
بغداد ترك مذ هب وتبعه / ومنهم أبو ثور ، كان له مذ هب فتركه واتبع الشافعي
ومنهم أبو جعفر بن كهور القزويني رأس الشافعية بالعراق كان أولا حنفيا ، فلما
حج رأيا يقتضى انتقاله إلى مذ هب الشافعي ، فنفقه على الربيع وغيره - من
أصحاب الشافعي / ومنهم أبو جعفر الطحاوي ، كان شافعيًا ونفقه على خاله
العزني ، ثم تحول حنفيا بعد ذلك . ومنهم الخطيب البغدادي بالطائفة وكان
حنفيا ثم عدل شافعيًا . ومنهم ابن فارس صاحب كتاب (المعجم في اللغة)
كان شافعيًا تبعًا لوالده ، ثم انتقل إلى مذ هب مالك . ومنهم السيف الأسدي
الصولي المشهور ، كان حنفيا ثم انتقل إلى مذ هب الشافعي ، ومنهم الشيخ نجم
الدين بن خلف المصفي ، كان حنفيا ثم نفقه على الشيخ مولى الدين ودرس في
مدرسة أبي عمر ، ثم تحول شافعيًا وأرغمه شافعي . ومنهم الشيخ محمد بن الدخان
الدحوي ، كان حنفيا ، انتقل إلى مذ هب الشافعي . ثم تحول حنفيا حين طلب
الخلافة نحويا يعلم ولده النحو ، ثم إنه تحول شافعيًا حين شغرت وظيفة تدرسي
النحو بالنظامية ، لما شرط صاحبها ألا ينزل فيها إلا شافعيًا ، ولم يكن
هناك أحد أعلم منه بالفقه والنحو . ومنهم الشيخ علي الدين بن دقيق العيد ، كان
أولا مالكيًا تبعًا لوالده ، ثم تحول إلى مذ هب الشافعي ، ومنهم شيخ الإسلام كمال الدين
ابن يوسف الدمشقي ، كان حنفيا ثم انتقل إلى مذ هب الإمام الشافعي . ومنهم
الإمام أبو حيان ، كان أولا على مذ هب أهل الظاهر ثم عدل حنفيا (١) هـ .

ابن عبد البر ، (ولم يلقنا من أحد من الأئمة أنه أمر أصحابه بالتزام ذهب
 معين لا يرى صحة خلافه . بل يقول عنهم تقرروا الناس على العمل
 بقسوى بعضهم بعدا . لأنهم كلهم على هد عن ربهم) وكان يقول أيضا ،
 (لم يلقنا من حديث صحيح ولا ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر أحدا من الأئمة بالتزام ذهب معين لا يرى خلافه) (١)

الشك في الحسن ولم يظهر التقليد الحسن للذهب ، والتعميد لها ، والثالثة
 الجديدة بهذا إلا في القرن الخامس حيث تلبى الذهب العفريه
 وأصبحت الذهب الكبرى وحده على السيدان (٢) ثم أصاب نفوس العلماء
 آنذاك - أو بعضهم - ما أصاب عقولهم من جور وفساد فكانوا يجهلون
 رواة الذهب والأفراغ الدينية ، ويجهلون ذهبهم تبعاً لهذه الأفراغ
 وكان ذلك باعثاً على سفرة الناس منهم ، واستهزائهم بهم ، وقسود
 لهم أحد علماء القرن الخامس المجري يلقب (حنظلي) (٣) لأنه غير مدع
 ثلاث مرات . فكان حنظلياً ثم حنظلياً ثم عالمياً ، وكان هذا باعثاً طبعي
 ظهور النقاش لم يحكم من يتقبل من ذهب إلى ذهب

(١) ينظر ميزان الكبرى الشعرانية ٢٠ / ١ . وكذلك النسخ
 الأولى . الطبعة الحفانية بالآريكة سنة ١٢١١ هـ .
 (٢) انظر ، (الحفارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ،
 ٢٥٢ / ١) .

(٣) هو محمد بن محمد بن خلف ، أبو بكر البغدادي ، حنظلي
 القبي ، تحبيل ثم تحبيل ثم قطع ، لهذا لقب بحنظلي . ولد سنة ٤٥٢ هـ
 وتوفي سنة ٥٢٠ هـ . (انظر ، ميزان الاعتدال للألباني ، ٢٧٠ / ٢ .
 والعقيدة والنسب في الإسلام ، ٥٠ - ٥١) . ولا ننس أن الأسماء
 بتعريف الذهب ، واعتراطهم إلا بين أفعالهم إلا من كان على ذهبهم
 كان لهم دور ليس في عقائد العلماء في هذا العصر المتأخر .

(١) آخره وقد أمره السيوطي أحوال هذا الانتقال وحكم كل حاله .
وبعضها أنه أمره (الطحاوي) من بين الذين لم يسطروا لهم

(١) لأن الإطام الزناشي من النكبة يقول : يجوز نقله كسبل
من أهل الذاهب في التوازل ، وكذلك يجوز الانتقال من مذاهب إلى
مذاهب ، لكن بثلاثة شروط .

- ١- ألا يجمع بينهما على وجه يخالف الإجماع ، كمن تزوج بغير عداي
ولا ولي ولا عهود ، فإن هذه الموازي لم يلق بها أحد .
- ٢- أن يعتقد نهي بقاء الدليل ببلوغ أخباره إليه .
- ٣- ألا يلقه وهو في غاية من دونه ، كأن يلقه في الرحمة من فسر
شرطها .

وقال القولي : يجوز الانتقال من جميع المذاهب إلى بعضها بعضها
في كل ما لا يتعارضه حكم حاكم ، وذلك في أربعة موارد ، أولها خالف الإجماع
أو النحر أو القياس أو الجدل أو التواضع .

وقال بعضهم : يجوز للشافعي أن يعول حنفاً ولا عكس ، وقال السيوطي :
وهذه دعوى دليل عليها ، وقد أدركنا معناها ، وهم لا يبالون في التكسير
على من كان مالكا ، ثم حل حنفاً ، أو شافعيًا ثم تحول بعد ذلك حنفيًا
ثم رجع بعد ذلك إلى مذاهب مالك ، وإنما يطعنون التكسير على الانتقال لا يمانه
الفتاوى بالذاهب (حنفيًا الشافعي الكبير ١ / ٢٠ - ٢١) .

وفي الفتاوى الشافعية ص ٢٢ هـ ٢ : تعليلها على أن الطحاوي كان يكسر
النظر في كتب أبي حنيفة فكان له الطري ، والله لا يبيح ذلك من ، فنسب
وانتقل إلى مذاهب الأحناف ، (هذا يدل على جواز الانتقال من مذاهب إلى
مذاهب ، وأما ما في بعض الفتاوى أن الانتقال يحرم ، فمحمول على ما إذا انتقل لغرض
دعوى أو تحقير المذهب المنتقل عنه ، ولا خلاف ، وما في بعض الفتاوى أنه يجوز
للشافعي أن يكون حنفيًا ولا يجوز العكس ، فنسب لآج ، وتعدد رادح لا يمانه
إليه) .

من مهم فانتقل إلى مذ هب لا يحسر عليه نعمة . ^(١) ومثالثة هذا الكلام
تدبرنا إلى أن نتكلم عن السبب الباعث لانتقال الطحاوي إلى مذ هب الأحناف .

٥٦ - ه - وبعد أن هيأت القدماء السابقة نفسية الطحاوي
للتحول ، وجد السبب الباعث الذي يحسم الموقف ، وقد قضت العادة بأن
يكون هذا السبب الباعث بسيطا هينا ، لا يملأ النتائج الخطيرة التي

(١) وذلك فيما نقله عنه الشمراني في الميزان الكبرى . قال السيوطي :
(والذي أقول به أن للمنقل أحوالا)

أحد ما ، أن يكون الحامل له على الانتقال أمرا دينيا اقتضته الحاجة
إلى الرعاية اللازمة به كحصول وظيفة أو مرتب أو قرب من الملوك وأكابر الدنيا
لهذا حكم مهاجر أم ليس ، لأنه الآخر من مقاصده .

الثاني ، أن يكون الحامل على الانتقال أمرا دينيا كذلك ولكنه مأمور
لا يعرف الفقه ، وله من المذهب سوى الاسم كطالب الماشريين وأركان الدولة
وخدامهم وخدام المدارس ، مثل هذا أمره خفيف إذا انتقل عن مذ هب الذي
كان يزعم أنه متفقه به ولا يبلغ إلى حد التحريم ، لأنه إلى الآن عام لا مذ هب له
لم يكن أسلم جديدا له الفقه هيبأى مذ هب شاملا من مذ هب الأئمة .

الثالث ، أن يكون الحامل له أمرا دينيا كذلك ولكنه من القدر الزائد
على ما يليق بحاله ، وهو نفيه في مذ هب فهذا أمر أشد ، وربما وصل إلى حد
التحريم لتألمه .

الرابع ، أن يكون انتقاله لغرض ديني ، ولكنه كان نفيها في مذ هب
وإياها انتقل لترجيح المذهب الآخر عنده ، فهذا يجب عليه الانتقال أو يجوز له
كما قاله الرابع . وقد أقر العلماء من انتقل إلى مذ هب الشافعي حين قدم مصر
وكانوا خلقا كثيرا مقلدين لما كان .

الخامس ، أن يكون انتقاله لغرض ديني ، لكنه كان عاريا من الفقه ، وقد
اشتغل بمذ هب فلم يحصل منه على شيء ، ووجد مذ هب غيره أسهل عليه ، بحيث
يجوز حرفة إدارته والثقة فيه ، فهذا يجعل عليه الانتقال قطعا ويحرم عليه التخلف
لان عقله مثله على مذ هب إمام من الأئمة الأربعة خير من الاستمرار على الجهل .
قال السيوطي ، وأظن أن هذا هو السبب في تحول الطحاوي حنفيا بعد أن كان
شافعيا ، فإنه كان يقرأ على خاله الإمام المزي ، فتعسر يوما عليه الفهم ، فحلف
المزي ألا يجيء منه شيء ، فانتقل إلى مذ هب الإمام أبي حنيفة ففتح الله تعالى عليه
وصنف كتابا عظيما شرح فيه المعاني والآثار ، وكان يقول لو عاش خالي ورأى البسم
لكفر من يمينه . السادس ، أن يكون انتقاله لغرض ديني لا ديني ، وهذا يجوز
للعمى ، أما الفقه فيكون له أو يمنع منه . باختصار من الميزان الكبرى الشمرانية

تربطه . وكما أن للمعروفين الدول - عادة - أساليب كثيرة . كسبل
سببها يزيد حد التوتر . ويرفع درجة الغليان حتى تصل الحالة إلى درجة
لا تحتمل الزيادة . ليكون اللبس البسيط داعيا إلى الانفجار الشديد - كذلك
كانت نفسية (الطحاوي) في حالة حرب . وقد جذب . وثقل وحيرة . بسبب
لهذه الحالة - ولعله لم يصب الأسرة جميعها آنذاك - وبين ما هيأت الظروف
له من جد إلى هذه (بكار) لم يصب أهل العراق . لم يصب أي حيلة . حتى
كان السبب المباشر الذي أثار به الطحاوي هذه الحرب الداخلية . ونفسه
على قرده . وأقدم على هذه الخطوة الجريئة .

بكار لم يرد

ونحن نعلم أن مكان الدرج كان (جامع اللسائط) وأن خلقة العلم
على اختلافها كانت معجزة فيه . وأن حرية الاستماع إلى أي هذه الحلقات كانت
مكتوبة بمارسها الطلاب . ولعل مساجلات الزين وبكار . وأطلاع الزين على كتب
الأحناف وحرية المعمرين المتأخرة والاجتهاد - لعل كل مؤلف قد يسه
له من هذا التلميذ الصغير . ثم الطالب الشاب . وأيقظ حاسة الذاكرة عنده
وجعله يجلس إلى حلقات الأحناف بين الفينة والفينة . أو يطلع على كتبهم
ليعرف ما يملكون . وما طريقهم في المتأخرة والاستدلال . أساليب لغز -
حب الاعتلاج . ولعله كان يسمع في بعض جلسات مسائل وفيها يهرط
أهل الرأي . وهم مشهورون بذلك - فكان يسأل خاله عن هذه المسائل
ويناقشها . ولعله خاله قد غاب بهذا الاتجاه الذي توجه إليه ابن أخيه
وحاول أن يقدمه بالمدونة فلم يستطع . فكانت المناخبة . ثم الطائفة
والانتقال إلى هذه الأحناف .

وقد أشار صاحب (التلويح البهية) إلى عن ذلك . عندما ذكر أن
سبب انتقال الطحاوي أنه كان يكثر النظر في كتب أبي حنيفة فقال له خاله . والله
..... الخ (١١) ✓

(١) التلويح البهية في تراجم الحنفية ص ٢٢٢ وكما في ابن عساكر

قال . ولغني أن ظم يوما بحضرة الزين في مسألة . لئال الزين . والله
لا طبع . الخ ١٠ (تاريخ دمشق - مخطوط - ٢٨١٢) كان -

٥٧ - أما ما زعمه (السيوطي) ^(١) من أن السببي انتقل (الطحاوي)

يرجع إلى صعوبة مذهب الشافعي وعدم قدرة الطحاوي على فهمه - فليس صحيحا لأن المذهب الحنفي يتفرعاته ومبادئه ونصوصه الكثيرة مع منهجه العقلي -

ليست يفسر من المذهب الشافعي إن لم يكن أصعب منه على الدارس ✓

وأما أن (الطحاوي) لم يلهم مسألة بعد تكرارها عليه مرارا - مسع

ملاحظة أنهم لم ينصروا على هذه المسألة ، ولم يبينوها لنا ، وقد كانت أهمية

الموقف تكمل الشهادة لهذه المسألة - فهو مناف لما اشتهر به الطحاوي

من علم ونبوغ عكبرين ، ولو كان الأمر كما زعموا لكان أولى بالمزني أن يتأسس

بإمامه الشافعي - رضي الله عنه - في معاملته للربيع الذي كان بطي * اللهم

مسألة

فكر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يلهمه ، وقام من المجلس

(٢)

حيث ، فدعا الشافعي في خلوة وكرر عليه حتى فهم .

ومجرد عدم اللهم لمسألة ما لا يثير الغضب بقدر ما تثيره المخالفة

للرأي في هذه المسألة ، والاصرار على هذه المخالفة ، وبخاصة من تلميذ

لم يقتنع بحجة أستاذه ، إذا كانت المسألة دينية ومبادئ ، وكان الأستاذ يرى

خطأ مخالفة فيها .

وتحول الطحاوي إلى مذهب الأحناف في وقت لم يكن لهم فيه رواج بخصر ^(٣)

دليل على أنه اعتنقه عن ميل إليه ، واقتناع به ، وكل كنه تشيد بهذا المذهب

(١) راجع هامش ١ ص ٦٩ من هذا البحث

(٢) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل البرادكي ، مولا هم

الشيخ أبو محمد ، المؤذن صاحب الشافعي ، كنه ، والثقة الثابت فيها برويه

حتى لو تعارض هو والمزني في رواية ، تقدم الأصحاب رواية ، مع علو قدرهما

علما ودينا وجلالة ، وموافقة ما رواه للقول ، ولد سنة ١٢٤ ، وتوفي سنة ١٢٠

وصلى عليه الأمير خارويه بن أحمد بن طولون ، روى عنه أبو داود والنسائي وأبو

ماجه ، وأبو جعفر الطحاوي وغيرهم (طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٥١ - ٢٦٠)

وفيها القصة السابقة . ✓

(٣) راجع المذهب الحنفي في مصر ، الفقرات من ٤٤ إلى ٤٨

ولعل موقف الناس منه لهذا التحول وإنكارهم عليه جعله شديد العصية لسه
 كرد فعل لموقفهم . وإن لم يكن لهذا العصية أثر على استقلاله وحرية
 في الاختيار (١)

أثر بارز في المصادر . وقد ذكرنا أنه انتفع بالقاضي (بكار) وتأثر به ، إلا أنه
 يبدو أن هذا التأثير - من الناحية العلمية - كان في ميدان الحديث
 أكثر منه في ميدان الفقه .

أما الذي درج له ثقة أهل العراق فهو (أبو جعفر أحمد بن أبي عمران)
 الذي يخصصه في كتب التراجم بأنه أستاذ الطحاوي ، أو شيخ الطحاوي ، فقد
 كان أبو جعفر يحترمه ، ويكثر الرواية عنه إلى درجة أن جعله القاضي (أبا عبيد)
 وحركة فبرته ، إذ كانت جل رواياته الطحاوي في الفقه من طريقه . قال ابن
 زولاقي ، (وكان أبو جعفر الطحاوي إذا ذكر أبا عبيد يقول كثيرا في كلامه
 قال ابن أبي عمران - يعني أستاذ - لما طال هذا على أبي عبيد قال ، يا هذا ،
 كم قال ابن أبي عمران وقد رأيت هذا الرجل بالعراق ، ولم يكن بذاك . إن
 البغاث بأرضكم يستتسرو . قال ، فطارت هذه الكلمة وصارت بمصر مثلا) .

٥١ - وابن أبي عمران هذا هو (أبو جعفر أحمد بن أبي عمران
 موسى بن عيسى) . من أعلام الفقه الحنفي ، أخذ عنه عن تلاميذ أبي يوسف ومحمد ،
 كمحمد بن سامة ، وموسى بن الوليد ، وقدم إلى مصر مع (أبي أيوب) صاحب الخراج
 حوالي سنة ٢٦٠ هـ ، وأقام بها إلى أن توفي سنة ٢٨٠ هـ ، أي مكث في مصر
 قريبا من عشرين عاما ، كان فيها شيخ الحنفية ، وكان ثقة ، حدث به حديث
 كثير من حفظه ، قال عنه ابن يونس : (كان يكتفي في العلم بحسن الدراية بالثواب
 من العلم كثيرة) .

(١) لسان العيزان ١ / ٢٢٦ ، وفيه نقلا عن مسلة بن القاسم ، (. . .) وكان
 يذم عبيد بن أبي حنيفة ، وكان شديد العصية فيه) . وستأتي مناقشة ذلك .
 (٢) المرجع السابق : ١ / ٢٨٠ .
 (٣) الجواهر المضية : الورقة ٥٢ ب .

نقل روى الشيخ محمد بن الحسن بن عمار لم يذكر ابن الجوزي ولا الخطيب البغدادي ولا الشيرازي في

ترجمتهم لابن أبي عمران . أنه تولى قضاء الديار المصرية . وكذلك كل

من ينقل عن ابن يونس . وهو حجة في تاريخ علماء مصر . والأغراب الذين

نزلوا عليها . إلا أن القرض ينقل عن الحافظ عبد الغني بن حميد . أنه

ذكره فيمن غلب كنية أبيه على اسمه وقال . (قدم مصر على قضاها) . وذهب بصرة

بآخره . وقد سبق أن ذكرنا ضمن الروايات التي ذكرت سبب انتقال الطحاوي

إلى مذهب الحنفية . رواية عن أبي سليمان بن زبر . وفيها أن (أحمد بن

أبي عمران) قدم قاضيا على مصر . (٢)

وعندما نبحث في الكتب التي عنيته يذكر قضاة مصر . مثل كتاب القضاء

للكندي . وروى الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . لا نجد لابن أبي عمران مكانا

فيها . حتى السيوط . عندما يتحدث عن قضاة مصر لا يشير إلى أدنى إشارة .

مع أنه عندما يترجمه في ذكر من كان بمصر من قضاة الحنفية . يلقبه بأنه

(. . . الفقيه قاضي الديار المصرية من أكابر الحنفية . . .) (٣)

وقد سبق أن (ابن أبي عمران) قدم إلى مصر قريبا من سنة ٢٦٠ هـ وكان

(بكار) هو القاضي . إذ كان قاضيا من سنة (٢٤٦ - ٢٧٠) هـ . وبعد وفاته

(بكار) شغل منصب القضاء قريبا من سبع سنوات . فنظر ابن عديم . محمد

ابن عديم بن حرب . في النظام أنهما . ثم تولى القضاء سنة ٢٧٧ هـ وسبعين

والتين إلى سنة ٢٨٢ هـ . أي إلى ما بعد وفاة (ابن عمران) . فقد تولى سنة

(٢٨٠) ثلاثين وثلاثين . (٤)

(١) انظر . المنتظم . القسم الثاني من الجزء الخامس ص ١٤٦ . وتاريخ

بغداد ١٤٢/٥ . وطبقات الفقهاء ٤١ .

(٢) انظر . (في كتابه هذا البحث) (٥)

(٣) حسن الساعية ١٦٢/١ . ١٦٢/٢ . ١٦٠ هـ . وفيها يتحدث عن قضاة

مصر . وفي الأول عن الأحنال في مصر .

(٤) في المرجع السابق ١١٧/١ أن ابن أبي عمران تولى في المحرم سنة ٢٨٥

ويبدو أن النسخة التي في يدي كثيرة التحريف

نبي نوح (ابن أبي عمران) القضا * لم يتوله قبل بكار ، لأنه قسم
معه ، وكان بكار قاضيا طوال فترة إقامته في حوران وناقه . ولم يتولاه
في حياة بكار ، ولم يتوله بعد وفاة بكار . ✓

قد يكون (بكار) أرسله إلى إقليم من أقاليم مصر نائبا عنه . ولكن ذلك
لم يكسره في حياة (بكار) مع أن الأضواء سطت عليها بقوة ، لعل من أن الخبر
يبدو أن (ابن أبي عمران) قدم نائبا على مصر ، أم أنه حين من قبل بنفسه
قاضيا ، لا أنه نائب عن القضا في مصر ، فإذا أمضينا إلى ذلك أن (ابن أبي عمران)
كان قاضيا موجودا أن المسألة أصبحت بعيدة بينه وبين القضا . ✓

وسواء أكان (ابن أبي عمران) قاضيا أم لا ، فإنه كان شيخ الحنفية بمصر
في وقت ، وكانت فترة إقامته في مصر كافية لأن تكون أثره في (الطحاوي) وجعله
محيطا به من الأحناف ودلائله ، واختلاف رواياته ، فقد اعتلوه في مسكن
العشرين ، ولا زمة حتى من الأربعين . ✓

الصلة بالشيخ طبرستان ٦٠ - ولما بين من العشرين والثلاثين فاضل الطحاوي (بأحد

ابن طولون) . وكان يظنه بشأن قيمة له فيها في أول لقاء بينه وبين
(ابن طولون) . فقد روى ابن طلحة الزيزي (الملقب بالبريد) له : قال ،
(ولقد بلغني من أحد بن طولون قصة يؤثر في النفس الزكية طعنا ، وحسن
وجد لدى العزلة والتوكل ونحوها . وكان ابن طولون هذا يسيوط القدرة على
البلاد المصرية ، فإنه الحكم فيها ، منها ما هو في العلم بمسألة الملك ، وعلى
كلمة العدل ، وأخذ نفسه بالإنصاف ، مع ما هو عليه من الجور والفساد
والقتل المبرور . وكان يجلس للنظام ، وحضر مجلسه القاضي بكار بن قيس
وجامع من القضا ، وأهل العلم ، مثل الشيخين عليان صاحب الإلهام القاضي
وكان ابن طولون إذا جلس للنظام يمكن الظلم من الكلام ، ويمنع كلامه
إلى غيره ، ويكشف غلاته ، ويجلس بين يديه قريبا إليه ، قال أحد بن محمد
ابن مائة ، الطحاوي القتي ، اعترضه لنا قيمة بالصعيد من ضاح جدي
(صلاة) ، فاحتجبت إلى الدخول إليه وانتظم ما جرى . وأما عطف غاب

فصل في
كانت
سيد
من قبل
سلك

إلا أن العلم والمعرفة بالطائرين يسطون على الكلام والتكلم من العبد
... فخطيئة في أمر النعمة . فاحتج على وجوب كثرة . وأجبت عموماً
بما لديه الرجوع إليه . ثم تافروا فاثارة الخصم بنحو انصار ولا حظاً
عليه . وأنا أجيبه وأحل حجه . إلى أن ركب ولم يبق له حجة .
فأسك على عامة . ثم قال لي . إلى هذا الرجوع انتهى كلامي وكلامك .
والحجة قد ظهرت لك . ولكن أجتنب ثلاثة أشياء . فإن ظهرت لشي
حجة . ولا حجة النعمة إليك . فلتع مشرفاً . فلتا خرجت لـ ...
ابن طولون بعد خروجي للطائرين . ما ألتج ما أعددتم على نفسي .
أنتظر لرجل من ربي ظهرت لك حجة . أجتنب إلى ثلاثة أيام إلى
أن أطلب حجة . وأجمل الحكم الذي قد أوجبت . من يفعل إذا وجبت
لي حجة أن أحضره وألزمه إياها . هذا والله الصواب . وأنتقم
ومني إليه بأني بعد أن ألتزم حجه ألتزم الإقرار من النعمة .
ولد قال رضي الله عن الله عليه وسلم . " إن الله لا يقدر أن يستبد
لا يورث الحق لخصمه من قهراً " . وقد تم بالكتاب . ورحم الطائري
الحال من الطائرين . فذهب إلى الديوان وأخذ الكتاب بإزالة الاعتراض
وعليم النعمة . ومارت هذه تكل من غالب أحد بن طولون ^(١) .

والله السابك عرج أن الطائري كان معروفاً لدى الأوساط
العلمية . وأن أكبر العلماء الذين كانوا يحضرون مجلسه الطالسم
كانوا يحضرونه . لعمري تليد من التابسة . الذي عرج له في عيانية
من العلم ما جعله أهلاً لأن يورثه وأبيه في السابك . وأن يحضر
أعلم العلم في عصره . وهو في هذه السن الصنيرة . وأن يحضر

(١) عرج . ١٠٥٠ هـ . من العبد الذي لله الملك السميد . لا ين سلم محمد
ابن طيحه القرني القصبوي البصر . الذي ولد سنة ١٠٢٠ هـ . / مطبوعة
الوطن سنة ١٢٠٦ هـ .

بإعجاب (ابن طولون) ! لقد نظر إليه كل من رآه

لقد كان ابن طولون البهارتان ، وأراه أن ملك عليه ونسب
 المسجد العظيم أعياه ، وأراه أن يكتب رسائل أعيانه ، فترى
 كتابه ذلك أبو حامد تاجي دمشق ، لقد جاءه الوفاي أحسن
عنا الشروط ليقرها من ليها في ، بعضها ، فقرها ، فألبسوا ،
 ليس ليها في . لقد رآه أبو جعفر أحمد بن محمد بن عاتق الطحاوي
الثاني . وهو يومئذ باب ؟ قال ، ليها خلط ، فقطبوا ، فأبانه ،
 تاجي . لأحمد أحمد بن طولون وقال له ، إن كنت لم تذكر الخلط
لرئيسي فاذكره لي ، فقال ، ما أعمل ، قال ، ولم ؟ قال ، لأن أبا
حامد رجل عالم ، وهو أن يكون الصواب معه ، وأنه على علم ، فأعجب
 ذلك ابن طولون وأجازه ، وقال له ، خرج إلى أبي حامد وعالقه
على ما ينبغي ، فلمن إليه فاشرك أبو حامد بالخلط ، فأرجع الطحاوي
إلى مصر ، وحضر مجلس ابن طولون ، سأله ، قال ، كان الصواب مسج
أبي حامد ، ورجعه إلى قوله ، وحضر ما كان بينهما ، فأراه في المجلس
ابن طولون ، وربه ، وعرفه . (١)

لقد نظر

فأطاعوا له أن يبلغ الثلاثين كان معروفا بالعلم ، فوقه
رأيه ، فمضى في الساعات ، وكان ذلك في يومه ، فمضى وأبلى
عصره ، وقد حكي بإعجاب (ابن طولون) ، الذي كثر طبعه ، فوقه
وأحسن أدبه ، وخلقه ، لأرسله إلى الشام ليحكم ، فوطد الوقت

(١) مجموعة حكم وآداب ، جالسوه المستعصمي ، ص ٢٦٤ - مطبعة

الجوانب بالاسطخاطية سنة ١٢٩٨ هـ ، وانظر

أحمد بن طولون ، ص ٢٥٠ ✓

مع أبي حنبلان ثاني دمشق . وذهب إليه . واتفق . وكان الحق معه . ولكن سمع أنه قد غلبه من الطاعة بذلك .

٦١- وهذه الرحلة هي التي يقرر فيها من ترجم للطاوي

ويلاحظ أنها لم تكن خجعة من دافعه . وإنما كانت تكتيلا سياسيا . من ابن طولون . لانهل الطاوي هذه التهمة الطاحنة . وأبقى طامسا قتل أبي بكر غرة وصلان ودمشق . وأعمل بالعلماء .
 وأسهم وسليحهم .
 (٢)

(١) هو (عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد المجيد . أبو حنبلان) الكوفي الأمامي . ولى قضاة دمشق والأردن والبلطجة في أيام أحمد بن طولون . وكان من أئمة دمشق بخلق أبي أحمد التوفيق (أمام) بالعلماء .

حدث عن أبي بكر محمد بن بشار بدار العبدية . وأبو موسى محمد بن التقي بنعيب بن أيوب الراسبي . وروى عنه : عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زهر اللامي . ويكرم بن أحمد اللامي . وروى قضاة بغداد .

كان عالما بدار أهل العراق . والرافضة والحنابلة والشيعة . من العلم بسلطة الحكم وبأثرة الخصم والطاعة والسبلاء . أخذ العلم من خلال بن يحيى الرازي . وكان هذا أحد قضاة الدنيا من أهل العراق وأخذ من بكر الحق . فأما قوله . فلا يعلم أحد رآه قال : إنه رأى أفضل منه .

وأخذ الطاوي عنه قضاة العراق من يحيى بن أبان من محمد بن أبي حنبلان . وروى أيضا عن بكر بن محمد اللامي من محمد بن طاعة . (تاريخ دمشق لابن عساكر . مخطوطه بدار الكتب رقم ١٠٤١ تاريخ تيمية - مجلس ٢٢ بمصر من ١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٢) .

(٢) روى الطاوي في التمام سنة ١٦٨ هـ إلى سنة ١٦٩ هـ (أبو حنبلان) السراج ٢٢٥/١ . فذكره الخطاط ٢٨/٢ طبع ١١٠١ . وفي الأصل أن عبد الحميد يكنى (أبا حنبلان) . ويصحبون وهو خلاف ما فيه ابن عساكر .

(٣) روى أيضا في طبقة ربيع عن عثمان بن عيسى قوله في شكل الأنصار ٨٨/١ . وفي ٢٢/٢ . حوفا عبد الله بن عبد الله بن عمران الطبري بطنية . أبو أيوب .

عبد وصافي
 أحمد الزمخشري
 عمه أبي حنبلان

ويج أن العمر كان مشهوراً بالرحلة لطلب العلم ، فإن الأخبار لم

تذكر أن الطحاوي رحل إلى بلاد أخرى غير الشام ، وإن كان ~~أما~~ أنه سافر إلى الحجاز يومئذ في سنة الحج ، وأكمل بعثاً مكة والمدينة
وهنا لم تذكر الأخبار إلى مثل هذه الرحلة ، لأنها رحلة عادية ، فأما
الحج في سنة علي السطيج ، ولا تعد الرحلة إليه من الطالب ، فهي
مثل الصلاة ، إل الخوف في السلم أن يخلو ، وأن ينج من استطاع ،
وقد تنافى من عدم رحلة الطحاوي إلى "بغداد" خاصة الخلافة

وطول الأحداث ٧ لم يذكرها في الرحلة

ولم رأي أنه لم تكن به حاجة إلى مثل هذه الرحلة ، لأنفسه
قد درس الذهاب العتيق على أنه الأحداث في مصر ، وانتقل إليه المصري
في مثل "بكار" و "ابن أبي حنبل" ، وبهما من كان يلد على مصر
وقد تقدم أن مركزه مركزاً طناً ينج إليه ، وانتقل إليه الكثير من العلماء ،
وكان الطحاوي حريصاً على الاستعداد من كل قادم .

دبوع على الطحاوي ٦١ - ذاع علم الطحاوي بين الناس ، وروى الأوطاس العلمية

لقد روى عنه في جميع مسائل الفقه رحلة طناً ، وفي الشروط والتوقيف
بعثة خاصة (١) . فذاع ذلك القاء إلى الاستعداد به ، والاحتفاء
به ، والانتفاع بعلمه ومعارفه ، فاختاره الثاني "معد بن معد" ليكون
كاتبه . وهنا كان الاشتراك في الذهاب العتيق بينه وبينه ، وأج هذا

كتاباً له في الشروط والفتاوى ٢

(١) قال ابن خلكان عن الثاني في كتاب الخطط أن الطحاوي
قد أورد الزبيدي رحلة طناً في علم الشروط . (انظر ، وفيات الأعيان
١ / ٥٢ ، والهداية والنهاية ١ / ١٧٤) .

ولم يقل ابن حجر عن ابن خلكان ، قال : " وكان أبو جعفر الطحاوي رحمه الله
في الشروط والسجلات والفتاوى " (انظر ، لسان الميزان ١ / ٢٨١) .

المحقق في فضائل

الكتاب

في زمن "الفضل بن قنالة" (في ولايته الثانية على قضاة مصر سنة ١٧٩-١٧٧ هـ) من رجال يسمى "صاحب السائل" ليعال من اليهود وشهد عليهم . وكان الفضل أول من استعمل هذا العاصيل لتحديث الناس أنه كان يرتضى من أقوام يذكرونهم بالعدالة (١).

١٧٤ - ١٧٧

السيرة في فضائل

ثم كانت سنة ١٨٥ هـ بد "الاعتراض باليهود كوثنيين" وذلك على يد القاضي (المصري) عبد الرحمن بن محمد الله المصري السبكي تولى قضاة مصر من قبل الرئيس . فانظر اليهود . (وجعل أسماهم في كتاب وهو أول من فعل ذلك . ودونهم . وأخطأ حاتم القاضي تسمي فعله ذلك القضاة من بعده حتى اليوم (٢).

في كتابها من

ومن اليهود نشأ بطانة القاضي وقد أمر "البيعة بن موسى" الذي تولى قضاة مصر سنة ١٩٩ هـ صاحب مسائله أن يحدد السؤال من اليهود والموسويين بالشهادة في كل سنة أشهر . فمن حدث له

١٨١

(١) المرجع السابق ص ٢٨٥ . والفضل بن قنالة بن عبيد الرحمن أبو سحابة . من بني بن أبي حبيب وخلفه . وشه قتيبة وبسره كان زاعداً وطاً صاحب الدعوة ٥٤٢ سنة إحدى وثلاثين ومائة من أربع وسبعين سنة (حسن المحاضرة ١/ ١٢١) ✓

(٢) الكندي . الولاية والقضاة ص ٢٩ . والمحاضرة الاعلامية في القرن الرابع الهجري ٢٧٤/١ والقاضي المصري كان عدداً لحملات الشعراء عليه أنه كان موضوعاً خصياً لقضاةهم . وقد انقلبت شهوداً كثيرين حتى قيل : لم يكن من قضاة مصر أحد أكثر منه شهوداً . وقد سجل "محمي الخولاني" في قصته التي حبا فيها المصري وأصحابه نفاقاً منهم . ونشأ

تصير أموال الناس جوارساً	لأصحابه حتى استقلوا وأتروا
كثيراً . وطلقوا . والقرى منهم	وخالد والجعدى ذواللقه أشهب
وما ابن بكير دونهم وقرابة	وسابق لا تناء ذلك المعصية ب
في زكيا آية فاجبوا لها	لقد صار بعد الذي للجور يرحم
في زكيا آية فاجبوا لها	بعد الخير والتي قد صار يركب
غير الآلي عدد من نسيت	رجال كثير . منهم يتمجب

وانظر . الولاية والقضاة ص ٢٩٤-٢٩٥ . بعد فرام الحكم أصبح في كني

جرحة أوتيه . وأتت بهودا جملهم بطائفة . وكانوا نحو مائة
 ثلاثين رجلا . (١) ✓

وكان هوذا اليهود كانوا يلزمون الثاني بشهادتهم . لما يشاء
 به من صدق ودلالة . وأتم القضاة بالتحري عنهم اعتناء كبيرا . حتى
 أن عيسى بن التكريه الذي تولى قضاة مصر عام (٢١٢) هـ . كان يتكسر
 بالليل ويغفل رأسه ويضيئ ليالكه يسأل عن الشهود (٢) .

وكان التبع أن يحضر هوذا اليهود مجلس الثاني حتى يستمعان
 بهم عند الحاجة . وقد كان القاضي أبو عبيد (محمد بن عيسى) مهيبا
 برعيه اليهود . ولزم مجلسه فلا تفرق إليه حذر العبد الجالس
 فلما كان قرب انصرافه نظر إلى ناهد لم يحضر . فاستعصى به فقال : يا أخرك
 قال : غفل . قال كأنك أغفل عن . وأمر به إلى السجن . ثم طلع إليه
 بالليل (٣) ✓

في القرن الرابع الهجري نجد اليهود قد أصبحوا نوا من العمال

الثلاثين . بعد أن كانوا في أول الأمر من حاشية القضاة إلا أن
 يؤمن بشهادتهم (٤) ✓

وكان الثاني "إسماعيل بن محمد الواحد" قاضي مصر سنة ٢١١ هـ . يأن
 اليهود أن يركبوا حمة . لركب يوا . فنفذ "محمد بن رمضان" نبال طسه
 قليل . فوحاشي لئله لم يجد ما يركبه فمضى فالتفت لمرأى ما فيها . فتنسب

- (١) الكندي . الولاية والقضاء ص ٤٢٢ . وتولى "أبي محمد بن عيسى"
 الحضرمي "وهو على قضاة مصر سنة ٢٠٩ هـ . وصرح في شهوده وأبدا للدم والهجاء
 من بعض الشفراء . انظر المرجع السابق ٤٢٣-٤٢٤ .
 (٢) المرجع السابق ص ٤٢٢ .
 (٣) الكندي . القضاة والولاية ص ٥١٦ .
 (٤) الحنابلة الإسلامية ٢٢٦/١

من بخله وأمره أن يركبها • يركب هو بخله أخرى • وقال • هذا جزء من
 أناسا ما عيسى (١) • وحوالي ذلك الوقت كان الرسم أن يجلس القاضي
 أبيض عموه عند نظره في القضاة • أعان من بيته وأتباعه من (٢) •
 غير أن القضاة لم يكونوا متساوين في نظرتهم إلى العموه • فجلس
 حين يستمرم البعض موظفين • ولزمهم بالخط في مجلسه • كما تقدم • نجد
 آخرين منهم لا يولمهم ذلك • فقد أكثر العموه التردد على القاضي • محسب
 ابن موسى السرخسي • ثاني مرة سنة (٣٢٢) • قال لهم • ما لكم معاني عندي
 لا بيني • أحدكم إلا لعاجلة أو لفساد • (٣)

أما زيادة زور • وما يوجب أهمية القضاة ومثلها أن تراء الياسه
 وأما ما كانا يعتبرنا • وسنكون إليها • ويستعملون بالخطاط والأموال ليس
 سهل قبولهم من جلسة العموه • وما يذكر من عند الدولة أنه كان لا يعمل
 للخطاط طريقا إليه • فيمكن أن يقدم جيلته على بعض أئمة العدل • ليتقدم
 إلى القاضي ليضع تركته ويعد له • قال عند الدولة • ليس هذا من أمثالك
 إنما الذي يفعل بك • الخطاب في زيادة قاته • وثلاث مئة جندى • ولما مضى

(١) الكندي والقضاة والولا من ٤٠٥ هـ ولها روى ٤٤٤ من المرجع
 السابق • "إسحاق بن عبد الواحد بن محمد الترمذي الطوسي • أبو هاشم
 من الناة الرابعة • عاصي • قال أبو محمد بن زلاني • كان أبو هاشم من القضاة
 النبلاء • وجميع الخط والقيم • وهو عال القرآن والسلم • إلا أنه كان قوي النفس
 قواما • وكانه ولقبه للقضاة في عام سنة ٢٢١ هـ وفي القضاة نحو من عشرين ثم
 لم إلى الرطة وأما سنة ٢٢٥ هـ •

(٢) القضاة والولا - طبع • ٥٥٢ • ٥٥٦ • ٥٦١ • ٥٦٠ • ٥٦١ • ٥٦٠ •

(٣) المرجع السابق من ٥٤٩ هـ • "محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي
 حنفي من النبلاء الرابعة • روى في عام سنة ٢٢٢ هـ • وكان خطبا كثير الحديث
 القوي • أبو بكر بن الحدا • لأنه بخله أنه حال عند قليل له • إنه عاصي
 قال • له كان حنفي • وكانه من ولاية سنة أربع وأياما • وذكره الله عيسى
 ليس كان حيا سنة ٢٢٠ ولم يعرف تاريخ ولده ٤٨ هـ • ٥٥١ هـ الكندي •

من روعتهم الطوارئ وبعد من بين خبرته ✓

وسبق أن قلنا أن النبوة كانوا يفسرون على أي وجه الشهادته
لذلك يجمع له رئاسة العلم و قبول الشهادته ومن هذا نتبين أن قبول
الشهادته يعدل النبوة في العلم والرئاسة فيه • كما نتبين أيضا أن الطوارئ
كان أساتذا ورئيسا للعلم في عصر في مطلع القرن الرابع • ثم جمع إلى اعتبار
الناس بجلته ورأسه اعتبارهم بخطائهم ومخالفتهم وسوء أخلاقهم واحترام ذلك
إلى نهاية حياته • فهو ليس عدلا في نظر الناس • دون غيره • بل هو
عدل في نظر الجميع • على اختلاف مذاهبهم • بل إن الذي سمي في بعض
وقول مخالفته لم يكن خطأ بل كان مانعا كما تقدم ✓

لم يصير قاضيا ؟ ٢٦ - هذه هي التناوب التي عولها "الطوارئ" وقد تكسبنا
لماذا لم يمين "الطوارئ" مع أنه قد يفرق بده كل أدراك القضاة
من علم ومخالفة وخبرة بالأحكام • ومراعاة في الشروط والسبل • وعرفته
بالتكسب (١) ✓

(١) انظر (الأحكام السلطانية لأبي الحسن علي بن محمد العمري
بالأردبيل (٦٤-٦٥) في الشروط التي يجب توفرها في القاضي • وهي
باختصار ١- أن يكون رجلا - ٢- طائلا - ٣- حرا - ٤- مسلما
من أهل العدالة • والعدالة أن يكون مادي النجدة • ظاهر الآحاد
عليها من الحسام • عوقبا الناجم • بعيدا عن الهوى • طويلا
في الرضا والغضب مستعملا لحرمة طاعة في دينه ودينه
٦- السلامة في السمع والبصر - ٧- أن يكون عاتبا بالأحكام
الشرعية ✓

وقد يكون في نظام القضاء : وما جرى عليه العمل آنذاك في تولية
قضاة الأمور - إجابة على هذا السؤال : فإن تعيين قضاة
الأمر كان من حق الخليفة ، وكذلك تحديد رواتبهم وولعها كان من
اختصاص الخليفة عنه . وكان " أبو جعفر النعمان " أول خليفة عباسي ولي
قضاة الأمور من قبله . وظل تعيين القضاة من حق الخليفة حتى في عصر -
الضعف باعتبار أن القضاة آخر ما بقي من السوابق النابتة التي للخليفة حسب
التصرف فيها . وذلك كان القاضي خارجا عن سلطة الوالي ، ولا يعمل بمجلسه
وليس للوالي حق عزله ، وقد رأينا أن " ابن طولون " - مع جبروته واستقلاله
الذي في عصره - لم يستطع أن يعزل " بكرا " عندما غضب عليه ، وأنساب

(١) وتاريخ القضاء الإسلامي في مصر يبدأ مع إنشاء علي بن " منصور
ابن العاصم " الذي أقر أهل الدولة على توليته ، وقسم الديار المصرية إلى قسمي
كسرو ، وأقام على كل منها قاضيا يحكم بين المسلمين ، وكان أول قضاة
مصر " تميم بن العاصم " وظل على قضايتها إلى أن مات سنة ٢٢ هـ . وكانت
الحكام يفتون في جامع " عمرو بن العاصم " ولم يكن للقضاة مرجع يعتمدون عليه
في إصدار أحكامهم ، كما لم تكن هناك سلطة تدون فيها الأحكام ، وإنما كان
القاضي يقوم بالعمل في الخصومات وتولية أحكامه - وفي عهد الدولة الأموية
كان القضاة على سلطته التي كان عليها في عهد الخلفاء الراشدين ، ولكن
يلاحظ أن زيادة اختصاص القاضي في هذا المصراع أصبح يجمع بين النظر في
الأمر المدنية والمتعلقة بالدين وبين النظر في الجرائم ، والشرطة ، وفي العصر
العباسي أتى بغير قضاة في مصر بغيره من الإصلاح ، لتطبيق القضاة بين
العرب التي كانت ثانية فيه ، وأغلبا تهادة الزور ، ونوا بالسجلاء
وجعلوها طاعة وإتية ، ودونوا فيها الرعايا والديون ، وكانوا على جانب عظيم من
الاعتزاز بالنسبة وعدم الخضوع للولاة ، وكان القاضي محمد بن عيسى (سنة ١٧٧ - ١٨١ هـ)
أول من أتى أن يعثر مجلس الحكم ، وكان الوالي هو الذي يعثر مجلسه ، وأخير
ذلك إلى نهاية عهد " ابن حبيب "

ولم يكن أسرع منهم في تقديم الاعتقال إذا تدخل في أحكامهم الشرعية أحد (انظر
الولاة والقضاة ص ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - ١٥٠٦ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥٠٩ - ١٥١٠ - ١٥١١ - ١٥١٢ - ١٥١٣ - ١٥١٤ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥١٧ - ١٥١٨ - ١٥١٩ - ١٥٢٠ - ١٥٢١ - ١٥٢٢ - ١

استدلاله

• يكرر "منه من يفتي بين الناحية (١) واداء حدة أن أسند
 وإلى القضاة لأحد • فإن هذا يكون مدعاة إلى التهمك والسفيرة • كما
 حوت "لا يكره من الحداد • لما علم إليه القضاة" وإلى من "مجدد من
 طبع الإغنياء" في سوال سنة ١٢١١ هـ • إذ روي الحداد رقعة لها •
 ولا لحدادنا القليبة
 والعالم الباهر الوجهية
 وليه حكما بغير عهد
 وبرهه نظره ليه
 ثم أبعد الفرج لهما
 رقعة لها على اليديه
 في أبحاثه لمعنى أن مادة ولا يفتي من الإغنياء لا من الغلبانية (٢) ✓
 وقد بين الغلبانية "مجدد" • ويكاد أمر تعيين لحداد الأصهار
 إليه • وأول ما حدة ذلك كان في عهد "هارون الرشيد" • فقد ولي
 "أبا يوسف" صاحب "أبي حنيفة" القضاة • ولقب بفتي القضاة • وأصبح لا يفتي
 ثاني بغير أو غير ما من البلاد • كالقمام والمراي وخراسان بغير إعادة القاض
 أبي يوسف (٣) ✓
 ولهذا رأينا كل القضاة في سر كانوا لقرابا عنده (٤) • ومعلوم

(١) ٢٧٠-٣٥٩ / ١ مرقى المعجم الوسيط للدكتور علي إبراهيم
 حسن (ص ٢٠٤) • وكانت ولاية القاضي أبا طه أو طاعة (انظر الأحكام
 السلطانية ص ٦٢ - ٦٩) •

(٢) تأييد من يكرر في فترة حجة "مجدد من نادان الجمهوري كما عكس
 ذلك الطائفة (انظر، الولاء والقضاة ص ١٢) •

(٣) طباعة الثانية ١١٤ / ٢ تلاق من ابن زولاي •

(٤) انظر، القضاة في الأحكام، لمطبعه مطبعه خوله • ص ١٦٨ طبع

١٢٥٨ هـ - ١٢٦٩ م

(٥) من كان غير مبنيا كاد ولا يفتي القضاة ناهية عن مراي • كما
 حدة لا يكره من يفتي بين الناحية (١) الذي تأييد من أبي بكر • وكان الحداد
 أو طلب القضاة • وقد روي عنه "مجدد من يفتي" الذي طلب القضاة من المعسرات
 بالحقنة الناصية • وسأولوا المال الرشيد • وانظر، (الولاء والقضاة) لكسبي
 طبع ص ٥٥٩ - ٥٦١ •

استدلاله

من العراق طائفة الفلاس المباشرة و "أبو جعفر الطائفي" لم يكن
من أهل العراق و لم يكن قريبا من بغداد ولا عضلا بها و كان كائنا
بغداد قد رحلها صبيحة و بلغها كائنه وانه و رزق قدره و فلسفه
لم يكن "أبو جعفر" نكرة حتى يصل و وقد حدث عنه صرف "أبي عبد الله بن
حريز" عن القضاة و أن ولد بغداد قضاة صر "عبد الله بن إبراهيم بن
مكرم" و أبي يحيى و كان قبل ذلك قد ولي قضاة بغداد و فلم يطلع و غلب
بصر و أراد أن يوليته بصر الصريون و كتب إلى عامل مصر حريز
بغيره يعرف أبي عبد الله عن القضاة و بأن القضاة يعرفون مكرم و وصيحه
كتاب "أبي مكرم" إلى أبيه من أهل مصر و منهم "أبو جعفر الطائفي" و
أن يختاروا منهم رجلا ليعلم القضاة من (أبي عبد الله) حكم نيابة عن
"أبي مكرم" و لأرسل العامل إلى "الطائفي" لتأويله الكتاب و فاستمر أمر
الكتاب حتى بلغ "أبا عبد الله" فأستدعيه من الحكم (١).

وفي اختيار "الطائفي" عن أبيه يترك إليهم اختيار القاضي و يسي
جاذبة عامل مصر تسليم الخطاب إلى "الطائفي" و من القضاة الآخرين
أعزى بفضل الطائفي و قدومه و ولا لا على عامل و إليه من مكانه اجتماعه
و نيابة جليلة القدر و وأطلب الظن أنه رغب في هذا الاجتماع أن يسي
القضاة و قد كان مشغولا بعمله و تأييده و إبلاته و كان في حالة مادية
فغلبه من الحاجة إلى راتب القضاة (٢) و كان في حالة أدبية يحتاج

١. كيف كان مع مكرم
٢. الحالة الاجتماعية
٣. أحواله العامة
٤. أحواله الخاصة
٥. أحواله العامة
٦. أحواله الخاصة
٧. أحواله العامة
٨. أحواله الخاصة
٩. أحواله العامة
١٠. أحواله الخاصة
١١. أحواله العامة
١٢. أحواله الخاصة
١٣. أحواله العامة
١٤. أحواله الخاصة
١٥. أحواله العامة
١٦. أحواله الخاصة
١٧. أحواله العامة
١٨. أحواله الخاصة
١٩. أحواله العامة
٢٠. أحواله الخاصة
٢١. أحواله العامة
٢٢. أحواله الخاصة
٢٣. أحواله العامة
٢٤. أحواله الخاصة
٢٥. أحواله العامة
٢٦. أحواله الخاصة
٢٧. أحواله العامة
٢٨. أحواله الخاصة
٢٩. أحواله العامة
٣٠. أحواله الخاصة
٣١. أحواله العامة
٣٢. أحواله الخاصة
٣٣. أحواله العامة
٣٤. أحواله الخاصة
٣٥. أحواله العامة
٣٦. أحواله الخاصة
٣٧. أحواله العامة
٣٨. أحواله الخاصة
٣٩. أحواله العامة
٤٠. أحواله الخاصة
٤١. أحواله العامة
٤٢. أحواله الخاصة
٤٣. أحواله العامة
٤٤. أحواله الخاصة
٤٥. أحواله العامة
٤٦. أحواله الخاصة
٤٧. أحواله العامة
٤٨. أحواله الخاصة
٤٩. أحواله العامة
٥٠. أحواله الخاصة
٥١. أحواله العامة
٥٢. أحواله الخاصة
٥٣. أحواله العامة
٥٤. أحواله الخاصة
٥٥. أحواله العامة
٥٦. أحواله الخاصة
٥٧. أحواله العامة
٥٨. أحواله الخاصة
٥٩. أحواله العامة
٦٠. أحواله الخاصة
٦١. أحواله العامة
٦٢. أحواله الخاصة
٦٣. أحواله العامة
٦٤. أحواله الخاصة
٦٥. أحواله العامة
٦٦. أحواله الخاصة
٦٧. أحواله العامة
٦٨. أحواله الخاصة
٦٩. أحواله العامة
٧٠. أحواله الخاصة
٧١. أحواله العامة
٧٢. أحواله الخاصة
٧٣. أحواله العامة
٧٤. أحواله الخاصة
٧٥. أحواله العامة
٧٦. أحواله الخاصة
٧٧. أحواله العامة
٧٨. أحواله الخاصة
٧٩. أحواله العامة
٨٠. أحواله الخاصة
٨١. أحواله العامة
٨٢. أحواله الخاصة
٨٣. أحواله العامة
٨٤. أحواله الخاصة
٨٥. أحواله العامة
٨٦. أحواله الخاصة
٨٧. أحواله العامة
٨٨. أحواله الخاصة
٨٩. أحواله العامة
٩٠. أحواله الخاصة
٩١. أحواله العامة
٩٢. أحواله الخاصة
٩٣. أحواله العامة
٩٤. أحواله الخاصة
٩٥. أحواله العامة
٩٦. أحواله الخاصة
٩٧. أحواله العامة
٩٨. أحواله الخاصة
٩٩. أحواله العامة
١٠٠. أحواله الخاصة

إلى جوارها حسب القضاة وقد قلنا أن أحد القضاة قال عندما سئل
عن سبب احترامه الشديد لأي جعفر الطحاوي: "هو أسن من واحد وعشرة
سنة" ولو كانت واحدة عشرة سنة لكان القضاة أسن من أن يتخبره طس
أي جعفر (١) -

هذا إلى أن القضاة نظروا أصبح كثير من مناصب الدولة خاصة
للبطانات والقبائل وهذا لمن يذل في طلبه الجهد وهو "أبو جعفر"
كان ربما لا يميل أن يذل هذا الوقت كما كان على عام يرى التمسك
فيهم يطلب القضاة (٢) -

٦٢ - هذا عرض موجع لحياة الطحاوي وهي - كما رأينا -
حياة حافلة طائفة وحسن فيها العمل ويستطيع أن يستخرج منها
تقدم - بعضا من أخلاق الطحاوي ومبادئه - ثم تتبع ذلك برأي القضاة
فيه وتناهيهم عليه -

(١) انظر ما تقدم في ص ٤٢ -

(٢) يقول النابره على "الأحكام السلطانية" ص ٢١-٢٢ باختصار:
بأن طلب القضاة وخطة الولاية عليه - لأن كان من غير أهل الاجتهاد فيه
كان عمره لطلبه محظورا - وجار بالطلب مجرورا - وإن كان من أهله طس
الصلة التي يجوز فيها نظره - فله في طلبه ثلاثة أحوال (١) - أن يكون
القضاة في غير مستحقه - إما للقرعة وإيا لظهور جوره - فيطلب
القضاة دفعا لمن لا يستحقه - فهذا جائز - ويكون مأجورا إذا كان أكثر قضاة
إزالة غير المستحق - ٢ - أن يكون القضاة في مستحقه - ويريد أن يحل نفسه
لعدالة بهما - أو ليتخلى هو - فهذا الطلب محظور - ويكون به مجرورا
- أن يكون القضاة غالبا - لأن كان محتاجا إلى رضى القاضي كان طلبه مأجورا
وإن كانه غير مستحق لإزالة الحق - وعرفه من أن به غير مستحق كان طلبه مستحبا
وإن لمعد الباطل والمبررة - فله الحق في كراهته مع الاطلاق على جواره -

صفات الطحاوي الحقة

١- وأول ما يطالعنا من صفاته "الطحاوي" أنه كان له شخصية

اجتماعية مهيمنة ، فلم يكن انزاعيا أو مغفرا على نفسه ، ونهيب

ذلك من الناس الذين يولاه ، ومن حلقه بأمره الهدى وقضاء دونه الكافة

لهذه . "ذكر" ابن زلاني "أن الطحاوي أراد طاعة من في النهج السديد

بشما ، فحكم له القاضي بالقبض ، وأرسل إليه بهال يستعين به في ذلك

وأن ذلك إطلاكا في مجلس "أحمد بن طولون" لغيره "أبو جعفر الطحاوي" وقرأ

الكتاب وقد التفت ، فسمع خادم يمينه فيها ما كتبه ديار وطبيب

لقال ، كم القاضي . فقال القاضي ، كم أي جعفر ، فألقاها في كفه . ثم خرج

إلى القمود وكأنا حشرة بغير مؤان ، والقاضي بالقبض ، كم أي جعفر ، فسمع

خرجت عيونه أي جعفر ، فأنصرف أبو جعفر في ذلك اليوم بالكهنة والكنيسة

ديار سوما والطبيب^(١) . وهذا القاضي المذكور هو "محمد بن عبد"

وكان الطحاوي فضلا ^(٢) "محمد بن علي النادراني" وكان يلقبه الأجيوس

في غروقه للقاضي أي جعفر (علي بن الحسين بن حرب - المعروف بابن حرب)

"محمد بن علي" هذا كان مديرا أمر مصر والشريف في شتولها في الخليفة^(٣) .

(١) لسان الميزان ١/ ٢٢٩ ، والولاة والقضاة - طبع في ١٩٥١ .

(٢) قدم أبو علي الحسين بن أحمد النادراني ، وأبو بكر محمد بن

أحمد النادراني إلى مصر على يد غيره ، ودخل في السنة سبع خلوفين ربيع الأول

سنة اثنين وثلاثمائة (الولاة والقضاة ص ٢٦) وذكر السيوطي "محمد بن علي" فسمع

(حسن المحاضرة ١/ ١٥٦) لقال ، "الوزير النادراني" أبو بكر محمد بن علي البغدادي

الكتاب ، وزير خديوية صاحب مصر حذو من المطارد ، وكان من ملحنها

الكبار . ما من سنة خسروا منهن وثلاث من نحو تسعين سنة . ولابن زلاني كتاب

في حيرة النادراني كتاب مصر لكان من الطهريين من أواخرهم (الطهريين

المخطوط ١/ ١٢٢) .

(٣) القضاة والولاة والقضاة - طبع في ١٩٥٢ .

١- كما كان "الطحاوي" في الأخلاق ابن الجاني ، طبيب العشرة
 يحسن معاينة الناس ومخاطبتهم . وقد كان الثاني أبو عثمان أحمد بن إبراهيم
 ابن حماد * في ولاية اللخا * بصر - وكان أبا جعفر الطحاوي ، ومصحح
 طبه الحديث . فحصل رجل من أهل أموان لئال * أبا جعفر * من مسألة
 فقال أبو جعفر ، من يدعي الثاني أيد الله كذا وكذا . فقال ، ما جئته
 إلى الثاني . إنما جئته إليك . فقال له ، يا هذا . من يدعي الثاني
 يا كذا . فقال الثاني ، فقال أبو عثمان ، ففقه أمرك الله . فقال
 إذا أدركه أهدك الله أنتهيه . فقال ، قد أدركه . لأنما كان ذلك
 بعد في فضل أبي جعفر وأبيه . ^(١) ومعاينة الناس ومخاطبتهم من ٢ و٣
 في أحمد . وقد تكون الكلمة المشيرة ذاه أو كبر في كتب القلوب . ويحكى
 أنه كان لأبي الجهم بن أحمد بن طولون * أمير مصر عماداً . فحدثه
 العمود . وكان كلما كتب عماد عماده قرأها الأمير والثاني . وكان كسلي
 فاحسه يكتب . أحمد بن الأمير أبو الجهم بن أحمد بن طولون . وليس
 أمير المؤمنين . قال أبو جعفر ، لنا عمدة أنا كتب . أحمد طلسي
 إقرار الأمير أبي الجهم بن أحمد بن طولون مولد أمير المؤمنين . أطلسي
 الله بلاءه . وأدام ماله وطوره . وجميع ما في هذا الكتاب . لنا عماد الأمير
 قال لثاني ، من هذا ؟ قال هذا كذا . قال ، أومن ؟ قال أبو جعفر

كثير استاذ
منا على

في وقت
الكتاب

الأمير
أحمد بن طولون

أحمد بن طولون

مصر
نزل الطحاوي
للسايل
مصر مدحت
الفاضي كذا

الامير
ابن طولون

لثاني

(١) لسان البزاق ٢٨٢-٢٨١ هـ وأبو عثمان هذا بمصر
 بمعداني مائة . ولده سنة ٢٢٥ هـ في لقا . سر سنة (٢١٩) هـ . وكان
 مصحح أبي جعفر ثمانية بقرآن الحسن بن عبد الرحمن . وحل في سنة
 ٢١٩ . ولها بعد ذلك مرتين . تولي بصر سنة ٢٢١ (الولا) والتمسك
 ٢٢٥-٢٢٦ هـ وتاريخ بغداد ١١٥/٨ .

قَالَ : وَأَنَّهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَطَاعَ اللَّهَ بِمَا شَاءَ ، وَأَدَامَ مَوْلَاهُ . قَالَ فَقَسَمَ
بِسَبِّهِ ذَلِكَ مَحْسُودًا مِنَ الْجَمَاعَةِ (١) .

٢- ومن الغرائب البازية في شخصية (الطحاوي) أنه كان صريحا
في الحق ، لا يهاب له أحدا ، ويحول إلى النذهب الحسن بدل من جرأته
في السجادة بها يعتقد أنه الحق ، دون حالات يرى الآخرون ، وقد قدّمنا
أن (أبا عبيد بن حريش) الثاني الثاني هو الذي سمى في بعض
أبي جعفر الطحاوي ، وكان أبو جعفر يجالسه ويحبّه ، ولكن لم يسمعه شيئا
من أن يقدّم الثاني في بعض مآسعه من أمثاله ، فقد كان لأبي عبيد في كل
مشقة مجلس لواحد من الفضلاء يذاكره ، وقد سمى أيام الأسير عليهم
عنها عشية (لأبي جعفر) ، فقال له في بعض كلامه ما بلغه من أمثاله
الثاني ، وحده على محاسنهم فقال الثاني أبو عبيد ، كان إسماعيل
ابن إسماعيل لا يحاسبهم ، فقال أبو جعفر ، قد كان الثاني (يكاروا يحاسبهم
فقال الثاني أبو عبيد كان إسماعيل ... وقال أبو جعفر ، قد حاسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثاله ، وذكر له قصة (ابن الأثير) (٢)

(١) كتاب التبريز ٢٧٩ / ١ ، الرواد والفتاد ١٧٠ .

(٢) كان لأبي عبيد في كل مشقة مجلس يذاكره رجلا من أهل
العلم يخلو به ، خلا عشية الجمعة ، لأنه كان يخلو بنفسه فيها ، كان يسمي
الغائب عشية يخلو فيها بنصر ، وعشية يخلو فيها بأبي جعفر الطحاوي
وعشية يخلو فيها بمحمد بن الربيع الجيزي ، وعشية يخلو فيها بـ علاء بن سليمان
وعشية يخلو فيها بالسجستاني ، وعشية يخلو فيها للنظر مع القضاة (انظر
وفاء الأمان ٢٧٦ / ٢ - ٢٧٨ ، رقم ٢١٢ ، وهي ترجمة منصور بن إسماعيل
الثاني الصغير) .

(٣) هو (إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم
أبو إسحاق الأزدي مولى آل جبر بن حاتم من أهل البصرة - سمع محمد بن
عبد الله الأنصاري ، ومحمد بن إبراهيم الترمذي ، وأبا الوليد الطيالسي ، وغير
ابن الديلمي ، ومحمد بن عمار ، في كتبه) .
وكان إسماعيل لاهلا ، عالما ، متقنا ، فليها على من عهد بالله بن أبي
من مذهب ولحقه ، واحتج له ، ونشره بالعراق - أسقط بن خدام له وصفا
وفي القضاة بـ بنا ، فلم يزل يثقله ، إلى حين وفاته ، وله سنة ١٩٩ هـ أو ٢٠٠ هـ
وتوفي سنة ٢٨٢ هـ (انظر ، تاريخ بغداد ٢٨٩ / ١ - ٢٩٠) .

(٤) ذكر الطحاوي هذه القصة في صحيحه في أكثر من موضع ، والمقصود
أن اسم صاحب هذه القصة (ابن اللحية) بضم اللام ويكون الثاني أو ثانيا

لنا بلغ ذلك الأمان . لم يزالوا حتى أوقفوا بين أي يديه وأي جفيسر
وتغير كل منهما للأخر . وكان ذلك لرب صرف أي يديه من القدر (١) .

وكانت هذه الخصومة بين الطحاري وابن حريوة خصومة غير مفسدة
من أجل الحق . والخصومة من أجل الحق لا تعطى من أقدار النسيان
ولا فكر الكمال . ولا تثير الشك فيهم . وقد جاء (٢) على ابن أحمد
الطحاري بعد صرفه (ابن حريوة) عن القضاة - يعني آباءه - فقال له أبو جعفر
يحك . أهذه تهمته ؟ هذه والله تهمته . من الأكر بعد . أو من
أجانب (٣) . وهذا على راسخ لا يتردد أي جعفر بهذا (ابن حريوة)
وقال جيل لنا كان بينهما من صفة . على الرغم من اختلافهما في الدين
ولكن الرغم من مفرقتهما من غلام .

٤- وعلى الجملة كان (الطحاري) معهما بكل الصلاء التي تقتضيها
العدالة (٤) . كما كان واحدا روا متدينا . والواقع أن قبوله ضمن
القبول . أكبر شهادة من معاصره بتزكته . ورواه ما يقطر الرواة .

(٥) كما في البخاري في كتاب العدل - باب احتيال العامل
ليهودي له . وأورد البخاري بالهزة في كتاب الأحكام - باب هدايتنا
العامل - والحديث كما يرويه البخاري يستدعي من أي حبه الساعدي قال :
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم . يدهن
ابن التميمية - يعني عبد الله . والتحية أنه - لنا جاء حاسبه . فقال
هذا ما لكم . وهذا حديث . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس
جلسة لي ببيت أبيك وأنت حتى تأتيك حديث إن كنت صادقاً . ثم خطبنا
فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : " أما بعد . فإن استعمل الرجل منكم
على العمل ما ولاني الله . ليأتني يقول : هذا ما لكم . وهذا حديث
أهديني . أفلا جلس لي ببيت أبيك وأنت حتى تأتيك حديث . والله لا يأخذ
أحد منكم عينا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا أفرق أحدا منكم
لحق الله يحل بغيره له روا . أو يترد لنا حوار . أو عاة نهر . ثم رجع
به حتى روي بغير أبيه . يقول : اللهم هل بلغت . بمرحلي . وسبح
الذي . (انظر إرشاد السالكين ص ١٠١/١ - ١٢٩/١ - ١٤٠/١ - ١٤١/١ - ١٤٢/١ - ١٤٣/١ - ١٤٤/١ - ١٤٥/١ - ١٤٦/١ - ١٤٧/١ - ١٤٨/١ - ١٤٩/١ - ١٥٠/١ - ١٥١/١ - ١٥٢/١ - ١٥٣/١ - ١٥٤/١ - ١٥٥/١ - ١٥٦/١ - ١٥٧/١ - ١٥٨/١ - ١٥٩/١ - ١٦٠/١ - ١٦١/١ - ١٦٢/١ - ١٦٣/١ - ١٦٤/١ - ١٦٥/١ - ١٦٦/١ - ١٦٧/١ - ١٦٨/١ - ١٦٩/١ - ١٧٠/١ - ١٧١/١ - ١٧٢/١ - ١٧٣/١ - ١٧٤/١ - ١٧٥/١ - ١٧٦/١ - ١٧٧/١ - ١٧٨/١ - ١٧٩/١ - ١٨٠/١ - ١٨١/١ - ١٨٢/١ - ١٨٣/١ - ١٨٤/١ - ١٨٥/١ - ١٨٦/١ - ١٨٧/١ - ١٨٨/١ - ١٨٩/١ - ١٩٠/١ - ١٩١/١ - ١٩٢/١ - ١٩٣/١ - ١٩٤/١ - ١٩٥/١ - ١٩٦/١ - ١٩٧/١ - ١٩٨/١ - ١٩٩/١ - ٢٠٠/١ - ٢٠١/١ - ٢٠٢/١ - ٢٠٣/١ - ٢٠٤/١ - ٢٠٥/١ - ٢٠٦/١ - ٢٠٧/١ - ٢٠٨/١ - ٢٠٩/١ - ٢١٠/١ - ٢١١/١ - ٢١٢/١ - ٢١٣/١ - ٢١٤/١ - ٢١٥/١ - ٢١٦/١ - ٢١٧/١ - ٢١٨/١ - ٢١٩/١ - ٢٢٠/١ - ٢٢١/١ - ٢٢٢/١ - ٢٢٣/١ - ٢٢٤/١ - ٢٢٥/١ - ٢٢٦/١ - ٢٢٧/١ - ٢٢٨/١ - ٢٢٩/١ - ٢٣٠/١ - ٢٣١/١ - ٢٣٢/١ - ٢٣٣/١ - ٢٣٤/١ - ٢٣٥/١ - ٢٣٦/١ - ٢٣٧/١ - ٢٣٨/١ - ٢٣٩/١ - ٢٤٠/١ - ٢٤١/١ - ٢٤٢/١ - ٢٤٣/١ - ٢٤٤/١ - ٢٤٥/١ - ٢٤٦/١ - ٢٤٧/١ - ٢٤٨/١ - ٢٤٩/١ - ٢٥٠/١ - ٢٥١/١ - ٢٥٢/١ - ٢٥٣/١ - ٢٥٤/١ - ٢٥٥/١ - ٢٥٦/١ - ٢٥٧/١ - ٢٥٨/١ - ٢٥٩/١ - ٢٦٠/١ - ٢٦١/١ - ٢٦٢/١ - ٢٦٣/١ - ٢٦٤/١ - ٢٦٥/١ - ٢٦٦/١ - ٢٦٧/١ - ٢٦٨/١ - ٢٦٩/١ - ٢٧٠/١ - ٢٧١/١ - ٢٧٢/١ - ٢٧٣/١ - ٢٧٤/١ - ٢٧٥/١ - ٢٧٦/١ - ٢٧٧/١ - ٢٧٨/١ - ٢٧٩/١ - ٢٨٠/١ - ٢٨١/١ - ٢٨٢/١ - ٢٨٣/١ - ٢٨٤/١ - ٢٨٥/١ - ٢٨٦/١ - ٢٨٧/١ - ٢٨٨/١ - ٢٨٩/١ - ٢٩٠/١ - ٢٩١/١ - ٢٩٢/١ - ٢٩٣/١ - ٢٩٤/١ - ٢٩٥/١ - ٢٩٦/١ - ٢٩٧/١ - ٢٩٨/١ - ٢٩٩/١ - ٣٠٠/١ - ٣٠١/١ - ٣٠٢/١ - ٣٠٣/١ - ٣٠٤/١ - ٣٠٥/١ - ٣٠٦/١ - ٣٠٧/١ - ٣٠٨/١ - ٣٠٩/١ - ٣١٠/١ - ٣١١/١ - ٣١٢/١ - ٣١٣/١ - ٣١٤/١ - ٣١٥/١ - ٣١٦/١ - ٣١٧/١ - ٣١٨/١ - ٣١٩/١ - ٣٢٠/١ - ٣٢١/١ - ٣٢٢/١ - ٣٢٣/١ - ٣٢٤/١ - ٣٢٥/١ - ٣٢٦/١ - ٣٢٧/١ - ٣٢٨/١ - ٣٢٩/١ - ٣٣٠/١ - ٣٣١/١ - ٣٣٢/١ - ٣٣٣/١ - ٣٣٤/١ - ٣٣٥/١ - ٣٣٦/١ - ٣٣٧/١ - ٣٣٨/١ - ٣٣٩/١ - ٣٤٠/١ - ٣٤١/١ - ٣٤٢/١ - ٣٤٣/١ - ٣٤٤/١ - ٣٤٥/١ - ٣٤٦/١ - ٣٤٧/١ - ٣٤٨/١ - ٣٤٩/١ - ٣٥٠/١ - ٣٥١/١ - ٣٥٢/١ - ٣٥٣/١ - ٣٥٤/١ - ٣٥٥/١ - ٣٥٦/١ - ٣٥٧/١ - ٣٥٨/١ - ٣٥٩/١ - ٣٦٠/١ - ٣٦١/١ - ٣٦٢/١ - ٣٦٣/١ - ٣٦٤/١ - ٣٦٥/١ - ٣٦٦/١ - ٣٦٧/١ - ٣٦٨/١ - ٣٦٩/١ - ٣٧٠/١ - ٣٧١/١ - ٣٧٢/١ - ٣٧٣/١ - ٣٧٤/١ - ٣٧٥/١ - ٣٧٦/١ - ٣٧٧/١ - ٣٧٨/١ - ٣٧٩/١ - ٣٨٠/١ - ٣٨١/١ - ٣٨٢/١ - ٣٨٣/١ - ٣٨٤/١ - ٣٨٥/١ - ٣٨٦/١ - ٣٨٧/١ - ٣٨٨/١ - ٣٨٩/١ - ٣٩٠/١ - ٣٩١/١ - ٣٩٢/١ - ٣٩٣/١ - ٣٩٤/١ - ٣٩٥/١ - ٣٩٦/١ - ٣٩٧/١ - ٣٩٨/١ - ٣٩٩/١ - ٤٠٠/١ - ٤٠١/١ - ٤٠٢/١ - ٤٠٣/١ - ٤٠٤/١ - ٤٠٥/١ - ٤٠٦/١ - ٤٠٧/١ - ٤٠٨/١ - ٤٠٩/١ - ٤١٠/١ - ٤١١/١ - ٤١٢/١ - ٤١٣/١ - ٤١٤/١ - ٤١٥/١ - ٤١٦/١ - ٤١٧/١ - ٤١٨/١ - ٤١٩/١ - ٤٢٠/١ - ٤٢١/١ - ٤٢٢/١ - ٤٢٣/١ - ٤٢٤/١ - ٤٢٥/١ - ٤٢٦/١ - ٤٢٧/١ - ٤٢٨/١ - ٤٢٩/١ - ٤٣٠/١ - ٤٣١/١ - ٤٣٢/١ - ٤٣٣/١ - ٤٣٤/١ - ٤٣٥/١ - ٤٣٦/١ - ٤٣٧/١ - ٤٣٨/١ - ٤٣٩/١ - ٤٤٠/١ - ٤٤١/١ - ٤٤٢/١ - ٤٤٣/١ - ٤٤٤/١ - ٤٤٥/١ - ٤٤٦/١ - ٤٤٧/١ - ٤٤٨/١ - ٤٤٩/١ - ٤٥٠/١ - ٤٥١/١ - ٤٥٢/١ - ٤٥٣/١ - ٤٥٤/١ - ٤٥٥/١ - ٤٥٦/١ - ٤٥٧/١ - ٤٥٨/١ - ٤٥٩/١ - ٤٦٠/١ - ٤٦١/١ - ٤٦٢/١ - ٤٦٣/١ - ٤٦٤/١ - ٤٦٥/١ - ٤٦٦/١ - ٤٦٧/١ - ٤٦٨/١ - ٤٦٩/١ - ٤٧٠/١ - ٤٧١/١ - ٤٧٢/١ - ٤٧٣/١ - ٤٧٤/١ - ٤٧٥/١ - ٤٧٦/١ - ٤٧٧/١ - ٤٧٨/١ - ٤٧٩/١ - ٤٨٠/١ - ٤٨١/١ - ٤٨٢/١ - ٤٨٣/١ - ٤٨٤/١ - ٤٨٥/١ - ٤٨٦/١ - ٤٨٧/١ - ٤٨٨/١ - ٤٨٩/١ - ٤٩٠/١ - ٤٩١/١ - ٤٩٢/١ - ٤٩٣/١ - ٤٩٤/١ - ٤٩٥/١ - ٤٩٦/١ - ٤٩٧/١ - ٤٩٨/١ - ٤٩٩/١ - ٥٠٠/١ - ٥٠١/١ - ٥٠٢/١ - ٥٠٣/١ - ٥٠٤/١ - ٥٠٥/١ - ٥٠٦/١ - ٥٠٧/١ - ٥٠٨/١ - ٥٠٩/١ - ٥١٠/١ - ٥١١/١ - ٥١٢/١ - ٥١٣/١ - ٥١٤/١ - ٥١٥/١ - ٥١٦/١ - ٥١٧/١ - ٥١٨/١ - ٥١٩/١ - ٥٢٠/١ - ٥٢١/١ - ٥٢٢/١ - ٥٢٣/١ - ٥٢٤/١ - ٥٢٥/١ - ٥٢٦/١ - ٥٢٧/١ - ٥٢٨/١ - ٥٢٩/١ - ٥٣٠/١ - ٥٣١/١ - ٥٣٢/١ - ٥٣٣/١ - ٥٣٤/١ - ٥٣٥/١ - ٥٣٦/١ - ٥٣٧/١ - ٥٣٨/١ - ٥٣٩/١ - ٥٤٠/١ - ٥٤١/١ - ٥٤٢/١ - ٥٤٣/١ - ٥٤٤/١ - ٥٤٥/١ - ٥٤٦/١ - ٥٤٧/١ - ٥٤٨/١ - ٥٤٩/١ - ٥٥٠/١ - ٥٥١/١ - ٥٥٢/١ - ٥٥٣/١ - ٥٥٤/١ - ٥٥٥/١ - ٥٥٦/١ - ٥٥٧/١ - ٥٥٨/١ - ٥٥٩/١ - ٥٦٠/١ - ٥٦١/١ - ٥٦٢/١ - ٥٦٣/١ - ٥٦٤/١ - ٥٦٥/١ - ٥٦٦/١ - ٥٦٧/١ - ٥٦٨/١ - ٥٦٩/١ - ٥٧٠/١ - ٥٧١/١ - ٥٧٢/١ - ٥٧٣/١ - ٥٧٤/١ - ٥٧٥/١ - ٥٧٦/١ - ٥٧٧/١ - ٥٧٨/١ - ٥٧٩/١ - ٥٨٠/١ - ٥٨١/١ - ٥٨٢/١ - ٥٨٣/١ - ٥٨٤/١ - ٥٨٥/١ - ٥٨٦/١ - ٥٨٧/١ - ٥٨٨/١ - ٥٨٩/١ - ٥٩٠/١ - ٥٩١/١ - ٥٩٢/١ - ٥٩٣/١ - ٥٩٤/١ - ٥٩٥/١ - ٥٩٦/١ - ٥٩٧/١ - ٥٩٨/١ - ٥٩٩/١ - ٦٠٠/١ - ٦٠١/١ - ٦٠٢/١ - ٦٠٣/١ - ٦٠٤/١ - ٦٠٥/١ - ٦٠٦/١ - ٦٠٧/١ - ٦٠٨/١ - ٦٠٩/١ - ٦١٠/١ - ٦١١/١ - ٦١٢/١ - ٦١٣/١ - ٦١٤/١ - ٦١٥/١ - ٦١٦/١ - ٦١٧/١ - ٦١٨/١ - ٦١٩/١ - ٦٢٠/١ - ٦٢١/١ - ٦٢٢/١ - ٦٢٣/١ - ٦٢٤/١ - ٦٢٥/١ - ٦٢٦/١ - ٦٢٧/١ - ٦٢٨/١ - ٦٢٩/١ - ٦٣٠/١ - ٦٣١/١ - ٦٣٢/١ - ٦٣٣/١ - ٦٣٤/١ - ٦٣٥/١ - ٦٣٦/١ - ٦٣٧/١ - ٦٣٨/١ - ٦٣٩/١ - ٦٤٠/١ - ٦٤١/١ - ٦٤٢/١ - ٦٤٣/١ - ٦٤٤/١ - ٦٤٥/١ - ٦٤٦/١ - ٦٤٧/١ - ٦٤٨/١ - ٦٤٩/١ - ٦٥٠/١ - ٦٥١/١ - ٦٥٢/١ - ٦٥٣/١ - ٦٥٤/١ - ٦٥٥/١ - ٦٥٦/١ - ٦٥٧/١ - ٦٥٨/١ - ٦٥٩/١ - ٦٦٠/١ - ٦٦١/١ - ٦٦٢/١ - ٦٦٣/١ - ٦٦٤/١ - ٦٦٥/١ - ٦٦٦/١ - ٦٦٧/١ - ٦٦٨/١ - ٦٦٩/١ - ٦٧٠/١ - ٦٧١/١ - ٦٧٢/١ - ٦٧٣/١ - ٦٧٤/١ - ٦٧٥/١ - ٦٧٦/١ - ٦٧٧/١ - ٦٧٨/١ - ٦٧٩/١ - ٦٨٠/١ - ٦٨١/١ - ٦٨٢/١ - ٦٨٣/١ - ٦٨٤/١ - ٦٨٥/١ - ٦٨٦/١ - ٦٨٧/١ - ٦٨٨/١ - ٦٨٩/١ - ٦٩٠/١ - ٦٩١/١ - ٦٩٢/١ - ٦٩٣/١ - ٦٩٤/١ - ٦٩٥/١ - ٦٩٦/١ - ٦٩٧/١ - ٦٩٨/١ - ٦٩٩/١ - ٧٠٠/١ - ٧٠١/١ - ٧٠٢/١ - ٧٠٣/١ - ٧٠٤/١ - ٧٠٥/١ - ٧٠٦/١ - ٧٠٧/١ - ٧٠٨/١ - ٧٠٩/١ - ٧١٠/١ - ٧١١/١ - ٧١٢/١ - ٧١٣/١ - ٧١٤/١ - ٧١٥/١ - ٧١٦/١ - ٧١٧/١ - ٧١٨/١ - ٧١٩/١ - ٧٢٠/١ - ٧٢١/١ - ٧٢٢/١ - ٧٢٣/١ - ٧٢٤/١ - ٧٢٥/١ - ٧٢٦/١ - ٧٢٧/١ - ٧٢٨/١ - ٧٢٩/١ - ٧٣٠/١ - ٧٣١/١ - ٧٣٢/١ - ٧٣٣/١ - ٧٣٤/١ - ٧٣٥/١ - ٧٣٦/١ - ٧٣٧/١ - ٧٣٨/١ - ٧٣٩/١ - ٧٤٠/١ - ٧٤١/١ - ٧٤٢/١ - ٧٤٣/١ - ٧٤٤/١ - ٧٤٥/١ - ٧٤٦/١ - ٧٤٧/١ - ٧٤٨/١ - ٧٤٩/١ - ٧٥٠/١ - ٧٥١/١ - ٧٥٢/١ - ٧٥٣/١ - ٧٥٤/١ - ٧٥٥/١ - ٧٥٦/١ - ٧٥٧/١ - ٧٥٨/١ - ٧٥٩/١ - ٧٦٠/١ - ٧٦١/١ - ٧٦٢/١ - ٧٦٣/١ - ٧٦٤/١ - ٧٦٥/١ - ٧٦٦/١ - ٧٦٧/١ - ٧٦٨/١ - ٧٦٩/١ - ٧٧٠/١ - ٧٧١/١ - ٧٧٢/١ - ٧٧٣/١ - ٧٧٤/١ - ٧٧٥/١ - ٧٧٦/١ - ٧٧٧/١ - ٧٧٨/١ - ٧٧٩/١ - ٧٨٠/١ - ٧٨١/١ - ٧٨٢/١ - ٧٨٣/١ - ٧٨٤/١ - ٧٨٥/١ - ٧٨٦/١ - ٧٨٧/١ - ٧٨٨/١ - ٧٨٩/١ - ٧٩٠/١ - ٧٩١/١ - ٧٩٢/١ - ٧٩٣/١ - ٧٩٤/١ - ٧٩٥/١ - ٧٩٦/١ - ٧٩٧/١ - ٧٩٨/١ - ٧٩٩/١ - ٨٠٠/١ - ٨٠١/١ - ٨٠٢/١ - ٨٠٣/١ - ٨٠٤/١ - ٨٠٥/١ - ٨٠٦/١ - ٨٠٧/١ - ٨٠٨/١ - ٨٠٩/١ - ٨١٠/١ - ٨١١/١ - ٨١٢/١ - ٨١٣/١ - ٨١٤/١ - ٨١٥/١ - ٨١٦/١ - ٨١٧/١ - ٨١٨/١ - ٨١٩/١ - ٨٢٠/١ - ٨٢١/١ - ٨٢٢/١ - ٨٢٣/١ - ٨٢٤/١ - ٨٢٥/١ - ٨٢٦/١ - ٨٢٧/١ - ٨٢٨/١ - ٨٢٩/١ - ٨٣٠/١ - ٨٣١/١ - ٨٣٢/١ - ٨٣٣/١ - ٨٣٤/١ - ٨٣٥/١ - ٨٣٦/١ - ٨٣٧/١ - ٨٣٨/١ - ٨٣٩/١ - ٨٤٠/١ - ٨٤١/١ - ٨٤٢/١ - ٨٤٣/١ - ٨٤٤/١ - ٨٤٥/١ - ٨٤٦/١ - ٨٤٧/١ - ٨٤٨/١ - ٨٤٩/١ - ٨٥٠/١ - ٨٥١/١ - ٨٥٢/١ - ٨٥٣/١ - ٨٥٤/١ - ٨٥٥/١ - ٨٥٦/١ - ٨٥٧/١ - ٨٥٨/١ - ٨٥٩/١ - ٨٦٠/١ - ٨٦١/١ - ٨٦٢/١ - ٨٦٣/١ - ٨٦٤/١ - ٨٦٥/١ - ٨٦٦/١ - ٨٦٧/١ - ٨٦٨/١ - ٨٦٩/١ - ٨٧٠/١ - ٨٧١/١ - ٨٧٢/١ - ٨٧٣/١ - ٨٧٤/١ - ٨٧٥/١ - ٨٧٦/١ - ٨٧٧/١ - ٨٧٨/١ - ٨٧٩/١ - ٨٨٠/١ - ٨٨١/١ - ٨٨٢/١ - ٨٨٣/١ - ٨٨٤/١ - ٨٨٥/١ - ٨٨٦/١ - ٨٨٧/١ - ٨٨٨/١ - ٨٨٩/١ - ٨٩٠/١ - ٨٩١/١ - ٨٩٢/١ - ٨٩٣/١ - ٨٩٤/١ - ٨٩٥/١ - ٨٩٦/١ - ٨٩٧/١ - ٨٩٨/١ - ٨٩٩/١ - ٩٠٠/١ - ٩٠١/١ - ٩٠٢/١ - ٩٠٣/١ - ٩٠٤/١ - ٩٠٥/١ - ٩٠٦/١ - ٩٠٧/١ - ٩٠٨/١ - ٩٠٩/١ - ٩١٠/١ - ٩١١/١ - ٩١٢/١ - ٩١٣/١ - ٩١٤/١ - ٩١٥/١ - ٩١٦/١ - ٩١٧/١ - ٩١٨/١ - ٩١٩/١ - ٩٢٠/١ - ٩٢١/١ - ٩٢٢/١ - ٩٢٣/١ - ٩٢٤/١ - ٩٢٥/١ - ٩٢٦/١ - ٩٢٧/١ - ٩٢٨/١ - ٩٢٩/١ - ٩٣٠/١ - ٩٣١/١ - ٩٣٢/١ - ٩٣٣/١ - ٩٣٤/١ - ٩٣٥/١ - ٩٣٦/١ - ٩٣٧/١ - ٩٣٨/١ - ٩٣٩/١ - ٩٤٠/١ - ٩٤١/١ - ٩٤٢/١ - ٩٤٣/١ - ٩٤٤/١ - ٩٤٥/١ - ٩٤٦/١ - ٩٤٧/١ - ٩٤٨/١ - ٩٤٩/١ - ٩٥٠/١ - ٩٥١/١ - ٩٥٢/١ - ٩٥٣/١ - ٩٥٤/١ - ٩٥٥/١ - ٩٥٦/١ - ٩٥٧/١ - ٩٥٨/١ - ٩٥٩/١ - ٩٦٠/١ - ٩٦١/١ - ٩٦٢/١ - ٩٦٣/١ - ٩٦٤/١ - ٩٦٥/١ - ٩٦٦/١ - ٩٦٧/١ - ٩٦٨/١ - ٩٦٩/١ - ٩٧٠/١ - ٩٧١/١ - ٩٧٢/١ - ٩٧٣/١ - ٩٧٤/١ - ٩٧٥/١ - ٩٧٦/١ - ٩٧٧/١ - ٩٧٨/١ - ٩٧٩/١ - ٩٨٠/١ - ٩٨١/١ - ٩٨٢/١ - ٩٨٣/١ - ٩٨٤/١ - ٩٨٥/١ - ٩٨٦/١ - ٩٨٧/١ - ٩٨٨/١ - ٩٨٩/١ - ٩٩٠/١ - ٩٩١/١ - ٩٩٢/١ - ٩٩٣/١ - ٩٩٤/١ - ٩٩٥/١ - ٩٩٦/١ - ٩٩٧/١ - ٩٩٨/١ - ٩٩٩/١ - ١٠٠٠/١ - ١٠٠١/١ - ١٠٠٢/١ - ١٠٠٣/١ - ١٠٠٤/١ - ١٠٠٥/١ - ١٠٠٦/١ - ١٠٠٧/١ - ١٠٠٨/١ - ١٠٠٩/١ - ١٠١٠/١ - ١٠١١/١ - ١٠١٢/١ - ١٠١٣/١ - ١٠١٤/١ - ١٠١٥/١ - ١٠١٦/١ - ١٠١٧/١ - ١٠١٨/١ - ١٠١٩/١ - ١٠٢٠/١ - ١٠٢١/١ - ١٠٢٢/١ - ١٠٢٣/١ - ١٠٢٤/١ - ١٠٢٥/١ - ١٠٢٦/١ - ١٠٢٧/١ - ١٠٢٨/١ - ١٠٢٩/١ - ١٠٣٠/١ - ١٠٣١/١ - ١٠٣٢/١ - ١٠٣٣/١ - ١٠٣٤/١ - ١٠٣٥/١ - ١٠٣٦/١ - ١٠٣٧/١ - ١٠٣٨/١ - ١٠٣٩/١ - ١٠٤٠/١ - ١٠٤١/١ - ١٠٤٢/١ - ١٠٤٣/١ - ١٠٤٤/١ - ١٠٤٥/١ - ١٠٤٦/١ - ١٠٤٧/١ - ١٠٤٨/١ - ١٠٤٩/١ - ١٠٥٠/١ - ١٠٥١/١ - ١٠٥٢/١ - ١٠٥٣/١ - ١٠٥٤/١ - ١٠٥٥/١ - ١٠٥٦/١ - ١٠٥٧/١ - ١٠٥٨/١ - ١٠٥٩/١ - ١٠٦٠/١ - ١٠٦١/١ - ١٠٦٢/١ - ١٠٦٣/١ - ١٠٦٤/١ - ١٠٦٥/١ - ١٠٦٦/١ - ١٠٦٧/١ - ١٠٦٨/١ - ١٠٦٩/١ - ١٠٧٠/١ - ١٠٧١/١ - ١٠٧٢/١ - ١٠٧٣/١ - ١٠٧٤/١ - ١٠٧٥/١ - ١٠٧٦/١ - ١٠٧٧/١ - ١٠٧٨/١ - ١٠٧٩/١ - ١٠٨٠/١ - ١٠٨١/١ - ١٠٨٢/١ - ١٠٨٣/١ - ١٠٨٤/١ - ١٠٨٥/١ - ١٠٨٦/١ - ١٠٨٧/١ - ١٠٨٨/١ - ١٠٨٩/١ - ١٠٩٠/١ - ١٠٩١/١ - ١٠٩٢/١ - ١٠٩٣/١ - ١٠٩٤/١ - ١٠٩٥/١ - ١٠٩٦/١ - ١٠٩٧/١ - ١٠٩٨/١ - ١٠٩٩/١ - ١١٠٠/١ - ١١٠١/١ - ١١٠٢/١ - ١١٠٣/١ - ١١٠٤/١ - ١١٠٥/١ - ١١٠٦/١ - ١١٠٧/١ - ١١٠٨/١ - ١١٠٩/١ - ١١١٠/١ - ١١١١/١ - ١١١٢/١ - ١١١٣/١ - ١١١٤/١ - ١١١٥/١ - ١١١٦/١ - ١١١٧/١ - ١١١٨/١ - ١١١٩/١ - ١١٢٠/١ - ١١٢١/١ - ١١٢٢/١ - ١١٢٣/١ - ١١٢٤/١ - ١١٢٥/١ - ١١٢٦/١ - ١١٢٧/١ - ١١٢٨/١ - ١١٢٩/١ - ١١٣٠/١ - ١١٣١/١ - ١١٣٢/١ - ١١٣٣/١ - ١١٣٤/١ - ١١٣٥/١ - ١١٣٦/١ - ١١٣٧/١ - ١١٣٨/١ - ١١٣٩/١ - ١١٤٠/١ - ١١٤١/١ - ١١٤٢/١ - ١١٤٣/١ - ١١٤٤/١ - ١١٤٥/١ - ١١٤٦/١ - ١١٤٧/١ - ١١٤٨/١ - ١١٤٩/١ - ١١٥٠/١ - ١١٥١/١ - ١١٥٢/١ - ١١٥٣/١ - ١١٥٤/١ - ١١٥٥/١ - ١١٥٦/١ - ١١٥٧/١ - ١١٥٨/١ - ١١٥٩/١ - ١١٦٠/١ -

فـ أما حظه من المطامع العظيمة . فقد كان له منها نصيب
 كبير . ذكا . لناج . وحافظة واحدة ، وذاكرة ثيبة لم توكر عليها التبخر
وتدحان (أما محمد ، عبد الله بن زبر الناولي لنا . مصر وحضر عنده .
 (أبو جعفر الطحاوي) بشده عنده . أكرم فأية الإكرام . وسأله عن حديث
ذكر أنه كتبه عن رجل عنه من ثلاثين سنة . فأما له عليه (١) .
 ران للمام شهر بدا السلام ٦٨ - ودع الرجال للقلم المورخين . ولنا الرجال لنسمع
وأهم في الطحاوي . وهو رأى له اعتباره وزنه . لأنه ما در من أهله .
و له اتقنه كله من يرتق بقوله عظم على أن الطحاوي كان حائضا
عليه . ثبته . ولم يكن أنه كان عليها إماما .
فالسماوي يقول . كان إماما ثبته عليها . عائلا . لم يختلف
عليه (٢) .
و أما الأخير يقول . كان إماما عليها من الحنبلين . وكان ثقة بها (٣) .
والله من يقول - ثلاثة عن ابن يونس . وكان ثقة . ثبته . عليها
حائلا . لم يختلف عليه (٤) .
ح - والحنبلين . و ابن كثير يقولون وهو أحد الثقة الأئمة
والطحاوي الحياة . (٥)

-
- (١) لسان الميزان . ٢٨١ / ١ .
 (٢) الأنساب . ٣٦٨ .
 (٣) الأنساب . ٨٢ / ٢ .
 (٤) ذاكرة الطحاوي ٢٨ / ٣ . وسمى أعلم النبلاء من ١ .
 (٥) عبد الجبار . اللوحة ٢٩٤ - صورة بدار الكتب بركس
 ١٥٨٤ تاريخ . والهداية والنباية ١٧٤ / ١ .

والسوطي يقول : ... الأيام العلاء الحافظ ، صاحب التمثيل

البدية ، ... وكان قد كتب فيها ، ولم يترك بعد ، مثل (١) .

وابن فطوفا يقول : ... نفع من ابن عبد البر ، كان من أطعم

الناس من الكرمين وأخارهم ، مع مشاركته في جميع مذايب الفقه (٢) .

١١ - غير أننا لا نجد أحدا من الناس - حتى الأنبياء -

قد علم من ألسنة السوء ، والعظما ، بكافة ، هذه الألسنة الذين تناصره

همهم ، وجنوا عن أن يملوا إلى ما وصل إليه غيرهم ، فأخذوا السوء

الأفروم يندون ، وأجلاء للوهم فها وحدا على هؤلاء الذين

أرفع بأنهم واكتسبوا - جمهورهم - بين الناس وجاهة ورياسة ، فأطلقوا

لهم قالة السوء ، يندون أن يخفوا من شأنهم ، ولكنهم كمن يريد أن

يطلق "نور الله" ، أو كما كان القائل .

كتاب صخرة يومنا ليومنا فلم يخرط وأوهى قرنه الوصل

وجها على سنة العيادة ، لم يطم (الطحاوي) أيها من يكثر عليه

ويتممه بما هو برئ منه ، ولم أر من يثل هذه القصة إلا ابن النديم

في (الفهرست) ، ولا ابن حجر في (لسان الميزان) ، وقد أن نورد ما قاله

لنبيه على أن يوصفهم ذاتها تعمل معها أدلة برأى الطحاوي .

٧٠ - فابن النديم يقول عن الطحاوي ، (كان أوحى رائحة

علما وزهدا ، ويقال إنه يعمل لأحد بن طولون كتابا في تكاح طه الميسرة

برغم أنه في تكاح الغنى ، والله أعلم (٣) .

(١) حسن الباطنية ، ١٤٧/١ .

(٢) تاج التراجم ص ٦ .

(٣) الفهرست ، المقالة السادسة - الفن الثاني - ص ٢٠٧ .

لهو بعض الطحاوي على جهة القطع - بأنه كان في غاية الزهيدة
 لم يشك - على جهة الترهين - ما اتهم به - ولا أدري كيف يجتمع
 في امرئ الزهد في أصل درجاته ، والتهاك على الدنيا في أحط درجاته
 حتى يصل طاهر الله ، إعنا للجاه عند ابن طولون ؟

إنها لصفة كبيرة تعد بها شخصية هذا الرجل ، وهي تجعل
 معها أدلة كذبا ، وخاصة أنها لم تنقل عن شخص معين ، حتى نبحث في
 عدالة ومدار عدله .

والا حدث هذا في عهد ابن طولون - والطحاوي يربط في عهده
 التلذذ - فكيف يطلب من تلميذ مثل هذه التورق ؟ صحيح أن ثورة كسان
 مبكرا ، ولكن مثل هذا الحدث السالف للدين والعرف ، تفتي إباحته أن تصدر
 فتوى من شخصية كبيرة لها مكانتها في نفوس العامة ، لا من تلميذ تافه .
 وكيف يتصور معه مثل (بكار) العالم الجريئ الواحد الذي لا يخشى
 في الحق ثورة لاسم ؟ . وقد كان الطحاوي كتابا له ، وطبقا كثير
 الرواية عنه ، ولا ريب أنه حسن النجابة .

إن ابن النديم لم يحقق هذا القيل ، وليس من شأنه التحريص ،
 ولذلك اكتفى بالنك فيه بإيراد على جهة التعريف ، وظل هذه الرواية
 الضعيفة لا تؤكد في ملحق هذه الشخصية التي تواترت الأخبار على أنها
بيضا تليقة .

٢١- وما يؤكد ضعف هذه التهمة أن (ابن حجر)
 ذكر أن ذلك كان في عهد (أبي الجيوش بن أحمد بن طولون)
 لا في عهد ابن طولون ذاته ، وذلك تقبلا من سلسلة

ابن القاسم الأندلسي (١) . ومن أجل هذه القصة أورد ابن حجر في كتابه (لسان البیان) . الذي خصه للمجروحين من السيرة ما لا بد لك أية الجمع والتعديل فيه بعد . كآله في الذي ترجمه للطحاوي رحمه الله في (تذكرة الحفاظ) . و (سيرة أعلام النبلاء) . ولم يصح عنه ما أهم به الطحاوي فلم يورد في كتابه الذي سبق به ابن حجر (وهو ميزان الاعتدال) . مع أنه ذكره (في كلامه في مسجده) وجملة ما أدركه . وأقبل يجمع . ولولا أن ابن حجر وأولاده من موثق كتب الجمع ذكرها ذلك النسخ . لما ذكره . لكنه . واسم أرمي الأريان أحد قاسم أحد من له ذكر يظن ما . في كتب الأئمة المذكورين . عرفنا من أن يعقب على . لا أن ذكره نصف فيه عدداً مع هذا الكلام الصحيح . أي ابن حجر . إلا أن يعقب على الله في وفي أية الجن فيه . مع أن الله في لم يرد في كتابه حتى (القبالة) الذين تكلم بهم من لا ينسب إلى كلامه في ذلك القصة . لكونه تعلية فيه . وخالف الجمهور من أولي النقد والتحرير (٢) .

(١) هو سليل بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم . من أهل قرطبة . يكنى أبا القاسم . مع بالأندلس والبربر . وهو من أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي رحمه الله . وجملة . ومن المستشرقين . والنام . ثم انصرف إلى الأندلس . (وقد جمع حديثاً كثيراً) . وكثيرة بعد تدرجه من الشرق . ومع الناس منه كثيراً . وسقطت مسننه إلى الكتب . وسأله محمد بن أحمد بن يحيى الثاني عنه . فقال لي لم يكن كتاباً . ولكن كان في بيت المال . وكان سليل صاحب راي ونيزجاء وقرأ بخطه بعض أصحابه . توفي سليل بن القاسم (رحمه الله) في الأندلس لسان يمين من جملة الأول سنة ٢٥٢ هـ . وهو ابن حنين سنة (١٢٠٠) تاريخ العلماء والبراة للعلم بالأندلس ط ١٢٧٤ هـ ١٦٥٤ م ج ١ ص ١٢٠

(٢) ميزان الاعتدال - البتة ٢/١ - ٢

(٣) الرجوع السابق ٢/١ - ٢

٢٦- يقول ابن حجر ، (وقال مسلم بن القاسم في كتاب

العلم ، كان سنة ، جليل القدر ، لديه البدن ، طالما باعظام العلماء
يعبروا بالتصنيف ، وكان يدعوه بأبي حنيفة ، وكان شديد العصبية نبيه ،
 قال ، وقال في أبو بكر محمد بن معاوية ^(١) بن الأحرار القريش ، دخله
سنة قبل التتبع ، وأهل سنة يرون الطحاوي بأمر عظيم نظير أبو
ابن حجر هذا الأمر يقوله ، (يعني من جهة أمر القضاة) أرو من جهة ما قيل
إنه أتى به (أبا الجهم) من أمر الخصيان ^(٢) .

و (مسألة) في كل سنة هذه ، يتن على الطحاوي سنة جيدا ويؤلفه
وهو لا يسمعه ، إلا أن يتوجه عليه ويؤلفه ، بعد ما انطبع في لحمه من إجمال
له عند سماحه منه العلم ، لهذا التنا ، ولله التجربة والاحتكاك ، بمنه
بين الطحاوي الأستاذ ، أما كله تاجر رجال ، يلقبها على مواهبها للهم
لها لينة في ميزان التدقيق ، على أن (مسألة) يخبر بموجوب بهم بالكتيب
فلا يعارضها أجمع عليه التنا من رأى جيد في (الطحاوي) ، و (ابن حجر)
قد ترجم للطحاوي ترجمة واحدة في (لسان العزيز) استغرقت سنة سنة

(١) هو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية ، ينتمي نسبه
إلى منام بن محمد الملك بن مروان ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا بكر ، ويحسب
بأن الأحرار ، رحل إلى المشرق سنة ٢١٥ ، سمع بمصر من النسائي ويخبره
كما سمع بمكة من عبد الله والحمزة ، ودخل إلى الهند تاجرا ، وخرج منها
بها ثلاث مئة مئة دينار فروقت منه كلها ، وقدم إلى الندلس سنة ٢٢٥ ، قال
عنه ابن القريش ، كان فيها سنة سنة فيها روى عن هرواق ، توفي سنة ٢٥٨ .
 (انظر ، تأريخ علماء الاندلس في القريش ، ط . مصر سنة ١٨١٠ م

جاء في ٢٦٦ - ٢٦٦

(٢) لسان العزيز ٢٢٦/١

في فيما كثيرا من أخبار الطحاوي وآراء العلماء فيه ، وكلها يتسرى
الرجل ، ويبلغ قدره ويثبت على التجربة والاحترام ، لعل تطرب من
كل ذلك ملحا من أجل كلمة قالها بعض مجرحي منكم ✓

على أن أكبر دليل على براعة الطحاوي وثقا " حبه " هو تهادده
معاصره له بأنه عدل ، وأنه جدير بأن يكون من جلة العلماء - كما
قلنا - وعده صفة توجب إلى من يحسن الطحاوي ولا يفتل لهم
على هذا الاتهام إلا السكوت أو العبثية ✓

دفاع اللوري ٢٢ - وقد أحسن (الشيخ محمد زاهد الكوثري) الدفاع عن
الطحاوي ، وانتقد (ابن حجر) ولله لونا فيها ، لا يغلو من عبثية
وإن كان أكثره حقا لا برا " فيه " ، ونقل بعض ما قاله (الكوثري) لنا ليس
من التائده ، قال :

ثم إن ابن حجر الملقب لم يرض إلا أن يذكر الطحاوي
في (لسان الميزان) بهذا الآي لانه قبل أن يرمى الطحاوي بعبثية
من جلة أهل العلم في القضا عليه ، وهو - كما يقول أبو أصحابه
له - الطائفة الطحاوي في تعليقاته على (التفسير الناطق) لا يتطرق
أو يترجم لغيره إلا بأحسن لغة ويشتغل لقائه . في هوامش التفسير
كثير من كلام الطحاوي في ذلك ، فهذا يبين جواب ما قاله (المحقق)
ابن الفحفة) في ابن حجر ، إنه لا يحول على كلامه في حلقه منكم
ولا متأخريه لبالغ تمحيه ✓

وقد ترجم ابن حجر للطحاوي في (لسان الميزان) مستورا على
الله من ترجمة واحدة ، ليدقق خلالها هذه الكلمة نقلها من نسخة بـ
القاسم) من (ابن الأحرار) التاجر الزحال ، (دخله صرف قبل التفتاح
وأهل مصر يعرفون الطحاوي بأمر عظيم لطيف - - يقول ابن حجر ترحما

كانت الرئاسة لم تكن محدودة بحدود طرية - وخلف آثار طرية
في بناءه حتى على نوبة طرية وليس كانت - كما سبق ذكره
في العمل العام ان شاء الله .

٢٥ - وعلى الطوارئ سئل ان اللجنة من طرية ، إحدى
وغيره وطرية - كما تقدم - ودان بالترقية الصرية في طرية
بني الأمية (١) .

(١) انظر : مجلة الأحياء ، مجلة الطلاب في الخط والقرآن
والفراغ والبلاغ المبارك ، لآل الحسن بن الحسين علي بن أحمد بن محمد
ابن خلف بن محمد البخاري الحلي ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ ط ١٣٥٦ هـ
١٩٧٢ م . مجلة العلم والآداب بالأميرة ، بتصرف محمد بن محمد
فاسم .

والترقية الصرية في ترقية الإمام الثاني ، وزير الطحساري
في تاريخ الإمام الثاني ، البازيعة تاريخ الإمام الثاني عند بناء خط
القرآن ، على من التجه إلى الإمام الثاني ، والفرق بين طرية
أحمد . وأمام القبر بناءه كتب عليه اسمه وتاريخ جلده (سنة ١٢١٩ هـ)
وتاريخ واقعه (سنة ١٢٢١ هـ) .

هذا القدر الذي ناله الطاهر يرجع إلى أن آثاره من طبعه
واسع ، وقامه بمعدلات الجوانب ، حيث الله له مسارات
عرة ، وهو في الكثير جدا ، كالنهر ، والحديث ، والله ، والفلا
والنهر ، والأنساب - وله في كل مرة كأنه - بالأمثلة التي
معه الله ، والنهر ، والنهر ، والنهر ، كما يتعدى طبعه
ذلك من أراد كتبه .

٢٧- وهذه العلوم هي التي كانت تطلب على طالب هذا
النهر ، كما يشعر إلى ذلك (ابن عبد البر) ، قال : (طلب العلم
درجات ومنازل ودرج لا ينشأ منها ، ومن تعداها جنة لا تعد
تعدى رسول الله رحيم الله ، ومن تعدى سبيلهم عابدا حل ، ومن
تعداه مجتهدا حل . أول العلم كتاب الله حل وجز ، وتقدمه
كل ما يحسن من كتب لأجل طلبه معه ، ولا أقل إن حفظه كله ليس
وكن أقل إن ذلك واجب لأن من لم يحسن أن يكون عالما ... من حفظه
قبل بلوغه لم نزل إلى ما يستعين به من كتب من كتاب العرب كان لسانه
ذلك عونا كبيرا على مراده ، ومن علم رسول الله على الله عليه وسلم ،
ثم ينظر في تأصيل القرآن و تفسيره وأحكامه ، وقد علم اختلاف العلماء
وأهائهم في ذلك - وهو أمر قريب على من قرأ الله عليه - ثم ينظر
في السنة الأنيرة التي من رسول الله على الله عليه وسلم ، فيها يحصل
الطالب إلى مراد الله جل وجز في كتابه ، وهو فتح له أحكام القرآن كلها
في رسول الله على الله عليه وسلم كتبه على كثير من التلخيص والتلخيص
في السنة ... وما يستعان به على فهم الحديث بأذكريه من العلوم طبعه
كتاب الله ، وهو العلم بلسان العرب ، وإن كلها ، وسعة لغتها
وأصنافها ومجازها وهو لغة مخاطبتها وعمومه ، وإن كلها أصنافها
ليس نهر ، له لا يستغنى عنه ... وإنما صاحب الحديث أن يصرفه

الشيخ
الحنفي
المزني

الصحابه المومنين للدين من نعيم على الله عليه وسلم • وعلى يسيرهم
 ولما علم • يعرف أحوال النالكين منهم وأيامهم وأخبارهم • حتى يقسده
 على المصدق منهم من غير المصدق • • وهو امر قريب كله على من اجتهده
 لمن التمس على علم العلم واحد وحفظ ما كان عنه • من العلم • وذلك على
 طريقه واحد • في الترتيب على نصب من العلم والى • وحفظ نفسه
 حسن صالح • لتنتج بهذا أكثر • والكتاب غير الذي • • من طلب
 الآيات في الدين • وأحب أن يملك سبل الذين جاز لهم القيساس
 نظري (أقول الصحابه) والتابعين والآية في القصة • إن قدر على
 ذلك تأمر بذلك • كما أمرنا بالنظري الأول من تفسير القرآن
 وأن أحب الإتيان على هذا أحب القضاة • منهم وتأخيرهم بالحجرات
 والعراي • وأحب الزود على ما أخذوا وتركوا من السن • وما اختلفوا
 في كبره وأما من الكتاب والسنة كان ذلك له بأما وجهها • •
 إن لهم وفيه ما علم • أو علم من التغليب • قال • ربه • وحصل
 إلى جسم من العلم • وأصح ذلك الذي علم ما أطلع • وهذا يحصل
 الروح لمن لله الله • ويرى على هذا الشأن • واحتل مراره • واحتل
 فيك المعيشة نفسه (١)

٢٨- ولم ين خلد من العلم إلى علم طيبة • مرجعها
 العقل • وطولها مرجعها الخبر الثاني • ثم بين الملائكة من العلم
 العقلية بطرقه • (وأصل هذه العلوم العقلية كلها هي الفروقات • •
الكتاب والسنة • التي هي مقبولة لها من الله برسوله • وما يتعلق بأصله
 من العلم التي تكونها الكتاب • ثم يستخرج ذلك على اللسان العربي

ألا أقرر العلم الذي استعرا - بجدارة - أن يكونوا أنه بكتبهم ✓

في جدها اللغة والنحو - بجد أنه له استناد علم أي جده اللام

ابن سلام - عن طريقه (عن ابن عبد العزيز) سماعه أو إجازته كسما

أخذ منها أي جدها بصري الكتاب (عن طريق الوليد بن محمد القليلي) ✓

— ومن ترويه في اللغة والنحو أيضا (بمجرد بن حسان النحوي السدي

بمجرد بن عبد الله بن قيس - عن أبي زيد - عن أبي عروبة النخعي) ✓

(١) انظر: معجم الآثار ١٤٦/١ وسأني فيها ترجمة اللام بن

سلام بن عبد العزيز ٧٠

(٢) انظر: معجم الآثار ٢٦٥/٤ وأبو عبيد - عن بصري بن النخعي

بن (تم قرأ) - كان الفريب قلب عليه - وأخبار العرب وأيامهم

وكان مع معرفته بها لم يتم اليقظة إذا أتته حتى يكره - يخطئ - إذا قرأ

القرآن نظرا - وكان يفتخر العرب - وأقرب ما لها كتابا - وكان يسمي

وأما النواحي - ما عدا ٢١٠ ل ٢١١ هـ وقد لايب اللام (انظر: المعاصر

١٩٤٢ م) وطبقات النحويين والنحويين للزبيدي ١٢١٠ م (١٩٤٢ م)

والوليد بن محمد القليلي النحوي - أبو اللام - النحوي - يسمونه

أسمه بصري - ولما بصر روح إلى العراق لطلب العلم - واد إلى مصر

ولم يكن بصري في كثير من كتب النحو واللغة قبله (انظر: إنباء الرواة ٢٢٠٤/٢

وطبقات الزبيدي ١٢٢٢ م)

(٣) انظر: معجم حاشي الآثار ٢٥/٢ - ومجرد بن حسان - وهو

أحد حاشي الطائفة - يكنى أبا عبد الله - ويعرف في لغة النحويين

التي بن همام حاشي بن إسحاق - قال ابن يونس - كان نحيا مجتهدا

توفي في رجب سنة ٢٢٢ هـ (انظر: معجم الأخبار ١٠٩/٢) وفيه الوفاة

٢٨٢ هـ سنة ١٢٢٦ م

وبعد أبيه بن همام بن أيوب - الحنفي البصري - أبو محمد - كان

طائفا بالأنساب وأخبار العرب واللغة والنحو - وله ولما في اللغة - وروى

بصر سنة ٢١٢ أو ٢١٨ هـ (انظر: إنباء الرواة ١١١/٢ - ١١١ هـ - ومجرد

الناشر ١٢٢٨/١)

وأبو زيد - عن مجرد بن أيوب - في الآثار - كتابه اللغات

ومن أمثلة استعادته باللغة في حياته للأحاديث وإزالة إمكاناتها

ما ذكره في (باب ما رويها يعني أن يعمل من رأي مكررا) ، ومعنى (لتأخرته
عن الحق أطرا) قال أبو جعفر: (.... لوجودنا أهل اللغة يمكن في ذلك
عن الخليل بن أحمد أنه قال: أطرح الشيء إذا أهمله وطلعه ، وأطس
كل من "طلعه" ، ووجدناهم يمكن في ذلك من الأعمى أنه تسأل ،
أطرح الشيء وأطرح ، إذا أهله إليك ، وودعه إلى حاجتك ، تسأل
قول الرسول ، ولتأخرته أو تودعه إليه ، وتخطونه عليه ، وتجاوزته
إليه (١))

وقد أبو جعفر يحدد معنى رسول الله عليه وسلم أنه تسأل ،
" لا يدخل الجنة وله زينة " ، ولما كان ذلك الزنا لا شيء له نفس
زنا أبوه ولا ذنب له - كان عدم دخوله الجنة مقابلا مع ما هو مقسود
في الإسلام من أن كل نفس من جنس آدمي ، ولا تزداد ولا تزداد أخرى ، لأن
يجب أن يكون (معنى هذا السدي) - والله أعلم بما أراد به - من مفسد
بالزنا حتى صار غاليا عليه ، فاستحق بذلك أن يكون عليها إليه ، كسبا
بسبب السخطين بالدنيا إليها ، لئلا تدم ، بتو الدنيا ، وكما قصد
لقد للخلق بالجدل ، ابن الجدول ، وكما قيل للمسلم ، ابن السبيل
وكما قال يدرين حراك للجنة

(١) والظاهر في القريب أثبت عليه ، وكان هو رأي القدر ، وهو
مرا طيلة حتى كان المالك (أبى ، المالك من ١٤٤ هـ ، وأباه السرياء
١٢٥٠ / ١٢٥٠)

وأبو عمرو بن العلاء بن عمار ، اسمه كنية ، وقيل ، اسمه يان بن
العلاء ، كان من جلة القراء الموقر بهم ، قيل سنة ١٥٤ هـ (أنظر
المعارف من ٥١٠ هـ ، وطبقات الأئمة من ٢٨٠ - ٣٢٠ هـ)

(١) أنظر معجم الأئمة ١ / ٦١ - ٦٢ ط ، المجلد سنة ١٢٢٢ هـ

أبلغ نادا وخبر القوم أمده
 أعلو كان حذرا وذا كبر . وكما يقال لأن ابن حنبل . وقد قيل الأخطل .
 ربه ويا في حبرط ابن حنبل . يقال على مسماه تركل
 قال ذلك (ابن حنبل) . قيل ابن حنبل بالزنا ومار سخطه
 به منوها إليه . ومار الزنا غالبا عليه . أنه لا يدخل الجنة . ولم
 يرد به الولود من الزنا . لأنه لا شيء لـ (١)
 وأما هذين الطالبين موجود في كتبه بكثرة . وهي تستدل
 على أنه كان ذا حظ كبير من معرفة اللغة . ولا عجب في هذا . فاللغة
 - كما بين ابن عبد البر - وابن خلدون - من الأدوات التي لا غنى عنها
 لمن يشتغل بالتفسير والحديث واللغة . وقد كان أبو جعفر يفتيهم
 كل يوم . بل إنه كان يفتي - أحيانا - إلى الحرب للثوب ليعلمهم
 في مسائل المنطق لها . كقولهم - بعد أن أتته التهمة
 بين الدالة واللغة في الحكم - . (إن كان قاضي . فإن الناس ما قد
 قيل بـ) . واللغة ما سويك من الأشعة بنا أعمها . قيل له . وما
 ذلك على ما قد ذكره . بل رأينا اللغة في ذلك أعمها . أن يسمي
 ما لا يسميه حالا . ألا يروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديثه
 الآية . " إنكم في أدنى ثلاثه " (٢)

كر رعا

أصناف
اللفظ

ومن أمثلة أحكامه أن اللغة أيضا مذكورة في (باب اللغة بالجواز)
 أنه ذهب أبو جعفر إلى أن اللغة تكتب للثوب الذي لم يفسر . فليس

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الأخطل خالد بن عبد الله
 ابن أسيد . ولها قول من الشعر .
 قلته . انظروا حكم بزاجها . لأخيه بها غزوة حرم تكل
 ربه ويا في حبرط ابن حنبل . يقال على مسماه تركل
 وقد ورد هذا البيت في مثل الآثار معروفا هكذا .
 ربه ويا في حبرط ابن حنبل . يقال على مسماه تركل
 وقال الشعر . موحيا بالنا " لعلك حديثا . ويا في حبرط . لتأني كتبه
 وقال للرجل العالم بالامر اللطيف . هو ابن جندب . وابن حنبل .

نظر
الضلع واللفظ

شذو

للتربة الذي يلامس - بالطريق الذي قد يلي له تربة التربة - ثم حصى
من بعد واجبة للجار الملاصق - وقد قيل آخرون أن تكون واجبة للجدار
وأولها الآثار الواردة في الجار بأنه يجوز أن يكون هذا الجار من كسبا
لأنه قد يقال للتربة جار - بعد أن يركب الطابقين المراد حصى
الجار المصروف - دون التربة - باحتجابه آثار تصعد من ذلك - أخذ
بأنه مخالطة بقره (١٠٠) ومن أمثاله أن التربة يقال له جار - وأما
وجه هذا في لغة العرب ؟ فإن قال : لأن تربة الرأسي جارة
زوجها - قيل له : صدق - له حصة الرأسي جارة زوجها - ليس لأن لصاحب
مخالطة التربة - ولا لصاحب مخالطة حصة - ولكن لقرينة - فذلك الجدار
من جارة التربة من جارة - لا لمخالطة إياه بها جارة - (١١)

١٠ - وكان لا يجرى جارة بالتربة - بوجه - وقد روي -
ويستعمل به - وقد رأينا صورة من استخدام به في القرد السابعة - وقد
قلد في كتابه ابن سنان الآثار - يبين للتربة على ما في أولها السبي
أن رواية التربة في جارة - وأما قوله عليه السلام - : " لأن يظن
جوار أحدكم تربة غيره من أن يظن " فمرا " إنا جارة " على عام من
التربة - هو الذي يظن فيه الرسول - على الله عليه وسلم - أو هو السبي
من التربة - ثم يظن ذلك بأكثر كثرة - بحيث فيها حاص التربة حصى
اللعنة عليه وسلم للتربة - وإجابته - في أن ذلك - فهو جارة الطحاري

- (١) والسجدة : أودق فضائها الأرض - والسحر - التربة - وروى
- بعضها بوجه - (أبطل - تربة الأخطى من ١ - ٥ ط - بوجه سنة ١٨٩١ م
- ولسان العرب ١٧/٢٨٩ ط - يولاي سنة ١٢٠٢ هـ - وقد روى التربة
- هكذا - بوجه في كرمها - (١٠)
- (١٢) أبطل - على الآثار ١٢/١ - ٢٩٥ ط -
- (١٣) أبطل - على الآثار ٢٢٢/٢ -
- (١٤) أبطل - على الآثار ٢١٢/٢ - وأبطلها - تفسري
- المسعودي ١/٢

بالعصر : لا عن طريق الحديث كذا : بل عن طريق التخصيص فليس
 الثلثة والعصر . كقولهم : (وقد روي إمامنا العصر آثارا فليها ما حدثنا
 أحمد بن داود . قال . حدثنا إبراهيم بن الطاهر بن العلاء قال . ثنا
 محمد بن عيسى قال . حدثني عبد الله بن عمر . عن نافع . عن ابن عمر
 قال . لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح . رأى نيسابا
 يظنون وجوه الخيل بالعصر . فبصر . فقال . يا أيها بكر . كيف قال حسان
 ابن ثابت : فأبصر أبو بكر .

حدثنا بكر . أن لم يروها . ثم التفت من كل كسدها
 يابزون الأمتة مرجسها . يظنون بالعصر النسا
 هكذا حدثنا أحمد بن داود . وأهل العلم بالعربية يرون اليه الأولى
 على غير ذلك .

.. ثم التفت . يوجد ما كسدها

على يمينه ثانيا هذا اليه مع ثانيا اليه الذي بعده . قال . فليسا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدخلوها من حيث كسدها (١)
 أما الباب الثاني الذي قلناه أبو جعفر للعصر . فله من اليه
 حكم إنشاء العصر في المساجد . وقد ذهب الطحاوي إلى إباحة ذلك

حكم إنشاء
 المساجد

(١) انظر : شرح معاني الآثار ٢٢١/٢ . وانظر هذه الأبيات في
 ديوان حسان بن ثابت (مصر ط . بيروت ج ١٢٨١ هـ - ١٩٦١ م . وقد
 رويها البيهقي بطريق آخر هي :
 حدثنا خيثمة أن لم يروها
 يابزون الأمتة مرجسها
 قال حسان : عظمى
 وكذا : من القصة العليا بكاء . والأعلى . الرياح . وشعرات . مرجسها
 والعصر . وأحد ما العمار . وهو ما يظن به المراد رأسها .

لشعره
 العلاء

إذا لم يكن في الشعر لحم ، ولم يطلب ذلك على السج (١) .

ويروى (ابن عبد البر) عن طريق الطحاوي أحد الطراف ، ثاني ،

(حدثني أحمد بن محمد ، وعبد الرحمن بن يحيى ، وخلف بن أحمد ، ويوسف

قالوا ، حدثنا أحمد بن محمد بن حمر ، قال ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن

محمد بن سلامة الطحاوي قال ، حدثنا أحمد بن أبي عمران قال ، كنيسة

عن أبي أيوب أحمد بن محمد بن نجاج ، وقد نكح في منزله ، فبعثت

فلانة بن فلتان إلى أبي عبد الله بن الأرمي ، ساحب الشرب ، بأنيسة

التي ، إليه ، بعث إليه النكاح قال ، قد سألت ذلك فقال لي ، عندي

ثم من الأرمي ، فإذا نكحها أنت ، مهم أنت ، قال النكاح ، وإن رأيت منسدة

أحدا ، إلا أن بين يديها كتابا ، ينظر فيها ، فإنظر في هذا مرة ، وإن منسدة

مرة ، ثم ما تعرفوا حتى جاء ، فقال له أبو أيوب ، يا أبا عبد الله ، سبحان

الله العظيم ، فقلنا ، وسمعتنا الأنبياء ، وقد قال في النكاح إنسدة

ما رأيت منسدة أحدا ، وقد أتت الله مع قوم من الأرمي ، فإذا نكحها أنت

مهم أنت ، فقال ابن الأرمي .

لنا جلسنا ما نلح حديثهم

بأيدونا من عليهم علم ما نلح

ولا نلح نلح ولا نلح نلح

فإن نلح أرمي ، فإنا نلح كالأرمي

وقد سمع أن ذكره رواية للفقهاء الذين أتوا أبو بكر ، وعمر

(١) انظر : فتح معاني الآثار ٢/٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٢) انظر : جامع بيان العلم وفضله ، ٢/٢٠٢ .

والله له . ورواه أبياتا . أحمد بن محمد بن علي . كما جده في آخره والله .
 النمر الله كان يسميه من لونه وأخذ رأسه ^(١) .

١١٢ . وكانه كاليه (أي جمل إلى التراف) طائفة مستارة
 أهله لأن يذكر في طبقات التراف . روى التراف من عيسى بن عيسى . عيسى
خلف . روى التراف عبد بن محمد بن عيسى . وكانه نفسه ^(١)
عربية واسعة بالتراف المتكلمة وأصحابها . وقيل فراخهم إلى التراف
على الله عليه وسلم . ألا أنه لما كان يملك التراف عام بن أبي الجبور
أبو بكر . القول سنة ١٢٢ . أو ١٢٢ . وقد أخذ أبو جمل
عنه التراف من أبي بن الفرج . بذلك قوله . أحمد ابن أبي عمران
يقول . سمعت خلقا يقول . أخذ التراف عام من عيسى بن آدم . من أبي
بكر بن ميار . عنه . قال أبو جمل . وأخذ نا عن التراف عام طائفة
من أبي بن الفرج حدثها عزرا قوله . من عيسى بن سالم الجبلي .
من أبي بكر بن ميار نفسه . من عائشة ^(٢) .

(١) أبو ١٠٠ سنة من هذا الجمعة .

(٢) أنظر طائفة التبليغ في طبقات التراف . ١١٦/١ . ٢٢٢/٢ .
٢٥٦/٢ . السجادة سنة ١٢٥١ . سنة ١٢٢٢ . م . وقد قال اللباسية
أن (أبا جمل أخذ التراف من عيسى بن عيسى) من (خلف) . ولم أقصر
عزرا أن الطائفة عيسى بن عيسى . وأنا أرجح أنه أحمد بن أبي
عمران . وأبو عمران هو عيسى بن عيسى . وقد سمع الطائفة من أبي عمران
سمع أبي عمران من (خلف) كما هو واضح بالأصل من نفسه الفترة .

(٣) أنظر مقال الأنار . ١٥/١ . و(أبي بن الفرج) هو أبو الزجاج
الزهرى . قال عليه سنة ١٠٠ . من أهل مصر . كان من أهل النسابة
في زانية . ولد سنة ١٠٠ . هو سنة ١٢١ . سنة ١٢١ . سنة ١٢١ .
المتأخرة ١٠/١ .

ذكر أن (حمزة)

وقد التزم في قوله تعالى: "وجه ط" فليس فيه حجة ^١ قرا
 ابن عباس: أنا قرا أكثر النسخة نبي "حاجة" نوري بمنه مسند
 القرا من ابن مسعود: وابن النور: وعيون الناس وآله وقرا أيضا
 "حاجة" طام وسليمان الأصغر وحزة (وذكر لنا "ط" بن عبد العزيز
 من أبي عبد الله أن كان يدعي إلى ذلك وعقاره لثقة عده القرا ولأن
طام أقرأ من نسخة الشيخ طام بأبي قرا غيره مسند أحمد بن أبي عمران
يقل سمعه بن أحمد يقل إن كانه القرا بخط الشيخ نسخا
يعلم القرا من نسخة الشيخ طام لأنه يقل قرا التسيران
ط أبي عبد الرحمن وقرا أبو عبد الرحمن ط ط وقرا ط ط
التي على الله عليه وسلم قال وكنت أسمعن من عده أبي عبد الرحمن
قرا بخط بن حبيب لأقرأ عليه كما قرا ط أبي عبد الرحمن ولا يخسر
عني مينا قال وقرا بن ط أبي مسعود وقرا أبي مسعود ط
رسول الله على الله عليه وسلم

قال أبو حمزة: ومضى وقد كان أخذنا قرا طام حرفا حرفا من
بن طام ومضى أن أخذنا من بن طام الجميل وأما
قال لهم حدثنا أبو يكر بن مبار قال قرا ط طام قال أبو يكر
قرا طام ط بن قرا قال ط ط وقرا ط ط وقرا
ط ط التي على الله عليه وسلم تم بموسم من طام أن قال
قال أبو عبد الرحمن قرا ط ط وأما عليه وكرر وأقرأ
الحسن والحسن ط عنا القرآن وكتب به بن ط بموسم التسيران
ما خالط ط حرفا لأقرأ أما بخط طام كلما إلى التي ط
الله عليه وسلم لما كان مختلفا (١)

(١) انظر في شكل الآثار ١/ ١٢١-١١٢ وانظر ترجمة (طام) نبي
 هذا في التكملة ٢/ ٢٨٠ وفي النهاية في طبقات القرا ١/ ٢٩٦-٢٩٩

وكتبوا ما يصح من جمل القرآن والقراء . وسند من أبي الربيع
 عليه الصلاة والسلام . في تراجم . كتاب عرض أشكال ثاني من اختلاف
 في القراء . في حديثه عن نزول الآية ٢٧ في كل ما لله سبحانه من ملك
 ومن بعده علم الكتاب . قال . ولم يجد أحدا من القراء الذين
 أخذوا القراء منهم رأوا ذلك . ولم يجد أحدا قراها بالسر أي .
 ومن بعده . إلا ابن عباس بن جبر . رضي الله عنه . وقد حدثنا ابن
 أبي عمير . قال . قال . قرأ الأصبغ . ومن بعده . بضم كوا عام .
 كنه . (سورة) كنه . وقد تابع كنه . و (ابن كثير) كنه . و (أبو عمرو)
 كنه . وقد ذكرنا لها قدم في كتابنا . بضم كوا عام .
 ورجعنا إلى أبي وابن مسعود . قال زيد بن ثابت . رضي الله عنهم .
بضم كوا تابع . فقد كانه مأخوذة من جمل . منهم . أبو جعفر بن عبد الله بن
 وهو أخذ إياها من مولا عبد الله بن عباس . وكان أخذ ابن عباس إياها
 من أبي بن كعب . ذلك حديثي من النبي عن أحمد بن صالح أنه سمعه
 يقول ذلك بضم كوا سورة . بضم كوا . لها حديثي ابن أبي عمير .
 ما سمعته من خلف البراء . أن قرأ على سلم بن عبد الله . بضم كوا . وأن عليا
 حدثني أن قرأ على حمزة . وأن حمزة ذكر أنه قرأ القرآن على رجلين . هما
 الأصبغ . وسند بن عبد الرحمن بن أبي ليلى . لما كان من القراء ابن أبي ليلى
 فعل بضم كوا . وما كان من القراء الأصبغ . فعل بضم كوا (ابن مسعود)
 وما أخذناه في بضم كوا (سورة) ابن غير (ابن أبي عمير) أن ابن أبي ليلى
 قرأ القرآن على أحمد بن عبد الرحمن . وأن أحمد قرأ على أبيه . وأن
 أباه قرأ على (علي) . وأن الأصبغ قرأ على يحيى بن وثاب . وأن (يحيى)

(١) من الآية ٢٧ من سورة البقرة . وهي آخر السورة .
 (٢) انظر ما تقدم في الصلاة السابقة من نص القرآن .

قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ مِنْ تَحْتِهَا ۖ وَأَنَّ (عَبِيدًا) قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَمَلٍ مِنْ تَحْتِهَا لَمْ يَسْمَعْ
 وَأَنَّ (عَمَلًا) قَرَأَ عَلَى (ابْنِ سَعْدٍ) ۖ وَفِي اللَّهِ عَزَّمَ أَجْمَعًا (١)
 جَاءَ مِنْ تَحْتِهِ لِي عَمَّ الْقَرَاءَةُ ۖ وَتَكُنْ مِنْهُ ۖ وَجَعَلَ إِلَيْهِ عَزَّ
 الْحَدِيثَ وَاللَّهُ - أَنَّهُ خَطَأً أَيْ عَبِيدٌ لِي حَدِيثٌ يَرْوَاهُ لِلْعَدَالِ عَلَى الْقِسْرِ
 بَيْنَ الرِّيحِ وَالرَّيْحِ ۖ وَأَيْضًا إِذَا كَانَ لِلرَّحْمَةِ تَرْوِي (الرَّيْحَ) بِالْجَمْعِ ۖ وَإِذَا
 كَانَ لِلْعَذَابِ ۖ تَرْوِي (الرِّيحَ) بِالْإِثْرَادِ ۖ يَقُولُ أَبُو جَعْفَرٍ ۖ (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي عَمْرٍو ۖ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ۖ قَالَ ۖ الْقَرَاءَةُ الَّتِي سَمِعْتُهَا فِي (الرَّيْحِ
 وَالرَّيْحِ) ۖ أَنَّهُ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الرَّحْمَةِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ ۖ وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْعَذَابِ
 فَانْفَعَتْ عَلَى وَاحِدَةٍ ۖ قَالَ ۖ وَالْأَمَلُ الَّذِي أَشْبَهْنَا بِهِ هَذِهِ الْقَرَاءَةُ حَدِيثُ النَّبِيِّ
 عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ الرِّيحُ قَالَ ۖ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا حَسَنًا
 وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا ۖ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ ۖ (كَانَ مَا حَكَّاهُ
 أَبُو عَمْرٍو مِنْ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أَصِلُ لَهُ ۖ وَكُنْتُ
 كَمَا فِي الْأَوَّلِ بِهِ - لَجَلَالَةِ قَدْرِهِ ۖ وَلَمَّا كُنْتُ لِي رِوَايَةٌ خِلَافَ هَذَا الْحَدِيثِ
 لَوْلَا يَضِيقُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ مَا لَا يَحْتَرِكُهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ
 مِنْهُ ۖ ثُمَّ أَخَذَ يَتَأَمَّرُ (أَيْ عَمِيدًا) لَهَا مِنْهُ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ (الرِّيحِ) وَالرَّيْحِ ۖ
 صَحَّحَ لَا بِإِحْتِصَالِ الْكُتُبِ وَاللُّغَةِ ۖ لَيْسَ ۖ (أَمْ أَشْبَهْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى مَا يَدُلُّ عَلَى الْوَاحِدِ لِي هَذَا الْمَعْنَى ۖ لَوْ جَدْنَا اللَّهُ تَعَالَى وَمَعَالِيهِ
 كَمَا قَالَ لِي كِتَابُ الْعَمِيدِ ۖ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ
 فِي الْفُلِكِ وَجِئْتُمْ بِهِمْ مِنْ طَيْفٍ وَرَحْوًا يَمِينًا ۖ جَاءَهَا رِيحٌ حَامِلَةٌ وَجَاءَ
 الرِّيحُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (٢) ۖ فَكَانَتْ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى رَحْمَةً ۖ وَالرَّيْحُ
 الْعَاصِفَةُ مِنْ رِجْلِ عَذَابٍ ۖ قُلِي ذَلِكَ مَا تَدْرِي عَلَى أَنْطَا ۖ رِوَاةُ أَبِي عَمْرٍو

(١) انظر شكل الآطاف ١٤٠ / ١

(٢) الآية ٢١ من سورة يونس

السماوات والارض

ويؤكد ذلك أيضا أن الطحاوي كان حائزا على الصفة ولا يرى مخالفتهم:

يوضح ذلك عليه في (باب بيان شكل ما روي انشأ القرآن) أنه روي عنه:

عن علي ك رابن مسعود • وحذيفة • وابن عمر • وابن عباس • وأنس بن مالك

قد اتفقوا • (نظم من قال • في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونظم من لم يقل ذلك • ومعناه في ذلك كتمانهم فيه • ولا يعلم روى عنه

أحد من أهل العلم في ذلك غير الذي روي عنهم فيه • وهم الليرة والحجيرة

الذين لا يخرج عنهم إلا جاهل • ولا يوجب ما كانوا عليه إلا جاهل •

وله يوم يخرجون يدي التأييد • يستعمل رأيه فيه • ويتصور عليه ذلك

أنه لم ينشئ • وإنما ينشئ من التأييد • وأن معنى قول الله تعالى • " • وانطق

القرآن " (١) إنما هو على طه • فذكره بعد ذلك في سورة الطور ذلك

فيها • وهو قوله تعالى • " • يوم يدع الداع إلى قوم " للقرآن " أو لنطق

القرآن حيث • وجعل ذلك من الألف التي تكون في التأييد • (٢)

ويبين الطحاوي هذا الصانع بالقرآن (٣) ثم يقول (ويعود باللسان

من خلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • والخروج من طه

لأن ذلك لا يخبر عن كتاب الله • ومن احتجهم من كتاب الله ومن طه

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • وأجيبهم فيه • كان حريا أن ينسب

الله تعالى لهم • (٤)

(١) الآية الأولى من سورة القصص •

(٢) الآية ٦ من سورة القصص •

(٣) انظر • شكل الآثار (١) ٢٠٤ و ٢٠٥ •

(٤) انظر • شكل الآثار (١) ٢٠٤ - ٢٠٥ •

وفي تفسير الآيات الأولى من سورة "الحجرات" • وتحدث عن ثلاثة
 منهم • يقول ما أمرني الله من قبله • والحمد لله رب العالمين (١)
 تمام الآية بآية المصطفية والتابعين في التفسير •
 أما التابع الثانية • وهي الآية الثالثة واختصاص العرب بها
 فيها شيء ما يخرج عن عادته •

ويخرج من جهة في التفسير أيضا قوله • (وما يعلم تأويله) • أخصاها
 في الآية • أما الراغبون في العلم • فيرون الصواب إلى طائفة • تسمى
 بالكسرة تأويله من السكك • الآية من أم الكتاب • فإن وجوده فيها
 علوا به كما يملكون بالسكك • وإن لم يجدوا فيها لتفسير علومه •
 لم يجازوا في ذلك إلا بان به • وردوا حقيقة إلى الله تعالى • ولم يستعملوا
 في ذلك التفسير (٢) •

العلوم الشرعية ٢٢ - أما على الحديث • والله • والكم • والتاريخ •

كان الطحاوي لما في كل جزء • ونزل الحديث عنها الآن • ووجدت
 فيها من الكلام من معناه لها • في تفسير هذا الفصل •

أما جابر هذه المقالة الواحدة تتصرف في فصول •

أ - فراجع لتصرف الكتب المختلفة •

ب - كثر في بعض • واختلاف التأليف • وتكون طائفتهم •

لقد اطلع الطحاوي على كثير من الكتب المختلفة • وأية ذلك أم •

(١) انظر • مثل الآثار (١) ٢٢ •

(٢) انظر • مثل الآثار ٢٢ • قوله تعالى • لا حسبي
 الا بالله عليه الكتاب وآية • مكة • هو أم الكتاب وأمر كتابها •
 هو صدر الآية ٧ من سورة عمران •

أبو جعفر أيضا على كتاب ابن سعد في الطبقات . وعلى كتاب البخاري في
 الرجال (١) . ولعله يكون قد اطلع على صحيح البخاري أيضا . كما يظهر
 ذلك مما ذكره في كتابه (شكل الآثار) إذ قال : (حدثنا أحمد بن إسحاق
 عن إبراهيم بن يوسف البغدادي بحرف . حدثنا الوليد بن شعاع أبو همام
 ثابته بن الحر بن سليمان حدثنا محمد بن إسحاق . عن ثور بن يزيد . عن
 محمد بن عبيد قال : سمعت عدي بن عدي عليه السلام يقول : سألت
 من أنبأني بأنه كان من طائفة نائلة : حدثني طائفة أنها سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا عثمان ولا طلاق " وذكر البخاري هذا
 الحديث عن يعقوب بن إبراهيم بن سعيد . عن ابن إسحاق عن ثور بن يزيد
 الكلبي . عن محمد بن عبيد بن أبي صالح الكوفي . ثم ذكر بقية الحديث :
 أردنا بذلك الزيادة في هذا الحديث في نسخة محمد بن عبيد بن أبي صالح
 وأنه من أهل مكة . وإن كنا لم نسج له ذكرنا في غير هذا الحديث . لتفصيل
 على البراءة به ما هو (٢)

واطلع أيضا على سنن الترمذي . كما يدل على ذلك قوله : (. . .) وقد
 روي عن الثوري أيضا أنه كان يذهب هذا المذهب أيضا . كما حكاه لنا
 الشيخ في سطره . وإجازة لنا بما ذكره في سنن الترمذي (٣) .

وبما قدم ما ينفرد به على أن أبا جعفر كان على اتصال بالإنجاز
 العلمي لنقدمه . وأن هذا الاتصال كان له أثر في تكوين شخصيته العلمية .

(١) سوف يبين في الفصل الأول من الباب الثاني من هذا البحث

بعض أمثلة لأخذ الطحاوي من هذين الكتابين لابن سعد والبخاري .

(٢) شكل الآثار ١/ ٢٢٨-٢٢٩ .

(٣) انظر ، المصدر السابق ٣/ ١٢٠ .

بذلك

هـ أبا عبيدة ثانياً عن الترمذي رحمه الله

في جليله . وقد أخذ عن جلالته (الترمذي) . ورواه (مناقبه) .

ولما ذكر لنا أنه سمع منه مفسره . وذلك حين قيل . ٠٠٠ . قد كان القائل

يقول في ذلك ما قد حكاه لنا الترمذي في مفسره . ومن المرجح

أنه سمع منه رواية كريمة . وقد أدرك الطحاوي طائفة الترمذي وأغلبه

من أئمة عصره ✓

وقد تقدم أنه كان حريصاً على الاستقامة من أعلام عصره في حق العلم

سواء أكانوا من أهل بلد أم من الغريب القادمين إليها من مختلف البلدان

العالم الإسلامي . إذ كانت الرحلة العلمية في آن نشاطاً وتحملاً .

ومما يدل على الاستقامة حالته الواسعة . وذكره الأصيل . رحمه الله

حتى إنه لم يلبث أحياناً إلى مراسلة عبيده إذا لم يتمكن من لقائهم . كما

كتب إليه عبيده (علي بن عبد العزيز) . وكتب إليه (٣) .

(١) انظر: الجواهر النيرة / ١ / ١٠٤ ط . الهند .

(٢) انظر: مشكل الآثار / ١ / ١٢٠ .

(٣) انظر: شرح معاني الآثار / ٢ / ١٦٥ . وفيه . ٠٠٠ . وقد كتب إلى

علي بن عبد العزيز . يخطي عن أبي عبد الله عن محمد بن طير عن عبد الله

ابن أبيه . عن عبد الله بن أبي جعفر عن نافع عن ابن عمر عن النبي قال .

رأيت الغنائم تفرق خمسة أجزاء . ثم قسم عليهم . فما أضاف لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فهو له لا تخار . ثم حدثني يحيى بن مسعود

قال . قال أبو سعيد بن طير (٠٠٠) الخ . وانظر أيضاً: مشكل الآثار

١ / ١٢٢ وفيه . (وكتب إلى الحسن بن علي) . وكان بن عبد العزيز

ابن الريسان بن مازن بن معاوية أبو الحسن . القنوي . الطائفة

محب السنن والتمانيات . أحد مشايخ الطحاوي . روى عن أبي نعيم

واسم بن علي وسليمان بن إبراهيم وأخيه . يرويه / الطبراني . وهو سعيد بن

الأمرئ والطحاوي يرويه . قال ابن أبي حاتم . كان صدوقاً . وقال السدي

قال . وذكره ابن حبان لم يلقه . وقال . ط . مكة سنة ١٨٢

(انظر: معاني الأخبار / ٢ / ١٢٢ . ولسان المصطفى / ١ / ٢٤١) .

استعداد
مدرسة
العلم
الدار

وقد روى الطحاوي عن النسائي . وأبي عليه (١) . وأكثر من الرواية

فيه في كتابه (مثل الآثار) وكان النسائي بدوره يأخذ من أبي جعفر

كما يدل عليه ما ذكرني (عن الناعم) قال أبو جعفر : (حدثنا بحر قال :

حدثنا أبو جعفر قال : حدثنا عمر عن الحكم عن زهير بن محمد عن عبد الله بن

أبيه عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يا أيها

يحيى الناعم (الواحد) . قال أبو جعفر : سألت عن النسائي . يعني أحمد

ابن محمد (٢) .

وقد ذكره بعض مؤرخي كتابنا التكميل الأول . وترجمته

منهم للزبيدي . وأبي بكر بن بكير بن قتيبة . والشيخ السراي السمرقندي

وأحمد بن أبي عمران . ومحمد الحميد بن محمد المنزي . وروى عن عبد الأعلى

بن زياد . إبراهيم بن أحمد بن مروان . وإبراهيم بن سليمان

(١) انظر : تهذيب التهذيب ٢٢/١ . وروى عنه الطحاوي

في تراجم كثيرة من كتابه (مثل الآثار) وذكره باسم (أحمد بن محمد)

لفظ (ومن ينسبه إلى نسائي) في ٢٨٤/١ مثل الآثار حيث قال

(حدثنا أحمد بن محمد بن علي النسائي) .

(٢) انظر : السنن للنسائي . برواية الطحاوي ١٢٠ .

(٣) انظر : التكميل ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ .

٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ .

(٤) يروى عن مديحة . وجارية بن النخعي . روى الحاكم عن —

الدارقطني قال : ليس بالنسائي . ما قيل التميمي والتميمي

(انظر : بيان میزان ٢٢/١) .

الرئيسي (١) وأحمد بن أسير (٢) وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب (٣)
 بحر بن نصر (٤) وطل بن عبد الرحمن السمرقاني (٥) (١٢٤)

(١) هو إبراهيم بن علي بن داود، أبو إسحاق بن أبي داود
 الأدي، المعروف بالرئيسي، سمع أبا أسير، وسعير بن أبي مريم، و
 الله بن صالح وأصبح بن النضر، في كتبه، روى عنه أبو بكر بن زياد التميمي
 والطحاوي، وأحمد بن محمد بن العجاج بن رند بن السمرقاني وغيرهم
 توفي سنة ٢٢٠ أو سنة ٢٢١ هـ (انظر: مناقب الأعيان ٨١/١ ب).

(٢) هو أحمد بن أسير بن غزاة بن عطاء، أبو إسحاق الرئيس
 سمع أحمد بن حنبل وحماد بن عمار وغيرهما، روى عنه الطحاوي وأحمد بن
 سليمان الدجاني وأبو طالب البجلي وغيرهم، كان ثقة ثبتاً متيناً له
 على أصحاب الحديث، قدم مصر وحدث فيها فتوفي بمصر في جمادى الأولى
 سنة ٢٤٥ هـ (انظر: تاريخ بغداد ٤٥/١).

(٣) أبو عبد الله السمرقاني المعروف ببختل، قال ابن عسدي
 وأبو عوف بن جرير بن جهمان بن خثعم، والنضر بن عطاء، لا ينتمون من الأهل
 أبو زكريا وأبو حاتم بن دونه، سمع أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
 كان عند ابن أبي وهب، فروى عنه، سمع أحمد بن محمد بن أبي
 سلمة عليه، ثم قال: لا أطرك بن، جالس أصحاب الحديث بسألوه
 عنه، إنا يسأل أبو عبد الله عن أبيه، ليس من الذين سأل عنه، هو
 الذي كان يستلني لنا عنه، وهو الذي كان يقرأ لنا، قال ابن عسدي
 كل ما أتوه به ليحتمل، وإن لم يروه فهو، لعل عنه عنه، من
 سنة ٢٦٤ هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٥٣/١ - طبعه سنة ١٢٢٥ هـ).

(٤) بحر بن نصر بن هاشم البجلي، أبو عبد الله السمرقاني
 بن أحمد بن غزاة، ولد سنة ١٨٠ أو ١٨١ هـ، قال الطحاوي، ولد بحسب
 القصر، واليه الراد واليزيد ثلاثهم في سنة ١٢٤ هـ، روى عن ابن وهب
 والثاقبي بن عطاء، وأحمد بن عطاء، روى عنه، الطحاوي، وابن حوصلة
 وأبو بكر بن زياد التميمي وغيرهم، وثقة ابن أبي حاتم وغيره، توفي بحسب
 في شعبان سنة ٢٦٧ هـ (انظر: طبقات الشافعية ٢٤٢/١ - ٢٤٦).

(٥) هو طل بن عبد الرحمن بن محمد بن مشيرة بن نشيط، الرئيس
 السمرقاني، أبو الحسن، الكوفي ثم السمرقاني، روى عن حنبل بن يحيى التميمي
 وسعيد بن الحكم بن أبي مريم السمرقاني، وطل بن محمد بن عطاء الرقي وغيرهم
 روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الزبيري، والحسن بن محبوب، وسعيد
 الرحمن بن أبي حاتم الرازي الذي قال عنه: كنيته مشيرة وهو صدوق، قال
 الطحاوي، مات في طبرستان في سنة ٢٢٢ هـ (انظر: مناقب الأعيان
 ١٢٢/٢ ب).

والشيخ الجليلي . ومحمد بن أحمد بن جعفر الله عيسى . ومحمد
 ابن يازان اللاذقي . ومحمد بن العباسي . ومحمد بن عمرو بن تميم
 حنف

(١) هو الشيخ بن سليمان بن داود . الجليلي . أبو محمد . الأزدي
 مولى م . السري الأحم . وثق . ابن الأحم كان رجلا ثانياً بالسياسة
 وعن الناس . ومحمد الله بن وهب وأصحاب بن وهب وأبوهم . روى عنه
 أبو داود والنسائي وأبو بكر بن أبي داود والطحاوي وغيرهم . توفي في سنة ٢٥٦
 سنة ٢٥٦ هـ أو سنة ٢٥٧ هـ (طبع في النسخة ١/٢٥٦)

(٢) هو محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن مهران بن أبي
 جيلة . الله ع . أبو الملا . القزويني . له كتاب في معرفة رتبته . روى
 عن الجوزجاني . وأحمد بن حنبل . وابن بكير بن أبي شيبة . وطبري . والدين
 وأبوهم . روى عنه . النسائي والطحاوي وغيرهم . قال ابن يونس
 ولد بالقرية سنة ٢٠٤ هـ وتوفي في سنة ٢٠٤ هـ وكان ثقة شاملاً .
 توفي في سنة ٢٠٠ هـ وكان له من قبل ذلك يسيرة في رتبة أبا . وهو
 الحسن (مضاف الأخبار ١/٢٥٦)

(٣) محمد بن يازان . وثق . ابن عداد . أحد الثقات . عيسى
 بن عيسى بن جليلي . وهو من علال بن يحيى بن مسلم الرأزي ثقة عليه . روى
 عنه أحمد . وذكره ابن يونس في الثقات الذين تروا عنهم . وقال . محمد
 ابن يازان بن أبي . يكنى أبا بكر . وهو له من رتبة كان صاحب كسار
 ابن أبيه لأبيه . وذلك من رتبة عن أبيه إلى النعمان . وكتب عنه
 توفيق بن يونس . الحسن سنة ٢٧١ هـ (مضاف الأخبار ١/٢٥٦)

(٤) محمد بن العباس بن أبيه . الفهر . اللؤلؤي . التميمي
 المعروف بالثقل . أبو جعفر البصري . أحد الأئمة الثقات . عيسى بن عيسى
 حنبل . هو والده العباس بن أبيه . روى عنه أحمد . وطبري . محمد
 ابن عطاء . الثوري . وغيره . وأخرون . كان له كتاب في رتبة . وفيها
 وأكثر الطحاوي الرواية عنه في كتابه (اللؤلؤي) من طبري . محمد بن محمد
 ابن الحسن بن يونس بن أبي حنبل . ذكره ابن يونس في الثقات الذين تروا
 عنه . وقال . توفيق بن عيسى . له من رتبة عن أبيه الحجة حنبل
 سنة ٢٧٢ هـ . وذكر . حنبل . (مضاف الأخبار ١/٢٧٢)

(٥) روى عن أسيد بن موسى . ومعاوية بن زيد . ويحيى بن بكير
 وأخرون . وقال ابن أبي حاتم . روى عنه أبو بكر بن التميمي . وكنيته
 عبد الله بن عبد الله . توفي سنة ٢٦١ هـ (مضاف الأخبار ١/٢٧٢)

أبو الكروث الكشي . ومحمد بن إسحاق بن سالم أبو جعفر العاصم الكشي (١)
 ومحمد بن إبراهيم أبو بكر الشافعي (٢) ومحمد بن علي بن داود (٣) ومحمد
 ابن علي بن محسن (٤) ومحمد بن جعفر بن أحمد أبو بكر (٥) وكثير
 غير هؤلاء يرد ذكرهم فيما يرويه في كتبه . وخاصة كتابه معاني الآثار .
 هؤلاء الشيخ الذين كانوا ينتمون إلى طائفتين مختلفتين . وهما : مفسدو
وهمثون ثقاة مصر . جميع علمهم وثقاتهم في تسمية أبي جعفر الطحاوي ،
 وكانهم روؤا له كثرة . فكتب في مجرى واحد . يضع ويخرطونه كلها التي إليه

(١) المكان مذكور حديث بها عن حجاج بن محمد الآخر . روى بن عباد .
 وغيرهما . يرويه موسى بن هارون السامني . ويحيى بن محمد بن عاصم لسي
 الحسن . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم . سمعته يهكاه وهو مسندون
 ما ع سنة ٢٧٦ هـ (تاريخ بغداد ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢) .

(٢) محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إسحاق بن جناد . أبو بكر الشافعي
 صحيح مسلم بن إبراهيم الترمذي . وأما الوليد الطيالسي . وغيرهما .
 يرويه موسى بن هارون . ومحمد بن محمد البصري . وروى بن محمد المصري
 وغيرهم . ما ع في طريق مكة سنة ٢٧٦ (تاريخ بغداد ١ / ٢٩٢) وما بعدها .

(٣) أبو بكر الشافعي . يروي ما بين أخته لزال . نزل مصر وحديث بها
 من محمد بن داود . وأحمد بن حنبل . ويحيى بن معين وغيرهم . يرويه
 إسحاق بن إبراهيم النخعي . والطحاوي . وعلان الصمالي وغيرهم . يرويه
 بحر سنة ٢٦٩ . وكان ثقة حسن الحديث . (تاريخ بغداد ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١) .

(٤) أبو محمد الله . صحيح يعقوب بن إبراهيم بن محمد . ويحيى بن
 آدم . وإسحاق بن إسحاق وغيرهم . نزل مصر وحديث بها . فكتب عنه أهلها
 قال عبد الرحمن بن أبي حاتم عنه . . . نزل مصر . كان مدينا لأحمد بن
 حنبل وجاره لها ذكر لأبي . كتب أبي عنه بمصر . وماله عنه لقال . ثقة
 ومن أبي محمد بن يونس قال عنه . . . قدم مصر . وكان لها بالحديث وكان
 في أخلاقه وسار . حدث بمصر عن أهل الكوفة وأهل بغداد . وكان ثقة
 توفي سنة ٢٦١ هـ (تاريخ بغداد ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣) .

(٥) نزل مصر وحديث بها عن عاصم بن علي . والحسن بن بشر البجلي
 وأبي بكر بن أبي شيبة . يرويه المصريون وأبو القاسم الطبراني . قال ابن يونس
 وكان ثقة . توفي بمصر سنة ٢١٣ . وذكر الطحاوي أنه ما ع بين الجمعة لضع
 عشرة ليلة خلفه من شهر ربيع الأول (تاريخ بغداد ٢ / ١٢٨ - ١٢٩) .

أحد طبعه ، حتى أصبح نهرًا طاميا ، يُقصد إليه ، ويُنتفع به ، وليس
الغصب على ما حركه ✓

هكذا كان أبو جعفر ، انتفع بفتح ، وأما على من حوله ومن بعده ✓

وأما العلامة - التي كتبتها في تلاميذه - كتبه - عاهد عدل على ما نقول .

١ - وتلاميذه الذين همروا عنه وانضموا به كثيرون ، وجميعهم

الهمراء في جيلهم . ومنهم كثيرون من مشهور الحفاظ ، كالطبراني (١)

ومحمد بن إبراهيم بن القاسم (٢) - أحد من روى عن الطحاوي كتاب

معاني الآثار - وأبي بكر الأزدي المعروف بابن البلاد (٣) -

أبا غندي

(١) الجواهر الخفية ١/ ١٠٤ .

(٢) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، أبو القاسم ، اللخمي

الطبراني . كان حافظ حمراء ، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق
والبحار ، واليمن ، ومصر ، ولاد الجزيرة الرائية ، وأقام في الرحلة
ثلاثة وثلاثين سنة ، وحدث غيره ألف شيخ ، وله المسالك الستة منها
المعاجم الثلاثة ، الكبير والأوسط والصغير ، وهي أشهر كتبه ، روى عن الحفاظ
أبو نعيم والفتل الكبير . ولد سنة ٢٦٠ بطبرية الشام ، وسكن أصبهان
إلى أن توفي بها من السبع للثلثين بقليل من ذي القعدة سنة ٢٦٠ ، وقيل
في شوال . (وفيات الأعيان ٢/ ١٤١) .

(٣) محمد بن إبراهيم بن علي بن عامر بن القري ، أبو بكر الحفاظ

الأصهاني . طاب البلاد ، وسمع كثيرا بكة ، وحدث العراق ، ومصر ، وحدث
حدث عنه أبو إسحاق بن حمزة ، وأبو بكر أحمد بن موسى بن حمزة ، وأبو نعيم
الحافظ بن كثير . كان ثقة فاضلا حارثا ، توفي سنة ٢٨١ هـ . (مفاتيح
الأخبار ١/ ١٦٥) .

(٤) هو محمد بن محمد بن سليمان بن الطارش بن محمد الرحمن ، أبو بكر

الأزدي ، الواحلي . سمع محمد بن عبد الله بن نعيم ، وأبا بكر عثمان أبي
أبي شيبة الكوفي ، وشيخان بن ليون الأيلي ، وعلي بن الحسين ، والحارث
ابن مسكين ، وغيرهم من أهل الشام ومصر والكوفة وبغداد والهمرة . كان كبير
الحديث رحل إلى الأصهار وسكن بغداد وحدث بها ، وروى عنه الحسين
ابن إسحاق الحفاظ ، ومحمد بن مخلد الذهري ، وأبو حفص بن عاصم
وغيرهم وكان ثقة حافظا حارثا ، وأصح بالتدليس . توفي سنة ٣١٢ هـ . (تاريخ
بغداد ١/ ٢٠٩ - ٢١٢) .

محمد بن الطاهر (١) وأحمد بن إبراهيم بن حاد الثاني (٢) وسليمان
ابن القاسم القرطبي (٣) وأحمد بن الحسين (٤) وكثير غيرهم
دخلوا إلى الطحاوي واستمعوا إليه وانفقوا به.

ومن تلاميذه الصوريين الذين كان لهم أثر كبير في الحياة العلمية في

حضر - الكندي (٥) صاحب كتاب الولاة وكتاب القضاء وأبوه علي
ابن أحمد الطحاوي (٦) وأبو سعيد بن يوسف صاحب التاريخ
الطحاوي.

(١) هو محمد بن الطاهر بن موسى بن عيسى بن محمد عبد الله
ابن سليمان بن أبياس، أبو الحسين البزاز، ولد ببغداد في المرحوم بن سنة
٢٨٦. وأول سلطه للحديث في المرحوم سنة ٢٠٦ هـ. سمع بنان بن أحمد
الدقاق، ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن محمد الباقلي وغيرهم. وسأله
لكتب عن أبي حمزة الحسين بن محمد بن عثمان. وعن أبي الحسن بن جهم
وغيره. يده مشقة. وعن أبي جعفر الطحاوي ومحمد بن زياد. وعليه بن أحمد
ابن سليمان تعلق - بمصر. كان حافظاً لها. صادقا مكثرا. روى عنه
أبو الحسن الدارقطني. وأبو حفص بن شاذان ومن بعدهما. توفي سنة
٢٢٩ هـ. وهو أحد من روى عن الطحاوي من التلاميذ. (تاريخ بغداد
١٦٣/٢ - ٢٦٤ هـ. وانظر مقدمة من التلاميذ ص ٢٤٢ طبع سنة ١٢١٥ هـ).
(٢) أبا عبد الله الثاني اسماعيل بن إسحاق الشيبوري. وقبيلة أبو
عمر محمد بن يوسف بن مخلوب ثاني القضاء ببغداد. وأقام على قضاء مصر
إلى ذي الحجة من سنة ٣١٢ هـ. وكانت مدة ولايته سنتين وسبعة أشهر
وتوفي قضاء مصر بعد ذلك مرتين. ومات سنة ٣٢٩ هـ. وكان حبيبا كريها سخيا
كما كان ثقة كثير الحديث (الولاة والقضاء ٣٢٢-٣٢٨ هـ. وتاريخ بغداد
١٥٠/٤).

(٣) انظر ٢٢ هـ ٢٠٤

(٤) هو أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل. أبو الفتح الثاني
الطبري. الرضا. وعرف بأبي الحسين. له من بغداد. وحديث بها عن
هذه الترجمة بن أحمد بن محمد بن رشيد بن أبي جعفر الطحاوي. ومحمد
ابن صالح النخاس وغيرهم. (تاريخ بغداد ١١/٤ ولم يذكر تاريخ وفاته).
(٥) هو أبو عمر. محمد بن يوسف بن مخلوب بن علي. الكندي الصوري
البرقي. ولد سنة ٢٨٢ هـ. وتوفي ليلة رضان سنة ٣٥٠ هـ. سمع من النخاس وغيره
وحديث في آخر عمره. وكان يثق به في صواب العراقيين. وسمع يروي عن الطحاوي
بذلك رواية عنه في مواضع كثيرة من كتابه الولاة والقضاء. كما في ص ٢٠١ و ٢١٩ و
١١٦ و ١٢٥ وغيره. له من تصانيف كثيرة في تاريخ مصر وأحوالها لاكتساب
الخط وكتاب السواني وكتاب الأجناس العربية والولاة والقضاء ونبأ من غير ذلك
(انظر مقدمة طبع الولاة والقضاء ١٠٦) انظر ٢٢ هـ من العمل الأول.
(٦) انظر ٢٦ هـ من العمل الثاني.

١٢٩

٨٧- أما كتبه فهي الأثر الخالد لهذه الشخصية العلمية العظيمة . ومع أن الكثير منها مفقود - كما هو الشأن في معظم تراثنا العلمي القديم - لا يوجد منها ملاً النفس إعجاباً بأسلوب الرجل . وثروته العلمية ، وحسن تناوله للموضوعات القيمة التي تقتل عليها . وسوف نسرده ما أمكنه كتب التراجم من مؤلفاته . ثم نقول شيئاً ما تيسر لنا الاطلاع عليه منها .

أولاً : مؤلفاته في العقيدة :

- ١- له الرسالة المشهورة المسماة (عقيدة الطحاوي) أو (بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة) .
- ٢- كتاب في التحل وأحكامها ومفاتيحها وأجناحها . وما ورد فيها من غير . في نحو أربعين جزءاً .

ثانياً : في القرآن والحديث :

- ١- أحكام القرآن في نحو مئتين جزءاً . ونقل صاحب (كشف الظنون) (٢/ ٨٣٠) عن القاضي عياض أن الإكمال ان للطحاوي نوادر في القرآن في نحو ألف ورقة . ويطلب على الظن أن يكون أحكام القرآن ونوادر القرآن وتفسير القرآن أحكاماً لمؤلف واحد . وتوجد قطعة من تفسير القرآن للطحاوي تنسب بسورة الأنفال . كتب في القرن الثامن الهجري موجودة بجامع الشيخ بالاكندرية (١) .
- ٢- شرح معاني الآثار - ٣- مشكل الآثار - ٤- سنن الشافعي - ٥- صحيح الآثار - ٦- الرد على كتاب النيسابوري - ٧- جز'

(١) فهرس المخطوطات المصورة - ج ١ ص ٢٩ - ٢٠ تصنيف نسوة

في النسبة بين حدثا وأخرى . وقد لخصه ابن عبد البر في كتابه
(جامع بيان العلم وفضله) (١) . ونقل المصنف عنها في (نخب الآثار)
منه شرحه لكلمة الآثار في أول الكتاب (٢) . من الآثار (الحمد
ابن الحسن . الذي ذكر فيه ما يؤمن أن حيلة من الآثار - ١ - السكاة .

تالط في التلصص .

١ - المختصر الكبير في النوع - ٢ - المختصر الصغير في النوع
المختص (٣) - ٣ - اختلال الخط - ٤ - وهو كبير لم يمتد - ٥ - الشروط
الكبرى - ٦ - الشروط الاوسطية - ٧ - الشروط الصغرى أو مختصر الشروط
٨ - ~~في المختصر الكبير في النوع~~ من الجاهل الكبير لعمد من
الحسن - ٩ - من الجاهل الصغير له أيضا - ١٠ - التوابع التلصصية في عشرة
أجزاء - ١١ - جز في حكم أو غيرة - ١٢ - جز في قسم التلصص والتلصص
١٣ - كتاب الامعة - ١٤ - جز في الرد على من بنى أن - ١٥ - جز في
في اختلال الروايات على مذاهب الكوفيين - ١٦ - جز في الزيادة - ١٧ - الطاهر
والسجلاء - ١٨ - الروايات والفرائض - ١٩ - الخطايا في النوع .

(١) ج ٢ ص ١٢٧ - ١٨٠ .

(٢) نخب الآثار في تلخيص معاني الآثار مخطوط بدار الكتب تحت
رقم ٢٦٠ حديث الورقة ١١ .

(٣) في التلصص ص ٢٠٧ ولسان الميزان ٢٧٢/١ . وكشف الظنون
١٦٢٧/٢ أن للطحاوي مختصرا كبيرا وصغيرا . ولهم مطلق المختصر أو
البيان أو البيان أن المختصر الطحاوي وهو الذي يفتى به الشراح هو المختصر
الوسط وأنه غير المختصر الكبير والصغير . معتدا على ما جاء في التلصص
المضية في بيان التلصص بكتبه : والمختصر في التلصص . ولع الناس شرحه وعليه
مدد شرح - إلى أن قال ، والمختصر الكبير والمختصر الصغير ولعلم من نسخ
الفرق أيضا غير الذي ولع الناس شرحه وهذا هو المختصر الوسيط الذي
نحن بحمد الله ونشره . واختار الآلة للشرح الاوسط . لأن غير الاوسط لها
ولم أجد أحدا يعلل هذا (مختصر الطحاوي ص ٢٠) دار الكتاب العربي
ح ١٢٧٠ . وانظر الجواهر المشية ١/ ١٠٢ - ١٠٤ .

رابعاً : التاريخ والتراجم :

وقد كان الطحاوي مؤرخاً كبيراً • حتى عدّه السيوطي من كان في مصر من المؤرخين^(١) • وإذا استعرضنا ما سبق أن ذكرناه من أن التاريخ كان أغلبه رواية الحديث - لم نجد صعوبة في أن يعد الطحاوي مؤرخاً قال ابن خلكان : (وله تاريخ كبير • ولقد اجتهد في تحصيله غاية الاجتهاد وبالطريق • وكل من سأله عنه من أهل هذا الشأن جهلوا به^(٢)) ومع أن هذا الكتاب مفقود إلا أن كثيرين من كتبوا في الرجال نقلوا عنه • كما في تاريخ بغداد • وطبقات النعمانية • ورواج الإسر وغيره^(٣) . ومن كتبه في التاريخ :

- ١- التاريخ الكبير - ٢- أخبار أبي حنيفة وأصحابه • أو مناقب أبي حنيفة - ٣- النوادر والحكايات في بعض مشيخته جز ٢ - ٤- الرد على أبي حنيفة فيما أخطأ فيه في كتاب الأنساب •

هذا ما أحصاه المؤرخون من كتب الطحاوي • وقد بدأ أكتسب

(١) حسن الساعدي ١/ ٢٢٨ •

(٢) نقل هذا النعمان ابن خلكان - المين في (منايا الأخبار) الورقة ٢٢ من المجلد الأول • والكوتوري في الحاروي ص ٢٧ • ولم أر هذا النعمان ومنايا الأعيان لابن خلكان عند ترجمته للطحاوي في الطبعة التي حلقها الأستاذ محمد محي الدين • إذ انصرفت لها على قوله : (• • •) وله تاريخ كبير وغير ذلك • فقلل باقي العبارة قد سقط عنها •

(٣) انظر أمثلة لذلك في طبع النواة والنفاس ص ٥٠ • قال ابن حجر في بيان نسب بكارة (• • •) كذا نسبة ابن عساكر • • • وكذا في تاريخ حجر أبي جعفر الطحاوي • وانظر أيضاً ه ٤ • ه من ص ١٢٦ • ه من ص ١٢٦ من هذا البحث •

محمد بن الحسن النخعي • رحمة الله عليهم أجمعين • وما يعتقدون من أصول الدين • ويدينون به رب العالمين •

(نقول في توحيد الله تعالى • معتقدين أن الله تعالى واحد لا شريك له • ولا من • مثله • ولا من • يحجزه • ولا إله غيره • قدیم بلا ابتداء • دایم بلا انتهاء • لا يلقى ولا يموت • ولا يكون إلا ما يريد • لا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأنظار • ولا يشبهه الأنام • خالق بلا حاجة • رازق بلا عونية •

مهيئ بلا مخالفة • باعث بلا عطف • وهذا المطلوب الجليل •

الطحاوي رحمه الله في توحيد الله • ومثاله وإيمانه برسله • كما يوضحه قوله من القرآن • يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ بِنُورِهِ • وأن القرآن كلام الله تعالى • منه بدأ • بلا كيفية قول • وأنزله على نبيه وحيا • وحدثه

الأنبياء على ذلك • وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة • ليبين خلق كلام

البرية • لن سمعوا نوحا أنه كلام البشر • وقد ذكره الله تعالى

وخاصه • وأورد عذابه • حيث قال تعالى • (مَأْمُورٌ مُبِينٌ) • فَلَمَّا أَوْدَعَ اللَّهُ مَقْرَ لِن قَال • " إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ " • علما أنه رسول

خالق • ولا يشبهه قول البشر • ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر • قد ذكره في آخر هذا الخبر • ومن مثل قول الكفار أنزجر • ولم

أن الله تعالى يخلقهم ليعلموا البشر •

وأخذ آباء الصالحين طاهرا • بعد أن يروى أن الله يخلقهم ليعلموا البشر • ليؤمن بهذه الآيات دون تأويل • (لأنه عالم في دينه

إلا من علم الله تعالى • ولرسوله على الله عليه وسلم • ورد علم ما انتهى عليه

(١) الآية ١٦ من النور •

(٢) الآية ٢٥ من السورة السابقة •

إلى عالمه • ولا يشهد عدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاحتلام • فمن رام
علم ما حطره عليه • ولم يتنع بالتسليم لله • حجبته مراه من خالص التوحيد
وصالح المعرفة • وصحح الإيمان • فتذبذب بين الكفر والإيمان • والتصديق
والكذب • والإقرار والإنكار • مرسوما • ثابها • شاكها • زائها • لا مؤثقا
معدنا ولا جاحدا بكذبا •

ويقول من القدر: (وأصل القدر سر الله في خلقه • لم يطلع على ذلك
ملك مغرب • ولا نبى مرسل • والتعق والنظري ذلك ذريعة الخذلان •••••
فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا ونكرا أو وسوسة • فإن الله تعالى طموس
علم القدر عن أنامه • ونهاهم من مراه • كما قال تعالى: (لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون) (١) فمن سأل لم يفعل • فقد رده حكم الكتاب • ومن
رده حكم الكتاب كان من الكافرين •)

وهذا الأسلوب وعلى هذا النهج طالع الإيمان والإسلام • وحكم مركب
الكبرية • والإمامة • وغير ذلك باختصار غير مغل • ومعبارة واضحة جميلة
تعين على قرائنها وفهمها • بل تجذب إلى حفظها • واستظهارها • ولما أغرط
يدعو الله تعالى بقوله: (وسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان • ويختصم
لنا به • ويحصنا من الأهواء المختلفة والآراء المتفرقة • والذاهب الردية
مثل الشبهة • والجهمية • والجهرية • والقدرية • ويبرهم • من الذين
خالفوا الجماعة • وحالفوا الضلالة • ونحن منهم برا • وهم عندنا ضلال
أرد • (٢) •

(١) الآية ٢٢ من سورة الأنبياء •

(٢) مفيدة الطحاوى • نسخة مخطوطة بدار الكتب ضمن مجموعة

تحت رقم ١١٢ علم الكلام • والقراءة التي اتبعتها هي - على التوالي - من
ورق ٤٦ أ • وب • ٤٨ أ • ب • وآخر الرسالة •

٩٠ - وقد لاقى هذه الرسالة حمرة فاقية ، وكانت مقابلة

بين أهل السنة على اختلاف مذاهبهم ، يقول تاج الدين السبكي : (...) وهذه

الذاهب الأربعة ، والله الحمد في العقائد واحدة ، إلا من لحق منها

بأهل الاعتزال أو التجسيم ، وإلا فجمهورها على الحق ، يقول عليه

أبي جعفر الطحاوي : إنى ظفها العلماء طفا ، وقلنا بالقول ، وقد ينسبون

الله برأى من السنة أبي الحسن الأعرجي (١) ، ويقول عبد الله بن

مروان أخير : (...) سمعت الشيخ الإمام رحمه الله - يمد والده - يقول :

ما تضمنته طهارة الطحاوي ، هو ما يعتقده الأعرجي ، لا يخالفه ، إلا في

ثلاث مسائل (٢) .

٩١ - وقد كثرت الدخول لهذه العقيدة ، منها من

لعبد بن إسحاق بن أحمد الحنفي (المتوفى سنة ٢٢٢ هـ) ويقول في خطبة

بخرجه : (...) وقد تعدى لبيان مذاهبهم - يعني أهل السنة - كثرة من أئمة

الإسلام ، وقرآن علم الكلام ، منهم من أسهب وأطبع ومنهم من توسل

ومنهم من انتخب ، ومن المتفهمين التي تارة في حقه مطالعة ومطابقة

وحرق بحر البيان جوامع مبادئه ، طائفة البحر الزاخر ، والبحر الناصر

أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في باب الناس تراءى وخطبه كثيرة فوائده

وذكره للطنط (٣) . (...)

(١) محمد النعم وبهيد النظم لتاج الدين عبد الوهاب السبكي

(٢) (٢٢١/٥) - ص ٢١ - ٢٢ تحقيق محمد علي النجار وآخرين ط . دار الكتب

الحري سنة ١٢٦٧ هـ - ١٤٤٨ م . وانظر أيضا ص ٢٥ من الصدر السابق

حيث يجد رسالة الطحاوي من أصل أهل السنة .

(٣) طباعة القاهرة ١٢٦١ / ٢

(٤) انظر كتاب الطنون ١٤٤٨ / ٢ وروكلمان ١٢٦١ - ٢٦٥

(٥) مقدمة الشيخ ، مخطوط بدار الكتب الحربية ، تحت رقم

٢٢٥ علم السلام .

مصحح معاني الآثار (١)

١٢ - والطحاوي في كتابه في مقدمة . وإنما بين المحدثين
من تأليفه . وهو ربيع القائلين القوم بين أحاديث الأحكام المختلة . إما
بالجمع بينهما . أو بيان تأصيلها ونسوخها . أو بترجيح ما يراه راجحاً منها .
وقد ذكر الطحاوي في هذا الكتاب مراراً عندما قال : وقد ذكرنا
في هذا الباب الآثار التي رواها كل فريق من ذهب إلى ما ذهب إليه أبو حنيفة
وأبو يوسف رحمهما الله في كتاب البيوع من (شرح معاني الآثار المختلفة
المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام) . فلقد كان ذلك
من إعادته هامشاً (٢) .

١٣ - يقول الطحاوي في مقدمة هذا الكتاب :

(سألت بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع له كتاباً . أذكر فيه
الآثار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام التي
يتوهم أهل الإلحاد . والدخلة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضها
لأنه عليهم تأصيلها من نسوخها . وما يجب به العلم منها . لما ينفرد له

(١) ذكر الصبي في (معاني الآثار) ج ١ ص ٢٣ - أن معاني
الآثار هو بذكر معاني الطحاوي . وأن معنى الآثار هو آخر معانيه . وليس
الجواهر العتيقة ١٠٦ / ١ مثل ذلك . وفي مقدمة طبع معاني الآثار من قبل
عن طبقات القارئ مثل ذلك . لكن المكتوب من طبقات القارئ أن أول تصنيفه
كتاب أحكام القرآن . وآخر تصنيفه مثل الآثار (انظر النافع الكبير لـ
بطالع الجامع الصغير ١٠٦ / ١ ص ١٩) . ولقد أن هذا أرجح . لأن
المنهج الذي اتبعه الطحاوي في معاني الآثار . يدل على نسخ ودراسة
على التأليف .

(٢) انظر معاني الآثار ١٨٩ / ٢ .

من الكتب الناطق ، والسنة المجمع عليها ، وأجمل لذلك أبوابها
أذكر في كل كتاب منها ما يليه من النافع والنسوخ ، وتأويل العلماء واحتجاج
بعضهم على بعض ، وإقامة الحجة لمن صح عند قوله منهم ، بما يوجب به مثله
من كتاب أو حجة أو إجماع أو توافق من أقاويل الصحابة أو تابعيهم . وإيسر
نظري في ذلك ومصلحة منه بحثا شديدا مما استخرجته من أبوابها على النحو
الذي سأل . وجعلت ذلك كتابا ، ذكرته في كل كتاب منها جنبا من تلخيصك
الأجلاس . فأول ما ابتدأ به ذكره من ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الطهارة ، فمن ذلك باب الماء يقع فيه النجاسة (١٠٠٠) .

١٤ - وطريقة الطحاوي ومنهجه في هذا الكتاب ، أنه يسرد
أحاديثه وآثاره تليها حكما معينا ، ذهب إليه بعض العلماء مستقدين إلى
هذه الآثار والآحاديه . ثم يأتي بأحاديثه وآثار أخرى ، تليها تفهيم
الحكم الأولى ، ثم يرجع بعض الآثار على بعض . وثالثها ما يأتي بالرأي المخالف
في الأول ، وإن ذهب إلى هذا الرأي بعض أئمة الأحناف بين ذلك ، كقوليه
ثلاثي (باب سور البقرة) بعد أن أورد الآثار التي عهد أن البقرة لا يأتي
بسورها ، (وقال أبو جعفر ، فذهب إلى هذه الآثار ، فلم يرد بسور البقرة
بأسا ، ومن ذهب إلى ذلك أبو يوسف ومحمد (١)) ، ثم يأتي بالرأي
الذي جعل إليه ثانيا ، يخرج له بالآثار ، وقد يفتح الكلمة أو التعبير
في احتمال الأحاديث ليعمل إلى التواء منها ، وفي أثناء ذلك يبين صحة طمسه
بمقد الرجال ، وقال الأحاديث . ثم يأتي بالعملة العقلية أو النظرية ليقوى
الرأي المختار ، وقد يقدم على النظر الاحتجاج بعمل الصحابة والتابعين
أو بغيره . ثم يبين أن هذا الرأي الذي رجحه هو رأي أئمة الأحناف أو بعضهم

ولا يترك ذلك إلا قليلا . ولما يصر الطحاوي باسم مخالفته من غير مذنب الأحناف
وأما شأنه أن يقول : (ذهب قوم إلى هذه الآثار . . .) وخالفهم في ذلك آخرون) ثم
لا يذكر من الأسماء الواردة أو المخالفة إلا أسماء الأحناف ولا أسماء
المصاحبة والظاهرين . أما أصحاب المذهب الأخرى أو ثلاثتهم . فليسوا
بهم باسم واحد منهم (١) .

١٩ - ولهذا الكتاب مكانة عظيمة وقد نال به الطحاوي

شهرة واسعة . حتى إن بعض المترجمين يوردونه بالذكر عند التمهيد
بالطحاوي . فيقولون : (. . . الطحاوي صاحب من الآثار (٢)) . ولا ذكر
الميتى أنه (أحسن تصنيفاته) وأنفع مؤلفاته (٣) . وأنه (لا يزال على
غيره من الأمثال والأنظار . معتدل على توازن عظيمة . ومزاج جسيم . إن أردت
حديثا . فكل من تلاطم أمواجه . وإن أردت نقلا . رأيت الناصب يدخلون فيه
أفواجيا . من من فيه لم يزل يحاوده . ومن عرف منه غرقة لم يزل يبرأوه .
ومن نال منه شيئا نال من (٤)) . كما أقام الدليل على إمامة الطحاوي
في الحديث . بهذا الكتاب . إن قال : (. . .) وما يدل على ذلك أيضا تصنيفه
المفيدة . ولا سيما كتاب معاني الآثار . فإن الناظر فيه الضعف إذا تأمله
يجده راجعا على كثير من كتب الحديث المشهورة المجلدة (٥) .

- (١) ومن هذا القليل قوله في (كتاب الحج) في أن مكة فتحت سنة
(ومن قال هذا القول أبو حنيفة . والأوزاعي . ومالك بن أنس . وسفيان بن
سعيد الثوري . . .) (معاني الآثار ١٨٢/٢ - ١٩٢) .
- (٢) انظر الباب في تمهيد الأنساب . لابن الأثير ٨٢/٢ .
- (٣) معاني الأخبار . رتبة ١٢ . والميتى . هو محمود بن أحمد بن
موسى بن أحمد الحلبي قاضي القضاة . يدعى الدين . ولد سنة ٧٦٢ هـ بمصر
تأب . ونشأ بها وعقده من في النحو وأصول الفقه والعناية بالعملاء جهرا . ابن صالح
البيهقي . وأخذ من الجمال يوصف المظن والعملاء السيراني والزهدي العراقي
وغيرهم . ولما نظر الحسبة بالقاهرة مرارا ثم نظر الأحباش ثم قضاة الحنفية . ومن
مختلفة غير شرح معاني الآثار شرح التجميع وشرح در البحار وشرح القاري شرح
البيهقي شرح الهداية وغير ذلك . مات سنة ٨٠٥ هـ . انظر النافع الكبير لمن يطالع الجامع
الصغير من هـ . (٤ و ٥) معاني الأخبار ١١ . ٢٠

ولهذا كان لاهل العلم غاية خاصة بكتاب سائر الآثار وطلبه
 وشرحه . والكلام في رجاله / لمن لخصه حافظ المغرب ابن عبد البر
 به اعتلا قلبه اجلا للطحطاوي . وذلك بكثر النقل عنه في كتبه ولا سيما
 (١) التمهيد . ومن لخصه أيضا . الحافظ النزيل صاحب نصب
الراية . وطلبه بطوط بكتبه يروي الآثار بالأزهر . وكتبه كونه في
 بالآستانة . ولخصه أيضا أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد الناكس
 وهو يذكر روايات الطحاوي بعد حذف أمانده . ثم يورد رأي الطحاوي
 وقد يعلق عليه ابن رشيد برأي ناكس في التواتر أو الخاطئة . والمختصر
 مخطوط بدار الكتب المصرية .

أما تراجمهم فكثيرون . منهم الحافظ عبد القادر القرني صاحب
 (١) الحاوي بيان آثار الطحطاوي . وهو يعرف برجال السنة . وقد كسر

(١) الحاوي سورة الإمام أبي جعفر الطحاوي م ٢٢٠ . وابن عبد البر
 هو أبو عمر يوسف بن عبد الله النري . شيخ علما الأندلس وكبير محدثيها في
 وقته . واحتفظ من كان فيها سنة مائة . له من كتابات جليلة منها التبسيط لها
 في السوط من المعاني والأمانيد . ولا شك في أنها هب علما الأندلس والاشيعة
 في معرفة الأصحاب وغيره . ولد سنة ٢٦٨ هـ وتوفي بالاندلس سنة ٤٦٢ هـ .
 (الديباج الذهب م ٢٥٧-٢٥٩) .

(٢) هو عثمان بن علي بن محمد بن موسى . فخر الدين أبو عمر النزيل
 الصولي . قدم القاهرة سنة ٢٠٥ هـ . تدرس وأفتى وكان مشهورا بمعرفة الفقه
 والشعر والفرائض . من كتب كثر الدقائق في عدة مجلدات . فاجاد وأستاذ
 توفي سنة ٢٤٢ هـ . (تاج التراجم م ٢٠٠) والجواهر المفضلة ١/ ٢٤٥ .

(٣) برقم (٤١٩ حديث) في مجلد واحد . ورسم الأستانة الكونية يذكر
 أن ابن رشيد اختصر في كل الآثار . (انظر الحاوي م ٢٠٠) . وابن رشيد الجوهري .
 أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد . تولى الجملة بقرطبة . وهو جد الفيلسوف
 ابن رشيد محمد بن أحمد . له تأليف منها الكليات . السجلات في الأحكام الشرعية
 وغيرها . ولد بقرطبة سنة ٤٣٠ هـ وتوفي بها سنة ٥٢٠ هـ (الاعلام ٦/ ٢١٠) .

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٩٥ حديث) والقرني هو محمد
 القادر ابن محمد بن نصر الله . أبو محمد محسن الدين . ولد سنة ٦١٥ هـ وتوفي سنة
 ٧٧٥ هـ . ومولده ووفاته بالقاهرة . كان طالبا بالتراجم من حفاظ الحديث ومن تلامذة
 (الحنفية) انظر التواتر الهدي م ٩٩ . والدير القامنة ٢/ ١٢٢ طبع الهند ١٢٤٩

رأى علماء الجرح والتعديل فيهم • توثيقا أو توهينا • كما بين مسن
 روى لهم من أصحاب السنن والسنن • ويقول في مقدمة كتابه (٠٠٠) فقد
 سألني من يتعين علي إجابته أن أضع له كتابا مختصرا في عزو أحاديث كتاب معاني
 الآثار للحافظ أبي جعفر الطحاوي رحمه الله إلى الكتب المشهورة مسن
 الصحيحين والسنن الأربعة والسنن • وغير ذلك • مبينا صحيحها وحسنها
 وضعفها (٠٠٠) / ومن الذين خدموا هذا الكتاب خدمة جليلة - الحافظ
 البدر العيني • الذي كان يقول تدرسه بالموثقة وكان لهذا الكتاب كرسى
 خاص بهما كتابي أمعاء الحديث • وألف العيني شرحين كبيرين أحدهما
 (نخب الأفكار في شرح معاني الآثار (١) • وخطته في هذا الشرح
 أن يترجم لرجال الحديث • ويقدر الثقة بروايتهم ثم يخرج الحديث من كتب
 الصراح والسنن والسنن • ثم يشرح ألفاظ الحديث ويعلق عليه • أما الشرح
 الآخر • فهو (مباني الأخبار في شرح معاني الآثار) ولم يشتمل فيه عن الرجال
 حيث أفرد هم بمجلدين مما هما (معاني الأخبار في رجال معاني الآثار (٢)
 ولقاسم بن قطلوبغا (العيني) • المتوفى سنة ٨٢٩ هـ كتاب في رجال معاني
 الآثار يسمى • (الإيضاح لرجال معاني الآثار (٣) • وكتاب معاني
 الآثار طبع مرار في الهند منها طبعة سنة ١٢٤٨ هـ التي رجعت إليها
 وهي طباعة علي الحجة (٤) • ونرجو أن تتبنى الطبعة المصرية •
 طبع هذا الكتاب •

(١) مخطوط بخط العيني في ثمانية مجلدات عداد الكتب المصرية

برقم (٥٢٦ حديث) •

(٢) مخطوط بدار الكتب برقم (٧٢) مصطلح الحديث • أما مباني الأخبار

فهو مخطوط برقم (٤٩٢ حديث) بدار الكتب أيضا •

(٣) انظر كشف الظنون ١٧٤٨ / ٢ •

(٤) وقد ألف المولى محمد أيوب بن محمد يعقوب الظاهري السهاري نفوس

من رجال القرن الرابع عشر الهجري كتابا في الأخطاء الموجودة في النسخ المتوافرة

من كتاب معاني الآثار سماه (تصحيح الأخطاء النحوية الواقعة في النسخ الطحاوية)

طبع حجر الهند سنة ١٢٦٩ هـ •

بيان شكل الآثار

١٦- يقول الطحاوي خدمته ، (أما بعد ، فإن الله عز

وجل بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم خاتماً لأنبيائه الذين كان بعثهم

قبله صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلامه وبركاته ، وأنزل عليه كتاباً خاصاً

لكتبه التي كان أنزلها قبله ، ومبيناً عليها ، ومعدلاً لها ، وأمر نبيها

من آمن به بترك رفع أصواتهم فوق صوتيه ، وترك التقدم بين يديه أمره ،

وأعلمهم أنه قد نزل به نطق به ، بقوله عز وجل ، " وما ينطق عن الهوى

إن هو إلا وحي يوحى " (١) ، وأمرهم بالأخذ بما أتاهم به ، والالتزام

بما نهاهم عنه ، بقوله عز وجل ، " وما أتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم

عنه فانتهوا " (٢) ، ونهاهم أن يكونوا معه كعندهم مع بعض بقوله

صالح ، " ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض " (٣) ، وحذرهم

أن يعلموا ذلك إن علموه بجهل أمالهم وهم لا يدعرون ، وحذرهم

ذلك من خالف أمره بقوله عز وجل ، " لتبذروا الذين يخالفون عن أمره أن

يصيهم فتنة أو يصيهم طاعة ألبس " (٤)

قال أبو جعفر ، فإن نزعاً عن الآثار العروسة عنه صلى الله عليه وآله

وسلم ، بالأشهاد المقبولة التي نقلها ذوي التثبت فيها ، والأمانسة

(١) سورة النجم ، الآية ١٠٣ .

(٢) سورة الحشر ، من الآية ٢ .

(٣) الحجرات ، من الآية ٢ ، وتكم الآية ، " يا أيها الذين آمنوا

آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم

بعض أن تجهط أمالكم ، وأنتم لا تدعرون " .

(٤) النور ، من الآية ٦٣ .

الهاجى الذى يرب فيه أحاديث مثل الآثار وحديث أئمة طائفة
هذا المختصر ، نعم على أن يلقى غلامه ، ويخلص ثقافته غير ملتزم حكاية
الآثار والمعارف ، ثم يجهز من بعض أقرانه الهاجى واستدراكه .

عن الناجى

١٨ - يلى هذا الكتاب أيضا السنن الأربعة ، جميع
فيه الطحاوى سمعه من الزلى من أحاديث الثانى روى الله عنه
وقد طبع هذا الكتاب فى مصر سنة ١٢١٥ هـ ، وفى أوله منه الكتاب ، وهو
يصل إلى الطحاوى من ثلاثة طبع

مختصر الطحاوى

٩٩ - وهو مختصر فى الثقة ، جميع فيه عدة مسائل ، وتعد
أن تكون دارة فى حدود الذهب الحلى ، وقد قال فى مقدمته ، بمحمد
أن حمد الله وعلى من روى عنه عليه السلام ، (أما بعد) ، فقد جمعت لى
كتاب هذا أمانة الله التى لا يسع جهلها ولا التخلل من طبعها
وبتبع الجواب عنها من قبل أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، ومن قول أبي يوسف
يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حنيفة الأنصارى
ومن قول محمد بن الحسن الشيبانى ، الناسا للشواب من الله عز وجل
فى طرب لك على ملخص عليه ، والله أسأل التوفيق والتدبير .

(١) المختصر من ١٥ طبع القاهرة سنة ١٢٢٠ . ومحمد بن حنيفة
هو محمد بن عوف بن مهران بن معاذ الأنصارى مؤلفه حنيفة بن مالك بن يحيى
عمر بن عوف ، ولحقه أبو يوسف القضاة للهندى واليهادى والزميد وكسان
التيه تولية القضاة فى الشرق والغرب . قال أحمد وابن معين : ثقة
ما ينفذ من سنة ١٨٢ أو سنة ١٨١ ، وهو الذى به علم أبي حنيفة لى
انظار الأرض (طبع التراجع من ٦٠) .

ومن هذه المقدمة نعلم أن الطحطاوي يتكلم في هذا الكتاب على
إيراد المسائل (التي لا يجمع جهلها ولا يختلف فيها) وأنه ليس
بمعروف لذكرها في الأغراض الأخرى في المسائل المختلف فيها .

١٠٢- وقد طبع هذا المختصر سنة ١٢٢٠ هـ بمطبعة
دار الكتاب العربي بالآخرة . ويقول محقق الكتاب في مقدمة الطبع وهو -
يعني الطحطاوي- أول من جمع مختصراً في اللغة من أصطلاحات . يذكر
أسماء المسائل ومبرها . ورواياتها المعتبرة . ومخارقات الظاهرة المتحول
عليها عند اللغويين . ثم يقول : (لهذا - كما ترى- أول المختصرات ليس
مذهبنا . وأبديتها . وأحسنها تمديداً . وأصحها رواية من أصطلاحنا . وأزاهها
دراسة وأرجحها لغوي . تروى المسائل على وجهها معروفة معروفة
إلى من رواها عن الآفة . آفة الذهب . كأني يومك ومحمد وزير والحسين
ابن زيد (١) . لأن كانت المسألة فيها أحوال . تراها يرجع بعضها
على بعض . ومختارة بقوله : (وهو تأخذ) . كما هو دأب أصحاب الإسماعيل
في كتبهم - وهذا منك لم يملك أحد غيره من أصحاب المتن إلا قليلاً
وأما دأب أصحاب المتن . إما أن يذكر أحوال الإسماعيل فقط . كما فعل
صاحب الكتاب (٢) . أو اختلاف أصطلاحها كما فعل غيره . فمن

(١) لابن النزيل بن تميم البصري . البصري . صاحب أبي حنيفة
كان يلقبه ويقول : هو أخصاصطين : قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال
أبو نعيم : كان ثقة مأموناً . دخل البصرة في مولات أخيه فتشبه به أهلها
ومعه الخروج منها . ولحقنا البصرة . ولد سنة ١١٠ هـ . مات بالبصرة
سنة ١٥٨ هـ . (تاج التراجم ٢١) . والجواهر النجدة ١/ ٢٤٦-٢٤٧ .
والحسن بن زياد اللوزي . قال اللسان : لم استغن عن . وكان يختلف إلى أبي
يوسف ويزوره . كتب عن ابن جريج التي عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها اللغويين .
ومنف كتب القلاء . توفي سنة ٢٠٤ هـ . (تاج التراجم ١٦) . والجواهر ١/ ١٢ (١)
(٢) هو حافظ الدين أبو البركات محمد الله بن أحمد بن محمد النقي
ثقة على عمال آفة الكرد . كان ببغداد سنة ٢١٠ هـ . (انظر تاج التراجم
٢٢) . والجواهر ١/ ٢٢١-٢٢٢ .

السلوكاء • والصدقات البوقلاء • وتوجد منه نسخة بمكتبة لير الله برقم
١٠٢٣ (١) • وثانيها • الشروط الأوسط • ولم أتم على ما يليه بقائه لعل
وثالثها • الشروط الكبرى نحو أربعين جزءا • ويوجد منه جزء به قسم
البيع بمكتبة عميد على برقم ٨٨١ • وجزء آخر به قسم ولايات القضاء
بالمكتبة السابقة برقم ٨٨٢ (٢) •

١٠٢ - وقد نشر جزآن من كتاب (الجامع الكبير في الشروط -
للطحاوي • وهذان الجزآن هما • (كتاب النفعة) • و (كتاب إذكسار
الحقوق والرهون) • نشرها أحد المستشرقين • الأول في سنة ١٩٢١ - ١٩٢٠ م
والثاني في سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ م • وتوجد نسخة مخطوطة من (إذكسار
الحقوق والرهون) بدار الكتب المصرية برقم (١٢٩) نقله حتى أكتب سنة ٨٦٩ هـ •
ومن لرائتنا لكتاب النفعة • وكتاب إذكسار الحقوق والرهون - ينطبع
أن نلم بمنهج الطحاوي في كتابه (الجامع الكبير في الشروط) • فهو يسرد
حالات متعددة لما يكون بين الناس في معاملهم • ثم يعقب على كل حالة
بما ينبغي أن يكتب ليكون وثيقة وحجة عند التنازع • ثم ينتج ذلك بالحيثيات
والتعليلات التي تفسر التزامه لهذه المصلحة • وأنه - مثلا - أي بلفظ
دون آخر • لأن في الموضوع خلافا • فأراه أن يسد ثغرة ينفذ فيها التحايلون

(١) فهرس المخطوطات المصرية - ج ١ ص ٢٦٦ القاهرة
سنة ١٩٥٤ •

(٢) الرجوع السابق ٢٦٦/١ • وانظر بروكلمان ٢٦١/٣ -
٢٦٥ • والحاوي في حيرة أبي جعفر الطحاوي ص ٢٥ •

(٣) انظر بروكلمان ٢٦١/٣ - ٢٦٥ • واسم المستشرق الذي
نشرهما • يوسف شيخه •

على القانون ونصوصه . والتاريخ لهذا الكتاب يعبر بأن موثقه على قسدر
 حال من الثقافة والخبرة واستقلال الرأي . وهذا مثال من أول كتساب
 (إدكار الحقوق والرهون) . (بسم الله الرحمن الرحيم قال أحد بن محمد
 ابن سلامة الأزدي . وإذا كان للرجل على الرجل دين حال . فأراه أن
 يكتب عليه به كتساب ذكر حق مجرد . كتبه . ذكر حق فلان بن فلان
 ابن فلان الفلاني . على فلان بن فلان بن فلان الفلاني . له عليه كذا كذا
 دينار . مثقال ذهبا . عينا وأزنية . جهادا . ديننا فاهيا لازيا حيا
 وذلك بأمر حق واجب لازم . عرفه فلان بن فلان . لفلان بن فلان . ولزمه
 الإقرار له به . وكذا أحال فلان بن فلان على فلان بن فلان بهذه الكسدا
 كذا الدينار المساد في هذا الكتاب أو بنسى . منها أحدا من الناس
 وبعد هذا الترميز ذكر صفات هذه الحقيقة . وأسباب ما فيها وأسرارها فيقول .
 (. . .) قال أبو جعفر . وقد اختلف في غير موضع من هذا الكتاب . فكان أبو
 حنيفة وأبو يوسف . ومحمد بن الحسن . ويوسف بن خالد ^(١) . وهلال
 ابن يحيى ^(٢) . يكتبون . ذكر حق فلان بن فلان على فلان بن فلان عليه
 كذا كذا دينار . وكان أبو يوسف ^(٣) يكتب . له عليه كذا كذا دينارا .

الشرح

- (١) يوسف بن خالد بن غير السني . أبو خالد . نقيه يروي بالزندقة
 من أئمة الجهمية . وهو أول من وضع كتابا في الشروط . وهي كتابه الرثائيل
 والسجلات . وكان له بحر بالرأي والقوى والشروط . كما كان من أئمة الجهمية
 وهو أول من حل رأي ابن حنبل إلى الهجرة وكان من أهلها من العراق . وكان
 صاحب رأي وجدل . كذا يروي عنه كثير من أهل الحديث ما ع سنة ١٨٩ هـ
 (تهذيب التهذيب ١١/١١ - ١١٢)
- (٢) هلال بن يحيى بن مسلم . الرأي . البصري قيل له هلال الرأي
 بسنة عليه . كما قيل ربيعة الرأي . أخذ من أبي يوسف وزفر . كما يروي حسن
 أبي حنيفة . وابن مهدي . عنه أخذ بكار بن ثنية وغيره . له مصنف في الشروط
 ما ع سنة ٢٤٥ (الإعلام ٩/٦٥ - ٦٦)
- (٣) هو أحمد بن زيد أبو زيد الشروطي . نسبة إلى كتب الرثائيل
 واليهامات له من الكتب كتاب الرثائيل وكتاب الشروط الكبير وكتاب الشروط الصغير
 (انظر التمهيد لابن القيم . القرن الثاني من المطالع السادسة ص ٢٠ ط لبيروت
 سنة ٨٢٢ هـ والجواهر المضيئة ١/٦٨ ط . الهند سنة ١٢٢٢ هـ ولم يذكر تاريخ وفاته)

فكان ما كتب أبو زيد في هذا أحب إلينا وأؤكد عندنا، لأن فيما كتب من ذلك
إشارة الدناير إلى من هي له . . . وكان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن
يكتبون . ومن ثم بهذا الذكر الذي هو ولي ماله . وكان يوسف بن خالد
وهلال بن يحيى يكتبان مكان ذلك . ومن أحال فلان بن فلان على فلان بن فلان
بهذه الدناير النسابة في هذا الكتاب أو بشئ منها أقر له به . ولم يكن أبو
زيد ولا حائر أصطفا من البغداديين يكتبون من هذا ميثاقا .

فأما ما كان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد يكتبون في ذلك ما قصد
حكيما عنهم - فطعيف : لأنهم إذ جعلوا لمن قام بذلك الذكر الحسن
ولا يمة ما فيه . احتمل أن يتم به من لا يجب له القيام به . وأما ما
كان يوسف وهلال يكتبان في ذلك ما قصد حكيما عنهما - فهو أحسن مما
ذكرناه من أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد . ولكن الذي كتبناه نحن
أولى عندنا ما حكيما عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد . ومن يوسف
وهلال .

اختلاف القضاة

١٠٣ - وهو في مادة ونيف وثلاثين جزءا . ويقال له اختلاف
الرازي (١) . وفي اللبس أن الطحاوي لم يتم هذا الكتاب الكبير (٢)
وقد اختصره أبو بكر . الرازي الجمال . واختصاره موجود بمكتبة جازاليس
ولي الدين في استنبول . والجزء الثاني من هذا المختصر موجود به دار الكتب
المصرية بدم (٦٦٧) فله حاشي - مخطوط . وهذا الجزء يفتل . (الصرف

(١) كشف الظنون ٢٢/١

(٢) اللبس - الطائفة السادسة - المجلد الثاني ص ٢٠٢ .

المختصر
الجزء

والشيخ بن سعد ^(١) وابن أبي ليلى ^(٢) والشيخ بن
 حسن ^(٣) ويؤيد من الجليلين وهو مدرهم للاطلاع على
 آراء الأقدمين في المسائل الخلافية ووضح أن هذا الجزء - على ضخامته
 - مختصر جدا ويظهر هذا في عناونه لحكم أكل العصب وقد تكلم
 الطحاوي عن هذه المسألة في مختصره ^(٤) وبين رأييه مخالفا
 رأي أصحابه أما في اختلاف الفقهاء لاكتفى بقوله (قال أصحابنا) بكسر
 أكل العصب وقال مالك والناسي رضي الله عنه (لا بأس به) ثم
 أورد أدلة الطرفين ولم يذكر رأييه وقد يظن أن الكتاب من تأليف
 الجصاص لولا أن عبارة (قال أبو جعفر) تكررت كثيرا فيه ✓

(١) وابن ثوري، هو عبد الله بن ثوري، أبو ثوري، ولد سنة
 ٩٢ هـ وافته بالقياس سنة ١٤٤ هـ قال حاد بن زيد، ما رأيته
 كوني ألقه من ثوري، (انظر طبقات الفقهاء ص ٦٤) والطبقات لابن سعد
 ٢٤٤/٦ - ٢٤٥) وتهذيب التهذيب ٢٥٠/٥ - ٢٥١.

(٢) وابن أبي ليلى، هو محمد بن عبد الرحمن، قاضي الكوفة
 ولد سنة ٧٤ هـ ومات سنة ١٤٨ هـ وافته بالقياس، والحكم بن عبيد، وأخذ
 عنه الفقه، سليمان بن سعيد الثوري والحنبل بن صالح بن حي (انظر طبقات
 الفقهاء ص ٦٤) ورواها الأمازيغ ١/٣ - ٢١٠ - ٣٢٠ وابن سعد ٢٤١/٦ ط
 ليزن سنة ١٢٢٨ هـ).

(٣) هو الحسن بن صالح بن صالح بن حي، روى عن عمرو بن دينار
 وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما، ومنه ابن المبارك، ويكنى ابن الجراح وغيرهما
 وافته ابن معين، وأحمد، وابن سعد، والنسائي وكان الثوري من الرأييين
 ولد سنة ١٠٠ هـ وتوفي سنة ١٦٢ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥ -
 ٢٨٦) وابن سعد ٢٦١/٦.

(٤) انظر المختصر ص ٤٤١ وشرح معاني الآثار ٢/٣١٤ - ٣١٧.

الباب الثاني

أثر الطحاوي في الحديث
وطبق السنة



تمهيد

بيان فيه مراحل تدوين الحديث في القرن الثالث
وخاصة مصر

الفصل الأول

الطحاوي وثلاثة الحديث

الفصل الثاني

مختلف الحديث قبل الطحاوي وعدة

الفصل الثالث

أثر الطحاوي في الحديث وطم السنة كما يبدو في كتبه



تمهيد :

مصر والتأليف في السنة على عهد الخديوي

١٠٥ - سبق أن تكلمنا عن الحالة العلمية في مصر بوجه عام منذ الفتح الإسلامي إلى عصر الطحاوي (١) . وبينما أن مصر كانت مركزاً علمياً غنياً باده العلمية ، (التي كثر في زمن النابغين) . ثم ازداد في زمن عمرو بن الطارح ، والليث بن سعد ، إلى زمن ابن وهيب والشافعي ، وما زال بها علم جم إلى أن زال باحتلال المماليك . طبعاً سنة ٢٥٨ هـ . نقل بها الحديث والسنة ، ثم تراجع العلم إليها بعد ما تفتت سنة ٥٨٨ هـ . ولنتكلم (٢) . ومن أجل هذا العلم الجم - كانت مصر مهد الرحلة العلمية ، يؤمها طلاب الحديث وحفاظه من مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، وتخرج بهم حلقاتها .

وحدثنا الآن ، سوف يقتصر على تدوين الحديث ، والتصنيف فيه في القرن الثالث الهجري ، وهو ما يسمى بالعصر الذهبي للتدوين ، وطبي ما قدمته مصر في هذا الميدان . ولا شك أن لكل إقليم ظروفه الخاصة التي تعرض عليه منها ، والتي تجعله في ميدان التصنيف في الحديث إما من الرواد الأوائل ، أو من المتأخرين فيه ، أو من المتأخرين ، غير أن المصاحفة الوثيقة بين سكان العالم الإسلامي آنذاك ، وسهولة التنقل بين أقطاره - قد قاربت بين هذه الظروف ، فجعلت من يتكلم عن التدوين والتصنيف في بلد ما ، لا يفترقه من التعرض لتدوين والتصنيف والراحل التي

(١) انظر ، (١٠٠) وما بعدها من التمهيد لهذا البحث .

(٢) الإعلان بالترخيص لمن قدم التاريخ من ١٢٨ بتصرف يسير .

مر بها بصفة طاعة • كما جعله من يتكلم عن التدوين بحقة طاعة يستطيع
أن يقدم أي طريق إيماني - في الغالب - كمثل يطبق عليه كلامه وكأنه يعنيه
به • لهذا سنعرض بإيجاز للتدوين الحديث ومراحله التي مر بها ثم
نعود إلى مصر لنرى ما قد فعله من جهد في هذا الشأن ✓

١٠٦ - وقد لقي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلاة المسلمين ما هو جدير به • فالسنة هي المصدر الثاني للفتوى
وهي الهيئة للمصدر الأول الذي هو كتاب الله عز وجل • وقد بدأه
العناية في وقت مبكر • في حياته عليه السلام • فقد كان المسلمون يتلقون
كل كلمة أو حركة من الرسول • عليه السلام • ورواها ما يطبقونها على أنفسهم
لتتجنبها أمثالهم • وتصدق بها أفعالهم وجوارحهم • وفيها قلوبهم
وأفئدتهم • ولما كان للسنة من هذه المكانة في القلب • كان بعض - إن
دوينا في بدء الدعوة أن نختط بالقرآن أو أن يشغل بها عنه • مع أنها
تالية وبيها له • ثم زال هذا الخوف على القرآن بكثرة الحافظين والكتبيين
لسمه • وشيئاً ملكه التصديق به ومن غيره • فلم يوجد ما يطلع من كتابة بعض
البراطية لبعض ما يسمونه أو ينادونه من النبي صلى الله عليه وسلم • استعانة
على النسيان بظاهر الكتابة مع الخط • وإن لم توجد بعد الضرورة الداعية
إلى التدوين • فالرسول عليه السلام بين أظهرهم • يستفتونه فيلتفتهم
وسألونه فيجيبهم • ويطلب عليهم حظ ذلك ويخطه في قلوبهم وخواطرهم
ثم لا حرج على من يتقيد بذلك ويكتبه (١) •

١٠٧ - وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم • تفصل

(١) انظر طائفة ابن الصلاح ص ٨٨-٨٩ • وعلوم الحديث ص ١٢-١٣ وفيها أن سعد بن عبادة الأنصاري • وسفرة بن جندب
وجابر بن عبد الله • وجد الله بن عمرو بن العاص • وغيرهم - كان لهم
صالحات فيها حديث الرسول عليه الصلاة والسلام •

الصحابة سنة إلى من بعده • امتثالا لقوله عليه السلام • (نظر الله
 امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى بلغه غيره • فرب حامل فقه إلى أئمة
 ورب حامل فقه غير فقيهه) (١) • ولم يفتوا على الأجيال التي لم تحفظ
 بشرف صحبته بها يعرفهم الكثير من كلامه • وصفاته • وأحواله لتزامم عليهم
 التابعون وأصبحوا هدانا لرحلاتهم • ويحضر هؤلاء التابعين كان يستحسنون
 ما يسمعه • على حين كسره معظمهم الكتابة ودعوا إلى الاعتماد على الحفظ
 حتى كان عهد الخليفة العادل (مربى عبد العزيز) الذي أحسن حاجة
 المسلمين إلى تدوين الحديث • لئلا يضيع رقة الأرض السنية • ورواية
 الصحابة وكبار التابعين • وقلة الضبط • فكتب إلى أهل الآفاق بأن يدونوا
 ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) • فاستجاب لطلبه
 العلماء • وتخرج الروايات من بينهم أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٣٥٠ هـ)
 طائفة على المدينة • وأبى بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب (الزهري)
 (١٢٤ هـ) • وطائفة أخرى أن يكون التدوين الأول للسنة غير مرتب • ولا مقتصر
 فيه على حديث الرسول عليه الصلاة والسلام • فكان الحديث مختلطا بأقوال
 الصحابة وفنائه التابعين • واشترك ذلك أيضا في الطبقة التي تليها
 طبقة الزهري • والتي شاع فيها التدوين • فكان أول من جمعه بمكة ابن جريج
 (٤)

(١) انظر • مشكل الآثار ٢/ ٢٣٢ • وجامع بيان العلم ١/ ٢٩-٢٢

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٣-٦٧ • وتوجيه النظر ٨-١٠

(٣) علم الحديث وبطلحه ص ٢٧

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج • أبو الوليد • وأبو

خالد • فقيه الحرم المكي • أول من صنف التصنيف في العلم بمكة رومى

الأصل من موالى قرطبة • مكي الوليد والوفاء • توفي سنة ١٥٠ هـ • قال

الذهبي كان ثبتا لكنه بدلس (انظر • تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٠) •

والمدينة ابن إسحاق (١) أو مالك (٢) ، والبصرة ، الربيع بن صبيح (٣)
أو سعيد بن أبي عروبة (٤) أو حماد بن سلمة (٥) ، والكوفة ، سليمان
الثوري ، والشام ، الأوزاعي ، وباصطخ ، هذيل (٦) ، والبصرة ، معمر (٧)

(١) محمد بن إسحاق بن يسار ، المصنفين بالولا ، ، المدني ، من
أقدم مؤرخي العرب ومن حفاظ الحديث (انظر ، تهذيب التهذيب -
١/ ٢٨٨-٢٨٩)

(٢) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، إمام دار الهجرة
توفي سنة (١٧٩) هـ . وفي ترجمته كتب مستقلة منها ، الإمام مالك للأستاذ
أبي زهرة .

(٣) الربيع بن صبيح ، السعدي ، البصري ، أبو بكر ، أول من
صنف بالبصرة ، كان عالما ورعا ، وفي روايته للحديث ضعف ، خرج فأنشأ
إلى السند ، فباع في البحر ، ودخل في إحدى الجزر ، وتوفي سنة (١٦٠) هـ .
(انظر ، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٤٢-٢٤٣)

(٤) سعيد بن أبي عروبة مهران ، العدوي ، بالولا ، ، أبو الثوري
لم يكن في زمانه أحفظ منه للحديث ، اختلط في آخر عمره ، ومات في عسار
الثانين ، بالبصرة سنة (١٥٦) هـ . (انظر ، تهذيب التهذيب ٤/ ٦٢-٦٦)

(٥) حماد بن سلمة بن دينار ، البصري ، الرقي ، بالولا ، ، أبو
سلمة ، طلق البصرة ، كان حافظا ثقة مأمونا ، إلا أنه لما كبر سا ، حفظه
فتركه البخاري ، وأخذ مسلم بعض ما سمع منه قبل تغيره ، توفي سنة (١٦٢) هـ .
(انظر ، تهذيب التهذيب ٣/ ١١١-١١٢)

(٦) هو هاشم بن بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار السلي ، أبو
معاوية ، الواسطي ، بسزيل بغداد كان محدث بغداد ، ولزمه أحد بن
حنبل أربع سنين ، وكان يدلس (انظر تهذيب التهذيب ١١/ ٥١-٦٢)

(٧) هو معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، أبو عمرو ، متقن ثقة
متقن ثقة من أهل البصرة ، ولد واشتهر فيها ، وسكن البصرة ، وأراد العودة إلى
بلده ، ففكر أهل صنعاء أن يقاتلهم فزوجوه فأقام ، توفي سنة (١٥٢) هـ . (انظر ،
تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٢-٢٤٦)

والترى: جرير بن عبد الحميد^(١) وخراسان، ابن المبارك^(٢)، وكل

هو^(٣) من أهل القرن الثاني، ولي عمرو واحد، ولا يُدرى أيهم شيخ

ومن أشهر الكتب الموثقة في المائة الثانية: الموطأ للإمام مالك

ابن أنس، ومسند الشافعي ومختلف الحديث له، والجامع للإمام عبد

الرزاق بن همام الصنعاني، ومختلف شعبة بن الحجاج، ومختلف مكيان

ابن عيينة، ومختلف الليث بن سعد، ومجموع من عاصره من حفاظ

الحديث ومقلدي أوابعه كالإمام والحميد^(٤).

(١) جرير بن عبد الحميد بن قوط الرزازي الضبي، روى عنه

المحدثون لعدة علمه، وكان ثقة، كوفي الأصل، مولد موثقته بالسري، توفي

سنة (١٨٨هـ) (انظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٢٥٠-٢٧٧).

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء النخعي

العروزي، أبو عبد الرحمن، المجاهد، الناجر، أثنى عمره في الأخبار

حاجبا، ومجاهدا، وتاجرا، كان من سكان خراسان ومات بقرية على

الفرات مصرعا من غزو الروم سنة (١٨١هـ) (انظر: تهذيب التهذيب

٥/ ٢٨٢-٢٨٧).

(٣) أنظر: توجيه النظر ٧-٨، وفتح السنة ٢١-٢٢، وانظر

الرسالة المستطرفة ص ٦-٧.

(٤) فتح السنة ص ٢٢، وعبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني

يكنى أبا بكر، كان يحفظ نحو من سبعة عشر ألف حديث، له الجامع يسمى

الحديث مخطوط بالظاهرية، توفي سنة ٢١١ (انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٢١٠-٢١٥)

ابن ميسرة بن عبد الله بن أسامة، أبو بكر الأسدي الحميري، هو عبد الله بن الزبير

روى عن ابن عيينة، والشافعي، والوليد بن مسلم، وغيرهم، وكنى البخاري

وأبو زرقة وأبو حاتم وغيرهم، وهو أئمة الناس في ابن عيينة، روى عنه البخاري

٧٥ حديثا، وقد كان ملازما للشافعي بمصر، له لمعات الشافعي رجع إلى

مكة، توفي بها سنة ٢٢٩ أو ٢٢٠ (تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٥-٢١٦، حسن

١٠٨ - في القرن الثالث لقي تصنيف الحديث غاية عظيمة

ونشط العلماء لخدمته نشاطا يدعو إلى الإعجاب والافتخار (نكاح هذا العصر

خلاصة العصر في تحصيل هذا العلم، وإليه انتهى (١) وجاء مطلع هذا القرن

يزيد باكورة التصنيف المقصور على جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمراد به وتميزه من أقوال غيره - فصنف السانيد وهي جمع ما يروى عن

المصاحبي في باب واحد، مع تعدد الموضوع وأول من فعل ذلك عبيد الله

ابن موسى العبسي الكوفي (٢) وسدد البصري وأحمد بن موسى، وهشيم بن

حامد الخزازي (٣) ثم اتقى الحفاظ أنهم في كشف الظنون مجموعة كبيرة

من مؤلفي السانيد، نذكر من بينهم مؤلفي القرن الثالث إلى مطلع القرن

الرابع حتى نشين حظ مصر من هذه المؤلفات في هذه الفترة التي عاش الطحاوي

حياته فيها .

(١) جامع الأصول من أحاديث الرسول ١/١٦٠

(٢) انظر السنة وكانت في التشرح الاسلامي ١٢٢

(٣) عبيد الله بن موسى بن أبي السخط - وأحمد بن آدم - العبسي

مؤلفه الكوفي، أبو محمد الطاط - روى عن أساطيل بن أبي خالد، وهشيم

ابن عروة، والاضحى وسعد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والزهري، وأحمد بن

روى عنه البخاري، وأبو بكر بن أبي شيبة، وشبان بن أبي شيبة، وأحمد بن

حليل، وكثيرين . مختلف في توثيقه، وأتم بالتشيع . مات سنة ١١٢ هـ أو ١١٤ هـ

(وانظر تهذيب التهذيب ٢/٥٣٠ - ٥٣١)

(٤) هو سدد بن سرحد بن سويل البصري - وفي تاريخ السكوبي

اسم عبيد الله بن عبد العزيز - أبو الحسن الطاط - روى عن حماد بن زيد

وهشيم وغيرهما . روى عنه البخاري، وأبو داود، وأسطيل بن إسحاق القاضي .

وتلقاه ابن معين . والنسائي وغيرهما . يقال أنه أول من صنف السند بالبصرة

مات سنة ٢٢٨ هـ (تهذيب التهذيب ٢/١٠٧ - ١٠٩)

(٥) أحمد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي

يقال له أحمد السنة . روى عن ابن أبي شيبة، وأحمد بن محمد، وشعبة، وحماد بن

سليمان وغيرهم . روى عنه أحمد بن صالح المصري، والريث بن سليمان، ودهيم وغيرهم

ولد بمصر أو بالبصرة سنة ١٢٢ هـ وتوفي بمصر سنة ٢١٢ هـ . مختلف في توثيقه

(تهذيب التهذيب ١/٢٦٠ - حسن المحاضرة ١/١٤٥)

(٦) نعم بن حماد بن معاوية بن الطارق أبو سلمة العوفي البصري

سكن مصر روى عن أبي عبيدة نوح بن أبي عرم وهشيم وابن عبيدة وغيرهم . روى عنه

البخاري وغيره يقال أنه أول من جمع السند خرج من مصر في أيام المنة مسج

البيهقي مات نعم سنة ٢٢٢ هـ . مختلف في توثيقه (انظر تهذيب التهذيب

١/٥٨ - ٦٤ - حسن المحاضرة ١/١٤٦)

(٧) انظر ٢/٢٢٨ - ٢٢٩

السانيد
٢
السانيد

مصر

السانيد

فمن ألف في السانيد في هذه الفترة ، أبو داود الطيالسي (١)
 (٢٠٤ هـ) وأبو بن موسى (٢١٢ هـ) ، وعبد الله ابن موسى العبسي
 (٢١٢ هـ) ، وأبو بكر ، عبد الله بن الزبير السبكي (٢١٩ هـ) ، ونعيم
 ابن حماد الخزازي (٢٢٢ هـ) وسود بن سرط (٢٢٨ هـ) ، وأبو بكر
 عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (٢) (٢٣٥) ، وإسحاق بن راهوية (٣)

- (١) هو سليمان بن داود بن الجارود ، مولى قيس ، فارسي الأصل ، سكن البصرة وتوفي بها ٢٠٤ هـ ، حدث من خطه وسبع يقول : أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر . (انظر تهذيب التهذيب ١ / ١٨٢ - ١٨٦) . وقال صاحب كشف الظنون ، قيل ، وهو أول من صنف في السانيد ، والذي حصل قائل هذا القول تقدم عصره على أعصار من صنف السانيد ، وكن أنه هو الذي صنفها . وليس كذلك ، فإنه ليس من تصنيف أبي داود ، وإنما يعطى الخطاط الخراساني ، جمع فيه طرواه يوسف بن جبيب خاصة عن أبي داود ، ولا يفي داود عن الأحاديث التي لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر . (انظر كشف الظنون ٢ / ١٢٢٩ ط . تركيا سنة ١٢٦٢ هـ - ١٩٤٢ م)
- (٢) واسم أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان بن خواش ، العبسي مولا هم ، أبو بكر الطائفي الكوفي ، روى عن أبي الأحمر ، وابن الهيثم ، وإسماعيل بن عياش وغيرهم . روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم . مات سنة ٢٣٥ (تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٤٠) .
- (٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، الحنظلي ، التميمي ، البصري أبو يعقوب ، ابن راهوية ، عالم خراسان في عصره ، من سكان مرو - طساف البلاد ، وأخذ عن ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم . قيل ، عن ابن راهوية ، لأن أباؤه ولد في طريق مكة يقال أهل مسرو ، راهوية ، أي ولد في الطريق ، كان ثقة حافظا . توفي بنيسابور سنة ٢٣٨ هـ (تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ - ٢١٩) .

حقة (٢٢٨) هـ عثمان بن أبي شيبة (١) (٢٢) هـ وأحمد بن حنبل (٢) (٢٤١)
ومحمد بن يحيى العطار (٢) (٢٤٢) هـ أحمد بن حنبل الكوفي (٤) (٢٤١)

(١) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي . مولا هـ
أبو الحسن بن أبي عمير . الكوفي . روى عن هشام بن عبد الرحمن
وغيرهما . روى عنه الجماعة - سوى القريظي والنسائي - وأخرون (تهذيب
التهذيب ١/ ١٤١ - ١٥١) .

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أحمد الشيباني
أبو عبد الله القروي . ثم البغدادي . خرجت به أمه من مرو وهي حامل
فولدت به بغداد . بها طلب العلم وطاف البلاد . وأخبره مستفيضة (تهذيب
التهذيب ١/ ٢٢٢ - ٢٢٤) .

(٣) يعقوب بن أبي عمرو . يكنى أبا عبد الله . روى عن ابن
عبيدة وفضيل بن عياض وآخرين . روى عنه مسلم . والقريظي وابن ماجه
وغيرهم . وكان صالحا عدوا حجة ٧٠ أو ٧٢ حجة طمعا . إلا أنه كان
بسه لليلة (تهذيب التهذيب ١/ ١٨٠ - ١٨٢) .

(٤) يكنى أبا محمد . قيل إن اسمه عبد المجيد أو عبد الحميد
روى عن أبي داود وأبي الوليد الطيالسيين وغيرهما . روى عنه مسلم والقريظي
وغيرهما . (انظر تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٥ - ٤٥٧) .

والدارميس (١) (٢٥٥) • وابن سنجسر (٢) (٢٦٠) • ومحبوب بن شيبة (٣)
 (٢٦٢) • وهش بن مخلد (٤) (٢٧٦) • وإبراهيم بن إسحاق البصري الطوسي
 (٢٨٠) • والحارث بن محمد التميمي • ابن أبي أسامة (٢٨٢) • وأحمد بن عمرو
 الشيباني (٢٨٢) • والهيكل (٥) (٢٩٣) • وإبراهيم بن مهزيب النخعي (٢٩٥) •
 وابن جبار (٦) (٢٩٦) • ثم الهنجاوي (٧) (٣٠١) وأبو حنيفة

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد
 التميمي الدارمي أبو محمد السمرقندي • روى عن النظر بن جميل ومروان بن محمد
 الطاطري وغيرهما • روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وأبو حنيفة وغير الجامع
 وغيرهم • كان إماماً عاقلاً • متديناً • حسن المعرفة (انظر تهذيب التهذيب
 ٢١٢/٥ - ٢١٦) وفي كشف الظنون • (مسند الدارمي) • وقد عدّه ابن الصلاح
 من السانيد يوم في ذلك • لأنه مرتب على الأبواب لا على المسانيد قال
 ابن حجر • وأما كتاب السنن السني بمسند الدارمي • فإنه لا يورد من السنن
 في الترتيب بل لوضع إلى خمسة فكان أولى من ابن ماجة • فإنه أشل منه
 بكثير) • (كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٨٢)

(٢) هو محمد بن عبد الله بن عبد الجرجاني أبو عبد الله • ولد
 بجرجان وأقام مدة في البصرة ثم سكن قرية قطاية بدمشق • له مسند في عشرين
 جزءاً • توفي بالمعبد (حسن المحاضرة ١/ ١٤٦)

(٣) محبوب بن شيبة بن الوليد بن عمرو • أبو يوسف المدوني
 بالولا • البصري تولى بختاد كان يلقب على طه ماله • له المسند الكبير
 مطبوعاً • لم يصف مسند أحسن منه إلا أنه لم يصفه • وهو مطبوع من الأجزاء
 كان يشتغل له في تبيينه عشرات من الروايات • وطبع الجزء العاشر منه باسم
 مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم (انظر تذكرة
 الخطاط ١/ ١٤١)

(٤) يحيى بن مخلد بن يزيد • أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي
 حافظ غير محقق (انظر تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس يحيى ١/ ١٠٧ -
 ١٠٩)

(٥) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر • من أهل البصرة
 حدث في آخر عمره بأصبهان وبخداة والشام • وتوفي بالرياسة • له مسندان
 أحدهما كبير سماه "البحر الزاخر" والآخر صغير (ونسخة منه موجودة بمكتبة
 الأزهر مخطوطة • انظر ذخرات الذهب ١/ ٢٠٩ والأعلام ١/ ١٨٢)

(٦) هو أحمد بن علي بن محمد أبو جعفر أمياني • مثقن صحيح
 الكتابة (الأعلام ١/ ١٦٤) • أما ابن الجارود فهو عبد الله بن علي بن الجارود •
 أبو محمد النيسابوري يثني بكثرة سنة ٢٠٢ • (انظر تذكرة الخطاط ١/ ١٥)

(٧) هو إبراهيم بن يوسف الرازي الهنجاوي أبو إسحاق من أهل هنجامة
 من قرية تسمى رحل إلى العراق والشام وهو له مسند كبير في الحديث حوالي مائة جزء
 (مذرات الذهب ٢/ ٢٣٥)

يعقوب بن إسحاق^(١) (٢١٦) وسند علي ومالك لأحمد بن شعيب النخاسي
(٢٠٢) هـ وأبو علي الموصلي^(٢) (٢٠٧) هـ وأبو العباس السمرجاني^(٣) (٢١٢) هـ
والى نهاية القرن الرابع ومطلع القرن الخامس كان التصنيف على طريقة المسانيد
لا يزال شائعاً . إن يذكرون بين المؤلفين في المسانيد أبو بكر محمد بن عبد
الله الجوزي^(٤) (٢٨٨) هـ وابن جسيم^(٥) (٢٠٢) هـ .

-
- (١) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النخاسي هـ ثم الإفرنجي
أبو عوانة مطاف البلاد هـ ثم استقر في إسترابين وتولى بها وهو من أول من
أدخل كتب الشافعي وقد هب به إليها تولى سنة ٢١٦ هـ وهو خلاف ما في كتاب
الظنون (انظر : شذرات الذهب ٢ / ١٧٤) .
- (٢) هو أحمد بن علي بن العتيق التميمي الموصلي ثقة مشهور
عمر طويلاً حتى ناهز المائة تولى بالموصل هـ له : المعجم في الحديث هـ وسند
كبير وسند صغير (الرسالة المستطرفة ٥٢) .
- (٢) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عمران التقي بولاهم
النخاسي كان شيخ خراسان ومندوباً عنه البخاري وكان ثقة هـ ونسبه السمرجاني
إلى علي السمرجاني (طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٦٩ - ١٢٠) .
- (٤) نسبة إلى جوزي من قرى نيسابور هـ من خلفائه ، السند
المصحح على كتاب مسلم والعتيق والفتري في نحو ٢٠٠ جزء (طبقات الشافعية
الكبرى ٢ / ١٦٩) .
- (٥) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جسيم
النخاسي هـ الصيدأوى هـ أبو الحسين هـ من أهل عيدا هـ طاب
البلاد هـ وجسم المعجم في تراجم شيوخه الذين أجازه أو أخذ
منهم (انظر : شذرات الذهب ٣ / ١٦٩) .

١٠٩ - غير أن غاية معنى السانيد كانه جميع ما يصل

اليهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يقطوا صفا

وحل اليهم منه إلا ما يعلم ويشيع أنه موضوع مغلق . وهذا المنهج ليس

تصنيف السانيد يجد منه طالب الحديث صعوبة كبيرة عندما يريد

أن يبين حالة الحديث من صحة أو ضعف ، كما يصعب عليه استخراج

حديث لا يعلم المصطفى الذي رواه من طائفة الرواة الحديث الصحيح

بالتأليف ، وتصنيفه على الأبواب لا على السانيد . وأول من صنف في

الصحيح المجرى هو الإمام البخاري (١) وتلاه الإمام أبو الحسين مسلم

بن الحجاج ، والنسائي (٢) ، ثم أتته من بعدهما كتب فيها الصحيح

والضعيف ، منها من أن داود ، ومجتبي النسائي ، وجامع الترمذي

ومن ابن طاعة ، والمشهور أن هذه الكتب لم تستوف كل الصحيح ، وإن

اختلفت على معظمه ، ولهذا فقد وجدنا اختلافات في الصحيح فيروها

تذكرها ، (السنن في الأحكام) لابن الجارود ، (٢) عبد الله بن علي

(٣٠٧) ، وصحيح محمد بن إسحاق (٣) بن خزيمة النيسابوري (٣١١) .

وصحيحه أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان ، فلهذه ، لهذه تحريه

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٩ .

(٢) انظر هـ ٦ من المجلد / السابقة (١٦٤) .

(٣) ولد سنة ٢٢٣ هـ . ومع من إسحاق بن راهوية ومحمد بن حميد الرازي وحدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره . روى عنه خلق من الكبار منهم البخاري ومسلم خارج الصحيح ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم شيخه وغيرهم . (انظر طبقات السبكي ١٢٠ / ٢ - ١٢٥) .

شعب
انظر
اسرار
الدين
في
الاسرار

حتى إنه ليتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإعتاد • وصحيح أبي عوانة
يعتقده ابن إسحاق (٣١٦) • والنقل في الآثار لقاسم بن أصبغ^(١)
(٣١٠) • وصحيح النخعي • لابن المكن سعيد بن منصور^(٢) (٣٥٣) •
• وصحيح ابن جبران^(٣) (٣٥٤) الذي ساء • التقاسيم والأنواع • واكتشف
على الحديث منه صبر • لأنه غير مرتب على الأبواب ولا السانيد •
والاستدراك على الصحيحين للحاكم • أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري
المعروف بابن أبي شيبة^(٤) • (٤٠٥) •



(١) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف • البجلي • القرطبي
أصله من بجلي من أعمال قرطبة • سكن قرطبة ومات بها • له سنة مائة
والصحيح على هيئة صحيح مسلم • والنقل وغير ذلك (انظر • تاريخ العلماء •
والرواة العلم بالأئمة لـ / ١٠٦ - ١٠٧) •

(٢) سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن • البغدادي أبو علي
نزل بصرى وتولى بها رجل وطوف وجيع ومسلم (انظر • تذكر الحفاظ / ١٤٠ / ٣)

(٣) هو محمد بن جبران بن أحمد بن جبران بن منصور
القمي • أبو حاتم القمي • ولد في سنة من بلاد سجستان وتقلد في
القطار • ثم عاد إلى نيسابور ومنها إلى بلد • حيث تولى بها • كتب
عن ألف شيخ عتريا • وقد روى كتابه على الأبواب بعض المتأخرين • وصل
له الحفاظ أبو الفضل العراقي أطرافا • وجره أبو الحسن القمي
زوائد على الصحيحين في مجلد • (انظر • طبقات الشافعية الكبرى
١٤١ / ٢ - ١٤٢ • وتوجيه النظر من ١٤٠ • وفتح السنة ١٠٧ - ١٠٨)

(٤) أورد الحاكم في مستدركه ما ليس في الصحيحين ما رأى أنه
موافق لشرطيها أو شرط أحدهما • ولم أدرى اجتهد به إلى تصحيحه وإن لم
يكن على شرط واحد منها • وقد لخصنا له من مستدركه وأبان ما فيه من ضعف
أو مكرر وجب جزأ في الأحاديث التي فيه وهي موضوعة • وهي نحو مائة •
(انظر • توجيه النظر من ١٢٧ - ١٤٠ • وفتح السنة ٢١ - ٢٢) •

١١٤ - ويتبين من ملاحظة تاريخ ونهاية من قدمنا هم مسكن

ألقوا في الصحيح أولى السند ، أولى غيرهما كالمعجم للطبراني (١)
 (٢٠) أن القرن الرابع كان زاهيا نشيطا في خدمة الحديث ، وأن جهود
 رجاله لا تقل عن جهود من سبقهم من رجال القرن الثالث ، فقد جمعوا
 ما عند السابقين ، وامتازوا عنهم في أنهم كانوا يكتبون من طرق الحديث
 ويستدركون عليهم بعضا من الصحيح ، وإن كانوا يعتمدون عليهم في نقدهم
 للحديث . ✓

وقد عاصر الطحاوي هذا العهد الذي هو للتصنيف في الحديث ، وقد
 - بحكم سنة وفاته - من علماء القرن الرابع ^{هذا القرن} لا يحصره ليس
 نطاق لأن العصور العلمية متداخلة ، وتحديد ما تحديدا دقيقا - يجعل
 فيه السنون بداية لها ونهاية - أمر صعب صير ، كما يجب أن يؤخذ
 في الاعتبار ، حالة كل إقليم . وقد ذكرنا في التمهيد (٢) أن عصر
 كاتبي أوج نشاطها العلمي في عصر الطحاوي ، على أن نسبة أبي جعفر
 إلى القرن الثالث أولى من نسبة إلى القرن الرابع ، فقد عاش ثلاثة أرباع
 عمره (٦١ عامًا) في القرن الثالث ، وتقلت على أعلامه ، كما شارك مسلما وطبره
 في شيوخهم ، ولا شك أنه أخرج بعض إرثاجه في هذا القرن ، لما اتصل به
 من نيوخ مبكر . ✓

١١٥ - وانتهى القرن الرابع ثم تدور السنة ، وجمع بينهما

وتعبر صحيحها من غيره . ولم يكن لعلماء القرون التالية إلا بعض استدراكات

(١) ألف الطبراني ثلاثة معاجم وأ - الكبير - ترتيب فيه الصحابة

على الحروف ، وهو مشتمل على ٢٥٠٠٠ ألف حديث - ب الأوسط -
 ج - الصغير - ترتيب فيه شيوخه على الحروف .

(٢) انظر (٢٠) من هذا البحث وما بعدها .

على الصراحه ولا التهذيب والترتيب والتسهيل والتقريب على طسلا ب
الحديث والى هذا يشير ابن الأثير بقوله: (لما كان أولئك الأعلام هم
الأولين في هذا الفن لم يأت ضيعهم على أكمل الاوضاع وأنهم الطهور
بأنهم هم كان أولا حفظ الحديث مطلقا وإثباته ودفع الكذب عنه وحذف
الوضوح منه والنظري طريقه وحفظ رجاله وتركيبهم واعتبار أحوالهم
والفتن من داخل أمورهم حتى قد حوا لهم قد حوا وجرحوا من جرحوا
وعدلوا من عدلوا... كان هذا مقدم الأكبر... ولم يتبع الزمان لهم
والعمر لا أكثر من هذا الغرض الأهم والهم حتى يستوفوا الكلام على التسم
الأعظم ولا رأوا في دنياهم أن يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن
التي هي كالتواضع بل ولا كان يجوز لهم ذلك... ثم جاء الخلف الصالح
فأحبوا أن يظهرها تلك القضية... إما بإبداع ترتيب أو بتسوية
تهذيب أو اختصار وتقريب أو استنباط حكم ونحو غير (١) ب

١١٢- أتم مصطلح الحديث والجرح والتعديل وغيرهما

من علم الحديث - فقد صنف بعضها في وقت مبكر مسابرا حركة التصنيف
في السن وتأخر التصنيف في بعضها الآخر من سن الحديث - وكانت
بداية التصنيف في هذه العلم بداية بسيطة ساذجة أخذت تتمدد
حتى تحددت معالمها وتميزت من غيرها بالصطلحات في بادئ الأمر
كانت قليلة وخاصة ثم كثرت بعد ذلك وحددت تحديدا دقيقا
يرجع أن أول من صنف في المصطلح تصنيفا جامعا هو القاضي أبو محمد
الرامهرمزي (٢٦٠ هـ) في كتابه (المحدث القائل بين الراوى والنواصي)

(١) جامع الأصول من أحاديث الرسول ١/ ١٨-١٩ يفسر

من الاختصار

وقد وجدنا قبله صفات • لكنها كانت رسائل صغيرة • وفي بعض فنون الحديث
 كرسالة الطحاوي مثلا في (التسوية بين حدثنا وأخبرنا) • وكذلك عيسى
الجرج والتعديل الذي تمتد جذوره إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه • ثم التابعين وتابعيهم • ثم كان القرن الثالث ميلاد التصنيف
 في الجرح والتعديل • حيث (بين من هو في الثقة والتشبه كالسارية • ومن
 هو في الثقة كالناب الصحيح الجسم • ومن هو لين كمن يوجعه رأسه
 وهو متناك بعد من أهل العافية • ومن ملته كمن ترجع إلى السلامة
 ومن ملته كمن يخر شيطان من الرغز • وآخر كمن حطه قواه وأشرف على الظلم
 وهو الذي يسقط حديثه) (١)

١١٣- بعد هذا العرض الموجز للتصنيف في الحديث

وعلموه • نلف وثقة قصرة لتبين جهد صوري هذا الميدان • ومسند
 إسماعيل في التصنيف في الحديث في هذه الذهي • الذي يعتبر القرن
 الثالث ظرفا له • وإن كانت طبيعة الامر تقتضي أن يدخل في هذا
 العهد الذي ما قبل القرن الثالث بقليل • وما بعده أيضا بقليل • لأن هذا
 العهد الذي لم يظهر فجأة • ولم ينته فجأة وإنما كان خاضعا لسنة التدريج
 وقد كان التصنيف في الحديث ينمو حتى اكتمل نموه في هذا العهد
 ثم بدأ يضعف قليلا قليلا •
 وقد بينا أن مصر كانت بيئة علمية • وأنها كانت أقرب إلى مدرسة

(١) انظر الإعلان بالتبويب ١٦٢-١٦٨ • وفي تدوين التأليف

في علوم السنة • انظر أيضا • مفتاح السنة من ١٤٥ وما بعده • ومقدمة الطبع
 لكتاب (اختصار علوم الحديث) • والسنة وكانت في التوسيع
 الإسلامي من ١٢١-١٢١ •

المدينة منها إلى مدرسة الكوفة • وأن الحديث فيها كان له •
 راجحة • وأن الرحلة إليها كانت نشطة ومنترة منذ عصر الصحابة، فيسر
 أنا إذا نظرنا إلى التصنيف فيها • وجدناه قليلا بالنسبة للعراق أو بلاد
 ما وراء النهر مثلا • ويبدو أن تصنيف الحديث بها لم يلق من النشاط
 بالقيته روايته وندارسته مثله •

ولا شك أنه كان في مصر مصنعا قبل القرن الثالث الهجري • فقد
 كان لعبد الله بن أبيه (١٧٤ هـ) كتب كثيرة احترقها (١) • ومنها
 صحيفة مشهورة محفوظة في مجموعة أوراق البردي بها يدلج • وكان لعبد الله
 ابن وهب القريشي المصري (١٩٧ هـ) (الجامع في الحديث) وقد نشره
 وعلق عليه د. السيد ريس (٢) • وقبله كان لليث بن سعد مصنف في الحديث
 وفي القرن الثالث يذكر (أحمد بن موسى) (٢١٢ هـ) كأول من
 صنف المسند في مصر • كما صنف فيه أيضا من ينسب إلى مصر • نعم بهن
 حماد الخزازي (٢٢٧ هـ) • ومحمد بن عبد الله بن منبجر (٢٦٠ هـ) • وقد
 ذكر الطحاوي أن يوسف بن عبد الأعلى (٢٦٤ هـ) كان له

(١) انظر: تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥ وقد تقدم ترجمته
 في (١٢) •

(٢) انظر: بروكلمان ١٥٤/٣ • وذكر أن أكثرها أحاديث
 عن يوم الدين والآخرة •

(٣) طبع بالمعهد العلمي الفرنسي في القاهرة سنة ١٩٤٨

ومدار الكتب المصرية نسخ منه تحت رقم • ب ٢١٨١٥ ٢١١٦٥

• ٢٢١٢٢ ٢٢١٢٤

كتاب يلقى عليه (١) وقد يكون لغیر من ذكره كتب لم يعل السی

خبرها .

٢١٤ - وهذا التعريف الصحيح الحديث كان إما سائده

وإما كتباً لأحاديثه عن معین أبواب معین . ولم يقدركثير من هؤلاء

المتخصصين أن يفتكروا أن يكتبوا عن تلك النسخ المتداول بين العلماء

ولعل من أسباب ذلك أن معینی البخاري وسلم قد ألفا قريبا من هذا

العصر . فأقبل الناحية بها . واعتبرا بها من غيرها من الكتب

هذا إلى سهولة البحث عن الأحاديث فيها . حيث إن ترتيبها على

الأبواب لا على السانيد قد تكفل بذلك . ولا ننسى أن مصر كانت

أحد المطابع التي غدت المرحومين . أي أن مؤلفات المصريين قبل منتصف

القرن الثالث قد اعتزل المصححان على ما صرح بها . ولقد انظر

أنا إذا استعرضنا كتب الحديث المعروفة في هذا العصر - لم نعلم على

كتاب لأحد المصريين كتب له التداول والشهرة إلا كتاب الطحاوي ومعاني

الأنوار . وشكل الأنوار (٢) . وإن كان جامع ابن وهب متقدما

(١) انظر شكل الأنوار ٢ / ٢٧٩ - ٢٧٥ . وفيه ما يأتي : (١) حد ثلثون

أبنا ابن وهب أخبرني سليمان بن عيسى عن أبيه عن موسى بن نافع عن ابن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال - أي من خلف علي بن أبي طالب
إنما أنا الله . فقد استغنى . وهذا أملاء علينا . ثم سمعته بعد ذلك
مذكورة . يذكره من سليمان بن عيسى . فقلت له . إنما كنت أظنك سليمان بن عيسى
وهب عن سليمان . فقال . وقد سمعته عن سليمان . فقلت له . فأنسبه
ليحيى كتابك عن سليمان . قال . قد علمت ذلك . وقد كان عندى كتاب آخر
عن سليمان . هذا الحديث فيه (فاحرق) .

(٢) كتب النسخ في الحديث معروفة مشهورة وقد أقام مدة في
مصر إلا أنه لا يعد من المصريين وكان قد روى إلى مصر في آخر القرن الثالث
قريبا . لأن الطحاوي أكثر من الرواية عنه في شكل الآثار ولم يرو عنه سوى
الكتاب الذي فيه قبل ذلك وهو معاني الأنوار .

عليهما في الزمن ، ولا يزال موجودا الآن .

وبهذا الاعتبار نستطيع أن نعرف الطائفة بأنه أول عصر الكسوف

في الحديث كتابا جامعاً ، بل كتابا جامعاً ولكن ثبت أن عصره

من العصور قد سبقه في التأليف فيه . فإن نوع الانتاج الكسفي

لديهم الطائفة في الحديث كان الأول من نوعين عصره وهو التأليف

في الأحاديث المشكوك (١) . كما عيّن ذلك فيما سأتى من هذا

البحث ، بعد أن نأخذ في وصف العصر من أن الحديث لم يكن

من صناعة الطحاوي .

(١) ألف الأمام الثاني - وفي اللامعة - كتابا في اختلاف

الحديث ، غير أن الثاني لا يعد من العصور ، لأن أقالمه بها

كانت أربع سنين قريبا ، ولهذا لم يعد من القيم بين القنوين

من أهل عصره كما سبق (انظر ، ص ٢٨) .

الشجاء في أول سيرة الكسوف
في الحديث ككتابا جامعاً
بل كتابا جامعاً
سنة في التأليف
كثير نوع الحديث
من الأول
ممن نزع
في كل

الباب الثاني

أثر الطحاوي في الحديث
وطبق السنة



الفصل الأول

الطحاوي وثلاثة الحديث

- البيهقي والطحاوي
- ابن عبيد والطحاوي
- هل كان الطحاوي أئمة الحديث؟

١١٥- قد يبدو فيها أن يخرج البيهقي الطحاوي من

دائرة علماء الحديث / وثمة ما قيل مع الذي في هذه الحديث
 وأن ينكر عليه غير آخر علمه بالرجال ، وغيره بقوله السنن
 مع اعتراجه بأنه محدث / وصدر الغرابية أن هذا الشذوذ يتعارض
 مع ما تقدم من رأي أئمة التاريخ / والحديث في الطحاوي ، واعتراجه
 بأنه نبأ أربع الدرجات في من الحديث ، إذ لم يكتفوا في
 منهم له بأنه محدث ، بل نبهوا له بالإمامة والحديث (١) .

١١٦- قال أبو بكر البيهقي (٢) في أول كتاب معرفته

السنن ، (...) ومن ثم في كتابي هذا جاني نفسي
 من أصحابي بكتاب أبي جعفر الطحاوي ، ثم من حديث

(١) انظر : ف ٦٨ ، ح ٩٥٠

(٢) هو أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن
 موسى البيهقي ، الحارثي ، القتيبي الثاني من كبار أصحاب
 الحاكم أبي عبد الله الحسين النجاشي في الحديث ثم الزائد عليه ، في
 أنواع المعجم رحل في طلب الحديث وحقق كثيرا ، حتى قيل إن كتابه
 بلغه ألف جزء ، وهو أول من جمع تصحيح الثاني في عشر مجلدات ، وكان
 من أكثر الناس نصرا له في ذلك ، ولد سنة ٢٨٤ هـ وتوفي سنة ٤٠٨ هـ بنهار
 ونقل إلى بيته ، وبيته ، قري مجتعة بنواحي نيسابور وخبر جرد من
 قراها (وفاء الأمان ٢/١ ص ٥٨٥) .

ضعيف فيه محمد بن أحمد بن أبيه وكثير من حديثه صحيح فلهذا لأجل
رأيه (١) ما ✓

وقال ابن حجر في لسان الميزان أن البيهقي قال أيضا في كتاب
المعرفة - بعد أن ذكر كلاما للطحاوي في حديثه عن الذكر - أورد
أن ابن عطاء بن عذأ - وسكن من كثير من أمثال ذلك - يقول في كلامه
أن علم الحديث لم يكن منقطعاً وإنما أخذ الكلمة بعد الكلمة من أهلها
ثم لم يحكمها والله التوفيق (٢) ✓

١١٧ - أما ابن تيمية فإنه بعد أن بين (أنه ليس كل أحد من
أهل النظر والاستدلال خيراً بالنظر والعقل والتفكير بين صدقها وكذبها
وساويتها وخطأها - فدل على السامع) - (وأن علماء أهل العلم بالحديث
لهم من المعرفة بأحوال الرجال ما ليس لغیرهم - لهم أئمة هذا الشأن
وقد يكون الرجل صادقاً - كثير الحديث - كثير الرواية فيه لكن ليس من أهل
العناية بصحيحه من طريقه - فهذا يستفاد منه نقله فإنه صادق غايط) وأما
المعرفة بصحيحه وسليبه فهذا علم آخر وقد يكون مع ذلك نقياً مجتهداً
وقد يكون صالحاً من خيار المسلمين - وليس له كثير معرفة - لكن هو - وإن
تأملوا في العلم للأئمة عليهم من الكتب ما بين على من لم يكن له علم) - وثمة
على هذا البيان حكم ابن تيمية على الطحاوي معرفته بصدق حديثه

(١) انظر مثالي الأخبار ج ١ و ٢ ب - وكشف الظنون ج ٢
ص ١٧٢ حيث نقل على حارة البيهقي بقوله (هذا لعمرى تحامل ظاهراً من هذا
العلم في شأن هذا الأستاذ الذي استند أكبر المناهج) - والطحاوي ٢ - ٢٥ -
وذكر الأستاذ الكوثري في ص ١٩ أن معرفة السنن - وهي المعرفة بالسنن
البيهقي - موجودة بكتبة رواق المنارة بالأزهر - وقد حاولت أن أطلع عليها
فلم أتمكن لغياب شيخ الرواق - يوجد فيم للكتاب بمسند الخطوط بالجامعة
العربية تحت رقم ٤١٢ حديث

(٢) انظر - لسان الميزان ١ / ٢٧٢ -

(٣) انظر منهاج السنة النبوية في تفريغ كلام الشبهة والقدرة ج ١ ص ١١

(٤) المحرر السابق ٢ / ١١٥ - وابن تيمية - هو أحد من عبيد

الحلم بن عبد السلام والتوفيق مثله ٢٢ هـ - وانظر في سيرته - ابن تيمية
حياته وصيرته - أراؤه وقلبه - للاستاذ محمد أبي زهرة - وجلاء العيون في
محاكمة الأحمدين للسيد لسان غير الدين -

نقله

ابن تيمية

هذا هو
الأستاذ

(رجع الشمس إلى عيسى) رضى الله عنه • الذى أورد الرافضة

(١) روى الطحاوى هذا الحديث في كتابه مشكل الآثار ٨/٢ - ١٩
 وتكم في مختصر جاله • ثم استشهد به بعض الأحكام • وقد روى بطريقين
 قال في الأول • (حدثنا أبو أمية • قال عبيد الله بن موسى العباسي
 ثنا الفضيل بن مزروع عن إبراهيم بن الحسن • عن قاطعة ابنة الحسين عن
 أمية بنت مسروق • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه
 وأمه في حجر عيسى • فلم يصل العصر حتى غربت الشمس
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • عليه ياطي • قاله لا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • اللهم إني طامع بك
 وطاعة رسولك • فأورد عليه الشمس قاله أمية • فرائها فريته
 ثم رايها طلعت بعد ما غربت) / وقال في الثاني • (حدثنا علي بن محمد
 الرحمن بن محمد بن المغيرة • قال أحمد بن صالح ثنا ابن أبي
 لهيثم ثنا محمد بن موسى • عن عون بن محمد • عن أمية أم جعفر
 عن أمية بنت عيسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الظهر
 بالعباءة • ثم أرسل عليها السلام في حاجة • فرجع وتسلم
 على النبي صلى الله عليه وآله وسلم على العصر • فوضع النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر عيسى • فلم يحركه حتى غابت الشمس
 فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم • اللهم إن عهدك عليا أحب إلي
 بنفسه علي إليك • فرد عليه فربها • قاله أمية • فطلعت الشمس
 على وقتها على الجبال وعلى الأرض • ثم قام على فئولاً وعلى العصر
 ثم غابت • وذلك في الصباح) / قال أبو جعفر • فاحتجنا أن نعلم
 عن محمد بن موسى المذكور في إسناده هذا الحديث • فإذا هو محمد بن موسى
 البجلي المعروف بالقطري وهو معروف في روايته • واحتجنا أن نعلم
 عن عون بن محمد المذكور فيه • فإذا هو عون بن محمد بن علي بن أبي
 طالب • واحتجنا أن نعلم من أمية التي روى عنها في هذا الحديث • فإذا
 هي أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب) ٨/٢ - ١٩ •

ثم روى الطحاوي بين هذا الحديث وبين ما روى عن أن الشمس تسلم
 فحينئذ على أحد إلا ليوضح ١٠/٢ - ١١ • ثم علق على الحديث بقوله
 (قال أبو جعفر • وكل هذه الأحاديث من علامات النبوة • وقد حكى عيسى
 ابن عبد الرحمن ابن المغيرة عن أحمد بن صالح أنه كان يقول • لا ينبغي
 لمن كان بهيمة العلم التخلف من حفظ حديث أمية الذي روى لنا عنه •
 لأنه من أجل علامات النبوة) ١١/٢ •

ثم استشهد الطحاوي بهذا الحديث بأ - الرتبة الرابعة التي
 بلغها على ب - التخليط على من فات العصر ج - إياها التمس
 بعد العصر • يستدل لكل هذا بالأحاديث الكثيرة بالطرق المختلفة مما
 يدل على وقوعه في الحديث •

من طريق أبي جعفر الطحاوي، إذ أنه يعمد أن يبين كذب هذا الحديث
من وجوه كثيرة (١) . يقول عن الطحاوي: (والطحاوي لم يمتد
نقد الحديث كنفه أهل العلم، ولهذا روى (شرح الآثار) الأحاديث
المختلفة، وإنما يرجع ما يرجعه عنها في الغالب من جهة التماس
الذي يراه حجة، ويكون أكثرها مجروحاً من جهة الإسناد لا يثبت هو لا يتعرض
لذلك، فإنه لم يكن معرفته بالإسناد كمعرفة أهل العلم به، وإن كان
كثير الحديث، فليها، عالمياً (٢) .

لهذه دواوي ثلاث (أ) - أن الطحاوي كان يتبع هواه في نقد
الحديث، لأنه كان يخضع الحديث لذهبه لما والى الذي ذهب
لهو صحيح، وما خالفه فهو لاهي أو ضعيف (ب) - أن الحديث
ليمن صانعه (ج) - أنه لم يكن لديه من الأدواء ما يجعله ممن
النقاد الذين يميزون بين صحيح الحديث ولاحده .
ومنعراً أن وصف الطحاوي بما تقدم تحامل عليه، وإجحافاً
بالحقبة، وظلم للعلم .

١١٨ - أ - ويمكننا أن نكتفي في الرد على البيهقي
صاحب الدعوى الأولى، بأن العصبية الذهبية هي التي دفعت به
إلى هذا النقد، والعصبية تعمس عن الموازين الصحيحة، وقد كان
البيهقي متعصباً لذهب النافعية، حاملاً على الأحناف، وظلم
الطحاوي الذي كان نافعياً، ثم تحول عن مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة

(١) انظر: منهاج السنة ١/ ١٨٥-١٩٥ .

(٢) انظر: منهاج السنة ١/ ١٩٤ .

وسبب هذا التحول استهداف الطحطاوي لـ حجلاء كثيرة من الشافعيين حتى قال بعضهم في شأنه ، (.....) من ترك مذاهب أهل الحديث وأخذ بالرأي لم يفلح (١) . وهذا القول مبنى على الفكرة التي نأصت من مذهب أبي حنيفة . من تقديمه للرأي على الحديث . وقلة بضاعته من السنة . وهي فكرة خاطئة . إذ ما من مسلم إلا وهو يعتبر السنة المصدر الثاني للتشريع ويقدمها على القياس . وليس لأحد من علماء الأمة ينهيه حديثا عن النهي على الله عليه وسلم ثم يردّه دون أدعاء نسخ عليه بأثر متقدم أو بإجماع أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه أو طعن في منعه . ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته لخلافه عن أن يتخذ إماما . ولزمه إثم الفساق (٢) .

وقد تحول أبو جعفر إلى مذهب أبي حنيفة وهو على بينة من رأى الناس فيه . واتهامهم له . ولكن رأى الناحي يتحرى الحق دائما فإذا يئس أن يبري متعصب أبا حنيفة بما هو منه برى . ثم يستثير عاطفة الناس الدينية فيتأهمونه . دون أن يكتفوا أنفسهم مؤونة البحث عن الحقيقة

(١) انظر : لسان الميزان ١ / ٢٢٥ . وسبب هذا القول أن الطحطاوي

لما صنف مختصره قال : رحم الله أبا إبراهيم - يعني المزني - لو كان حيا لكسر من بينه - وبين المزني من قوله لما غضب منه . والله لا جأ منك شيء - فاجابه بعض الفقهاء بأن المزني لا يلزمه البحث أصلا لأن من ترك مذهب الخ

(٢) انظر جامع بيان العلم وفضله ١٤٨ / ٢ وقد دافع ابن عسك

البر عن أبي حنيفة وذكر ثناء أهل العلم عليه في هذه المصنفات وما بعد هذا كما حل الدكتور مصطفى السباعي أسباب الحجلاء على أبي حنيفة ودرسته وأجاد في الدفاع عنه في كتابه : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ١٤٥ - ١٤٢ .

أما أبو جعفر ^ع فقد درس ووازن وتثبت ^{هـ} ثم اطمأن إلى هذا الذهب
 لا نسب إليه ودافع عنه ^٠ ولقد سمع بعض الناس ^١ يقول
 إن كنت كاذبة الذي حدثني ^٠ فاعلمك إنم أبي حنيفة أو زهر
 فقال أبو جعفر ^{هـ} ودعه لو أن علي ^٠ إني ^٠ وأن لي أجره ^(١) وهذه
 الكلمة التي تدل على تقديره ولحمه لحقيقة الرجلين ^{هـ} وما هنا عليه من
 الدين والعلم ^{هـ} رد بها أبو جعفر على ما شاع فيها وانتشر حتى وصل إلى
 الشعر الذي هو صورة البيهقي ^٠

١١٩- وكلام البيهقي في أبي جعفر بنطوى على تجميع
 خطير ^{هـ} وطعن في العدالة ^٠ وقد كنا نود ألا يتولى كبر هذا الانسواء
 عالم جاهل كالبيهقي ^٠ غير أننا وجدنا نظائر كثيرة لما بين الطحاوي
 والبيهقي من كلام العلماء بعضهم في بعض ^٠ وبين المحققين أنه لا يلتزم
 إلى كلامهم في ذلك ^٠ إذا ما من إلم إلا وقد تكلم فيه ^٠ وقد عرفت ابن عسك
 آلبر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) باباً سماه (باب حكم قول العلماء
 بعضهم في بعض) ^(٢) ^٠ وانفتح به ما رواه بسنده عن النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم ^{هـ} لا يزال فيكم داء الأم قبلكم ^{هـ} الحمد والقبول ^{هـ} هي
 الطائفة ^{هـ} لا أقول تحلق الشعر ^{هـ} ولكن تحلق الدين ^٠ والذي نفسي
 محمد بيده ^٠ لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ^{هـ} ولا تؤمنوا حتى
 تحابوا ^{هـ} ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم ^{هـ} انشأ السلام بينكم ^(٣)
 ثم روى بسنده أن ابن عباس قال ^{هـ} (استمعوا علم العلماء ^{هـ} ولا تصدقوا بعضهم
 على بعض ^٠ فوالذي نفسي بيده ^{هـ} لهم أشد تغابراً من التبر على زب ^(٤))

(١) انظر، لسان الميزان ١/ ٢٢٦.

(٢) انظر، جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٥٠-١٦٣.

(٣) المصدر السابق، ٢/ ١٥٠.

(٤) المصدر السابق، ٢/ ١٥١.

ثم روى أن عبد العزيز بن حاتم قال : سمعت أبي يقول : العلماء كانوا ليما مضى من الزمان إذا لقي العالم من هو نوقسه في العلم كان ذلك يوم غنيمة ، وإذا لقي من هو مثله ذاكره ، وإذا لقي من هو دونه لم يزه عليه ، حتى كان هذا الزمان ، لصار الرجل يحيب من هو نوقسه ابتغاء أن ينقطع عنه حتى يروا لنا حجة ليس به حاجة إليه ، ولا يذاكر من هو مثله ، ويذهي على من هو دونه ^(١) فهلك الناس . ✓

ثم يعلق ابن عبد البر على هذه الآثار بقوله : (هذا باب قبيح خلط فيه كثير من الناس وحللت به نايبة جاهلة لا تدري ما عليها) في ذلك . والصحيح في هذا الباب ، أن من صحت عدالته وثبتت في العلم أمانته ، وهانئ عقله وقنانيه بالعلم - لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحه ببيئة عادلة تصح بها جرحه على طريق الشهاداة والعمل فيها من الشاهدة والمعانة لذلك بما يوجب قوله من جهة الثقة والنظر ، وأما من لم تثبت إمامته ولا عدالته ولا صحته لعدم الحفظ والإتقان - روايته ، فإنه ينظر إلى ما اتفق أهل العلم عليه ، ويجتهد في قبول ما جاء به على حسب ما يؤدي النظر إليه والدليل على أنه لا يقبل فيه من اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماماً في الدين قول أحد من الطائفتين - أن السلف رغبوا الله عليهم قبيح سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في حال الغضب ، ومنه ما حمل عليه الحمد ومنه على جهة التأويل ^(٢) . ثم أورد جملة من كلام الأئمة بعضهم في بعض وكلام أهل الحجاز في أهل الكوفة ، والعكس والتعكس في الشعبي والشعبي في الشعبي ، وبالك في ابن إسحاق ^(٣) . ✓

(١) المصدر السابق : ١٥١/٢ - ١٥٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٥٢/٢ .

(٣) المصدر السابق : ١٥٢/٢ - ١٦٠ .

ومن طريق ما ذكره أن (يحيى بن يحيى قال : كتبت آتسى ابن القاسم
فيقول لي : من أين ؟ فأقول : من عند ابن وهب . فيقول : الله الله
أتسى الله . فإن أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل . قال : ثم
أتسى ابن وهب فيقول لي : من أين ؟ فأقول : من عند ابن القاسم . فيقول
أتسى الله . فإن أكثر هذه السائل رأي (١) .

وقد تعرض السبكي لهذا الموضوع أيضا . وفيه على أن الجرح
البنى على تعصب مذهبي لا يلتزم إليه . فلي ترجعه (لأحمد)
ابن صالح المصري ذكر كلام النسائي فيه وتجرعته له . ثم
بين أن كلام النسائي فيه تحامل . حبه أن أحد بن صالح
طرده من مجلسه (٢) . ثم قال السبكي : (أحمد بن صالح ثقة إمام
ولا التفت إلى كلام من تكلم فيه . ولكننا نشبهك هنا على قاعدة ليس
البحر والتعديل ضرورة ناعمة . لا تراها في من كتب الأصول .
فإليك إذا سمعت أن الجرح يقدم على التعديل . ورأيت الجرح والتعديل
وكتبه في الأمر أو قدما مختصرا على منقول الأصول . حبه أن العمل
على جرحه . وإياك وإياك والحذر من هذا الحسان بل الصواب
عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته . وكثر ما دحوه ومزكوه . ونادر جارحه
وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غير
فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه . وتعمل فيه بالعدالة . وإلا فليس
لنحنا هذا الباب . أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه . لما علم لنا

(١) الصدر السابق : ١٧٢ / ١ .

(٢) أحمد بن صالح المصري . أبو جعفر الطبري . كان أبوه
جندبا من جنود طبرستان سمع سليمان بن عيينة وابن وهب والناسي وغيرهم
وروى عنه البخاري وغيره وتولى سنة ٢٤٨ هـ . وانظر طبقات النافعية
١٨٦ / ١ - ١٨٧ هـ . وتهذيب التهذيب ١ / ٢٩١ - ٢٩٢ .

أحد من الأئمة . إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون . وهلك فيه هالك (١) .

وهكذا يقرر ابن عبد البر . وتاج الدين السبكي أن القول الذي يلقى على حواشيه . متبعنا من عصبية أو غيرها . ويخرج به من تحت إمامته ودأبته . هو قول لا قيمة له ولا يلتفت إليه . وقد شهد للطحاوي بالعلم والإمامة . والبرع والعدالة من قوم يشهدتهم الحجة . فلا يلتفت إلى تحامل البيهقي عليه .

١٢١ - وفيما سبق ما يكفي في الرد على البيهقي . فبسر أننا نضيف إليه أن الصحة والضعف في معظم أحاديث الأحاد أمران نسبيان . فإن الأنظار تختلف فيها ما بين صحيح وضعف من حيث الرواية وحتى الحديث الذي يصح عند المجتهد وعند غيره . وقد يرى فيه المجتهد ما يخرج من ظاهره إلى وجه آخر لدليل قائم عنده . أو يرى فيه ما يدمره إلى ترك العمل به لعدم خفية أو معارضة لدليل أقوى منه في نظره . أو لاعتقاده .

وهو الراوي أو نسخ الحديث أو غير ذلك . وهذه أمور معروفة بين الفقهاء . وقد قيل : إن الله بن محمد أحسن على الإمام مالك بن أنس من جميع مسائلها مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم . ما قال مالك فيها برأيه . قال الله . ولقد كتبنا إليه في ذلك (٢) . والصحيح الذي أدى البيهقي أن الطحاوي ضعفه . إنما هو صحيح من وجهة نظره هو . فهل يريد البيهقي أن يفرز برأيه على المجتهدين . لما يراه صحيحا فهو الصحيح . وما يراه ضعيفا فهو الضعيف ١٢ .

(١) طبقات النافعية الكبرى ١/ ١٨٢ - ١٨٨ .

(٢) انظر . جامع بيان العلم ٢/ ١٤٨ .

ومن ناحية أخرى كان الطحاوي أروع وأهين من أن يخضع إلى حدسه
 للراي . ولم تكن روحه النافذة المنطقية ولا ألفه الواسع ليرضى أن يقسّم
 عند حدود مذهب معين . يتعصب له حتى يخرج النعصب عن الصواب ،
 فقد خرج على مذهب الأسرة وأبى أن يتبع إلا ما يرى أن الحق به . ودرس
 مذهب الأحناف . ولم يتعصب لأحد من أئمتهم . بل يختار من أقوالهم
 ما يرى أن الدليل في جانبه . وقد يخرج عن أقوالهم جميعا . ويختار
 لنفسه رأيا حرا مستقلا يعتقد أن الدليل يوصل إليه . فليس
 يبرع الدليل أن يمارت ركائبه . ويشل هذا العقل الحر بعد أن
 يتعصب إلا للحق . ولقد كان الطحاوي يذكر القاضي أبا عبد الله
 حريصا بالمسائل . فأجابه الطحاوي بما في مسألة . فقال له القاضي
 ما هذا قول أبي حنيفة . فقال له . أيها القاضي أوكّل ما قاله أبو حنيفة
 أقول به . فقال . ما ظننت إلا قلدا . فقال له الطحاوي . وهل
 يقدّر إلا عيسى . فقال القاضي . أو عيسى . وقد طارت هذه الكلمة
 بمرحى حارث مثلا وحظها النسيان . ✓

١٢٧ - وهكذا رأينا كيف كان البيهقي متحاذيا على الطحاوي ،
 يدفعه حاشه للدفاع من مذهبه . دون أن يظن إلى أنه منهم بما ألقاه
 بالطحاوي . فقد جسع علا الدين على حسن عثمان النازدي الشاهر
 بالتركمانى (٢٤٥ هـ) تعليقاته على (كتاب السنن الكبرى) للبيهقي نسي
 كتاب ساء (الجوهر النقي في الرد على سنن البيهقي) انتحها بعد

(١) - لسان الميزان ١ / ٢٨٠ . وقد خالف الطحاوي أئمة الأحناف
 لم يخرج من الميقات . شيئا . وأكل العندكرهه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد
 ورأى الطحاوي أنه لا يأكله (انظر معاني الآثار ١ / ٢١٤ - ٢١٧) وانظر
 أيضا - على سبيل المثال - معاني الآثار ١ / ٢٩٥ - ٢٩٧ . ٤٠٩ - ٤١١ .
 ٤٢٦ - ٤٢٩ .

الحمد لله

الحمد لله والمنة على رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله : (أما بعد
لهذه فوائد عظيمة على السنن الكبرى للحافظ أبي بكر البيهقي رحمه الله
تعالى ، أكثرها اعتراض عليه ، ومناقشات له ومباحثات معه ، وما توفيقي
إلا بالله عليه عرفت وإليه انيب) . ويظهر أنوما ما ارتكبه البيهقي من
ذلك النوع الذي هو به الطحاري ، لم يذكر حديثا لمذهبه في سند ضعيف
لموثقه أو يكتفه ، ثم يذكر حديثا في سند ذلك الرجل عليه فيه ضعفه ؛
لأن الأحناف يحتاجون به . ومن الأمثلة التي وردت في الجواهر النكاح ، أن إسحاق
ابن مياش حكاه عنه البيهقي في (باب كراهة التطبير بالماء المشوي) ثم
صح روايته من القاسمين في (باب ترك الوضوء من الدم) ثم ضعه في
(باب الغيب) مع أنه - أي ابن مياش - يرويه عن ثامس (١) .
وقد يكون هذا للبيهقي في هذا المثال وما أعقبه ، ما جعله يعتقد
قوة السند في موضع دون موضع ، إلا أنه لم يلتزم مثل هذا العذر لخصمه

(١) انظر : السنن الكبرى للبيهقي ١/٢٠٢-٢٠٣ وإسحاق بن مياش
ابن سلم ، العنسي أو عتبة الحنسي ، روى عن محمد بن زياد ، وسليمان بن عمرو
والأوزاعي ، وابن جريج ، وخلف من أهل الشام والحجاز والعراق وغيرهم
رواه عنه ، محمد بن إسحاق - وهو أكبر منه - ، والثوري ، والأعمش
وهما من شيوخه - ، وغيرهم من الكبار . اتفق على أنسه
صالح في دينه . واحتج في توثيقه من جهة الخط ، والأخبار
على قبول روايته عن أهل بلدته (الشام) . أما ما سواه فكان
يخلط فيها ، وكذا ما حفظه في غيره كان يخلط فيه . ويسند
سنة ٢٠٢ هـ أو ١٠٥ هـ أو ١٠٦ هـ . وتوفي سنة ١٨١ هـ أو ١٨٢ هـ
(انظر : تذكرة الحفاظ ، طبعة ٦ ج ١ ص ٢٢٢) . وهذا يسب
التعديب ١/٢١٦-٢٢٢ .

فكان كمن أوقف نارا فأصابه لهبها • أو فتح للريح بابا فلفحه لهبها
وكان أولى به ألا يفتح هذا الباب • وما أصدق مثنا العاصي (الباب
الذي يأنس به الريح حده لتفتح)

١٢٢ - ب • على أن إمام البيهقي لم يكتبه من طبع
الطحاوي • بل أي، إلا أن يخرج من زمرة علماء الحديث • وكأنه احتكر على
(أصل الرأي) أن يتبع من بينهم إمام في الحديث يدع عنهم ما اتصوا به
من غير لقان الحديث ✓

وظهور التحامل في هذه الدعوى أيضا • ووضح دواعيها - كما
سبق في مثلتها - لن يعلنا من مناقبتها مناقشة موضوعية مستعدة من
تاريخ أي جمل وأثاره • غير لاجئين إلى الاستعداد برأي العلماء - ليس
وامترائهم له بالعلم والفصل والخط • حتى إنه ليجدر أن نجد كتابا
يتحدث عن رجال الحديث أو خطابه • دون أن نجد للطحاوي مكانا ليهبه،
بل بلغ اعجاب الذم به أن قال فيه • (من نظري توألف هذا الإمام
علم محله من العلم • وسعة معارفه^(١)) • وكأنه يرد بهذا على
الذين يهاجمون الطحاوي • تقليدا لمن سبقهم • أو انسياقا للعاطفة
الذميمة ✓

١٢٣ - يادى لزيد • نورد لغة يبين منها أن الطحاوي
كان من طاهر معركه • وكان يدخر لواقف المناظرة والتناهيين المصريين
والعلماء الزائرين لمصر • وأنه كان إماما في الحديث كما هو إمام في اللغة
وقل من يجمع بينهما • فهو محدث وزاد • إذ قد بلغ الحديث عند

(١) انظر • سير أعلام النبلاء - اللوحة ٢ من المجلد الأول -

منافسة
الطحاوي

الطحاوي
من مناقشته
في المناظرة
مع الزائرين

الفاظ الحديث دون أن يدرك ما ينطوي عليه من إشارات لطيفة ، ودون أن -
 بقدر على تطبيقه على التوافق / ولقد حكى (بنو بن الوليد عن أبي يوسف
 قال ، سألت الأعمش عن مسألة وأنا وهو لا نرى فأجبه فقال لي ، من أين
 كنت هذا يا محارب ؟ فقلت ، يا الحديث الذي حدثني أبي ، ثم حدثني -
 فقال لي ، يا محارب ، إن لاحظ هذا الحديث من قبل أن يجمع أهلك
 ما عرفت تأويله إلى الآن . وروى عن هذا أنه جري بين الأعمش وأبي
 يوسف وأبي حنيفة ، فكان من قول الأعمش ، أئتم أطبا ، ونحن الصيادلة (١)
 فالصيدان يجمع الأدوية ولا يدري لأى داء هي .

نقطة تدل على
 صحة قول الأعمش
 في الحديث
 لا يسمي

وهذه القصة التي تدل على رسخ قدم الطحاوي في الحديث
 بأبي بها ابن حجر بعد أسطر من تطوعه بتفسير كلام البيهقي والسدي في الحديث
 ذكر فيه أن الحديث لم يكن من صناعة الطحاوي وإنما أخذ الكلمة بمسند أبي
 الكلمة من أهله ثم لم يتقنما - ، وروى عن ابن زولاي الذي هو -
 أدري بعلما ، بلده من غير أنه يعرفه ، ثم تقدم له من عصر الطحاوي (٢٨٧٤هـ)
 قال ابن حجر ، (قال ابن زولاي ، وحدثني عبد الله بن عمر اللقيط ، سمعت
 أبا جعفر الطحاوي يقول ، كان أحمد بن محمد القاضي مجلسا للامام عيسى
 الخميني حضره القضاة وأصحاب الحديث (٢) ، فإذا سرغ ومضى

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٢٠-١٢١ ، واللمعة
 ومكتلها في التلخيص ص ٤٧٣-٤٧٤ .
 (٢) أعلنا أن أبا عبيد كان له في كل عتبة مجلس ، وأن
 مجالسه كانت متنوعة ، وانظر الحكاية التي حلت في
 هذا (٦٢) ✓

المغرب . انصرف الناس . ولم يبق أحد إلا من تكون له حاجة فيجلس
 فلما كان ليلة . رأينا إلى جنب القاضي شيخا عليه عطف طرابلس
 وله لحمة حسنة . لا نعرفه . فلما فرغ المجلس وحل القاضي . التفتت
 فقال . يتأخر أبو سعيد - يعني الفريسي (١) - وأبو جعفر . وانصرف
 الناس . ثم قام يركع . فلما فرغ استند . ونمى بين يديه الشوع . فسم
 قال . خذوا في شيء . فقال ذلك الشيخ . إني روي أبو حمزة بن محمد
 الله بن محمود عن أمه عن أبيه . لسم يقال أبو حمزة الفريسي شيئا
 نقله أنا . حدثنا بكارت بن قتيبة ثنا أبو أحمد ثنا عليان عن عبد الأعلى
العملي عن أبي حمزة بن عبد الله عن أمه عن أبيه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال . إن الله يهتار للمؤمن . فليفتكر (٢) . قال . فقال
 لي ذلك الشيخ . أندريما تتكلم به ؟ نقله له . إني أخبر ؟ فقال لي
رأيت الحنيفة مع القبائل في مدينتهم . ورأيت السامية في أصحاب الحدوث
 في مدينتهم . وقل من يجمع طهين الحالين . لله . هذا من فلسف
الله وإنما . فأعجب القاضي لي ومنه لي . ثم أخذنا في الذاكرة (٣) .

(١) هو محمد بن علي الفريسي . أبو حمزة . من أصحاب
أبي إسحاق الزني . والربيع بن سليمان . حدث بصر عن قتيبة . بن
محمد وداود بن مكران وجنادة . يرويه علي بن محمد العمري الواسطي
وأبو محمد بن الورد . وأبو طالب أحمد بن نصر وبهرم . وكان من القبائل
الشافعية بمصر . تولى هذا سنة ٢٨٥ هـ . (انظر . طبقات الشافعية ٢ / ١٩ - ٢٠)

(٢) في ذاكرة الخطاط أورد الذهبي هذه اللمعة وذكر أن الطحاوي
روى هذا الحديث مرفوعا بالسند الذكر كما رواه بطريق آخر مرفوعا هو أحمد ثنا
إبراهيم بن أبي داود أنا عليان بن وكيع عن أبيه عن عليان مرفوعا . (انظر
ذاكرة الخطاط ٢ / ٢٨ - ٢٩) .

(٣) انظر . لسان الغزبان ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ . وسير أعلام النبلاء
ورقة ٧ من الجلد الأول ج ١٠ من النسخة المخطوطة . والله أعلم .

كأنه في كل
الاسم المسمى

وهذه القصة إلى جانب دلالتها على مكانة أبي جعفر العلمية فكل
كل من الحديث والفقهاء تدل أيضا على أنه بلغ هذه المكانة في وقته بغير
لأن الفريسي أبا سعيد قد توفي سنة (٢٨٥) وهذا ما يؤيد ما ذكرناه من
أن الطحاوي يعد من علماء القرن الثالث وأما قوله .

ارفع
العلم
في شهر
الربيع

١٢٤ - وقد نال الطحاوي أربع الألقاب في من الحديث للقد
أطلق علماء الحديث على الدارسين له ألقابا تدل على طبقتهم ودرجتهم
في هذا الفن . وأهم هذه الألقاب ثلاثة .

✓ أ - السيد - ب - المحقق - ج - الحافظ ✓
أ - السيد : هو من يروي الحديث بإسناد موثوق كان عنده
علمه أم ليس به إلا مجرد روايته . ✓
ب - والمحدث : أرفع منه بجهة معرفته الأسانيد والعمل . وأما
الرجال والعلماء والناسخ وحفظ مع ذلك جملة مستفيدة من المتن . ✓
ج - أما الحافظ : فهو أعلام درجة وأرفعهم طائفة . فمن
مكانته ، أن يكون عالما بدين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحسن بطريقه
ميزا لأسانيدها ، يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته ، وما
اختلفوا فيه للاجتهاد في حال تلكه يعرف فرق ما بين قولهم ، فلان حجة
وفلان ثقة ، وقول ، وروى ، ولا بأس به ، وحدوث وغير ذلك . ويميز الروايات
بشفاير العبارات ، نحو من فلان وأن فلانا ، والحكم في قول الراوي ، قال
فلان ومن فلان وأن ذلك مقبول من الحديث دون إنباء السامع على اليقين
وعرف اللطافة في الحديث تكون وقفا وباعدا عنها صحيحا ، وبغير
الألفاظ التي أدرجها في المتن لعبارتها لا تعالها بها .
ولعل أم مقام الحافظ أنه يتوسع في أسماء الرجال حتى يعرف

شيوعه وشيوعه شيوعه ، طبقة بعد طبقة ، بحيث يكون ما يعرفه مسن
كل طبقة أكثر ما يجهله . وهو "الحفاظ للبلد" في كل زمان ومكان .
والوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف إلى أهل الحديث خاصة فلا يقبل
قارئ القرآن ، لقبي لأن الحافظ ، ولا يقبل النحوي ، لقبي لأن الحافظ (١)
فإطلاق العلماء على الطحاوي لقب الحافظ وإيمانهم إياه في طبقات
الحفاظ - اعتراف منهم باحتيائه شروط هذا اللقب ، الذي هو مقتضى
الجد العالي في فن الحديث . وسوف نورد فيما يأتي أمثلة تبين
أن الطحاوي استحق هذا اللقب من جدارة ، بعد أن ذكرنا بعض جوانبه
لنمنع بعد من أهل صناعة الحديث بالإضافة إلى ما تقدم ، كما ذكره طحاوي هذا
المسن .

١٢٥ - وصف الإمام الشافعي رضي الله عنه خبر الآحاد الذي
تقدم به الحجة - وهو في الوقت نفسه يبالغ كوصف للمحدث - قال : (ولا تقبل
الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورا منها) ، أن يكون من حديثه
ثقة في دينه معروف بالصدق في حديثه ، عالما بما يحدث به ، عالما
بما يحول معاني الحديث من اللطف ، أو أن يكون ممن يورد الحديث
بحروقه كما سمعه لا يحدث به على المعنى ، لأنه إذا حدث به على المعنى
وهو غير عالم بما يحول معناه لم يدركه بحيل الحلال إلى الحرام ، وإذا -

أما (١) طبع الحديث ومطلعه من ٢-٢٢ يتصرف ، وانظر ، تدريس
الراوي شرح تقي الدين ١-٢ وفيها (أن السلف كانوا يطلعون المحدث -
والحافظ بمعنى . . . والتحق أن الحافظ أعرض ثم ينقل عن الشيخ فتح الدين
ابن عبد التام ، وأما المحدث في معنى كنه من اشتغل بالحديث روايته
ودراية وجمع وأطلع على كثير من الرواة والروايات على عصره وغير ذلك حتى عرف
فيه خطه واعتبر فيه خطه ، فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوعه وشيوعه شيوعه
طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر ما يجهله منها فهذا
هو الحافظ . وأما ما يحكي عن بعض المتقدمين من قولهم ، كنا لا نعد صاحب
حديث من لم يكتب مشرحة الحديث في الإجماع لذلك بحسب أوزنهم .

انظره الدكتور
عبد الشافي
عبد الكافي
الإمام
الشافعي
في خبر
الآحاد
الذي
نورد في
الحج

أداه بحروفه فلم يبق وجه يخاف فيه إحاطته بالحديث ، حافظا إن حدثت
من حفظه ، حافظا لكتابه إن حدث من كتابه ، إذا اشرك أهل الحفظ نسي
الحديث وأفلح حديثهم ، هينئا من أن يكون مدلسا يحدث عن لسان عالم يصحح
منه ، ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يحدث اللقاء خلاله عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، ويكون هكذا من لفته من حديثه حتى ينتهي الحديث
موصولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى من انتفى به إليه ويؤلفه (١)

أما الخطيب البغدادي فليس ملاء الحديث إلى تسعين معامسة
وخاصة ، القول ، (ما يعرف به صحة الحديث العدل الذي يلم به رسول
خبره على خبرين ، أ - خبره منه يشترك في معرفته العامة والخاصة ، وهو
الصحة في بيحه وشرايطه وأمانته ، ورد الروايع وإقامة القرائن وتجنب
الناقص لهذا ونحوه اشترك الناس عليه ، ب - والخبر الآخر ، هو العلم
بما يجب كونه عليه من الثبت والتيقن والعمرة بأدلة الحديث وشرايطه
والتحرز من أن يدخل عليه ما لم يسمعه ، ووجه التحرز في الرواية
ووجود ذلك ما لا يعرفه إلا أهل العلم بهذا الشأن (٢)

أما ابن الأثير فقد تكلم من السنة ، وأن العلم بما نرض كفايته
وأن هذا العلم له أصول وقواعد واسطلاحات يحتاج إليها (كالعلم بالرجس
وأسماءهم وأسمائهم وأخبارهم ورويتهم وقاتهم والعلم بحقائق الرواية وشرايطهم
التي يجوز معها قبول روايتهم ، والعلم بمقتد الرواية وكيفية أخذهم الحديث
وتقسيم طرقه ، والعلم بالحفظ الرواية وإيرادها سمعوه وإيماله إلى من يأخذ
عنهم ، وذكر مراتبه والعلم بحكم نقل الحديث بالمعنى ، رواية بحديثه

(١) انظر الكفاية في علم الرواية ص ٢٢-٢٤ ط الهندسة ١٢٥٧ هـ

(٢) الكفاية في علم الرواية ص ٩٢ .

والزيادة فيه والإضافة إليه ما ليس منه • وانفراد الثقة به زيادة فيه والعلم
بالسند ومراعاة العالي منه والنازل • والعلم بالمرحل وانقسام الشيء
المنقطع والموقوف والفضل وغير ذلك واختلاف الناس في قبوله ورده • والعلم
بالجن والتعديل وجوازها ووقوعها وبأن طبقات المخرجين والمجروحين
والعلم بأقسام الصحيح من الحديث والكاذب • وانقسام الخبر إليها والتي
القريب والحسن وغيرها • والعلم بأخبار التواتر والآحاد • والتأنيق والنسج
وغير ذلك ما تواضع عليه أئمة الحديث وعلمهم بتماريف •

لئن ألقينا أي دار هذا العلم من بابها وأحاط بها من جميع جهاتها،
وقد رما يلقوه منها تنزل عن الغاية درجة وتخط عن النهاية رتبة
إلا أن معرفة التواتر والآحاد والتأنيق والنسج - وإن تعلقت بعلم
الحديث - فإن الحديث لا ينتقل إليها لأن ذلك من وظيفة اللقب • لأنه
يستلزم الأحكام من الأحاديث فيحتاج إلى معرفة التواتر والآحاد والتأنيق
والنسج. أما الحديث لوظيفته أن ينقل ويروي سمعه من الأحاديث كما
سمعه فإن تعددنا وراثة لزيادة في الفضل وكما في الاختصار (١) •

وملاحظ أن ابن الأثير قد فرق بين الحديث واللقب وبين أن من جمع
بينهما له فضل أكبر ولم أول •

ومن آداب الحديث يقول الفزاري • (آداب الحديث أن يصدق
الصدق • ويحجب الكذب • ويحدث بالمشهور • ويروي عن الثقات ويترك
الساكنين • ولا يذكر ما جرى بين السلف وعرف الزمان • ويحفظ من الزلل
والتحريف واللحن والتحريف ويدع الطائفة وقل الشائفة ويترك النمسة

إذ جعل في ترجمة الرسول صلى الله عليه وسلم في القواعد
ويكون معظم ما يحدث به ما ينتفع المسلمون به من فوائدهم وحسنهم وأدبهم
في معاني كتبهم عز وجل كـ ولا يحمل عليه إلى الزيادة ولا يغش
أبواب الأئمة وإن ذلك ينبغي العلماء فيذهب بها علمهم إذا حللوه
إلى طوكهم ومناجهم ولا يحدث بها لا يعلمه في أصله ولا يقرأ عليه
ولا يراه في كتابه ولا يحدث إذا تروى عليه ويحذر أن يدخل حديثها

في حديثه ✓

أما آداب طالب الحديث فإن يكتب المذهب ولا يكتب الغريب
ولا يكتب النادر ويكتب من النقاء ولا يغلبه عمدة الحديث على
قرينة ولا يشغله طلبه من مرويته وملائته ويكتب الغيبة وينص
للصالح وإن ألقى بين يديه حديثه ويكثر التلخيص عند إصلاح لغته
ولا يقول سمعت وروا سمع ولا يفتد لطلب العلو ليعلم من غير تسمية
وإن أهل المعرفة بالحديث من أهل الدين ولا يكتب حق لا يعرف الحديث من
الجاهل (١) ✓

١٦١- وما تقدم ذكره من أمثلة لأقوال العلماء في

مروط الحديث وآدابه يتجه إلى ناحيتين ١- ناحية تتعلق بخلق
الحديث وطريقه ودراسة المقلبة ٢- ناحية تتعلق بتأليفه
الحديثية ✓

(١) قواعد الحديث ص ٢٢٢ - ٢٢٤ نقل عن كتاب

(الأدب في الدين) للفراني ص ٥ ط القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ وانظر

مقدمة ابن العلاح ١١٨-١٢٦

عن كثر من سلكه ودراسة له

(١) أما الناحية الأولى فتتضمن شروطها في أمرين ، العدالة

والديكت .

وهي دون بالعدالة حيث أكثر من التظاهر بالدين والبر ، إذ لا حظوا
لها العلاقات الإنسانية ، والفكر الاجتماعي في الحياة . وقد اكد أهل
العراق في العدالة بإظهار الإسلام ، وملائمة المسلم من نفس ظاهر
واحتجوا بما روي عن ابن عباس أن أمراهما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إن رأيت الملال - يعني رمضان - فقال ، أتشهد أن لا إله إلا الله؟
قال ، نعم قال ، أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال ، نعم قال ، يا رسول الله
أذن لي الناس فليحدوا هذا . فقبل النبي صلى الله عليه وسلم خنجره
من غير أن يفتخر بالله يعني "سوى ظاهر إسلامه" . أما الكثيرون فقد خالفوا
أهل العراق في ذلك ، واحتجوا بأنه يجب البحث عن مذلة الراوي بأكثر
ما يبحث عن مذلة الناصب . ولهذا كانت العدالة فيها زائدا على ظهور
الإسلام يحصل بتكبح الأعصاب (١) . (لأن العدل هو من عرف بأداء ترائفه
ولزم ما أمر به ، وتولى ما نهي عنه ، وتجنب الفواحش السقطه وتحسرى
الحق والواجب في أفعاله ومعاملته ، وتولى في لفظه ما يثلم الدين
والعروة ، فمن كان هذا فهو الموصوف بأنه عدل في دينه ، ومعتبر
بالمعدى في حديثه (٢) . وليس كفيه في ذلك اجتنب كباشر

(١) انظر ، الكتابة من ٨٢ - ٨٣ .

(٢) المصدر السابق من ٨٠ .

(١) الذنوب حتى يكون متوقفا لما يخل بالمروية من الصفات ككررة بحلة مثلا
أما الضبط ، فيلاحظ فيه قوة الذاكرة ، ودقة الملاحظة (والضابط
 من الرواية ، هو الذي يقل خطؤه في الرواية ، وفي الضابط ، هو الذي يكسر
 غلظه ويوهمه فيها ، لو كان ذلك لضعف استعداده أو لضعفه في
 اجتهداه) (٢) ، فالذي يسمع الرواية كما يجب ويحفظها دقتا ، ويحفظها
 حفظا كاملا ثم يثبت على هذا كله من وقت السماع إلى وقت الأداء - هو
 الراوي الضابط ، (يعرف ضبط الراوي بموافقة الثقات المتقنين الضابطين
 إذا اعتبر حديثه بحديثهم ، فإن وافقهم في روايتهم غالبا - ولو من حيث
 المعنى - لضابط ، ولا تضر مخالفته النادرة لهم ، فإن كثرت مخالفتهم
 وتدرج الموافقة اختل ضبطه ، ولم يحتج بحديثه) (٣) ، ولا تقبل رواية من
 عرف بالتساهل في سماع الحديث أو إيساعه ، كمن لا يبالى التمسك
 السماع ، وكن يحدث لا من أصل مقابل صحيح ، ولا تقبل رواية من كثر
 الشذوذ والتاكيد في حديثه ، جاء من شعبة أنه قال ، لا يجهل الحديث الثابت
 إلا من الرجل الثابت ، ولا تقبل رواية من عرف بكثرة السهو في روايته إذا لم يحدث
 من أصل صحيح ، كل هذا يخرج الثقة بالراوي وضبطه) (٤) .

(١) اعترض البعض على إدخال العروة في صفة العدالة ، لأن جلوسا
 يرجع إلى مراعاة العادات الجارية بين الناس ، وهي مختلفة باختلاف الأرضة
 والأمكنة والأجناس ، وقد يدخل في العروة عرفا مالا يستحسن في الشرع ، واختلفوا
 في تعريف العروة هل هي الإنسانية أو كمال العروة ، كما أن الرجولية كمال
 الرجل ؟ إلى غير ذلك من التعاريف ، وقد رأى الغزالي أن يرد الأمر
 المتعلقة بالعروة إلى اجتهد الحاكم ، فرب شخص يعتاد الغيبة ويعلم الحاكم
 أن ذلك له طبع لا يغير عنه ، ولو حل على شهادة الزور لم يشهد أصلا ، ولهذا
 رأى بعض العلماء أن شهادة أهل الأهواء مقبولة ، لأن مدار قبول الشهادة
 والرواية على الثقة بالصدق (وانظر ، توجيه النظر ص ٢٦ - ٢٢) .

٢- توجيه النظر ، ص ٢٢ ، ٢- مقدمة ابن الصلاح ، ص ٥٥ ،
 ٣- الصدر السابق ، ص ٥٧ .

ولاحظ أن الإسلام شرط بديهى للعادلة • كما أن العقل لازم للضبط ؛
ولهذا لم ينس المتقدمون من علماء الحديث على شرطى الإسلام والعقل
كما سبق لى نصى الشافعى • أما المتأخرون الذين أخذوا أنفسهم

بتحديد المصطلحات ودقة التهييب والتقسيم فقد ذكروها وإن كانا بديهيين •
بعد اعترافهم بأنهما يدخلان ضمن المعاملة والضبط • كقول ابن الصلاح ^(١)
(يشترط فحين يوجب برأيه أن يكون عدلا غايضا لما يرويه • وتقصيه • أن يكون
سلما بالغا عاقلا سالما من أسباب القس وخوارم العروءة • متيقظا ~~غير مغفل~~
حافظا إن حدث / حفظه • غايضا لكاتبه إن حدث من كتابه • وإن كان يحدث
بالصنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون سالما بما يحيل ^(٢) المعانى • وشرط البلوغ
الذى ذكره ابن الصلاح إنما هو شرط للأدلة لا للتوصل • فالصنى العيز يتحصل
الحديث ولا تقبل برأيه حتى يبلغ ^(٣) ✓

الشحار

١٢٧ - ولم ينان أحد يؤخذ بقوله لى تور الشرط المتعلقة بالخلق
والقدرات العقلية لى الطحاوى • أما من حيث المعاملة فقد أسلفنا أن إجماع
العلماء كاد ينقصد على عدالته • فلا يلتفت إلى قول الشافعى لى مثل هذا • كما
بينه ابن عبد البر والسبكي • وأما من حيث الضبط فموسى لكتفى لى بيان تفرقه
للى أن جعفر بإيراد مثالين / أولهما يبين يقظه ودقة ملاحظته • وذلك
ما يصح لنا الطحاوى لى قوله (حقتا يونس أنما ابن وهب • أخبرنى سليمان بن
عيسى عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ابن الصلاح هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
ابن أبي النصر • الكردى • الصمرزورى المعروف بابن الصلاح • الملقب بلى الدين
الفتية الشافعى • ولد سنة ٥٧٧ • بشرخان - قرية من أعمال إربل من شمرو -
وتوفى سنة ٦٤٢ هـ بدمشق • كان أحد فقهاء عصره لى التفسير والحديث والفقه
وأستاذ الرجال وما يتعلق بعلم الحديث • وكانت له مشاركة لى فنون عديدة
(انظر : وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٨ - ٤٠٩) ✓

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ١٩ - ٢٠ •

(٣) انظر : الكافية لى علم الرواية ص ٥٤ - ٦٥ • ومقدمة ابن الصلاح

ص ٦٠ - ٦١ لتعلم الآراء حول هذا الموضوع •

مثله - أي من حلف على يمين فقال : إن شاء الله فقد استثنى - هكذا
أملأه علينا . ثم حدثه بعد ذلك مذاكرة يذكره عن سفيان نفسه فقلت له :
إنما كنت أملت عليه من ابن وهب عن سفيان ، فقال : وقد حدثه من سفيان .
قلت له : فإنه ليس في كتابك عن سفيان . فقال : قد علمت ذلك . وقد
كان عندي كتاب آخر عن سفيان هذا الحديث فيه ، فاحضري (١)
وهكذا نتبين أن الطحاوي لم يكن ممن ينامون في مجلس السماع
ولا ممن ينسون بعد ما ينقضي الجمل ، ولا ممن تنوع عليهم القروى الدقيقة
بين الأحاديث ✓

أما المثال الثاني فيمر لنا قوة حافظه الطحاوي ، وأن ذاكرته القوية
ظلت سليمة لم تغيرها الكون حتى آخر عمره . كما نأخذ منه أيضا أن الطحاوي
أملئ في القرن الثالث . وهذا المثال يسموه ابن زولاقي بقوله : (. . .) ولما
ولي محمد ، أبو عبد الله بن زريقضا مصر . وحضر عنده أبو جعفر الطحاوي
فشهد عنده - أكرمه غاية الأكرام . وسأله عن حديث ذكر أنه كتبه من رجل
منه من ثلاثين سنة . فأملأه عليه (٢) . وسوف يرد كثير من الأمثلة التي
تبين ذلك ، أين جعفر ودقة فهمه ، فيما يأتي من هذا البحث ✓

١٢٨ - (٢) الناحية الحديثة

وهي الناحية الثانية التي اتجهت إليها شروط العلماء في الحديث
وهي معرفة علم الحديث رواية ودراية ، بكرة حفظه وطول ممارسته وكثرة مذكراته
ومعرفة أنواعه . وقد كان علماء القرن الثلاثة الأولي يمارسون علم الحديث
ككل ، ويمرّون أنواعه ومصطلحاته دون أن يحدوا معظمها ، أو ينوعوها
تنوع المتأخرين ، حتى أوصلها ابن الصلاح إلى خمسة وستين نوعا ، تسم
قال : (وذلك - أي النوع الخامس والستون - آخرها ، وليس بآخر الممكن
في ذلك ، فإنه قابل للتبويب إلى ما لا يحصى ، إنه لا تحصى أحوال رواة الحديث

(١) مشكل الآثار ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥ وانظره ١ ص ١٧٠ من هذا الفصل

(٢) لسان الميزان : ١ / ٢٨١ .

وصفاتهم ، ولا أحوال متون الحديث وصفاتها ، وما من حالة منها ولا صفة
إلا وهي بمقدور أن تترد بالذكور وأهلها (١) .
والحق أن كثيرا من هذه الأنواع يمكن أن يدمج بعضها في بعضها (٢) وأن
اعتبار السند هو الذي يحدد أكثر هذه التوجهات والتقسيمات ، وأن القليل
منها هو المتعلق بالمتن ، كالمدرج ، والناسخ والنسوخ ، واختلاف
الحديث ، وكيفية كتابته .

ونستطيع أن نلخص هذه المقالة الحثية فيما يأتي ،

أ - حفظ كثير من الأحاديث روايتها من طرق مختلفة وهذا ما لم
ينازع أحدي تحقيقه في أي جعفر ، ومن يطالع كتبه يجد الأحاديث الكثيرة
الروية بالطرق الكثيرة ، ويتبين أن هذا كان سببا في إطالة كتبه ما دفع
البعض إلى أن يختصرها بحذف الطرق الكثيرة ، كما سبق في الكلام عليها ،
وكما سيأتي عند كلامنا على مميزات كتبه في الحديث ، وفي الفصل القادم إن
شاء الله تعالى . / غير أنني أحب أن أنه على أمر هام ، وهو أن ضخامة كتبه
في الحديث بسبب تعدد طرقه فيها ، لم يستد دليل على أن ما فيها هو كل
ما كان في جملة أي جعفر من الحديث ، فقد كان يحفظ أحاديث كثيرة غير
ما أنثته في كتبه ، إلا أن طبيعة الموضوعات التي كان يعالجها في كتبه
كانت تقتضي أحاديث معينة ، وحتى في هذه الموضوعات لم يكن الطحاوي
يورد كل ما فيها من الآثار في كل الأحيان ، فإذا تشابهت هذه الآثار ، كما
يدل عليه قوله بعد أن أورد من الآثار ما يبيح استعمال جلد البيهقي إذا
دبره ، (. . .) وفي هذا الباب آثار أخر قد رويت عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ، غير أن هذه الآثار تجزئ من بقيتها ، والله سبحانه
نسال التوفيق (للك) ١٠٠

(١) مقدمة ابن الصلاح في علم الحديث ص: ٢

(٢) انظر اختصار علم الحديث لابن كثير ص: ٢٠

(٣) مشكل الآثار ١ / ٤٦٢

ب- العلم بأسانيده هذه الأحاديث ، ومعرفة رجالها وتاريخهم ،
وجرحهم وتعدد بلهم ، وسوف نذكر الكلام في الرجال ونقدم إلى حين
مناقشتنا لابن تيمية صاحب الدعوى الثالثة ، وسوف يبدو الطحاوي صلاتا
في هذا النوع ، له فيه مؤلفات مشارة . ✓

ج- معطلات الحديث ، فنقسم الحديث إلى صحيح وفير صحيح ،
ونقسم كل نوع منهما إلى أقسام ، لكل قسم اسم خاص وعلم خاص ، وما يعرض
لها من عذوق أو قلب أو غير ذلك - كل هذا ما لا يستغنى عنه قارئ الحديث
العادي فضلا عن دارسة المشتغل به ، أو عالم المؤلف فيه ، وهذه المصطلحات
كبيرة متفرعة ، وخاصة بعد أن تناولها التأخرون بالتحديد والتفريع .
وليس من فرضنا هنا أن نحصلها أو نستقي الكلام في مباحثها ، ولكننا
سوف نتحدث ^{عن} بعضها ما تناوله أبو جعفر بالبحث أو لار على لسانه
وأودعه في تاليفاته . وهذا البعض دليل على ما رواه من علم الطحاوي
بهذا النوع من علم الحديث ، وهو علم لا يستغنى عنه محدث بداهة .

١٢١ - فن معطلات الحديث ، الألفاظ التي وضعت لتدل
على كلبية سطح الحديث وتحليله ، وأداته فيما ل طرق تحله السنية
نسبها العلماء ثمانية أقسام ،

١- القسم الأول : السطح من لفظ الشيخ ، سواء كان من حفظه
أو من كتابه ، سواء أكان الشيخ يعلق أم يحدث من غير إملاء ، وهذا القسم
أربع الأقسام عند الجماهير .

والألفاظ المستعملة للتعبير عن هذا القسم من التحليل ، هي : " سكت " ،
ثم " حد ثنا " و " حدثني " ، وصيغة الإفراد أعلى من صيغة الجمع نسبي
نظر البصائر - ثم " أخبرنا " - وكانت تستعمل قد يما في التعبير

(١) جعل ابن الصلاح العلم بالرجال وألقابهم وصفاتهم ٢٦ نوعا من
الخسة والستين التي ذكرها في كتابه (انظر ، ص ٦ و ٧ من مقدمة ابن الصلاح
النوع التاسع والثلاثون إلى الخامس والستين) . ✓

(٢) انظر : اختصار علم الحديث لابن كثير ص ١٢٢ وقارن بما في الكفاية

عن السامع من لفظ الشيخ قبل أن يشرح تخصيص "أخبرنا" بما قرئ على
 الشيخ ^(١) ثم "أنبأنا ونبأنا" - وهذا قليلان في الاحتمال - ثم
 أقل المبراء في ذلك هي "قال فلان" أو ذكر فلان "من غير ذكر
 لقوله" لي أولنا "لأنها توم التعليل حيث "فأما قوله" قال لي
 أو ذكر لي أولنا " فهو من قبيل قوله "حدثنا فلان" غير أنه لا يلقى
 بها صحة في الذاكرة وهو به أنه من "حدثنا" ^(٢) وللراوى أن يختار
 من هذه الألفاظ ما يدل على سماعه وترتيبها في القوة كترتيبها في ذكرها
 لها "فأربع هذه المبراء (صحة) "لأنه لا يكاد أحد يقول "سمعت
 في أحاديث الاجازة والكتابة" ولا في تعليل ما لم يسمعه "ثم يتلوها
 قول حدثنا وحدثني وإنما كان قول "حدثنا" أخفض في الرتبة ممن
 قول سمعت "لأن بعض أهل العلم كان يقول فيها أجهز له (حدثنا)
 روى عن الحسن أنه كان يقول "تنا أبو هريرة" ويتأول أنه حدث أهل
 البصرة والحسن منهم "وكان الحسن إذ ذاك بالمدينة فلم يسمع منه
 شيئاً" ولم يستعمل قول (صحة) في شيء من ذلك ^(٣) على أن لفظ
 (صحة) إذا كان أقوى من هذه الجهة "فإن لفظ (حدثنا) واللفظ
 (أخبرنا) أربع ممن (صحة) من جهة أخرى "وهي أنه ليس في (صحة)
 دلالة على أن الشيخ رواه الحديث وخاطبه به "وهي (حدثنا) "وأخبرنا"
 دلالة على أنه خاطبه به رواه له ^(٤)

٢- القسم الثاني من أقسام الأغذ والتحمل : القراء على الشيخ

وأكثر الحديثين يسمونها (عرضاً) من حيث إن القارى "يعرض على الشيخ
 ما يقرؤه كما يعرض القرآن على القارئ" وسواء "كأنه ألقى القارى" أو قرأ
 غيرك وأنه تسمع "أو قرأه من كتاب أو من حفظك" أو كان الشيخ يحفظ

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٦٢ (٢) المرجع السابق ص ٦٤

(٣) الكفاية ص ٢٨٢ - ٢٨٤ (٤) مقدمة ابن الصلاح ص ٦٢ - ٦٤

ما يقرأ عليه أو لا يحفظ لكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره ^(١) وقد تقدمنا أن القسم الأول أربع الأقسام ، غير أنه نقل عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب وغيرهما ترجيح (المرضى) على السماع ، كما نقل عن مالك التسمية بينهما ، وقيل إن التسمية بينهما مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة .
وأجود العبارات للتعبير عن المرض أن يقال ، (قرأ على فلان) أو قرئ على فلان وأنا أسمع فأقر به ، وإلى ذلك ما سبق من عبارات السماع مقبولة بالقراءة بأن يقال ، (حدثنا فلان قراء عليه) ونحو ذلك .
أما أن يقال (حدثنا وأخبرنا) في المرض فغير التقييد بالقراءة لهذا ما اختلف فيه . ولنا إليه عودة ✓

٢- القسم الثالث : الإجازة ، هي (إذن الشيخ لتلميذه برواية

مسوغة أو مؤلفاته ، ولو لم يسمها منه ، أو يقرأها عليه) ^(٢) وقد خالف في جواز الرواية بالإجازة جماعة من أهل الحديث والعلماء والأصوليين ، لكن الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلم هو إباحة الإجازة وإباحة الرواية بها ^(٣) .

والإجازة أنواع ، أولها : إجازة لمعين في معين كأن يقول الشيخ ، (أجزت لك الكتاب الثلاثي) وهذا أعلى أنواعها . ثانيها : إجازة لمعين في غير معين كأن يقول ، (أجزت لك جميع مسوعاتي) . ثالثها : إجازة عامة كقول ابن منداه الحافظ ، (أجزت لمن قال لا إله إلا الله) . والأرجح في هذا النوع النوع . رابعها : إجازة بالمجهول أو المعدم أو للمجهول أو المعدم ، كأن يقال ، (أجزت لمحمد) وهناك أكثر من شخص يسمى بهذا الاسم دون أن يعينه ، أو (أجزت لك كتابي) دون أن يبين أي كتاب يعينه . أو أجزت لمن يولد لفلان . والصحيح أن هذا النوع فاسد ^(٤) .

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٦٤ - ٦٥

(٢) انظر علم الحديث ومطلعه ص ١٤

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٧٢ - ٧٣

(٤) المرجع السابق لمعرفة أنواع الإجازة ص ٧٢ - ٧٣ وقد أوضحها

٤- القسم الرابع ، الناولة ، أن يعطى الشيخ تلميذه كتاباً أو حديثاً مكتوباً ليقرأه بأدائه بروايته . وهي على صور متعددة تتفاوت قوة وضعفها . نأخذ من صورها وأنها أن ينال الشيخ تلميذه الكتاب أو الحديث المكتوب ويقول له : (قد ملكتك إياه وأجزتك بروايته ، فخذ مني وأروه مني) . وفي هذه الصورة مناولته مع الإجازة . وقد غالى بعضهم في شأنها فجعلها أربع من الساع ، لكن الصحيح أنها منقطة منه . وقارب الناولة مع الإجازة أن يقول الشيخ لتلميذه : (خذ هذا الكتاب فاسخه وراجعه ثم رده الي) . ودون هاتين الصورتين أن يأتي التلميذ شيخه بكتاب من ساع شيخه ، فيأخذه منه ويتأمله ، ثم يقول له : أرو هذا مني . وأقل هذه الصور ، أن يأتي التلميذ شيخه بكتاب ينسب منه أن يناوله إياه ، فيجيبه الشيخ إلى رغبته ، دون أن ينظر في الكتاب أو يراجعه أو يقابله ^(١) .

٥- القسم الخامس ، الكتابة ، هي أن يكتب الشيخ بخطه أو يكلف غيره بأن يكتب عنه بعض حديثه لشخص آخر بين يديه أو لشخص غائب عنه ترسل الكتابة إليه . وقد تتجرد الكتابة عن الإجازة . وقد تفرق بها . والكتابة المقرنة بالإجازة هي قوة الناولة المقرنة بالإجازة . أما الكتابة المجردة عن الإجازة ، فقد منها نوعان : الأول الصحيح المشهورين طساً الحديث هو إباحتها والعمل بها . وقد ذهب الليث بن سعد إلى أنه يجوز أن يقال في الكتابة : (حدثنا وأخبرنا) دون تقيدها بالكتابة ، لكن المختار لمن يريد الدقة أن يقول : (كتب إلى فلان قال : حدثنا فلان) ، أو يقول : (أخبرني به مكاتبه أو كتابه) ونحو ذلك ^(٢) .

٦- القسم السادس ، الإسلام ، وهو (إعلام الراوى للطلاب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب منعه من فلان أو بروايته ، فلتنصروا على ذلك من غير أن يقول : أروه مني أو أدت لك في روايته ، أو نحو ذلك) ^(٣) . وكانه

(١) انظر : علم الحديث ومطلعه ص : ١٦

(٢) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص : ٨٢ - ٨٤

(٣) المرجع السابق ، ص : ٨٤ - ٨٥

بمجرد إتياء صاحب سلكه يوم " إلى رغبته من تحته له وأدائسه .
 لا جازة مضمونة هنا لأن لم يذكرها الشيخ (١)

٧- القسم السابع . الوجبة . أن يوم الزاوي بكتاب مروي عنه
 غيره أو غيره لبعض . وقد روي عن بعض السلف جواز ذلك . وهذا بعيد
 جدا . وهو ما زلت عليه . أو ما قيل على أنه أراد الزيادة على سبيل الجواز
 التي يأتي درجتها (٢)

٨- القسم الثامن . الجواز . وهو مقدر (وجد وجد) مؤلف
 لم يخرج من المرب . وقال الجواز . أن يترك على كتاب بعض ليس به
 أصح منه بوجه . ولم يترك . أو لقيه ولكنه لم يسمع عنه ذلك الذي
 وجد . بطله فلا له من إجازة ولا تحوط . لأنه أن يقول . (وجد بطله
 بطله) أو رأيت بطله بطله . أو في كتاب فلا بطله . بل لا قال الجواز
 (من ذلك) بوجه يوم سلكه كان ذلك له لينا لينا . ولا يسمع لينا
 الجواز (حقا ولا أخروا) . يجب أن يتأكد من نسبة الكتاب إلى
 صاحبه . وقد أصبح الاعتقاد في المسور المتأخر على المثال بطله
 الجواز هو (لو ترك العمل لينا على الزيادة لانس باب العمل بالنقل
 لصدر شرط الزيادة لينا) (٣)

هذه السور الثمان هي سور محل الحديث وهي في الزيادة لينا
 سور الأمان .

١٢٠- زينا أوردنا (كنهية محل الحديث) بالآخرة من

بين مباحة مطلق الحديث . لأن مكرمة لينا يوم لغويين بعض
 أضاف في بعض السور يوم بعض . وقد أدلى الطحطاوي برأيه في هذا القول
 برباط آتيا . وهذا القول يصلح مالا غيرا لغويين المصطلحات . من
 القسم إلى الغموض والتعدي . وهو الزمن .

(١) علم الحديث ومطالعته ص ١٩

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٥

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨٦ - ٨٧ .

(رسالة الطحاوي في التوبة بين حد ثنا وأخبرنا)

ولم نعتز على نص هذه الرسالة ، ولكن ابن عبد البر قد قام بتلخيصها في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) ، وقد ذهب الطحاوي إلى أنه لا يفرق بين حد ثنا وأخبرنا عند التمييز من صورة التحمل الثانية (العرض أو القراء على الشيخ) ، واعتدل لذلك بأن استعمال القرآن والحديث قد جرى بينهما ، وفي الرسالة صورة لم يقنعهم بسعة علمه ، وسوف تأتي هنا بما ذكره ابن عبد البر نقلًا عن الطحاوي .^(١)

(حد ثنا عبد الرحمن بن عروان قال ، حدثنا أبو الطيب أحمد ابن حليان بن عمر البغدادي ، قال ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة الطحاوي قال ، اختلف أهل العلم في الرجل يقرأ على العالم ، ويقرئه العالم به ، كيف يقول فيه ، أخبرنا أبو حد ثنا ، قاله طائفة منهم ، لا يفرق بين (أخبرنا) و (حد ثنا) ، وله أن يقول ، (أخبرنا) و (حد ثنا) ومن قال بذلك ، مالك وأبو حنيفة وأبو يوسف وسعد بن الحسن ، كما حد ثنا ابن أبي عروان قال ، حدثنا حليان بن بكار ، قال ، حدثنا أبو قطن ، قال ، قال لي أبو حنيفة ، اقرأ على رجل ، حد ثنا ، وقال لي مالك ، اقرأ على رجل حد ثنا ، وكما حدثنا روح بن القرج ، قال ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، قال ، لنا نوفس من تراءى البوطا على مالك رحمه الله ، قام إليه رجل فقال ، يا أبا عبد الله ، كيف نقول في هذا ، فقال ، إن شئت فقل ، حدثنا ، وإن شئت فقل ، أخبرنا ، وإن شئت فقل ، حد ثنا ، وأراء قال ، وإن شئت فقل ، حدثنا .

✓ (قال أبو جعفر ، وقاله طائفة منهم في العرض (أخبرنا) ، ولا يجوز أن يقال (حدثنا) ، إلا فيما صحه من لفظ الذي يحدثه به .

(قال أبو جعفر ، ولما اختلفوا نظرنا فيما اختلفوا فيه . فلم نجد بين الحديث وبين الخبر في هذا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم . ^(١) ثانياً في كتاب الله عز وجل . " يوسف سمع أميرا " .
يجعل الحديث والغير واحدا . قال . " لا تضربا " والنور الذين لهم .
قد نال الله من أمركم ^(٢) وهي الأنبياء التي كانت منهم . وقال في قوله :
(هل أتاك حديث الجنود) . ^(٣) وقال (في يكتفون الله حديثا) . ^(٤) وقال .
(الله نزل أحسن الحديث كتابا) ^(٥) و (هل أتاك حديث الغامية) ^(٦) و (حديث
عبد إبراهيم الكرمي) ^(٧) وقال أبو جعفر . وكان المراد في هذا أنه أن الغير
والحديث واحد . قال . ولذلك من رسول الله على الله عليه وسلم .
قال أبو عمر . فذكر حديث مجاهد عن ابن عمر قال . قال رسول الله عليه
السلام وسلم . (أخبروني عن عجزة مطما بني الزمن) وحديث ناطحة
بعضهم أنه قال أخبروني بسم العلوي فذكر قصة الرجال وحديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال . قال رسول الله على الله عليه وسلم . (يا أبا عبيد
وآية وحديثا عن بني إسرائيل في حين) وحديث جابر بن الزيات (أن
رسول الله على الله عليه وسلم قال للأعرابي . لا تغير مقلب الدينان بشيء
في الناس و وحديث أبي سراة بن الضاح (أن رسول الله عليه وسلم
السلام وسلم أراد أن يخير بين ثلاثة أقلام ثلاث رجلان و وحديث أنس
أن عبد الله بن سالم قال رسول الله على الله عليه وسلم (يا أبي أسباط
السلط قال أخبرني جبريل أن نارا تخرج من الشرق و وحديث أنس
(أن رسول الله على الله عليه وسلم قال . ألا أخبركم بغير دور الأنصار)
وحديث والبحر بن خديج قال . مر عليها رسول الله على الله عليه وسلم وحسن
تحدث قال . (يا عبد الله بن سالم قال . تحدث حك قال . تحدث سراة
وغيرها عن كتاب على بعض من جنت و قال أبو عمر . ذكر أخبارا عن نحو

(١) أصل هناك حذافا فغيره (نظم بعد ... عرقا) (٢) من القرآن في سورة الزلزلة
 (٣) من القرآن رقم ٦٩ في سورة النجم (٤) من القرآن رقم ١٢ في سورة النجم
 (٥) من القرآن رقم ١٢ في سورة النجم (٦) من القرآن رقم ١٢ في سورة النجم
 (٧) من القرآن رقم ١٢ في سورة النجم (٨) من القرآن رقم ١٢ في سورة النجم

هذا ، مرة ذكرنا ، لأنها في معنى ما ذكرنا . ثم قال ، هذا كالمسح
 يدل على ألا ترى بين (أخبرنا) و (حدثنا) ، قال ، وقد ذهب قوم فيما
 ترى على الصانع فأجازه وأقر به أن يقال فيه ، ترى على ثلاث ، ولا يقال فيه
 حدثنا ولا أخبرنا . قال ، ولا وجه لهذا القول حدثنا . قال ، وسواء حدثنا
 القراء على الصانع ، وقراء الصانع . وكل واحد من جمع يبنى من ذلك
 أن يقول (حدثنا) (أخبرنا) . قال أبو عمرو ، هذا قول الطحاوي ، ومن لفظه
 أنا جبره منه ، وأنا أورد في هذا الباب أخباراً يستدل بها على مذاهب القوم .
 ثم ذكر ابن عبد البر أراء الأئمة ما بين مسويين اللطيفين والمشرق بينهما ،
 ولم يذكر رأيه في الموضوع ، ثم انتقل منها إلى الأجازة ، وأما جازة نسي
 بعض مورثها ✓

١٢١ - وقد تناول الطحاوي في هذه الرسالة لغتين كثر الكلام
 منها في عصره ، حيث كانت اصطلاحات لها تصل إلى مرحلة الاستقرار وأول
 هاتين اللغتين ، السماع ، والمعرض . هل السماع أفضل ؟ أم القراء ؟ على
 الشيخ أم على من السماع ؟ أم ما يشاؤون ؟
 نكل من أي حيلة وبين أي ذهب ، والله وفي الله منهم ترجيح القراء
 على الشيخ (المعرض) على السماع من لفظه ، لأن الراوي بها حساً ولطيفاً يترؤء
 بنفسه فلا يرد عليه السماع ، إلا أنه ليس من أهل الحرية بذلك الضمان .
 أولاً الخط حادث موضع اختلاف بين أهل العلم فيه ، فيقوم ذلك
 الخط مذمه فيحتمل على وجه الصواب ، أو لمحة الراوي وجلالة فيكون
 ذلك مانعاً من الرد عليه . وأما إذا ترى على الحديث وهو تاريخ السيرة
 حاشراً الذم من نسي في القراء فخطبانه يرد بنفسه ، أو يرد على من
 القارئ بعض الحاضرين من أهل السلم ✓

(١) انظر جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٧٧ - ١٨٠

(٢) انظر الكفاية ص ٢٧٧ .

أما التمسك بين الساع والعرض في ذهب معظم علماء الحجاز
والكوفة ، والعرض عن علي وابن عباس رضي الله عنهما ، ^(١) وذهب البخاري
وأبيه ، وهو ما ذهب إليه أيضا أبو جعفر الطحاوي كما صرح به في رسالته .

وقد رجح ابن الصلاح الساع من لفظ الشيخ ، وحكم بأن العرض
مرتبة دون مرتبة الساع ^(٢) . على أن تجازيهما إلى كراهة العرض وأما
أنه لا يمتد إلا بما صح من لفظ الشيخ ، ولكن الجمهور على خلافهم ^(٣) .

والفتية الثانية التي تعرض لها الطحاوي في رسالته ، هي كيفية
التصريح من التحلل بالساع والعرض . وقد ذهب الطحاوي إلى أن حديثنا
وأخبرنا تستعملان فيما جاء دون تخصيص ، وطبيعي أن يكون هذا رأي من
سوى بين الساع والعرض في المرتبة ، كالبخاري الذي طبق هذاذهب
في صحيحه على حديث (كيف بدأ النبي) أي البخاري (بأنواع الرواية)
فأما حديثنا الحميدي ، ثم يصر في قوله ، من شأنه ، ثم يلفظ أخبرني
معه ، ثم يصرح بعرض الله عنه . وكأنه يقول ، هذه الألفاظ كلها
تفيد الساع والاتصال ، كما سيأتي عنه في باب العلم من الحميدي فمن
ابن عيسى أنه قال ، حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وصحبت واحد ^(٤) .

وقد منع بعض أهل الحديث أن يقال في العرض (حدثنا) أو (أخبرنا)
بل يقول ، (عرض علي فلان أو قرأ علي فلان) ^(٥) .

أما الطريق الثالث ، فقد غصصوا قول (أخبرنا) بالعرض ، وجعلوا
(أخبرنا) طاء يتم مقام قول قائله ، أما قرأه عليه ، لا أنه لفظه لسي .
وأول من أحدث الفرق بينهما في مصر ، ابن وهب ، وإلى هذا ذهب ^(٦)

(١) انظر ، الكفاية ص ٢٦٢ - ٢٦٣

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٦٥

(٣) انظر ، الكفاية ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وابن الصلاح ص ٦٥

(٤) حدود النازي ، ١ / ٢٢ - ٢٤ ط . تركيا سنة ١٤٠٨ هـ

(٥) انظر ، الكفاية ٢٩٢ - ٢٩٨ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ٦٥

(٦) انظر ، مقدمة ابن الصلاح ص ٦٦

(١) (مسلم) في صحيحه . ولاحظ أن (حدثنا) ، وأخبرنا ، وأنبأنا ، وذكرنا ، وقال لنا ، كلها ألقاظ تعيد التحديث والسامع من حيث اللغة ، وأن الناس الفرق بين (حدثنا وأخبرنا) من اللغة (عنا) وتكلف ، وغير ما يقال فيه أنه اصطلاح منهم أرادوا به التمييز بين النويين ، ثم خصص النوع الأول بقول (حدثنا) لقوة إيماره بالنطق (والسأفة) .

وهذا رأينا أن هذا الموضوع الاصطلاحي قد دخل طاء القرن الثالث وأن الطحاوي لم يكن يحصل من الآراء حوله ، بل أدلى برأيه في هذا الموضوع مستجابه باستعمال القرآن والحديث ، وما أرى مستجابه الاستعمال اللغوي ، وأنه كان يحس بمشكلات عصره ويتعاطى معه ، ويشارك طائفة من أدبي مائتهم العلمية .

١٢٢ - وكما تكلم الطحاوي عن النويين الأولين من طريق العمل ، وبين رأيه فيها ، تكلم أيضا من أنواع أخرى من طرق التحصيل ، وبين لنا رأيه فيها عن طريق مائتهم بالعمل لهما . وهذه أمثلة تذكرها ولا لا على ما ذكرنا ، وفي حركته تغيرها ما لم تذكره .

الإجازة : (. . .) كما أجاز أبو يزيد هارون بن محمد المصلائي من الفضل بن عباس المصلائي (٢) . . .)

وروي الطحاوي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أقبلوا لدي الملاء خرائم . فذهب أئمة الأحناف إلى أن الخطاب إنما هو للأئمة الذين ألهم الله تلك المتكلمة على اللبيب ، وأنهم ينبغي أن يحتفظوا بذلك حينئذ ، إلا ما كان فيه حد من حدود الله عز وجل (وقد روي عن الثاني رحمه الله ما يدل على أنه كان يذهب هذاذهب أيضا ، كما

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٢١ - ٢٢ - الطبعة المصرية بالأزهر سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٦ م وفيه إشارة إلى طه رحمه الله وهذا هو المعنى حول هذا الموضوع .

(٢) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٦٦

(٣) انظر : مثل الآثار ١ / ٢٦٢ .

حكاه لنا الرجوع منه سبحانه . وأجازه عنه لنا فيما ذكره في سنن القوي (١) .

الثانية : (...) وفي ذلك ما نرى ما رواه بعض الناس عن أبي حنيفة
ما أخذناه من الحجاج بن عمران ثالثة وأجازه (٢) .

الثالثة : (...) ما كتب به إن الحسن بن عبد الأعلى الصنعاني
يحدثه عن عبد الرزاق بن همام (٣) .

دلالة
السلف على صحة
الشيء
بالمعنى

المعاني

ولكن دليل الأئمة السابقة وبرهان على صحة الطحاوي بالمصطلحات
لان دلالتها أكبر على صحة وأمانته ، وحجه في بيان كيفية عمله بكل دقة ،
وكما يدل عليه أيضا قوله : (...) هذا حديثنا يورثني موطأ مالك فحدثنا
إمامه ، أنبا ابن وهب ، أخبرني مالك (٤) ، فليكن بين التحديث من غير
إمامه ، والتحديث مع الإمامه .

١٢٢ - أما الاصطلاح العامة بألقاب الحديث ، كالتمثيل
والسند ، والبروز والبرهان ، وبرهان من الأسماء التي اصطلح على الحديث
تبعها لحالة إسناده - فهي كثيرة الدوران في كتبه وخاصة في مواضع
الخلاص ، ولم الطحاوي بها واستصاها لها غير محتاج إلى إقناع دليل بل لأنها

- (١) شكل الآثار ١٢٠ / ٢ (٢) الرجوع السابق ٢٩ / ٤
(٣) الرجوع السابق ١٤٢ / ٣ (٤) الرجوع السابق ٢٦٩ / ١
(٥) التمثل ، هو ما عمل إسناده . فكان كل واحد من رواه قد
سجد من قوله حتى ينتهي إلى انتهاء ، وقد يكون موطأ أو مؤلفا ، والسند
يراد بالتمثيل عند البعض ، أو هو البروز إلى النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة ، وقد يكون متصلا أو منقطعا ، أو هو البروز التمثل إلى الرسول عليه
السلام . . . والبروز ، ما أتى به إلى الرسول عليه السلام خاصة ودخل فيه
الانقطاع والإرسال وبرهان . . . والبروز ، ما روي عن الصحابة عن أنبيائهم
وأئمتهم ولا يتجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا عند الإطلاق
وقد يستعمل بهذا في غير الصحابة كقول الطحاوي : (...) لأن هذا الحديث
إنما هو موقوف على إبراهيم بن صالح والأول قد جوز به إبراهيم بن صالح ، إلى
أبيه وإلى ابن عمر ١٠٠٠ . معاني الآثار ١١٤ / ٢ ، وانظر : مقدمة ابن
الصلاح ص ٢١ وما بعده .

المنقطع
المرسل

لا يرد لأي دارس للحدِيث فخلاً من أئمة وحفاظه ، إلا أننا نلاحظ أنه يستعمل المنقطع بمعنى المرسل ، ليطلقها على كل ما لم يعمل إسناداً وهذا مذبح طوائف من الثقات^(١) وغيرهم . وذلك كقوله ، (حدثنا يونس قال ، أخبرنا ابن وهب أنه سمع مالكاً ، يونس ، وابن أبي ذئب يحدثون مسين ابن شهاب عن ابن السبب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، لا يخلق الرحمن قال يونس بن يزيد . قال ابن شهاب ، وكان ابن السبب يسأل ، الرحمن لما حبه فنه عليه فنه) ثم يورد الطحاوي هذا الحديث بإسناد من عطاء وسليمان بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول ، (فقال قال ، لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلق الرحمن ، لما حبه فنه عليه فنه ، ثم بذلك أن الرحمن لا يخلق بالدين ، وأن لما حبه فنه وهو سلامته ، عليه فنه ، وهو فنه الدين بعد ضياع الرحمن . وهذا تأويل قد أنكره أهل العلم جميعاً باللفظ ، وروى ألا وجه له منه) .

والذي حملنا على أن تأتي بهذا الحديث وإن كان (منقطعاً) احتجاج الذي يقول بالسند به طيناً ، ودعواه أنا خالفناه ، وقد كان يلزمه على أصله لو أنكره أحمد ألا يحتج بمثل هذا إذا كان (منقطعاً) وهو لا تقوم الحجة عنده بالمنقطع . فإن قال ، إنما قبلته - وإن كان (منقطعاً) - لأنه ممنوع من السبب (ومنقطع) ممنوع بتمام العمل . قيل له ، ومن جعل لك أن نفس صحيح هذا وضعه من أهل المدينة (٢)) .

وقوله ، (حدثنا أبو بشر الرقي قال ، حدثنا الحسن بن سليمان الرقي من الحجاج بن أرطاة عن الزهري فذكر بإسناده مثله - أي قوله عليه الصلاة

(١) خصصنا أحكام التباين في الإرسال بالتابعين ، والذي يسلط قبل التباين إن كان واحداً يعني منقطعاً ، وإن كان أكثر من منقطعاً والتابعين في إلفه وأصوله أن كل ذلك يعني مرسل (انظره الكفاية ص ٢١ ، ص ٢٨٢ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٥ - ٢٨) .
(٢) معاني الآثار ، ٢ / ٢٥٣ - ٢٥٥ .

والسلام : أي أمرأة تكلمت بخير إني ولها نكاحها باطل ... وحجاج
ابن أرفط : فلا يثبتون له حط من الزهرى . وحديثه عنه عندهم (مرسل)
وهم لا يحتجون (بالمرسل) (١) .

وسوف نشير إلى اصطلاحات أخرى ترد في كلام الطحاوي عندنا نعره
أمتة من نقده للمنفذ .

١٢٤ - د - طيل الحديث

والإكثار من حفظ الحديث ، وقد أكرهه ، وجع طرقه ، ومعرفة الرجال
وطائفتهم وجرحهم وتعديلهم ، ومعرفة الاصطلاحات ، وطول العهد بمسارعة
الحديث - يخطئ كل ما تقدم خبرة بتقد الحديث وحدها قريبا من الإلهام
يكشف به الحديث ثوابي العمل الخفية في الأخبار ما لم يجوز على الثقات
الذين يرون الخبر من حيث الظاهر مستكلا لوجوه الصحة .

لمعرفة علل الحديث أجل علم الحديث وأدتها وأمرتها . وإنما
يطلب به أهل الحفظ والخبرة والفهم القالب . وهي أنه بتطبيق على
يتبين منه مدى استقاده بما حصله من الحديث وعلوه . وهذه العلة
عبارة عن أسباب خفية غامضة يخرج الحديث من حال الصحة إلى حال الضعف .
فالحديث المثل ، هو الحديث الذي أطلع فيه على علة تدفع في محتبه
مع أن الظاهر السلامة منها . ونطرق ذلك إلى الاستناد الذي رجاله ثقات ،
الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر ولكن الخبر الجامع لطرق الحديث
يتجه إلى أن هذا الحديث الوصول فيه إرسال مثلا ، أو أن هذا التوسيع
أصله الوقف ، أو فيه وهم ، أو دخل فيه حديث آخر أو غير ذلك .

فشرط الحديث ليكون معلا أن تكون طعنه خافية ، فإذا كانت ظاهرة
كالجرح بالكذب في أحد رواياته لم يطلق عليه هذا الاسم إلا بخبر من التوسع
ويطلب ذلك على مقدمي المؤلفين (ولذلك نجد في كتب طل الحديث الكثير
من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحظ ونحو ذلك من أنواع الجرح .

وسى الترتيبي النسخ طام من طال الحديث (١) كما أطلق بعض العلماء العلة
على ما ليس بظاهر من وجوه الخلاف فتحو إرسا من أرسل الحديث الذي
أستدركه القصة الخاطئة حتى قال . من أكلام الحديث ما هو صحيح معلول .
(٢)

١٢٥ - وعرض فيها على أئمة من تلة الطحاوي . يعجل فيها
على خبره بهذا النوع من علم الحديث . كما تعجل فيها دلة إداراه وقسوة
حده في اكتساب العلم .

١ - تنبيه على وقوع تصحيح (٣) . (حدثنا يونس قال . أخبرنا ابن وهب
قال . أخبرني يونس عن ابن شهاب قال . أخبرني عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة - أن نبيل بن خالد أخبره أن عبد الله بن مالك الأوسي أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . الوليد إذا ربه فاجلدوها
قال أبو جعفر . هذا خطأ . نبيل هذا ابن غيلد المزني . حدثنا أحمد قال .
تأحمد بن حنبل قال . تأحمد بن حنبل - هو ابن الوليد - عن الزهري
عن عبد الله بن عبد الله أن نبيل بن غيلد المزني أخبره أن عبد الله بن مالك
الأوسي أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . (٤) . وساق فيها من
الحديث الأول .

(١) خدمة ابن الصلاح ص ٤٤ (٢) الرجوع السابق ص ٤٤

(٣) كان المتقدمون من رجال الحديث لا يفرقون بين الصحف والصحف
لأنها يقع فيه الخطأ . لأن أخذ من الصحف علم يقتل بالخطأ والسهو . لكن
ابن حجر فرق بينهما فركبته . رأى أن ما كان فيه تغيير حرف أو حرفين في
النقطة بقا صورة الخط من صحف . وما كان فيه ذلك في الشكل من صحف .
وقد عد العلماء صورة هذا النوع خطأ جليلا لا ينضم بأخباره إلا الخطأ من الخطأ

(انظر . خدمة ابن الصلاح ص ٤٠ - ٤٢ . وطول الحديث ومطلعه ٢٧٢ : ٢٨١)
(٤) حاشي الآثار - باب حد الزنا ٢٨ / ٢ . وشبل بن غيلد اختلف
في اسم أبيه . هل هو حامد أو خالد أو غيلد أو حميد . روى عن عبد الله بن
مالك الأوسي حديث الوليد إذا ربه فاجلدوها . ومنه به عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة . وروى ابن حبان في التلخيص عن نبيل بن غيلد فذكره في الصحاح
ولم يذكره راجعا . ومن نبيل بن حامد فذكره في التلخيص ووجهه بالرواية عن
عبد الله بن مالك . (انظر . تهذيب التهذيب ٤ / ٢٠٤ - ٢٠٥) .

نقد الطحاوي

الفرق بين
الصحف والصحف
على رأي ابن حجر

وفي موضع آخر حكي أبو جعفر هذا الأستاذ (حدثنا أحمد بن داود .
 ثنا سعد . ثنا يحيى بن سعيد عن سليمان عن الأعمش عن يحيى بن عمار عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس .) ثم حكي أبو جعفر هذا الاعتراض . (.....)
 وكيف نقولون هذا الحديث وفي إسناده . يحيى بن عمار . وأنتم لا تعرفونه .
 ولا يعرف يحيى بن عمار في أهل العلم إلا يحيى بن عمار الأنصاري
 أبو عمرو بن يحيى . وذلك لا يروى عن سعيد بن جبير وإنما هو من أهل المدينة ؟
 فكان جوابنا له في ذلك بتوقيع الله عز وجل . أن يحيى بن عمار المذكور
 في هذا الحديث كما ذكر . غير أننا قد وقفنا على العلانية . لأننا أنه صحف .
 وأنه إنما أريد يحيى بن مسلم (١) أبو هيرة الأنصاري . وهو رجل جليل من
 تلاميذ الكوفة . لصحف . للقيل . يحيى بن عمار . كما حدثنا إسحاق بن
 إبراهيم بن يونس ثنا أحمد بن منصور الرمادي . عن ابن أبي الدنيا ثنا يحيى
 ابن سعيد بهذا الحديث فقال فيه يحيى بن عمار . فأتيت عبد الرحمن
 ابن عدي فحدثنا به فقال . عن يحيى بن عمار أي هيرة . لأن بذلك
ما قد ذكرنا . (٢)

٢- روى عن الرواة أنبا في من الحديث .

قال أبو جعفر . (حدثنا إبراهيم بن مزريق قال . ثنا أبو طاسم .

(١) شكل الآثار ٢/ ٤١٤ - ٤١٥ . يحيى بن عمار هذا مدني روى
 عن عبد الله بن زيد بن طاسم وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري . ورواه
 عمرو والزهرى وغيرهما . وثقه ابن إسحاق والنسائي وابن حبان (وانظر التهذيب
 ٢٥٩ / ١١)

(٢) هو يحيى بن عمار بن حبان بن مالك الأنصاري . السلي . أبو هيرة
 الكوفي . يقال أنه ابن بنت البراء بن عازب أو ابن بنت حبيب بن الأرقم . روى
 عن سليمان التيمي . وحديثه في أبي مطر . ورواه ابن أبي عمير . واسم
 السدي . وسمر . وغيرهم . قال النسائي . ثقة . وذكره ابن حبان في الطبقات
 وقال له من جليل أعداء أهل الكوفة إلى أربعة . وذكره فيهم . ما في
 ولاية يوسف بن عمرو على العراق . وفي هامش الصفحة نقلا عن التقريب أنه يحد
 من الرابعة . ما في بعد العشرين . (انظر . تهذيب التهذيب ٢٢٤ / ١١)
 (٣) شكل الآثار ٢/ ٤١٤ - ٤١٥ .

عن ابن جريج ، عن عطاء قال ، حضرت جنازة ميمونة مع ابن عباس ، فقال
هذه زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزوجوها ، وارفعوا
لها ، فإنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع ، فكان يقسم

لثمان ولا يقسم لواحدة ، والتي لا يقسم لها عائشة ، رضي الله عنهن .

قال أبو جعفر ، قد كان أمكسر على المعنى الذي به لم يكن يقسم
لعائشة حتى ماتت عنه غير واحد من رجال عن مثله ، لما وجد عندهم
فيه شيئا . حتى وثقت أنا على أن ابن جريج غلط في الرواية التي كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا يقسم لها من نسائه بأن ذكر أنها عفيفة ولم تكن
عفيفة ، ولكنها سودة . كما حدثنا ابن أبي عمير قال ، ثنا جدي حميد بن
أبي عمير قال ، ثنا سليمان ابن ميمونة قال ، حدثني عمرو بن دينار عن
عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال ، تولى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ونداه تسع نسوة يحيين إلا سودة ، فإنها وهبت يومها
ولبستها لعائشة رضي الله عنهن . قال أبو جعفر ، وثقت بذلك طائفة
الرواة التي كان لا يقسم لها أنها كانت سودة ، وأن ذلك إنما كان منه
بطيب نفسها وتحمي ذلك إلى عائشة ، فكان ذلك أولى أن يحصل تركه
أن يقسم لها ، إذ كان من سنة العدل بين نسائه ، وتوليتهن حقوقهن
من نفسه ، ونحوه أمته من خلاف ذلك من الميل إلى بعض نسائه دون
بعضهن (١)

(١) مثل الآثار ١٢٢/٣ - ١٢٣ . وصفيته عنه حتى بن الخطيب
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة ، وتوفيته في رمضان سنة
٥٠ هـ أو سنة ٣٦ (انظر ، الاستيعاب ٢/٢٦٣ ، وأحد النخبة ٥/٤٩٠ - ٤٩١)
وسودة بنت زمعة بن ليس . تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بمسند
موت خديجة ، قيل قبل العقد على عائشة ، وقيل ، تزوجها بعد طائفة
وقد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلقها فكانت لا تطلقني ، لأنسي
أود أن أحضر في زمة بسائك ، ووهبت يومها لعائشة ، وتوفيته في آخر زمان
عن ابن الخطيب (انظر ، الاستيعاب ٢/٢٥٢ ، وأحد النخبة ٥/٤٨٥ - ٤٨٥)

وقال في موضع آخر فيها على خطأ وقع فيه الراوي في متن الحديث :
(حدثنا يوسف بن يزيد قال : ثنا حجاج بن إبراهيم قال : ثنا
أبو عوانة عن نراس عن عامر عن عبد الرحمن بن أبي أن أم حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم توفيت فعلى عليها امر فذكر عليها أربعا ، وحسنه
إلى أمهات المؤمنين ، من يدخلها في قبرها ؟ قلن ، الذي كان يدخل له
أن يراها في حياتها .

قال أبو جعفر ، وهذا عندنا خطأ ؛ لأن أم حبيبة بنت عبد وسماء
مردوا طويلا ، ثم بين طرقه أن المتواترة كانت زينب بنت جحش رضي
الله عنها (١) .

٢- أمثلة (لهم الرواة في سند الحديث ما فيه عليه أبو جعفر الطحاوي

(حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أما ابن وهب ، قال ، أخبرني يحيى بن
أيوب عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن أبي علي الهمداني - قال أبو جعفر ،

(١) انظر ، مفصل الآثار ، ٢٠٤/٢ - ٢٠٧ . وقد اختلف في اسم
أم حبيبة ، هل هو هند ؟ أو رمة ؟ والصحيح أنها رمة بنت أبي سليمان
صخر بن حرب بن أمية . وأمها ، حنيفة بنت أبي العامر ، صفة عثمان . هاجرت
إلى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جعفر الأسدي ، أحد خزنة ، وهناك
ابنتان زوجها وتصر ماتت هي على إسلامها ، وقد اختلفوا في تزويجها
هل كان بأرض الحبشة - وهذا هو الأقرب - أو كان بالسدينة ؟ وهل الذي
تولى العقد ، النجاشي أو عثمان بن عفان ، أو خالد بن سعيد بن العاص
توفيت سنة ٤٤ هـ . (الاحتجاب ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وأمد القافية ٥/ ٤٥٧ - ٤٥٨ ،
و ٥/ ٢٢٧ - ٢٢٨) .

وزينب بنت جعفر بن وقاب ، وأمها ، أمية بنت عبد المطلب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم . وقد تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم في سنة ٣ هـ أو ٤ هـ
وكانت قبل تحت زيد بن حارثة ، وهي التي ذكر الله قصتها في القرآن بقوله ، فلما
قضى زيد منها وطرا زوجناكمها ٣٠٠ (سورة الاحزاب - آية ٢٧) ، وكان اسمها
بردة لسمائها زينب . وكانت تلحق على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن آياتهن أنكحوهن .
وإن الله أنكحن إياهن من ليق بهن ما شاء . وكانت أولى نساء النبي صلى الله
عليه وسلم لحوقا به . توفيت في خلافة عمر بن الخطاب سنة ٢٠ أو ٢١ هـ (انظر ،
الاحتجاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وأمد القافية ٥/ ٤٦٢ - ٤٦٥) .

ومو ثمانية بن ثلثي - قال : سمعت عتبة ابن عامر الجهني يقول : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من أم الناس فأصاب الموت وأم الصلاة
فله ولهم ، ومن انتقم من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم ✓

قال أبو جعفر ، وأهل العلم بالحديث يقولون : إن الصواب في إسناده
هذا الحديث أنه عن يحيى بن أيوب عن حرملة بن عمران عن أبي علي الهمداني ؛
لأن عهد الرحمن بن حرملة لا يعرف له سماع من أبي علي الهمداني وقد دل على
ما قالوا من ذلك ما روى حميد بن عمار قال : ثنا يحيى بن أيوب عن حرملة بن
عمران عن أبي علي الهمداني : فذكر مثله (١) ✓

وفي باب التسمية على الأكل ساق أبو جعفر هذا الإسناد ، (حدثنا
عبد الله بن أبي عيسى ، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن
مصر ، حدثني سليمان الأعمش عن زيد بن وهب الجهني عن حذيفة بن اليان) ✓
وقد علق أبو جعفر على هذا الإسناد بقوله : (وأهل العلم جميعا يقولون ،
إن مصر غلط في إسناده هذا الحديث من الأعمش ، وأن الصحيح في
إسناده هو ما حدثنا زيد بن سليمان ثنا محمد بن الصلت الكوفي ، ثنا
أبو صخرة عن الأعمش عن غيبة عن أبي حذيفة قال (٢) . . .

وفي موضع ثالث يأتي أبو جعفر بالحديث الثاني ، (حدثنا أبو أيوب
ثنا علي بن قاصم ، ثنا سليمان بن حبيب ، عن أبيه ، عن عطاء بن يزيد
ثم الداري ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مثله - أي قوله ،
الدين النصيحة ، بقوله ثلاثا ، قيل لمن يا رسول الله ؟ قال ، لله عز وجل ،
ولكتابه ولرسوله ، وثلاثة المسلمين وامتنع - قال أبو جعفر ، وهذا
الإسناد ما يذكر أهل العلم بالأسانيد أن علي بن القاصم غلط في نفسه ،
فادخل فيه أبا حبيب - وهو أبو صالح - بين حبيب وبين عطاء بن يزيد
وهذا كرون أن اتصال هذا الإسناد من حبيب عن عطاء نفسه ثم يقيم الطحاوي
دليله على ذلك (٣) ✓

(١) ✓ مثل الآثار ٢٠٤/٢ . . .

(٢) ✓ مثل الآثار ١٩٨/٢ . . .

(٣) ✓ انظر ، مثل الآثار ١٨٨/٢ - ١٩٠ . . .

١- أحاديث منها (التدليس) (١)

قال أبو جعفر ، (حدثنا موسى ، حدثنا صفوان ، عن ابن عجلان من الأعمى ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير . أحسن على ما يفتنك ولا تعجز . فإن فأتاك مني » نقل قدر الله وما شاء فعل » وإياك واللغو » فإنها تنفع عمل الشيطان » . فأملمنا إسناد هذا الحديث هل هو موثق أو قد دخله تدليس من ابن عجلان أتى به عن الأعمى وحدث به عنه بغير سماع منه ، إيساء ؟ فوجدنا محمد بن أحمد الكوفي ، أبا العباس ، قد حدثنا ، قال ، حدثنا أحمد بن جميل البرقي ، حدثنا ابن المبارك ، حدثنا محمد بن عجلان عن ربيعة عن الأعمى عن أبي هريرة - وأورد الطحاوي قريبا من الحديث الأول ، واستمر يقول : ثم سمعته من ربيعة ، وحفظني له من محمد) ثم أورد أبو جعفر من ابن المبارك من طريق آخر ، لم قال : (فوقنا بذلك على أن محمد بن عجلان إنما حدث به عن الأعمى تدليسا به منه عنه ، وإنما كان أخذه من ربيعة بن عثمان عنه . ثم تأملنا حديث ربيعة عن الأعمى ، هل هو سماعه إياه عنه أو هو على التدليس به عنه ؟ فوجدنا لهذا قد حدثنا

(١) التدليس قسآن ، أ - تدليس الإسناد ، وهو أن يروي عن نفسه ما لم يسمع منه ، موثقا أنه سمعه منه ، أو عن غيره ولم يلقه ، موثقا أنه قد لقيه وسمعه منه . ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر . ومن شأنه ألا يقول في ذلك (أخبرنا) ولا (حدثنا) وما أشبههما ، وإنما يقول : (قال فلان) أو عن فلان ونحو ذلك - ب - تدليس الخبر ، وهو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه ، ليسميه ، أو يكفيه ، أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف ، وقد ذم التدليس أكثر العلماء . واختلف العلماء في قبول رواية من عرف بالتدليس ، فجعله يسري مجرعا بذلك رداً لروايته ، بين السماع أو لم يبين . والصحيح التوصل ، فإنا نراه باللفظ محتال مثل (من فلان) لحكمه حكم البرمل وأنواعه . وما رواه باللفظ بين السماع والاتصال نحو (سمعت وحدثنا) فهو مقبول محتج به . (انظر الكفاية ص ٣٥٨ - ٣٥٩ وقدمة ابن الصلاح ص ٢٤ - ٢٦) .

قال ، حدثنا أحمد بن حنبل الكوفي ، حدثني عبيد الله بن موسى ، حدثنا
عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن
الأعمش عن أبي هريرة - ثم ذكر مثل الحديث الأول - فقلنا بذلك على أن أصل
هذا الحديث في إسناده ، إنما هو من ابن عجلان ، عن ربيعة بن عثمان
عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعمش (١) .

وفي موضع آخر يروي أبو جعفر الحديث التالي (٢) كما قد حدثنا
محمد بن علي بن داود البغدادي ، ثنا عبيد بن سليمان الهمداني ، ثنا
حماد بن نيار عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من نذر أن يطعم الله عز وجل للهطلة ، ومن
نذر أن يحبس الله عز وجل فلا يصعب » . قال حماد ، سمعته ابن عمر وهو
عند عبيد الله ، فذكر عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاثه : وقال فيه ، يكثر بهن . قال أبو جعفر ، وهذا الحديث في الحقيقة
لم يسمعه عبيد الله بن عمر عن القاسم ، وإنما أخذه من طلحة بن عبيد الله الأحمسي
عن القاسم عن عائشة . حدثنا محمد بن خزيمة ثنا يوسف بن عدي الكوفي ،
ثنا عبيد الله بن إدريس عن عبيد الله بن عمر عن طلحة بن عبيد الله عن القاسم
عن عائشة بدون ذكر الكثرة . فقلنا بذلك أن بين عبيد الله وبين
القاسم في هذا الحديث طلحة بن عبيد الله (٣)

وفي مثل ما روي في المراد بقوله تعالى : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
ربكم عليم بما كنتم تكتمون » (٤) ابن شهاب عن ابن مرجانة (٥) . وفي الأغصان
(عن ابن شهاب عن ابن مرجانة يحدث) ولقد (عن) حصل التدليس وسد
الساع ، وقد فطن إلى ذلك الطحاوي وقال : (لأن في هذا الحديث من
ابن شهاب عن ابن مرجانة يحدث فأتبع ذلك في القلب أن يكون ابن شهاب

(١) انظر ، مثل الآثار ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) ١ / ٤٦٩ - ٤٧١ .

(٣) سورة البقرة - الآية ٢٨٤ .

لم يحدث به عن ابن مرجانة سماعاً • فنظرنا إلى ذلك. لنقف على الحقيقة
فيه إن شاء الله تعالى • فوجدنا أحمد بن حماد التميمي أبا جعفر • قد
حدثنا قال • ثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني • ثنا إبراهيم بن محمد
من ابن شهاب عن حدثه عن سعيد ابن مرجانة • قال أبو جعفر • فوقفنا بذلك
على أن ابن شهاب إنما حدث بهذا الحديث عن ابن مرجانة بلا ما ولم يحدث
به سماعاً • فيظل لذلك هذا الحديث لبطان إسناده (١) •

وفي كثير من المواطن غير ما قد مضى • تكلم أبو جعفر عن التدليس • وتارة
يكشفه بنفسه • وتارة ينه على رأي العلما قبله فيه • وفي دلالة على علمه بهذا
الفرع أن له فيه كتاباً جليلاً هو (الرد على الكرابيسي في التدليس) • وقد نقل
منه صاحب الجوهر النقلي (٢) •

ولو تتبعنا ما في كتب الطحاوي من أمثلة تدل على تحيجه للأحادية
واكتفائه ما فيها من مثل • لا استغنى منا ذلك كثيراً من الصفحات • لأنها كثيرة
مبينة في كتابها كجه • تتعدى من يزعم أن الحديث لم يكن من جمعه • وتعلم
من البلا أن ما أخذ من الحديث بطرف • هل أخذه كله • إذ لنا فيه وسائ
له عليه • وأما إذا • وفي عرضنا للأشكال السابقة أكتفينا بعرضها دون التحقيق
عليها • للتركها بين يدي المطلع يستبطنها مكانة أبي جعفر • ولعلنا يوليه
وهي تفسر في تكوين رأي • فيه • ولغيره بطالمة كتب أبي جعفر حتى يكون
على يقين بما يؤمم •

١٢٨-هـ - ومن علم الظالة الحديثة التي يقع جعلها بأهل
الحديث خاصة • ثم بأهل العلم عامة • سرقة غريب الحديث • (وهو عبارة عما
وضع في متن الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها) •

(١) انظر • مشكل الآثار ٢/٢٤٤-٢٤٧ •

(٢) انظر • السنن الكبرى ١/١٢٨ وأصلها الجوهر النقي •

(٣) انظر • مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٧ •

وأول من صنف في هذا الفن النسفي عبد بن محمد ، أو أبو عبيدة عمر بن العتيق ،
 وكتابها صغيران . وصنف بعد ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه المشهور
 بجمع وأجاد وأقصى ، يقع من أهل العلم بجمع جليل وصار نموذجاً في هذا
 الفن (١) . ولا يستطيع أحد أن ينكر معرفة الطحاوي بهذا الفرع من علوم
 الحديث . وقد يكون فيما مضى من كلامنا عن ثقافة اللغوية ما يكفي لبيان
 الاحتياج لذلك ، وإن كنا نضيف إليه هنا أن أعلام هذا الفرع هم أبو عبيدة
وأبو عبيد . وقد أخذ الطحاوي طائفة من أبو عبيد الحديث ، بل كان يفتخر
 عليهم ويخطبهم أحياناً ، أما أخذه عن أبي عبيدة عمر بن العتيق ، فقد
 كان بواسطة ولادة النعمان من العادري من أبي عبيدة ، وأما ما أخذناه
 من أبي عبيد القاسم بن سلام فقد كان بواسطة علي بن عبد العزيز . كما
 عرفنا بذلك الطحاوي في حديثه من معنى طف الكيل (٢) . وقد حدثنا
 ولادة النعمان من العادري من أبي عبيدة قال : الطف ، الذي لا يولى على
 الناس من الناس . . . وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب أبو عبيد
 الذي أجاز له نفعه على علي بن عبد العزيز ، الطف ، أن يقرب الينا من الاشتلاء
 من غير أن يمتلئ . . . يقال : هذا طف الكيل ، وطف الكيل إذا قرب أن يمتلئ
 منه التطفيف . وفي الكيل إنا هو نعمان (٣) . ومثل هذا التفسير اللغوي
 وتصحيحه بالأخذ من أبي عبيدة ، وأبي عبيد يوجد في مواقع متفرقة من كتب
 الطحاوي وخاصة كتابه مشكل الآثار (٤) .

شكلى في هذا الباب
 ١٢٢ - و . ز . مختلف الحديث . والناسخ والمنسوخ منه .
 ولا يصلح للقيام بهما إلا الفواصق على المعاني الدقيقة ، الجامعون
 بين الحديث وبين اللغة وأصوله . وسوف نرى في الفصل الثاني أن هذين العاملين
 الجليلين هما ميدان الطحاوي ، وأنه كان فارس هذا الميدان ، لأن قدرته العلمية
 أبته عليه إلا أن يقتحم أدنى مسائل الحديث التي تستعص على الكثيرين .

(١) انظر ، نفس المصدر السابق ص ١٢٢ .

(٢) مشكل الآثار ، ٢٦٤ / ٤ .

(٣) كمثل ذلك . انظر ، مشكل الآثار ، ١ / ١٥١٢٦ / ١٥١٤٦ / ٦٠ .

١٢٨- هذه هي أهم علم الحديث • أرجونا القليل فيها • لنعلم
موقف أي جعفر منها • وكانت فيها • وقد وضع لنا أنه كان عتقا بها أهله
ليكون إماما في علم الحديث • أنه لم يكن يتعلمها ويعرفتها • بل أدلى
بجهدها • وألف في أصعبها وأدقها • فلان له الصعب • وانكشف السخفى •
وحيث إن الخلاف حول الوضوء من من الذكر كان السبب المباشر في أن يرمى
أبو جعفر بالجهل بالحديث • وأن يخرج من زمره علماء - نرى أن نوجز كلام
البيهقي في هذا الموضوع • ثم نتبعه بقول الطحاوي • ليكون مثالا طيبا للفتاة
بينهما • وأيهما كانت صناعة الحديث أصح • وسوف نرى أن قوة عارضه
أي جعفر في الحديث • وخصيصة المسالك على خصه كانت سببا في أن يحتاج
هذا الهجوم الثاني •

(١) أحاديث من الذكر • بين الطحاوي والبيهقي

١٢٩- تكلم البيهقي من هذا الموضوع في ثلاثة أبواب • الباب
الأول • (باب الوضوء من من الذكر) الباب الثاني • باب الوضوء من من
المرأة ترجها • الباب الثالث • باب ترك الوضوء من من الفرج يظهر الكف
ثم أخذ يرد على ما يستدل به من يقول بعدم الوضوء من من الذكر • واستكمالا
لهذا الموضوع يحد بابا بين فيه أن الوضوء لا يجب من من الاثنين •
في الباب الأول •

أ - روى البيهقي بسنده عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن
عمر بن حنم أنه سمع عروة بن الزبير يقول • دخلت على مروان بن الحكم • فلما أكرنا
ما يكون منه الوضوء • فقال مروان • ومن من الذكر الوضوء • فقال عروة • طعنت
ذلك • فقال مروان • أخبرتني مرة بنت سليمان أنها سمعت رسول الله صلى الله
عليه

(١) نقلت كلام البيهقي من (السنن الكبرى) له • لعدم تمكني من الاطلاع
على كتاب (معركة السنن) • وسوف أشير إلى اعتراضات وتعليقات الطحاوي
صاحب (الجوهر النقي) المطبوع مع السنن الكبرى (انظر التنقيح)

عليه وسلم يقول : « إذا من أحدكم ذكره فليتوضأ ^(١) » .

ب - وهو بسنده عن الزهري عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول : ذكر مروان بن الحكم في المارة على البنية أنه يتوضأ من من الذكر إذا انقضى إليه الرجل بيده . فأكره ذلك قلت : لا وضوء على من منه . قال مروان : أخبرني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما يتوضأ منه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتوضأ من مراء الذكر . فقال عروة : فلم أزل أماري مروان حتى جعل رجلا من حراة فأرسلته إلى بسرة ليمألها ما حدثت من ذلك . فأرسلته إليه بسرة بمثل الذي حدثني عنها مروان .

ج - وهو مثل ذلك أيضا بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه بعدة طرق .
 د - وأورد بسنده عن (محمد بن المبارك ثنا الهيثم بن حميد عن الملا ابن الحارث عن مكحول عن عتبة بن أبي سليمان عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من من فرجه فليتوضأ) ثم يورده من طريق آخر إلى الهيثم بن حميد . ثم يقول البيهقي : (ولكن من أي عيسى الترمذي قال : سألت أبا زهرا عن حديث عتبة فاستحيته وأبى أن كان بعده محفوظ ^(٢)) .

(١) أشار صاحب الجوهري إلى أن حديث بشرة عن الزهري فيه اضطراب فالبيهقي يورده هنا عن الزهري عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عروة وهو يورده البيهقي فيما بعد في باب الوضوء من من المرأة فرجها عن الزهري عن عروة / وأخرجه الطحاوي في كتاب الرد على الكرابيسي عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة عن بسرة . قال الطحاوي ولم يسمه الزهري عن عروة . بل عن عبد الله بن أبي بكر أو عن أبيه أبي بكر عن عروة (انظر السنن الكبرى ١/ ١٢٨ والجوهري في تلياة الصلاة) .

(٢) نقل صاحب الجوهري من كتاب الترمذي (قال محمد بن إسماعيل ولم يسمع مكحول من عتبة . وهو من رجل عنه غير هذا الحديث وكأنه لم ير هذا الحديث صحيحا) في الأم من أبيه حين قال : هذا أخف أحاديث هذا الباب وأخرج النسائي حديثا عن مكحول عن عتبة عن أم حبيبة . ثم قال : مكحول لم يسمع من عتبة شيئا . (انظر الجوهري ١/ ١٢٨-١٢٩ السنن الكبرى) .

هـ - روى عنه من إسحاق بن محمد الزهري عن يزيد بن عبد الملك
التيمي عن القبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(من مر ذكره فليتوضأ^(١)) .

و - روى عنه من محمد بن أبي وقاص أن أباه أمه بالوضوء
من من الله كذا^(٢) . ثم روى عنه غيره الطائفة وابتدأ بها كذا يقولون بالوضوء ومنه لذكره وأخيراً
يستعيد بالطحاوي في روايته أنه لم يرو عنه غيره وابتدأ بها كذا يقولون بالوضوء منه^(٣) .
١٤٠ - في باب الوضوء من من المرأة لرجلها^(٤) .

أ - روى عنه من عبد الرحمن بن نمر البصري عن الزهري عن عروة
من مروان حديث بكرة السابي بن زادة (. . . والبراءة مثل ذلك) . ثم يبين
أن هذه الزيادة لا يروها عن الزهري غير ابن نمر هذا . مع ملاحظة أن
الزهري رواه عن عروة هذا . في الباب قبله عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة^(٥) .
وله ذلك روى بعده حديث الزهري عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة وليس فيه هذه
الزيادة وقال : هذا هو الصحيح من حديث الزهري . ثم ما في حديث ابن نمر
البصري من طريق آخر . ومن أن هذه الزيادة فيه أنها هي من قول الزهري .
ب - روى من عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : (أيها رجل من أرجع فليتوضأ . وأيها امرأة من أرجعها
فليتوضأ) .

ج - روى من عمرو بن شعيب عن محمد بن المسيب عن بكرة أنها قالت :
يا رسول الله . كيف ترى في إحداثنا تمس لرجلها . والرجل يمس ذكره .
يتوضأ ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : تتوضأ يا بكرة بنت صفيان .

(١) السنن ١/ ١٢٠ - ١٢١ . في الجوهر في نهاية ص ١٢٩ / ١ - ١٣٠
من السنن الكبرى بين التاردين أن حديث أبي هريرة فيه رجلان متكلم فيهما .
إسحاق بن محمد بن عبد الله بن أبي ثور . يزيد الترمذي .
(٢) انظر السنن ١/ ١٢١ . وسوف نعلم فيما يأتي أن الطحاوي أنه
أن أكثر الصحابة يقولون بعدم الوضوء من من الذكر وضعتهم ابن عباس .
(٣) انظر السنن الكبرى ١/ ١٢٢ - ١٢٣ .
(٤) انظر هـ ١ من الصفحة السابقة . والسنن ١/ ١٢٩ .

هـ - عن عبد الله بن عمر عن القاسم بن طائفة قال : إذا كنت السراة
فرجها رجاء .

١٤١ - وفي باب ترك الوطوء من مس الفرج يظهر الكف .

أ - روى بسنده عن (عبد الرحمن بن القاسم بن يزيد بن عبد الملك التميمي
عن حميد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : من أنقى بيده إلى فرجه ليس دونها حجاب فقد وجب عليه وضوء الصلاة .
وهذا رواه عن أبي حمزة وجاء من القاسم بن يزيد بن عبد الملك إلا أن
يزيد تكلموا فيه . ثم روى بسنده أن أحمد بن حنبل سئل عنه فقال : سمع من
أهل المدينة ليس به بأس ^(١) . ثم رواه عن أبي هريرة موقوفا بسنده أنه البخاري .
(من أنقى إلى فرجه فليتوضأ) .

ب - روى بسنده عن (الثاني) ثنا عبد الله بن نافع وابن أبي نديمة
عن ابن أبي ذئب عن عتبة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أنقى أحدكم بيده إلى ذكره
فليتوضأ . ورواه ابن نافع قال : من محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الثاني رحمه الله تعالى : وسجد في واحد
من الحفاظ يروونه لا يذكرون فيه جابرا . ورواه أبو سعيد في حديثه ثالث
الثاني : والألفا باليد إنما هو يظنها كما يقال أنقى بيده ما يما . وأنقى
بيده إلى الأرض ساجدا وإلى ركبته راكعا ^(٢) .

(١) انظر : السنن ١/١٢٢ . وفي نهاية المتن يعلق صاحب الجوهر
على رأي البيهقي في ينزه ونقله رأي ابن حنبل . فيقول : ألفظ القيل العلماء فيه
قال أبو زرعة . وأي الحديث . وألفظ القيل فيه جدا . وقال الثاني : مستروك
الحديث . وقال الساجي : غريب منكر الحديث وأخطأ بآخره . والبيهقي أخفى ما قيل
فيه . على أن الذي حواه من ابن حنبل لم أر أحدا ذكره عنه غيره . بل قد حكى عنه
خلاله ذلك . فذكر البخاري وغيره أنه قال : عنده ما كره في البرهان . لقد هيئ
ضعفه أحمد وغيره . وقد سئل في باب الوضوء من مس الذكر أن في الحديث انقطاعا .

(٢) نقل صاحب الجوهر من الجلي أن قبل الثاني لا دليل عليه من
قرآن ولا سنة ولا إجماع ولا قول صاحب تيسر ولا رأي صحيح . ولا يصح في الآثار
(من أنقى بيده إلى فرجه) ولو صح فالألفا يكون بظهر اليد كما يكون بظنها
السنن الكبرى ١/١٢٢ .

١٤٢ - وقد نال البيهقي الحديث الذي يحتدل به من يسرى

عدم التوضو من سائر الكفر ، (وأما الحديث الذي أخرناه أبو الحسن طوس
ابن محمد الطوسي أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن حسن
يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا ملازم بن عمرو الحنظلي ثنا عبد الله بن مسعود
عن ثمر بن طلحة عن أبيه طلحة بن علي قال ، خرجنا إلى نبي الله صلى الله
عليه وسلم ولدا ، حتى قدمنا عليه ليا بعتنا ومطينا معه فجاء رجل كأنه
بدوي فقال ، يا رسول الله ، ما ترى في سائر الرجل ذكره بعدنا بثوبا ، فقال ،
وهل هو إلا بضمه أو بشفه منك . فهذا حديث رواه ملازم بن عمرو . هكذا
قال أبو بكر أحمد بن إسحاق الصنعيني ، ملازم له تشكر (١) - قال الشيخ ،
رواه محمد بن جابر البجلي وأيوب بن عتبة عن ثمر بن طلحة وكلاهما
ضعيفان ، رواه عكرمة بن عمار عن ثمر بن طلحة قال النبي صلى الله عليه وسلم
فأرسله . وعكرمة بن عمار أشبه من رواه عن ثمر . وعكرمة بن عمار قد اختلفوا
في تعدد يائسه (٢) ، فمعه يحيى بن حميد الطائفي ، وأحمد بن حنبل وشمس
البخاري جدا .

وأما ثمر بن طلحة ، فقد روى الثوري عن الثاقبي أنه قال ، سألت

(١) قال الثوري عن ملازم ، وثقه ابن حنبل وابن معين وأبو زرعة
وأحمد بن عبد الله المجلي ، وقال أبو حاتم ، لا بأس به صدوق ، وأخرجه
ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والطحاوي المستدرک (١/ ١٢٤) (السنن) .
(٢) أخرج به مسلم ، واستشهد به البخاري ، وأخرجه ابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما والطحاوي المستدرک . ومثل ابن أبي عمير
عكرمة فقال ، كان عند أصحابنا ثقة فتيلا ، وثقة وكيع والمجلي
وقال ابن معين ، صدوق ليس به بأس . وانظر
(الجهيز ١/ ١٢٤ من السنن) .

عن قيس لم نجد من يعرفه (١) . ثم يكون لنا قبول خبره وقد طرعه من
 ولفنا عنه رجاعته في الحديث وثبته (٢) . ثم روى البيهقي أن يحيى (٣)
 ابن معين وأبا حاتم وأبا زرعة . يوثقون قيس بن طلق . ثم إن حديث
 قيس بن طلق كان في أبي الهجره . وقد حمله البضر على أنه إياه بظهور
 كنهه . لأن في أحد طرقه (٤) . قد جئت أحك لغذي . فأما به يدي ذكرى
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم . إنا هو منك . والظاهر من حال من يحسنك
 لغظه وأما به يده ذكره أنه إنا يصيبه بظهور كنهه والله أعلم (٥) . ثم روى
 البيهقي أن أحمد بن حنبل وعلى بن المديني ويحيى بن معين تناظرهم
 في مرالذكر . فقال يحيى بن معين . يتوثق منه . وثقله على بن المديني
 قول الكوفيين قال به . واحتج ابن معين بحديث سرور بن مهران . واحتج
 ابن المديني بحديث قيس بن طلق . وقال يحيى . كيف ثقله أسناد سرور
 وروان بن الحكم أرسل شرطاً حتى رد جوابها إليه ؟ فقال يحيى . ثم لسم
 يفتح ذلك مره حتى أتى سرور فسالها وعالته بالحديث . ثم قال يحيى . والله
 أكثر الناس في قيس بن طلق وأنه لا يحتج بحديثه . فقال أحمد بن حنبل . كلا
 إلا من على ما قلنا . فقال يحيى . من مالك من تابع من ابن عمر . يتوثق من
 منالذكر . فقال على . كان ابن مسعود يقول . لا يتوثق منه . وإنا همو

(١) ذكر في الجوهري . أنه معروف روى عنه تسعة أنس ذكرهم
 صاحب الكمال . وروى هو وابن أبي حاتم وثوبان ابن معين له . وذكره ابن
 حبان في الثقات . وأخرج له ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في
 المستدرک . وروى له أصحاب السنن الأربعة . وقد حسن الترمذي حديثاً رواه
 من طريق ملازم وصححه غير الترمذي (الجوهري ١٢٤/١) .

(٢) ذكر البيهقي ذلك بسند فيه محمد بن الحسن الثاقبي الضمر . وهو
 من المتهمين بالكذب . وقال البرقاني . كل حديثه منكبر . وروى الثاقبي كلام ابن
 معين عن عبد الله بن يحيى الثاقبي السرخسي والسرخسي هذا قال فيه ابن عسدي
 كان متعباً في روايته عن قيس أنه لم يلحقهم . وقد سبق في هـ . يوثق ابن معين له
 (انظر الجوهري ١٢٤/١ - ١٢٥ من السنن الكبرى) .

(٣) منح في الجوهري هذا الظاهر . وعلى تقدير تسليمه . نجواب النبي
 صلى الله عليه وسلم بطل السبب ظاهر اليد وأطبقها . ثم في سند هذا الحديث
 محمد بن جابر . وقد ضعفه البيهقي (انظر الجوهري ١٢٥/١ من السنن الكبرى) .

عَمَّنْ؟

بعضه من جسدك . فقال يحيى : هذا عيني ؟ فقال : من سليمان عن أبي نعيم
 عن هذا من عهد الله . وإذا اجتمع ابن مسعود وابن عمر واختلعا ، فابن
 مسعود أولى أن يتبع . فقال أحمد بن حنبل ، نعم ولكن أبا نعيم ^(١)
 الأودي لا يفتح حديثه . فقال علي ، حدثني أبو نعيم تنسعه من غير ابن
 مسعود من عمار قال ، لا أبالي . مسند أروا . فقال يحيى ، بين غير ابن
 مسعود ومارين بأسر ^(٢) . ثم أورد البيهقي طريقا آخر لهذه المناظرة
 وأن ابن حنبل قال لي آخرها ، عمار وابن مسعود . ^(٣) عن ما أخذ بهذا
عن ما أخذ بهذا .

ثم ينقل أن سليمان وابن جريح اجتماعا لذكر أسس الذكر . فقال
 ابن جريح يتروفا منه . وقال سليمان ، لا يتروفا منه . فقال سليمان ، أرايت
 لو أن رجلا أمسك يده منيما ، ما كان عليه ؟ فقال ابن جريح ، ينسل يده .
 قال سليمان أكبر ، النبي أولس الذكر ؟ فقال ، ما ألقاها على لسانك إلا
 الضمطان . فقال البيهقي ، (وأما أراد ابن جريح أن السنة لا تمسارح
 بالقباس . وذكر القاسمي في رواية الطبراني عنه أن الذي قاله من الصلابة
 لا وضو فيه لانا قاله بالركب) ومن أوجب الوضوء فيه فلا يوجب ، (لا بالأنواع) ^(٤)

(١) في الجوهري ، أن أبا نعيم هذا وثقه ابن معين . وقال المعجلي ،
 ثق به ، وأصح به البخاري ، وأخرج له ابن حبان في صحيحه والحاكم في
 المستدرک (الجوهري الثاني ١ / ١٢٦ من السنن الكبرى) فلي أن القصة
 استأذها ضعيف (١ / ١٢٤ - ١٢٥ السنن) .

(٢) في مختلف ابن أبي عمير ، حدثنا ابن فضال ويحيى عن مسعود
 عن غير ابن مسعود قال ، كنت جالسا في مجلس فيه عمار بن ياسر فسئل عن مس
 الذكر في الصلاة فقال ، ما هو إلا بعضه منك . وهذا مستد صحيح ، فليس
 صحيح بأنه لا طائفة بينهما (المرجع السابق نفس الصفحة) .

(٣) في الجوهري ، أننا لا نسلم الاحتيا ، لأن مع عمار ابن مسعود وغيره
 من الصحابة ، وأما بعد ذلك صرح كما ذكر ابن عبد البر ، ولم يلقه بالوضوء
 من مس الذكر من الصحابة غير ابن عمر كما سيأتي عن الطبراني (نفس المرجع) .

(٤) الذين قالوا بعدم الوضوء هم الأكثرين . وكيف يقال إنهم قالوه
 بالرأى مع صحة الحديث الذي أتوه ؟ (نفس المرجع ١ / ١٢٧) .

١٤٢ - باب في مس الاثنين .

روى البيهقي بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسر أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال : (من مس ذكره ، أو أكتبه ، أو رقه للهيباً ،
ثم نقل عن علي بن عمر (الدارقطني) أن عبد الحميد بن جعفر السدي
رواه عن هشام وم في ذكره الاثنين والربع . وأما ذلك في حديث بسر .
وأما موقوف عروة غير موقوف ، ثم يقول في النهاية : (والقياس أن لا يوثق في
المس . وأما اتبعنا السدي إيجابه من القبح ، فلا يجب بغيره)^(١)
هذا موجب للوضوح كما عرفت أبو بكر البيهقي ، ولاحظ أنه لم
يورد أن ينافر الموضوع حتى يثبت على أنهم هم الثمنين للأثر ، وأن غيرهم
لا يثبت لهم إلا الرأي والقياس . وسوف نترك الطحاوي يقدم لنا الدليل على
خطأ هذا التنبه ، من كتابه معاني الآثار الذي انتقد البيهقي .
١٤٤ - باب من القبح ، هل يجب فيه الوضوء أم لا ؟^(٢)

حدثنا أبو بكر قال ، ثنا الحسين بن عيسى ، قال ، ثنا عبد السراي
قال ، أنا عمر بن الزهرى عن عروة أنه ذكر مروان بن الحكم عن مس القبح
فقال مروان ، حدثني بسر بن عبيد الله أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمر بالوضوء من مس القبح . فكان عروة لم يرجع بحديثها وأما فأرسل
مروان إليها شرطها ، فرجع فأخبرهم أنها قاله ، سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمر بالوضوء من مس القبح .

(١) طرقي صاحب الجوهر في أن ذكر الاثنين ادراج ، وأكد
أنه من مس الحديث ، ثم نقل عن قوله ، (القياس أن لا يوثق)
بأن القبح ليس يوثق ، ومع ذلك أوجب الثامني الوضوء به ، ذكره
ابن جنم في الجوهر ، ١ / ١٢٨ من السنن الكبرى .

(٢) انظر ، معاني الآثار ، ١ / ٤٢ - ٤٨ . طبع الهند
سنة ١٢٤٨ هـ جزآن في مجلد .

لذهب ثم إلى هذا الأثر . وأوجبوا الوضوء من مس الفرج . وقالهم
في ذلك آخرون . فقالوا : لا وضوء فيه . واحتجوا في ذلك على أهل المقالة
الأولى . فقالوا : في حديثكم هذا أن عروة لم يرفع بحديث بسرة رأسا .
فإن كان ذلك لأنها عنده في حال من لا يؤخذ ذلك عنها - فهي تضعيف
من هو أقل من عروة لبسرة ما يسقط به حديثها . وقد تابعه علي ذلك فسره .
حدثنا يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني زيد عن ربيعة أنه قال :
(لو وضعت يدي في دم أو حية ما نظف وضوءي) نفس الذكر أسوأ من الدم
أم الحية ؟ قال : وكان ربيعة يقول لهم : (يحكم) مثل هذا يأخذ به
أحد ؟ ونعمل بحديث بسرة ؟ والله لو أن بسرة شهدت على هذه النعل
لما أجزء مهادتها . إنما قوام الدين الصلاة . وإنما قوام الصلاة الطهر .
فلم يكن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتم هذا الدين إلا بسرة
قال ابن زيد : على هذا أدركنا مشيختنا مما منهم واحد يرى في مس الذكر
وضوء . وإن كان أنا ترك أن يرفع بذلك رأسا لأن مروان عنده ليس
في حال من يجب القبول من مثله . فإن غير شرط مروان من بسرة دون غيره
هو عنها . فإن كان مروان غيره في نفسه عند عروة غير مقبول لخبر شرطه إياه
عنها كذلك أخرى ألا يكون مقبولا .

وهذا الحديث أيضا فلم يسمه الزهري من عروة . وإنما دل عليه
وذلك أن يونس حدثنا قال : ثنا شعيب بن الليث عن أبيه عن ابن شهاب
عن عبد الله بن أبي بكر ^{بن} محمد عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم قال : الوضوء
من مس الذكر . قال مروان : أخبرته بسرة بنت صفوان . فأرسل إلى بسرة
فقال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتوخأ منه . فذكر مس الذكر .
قال أبو جعفر : نمار هذا الأثر إنما هو من الزهري عن عبد الله
ابن أبي بكر من عروة فقط . حط بذلك درجة . لأن عبد الله بن أبي بكر
ليس حديثه من عروة كحديث الزهري من عروة . ولا عبد الله بن أبي بكر
عند من في حديثه بالمتن . فقد حدثني يحيى بن عثمان قال : ثنا ابن زبير
قال : سمعت الثامني يقول : سمعت ابن عيينة يقول : كنا إذا رأينا

الرجل يكتب الحديث عند واحد من ثلثهم عن عبد الله بن أبي بكر
سخرنا منه . لأنهم لم يكونوا يعرفون الحديث . وأنتم لقد تفضلون ما هو
مثل هذا بأقل من كلام مثل ابن عيينة . ✓

(قال آخرون . إن الذي بين الزهري وبين عروة في هذا الحديث
أبو بكر بن محمد - ثم سأل عنه في ذلك - إن قالوا . لقد روى هذا
الحديث أيضا هشام بن عروة عن أبيه . وهشام ليس من ينكح في روايته
بشيء . ثم ذكرنا ذلك ما حدثنا ابن أبي عمران قال . ثنا عبيد الله بن محمد
النسبي قال . أنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال . سألتني
عروة عن مس الذكر والكلية . لا وضوء فيه . فقال مروان فيه الوضوء . ثم ذكر
مثل حديث أبي بكر الذي في أول هذا الباب من حسين بن عدي - وهذا

× أن يورد أبو جعفر عدة طرق لهذا الحديث عن هشام يورد الاختلاف بقرنه . -

قيل له . إن هشام بن عروة أيضا لم يسمع هذا من أبيه . وإنما أخذ من
أبي بكر أيضا ليس به من أبيه . حدثنا سليمان بن شعيب قال . ثنا الخليل
قال . ثنا عامر بن هشام بن عروة قال . حدثني أبو بكر بن محمد بن عروبة
عن عروة . أنه كان جالسا مع مروان . ثم ذكر الحديث على ما ذكره ابن
أبي عمران وابن عزيمة . فرجع الحديث إلى أبي بكر أيضا .

(إن قالوا . فقد رآه من عروة أيضا غير الزهري وغير هشام . فذكرنا
ذلك ما حدثنا محمد بن الحجاج وبيع الزناد وقال . ثنا أحمد قال .
ثنا ابن لهيعة قال . ثنا أبو الأسود أنه سمع عروة يذكر عن يسرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله . قيل لهم . كيف تحببون في هذا ما بين لهيعة
وأنتم لا تجعلونه حجة لأنفسكم لها يحتاج به عليكم . ؟

(ثم أردت بشي من ذلك الطعن على عبد الله بن أبي بكر . ولا طعن
ابن لهيعة . ولا على غيره . ولكني أردت بيان ظلم الخصم . ✓

(ثبت وطأ حديث الزهري بالذي دخل بينه وبين عروة . وطأ حديث
الزهري أيضا وهشام بالذي بين عروة ويسرة . لأن عروة لم يابل ذلك ولم يرفع
به رأيا . وقد حفظ الحديث بأقل من هذا . ✓

(وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا أبو بكسرة قال : ثنا أبو داود قال :
ثنا هشام بن يحيى بن أبي كثير أنه سمع رجلا يحدث قيل لهم كفى
بكم ظلما أن تحتجوا بهذا .

(وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا علي بن سعيد قال : ثنا يعقوب بن
إبراهيم بن محمد قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن
مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب عن عروة بن الزبير عن زيد بن خالد
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من من فرجه فليتوب .
قيل له : أنت لا تجعل محمد بن إسحاق حجة في شيء إذا خالفه فيه مثل
من خالفه في هذا الحديث ولا إذا انفرد . ونفس هذا الحديث منكروه وأخلاق
به أن يكون قلطا لأن عروة حين سأله مروان عن من التفت أجابه عن رأيه
أن لا وضو فيه فلما قال له مروان عن بسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال له عروة : ما سمعت به . وهذا بعد موت زيد بن خالد ^(١) بماتوا الله .
فكيف يجوز أن ينكر عروة على بسرة ما قد حدثه إياه زيد بن خالد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ؟

(فإن احتج في ذلك بما حدثنا ربيع الجبزي قال : ثنا إسحاق بن أبي
أوس . قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي حبيبة الأعمش عن عمر بن شريح
عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك - قيل لهم : أنتم

(١) اختلف في كنيته وفي وقت وفاته ومنه اختلاف كبير . هل هو
أبو زينة ، أو أبو عبد الرحمن ، أو أبو طلحة ، وهل مات سنة ٧٨ هـ بالمدينة
أو سنة ٦٨ هـ أو سنة ٧٢ هـ أو سنة ٥٠ هـ بمصر . أو في آخر خلافة معاوية .
وكان معه لواء جبهة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما . (انظر ،
الاحتجاج ١ / ١٩٢ . الإمامية في تعييز الصحابة ٢ / ٢٧ . الطبعة
الشامية سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م) . وقوله : (. . . بماتوا الله)
يريد به أن هذه الحادثة كانت بعد موت زيد بن خالد بكثير . ولعل هذا
التعمير كان شائعا في عصر الطحاوي .

لا تدعون خصمكم أن يحتج عليكم بثلثي عمر بن شريح ^(١) . فكيف تحتجون به أنكم عليه ؟ ثم ذلك أيها في نفسه منكرو : لأن عروة لنا أخيره مروان من بسرا أخيره به من ذلك . ثم يكن عروته قبل ذلك ولا عن عائشة ولا من غيرها .

(فإن احتجوا في ذلك بما حدثنا يزيد بن حبان قال ثنا رحم بن الحيم قال : ثنا عروة بن أبي سلمة عن سعد بن عبد الله عن هشام بن زيد عن تابع من ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك - قيل لهم : مدركه ^(٢) ابن عبد الله هذا عندكم ضعيف فكيف تحتجون به ؟ وهشام بن زيد ليس من أهل العلم الذين وثق برؤيتهم مثل هذا .

(وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا يزيد بن حبان قال : ثنا عروة بن خالد قال : ثنا الملا بن سليمان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من سر لرجله الخيولاً - قيل لهم : كيف تحتجون بالملا هذا وهو عندكم ضعيف ؟

(وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا يونس قال : ثنا يحيى بن عيسى التمار . عن يزيد بن عبد الملك عن القري . عن أبي عروة أن رسول الله صلى الله

(١) هو عمر بن سعيد بن شريح . ليس . وقال له ابن شريح . تكلم له ابن حبان وابن عدي . قال ابن عدي : أحاديثه عن الزهري ليست مستقيمة . وضعفه الدار لطن في المثل . (انظر : لسان الميزان / ٢٠٩ - ٢١٠) . وذكره الذهبي في الميزان وسطاً . وعمر بن سعيد بن شريح . وثقه على أن اسم جده بالسن المطل لا بالسن النجدة . يروي عن الزهري . قال الأزدي : لا يصح حديثه . (انظر : ميزان الاعتدال / ٢ / ٢٦١) .

(٢) هو سعد بن عبد الله السجني . عن ابن المنكر والملا . بن الطارق وجماعة . وثقه وكيع والوليد والكراني . ضعفه أحمد والبخاري . وقال أبو زهرة كان له دبراً لثماً . وكذا ضعفه النسائي ومسلم النقاد . ميزان الاعتدال / ١ / ٢٦٤ . ٢٦٥ . (٣) ليس في تذييل التمهيد إلا هشام بن زيد بن أسد من مالك الأنصاري وهو ثقة . يروي عن جده لفظ (٢٢٩ / ١١) كما أنه لم يذكر في لسان الميزان .

(٤) هو الملا بن سليمان الرقي . عن يحيى بن عمران . والزهري . قال ابن عدي . منكرو الحديث . يأتي يثبون وأمانيد لا يثابح عليها . انظر : ميزان الاعتدال / ٢ / ٢١٢ .

عليه وسلم قال : من أنقض بيده إلى ذكره ليس بينهما سر ولا حساب
فليتوضأ - قيل لهم : يزيد هذا عندكم منكم الحديث لا يمازى حديثه شيئا^(١)
فكيف تحجبون به ؟

وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا يزيد قال : ثنا يوحيم قال : ثنا
عبد الله بن نافع الصائغ قال : ثنا ابن أبي ذئب عن عتبة بن عبد الرحمن
عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم : مثل حديث يونس من من - قيل لهم : هذا الحديث
كل من رآه عن ابن أبي ذئب من الحفاظ يقطع به ويؤلفه على محمد بن
عبد الرحمن . فمن ذلك ما حدثنا أبو بكر قال : ثنا أبو طاهر قال : ثنا
ابن أبي ذئب عن عتبة بن محمد بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك . فهو لا يقطعون بهذا الحديث على محمد بن عبد الرحمن
ويخاللون فيه ابن نافع . وهو عندكم حجة عليه . وليس هو بحجة عليهم . فكيف
تحجبون بحديث منقطع في هذا وأنتم لا تثبتون المنقطع ؟^(٢)

ثم أورد أبو جعفر بسنده من مكحول عن عتبة بن أبي سليمان عن
أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من من فرجه لا يتوضأ) .

(١) هو يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب
القبلي . أبو المغيرة - وقال أبو خالد - المزني . روى عن أبيه وأبي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن السكيت وغيرهم . وهو : ابنه يحيى . وعبد الرحمن
ابن القاسم الصوري . وعبد الله بن نافع الصائغ وغيرهم . يكاد يعتقد
الاجماع على تضعيفه . فمن أحد أن ضعف الحديث . وقال : عنده
مناكير . وضعفه البخاري جدا . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال
في موضع آخر : ليس بثقة . توفي بالمدينة سنة ١٦٢ هـ (وانظر تهذيب
الكهذيب ١ / ٢٤٢ - ٢٤٨) .

(٢) نقل البيهقي عن الإمام الشافعي مثل قول الطحاوي في هذا
الحديث . مع ملاحظة أنهم يطلقون على الرجل اسم المنقطع (انظر السنن
الكبرى ١ / ١٢٤ . والفقره ١٤١ ب منها . والفقره ١٢٣) .

ورد هذا الحديث لأن مكحولاً لم يسمع من عتبة شيئاً فكان قال أبو مسهر .
وأنت تحتاجين في مثل هذا بقول أبي مسهر .

ثم أورد حديثاً من عروة بن شعيب عن أبيه عن جدته عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمسند طريق . ثم قال : (أنتم تزعمون أن عروة بن شعيب لم يسمع
من أبيه شيئاً ، وإنما حديثه من صحبه . فهذا على قولكم منقطع ، والمنقطع
فلا يجب به عندكم حجة .

(قلتم ثبت لسناد هذه الآثار كلها التي يحتج بها من يذهب إلى إيجاب
الرضوخ من من التبع) .

ثم يحتج الطحاوي بسند ثلث الرضوخ بحديث نيسين طلق من أبيه
عروة بمسند طريق ، يقول في إحداهما .

(حدثنا محمد بن خزيمة قال : ثنا حجاج قال : ثنا ملائم ، عن
عبد الله بن بدر عن نيسين طلق من أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأله
رجل فقال : يا نبي الله طهرني من سائر رجل ذكره بعد ما عوداً ؟ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : (هل هو إلا بضعة منك أو قطعة منك) ؟ . ومطلب على هذه
الرواية بقوله : (فهذا حديث ملائم صحيح) استقيم الإسناد غير مضطرب في إسناده .

(١) هو أبو عبد الله بن أبي مسلم ، الهذلي ، القتيبي ، الحافظ ، أصله
من كابل ، وقيل من أولاد كسرى ، سكن أن كان عند حميد بن العباس ، ثم هجره
لامرأته من كابل بصرى ، فخطب ما في مصر من العلم ، ثم ذهب إلى السمرقند
والندبة فخطب ما فيها ، ثم أتى الشام فمات بها . يروى كثيراً ، وروى عن
أبي بن كعب ، وحماد بن الزناد ، وإسحاق ، وإبراهيم ، وروى عن أبي أمامة
الهاشمي ، ورواية بن الأشعث ، وأبي بن مالك ، وإبراهيم . وروى عن أبي بن موسى
والعلاء بن الطرخ ، وحجاج بن أرطاة ، وأبو حمزة ، وأبو حمزة ، قال النووي عن
أبي حنيفة ، قال أبو مسهر ، لم يسمع مكحول من عتبة بن أبي سليمان ولا أمري
أدركه أم ؟ . وقال النسائي ، لم يسمع مكحول من عتبة شيئاً (انظر : تذكرة
الحافظ ١٠١ / ١ - ١٠٢ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٩ - ٢٩٢) . وروى
أبي أبي سليمان عن كبار التابعين ، مات سنة ٤٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٨ / ١١٥٩ - ١٦٠) .

(٢) ملائم بن عروة السجستاني الهامى . عن عبد الله بن بدر ، وهو جده
وعبد الله بن النعمان . وروى عنه مسدد ، وعناد . وثقة ابن معين وأبو زرعة والنسائي
وقال أبو حاتم صدوق ، ورواه أحمد بن حنبل ، وأبو داود ، وأبو حاتم ، وأبو حاتم ، قال
الذهبي ، لأجل هذه القصة أوردته ، ولا فالرجل صدوق (ميزان الاعتدال ٢ / ١٩٩) .
وقد روى ملائم هذا الحديث عن عبد الله بن بدر بن حمزة ، الحنفي ، السجستاني ،
الهامى . وروى عن ابن عباس بن عمر وطلق بن علي ، ونيسين طلق ، وإبراهيم . وروى

ملائم - وقيل أنه الهامى أو ابن الهيثم - وأبي بن عتبة ، وجهتم بن عبد الله
القيسي ، ومحمد بن عمار الحنفي وإبراهيم . وثقة ابن معين وأبو زرعة والمجلي ، وذكره
ابن حبان في الثقات (تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٤ - ١٠٥) . وروى عن طلق الحنفي
فعله أحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه ، ولم يروا به عثمان بن سعيد ، ثقة ،
ووقعه المجلي . وقال ابن أبي حاتم ، سأله أبي وأبو زرعة فقال : ليس من قم به
حجة فقال ابن القطان : يكفي أن يكون خبره حسناً لا صحيحاً (ميزان الاعتدال ٢ / ٢٥٠) .

نيسية
ما نيسية

ولا في مثله . فهو أولى عندنا من رواية أولا من الآثار المخطوطة في أسانيد ما
 ولقد حدثني ابن أبي عروان قال : سمعت عباس بن عبد العظيم العبدي يقول :
 سمعت علي بن النديني يقول : حديث ملازم هذا أحسن من حديث غيره .

الإشهاد
 الشرعي

فيمنع

١١

فإن كان هذا الباب يؤخذ من طريق الإسناد واستقامته فحديث ملازم
 هذا أحسن إسنادا . وإن كان يؤخذ من طريق النظر ، فإننا رأيناهم
 لا يختلفون أن من من ذكره بظهر كفه أو بذرارعه لم يجب في ذلك وضوء . فالتنظر
 أن يكون من إياه يبين كفه كذلك . وقد رأينا لوما منه يخذله لم يجب عليه
 بذلك وضوء . والتخذ مودة . فإذا كانت ماحته إياه بالصورة لا تجب عليه وضوء
 لماسه إياه بخير الصورة أخرى ألا تجب عليه وضوء .

فقال الذين ذهبوا إلى إيجاب الوضوء منه : لقد أوجب الوضوء في ماحته
 بالكف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكروا في ذلك ما حدثنا أبو بكر
 قال : ثنا أبو داود قال : ثنا شعبه قال : أنبأني الحكم قال : سمعت مصعب
 ابن سعد بن أبي وقاص يقول : كنت أسكن المصنف علي بن نسيه فرجي فأمرني
 أن أتوضأ . ثم روي عن ابن عباس وابن عمر أنهما كانا يقولان بالوضوء من من التذكر
 ثم رد ذلك بقوله . أما ما رويته عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص فإنه قد روي
 عن مصعب بن سعد عن أبيه خلاف ما رواه عنه الحكم . حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال :
 ثنا أبو طاهر قال : ثنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد عن مصعب بن سعد
 قال : كنت أخذ علي بن المصنف فاحتكته . فأصعبه فرجي . فقال : أصعبه
 فرجك ؟ قلت : نعم احتكته . فقال : انصرفت في التراب . ولم يأمرني أن
 أتوضأ . وروي عن مصعب أيضا أن إياه أمره بفعل يده . ثم روي عنه
 في ذلك وقال : لقد يجوز أن يكون الوضوء الذي رواه الحاكم في حديثه عن
 مصعب هو غسل اليد على ما بينه عنه الزبير بن عدي حتى لا يتخاد الزبائنان .

٩٩

أما طلق بن علي فهو صحابي . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وصل معه في بناء المسجد . ويقال له : طلق بن ثمامة . (وانظر : الاستيعاب

(وقد روى عن سعد بن قبيصة أنه لا يروى في ذلك ، حدثنا محمد بن خزيمة

قال ، ثنا عبد الله بن رجاء قال ، أنا زائدة عن أسد بن أبي خالد عن ليس

ابن أبي حاتم قال ، حدثنا سعد بن عبد الله قال ، إن كان نجسا فالتيمم

لا بأس به - ثم روى مثل ذلك عن سعد بطريق آخر -

(وكما مروي عن ابن عباس في إيجاب الوضوء فيه فإنه قد روى عنه خلال

ذلك ، حدثنا أبو بكر قال ، ثنا يعقوب بن إسماعيل قال ، ثنا مكرمة بن عمار

قال ، ثنا عطاء بن أبي ميثاق قال ، ما أبالي إياه مس أو أثنى ، حدثنا

أبو بكر قال ، ثنا أبو طاهر قال ، ثنا ابن أبي ذئب عن شعبة بن أبي عباس

عن ابن عباس ، مثله ، حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ، ثنا سعيد بن منصور

قال ، ثنا عاصم قال ، أنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جابر

عن ابن عباس أنه كان لا يروى في مس الذكر وضوء .

(فلم يعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أثنى بالوضوء

من غير ابن عمر . وقد خالفني ذلك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم (- ثم روى بسنده عن علي بن أبي طالب ، وجد الله بن مسعود

وصار بن ياسر ، وحذيفة أنهم كانوا لا يثنون بالوضوء منه ، ثم يقول ،

(بأن كان يجب في مثل هذا تقليد ابن عمر ، فقلبه من ذكرنا

أولى من تقليد ابن عمر . وقد روى ذلك عن سعيد بن المسيب والحسن بن علي

منها بسنده ، وأخيرا يقول ، (بهذا يأخذ ، وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ،

وسعيد بن الحسن رحمهم الله تعالى) .

١٤ - هذا موضوع واحد عرفه كل من الطحاوي والبيهقي .

فهل في هذا العرض ما يؤيد البيهقي في دعواه جعل أبي جعفر صاحب الحديث

إذا كان هذا الحافظ للحديث ، الصحيح بطرقه ، والخير بقلبه ، سندا وتكاثرا

المعارف بوجود الترجيح ، الجامع لآراء الصحابة والتابعين ، إذا كان من هذا

بأنه جامع بالحديث ، لمن الذي يحد من طائفة ١٢ ، لقد كان للطحاوي دين

ملك لعل التمس والأخذ من أخذ منه أعظم هذا الفن ، كالطحاوي وسلم وأصحاب

السنن وإن حفظه وجهه لأحاديث من تقدمه ومن عاصره ليدعونا إلى أن
نسلم له ليسقط بصحة مناعة الحديث قبل بالشك فيها . وفي حين يجمع
الطحاوي مستند أحمد والمصنفين . وجميع الترمذي . وسنن النسائي والطحاوي
وغيرها . نجد البيهقي ليس يثبته جميع الترمذي ولا سنن النسائي ولا سنن
ابن ماجه . ولا مستند أحمد^(١)

ولا يخفى من هذا عند مقارنة بين الطحاوي والبيهقي في علم الحديث
لأن المقارنة إما تكون بين الأعداد وقد كان الطحاوي (أستاذنا) على حد
تعبير صاحب كتف الظنون .

كما لا يخفى أن تنقل مكانة البيهقي . ولما نعلم كل ذي حق حقه
مقتدين في ذلك بكلمة أبي جعفر التي وردت في أثناء مروره بالخروج من الذكرة
(. . .) ولم أره بشي من ذلك الطعن على عبد الله بن أبي بكر . ولا على
ابن لهيعة . ولا على غيرهما . ولكني أريد بيان ظلم الخصم^(٢)
وقد كان في مرض الطحاوي لهذا الخروج ما أقام الدليل على خطأ
من يزعم أن مستند القائلين بعدم الخروج من السنن هو الرأي والقياس . فقد
وجدناهم يجهلون لحديث صحيح لديهم . مقتدين بقول معظم الصحابة وخلفاء
العلماء عليهم . وإذا كان هناك قياس فإنما هو استحسان للحجة وبجارية للخصم .
وسوف نعمل ذلك عند الكلام على منهج الطحاوي وخطئه في كتبه .

(١) انظر طبقات الناصبة ج ٢ / ٢ . و زاد على ذلك في تذكرو
الحفاظ . (بل كان عنه الحاكم تأكيده) . (انظر تذكرو الحفاظ .

ج - مناقشة ابن تيمية

١١٦ - إذا استعدها كلام ابن تيمية في الطحاوي . وجدنا

أنه يحتل ثلاث نقط .

النقطة الأولى . اعترافه بأن الطحاوي كان كثير الحديث وثقيا ، مائلا

النقطة الثانية . ادّعاءه أن ترجيحه للأحاديث إنما كان من جهة القياس فقط . ✓

النقطة الثالثة . ادّعاءه أن أبا جعفر لم يكن له معرفة بالإسناد كعرفته

أهل العلم به . ✓

١١٧ - ونذكر لابن تيمية اعترافه بعلم الرجل وثقته وكثرة حديثه ،

وأن كانت هذه حقائق من الصعب إنكارها . غير أن هذا الاعتراف يحتل نس

تتاليه اتهام الطحاوي بأنه لم يكن من يوزن ^{الشيء} الفقه من ^{الشيء} فقد سبق أن

قلنا قوله : (. . .) وقد يكون الرجل مادنا كثير الحديث ، كثير الرواية فيه ،

لكن ليس من أهل العناية بصحيحته من حديثه . (. . .) (١) وهذا يؤيد هذا

الاعتراف ، إلى ادّعاءه أن أبا جعفر لم يكن له معرفة بالإسناد . أي إلى النقطة

الثالثة .

١١٨ - أما النقطة الثانية - وهي أن ترجيحه بين الأحاديث

إنما كان من جهة القياس فقط - فقد أعربنا إلى الرد على ذلك أثناء دراستنا

علا لذلك موضوع من الذكر . وأبنا صوة من مواضع ترجيحه بين الأحاديث

وأنه لا يلجأ إلى النظر إلا بعد أن يستوفى الترجيح من جهة الأخبار والمواضع

بين أسانيد ما وثوقها . وتبين ذلك بصورة أوضح في الفصل القادم إن شاء

الله تعالى . ✓

١١٩ - والذي يثبت هنا هو مناقشة النقطة الثالثة التي قسم

فيها ابن تيمية أن الطحاوي لم يكن من مادته فقد الحديث ، لأنه لم تكن

له معرفة بالسند . ✓

بإرفاق الحديث به

كنقد ابن تيمية

١٧٥

(١) انظر ، فقرة ١١٧ .

الطحاوي

ومن ثبات ابن تيمية على أن أبا جعفر لم يكن من طائفة نقد الحديث

ولكن . ما السبب في ذلك ؟ هذا يختلف مع ابن تيمية فلا نسلم له أبداً أن

الطحاوي لم تكن له معرفة بالسند بل كان له به علم واسع . ومعرفة واسعة .

والأمر تارة . إلا أنه لم يكن يتبع كل حديث يراه فيه . ونقد له : لأن نسبه

له ما خلاص في الجرح والتعديل بسلام مع وجه وظواهر فلم يكن يلجأ إلى

نقد الرجال إلا عند ما يتعين النقد وسيلة للترجيح . وهذا لا يصح بالنسبة

إلى طائفة مشكوك . غير بالرجال وما قيل فيهم جرماً وعديلاً . وفي هذه

المواضع التي كان ينتقد فيها السند كان يحسن بأنه خرج من مذهبه الذي أنتم

به نفسه . فيحذر من ذلك بأن الغرض هو الذي ألباه إلى هذا النقد .

وأنه اضطر إلى الكلام لئلا ينكسر من الرجال لئلا يظلم هذا الغرض وجنبه .

١٥٠ - وقد ذهب الطحاوي في الجرح والتعديل أشار إليه في

أكثر من موضع في كتابه (معاني الآثار) في مواضع الخلاف التي يضطر إليها

إلى الكلام في الرجال والموازنة بينهم . في (باب التكثير للركوع والتكثير

للسجود والرفع من الركوع . هل مع ذلك رافع أم لا) . يقول بعد أن يورد جملة

من الأحاديث بطرق كثيرة سواء في جانب الرأي المخالف . أو الرأي الذي

يؤيده . وبعد فقدم للأحاديث التي يحتج بها المخالفه بطلان . (قال

أبو جعفر . لما أردت بذلك تفصيل أحد من أهل العلم وما عدا ذلك هي .

ولكني أردت بيان علم الغرض لنا) (١)

وقد من قبل الطحاوي في حديث من الذكر . (. . .) ولم أرد بشي

من ذلك الظن على عبد الله بن أبي بكر ولا على ابن تيمية . ولا على غيرهما .

ولكني أردت بيان علم الغرض لنا) (٢)

وفي (باب النكاح بخير من غيره) يقول أبو جعفر - بعد أن يبين

رأيه في الأحاديث المختلفة . (وما كلامي في هذا إرادة مني ألا زدوا على

(١) انظر معاني الآثار / ١ / ١٢٤

(٢) نفس المرجع / ١ / ٤٤ . وانظر الفتاوى / ١٥٠ من ٢٧٠

أحد من ذكره ، ولا أحد مثل هذا عتبا ، ولكن أرواه بيان ظم هذا
الحجج ، وإلزامه من جهة نفسه ما ذكره (١) .

هذا هو مذاهب أبو جعفر ، لا يفتي أحدا ، ولا يضمن على أحده
من أهل العلم .

الرأي الأول

١٥١ - وقيل أي جسر كرهتم الجحيم ، واعتبروه فيه أوثق بهاء

وروى الخطيب وأبوهم ، وفي قول الناصر .

ولا بن حسين في الرجال مثله : . بيان منها ، والملك عهده

فإن تك حقا فهي في الحكمة : . وإن تك زورا فالتقصا من عهده

كما روى بسنده أن يوسف بن الحسن الرازي دخل على عبد الرحمن بن أبي حاتم

وهو يقرأ على تلامذه كتاب الجحيم والتعديل فقال له : يا الجحيم والتعديل ؟

قال : أظهر أحوال أهل العلم من كان منهم ثقة أو غير ثقة . فقال له يوسف

ابن الحسين : أتعجب لك يا أبا محمد ؟ كم من هؤلاء القوم قد جلسوا

وأحلقهم في الجنة منذ فاته واتفق منذ كانت تذكروهم وفتابهم على أديم

الأرض ؟ فبكى عبد الرحمن وقال : يا أبا يعقوب ، لو سمعت هذه الكلمة

لقل لصديقي هذا الكتاب لنا منقذ . (٢)

الرأي الثاني وقد ذهب فريق إلى أن العدالة هي إظهار الإسلام ، وسلامة السلم من

نفس ظاهره ، ومن أن يحنوا باختيار الأحوال ، وتتم الأعمال التي يحصل

بها العلم من ناحية فائدة الظن بالعدالة . (٣) ٩٩ غير واضح

١٥٢ - ولم يكن أبو جعفر يرى رأى هذا الفريق ، ولا رأى من

يقيم . ولكن كان يميل ما جعل النوع الثاني يتروك في أن يتخذ من أصرار

الناس موقفا لاداء أو طعا يقتضيه به . ٩٩

(١) انظر : حاشي الآثار ، ٦ / ٢

(٢) انظر : الكافي في علم الرواية من ٢٢ - ٢٨ وقد رد الخطيب على

هذا الرأي مبينا أن الرسول عليه السلام ذكر طالب بعذر الثاني ، وأن الجحيم ليس

فيه . وذكر أقوال الجحيم من الأئمة وأصحابها (انظر : الكافي ٢٨ - ٤٦) .

(٣) الكافي من ٨٢ .

له سلف
في ذلك فليس
لهو الله في الفرد
يذكره أو أوصاه

فإذا أخذنا إلى ذلك أنه ما من رجل • بل ما من إمام إلا وقد تكلم
 به حتى البخارى حامل لواء هذه الصناعة ^(١) • وقد كان ابن معين - عفا
 الله عنه - يطلق في أواخر القرن الأربعة لهاته بأدبها • أنكر عليه • عمل
 كلامه في الأصول • وطائوس • والشافعي ^(٢) • وأن الجرح أحيانا قد يكون
 بسبب الصناعة • أو التعصب • أو الاعتبار الشخصية • كما قد يكون بذكر
 ما لا يستطاع الدلالة في الواقع • وأن كل المؤلفين في الحديث دين استنباط
 رعا من أساطير متكلم فيهم ^(٣) • لأن هذا هو القاد للرجال فاعلمه وتنبه •
 وما سمع بعضهم في الراوي أدنى من غير توقف من الاحتجاج بغيره • وأن
 لم يكن الذي سمعه موجبا لرد الحديث ولا سقطا للمدالة ^(٤) • إذا راعينا
 كل هؤلاء • الاعتبار أمركا عرط هو الطحاوي الذي التزمه • والذي
 بعده به أن يقتصر هذا الميدان الثالث إلا للشهرة • لما يدور به • لعله
 يلحق في رجل هو عند به مرض عنه ؟ •

وهذه الأحاديث التي اختلف في أسانيد ما جرحا وتعديلا • ليس
 هناك احتمال - قد يقرى وقد ينفى - في أن تكون صحيحة ؟ وليس
 اعتبار أنها صحيحة - وهو ما ذهب إليه الأخذون بها - ليس من الأحوط
 أن يوافق بينها وبين ما جاء في معانيها مخالفا لها • بالناس مرجحاه أخرى
 غير السند ؟ إن هذا هو منهج أبي جعفر • يدخل السند كأحد المرجحات
 ولا يمتنع كل المرجحات • كذا هو من مقام الطحاوي (أهل الآثار الذين ^(٥)
 يتبعون الأسانيد •

(١) انظر طبقات الشافعي الكبير ١ / ١١٠ •

(٢) انظر جامع بيان العلم ٢ / ١٥٩ - ١٦٠ •

(٣) انظر الكفاية ص ١٠٩ - ١١٤ • وقصة ابن الصلاح ص ١١٢ •

١١٤ • واختصار علم الحديث ص ٩١ - ٩٢ •

(٤) انظر جامع الأصول ١ / ٨٦ - ٨٧ • والكفاية ص ١٠٨ • واختصار

علم الحديث ص ٦ •

(٥) الكفاية ص ١٠٩ •

(٦) انظر جاني الآثار ٢ / ٤١١ •

ولا يهتبا أن تنبه على أن العبارات التي ترد في كلام الطحاوي من
مثل قوله (... ما طعن فيه أهل الآثار ...) أو (... غير أن
أهل الاستاد يجمعون هذا الاستاد ...)^(١) أو ما أشبه هذا من العبارات
- ليس بكناها أنه ليس من أهل الآثار ، أو ليس من له قدرة على التمييز
بين الصحيح والغير من بينهم ، لأن معرفة ما قال أهل الاستاد هي
في الوقت نفسه معرفة بالاستاد ، ومعرفة ما قال أحد الجرح والتعديل
هي علم في الطرق المتشعبة للجرح والتعديل . ولا يحيد أنه ينقل
رأي المتقدمين في أساسه الأحاديث ؛ لأن علم الجرح والتعديل بالذات
يعتمد على ما قاله أهل الأجيال السابقة فمن طهرهم إذا هم بهم أعرف
من لم يشاهد من أتى بعدهم . على أن الطحاوي لم يكتب بالتحصيل
من سبقه ، بل كانه له قدرة ذاتية على التمهيد ، وجهد مستقل في تحقيق علم الأصول
الأحاديث ، كما ستعلمه قريبا .

١٥٢ - وإذا كنا ندعي أن أبا جعفر كان من أهل العلم بالأسانيد

وأنه قيل فيها جرحا وتعديلا ، مع أنه لم يلتزم بيان كل إسناد - فان دليلنا
على هذه الدعوى أمران .

أولها ، علمه بالرجال .

ثانيها ، تطبيقه هذا العلم في كلامه على الأسانيد ، كما تعرضه

الأشقة التي سوف تأتي بها .

أولا ، علمه بالرجال .

١٥٣ - أما علمه بالرجال فكان حذره أمين ، أ - الكتب التي

ألفه لهم . ب - والروايات التي تحمل اليه عن تكتلها في الرجال كسفيان

الثوري ، يحيى بن معين ، وغيرهما .

أ - وقد اطلع الطحاوي على كتاب يحيى بن معين في الرجال ، فقد

جاء في ثنايا كلام أبي جعفر في باب منعة الجلوس في الصلاة كيف هو ؟

عنه خاتمة لمخالفته . (. . .) فإن ذكرنا في ذلك ضعف العطاء بن خالد .
فقد لم . وأنتم أيضا تعلمون عهد الحيد أكثر من تضعيكم للعطاء مع
أنكم لا تطرحون حديث العطاء كله . إنما تقولون أن حديثه في القديم
صحيح كله . وأن حديثه بآخره قد دخله شيء . . . هكذا قال يحيى بن حسين
في كتابه . فأبو صالح سأل عن العطاء قدم جدا . لقد دخل ذلك فيما
صححه يحيى بن حديثه . (١) . . .

كذلك اطلع أبو جعفر على كتاب محمد بن محمد في الطبقات . لقد روى

القاضي حديث الظلم . وهو اللعب واللهو اللذان لهما بكروهيون .

من ليس بن محمد بن حماد . وهذا الظاهر على هذا الإسناد بطوله .

(ويروى عن محمد متأخر الإسناد . وليس يستكر لنا القاضي إياه . وذكر

محمد بن محمد . صاحب الباقدي . في كتابه في الطبقات . قال . وليس

أين محمد . انتهى بالديلة في خلاصة حمادة . (٢)

في بيان شكل ما روى يحيى بن علي عليه من الروي جماعة من المسلمين

تفصيلا له . يقول أبو جعفر . (حدثنا يونس . أنبأنا ابن وهب . أخبرني

ابن جريج . أن أبا عبد الله بن أبي حمزة أخبره . أن عبد الله بن يزيد رضى عنه

أخوه . أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته . أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال . (ما من رجل مسلم يروى لي عن علي عليه السلام

من المسلمين يأتون أن يكونوا مائة ليضعون له إلا غفرت له) .

ثم ذكر هذا الحديث من طريق آخر من (عبد الله بن يزيد) وخرج

خاتمة أيضا .

ثم ذكره من طريق ثالث يستند من حماد بن عمار عن أيوب عن

أبي قلابة عن (عبد الله بن يزيد الخطمي) ثم قال . (هكذا يروي حماد في

إسناده هذا الحديث . (عن عبد الله بن يزيد الخطمي) . والثاني والثالث

(١) انظر . معاني الآثار / ١ / ١٥٣

(٢) انظر . معاني الآثار / ٢ / ٢١٠ - ٢١١ . وانظر في ترجمة يونس

أين محمد . الطبقات لابن سعد ج ٦ ص ٢٤١ - ٢٤٥ .

واختلف عنه أحد من أئمة الحديث في زمانه حتى حدث عنه منهم جماعة
والثوري . وقد حدث عنه من هو أجل من هذه الطبقة هو أبو إسحاق السبيعي
وقد ذكر البخاري عن أبي بكر بن أبي الأسود عن عبد الرحمن بن مهدي قال :
قال سليمان : أئمتنا أثبت عندى من جالس . وهذه رتبة جليلية (١) . وفى
مواقع أخرى كثيرة ينقل الطحاوى عن تاريخ البخاري (٢)

ولم يستفاد الطحاوى في الرجال بصورة على قرائنه لطبقات ابن سعد
أو كتاب ابن معين . أو طريق البخاري . فإن هذه الكتب هي ما نهر لنا
أن نعرفه من بين مصادر ثقافته . وقد يكون هناك كثير غيرها لم يصل إلينا
بها .

الروايات المشهورة ١٥٥ ب - والروايات التي نزل لأبي جعفر مخالفة من رأى الأئمة
في الرجال . هي أيضا من مصادر ثقافته في الرجال . وتساند في ذلك الكتب
التي تلقى بها أبو جعفر من أئمة ذلك قوله . (. . .) ثم طلبنا التوسل
على مقدار سمعته بن بشر في الرواية . فوجدنا أبا نورة الدمشقي قد حدثنا
قال : حدثنا حمزة بن عرج الحفري . سمعته بفتح يقول : سألت شعبة عن
سمعه بن بشر فقال : إن ذلك لصدوق . وقال لنا أبو نورة : سألت عنه أحمد
ابن حنبل . فقال : ثقة . قد روى عنه شعيبنا وكيع وابن مهدي (٣) .

وهكذا علم أبو جعفر رأى شعبة . وأحمد بن حنبل . وكيع . وابن مهدي
في سمعه بن بشر .

في موضع آخر بين الطحاوى أن جابرا الجعفي إذا بين في حديثه
طريقه التحصيل وقال : حدثني أو سمعته أو غير ذلك فهو حديث صحيح مسلم
وإذا لم يبين بأن ذكر كلمة (عن) فإن حديثه (محتل) للتدليس . (وذلك
أنى سمعته نهد بن سليمان يقول : سمعته أبا نعم يقول : قال سليمان كذا ما

(١) انظر : مشكل الآثار ١/٢٢١ - ١٢٢ .

(٢) انظر مثلا : مشكل الآثار ١/٢١٩ - ٢٢٢ / ٢ - ٢٢١ / ٢ - ٢٢٠ / ٢ .

(٣) انظر : مشكل الآثار ١/٢٤٨ .

قال لك فيه جابر - يعني الجعفي - سمعت أو حدثني أو أخبرني -
فأعده به يديك ، وما كان سوى ذلك عليه ما ينبغي (١) ✓

وفي (باب السلام في الصلاة ، كيف هو ؟) قال أبو جعفر بإسناده حديثاً
عن (عرو بن أبي سلمة قال ، ثنا زهير بن محمد عن همام بن موية عن أبيه عن
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم تسليمة واحدة) ثم
يخبر عن أبي جعفر على هذا الحديث بأنه موقوف على عائشة في الأصل ، (هكذا
رواه الحفاظ ، وزهير بن محمد وإن كان رجلاً ثقة ، فإن رواية عرو بن أبي
سلمة عنه تضعف جداً ، هكذا قال يحيى بن معين ، فيما حكى لي عنه غير
واحد من أصحابنا ، منهم علي بن عبد الرحمن بن العفيرة ، وزعم أن فيها
تخطيها كثيراً) (٢) ✓

ثم يروي بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه رأى أمراً صلى بمكة فسلم
تسليمتين ، فقال ابن مسعود ، أترى من أين عليهما ؟ (سمعت ابن أبي
داود يقول ، قال يحيى بن معين ، هذا من أصح ما روي في هذا الكتاب) (٣) ✓
وقد روى الطحاوي بسنده أن عرو كان لا يرفع يديه في الصلاة إلا فسي
التكبيرة الأولى ، ثم قال ، (لهذا عرو لم يكن يرفع يديه أيضاً إلا في التكبيرة
الأولى في هذا الحديث ، وهو حديث صحيح ، لأن الحسن بن عمار وإن كان
هذا الحديث إنما دار عليه ، فإنه ثقة جيد ، قد ذكر ذلك يحيى بن معين
وفي آخره) (٤)

وأما هذه الروايات التي تصل إلى أبي جعفر ، وسنده برأي الأئمة
في الرجال يجرى القاري على كثير منها في كتب الطحاوي ، وهذه الروايات صحيح
الكتب التي قرأها أبو جعفر واعتبان بها تجعلنا على يقين من علم الطحاوي
بالرجال ، ومعرفته الجرح والتعديل .

(١) انظر ، معجم الآثار ١ / ٢ - ٢٠ - ٢١٠ .

(٢) انظر ، معاني الآثار ١ / ١٠٩ ، وانظر أيضاً ١ / ٩٠ ، ١ / ٩١ ، ٢٥ / ٢٥ معجم

الآثار .

(٣) انظر ، معاني الآثار ١ / ١٦٠ .

(٤) انظر ، معاني الآثار ١ / ١٢٢ - ١٢٤ .

وما يزيد هذا اليقين وفيه في ثلوثنا أن أبا جعفر كان من موافقين له . وقد قدمنا أن كتابه في التاريخ وإن كان مخطوفاً فإن كثيراً من الكتب نقلت عنه . وسوف نرى فيما يأتي من ترجمة رجال حديث (رد الشمس) إلى علي أن ابن حجر ينقل عن تاريخ الطحاوي . فكيف يكون جاهلاً بالرجال من يخرجه من التأليف . ومن ينقل عنه العلماء ؟ . ثم إن الطحاوي قدس الله روحه كتب في الحديث رد به على كتاب الكرابيسي لهم . والتأليف في الحديث الحديثين يحتاج إلى خبرة بالرجال . ومعرفة تاريخهم . والتفطن وراء مصادر ثقافتهم حتى يعلم من منهم الذي يروي عن شيخ لم يلقه وإن كان معاصراً له . ومن منهم الذي يروي عن لقيه عالم بجميع منه . وهو لا أكثر خطأ . ولقد غرضنا ولا يكتشفهم إلا النقاد الناحسون . الذين أحاطوا بالرواية وتبهموا أحوالهم . أو بمباراة أخرى . إن الخاصة من النقاد هم الذين يستطيعون التأليف في هذا اللون من علم الحديث . وقد كان الطحاوي أحدهم . فكيف يتم بحسبهم معرفة الرجال هذا الخبر بالرجال ؟ ✓

ثانياً - الأمثلة التطبيقية

- ١٥٦- والأمثلة التي أخرجناها لتدل على معرفة الطحاوي بالرجال هي قليل من كثير مجده الطالع لكتبه موزعاً في مواضع كثيرة . وخاصة في مواضع الخلاف بين الأحناف وغيرهم .
- أمثلة لرواية راويين أو بلد معين . ومن خلط بين النقاد أو وهم .
- ١- وقد نازعت مناقشة بين الطحاوي والنسائي حول حديث . قال فيه الطحاوي أن أحد الرواة عثر به عن الزهري . وقال أحمد بن شعيب النسائي إن آخر قد شربه له . وذلك في باب بيان مشكل ابن يوحى أننا عثرنا على من قلنا إذا صبروا وصبروا . وهذا ما قاله الطحاوي .
- (حدثنا ابن مزيق . حدثنا وهب بن جرير عن أبيه . سمع يونس بن يزيد يحدث عن الزهري . عن عبيد اللعين مغيرة . عن ابن عباس قال . قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، (غير الصحابة أربعة ١٠٠٠) هذا الحديث
حدثنا ما نورد به جبر بن حاتم عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد ،
ولا نعلم أحدا غيره فيه ، ولا نعلم أحدا من أصحاب الزهري رواه عن الزهري
غير يونس بن يزيد . غير أن أحمد بن محمد بن عيسى قد خالفنا في ذلك ، وذكر
أن هذا الحديث بهذا الإسناد قد شك يونس بن يزيد فيه عقيل بن خالد
فرواه عن الزهري بهذا الإسناد كما رواه عنه يونس بن يزيد ، وذكر لنا عيسى
ذلك ما ذكر أنه أخبره إياه أحمد بن حنبل - يعني لويثا ؟ - من حبان
ابن علي عن عقيل عن الزهري عن عبد الله عن ابن عباس قال ، قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، (غير الصحابة أربعة ، وغير السرايا أربع مائة ،
وغير الجيوش أربعة آلاف) وذكر كلمة معناها لا يهتم اتنا عدرا لكنا من قلبي
إذا صبرنا وسدقنا . ثم قال لنا أحمد بن محمد بن عيسى ذلك ، وحبان بن
علي ليس بالقوي ، وكان من حجتنا عليه في ذلك بتولي الله تعالى ، أن حبان
ابن علي إنما أخذ هذا الحديث عن يونس بن يزيد عن عقيل فيما ذكر ، فكنا
حدثنا بعد حدثنا ممد وحبان عن يونس بن يزيد عن عقيل عن ابن عباس
عن عبد الله عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (غير
الصحابة أربعة ، وغير السرايا أربع مائة ، وغير الجيوش أربعة آلاف) وليس
بموت اتنا عدرا لكنا من قلبي . فعاد هذا الحديث من حبان عن يونس بن يزيد
عن عقيل بإسناده ضعفه ، وكان حبان ليس بالقوي في روايته كما ذكر أحمد
ابن محمد ، وكذلك يفتي أهل العلم بالأسانيد سواء . وممد أخوه عندهم
دونه في ذلك ، وإذا كان ذلك كذلك عاد الحديث إلى يونس بن يزيد ما رواه عنه
جبر بن حاتم ، بلا شك له في التتبع في الرواية فيه . فإن قال قال ، فإن
روى غير ممد وغير حبان هذا الحديث عن عقيل ؟ - قيل له ، نعم . فبعد
رواه سواهما عن عقيل الليث بن سعد ، وهو من الأمانة في عقيل ، والتتبع
والضبط عنه على ما لا يخفى به في ذلك عند أهل العلم بالأسانيد ورواياتهم غير
أن الليث رواه عن عقيل بن خالد عن ابن عباس قال ، بلغنا أن رسول الله

على الله عليه وآله وسلم ... ليكون عطفيا ، وليس من جهة من رواية
جبريل له رواه حمو^(١) .

وهذه المناقشة التي مر فيها الطحاوي ، نرى أنها تبين استعماله
الطحاوي علم الجرح والتعديل من النسخ من غيره ، وبقا أنها تؤكد معرفة
الطحاوي لأقدار الرجال والتعريف بينهم واستعماله لاصطلاح الحديث -
فإنها تبين كيف أن حجة دائرة الطحاوي في الحديث ، وإنما بطريقه
المختلفة جملة أهلا لأن يناقش أحد شيوخه المشهورين في علم الحديث
رواية ومرواية ، وهو أحمد بن محمد النخاس .
انفراد البصرة بحدوث^(٢) .

٢- (روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا تجلس
ولا تجلب) ، والجلب ، أن يحرك رواة القوم في سبيلهم به تيسر .
والجلب ، أن يجلب مع القوم الذي يسابق به قوس آخر ، حتى إذا دأبوا
من النهاية تحول صاحبه على القوم الجلب .
(قال أبو جعفر ، وهذه حجة غرد بها البصريون ، لا تعلم أهل عصر
من أسرار السلفين رواها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من وجه شريف . ولا تعلم غيرهم رواها بوجه من الرجوع ، وإن كان مغفورا ليه
غير أهل المدينة ، فإن حمران بن موسى الطائي قال : ثنا إسحاق بن أبي
أبي من كثير من عهد الله العزيز ، من أبيه من جده أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال : لا جلب ولا جلب^(٣)) .

(١) شكل الآثار ١/ ٢٢٨-٢٢٩ يتصرف بغير .
(٢) عهدين الصلاح (معرفة الآثار) نوط مستقلا . وقسمه إلى ما هو سرور
مطلق وفرد بالنسبة إلى جهة خاصة ويحتمل فيه ما انفرد به القلة أو غيرهم
وحكم كل ذلك . (انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٤١-٤٢) .
(٣) انظر ، شكل الآثار ١/ ٢٦٤-٢٦٥ . وانظر النهاية لابن الأثير
١/ ١٩٥ ، ٢١٠ في معنى الجلب والجلب .

ولاحظ أن أبا جعفر فيه على أن الطريق الذي لهذا الحديث قد وجهت إليه انتقادات ، ثم لا يحاط أن يذكر لنا ما قيل فيه أو ما وجه إليه من طعن . ثم يقول بعد ذلك بقليل .

٢- (وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث واحد لا نعلمه روى عنه على الله عليه وآله وسلم في الرهان غيره) ، وهو ما قد حدثنا سليمان بن شعيب ثنا يحيى بن حبان ثنا حميد بن زيد ثنا النضر بن الخزيثي ثنا أبو الوليد قال ، أرسلت الخيل في زمن الحجاج بن يوسف ، والحكم ابن أيوب أمير البصرة ، فلما انصرفنا من الرهان قلنا ، لو ملنا إلى أنس ابن مالك فسلناه هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يراهن على عيسى الخيل . قال ، فسئل أنس عن ذلك فقال (نعم) والله لقد راهن على عيسى له يقال لها سبعة . فسبقت الناس . فبهتوا لذلك وأعجبته .

قال أبو جعفر ، وهو من حديث البصريين أيضا . وإن كان حميد بن زيد ليس بالقوي في روايته عند أهل الاستناد . فأما السبق بخير رهان كان فيه فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكر صراح (١) . ولاحظ تضعيفه للسند هنا أيضا . وإن كان هنا نص على الشخص الضعيف بخلاف ما تقدم .

٣- وصح أبو جعفر حديثا من أبي يحيى . عن ابن عباس . بطريقين مختلفين . وزيد (أبا يحيى) هذا أيضا في الطريق الثاني بأنه (أبو يحيى) . وإلى ابن غزاة (الأنصاري) . ثم يقول ، (وأبو يحيى هذا) فيروي عنه الكوفيون والكوفيون جميعا (٢) .

٤- وروي حديثا بإسناد فيه (إسحاق بن عمار) . ثم يعلق عليه بقوله ، (غير أن أهل الاستناد يعضفون هذا الإسناد ، لأنه من (إسحاق بن عمار) من غير أهل بلده . وإن كانوا لا يعطون روايته (٣) .

(١) في النهاية لابن الأثير ، (يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء تأعبه وانتباهه وأسر نحوه ، قد يهتسب إليه) من ١٢١ + ١ .
(٢) انظر في مشكل الآثار ، ٢/ ٢٦٦-٢٦٧ .
(٣) مشكل الآثار ، ١/ ٤٢١-٤٢٢ .
(٤) مشكل الآثار ، ٢/ ١٤٢ .

١- (حدثنا إبراهيم بن أبي داود . حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي
الحجاج المقرئ . ثنا عبد الوارث بن حسين العلم . عن يحيى بن أبي
كثير . عن عبد الله بن عمرو الأوزاعي . عن يحيى بن الوليد بن هشام . عن
سعدان بن طلحة . عن أبي الفرداء)

ومحمد بن عيسى أبو جعفر من شيوخه ما يصح اسم (عبد الله بن عمرو
الأوزاعي) . المذكور في الإسناد المتقدم . عليها على أن اسمه الصحيح هو
(عبد الرحمن بن عمرو) . يقول عن (سعدان بن طلحة) المذكور أيضا في هذا
الإسناد . (وهكذا يقرئ المراءيون في نسب هذا الرجل . وأما الثامون فيقولون
فيه . (سعدان بن أبي طلحة) . وهم به أحرى . لأنه منهم . وهو يحمى .
وقد سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (١) .

٢- (قال أبو جعفر . وأما أدخلني هذا الباب ما رآه هام من عطاء
وإن كان الذين بعدهم (٢) الحجة في عطاء بن السائب أهل العلم
بالإسناد إنما هم أربعة دين من سواهم . محمد . والثوري . وحامد بن سلمة
وحامد بن زيد . لأن سماع هام من عطاء إنما كان بالهمزة لنا قدمها عليهم
وقد كان أبي السختياني لنا قدمها عليهم قال للثاني . إيتوا وسألو عن حديثه
من أبيه عن عبد الله بن عمرو في التسييح في دهر كل صلاة فقول لي
قلها سماع هام أنه إذا كان بالهمزة . لأنه إنما كان اختلاطه بعد رجوعه
إلى الكوفة . (٣) .

والنقل السابق يوضح لنا علم أبي جعفر بن خلط في آخر عمره من التثاء
والرواة الذين روى عنهم قبل الاختلاط . ومحمد .

(١) شكل الآثار ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .

(٢) هكذا العبارة في الأصل . والخطاب (محمد) بدون الواو
لأن الظاهر (أهل الإسناد) . حتى عيون العبارة على الوجه الأنصح .

(٣) شكل الآثار ١/١ - ١٠٠ .

ومعرفة هذا فنميز علمه • كما يقول ابن الصلاح ^(١) الذي بين
أن الحكم فيهم • أنه يقول حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط • ولا يقبل
حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط • أو أشكل أمره • فلم يدر هل أخذ
منه قبل الاختلاط أو بعده • وقد عد من اختلف (عطاء بن السائب) المتقدم
ذكره • كما ذكر من بينهم أيضا (سعيد بن أبي مريضة) الذي ذكره
الطحاوي في المثال الأكس •

٨- في بيان شكل ما روي في تسمية المولود قبل حايته • أي أبو جعفر
بطرق كثيرة • من بينها هذا الإسناد • (نوجدنا إبراهيم بن مزيق قد حدثنا
قال • تمارج بن عباد • حدثنا سعيد بن أبي عروبة • عن قتادة • عن
الحسن • عن مسرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أكل
فلام رعين بعليقة فذبح عنه • وصي • وخلق رأسه في اليوم السابع ✓
قال أبو جعفر • فكان في هذا الحديث تسمية في اليوم السابع فيمر
أنه ليس بالقول في قولنا • لأن الذي رواه عن سعيد بن أبي عروبة إنما هو
بن • وسماه من سعيد إنما كان بعد اختلاطه • فطلبناه من رواية
رواه عن سماعه من كان قبل اختلاطه) ^(٢) .

١٥٧- على أن شخصية أبي جعفر الناذية • تتحدد معاليها
وتجلى أكثر وضوحا • فيرواها وروى نفسه عنها • يتبع الأحاديث المختلفة
لاختلاف طرقها • وحقها • ثم يستخرج ما يخلب على ظنه أنه الصحيح
مستفيها بجميع الطرق الكثيرة • مستفيها بمعرفة الواحدة بالتاريخ ليس
الموازنة بين رجال الأسانيد • فقد يختلف في رواية الحديث الواحد بالك
ومكان • أو شخصية • والبيت وابن لبيدة • أو غير هؤلاء • من الثقات • فلا يهم
نحكم صحة الحديث • وهنا نعيد أبا جعفر وقد وقف الحكم المسائل
الذي يؤيد حكمه بالدليل الطبع ✓

(١) انظر • مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٤-١٩٧ .

(٢) انظر • شكل الآثار ١/ ٤٠٢-٤٠٤ .

ثم يسمو أبو جعفر في هذه الحديث إلى ما هو أولى من ذلك عندما
يتقد الحديث من جهة التي محتجا على الاتجاه الطلبي في الشريعة
الإعلامية ، وهذه درجة لا يسمو إليها إلا حديث نفيه كأي جعفر .
وفيما يلي أمثلة تدل على برامته في تحقيق الحديث والموازنة بين الرجال
نتمها إن شاء الله بعض الأمثلة التي يتقد فيها أبو جعفر من الحديث .

تحقيق الحديث والموازنة بين الرجال

١٥٨- روى الطحاوي بطرق كثيرة من عائشة أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي
خداج) . ومعد أن قمر (الخداج) بأنه النقصان في مدة الصلاة . كما
يقال أيضا لمن كان ناقصا في خلقه بسبب ذلك ، خداج - بين أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قد سعى صلاة أخرى خداجا بمعنى غير المعنى الذي
سعى به هذه الصلاة خداجا (حدثنا عبد الملك بن عروان الرقي : تسبعا
حجاج بن محمد بن حميد : حميد بن حميد - يحيى بن عبد ربه : أبو حميد
- يحدث عن أنس بن أهل مصر : عن عبد الله بن نافع : ابن النعمان : عن
عبد الله بن الطارق : عن الطلبي : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :
(الصلاة متى : وتشهد في ركعتين : وتبأس وتسكن : وتفتح بيديك
قل اللهم اللهم : فمن لم يفعل ذلك فهي خداج) .
وكذا حدثنا أبو قرة محمد بن هشام الرقي : تسا عبد الله بن صالح
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن حميد بن عروان بن أنس : عن عبد الله
ابن نافع بن النعمان : عن ربيعة بن الطارق : عن أفضل : ابن عباس : عن النبي
صلى الله عليه وسلم : قلته .

(١) في النهاية ٦٨/١ ، تبأس : من اليأس وهو الخوف والقلق

فلم يرويه الطحاوي فيها تسبيل للمسيرة .

وقد نقل الزبدي بقدر الجار في هذا الحديث في سنة (١٧٦-١٧٧) مع
أبي العربي ، وقد أحسنه الجار في خطا شعب في اسم عمرانه ثم أن أشيب ، وخالقه في خطه
لشعبه فمهم يروي عنه سنة ناصر

حدثنا أحمد بن محمد بن أبي جود بن نصر بن جود ثنا عبد الله
 - يعني ابن المبارك - من الثبوت حديث جود بن نصر بن جود عن حميد بن عمار
 ابن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العيص عن ربيعة بن الحارث عن
 الفضل بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قربا من ذلك .
 حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، والله بن عبد الله بن حيف التميمي ، ثنا
 عبد الله بن يوسف الدمشقي ، ثنا عبد الله بن لهيعة ، ثنا عبد ربه بن حميد
 عن عمران بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العيص عن ربيعة بن الحارث
 عن الفضل بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مثله .

قال أبو جعفر ، ولما وقع الاختلاف في إسناده هذا الحديث كما ذكرنا
 ووجدناه إنا بدور على عبد ربه بن حميد ثم الذين اختلفوا عنه فيه هم
 حميد ، والثبوت ، وابن لهيعة ، فيقول حميد فيه ، عن أنس بن أبي أنس يقول
 الثبوت وابن لهيعة فيه مكان ذلك ، عمران بن أبي أنس ، فكان معلولا في ذلك
 أنه كما قال الثبوت وابن لهيعة فيه ، لا كما قال حميد فيه ، لأن عمران بن أبي
 أنس رجل معروف ، ^{ولأنه أنس بن أنس لا يعرف ، لوسيا وقد أورد بعضهم رواية قلنا الحديث} قد روي عنه أحاديث سوى هذا الحديث إن ابن أبي أنس
هذا من أهل مصر ، فقلنا بذلك أن أهل مصر يسمونه أعلم من غيرهم

ثم وجدناه بعد ذلك مختلفين في الرجل الذي يحدث عنه عبد الله
 ابن نافع بن العيص ، ففي حديث حميد ، أنه يروي عن عبد الله بن الحارث
 عن الطلب بن أبي وداعة ، وفي حديث الثبوت وابن لهيعة ، عن ربيعة بن
 الحارث ، مكان عبد الله بن الحارث في حديث حميد ، ومن الفضل بن عباس
 مكان الطلب في حديث حميد .

فقلنا ذلك ، فوجدنا ربيعة بن الحارث ، هو ربيعة بن الحارث بن
 عبد الطلب بن هاشم ، يكنى أبا أروى ، وكانت ولادته في خلافة عمر بالمدينة
 وكان أسن من عمه العباس بن عبد المطلب بمسنتين ، وله ابن قد روى مسن

(١) في هامش جمل الآثار ٢٥ / ٢ ، أن أبا أروى هذا ذكره في تجريد
 أسد الغابة وقال ، كان ربيعة شريك عثمان في التجارة ، وتوفي سنة ٢٣ هـ .

التي على الله عليه وآله وسلم - ثم روى الطحاوي حديثين من طريق هبة
 الابن - الذي كان يسمى في الجاهلية عبد الطلب - وسمى في الإسلام
الطلب (١) ✓

قال أبو جعفر - فقلنا بذلك أنه محال أن يكون عبد الله بن نافع بن
 العيص - لقي ربيعة بن الحارث وكان موهوباً أن يكون قد لقي عبد الله بن
 الحارث الذي يروي عن الفضل بن عباس - الذي سمع من أبيه - فكان الصحيح
 فيها اختلف فيه شعبه واليه وابن ربيعة في إحداهما هذا الحديث فبما
 بعد عبد الله بن نافع بن العيص - كما قال شعبه - والله أعلم (٢) ✓

وهكذا رأينا كيف أن أبا جعفر قد حكم على شعبه في موضع - وحكم فيه
 في موضع آخر - مستعيناً بتاريخ الرواة - من الصحابة وغيرهم - فقل يقال ليس
 مثل هذا الحق الدقيق - الغيور بالرجال وتأنيهم - ومن روى عنه وسنن
 روى عنهم - وعرف قادهم في موازين النقد والتحجير - هل يقال في هذه
 إنه لم يكن يعرف الرجال ؟ ✓

١ - وفي موضع آخر يداخل أبو جعفر بين مالك ومليان في إسناده
 حديث اختلا فيه - فيقول - (حدثنا يوسف - حدثنا سليمان عن أبي النضر -
 عن بشر بن سعيد - أرملة أبو الجهم ابن أخيه - بن كعب إلى زيد بن
 خالد لماله - ما سمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الذي يرويه
يحيى الحماني ؟ فحدثني أبو النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - لأن أقسم
 أحكم أربعين غيره من أن يرويه يديه - لا يدري - أربعين سنة أو مائة
 أو يوساً ؟ ✓

حدثنا يوسف - أنبا ابن وهب عن مالك - عن أبي النضر عن بشر -
 كما قد حدثنا ابن عبيد عن أبي النضر - إلا أنه قال - أرملة زيد إلى أبي الجهم -

(١) في الطبري أنه صحابي سكن الشام وتوفي سنة ٦٢ هـ - انظر الحماني

٢١/٢ - شكل الآثار -

(٢) شكل الآثار ٢٢-٢٣/٢ - ينفرد به

قال أبو جعفر: ولما اختلف مالك وسفيان في الردود اليه رواية ماضي
هذا الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام: «من هو؟» من زيد بن خالد
الجهني، ومن أبي الجهم - احتجنا إلى طلبه من رواية غيرهما من الأئمة
الذين يروون عن أبي النضر، ليكون ماضي أن يحدوه في ذلك قاضيا بين مالك
وابن عيينة فيه، فوجدنا إبراهيم بن مزني قال: حدثنا أبو طاهر العقدي قضا
سفيان - يعني الثوري - عن سالم أبي النضر عن بشر بن سعيد: «عن أبي
الجهم الأنصاري: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لأن يتم من
قائه أربعين غزاة من أن يمر بين يديه» قال: يا أدرى أيهم يروى
أو أيهم يندرج؟ أو أيهم يندرج؟

وإذا كان في ذلك أن تكون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أبو الجهم
الأنصاري، لا زيد بن خالد، فوجب بذلك القضا فيها اختلف فيه مالك
وسفيان بن عيينة منه لما لك على ابن عيينة: لأن مالكا والثوري لما اجتمعا في
ذلك على من كانا أولي بحفظه من ابن عيينة فيها خالفهما ^(١).

١١ - اختلف شعبه وحاده بن زيد في رواية حديث: ليحكم أبو جعفر
نحوه بن زيد قاتلا، (٠٠٠) هذا الحديث حقيقة على ما رواه عليه حسنا
ابن زيد: لا على ما رواه شعبه عليه، وإنما أبي شعبه في ذلك: لأنه كان
يحدث من حفظه ولا يرجع إلى كتابه، وحدث بحساني ما سمع لا بالقاطعة
التي سمعها من حديثه، إذ كان ذلك ما يعجز عنه، ولم يكن فيها خبره
ذلك إلى القريب حتى يميز بين معانيه في قلبه كمالك، والثوري (٠٠٠).

ونكتي بهذه الأشرطة في مواضع أبي جعفر بين الرجال وتحققه الأحاديث
المتخلف فيها، وترك كثيرا من أشال ماله مناه حتى لا يطول بنا الحديث
لنتقل إلى عرض بعض الأحاديث التي تقدمها أبو جعفر من جهة الثن، ولا يطول

(١) انظر: شكل الآثار ١/ ١٨ - ١٩
(٢) انظر: شكل الآثار ٢/ ٤٠ - ٤١

خليفة
المراد
منه
المراد
منه
المراد
منه

مراجعة

بعضها من نقد السنة أيضا ، ولزاد يفتي بملوكب الطحاوي نسي
نقد الحديث ، ولتذكر أن اهتمام ابن تيمية له ظم ، ويحد من الحقيقة

والرائع .

١٥٩- نقد من الحديث

والذي يتعرض لنقد من حديث ، لا بد أن يتعرض لاسناد هذا الحديث ،
إذ لا يصح أن يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حديثا ينافي
القرآن أو ينافي الاتجاها العامة التي تورتها شريعة الإسلام دون أن يكون
هناك نسخ ، ولكن المطلوب أن يكون في اسناد هذا المتن شيء ما ، ولهذا
سوف نرى أبا جعفر يتعرض للاسناد عند كلامه على من الحديث الذي ينقد .

١٦٠- هل على النبي صلى الله عليه وسلم - على أي بن كعب

رأس الساترين ؟

(حدثنا يزيد بن سنان ، وإبراهيم بن أي داود جميعا قالا ، حدثنا
عبد الله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب
أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن عمر أن قال ،
لما مات عبد الله بن أبي بن حنيفة ، فمى له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، ليؤاني عليه . لما قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وثبت
إليه فقلت يا رسول الله ، أتصلني على ابن أبي ، وقد قال يم كذا وكذا كذا
وكذا ، أعدد عبيتي قوله ، فبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ،
تأخر من يا عمر ، لما أكره عليه قال ، إني أخوت فأخبرت ، ولو أعلم أنسى
لو زدت على السبعين نفر له زدت عليها ، قال ، فصل عليه . هكذا
حدثنا يزيد وابن أبي داود ، وزاد ابن أبي داود في حديثه خاصة ، انصرف
فلم يكره إلا يسيرا حتى نزلت الآية من يراء ، (ولا تصل على أحد منهم
مساء أبدا ولا تم على قبره - إني قوله - وهم قائلون) .^(١)

(١) سورة التوبة ، الآية ٨٤ ، ٨٥ ، وقوله تعالى (وهم قائلون)

هو ليلها الآية ٨٤ ، ٨٥ الآية ٨٥ فتأنيها قوله تعالى ، (وهم قائلون) .

ثم يرى أبو جعفر هذا الحديث نفسه من ابن عمر بطريقين . إلا أن
 فيه أن عمر قال للرسول عليه الصلاة والسلام : (أعطني عليه وقد نهى
 الله أن تصلي عليه) بدل قوله (أعطني على ابن أبي) . وقد قال يوم كذا وكذا
 كذا وكذا . ثم يحلق على ذلك بقوله . (قال أبو جعفر : حديث ابن عمر هذا
 قيل عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعطني عليه وقد نهى الله
 أن تصلي عليه) . وليس ذلك في حديث ابن عباس الذي رواه ثعلبه . وكان ذلك
 في حديث ابن عباس . (أعطني عليه وقد قال يوم كذا وكذا) . والذي في حديث
 ابن عباس من هذا أولى عندنا مما في حديث ابن عمر . لأن محالا أن يكون الله
 تعالى ينهى نبيه عن شيء . ثم يفعل ذلك الشيء . ولا يرى هذا إلا وهما
 من بعض رواة الحديث . والله أعلم .

قد روي
 في الصحيح

وهكذا يرجح الطحاوي حديث ابن عباس على حديث ابن عمر . مستنداً
 بأن طبيعة النبوة تلي أن يكون الحديث كما رواه ابن عمر .
 ومع ترجيح الحديث ابن عباس فإن في نفس أبي جعفر منه شيئاً . لأن الحديث
 يثبت أن النبي عليه الصلاة والسلام قد صلى على ابن أبي . وهذا يثبت
 الصلاة على المؤمنين إنما هي رحمة لهم . كما روي ذلك عنه عليه السلام
 روى الطحاوي مستنداً أنه عليه السلام كان لا يصلي على مدين لا والله لدينه
 ولا على من غل من الغنمة زجراً له . كالمطابق بذلك كان أخرى . لما أخبر
 الله تعالى من كرمه . وأنه محال أن يصلي على من نهى من الصلاة عليه . وقد
 روى الطحاوي مستنداً من جابر . وطريق كثير . فإن الرسول عليه السلام لم يصلي
 على ابن أبي . ويرجح هذا الحديث على حديث ابن عباس وابن عمر مستنداً
 بما تقدم . (١)

؟
 ؟

١٢ - ما روي أنه كان نبياً أنزل من القرآن عشر رخصات . .

(حدثنا يونس بن عبد الأعلى . أبى ابن وهب أن مالكا حدثه عن

عبد الله بن أبي بكر ، من جرد ابنة عبد الرحمن عن عائشة - أم المؤمنين
أنها قالت ، كان فيها أنزل من القرآن عشر رخصاء معلومة بحرمين ، قسم
نصفين بخمس معلومة ، ثم تولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهن ما بقرا من القرآن ✓

قال أبو جعفر ، وهذا ما لا تعلم أحدا رواه كما ذكرنا غير عبد الله
ابن أبي بكر ، وهو حديثنا ومعناه : أشبه ما حكاها عن عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تولى وهن ما بقرا من القرآن ، لأن ذلك
لو كان كذلك لكان كسائر القرآن ، ولجاء أن بقرا به في الصلاة ، وحاشا
لله أن يكون كذلك ، أو يكون منه بقا من القرآن ما ليس في الصحاح التي قام
بها الحجة عليها ، ولكن حقيقة هذا الحديث عندنا - والله أعلم - ما
رواه من أهل العلم عن مورد بن شداد في العلم وخبطه له في مقدار عبد الله
ابن أبي بكر ، وهو القاسم بن محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه ، كما
حدثنا محمد بن غنيم ، ثنا حجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن
عبد الرحمن بن القاسم ، عن القاسم بن محمد ، عن مورد ، عن عائشة قالت ،
كان ما أنزل من القرآن ثم سقط ، لا يحرم من الرضاع إلا عشر رخصاء ، قسم
نصفين بخمس رخصاء ، وقد تابع القاسم بن محمد على إسقاط باقي
حديث عبد الله بن أبي بكر - إلم من أنه زينه ، وهو يحيى بن سعيد
الأصمري - ثم روى أبو جعفر حديثه بإسناده إليه -

هذا نسخ

قال أبو جعفر ، لهذا أولى ما رواه عبد الله بن أبي بكر ، لأن محالا
أن تكون عائشة تعلم أن قد بقا من القرآن في لم يكتب في الصحاح
ولا تنبه على ذلك من أئمتنا ... وما يدل على تصاد ما قد زاده عبد
الله بن أبي بكر ، على القاسم بن محمد ، يحيى بن سعيد في هذا الحديث
أنا لا تعلم أحدا من أئمتنا أهل العلم روى هذا الحديث عن عبد الله بن أبي بكر
غير مالك بن أنس ، ثم تركه مالك فلم يقل به وقال بخلافه ، ذهب إلى أن قيل

الرخاع وكثيره يحرم . ولو كان ما لي هذا الحديث صحيحا . وأن ذلك في
كتاب الله لكان ما لا يخالفه ولا يتولى بغيره . والله نسأله التوفيق (١) .

١٤ - هل ولد الزنا ثمر الثلاثة ؟

روى عن أبي هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال .
ولد الزنا ثمر الثلاثة - أي ثمر من أمه . وثمر حبله به منه - . (نسأل
سائل فقال . كيف يجوز أن يكون أولاد الزنا . الذين لا أعمال لهم في
الزناين ثمر من ثمر الزنا ؟ / فكان جوابنا أنه قد روى عن عائشة إنكارها
ذلك على أبي هريرة . وإخبارها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . إنما
قصه بذلك القيل إلى إنسان بعينه . لم يبق كان فيه دين حائز أولاد الزنا)
ثم يرجع الطحاوي حديث عائشة وذكر أنه أنهى ما قاله عليه السلام صا
في حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . لأن الله تبارك وتعالى قال في كتابه
المعز . " ولا تنزلوا نكاحهم " وقال سبحانه وتعالى . " وأن ليس للإنسان
إلا ما حسب " . وأن محبه مؤلف يري . ثم يجزاء الجزاء الأولى . " . فكان ولد
الزنا ليس من كان له في زنا أمه ولا في زنا أبيه حتى حبله به منه - . (٢)
وما يؤيد ما ذهب إليه الطحاوي ما رآه من أبي هريرة أنه قيل له . يقولون
ولد الزنا ثمر الثلاثة . فقال . بلى هو خير الثلاثة . قد أمتى عمر عبيدا
له من أولاد الزنا . ولو لم يكن حسنا . ما لم (٣) .

١٥ - هل أكل البرد خطر للصائم ؟

(حدثنا موسى بن الحسن البغدادي . ثنا ليس بن خنيس الدارمي
ثنا عبد الوارث بن حميد . ثنا علي بن زيد . عن أنس قال . مطرعت السماء
بردا . فقال لنا أبو طلحة . ناولوني من هذا البرد . فجعل يأكل وهو صائم
وذلك في رمضان . فقلت . أأأكل البرد وأنت صائم ؟ فقال . إنما هو يسره
نزل من السماء نظيره بطوننا . وأنه ليس طعام ولا شراب . فأبيت رسول

(١) انظر : مشكل الآثار . ٢/٢ - ٤ .

(٢) انظر : مشكل الآثار . ١/١ - ٢١٢ . والآية الأولى من سورة

الطهر . من الآية ١٨ . وما بعد ما من سورة النجم ٢١ - ٤٠ - ٤١ .

(٣) انظر : مشكل الآثار . ١/٢١٢ .

الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بذلك فقال : خذها عن عيني .

فقال تعالى : كيف جاز لكم أن تقولوا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . والقرآن يخالفه : لأن الله تعالى قال : قلوا وأطيعوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الشجر . ثم أتوا الصبيان إلى الليل . (١) .

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل ووجه : أنا ما قلنا هذا الحديث ، إذ كان الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على من نكبه . وليس من أهل التبع . وقد روى عن أنس من هو أجهل منه فلم يروى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وهو قتادة بن دعامة السدوسي . وثابت ابن أسلم البجلي . وكان واحد خطا حجة على طي بن زيد . في خلافه إياه . فكيف يخط جميعا في خلافهما إياه . ثم قال أبو جعفر إنهم ينادون إياه . وهي أن هذا العمل من أي طلحة . وأن يكن في عصر النبي - إلا أن النبي لم يعلم بعمله حتى يقره عليه . فهو كالأبي بلخ عمر أن بعضهم لا يفتل من الجنابة . واحتجوا بأنهم كانوا يفعلون ذلك في عصر النبي عليه السلام فقال لهم عمر : أفأنتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ؟ لما قالوا ، لا أبرم بالنقل وأودعهم على تركه (٢) .

١٦١ - بعد ما قدمنا من الأدلة التي تؤكد رسخ قدم الطحاوي في نقد الحديث . سندا . ومتنا . أعتقه أنه لا يصح النقل ، إلا أن يحتج بأمانة أبي جعفر في نقد الحديث . وأن يومئذ متنا بأن معرفته للرجس بالواقعة لهم . وقد روي على السؤرية بينهم . وعنه للأحاديث . واكتشاف طلبها . لا نقل أبدا على اعتراف به أنه ابن تيمية من كثرة الحديث . أو ما عهد له به غيره من جهة حافظته . وقوة ذاكرته .

(١) من الآية ١٨٢ سورة البقرة .

(٢) انظر : مشكل الآثار ٢٤٧٨ - ٢٤٩٠ .

وقد وضع ما قد شاء ذهب أي جعتر في الجن والصديق وأن التواء
لهذا الذهب هو الذي حال بينه وبين أن يتخذ من نقد الرجال عادة له،
إذ لم يكن يلجأ إلى تقديم إلا لفرد أو لجماعة ذهب من يماظره . ولهذا
يتردد في شائكة مثل قوله : (فإن كان هذا الأمر يؤخذ من طريق الإحصاء
وإن كان يؤخذ من طريق تصحيح الآثار ... وإن كان يؤخذ من طريق النظر)
وقد كان يكتفي - لئلا يهجمه ابن تيمية بعدم معرفة الرجال - أن يرجع
بين الأحاديث المختلفة معتبرا جانب الأستاذ فقط . وهذا أمر من يسر
لـه . ولكن أي وجه وحسن ظنه . كما أنه منه إلا أن يدخل اعتبار الصحة
في حياجه ثم ينظر هل يستطاع تصحيح الآثار أم لا ؟ وقد تناسل عن المسر
الذي دفع ابن تيمية إلى اهتمام أي جعتر بعدم معرفة الرجال . مع ما أوضح
لنا من إحاطته بالرجال وتعمقه بقدهم .

استبعاد الصحة
أشأن يكون عليه
الاعتناء به

الرجوع
إلى
الكتاب

١٦٢ - وهنا نلتزم لابن تيمية العذر في تجنيه على أي جعتر
وقدوة لثمة له من جهتين :

أولها : ما عرفته من حدة تدفعه إلى التطرف في الشائكة والاعتناء .
يقول الأستاذ محمد أبو زهره في كتابه عنه : (وإن الحق ليرجع علينا ونحن
نذكر صفاته . ألا تقصر على مطامعنا . بل تذكر مع الحسن غيره . ونحن
إن تلمسنا له صفة غير محبوبة . لم يبرز لنا من بين صفاته شيء إلا صفة
واحدة . وهي الحد في القول . والشد في النهي . حتى إنه يرجع أحيانا
نكره الناس الشفاء لألم الدواء . بل إن تلك الحدة كانت تخرج به من نطاق
الحجة القوية والنقد اللازم إلى الطعن أحيانا ... وكثيرا ما كان يصف
مخالفيه بأنهم مبتدعون (١) .

ثانيتهما : ما نصب نفسه من محاربة بعض طوائف الشيعة التطرفيين
طريقهم بطله ولسانه وحياته . لأنهم انحرفوا عن الإسلام والتواخوة من الفرنج

(١) ابن تيمية . حياته وصره . آراؤه وفتاوه . ص ١٠٧ . الطبعة الأولى

حديث رجوع الشمس
قوله قورم للشيخ رجوع الشمس
قوله قورم للشيخ رجوع الشمس

والنار ، وكثروا عواء المسلمين (١) . وكثير من أن يجد الشيعة في علي رضي الله عنه
حديث (رجوع الشمس إلى علي) حجة قوية لتدعيم دعاوهم في علي رضي الله عنه
عنه . وطبيعي أن يحتجوا به في حجة علي عليه السلام ، فيأخذوا بالظن
ومآب الجار بذب الجار ، ولا يدركه ، لعله يذهب أحاديث صحيحة
يستدل بها الشيعة ، لأنهم ينفرون في الاستدلال بها ، ولا تتم حركتها
بوضع الحديث .

وقد قال ابن الجوزي الذي ينقل عنه ابن تيمية رأيه في الأحاديث (فقال
على الصحيح كثيرة . غير أن الزائدة لا تنفع ، فوضع له ما يضع ، لا ما يرفع .)
وقد قلب على علي بن أبي حمزة حديث رجوع الشمس ، واعتبره صحيحاً
للمرجع عليه الصلاة والسلام أكثر منه مثبته لعلي رضي الله عنه ، وكان الدافع
لعدم إتيانه بهذا الحديث ، هو التوفيق بينه وبين ما روي عن أن الشمس
لم تحتس على أحد إلا ليوسف ، ثم يقول : (وكل هذه الأحاديث من علامات
النبوة) وقد حكى علي بن محمد الرحمن بن العنبرة ، عن أحمد بن صالح أنه
كان يقول : لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أممائه
الذي روي لنا عنه ، لأنه من أجل علامات النبوة .

ولا يخفى أن يعتبر الشيعة هذا الحديث مثبته لعلي ، أو حتى إذا
استدلوا به على مستند لهم فيه غلو وتطرف ، فإن الذين في قلوبهم نخ يستعملون
حتى بالقرآن يتصفون في تأويله ، ليضعوه لأهوائهم وخرائهم . وإن من
عنده الجراءة على وضع الحديث يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من يصعب عليه أن يستدل بصحيح الحديث في غير موضعه ، أو يفسر القرآن
بغير ما يحسنه .

(١) انظر : المصدر السابق ص ١٢٠-١٢٤ .
(٢) السنة قبل التدوين ص ١٦٦ ، فلامن المنطق من مناج الاعتدال
من ١٤٦ .
(٣) انظر بشكل الآثار ١١١/٢ ، والقرة رقم ١١٧ من السلسلة

تفسيره ١٦٢ - وإذا قلنا جدها بأن حديث رجوع الشمس حديث

ضعيف أو موضوع . فهل في رواية أبي جعفر له ما يوجب لابن تيمية أن يعتمد

بالجهل بالرجال ؟ وهل من المتبع في موازين النقد أن يستتبع من جزئية حكما

كلها ؟ أم هي عادة ابن تيمية أن يعتمد في مثل هذا ؟

إذا كان هذا مطلقا ابن تيمية . لزمه أن يعتمد النسخة والترجي وأحمد

ابن حنبل وغيرهم من أصحاب السنن والبيهقي بها أنهم به الطحاوي ومن

جهل بالرجال . بل لزمه أن يعتمد البخاري وسننهما بها أنهم به الطحاوي

وذلك لأن ابن الجوزي أخرج أحاديث اعتقد أنها موضوعة . منها حديث

صحيح البخاري . وحديث في صحيح مسلم . وأحاديث كثيرة في مسند

أحمد . ومن أبي داود . وسند ركة الحاكم . ووفاء البيهقي كالسند

والشعب والهيثم والدلائل وغيرها . وصحح ابن خزيمة . والتوجيه له . وصحح

ابن حبان . وسند الدارقطني . وفتح البخاري . وفتح أمالي العبد

وجزء القراء له . ومن الدارقطني (١) . وقد ذكر ابن تيمية أن ابن الجوزي

أخرج أحاديث موضوعة رواها أحمد والنسائي (٢) . كما ذكر ابن تيمية

أنها أحاديث مارة على الأئمة وهي موضوعة . وقد روى بعضها الترمذي

منها ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . (أنا نعمة العلم . وولي بابها)

وحكم عليه ابن تيمية بأنه ضعيف . بل موضوع . ومنها ما يروى عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال . (اللهم إني أخرجك من أحب البقاع إلى

أفكك . من أحب البقاع إليك) . قال عنه ابن تيمية . (هذا حديث باطل

كذب) . وقد رواه الترمذي وغيره . بل إنه قال لكثرة . إني أحب بلاد الله إلى

وقال . إني أحب البلاد إلى الله (٣) .

(١) انظر . التعليل على الترمذي للسيوطي . ص ١٠ (آخر الكتاب)

ط . الهند سنة ١٢٠٣ هـ .

(٢) انظر . حجاج السنة ١ / ١١ .

(٣) انظر . تنوير ابن تيمية ١ / ١١٦ .

فإذا كانت رواية حديث ضعيف أو موضوع عني أن رواه لا يمسس الرجال ثم أن يكون من قضاةهم لا يعرفون الرجال ، ولا أظن ابن تيمية يرضى بهذه النتيجة ، ليس هو ، فمن علم الرجال وأنته الجسور والتعديل . فمن يعرف الرجال إذا لم يعرفهم هو ؟

١٦٤ - من أن حديث (رجوع الشمس) لا يمد وأن يكون كغيره من أخبار الآحاد التي تحتل الصدق والكذب ، والحكم له بأحد هذا إنصافاً يكون بخله الظن ، لا القطع . وفي هذا تخطئ الأنظار . وإذا كان من رأى الخبر أن هذا حديث ضعيف ، فإن من رأى آخرين أنه حديث صحيح منهم أحد بن صالح ، الذي نقل الطحاوي كله في الإثابة بهذا الحديث ، ودعوه العلماء إلى حفظه ، لأنه من أجل علامات النبوة ، ولا يظن بأحد من صالح الجهل بالرجال ، فقد كان يمد من بين علماء الجسور والتعديل (١) .

وإذا كان ابن الجوزي قد أورد هذا الحديث في موضوعاته ، فبيان السيوطي قد تعبته ، ومن في مقدمة تعقبه أن ابن الجوزي ، والحاكم لا يؤخذ بقوله دون نظر وتعميم ، لأن الأولى كان مشاعلاً في موضوعاته حتى قد من بينها بعض الصحيح ، وكان الثاني مشاعلاً في مستدركه ، حتى قد من الصحيح ما ليس فيه .

وكان حديث (رجوع الشمس) من الآحاد التي رأى السيوطي أنها صحيحة ولا ينبغي أن تعد من البرهات . فقد نقل كلام ابن الجوزي في هذا الحديث وهو قوله ، (حديث أساء به عيسى بن علي ، في الشمس ، في الليل بن مزلق ضعيف وله طريق ثان ، فيه عبد الرحمن بن شريك) قال أبو حاتم ، (وأما الحديث فيه العباس بن عتبة ، رافض ، وفي بالكذب ، وحديث أبي هريرة كذلك فيه داود بن قرايج ، ضعيف) ثم تعقبه السيوطي بقوله ، (قلت ، فليل ، قلت ، قلت)

صديق . احتج به مسلم والأربعة . وابن عثمة . وثقة غير أبي حنيس
 مروي عنه البخاري في الألب . وابن عثمة من كبار الحفاظ . وثقة النسائي
 وما بعده إلا مروي متعصب . والحديث صحيح جملة بتصحيحه . منهم القاضي
 (١) - (١) -

وقد صحح هذا الحديث القاضي عياض . كما أنار إليه السيوطي . وذلك
 في كتابه المعروف بالشفا في تعريف حلق المصنفين (١) . وقد حسن
 السيوطي أحاديث الشفا في كتاب سماه (ماهل المصنفين) تخرج أحاديث
 الشفا . وقال فيه من حديث أمية . (حديث أمية) بنت عيسى بن
 النضر عن علي بن أحمد . الثوري . الطبراني بإسناده . رجال بعضها (٢)
 فليس الطحاوي هو الوحيد الذي قال بصحة هذا الحديث . فقد وجدنا أحسن
 ابن صالح . والطبراني والسيوطي والثاني عياض يقولون بصحة . وثقة
 قال بصحة أيضا ابن مند . وابن شاميه . وابن مردويه . فقد قال صاحب
 القاصد الحسنة . (حديثه رد الثوري على . قال أحمد . لا أمل لسنه
 وتبعه ابن الجوزي فأورد في البرهان . ولكن قد صححه الطحاوي . وصاحب
 الشفا . وأخرجه ابن شبة . وابن شاميه من حديث أمية . ابنه عيسى
 وابن مردويه من حديث أبي (٣) - (٣) -

تصحيح
 ابن عثمة
 وثقة

- (١) انظر : التمهيد على الرضا . للسيوطي . ص ٥٧ ط .
- التهذيب سنة ١٢٠٢ هـ .
- (٢) انظر : الشفا - الباب الرابع من القسم الأول / ط . التهذيب
 سنة ١٢٢٦ هـ .
- (٣) انظر : ماهل المصنفين . ص ٢٤ ط . التهذيب سنة ١٢٢٦ هـ .
- والسيوطي أيضا كتاب في تصحيح هذا الحديث اسمه (كشف
 اللبس في حديث رد الثوري) . انظر : كشف الظنون / ٢
- (٤) القاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على
 الألسنة . ص ١٠٧ ط . التهذيب سنة ١٢٠٤ هـ .

وقيل ابن تيمية أن أبا القاسم عبدالله بن عبدالله بن أحمد الحنكاسي

صنف رسالة سماها (مسألة في تصحيح رد الشمس) وتزيب التواصب التمسبا

جميع فيها طرق هذا الحديث (١) ✓

١٦٥ - وإذا عرفنا اعتناء حديث أسامة على طائفتين الجسرح

والتمديد . ورواه بموازن نقد الرجال - لم نجد فيها ما يقطع يقينه . لأن

عظم رجاله ثقاة . والذين تكلم فيهم لم يجمع على تركهم . بل اختلف فيهم

ما بين موقفي وشعبي . وقد كان من ذلك من البصر - كالتسائي - ألا يترك

حديث الرجل حتى يجمع الجميع على تركه . ✓

وقد روى الطحاوي هذا الحديث من طريقين .

كاد أن يمتنع في شئ

أما الطريق الأول فهو (حدثنا أبو أسامة) ثنا عبيد الله بن موسى العباسي

ثنا الفضل بن مزلق . عن إبراهيم بن الحسن . عن ناطلة ابنة الحسن عيسى

أسامة ابنة عيسى . قاله . (٢) .

(١) انظر: محتاج السالك ٢ / ١٨٨ - ١٩٥

(٢) انظر: الإملان بالتوبيخ ص ١٦٨ . وتوجيه النظر ص ١١٦ .

(٣) أبو أسامة - الذي روى عنه الطحاوي - هو محمد بن إبراهيم بن

مسلم بن الطرسوس الطائفة . بغداد . الأمل . روى عنه أبو حاتم الرازي .

وأبو مؤلف الاسرائيلي وغيرهما . وثقة أبو عمار وأبو بكر الخلال . وقال ابن

حيان . لا يصحني الاحتجاج بخبره إلا بما حدث من كتابه (وانظر: تهذيب

التهذيب ١٥ / ١١٦ - ١١٧) .

وعبد الله بن موسى بن أبي السخار - وأمه باذان - العباسي مولاهم .

الكلبي . روى عنه البخاري وابن خلد وابن سعد وغيرهم . وثقة ابن حبان

وقال . كان يتبع . وضعه النجاشي (وانظر: تهذيب التهذيب ٧ / ٥٢ - ٥٣) .

والفضل بن مزلق . الأقراني قاله الكلبي . أبو عبد الرحمن . روى عنه

وكيع وأبو نعيم . وثقة ابن عيينة وابن معين . وقال أحمد . لا أعلم إلا حسرا .

وضع النجاشي (انظر: تهذيب التهذيب ٧ / ٢٩٨ - ٣٠٠) .

إبراهيم بن الحسن بن نجح . الباهلي البصري . روى عنه أبو حاتم

وأبو زهرة . كما ذكره ابن حبان في الثقاة (تهذيب التهذيب ١ / ١١٥) .

وطائفة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب . تابعية . روى عن ناطلة

بن أبيها وغيرهما (انظر: طبقات ابن سعد ٨ / ٢٩٧ - ٢٩٨) .

أسامة ابنة عيسى بن محمد بن الطارث . الخصفية . وهي أخت (جيرة)

زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وأخت (البابة أم الفضل) زوج العباس . طاب

الجبنة مع زوجها جعفر بن أبي طالب . فولد له هناك محمدا وعبد الله

ومرثا . ولما هاجر إلى المدينة تزوجها أبو بكر الصديق بعد مقتل جعفر .

فولد له (محمد بن أبي بكر) . ثم تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة أبي بكر

روى عنها من الصحابة عمن بن الخطاب . وأبو موسى الأعرجي . وغيرهما .

(انظر: الاستيعاب ٢ / ٢٢٥ ط . سنة ١٢١٩) .

وأما الطريق الثاني فهو (حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن النخعي
 ثنا أحمد بن صالح . ثنا ابن أبي نديك . ثنى محمد بن موسى . عن عوف بن
 محمد . عن أحمد بن جعفر . عن أسامة بنت عيسى أن النبي صلى الله عليه
 وسلم (١٠٠٠)^(١) .

١٦٦ - بدراسة الرجال - والرواة صوابا - في كلا الطريقين ثرى

أن إسناد هذا الحديث مستل . ليس به ما يميل بالظن إلى عدم الصحة .
 وكان ابن عسبة قد لاحظ ذلك . فندبا وجدناه ياتى العذر (لأحمد بن صالح)
 ما حكي عنه من قوله أن هذا الحديث من أجل ملاعبة النيرة . بقوله (أحمد
 ابن صالح رواه عن الطريق الأول) ولم يجمع طرقه وألفاظه التي تدل من وجوه

(١) علي بن عبد الرحمن هو أبو الحسن الكوفي ثم المصري . المصنفون
 بعلان . ذكره ابن حاتم في اللتقاء . وقال ابن أبي حاتم . كتبته عنه بغير
 وهو صدوق . قال الطحاوي . ما عني عثمان سنة ٢٧٢ هـ (انظره تهذيب
 التهذيب ٢ / ٢٦٠ - ٢٦١) .

وأحمد بن صالح . روى عنه البخاري وغيره . وثقه الطائفة . وقال النسائي
 أنه جليل . ابن مجله لأحمد الطال بينهما (انظره تهذيب التهذيب ١ / ١٦٢٩)
 وابن أبي نديك . هو محمد بن اسحاق بن مسلم . أبو اسحاق البغدادي
 روى عنه النسائي وأحمد وغيرهما . وثقه ابن معين وابن حبان . وقال النسائي
 ليس به بأس (المرجع نفسه ١ / ٦١) .

ومحمد بن موسى بن أبي عبد الله القطري . البغدادي . قال أبو حاتم .
 صدوق صالح الحديث . كان يتبع . وقال الطحاوي . محمود في روايته . وقال
 ابن عاصم في اللتقاء . قال أحمد بن صالح . محمد بن موسى القطري موثق
 ثقة من الطريقين . حسن الحديث . قليل الحديث (المرجع نفسه ١ / ٩٨٠) .
 وعوف بن محمد . ذكر الطحاوي أنه عوف بن محمد بن علي بن أبي طالب .
 وذكر ابن عسبة في ثقه . لهذا الحديث أن موثقا هذا مجهول . وأن نسبة لا يفتح
 له في قبول روايته .

وأما من أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب . وقال لها أم عوف
 زوجة محمد بن الحنفية . وأم ابنة عوف . روى عن جدتها أسامة بنت عيسى .
 وثبتا ابنتا عوف وأم عيسى الجوزي (انظره تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٧٤) .

فصل
 ابن عسبة

كثرة على أنه كذب . وطك الطريق راجعاً مجهول عنده ليس يعلم الكذب
 عنده . فلم يظهر له كذباً . أن الطحاوي روى هذا الحديث من طريق أحمد
 ابن صالح ومن طريق آخر مقارب له . وكان هذا أحمد بن صالح ينطبق أيضاً
 عليه . إلا أن ابن تيمية يدعي أن هذا الحديث كذب . يقول طب ذلك ما عثر
 (والطحاوي ليس عاصده فقد الحديث كذب) الخ ما للثلاثة منه . (١)
 نقد الحديث ١١٧ - فإذا نظرنا في (حديث أسامة) من جهة الثبوت وجدنا
 أن في التفسير عيباً . وذلك لأن من

الأمر الأول : مخالفه للقوانين الطبيعية : لأن الشمس تخضع لقوانين
 محددة . وتسير في تلك المسار وهي - في سيرها - مرتبطة بنجومها . مسير
 الأجرام السماوية . بحيث لو اختلف نظامها ولو في شيء لاختل نظام
 المجموعة الشمسية كلها على الأقل . والله سبحانه وتعالى يقول : (والشمس
 تجري مسطوراً لها . ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر تدورنا منازل حتى
 عاد كالمرجوم القديم . لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر . ولا الليل
 سابق النهار . وكل في ذلك مسجون .) (٢) فرجوع الشمس بعد غروبها مسجوناً
 يتأتى وهذه القوانين .

الأمر الثاني : أن رجوع الشمس بعد غروبها أمر غريب عجيب . فما الغرض من هذا ؟
 فيه أن يجمع بين معظم الناس وأن يتأيدوا المتأيدون الأجيال . وهذا
 الحديث لم يتواتر . بل لم يبلغ حد الشهرة . (إذا لم يكن غير مجهول لزم محضاً)
 ١١٨ - وقد يتعرض على الأمر الأول . بأن (أبا جعفر) إنما
 أورد هذا الحديث على أنه معجزة للرسل على الله عليه وسلم . والله سبحانه
 وتعالى هو الذي أوجد هذه القوانين . وهو القادر على أن يجعل الشمس
 تتحرك من هذه القوانين . تأييداً لرسوله على الله عليه وسلم .

(١) انظر : منهاج السنة ١ / ١١٤ .

(٢) سورة يس الآيات ٢٨ - ٤٠ .

ويضع هذا الاعتراض بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينجأ إلى
الغزاة والحجرات الحسية ، لا تفتح الناس بدموه ، وأن الحجرة التي
تعدى بها نوح وطامر بسببها إلى أن يموتوا بعدة إنا كانت القرآن
بل عندما جاء الحادثة نفوس العامة لأن يؤمنوا بأن الظاهر الكونية
تضع وتكثر بالأحداث التي تعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، نهرم
الرسول بشدة ، ولهم على حقيقة الأمر ذلك ، وكان هذا عندما خطبوا
بين موم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين كوف الكوفة
وظنوا أن الكوفة إنما كانت حوزا وحدا على موم إبراهيم ، فقال لهم
عليه الصلاة والسلام ، (النفس والقر لا يكتفان لموم أحد ولا لحياة ،
ولكنها آيات من آيات الله ، فإذا رأيتموها لمسوا)^(١)

ولما سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقدم لهم
حجرة كوفية ، أو آية حسية ، حتى يؤمنوا بما جاء به ، ولكن الله سبحانه يعلم
أن إيمانهم غير متولد على اظهار هذه الآية ، وأنهم إنما يطلبونها عتادا ،
وكافرا ، (وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه ، قل إن الله قادر على أن ينزل
آية ، ولكن أكثرهم لا يعلمون)^(٢) ، ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه ،
قل إننا الغيب لله فانتظروا أن حكم من المنتظرون)^(٣) ، وقالوا لن يؤمن لك
حتى تنزلنا من الأرض بنورا ، أو تكون لك جنة من نخل وناب تثجیر الأنهار
خلالها تثجیرا ، أو نسط السحاب كما رست عليها كسفا ، أو تأتي بالله واللائكة
قبلا ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقي في السحاب ، ولن يؤمن لربك حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا^(٤) .

(١) انظر: إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ١٢ / ٤١٦ ، وسلم

شرح النووي ، كتاب الكسوف ١٦ / ١١٨ - ٢٠٤ .

(٢) سورة الأنعام آية ٢٧ .

(٣) سورة يونس ، آية ٢٠ ، وانظر: سورة الرعد آية ٢٧ ، ٢٧ .

(٤) سورة الإسراء آية ٩٠ - ٩٢ .

ومن هذا نستطيع أن نقرر أنه لم يكن من شئج الرسل على الله عليه وسلم أن يأتي بحجزة حجة • ولم يجب الكافرين • مع حرصهم والطائفين أن يروا حجزة ناعمة لهم أو مملكتنا تقدم • وأن المعجزة الحسية قد تهرقت من الشاهد • لكنه إذا أتى قد يكذب ويؤم أنسه سراً وغيره • وأنها خاصة بين شاعدها وأما المعجزة العقلية فهي باقية باقية على فكره ✓

١٦٦ - ونستعني بقدرنا حديث أساءة نقرر أنه من قهر العقل ✓

أن تكون صلاة (علق) للمصري وقتها سبياً كأنها لمخالفة النفس للقرآنين التي عبري عليها منذ خلقها الله • (لأن من ناته صلاة العصر • إن كان موطأ لم يسلط ذنبه إلا بالتوبة • ومع التوبة لا يحتاج إلى رد النفس • وإن لم يكن موطأ كالنائم والنائم لا يلام عليه في الصلاة بعد الغروب • وأنها تالين على الله عليه وسلم ناته صلاة المصريين الخندق لعلاها لقاء هو وكثير من أصحابه • ولم يسأل الله رد النفس) ^(١) لأنه يعلم أن من الكون من القاييس الثابتة التي لا يهني لأحد أن يتدخل فيها • إلا عندما يدل الله الأرض قهر الأرض • وأساءة قهر أساءة • وليس على بأفضل من التي على الله عليه وسلم •

١٧٠ - ونقدنا لثني حديث أساءة لا يعني أن أبا جعفر لا يعرف

الاستاد • كما انني ابن تيمية • لقد رأينا أن استاد الحديث محفل • ولكن الطائفة في حياته هذا الحديث إنما يملك سبلاً بعد ما له كل من حقه من الحديث • حيث أوردوا أحاديث كتبه رد النفس • وما وجه إلى من هذا الحديث من نقد يطبق أيضا على ما أوردوه ٢٢٠

الفصل الثاني

مختلف الحديث قبل الطحاوي ومعه

- اختلاف التأليف في الحديث بسبب تنوع الأعراس
 - دواع الطحاوي للتأليف في مختلف الحديث وشكله
 - بعض المؤلفين في مختلف الحديث قبل الطحاوي ومعه
- وهو المؤلفان

اخطاي التأليف في الحديث بسبب تنوع الأسرار

١٢١ - قال الإمام أبو السمان مارك بن محمد بن الأثير الجوزي^(١)

في مقدمة كتابه (جامع الأصول) حيث اخطأ ألفاظ الناس من التأليف
في الحديث .

(ما زلت أفتح كتب الحديث وأظلمها . وفيها في معرفته وإحاطة به .
يعني وأن الإسلام والدين حيث وجد بهن الله فيها كل مظهر ومأدرك
بطله كل مظهر . ورايت هذا العلم على شوكه وطول منزله وهم قدوة علمنا
عزيزا . مثل اللط والمضي . والناس في مسائلهم التي جمعوها فيمنه
واللهما مختلفو الأثر . متروك القاصد .

(١) (منهم من تصرف منه على تدوين الحديث مطلقا . ليحفظ
لقلته . ويستفيد منه الحكم) كما فعله عبيد الله بن موسى العباسي مؤيد أود
الطالبي . وفيها من أنه الحديث أولا . وثانيا أحد بن حنبل ومن بعده
تأليف أحاديث في مسانيد رواها . فيذكرون مسند أبي بكر الصديق
رضي الله عنه مثلا . ويثبتون فيه كل ما روي عنه . ثم يذكرون بعده المطبوعة
وأحدا بعد واحد على هذا النسق ✓

(٢) (ومنهم من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها .
ليضعون لكل حديث بابا يختص به . فإن كان في معنى الصلاة ذكره ليس
باب الصلاة . وإن كان في معنى الزكاة ذكره في باب الزكاة . كما فعل مالك
ابن أنس في كتاب (الموطأ) إلا أنه قللة ما فيه من الأحاديث تلك أبوابه
ثم اقتدى به من بعده . فلما انتهى الأسرالي زين البهاري وسلم . وكثرة
الأحاديث الواردة في كتابها . كثرت أبوابها وأقسامها . واقتدى بها
من جاء بعدها . وهذا النوع أصل مطلقا من الأصول لوجهين :

١- الوجه الأول . أن الإنسان قد يعرف الحق الذي يطلب الحديث
لأجله وإن لم يعرف رايه ولا في مستند من هو . بل ربما لا يحتاج إلى
حرفه رايه . فإذا أراد حديثا يتعلق بمسألة طلبه من كتاب الصلاة
وإن لم يعرف أن رايه أبو بكر رضي الله عنه .

ب - الوجه الثاني . أن الحديث إذا ورد في كتاب الصلاة طمس
النظر أن ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم من أحكام الصلاة . فلا
يحتاج أن يفكر فيه ليستنبط الحكم . يختلج الأول ✓

٢- (ومنهم من استخرج أحاديث تتضمن ألقاظا لغوية . ومما في مشكلة .
نوضع لها كتابا قصره على ذكر من الحديث . وشرح غريبه وأغرابه ومما فيه . ولم
يعصر في ذكر الأحكام . كما فعله أبو حميد القاسم بن سلام . وأبو محمد عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة . وغيرهما .

٣- (ومنهم من أضاف إلى هذا الاختصار ذكر الأحكام . وأراه التماسا
مسل أي سليمان بن أحمد بن محمد الخطابي في (معالم السنن وأعلام السنن)
وغيره من العلماء .

٤- (ومنهم من قصد ذكر الغريب دون من الحديث . فاستخرج الكتاب
الغريب ودونها وشرحها . كما فعله أبو حميد أحمد بن محمد البصري .
وغيره من العلماء .

٥- ومنهم من قصد إلى استخراج أحاديث تتضمن ترويا وترغيا . وأحاديث
تضمن أحكاما شرعية غير جامعة قدونها . وأخرج بعضها وحدها . كما فعله
أبو محمد الحسين بن سمرة في (كتاب الصالح) ✓

وغير هؤلاء المذكورين من أئمة الحديث نورنا أن بعضنا ذكر كتبهم
واختلاف أفرادهم وقامدهم لظال الكتاب ولم تنس إلى حد . لاختلاف الأغراض
هو الداعي إلى اختلاف التصنيف (١) ✓

١٢٢ - والأحاديث التي تفيد معاني مشككة ، أو تنص على أحكام معارضة - كانت هي الغرض الأهم لأي جعفر ، الذي وجه هذه إلى بيانها ،
ورفع الالتباس والتناقض عنها ، ومن أجلها ألد كتابيه الجليلين ، (شيخ المعاني
الآثار) ، و(مشكل الآثار) .

وهذا الاتجاه الذي اتجه إليه الطحاوي قريب مما أطلق عليه (علم
اختلاف الحديث) ، إذا توهمنا في مدلول كلمة (اختلاف) ، وأطلقناها
بمعناها اللغوي ، لا بمعناها الاصطلاحي الذي خصها به التأخرون ممن
علموا الحديث .

١٢٢ - وبيان العلاقة بين (مختلف الحديث) ، و(التأخير)
والنسب () ، و(مشكل الحديث) - تذكر أن الحديث ينقسم إلى
قبول وردد .

(بالقبول ، ما رواه عدل فابط لنا غيره - يستند بعمل () مع غلبه
من الشدق والاطلال) - والشدق ، مخالفة القصة من هو أرجح منه . والاطلال ،
وجود أمر على يدح في صحة الحديث كقول منقطع أو راجع موقوف - ثم
القبول إن سلم من المعارضة من محكما .

فمن ذلك حيث أن عورض به ، بأن أكن الجمع بغير تصديق ، فهو مختلف الحديث ✓
لأن لم يكن الجمع مؤيداً أحدها ، عرف التأخر بالتأخير ، والآخر
بالنسب .

وأن لم يثبت فإن أكن الترجيح بين الحديثين مبني إليه ، ولا توقفا
من العمل بهما .

والحديث المردود ، ما وجد فيه أحد أمرين ، (الأول) ، عدم الاتصال بنسب
السند . (والثاني) ، وجود أمر في الراوي يجب طعنه به (١)

(١) انظر: خاتم الستة من ١٦٤ - الطبعة الثانية سنة ١٢٤٧ هـ -

مختلف الحديث
هذا البيان مرئياً (مختلف الحديث) ، بأنه (علم يبحث فيه
عن التوفيق بين الأحاديث المتنافضة ظاهراً ، إما بتخصيص العام بتسارده
أو بتقييد المطلق ، أو بالرجوع إلى تعدد الحوادث إلى غير ذلك من وجوه
الأول ، ومطلق عليه ، علم تحقيق الحديث) (١)

والنسخ : هو (رفع حكم شرعي بدليل متأخر) فالنسخ من الحديث :
هو الحكم الشرعي الذي أتت به حديث عقيل سابق ، والنسخ عنه : هو الحكم
الشرعي الذي أتت به حديث عقيل متأخر من الأول .

والصحة : والتعارض الذي لا يقبل التوفيق - نوطان جوهران نسبي

الأحاديث النافضة والنسخة .

أما مثل الحديث أو الآثار : فهو أم من (اختلاف الحديث) ومن

(النسخ والنسخ منه) : لأن الإنكال - وهو الالتباس والفتنة - قد يكون

ثابتاً من رده حديث بتأخر حديث آخر ، من حيث الظاهر ، أو من حيث

العلية ونفس الأمر ، وقد ينشأ الإنكال من مخالفة الحديث للمقتضى .

أو للقرآن ، أو للغة ، والمثل يرفع هذا الإنكال إما بالتوفيق بين الاثنين

التعارضين ، أو ببيان نسخ أحدهما ، أو ببيان المعنى بما يتفق مع العقل .

أو القرآن ، أو اللغة ، أو بتدعيم الحديث الوجه للإنكال رده ، أو بغير

ذلك .

١٧٤ - وتخصيص (مختلف الحديث) بما تقدم هو منبع التأخرين

والأصغر (الاختلاف) شامل لما ذكره . كما يشمل أيضاً (النسخ والنسخ)

(الرجوع والرجوع) من الحديث .

من تأخر من تأخر

(١) انظره مختار السنة من ١٥١ ، وعلم الحديث ومطالعته من ١٠١

(٢) انظره النسخ في القرآن الكريم - لأستاذنا الدكتور مصطفى حسنة

المجلد الأول من ١١١ الفترة ١٦٤ .

(٣) انظره ، القاموس المحيط ١٢ / ٣ ط الطبعة الميمنية بمصر سنة

وما يدل على ذلك أن ابن الصلاح ذكر (الناخ والنسخ) نوعاً (١)
مستقلاً من أنواع علم الحديث ثم ذكره مرة ثانية كقسم من أقسام (مختلف
الحديث .

ان اسم النسخ

فقد نرى أن (مختلف الحديث) ينقسم إلى قسمين ، (أحدهما) أن يكون
الجمع بين الحديثين ، ولا يتعدى إحداهما وجه يفتى تأنيدهما ، فيتميم
حيثما يصير إلى ذلك . والقول بهما معاً والقسم الثاني أن يقتضاهما
بحيث لا يمكن الجمع بينهما ، وذلك على ضربين ، أحدهما ، أن يظهر كون
أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً ، فيعمل بالناخ ويترك النسخ . والثاني ،
ألا يتم دلالة على أن النسخ أيها والنسخ أيها ، فيفزع حيثما
إلى الترجيح ، ويحل بالأرجح منهما والأقرب (٢)

راجع إلناخ والنسخ
والناخ في الامور

وقد أشار الطحاوي إلى أن الاختلاف بين الحديثين إنما يمكن في
الأحادية الصحيحة المعارضة بثلثها ، فإذا عارض بها وثلاثاً في المدة
لم يكن هناك اختلاف . ✓ ينظر

في باب (بيان منكر ما روى في ليس النعل الواحدة) ، روى الطحاوي
بسند من (أبي هريرة) ، وبما رواه ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم / نهى
عن المشي في النعل الواحدة (فقال قائل من أهل الجمل بالاقطار، كيف
تقبلون هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم تروون أنه ، قد كررنا حديثنا
أبو أمية ، ثنا محمد بن العلاء الكوفي ، ثنا محمد ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن أبيه عن عائشة قال : روى وأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن نعل واحد . قال : في هذا اختلاف لا نسب لكم أن
تضيقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فكان جوابنا له - بتوضيح
الله عز وجل وموسى - أن الاختلاف في مثل هذا إنما يكون بعد تأكيد
الأطراف فيه ، وشبه الروايات له . فأما إذا كان بخلاف ذلك ، فلا يكون

لهذا

إلى

X

(١) انظر ، مقدمة ابن الصلاح في علم الحديث - النوع الرابع -
والثلاثون ، ص ١٢٦ .
(٢) انظر ، مقدمة ابن الصلاح في علم الحديث - النوع السادس -
والثلاثون ، ص ١٢٢ .

أي جعفر

كما ذكره ... فإنما هو من حديث (معدل) ، وليس من أهل التبيين
من ذكرنا قبله ، لا سيما وإنما روى ما ذكره عن أبيه من أي علم ، وهو أيضا
- وإن كان من أهل الفضل - فإن رواية أبيه ليست عند أهل العلم بالأئمة
بالقوة [والذي ثبت عن رمي الله على الله عليه وآله وسلم ما يخالفها من جابر
ومن أي مريد هو أحسن] ... لأن من ليس عملا واحدة وخفا واحدة كان بذلك
عند الناس مخيفا ومخفيا منه . فمثل هذا لو لم يكن فيه شيء وجب أن يمتنع
عنه . والله سبحانه ناله التوفيق (١) .

١٧٥ - وإذا تأملنا من الدوايع التي حبيت إلى أبي جعفر هذا
اللون من التأليف ، وحققنا من السر الذي جعله يتخذ من الأحاديث المتكثرة
والمختلفة غرضا له - وجدنا أن هذه الدوايع تنحصر في ثلاثة أمور :

دوايعنا
٢ مختلف
والمنظر

أولها : طبيعة أبي جعفر الميالة إلى القارة ، والرغبة في الإنتاج
الذي يثبت شخصيته واستقلاله . وقد سبقت الإشارة إلى الراحل التي مر بها
التشويق في الحديث ، حتى انتهت إلى مرحلة السانيد . ثم كان البخاري
أول من أورد الصحيح من الحديث بالتصنيف ، وشبهه في هذا غيره . وكان
ذلك في القرن الذي طاف فيه الطحاوي

أول البخاري في باب الأقسام
فقد سبقت الإشارة إلى أبي جعفر

وقد أخذ الطحاوي ماخذ السابقين والمعاصرين . ثم نظر فوجد أنهم
قد تكلموا في الحديث ، وبنوا فيه مبانيد وصحاحا . وبنوا . فعمل بكسر
أبو جعفر عليهم . فيكون جهده مقصودا على مجرد نقل ما عندهم ؟ إذن
ما أسهل أن يحكى على تصنيف كتاب يجمع فيه ما عندهم ، وليس عندهم ما أغنى
لهم أن يأخذوا من غير طريقهم . ولكن ذلك لم يكن ليرضى عنه . ولا حيله إلى
الاحتلال . لذلك اختار لنفسه مبدأنا لم يستوفه السابقون ، وهو مبدأنا
الأحاديث المتعارضة والمتكثرة . ولم تنعم صعوبة هذا الاتجاه من الإقدام
على السير فيه . وما يمنعه أن يكون مبررا في هذا الميدان وقد تفرغ لـ

نظام في الحديث

أدواته ، وأكملت له مدته . من أخذ نفسه بدراسة عبادة معصية نفسه
اللغة والنحو ، وألفه وأصوله ؟ لقد كان أبو جعفر إماماً في الفقه ، وإماماً
 في الحديث . والجامع بينهما هو الذي نُقِلَ له صاحب هذا البلدان
 وهو الأقندر على إزالة الابهتال . وفيه التمارين الأخبار .

يقول (ابن الصلاح) عن علم اختلاف الحديث ، (وأنا بكل القيام به
 الأمة الجامعون بين مناحي الحديث والفقه ، الفراسين على المعاني
الدقيقة (١) (٢) .

ويقول غيره عن هذا النوع نفسه من علم الحديث ، (هذا فن من أهم
 الأنواع ، وخطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف ، وهو أن يأتي حديثان
 متضادان في المعنى ظاهراً ، فيلحق بينهما ، أو يرجع أحدهما ، وإنما
 بكل له الأمة الجامعون بين الحديث والفقه ، والأصوليين الفراسين على
المعاني (٢) . واستجابة لطبيعة الدراسة القارة منه ، رأيت أنه ينبغي
 في تأليفه في الفقه نفس الاجتهاد فيكون في (اختلاف العلماء) .

إن هذا الاجتهاد الذي اتجه إليه الطحاوي في تأليفه هو دليل أمارة
 وبيته حفظه ، وأية اجتهاده واختلافه ✓

وثاني الدواع التي جعلت أبا جعفر يعيد هذا الاجتهاد في تأليفه نفس
 الحديث ، هو الدواع من الإسلام ، وحده هجاء خصومه من أهل الديانة
الأخرى ، ومن الملاحدة الذين لا دين لهم ، ومن ينتسب إليه من أهل الجاهلية
 والأهواء ؟ أدلل بكونه بالنقل أم بالعقل وعدم الكلام ؟ بحاج إلى النظر
 وقد من الطحاوي بهذا الدواع في مقدمة كتابه (عن معاني الآثار)
 حيث قال : (سألت بعض أصحابنا أن أفسح له كتاباً أذكر فيه الأقوال
 الشائعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في الأحكام التي يتوهم
 أهل الإلحاد والضعف من أهل الإسلام أن بعضها يتفرض بها ، لقد علمهم
بناسخها من نسخها ١٠٠٠ الخ ما ذكره . ✓

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٢ .

(٢) تدوين الرازي عن شرح النووي ص ١٤٢ ط . ص ١٢٠٧ .

والدائع الثالث . هو تأييد مذاهب الأحناف والاستدلال له بالحديث

والرد على من يزعمون أن الأحناف يقدمون الرأي والقياس على الحديث . لأن

بما تضمنه من الحديث قليلة ^{أما فيردونه عند الشافعي لا يردونه}

ولم يصر الطحاوي بهذا الدائع . ولكن استنبطه بعد اطلاعه على

كتابه (شرح معاني الآثار) . فإن كل الكتاب يتعرض للأحكام التي يخالف

فيها الأحناف غيرهم . وتعرض للأحاديث المخطئة التي هي أدلة هذه

الأحكام . بل لا يبعد أن يكون هذا الدائع الثالث هو الغرض الأول

من تأليف أبي جعفر لهذا الكتاب بالذات . وما أهدانا في هذا ما ذكره

أبو جعفر في مقدمته . من أن بعض أصحابه قاله أن يوافق كتابا . . . ولا يبعد

أن يكون هؤلاء الأصحاب ينتسبون إلى المذهب الحنفي الذي ينتسب إليه

الطحاوي . ؟

والذين الذين ألف كتابين في شرح كتاب الطحاوي (معاني الآثار) قد

صرح في أحد شرحيه بما ذكره الطحاوي من دواهي تأليفه لكتابه . فذكر

قال في مقدمته شرحه بعدد أقرانه من تأليفه وأظهرا بيانهم

الخطيئة هم المتسكنون بالحديث والخبر . وأن مذاهبهم هو الحديث التيسري

في كل أمر صدر وكيف لا وهم يقدمون خبر الواحد على القياس . وتنبه الأحكام

على صحة الأصول . ومع هذا فالختم بطعنهم باتجاه الرأي وترك التمسك

أظهرا منهم أنهم لا رأي لهم لا في القول ولا في العقل . ومن لا رأي له

لم يدر مواقع الخير . ولا وقف على موارد الآثار (١) .

١٢٦ - والصنفون في علم (اختلاف الحديث) قليلون . ولا نعلم من يدر

أحدًا ألف فيه قبل الإمام الشافعي رضي الله عنه (٢٠٠ هـ) . ثم ألف تأويله

فيه (ابن قتيبة) (٢٦٢ هـ) . وأبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي

المصنفون على اختلاف الحديث

(١) انظر . معاني الأخبار . الورقة الأولى .

(١) (٢٠٧ هـ) تم الطحاوي (٢١١ هـ)

ولا شك أن مقتضاها كانت تدور على الأحاديث المتعارفة قبل عصر
الإمام الثاني . وإن اجتماع الصحابة ومن بعدهم في تأويلها وفتح التمارض
بينها بصورة ما . كان أحد أسباب اختلاف العلماء . إلا أنني لم أفر على
مؤلف فيها قبل الإمام الثاني . الذي ذكر في كتابه (الأم) أبواباً أختلف
فيها على ابن مسعود وأبو أبا أختلف فيها الثاني مع مالك . وهذه
الأبواب تلحح أختلاف الحديث الذي أورد الثاني بمؤلف مستقل
(ولم يقصد احتجانه . بل ذكر جملة منه . ينهيه بها على طريق (٢)) ✓

الرواية التي
أولها في
في الحديث
العلماء

ومؤلف نفس كتاب الثاني في (اختلاف الحديث) بكلمة موجزة تبين فيها
منهجهم كما كان متعملاً ذلك أيضاً في كتاب ابن قتيبة تأويل (مختلف الحديث) ✓
لتقارنها بمنهج الطحاوي وطريقة تأويله للأحاديث المختلفة . ✓

(اختلاف الحديث للثاني)

١٢٢- يورد الثاني روى الله عنه مقدمة طويلة لكتابه
(اختلاف الحديث) بين فيها مكانة السنة من التشريع . وفيه الدليل
على حجة غير الواحد . مشيراً إلى أنه قد ذكر هذا الدليل في موضع
آخر بقوله . (. . .) وقد كتبت في كتاب جامع العلم الدليل على ما وصلت
لأكثريته في رد كبره في كتابي هذا . وقد رددت منه جملة تسدل
من لم يحفظ كتاب جامع العلم على ما رواها إن شاء الله . (١) .

(١) انظر . كشف الظنون ٢٢١/١ . وفتح السنة (ص ١٥) . وأبو يحيى
الساجي هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي . الذي والبصري
حدث البصرة في عصره . كان من الحفاظ النقاء . له كتاب جليل في (طريق
الحديث) . ومن كتبه (اختلاف الفقهاء) . توفي بالبصرة سنة ٢٠٧ هـ (انظر
تذكرة الذهب ٢٠٠/٢ - ٢٥١) .

(٢) انظر . الأم . ص ٢ - ١٥ - ١٢٦ . وص ١٢٧ وما بعدها .

(٣) انظر . تدريب الراوي ص ١٩٧ .

(٤) انظر . اختلاف الحديث للطحاوي . مطبوع على هامش الجزء السابع من
كتاب (الأم) له ص ٥ ط . يولاني سنة ١٣٢٥ هـ .

كما بين أسباب اختلاف الحديث ونتج في التوفيق بين الأحاديث المختلفة فيذكر أن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام عربي جار على أصاليب العرب . فقد يخرج طام ويراد به العام . وقد يخرج طام ويراد به الخاص . والحديث على صوره حتى يتم الدليل على الخصوص . وهو يشير بهذا إلى أن العام والخصوص من أسباب اختلاف الحديث . وأن حل أحدهما على الآخر هو المخرج من هذا الاختلاف فإذا أمكن التوفيق استعمل الحديثان معا . (ولما احتل حديثان أن يستعمل معا استعمل معا . ولم يحل واحد منهما الآخر^(١) . وإذا لم يكن التوفيق يوجد دليل النسخ صريح . ولاحظ أن الثاني يدخل النسخ والنسخ في اختلاف الحديث . فهو يقول : (في الحديث ناسخ ومنسوخ . ولا ينسب إلى الاختلاف من الأحاديث ناسخ ومنسوخ فصار إلى النسخ دون النسخ^(٢) . ومن أسباب اختلاف الحديث ما يكون اختلافا في الفعل من جهة أن الأمرين باحسان^(٣) . و) منها ما لا يخلو من أن يكون أحد الحديثين أشبه بمعنى كتاب الله أو أشبه بمعنى من النبي صلى الله عليه وسلم ما سوى الحديثين المختلفين أو أشبه بالكتاب . فأى الأحاديث المختلفة كان هذا فهو أولاها عندنا أن يمار إليه^(٤) .

(١) اختلاف الحديث على هامش الأم ٢٨ ص ٦٠ . وتوجد نسخة مخطوطة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨ حديث .

(٢) انظر . الأم ٥٢/٧ . ومن أمثلة النسخ والمنسوخ التي ذكرها الثاني الكلام للجنازة . فقد روي أنه عليه الصلاة والسلام قال : "إذا رأيتم الجنازة تقبوا لها حتى تغلق أو توضع" . قال الثاني : (وهذا لا يحدو أن يكون منسوخا لأن يكون النبي قام لها ليحضر قد رآها بعض الحديثين من أن جنازة يهودي مر بها على النبي فقام لها كراهية أن تطول . وأيهما كان . فقد جاء من النبي تركه بعد فعله . والحجة في الآخر من أمره .) (وانظر هامش الأم ٥٢/٧ - ٢٥٨) وقارن بما ذكره العلماء من تصرف لعلم مختلف الحديث

(٣) انظر . هامش الأم ٥٢/٧ ص ٥٠ .

شأن
شأن

الحديث الآخر منه

بما جاء في كلامهم من أن الله تعالى أعلمهم بما فيه من الخير والشر . وهذا هو الأصل في كل شيء . والله تعالى أعلم .

ثم يذكر الثاني رحمه الله أن الحديث في الأحاديث المتعارضة مسرط
 للتسامح بالتمارض فيها وسحاولة تأويلها ، فيقول ، (وجاع هذا ألا يتصل
 إلا حديث ثابت ، كما لا يتصل من التمسك إلا من مرفى عدله ، فإذا كان
 الحديث مجهولاً أو مرفوهاً من حله ، كان كالمراء ، لأنه ليس بثابت (١) .

١٢٨ - وفيما يلي مثالان لعلاج الثاني للأحاديث المختلفة ،

أولها ، (باب الحجة للعالم) ، روى الثاني بسنده أن شاذان بن أوس قال ،
 (كنت مع النبي زبان الفتح فرأى رجلاً يحتم ثوبان فدخل من روضان
 فقال وهو آخذ بيدي ، انظر الحاجم والمجسم) . ثم روى بسنده عن

ابن عباس أن رسول الله احتجم محرماً حائلاً مع ابن عباس في يوم الجمعة الاستخ

(قال الثاني ، وسأع ابن أوس عن رسول الله طم الفتح ، ولم يكن يومئذ

محرماً ، ~~والمحرم يومئذ هو يوم الجمعة~~ ، تذكر ابن عباس حجة النبي

طم حجة الإسلام ستة عشر ، وحديث انظر الحاجم والمجسم في الفتح منسوبة

ثان قبل حجة الإسلام بستين . قال الثاني ، فإن كانا ثابتين ، لحديث

ابن عباس ناسخ ، وحديث انظر الحاجم والمجسم منسوخ . قال ، وأجيب

الحديثين بما مشبه . وحديث ابن عباس أشبهما إسناداً ، فإن توكلت

رجل الحجة كان أحب إلي احتياطاً ولئلا يعرض صوته أن يضعف فيطمسره .

وإن احتجم فلا تظفر الحجة ، إلا أن يحدث بعدها ما يظفر ما لو لم

يحتم لعله أنطسره . ✓

قال الثاني ، ومع حديث ابن عباس القياس ، أن ليس القطر من شيء

يخرج من جسد إلا أن يخرج الماء من جوفه شيئاً ، وأن الرجل قد يمسك

غير مثقذ فلا يطل صوته ، ويخرج من الخلا ، والريح

والبول ، وغسل وتيمم - فلا يطل صوته ، وإنما القطر من إدخال اليدين

أو التلذذ بالجماع أو التقيؤ فيكون على هذا إخراج من جوفه كسما

(١) انظر ، حاشي الأم ٢/٥٨ . وقارن بما ذكره الطحاوي من لزوم مسرط

الحديث في الأحاديث المختلفة . في ١٢٢ لها سبق .

عد إدخاله فيه . قال . والذي أخذت عن بعض أصحاب رسول الله والتابعين
وأما المدنيين أنه لا ينظر أحد بالحجامة (١) .

وثاني الطالبين : (باب نكاح الحرم) .

(حدثنا الربيع قال . أخبرنا الشافعي قال . أخبرنا حفيان . عن عمرو

ابن دينار . عن ابن شهاب قال . أخبرني يزيد بن الأصم أن رسول الله نكح

مهملة وهو حلال . قال عمرو . قلت لابن شهاب . أتعجل يزيد بن الأصم الذي

(ابن عباس) أخبرنا حفيان . عن أيوب بن موسى . عن نبيه بن وهب . عن أبيان

ابن عثمان . عن عثمان . أن رسول الله قال . الحرم لا يَنْكح ولا يخطب .

أخبرنا الشافعي قال . أخبرنا مالك عن نافع عن نبيه بن وهب - أحسن (٢)

بن عبد الظر - عن أبيان بن عثمان . عن عثمان . أن رسول الله قال . لا يَنْكح

الحرم . ولا يَنْكح . ولا يخطب .

أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن حفيان بن عمار أن رسول

الله بعث أبا رافع مولا رجلا من الأنصار فزوجاه مهملة . والنسب بالمدينة .

أخبرنا الشافعي . أخبرنا حميد بن مسلمة . عن إسحاق بن أبيه . عن

حميد بن المسيب قال . وهل (٣) فلان ؟ ما نكح رسول الله مهملة إلا وهو حلال .

قال . وقد روي بعض قراة مهملة أن النبي صلى الله عليه وسلم نكح

مهملة محرما .

قال الشافعي . لكان أشبه الأحاديث أن يكون ثابتا عن رسول الله أن رسول

الله نكح مهملة حلالا . فإن قيل . ما يدل على أنه أشبه ؟ قيل . روي عن

عثمان بن النبي الذي من أن يَنْكح الحرم ولا يَنْكح . وثمان مقدم الصحابة

ون روي أن النبي نكحها محرما لم يصحبه إلا بعد السفر الذي نكح فيه مهملة

(١) انظر : (اختلاف الحديث) على هامش (الأم) ، ٢٤٦/٧ - ٢٤٨ .

(٢) في معاني الآثار ١/ ٤٤١ (أخي بن عبد الدار) .

(٣) هكذا في الأصل . ولعل هناك خطأ تقديره : (وهل فلان مسن

يعلم مثل هذا) خلا .

وإنما نكحها قبل عقد القصة ، وقيل له ، وإذا اختلف الحديثان فالمتصل الذي لا شك فيه أولى خدا - إن ثبت - لو لم تكن الحجة إلا فيه نفسه مع حديث خدا ما يوافق . وإن لم يكن متصلاً أصالة ، فإن قيل ، فإن من روى أن رسول الله نكحها محرماً قراءة يعرف نكاحها . قيل ، (ولابن أخوها يزيد بن الأصم) ذلك المكان منها وسليمان بن يسار منها كان الولاء يشابه أن يعرف نكاحها . فإذا كان يزيد بن الأصم وسليمان بن يسار مع مكانها منها يقولان نكحها حلالاً ، وكان ابن السب يقول ، نكحها حلالاً - ذهب الحنابلة في أن ثبت من قال ، نكحها وهو محرم بسبب القراءة وإن حديث خدا بالإسناد المتصل لا شك في أصالة أولى أن ثبت مع مؤلفه ما يوافق .

تأى محرم نكح ، أو أنكح فنكاحه فسخ ، بما وصفت من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المحرم (١) .

١٢٩ - ومن هذين الثالثين وغيرها من أبواب (اختلاف الحديث)

للإمام الشافعي رضي الله عنه استنبط ما يأتي .

١ - أن الفقه هو أهم غاية لعلم (اختلاف الحديث) ، وأن المحدثين الفقهاء هم الذين يهتمون به ويحسدون في تأوله ويبنون آراءهم الفقهية على أساس من هذا الاجتهاد في التأويل . ولذلك كان ترتيبه على أبواب الفقه ، دون ذكر أبواب العقيدة والفضائل وغيرها ، يدل على هذا صنيع الشافعي ثم الطحاوي ، أما إذا أُضيف إلى أبواب الفقه أبواب من العقيدة وغيرها ، فالأولى أن يسمى العلم حينئذ مشكل الحديث كما صنع الطحاوي وكما صنع بعده ابن نسوك - وسيأتي ذكره - .

٢ - ترتيب الأبواب الفقهية في كتاب (اختلاف الحديث) للشافعي ، فيمر طيتم ، ليسوا يجمعها في كتاب مثل كتاب الطهارة تجمع فيه أبواب الطهارة

ثم كتاب الصلاة فجميع فيه أبواب الصلاة وهكذا ولكنه بدأ كلامه بأبواب
من الصلاة ثم اتبعها بأبواب في الطهارة ثم يعود إلى الصلاة وهكذا . وأقرب
الأمثلة على ذلك ما ذكرناه من انظار الحاجم والمجسم ثم أتبعه مباشرة بتكساح
الحجر . ثم تكلم بعد عدة أبواب من الصلاة واستقبال القبلة للغايط وأكل الحرام
من الصلوات (١) . ولاحظ أن عدم الدقة في الترتيب هو طبيعة كل عمل جديد
لم يسبق له ما يحاكيه أو يفذه . وسوف نرى أن الطحاوي قد استفاد من سبقه
من المؤلفين في هذا اللون فجاء ترتيبه بحكما يديما . وأنه حاربه طبعي
منهج دقيق . ✓

٢- النسخ والنسخ من موضوعات (اختلاف الحديث) . وإن أورد بالتصنيف
بعض المؤلفين الأهمية .

٣- يورد الناقص ما يحفظه من طرق للحديث . ويبدأ القول في مواضع
الخلاى مستملا طريقته في المناظرة (٢) . وسوف نرى أن هذا هو ما فعله الطحاوي
أيضا .

٤- يستعمل الناقص أحيانا القياس في الترجيح . كما رأينا في مثال
الحجامة للعائم . ولأن القياس أصل من الأصول التي ارتضاها . كما نرى طبعي
ذلك بقوله . (والعلم من وجهين . اتباع واستنباط . ولا اتباع اتباع كتاب . فإبان
لم يكن لسنة . فإن لم تكن لقول عامة من سلفنا لا نعلم له مخالفا . فإن لم يكن
تقياس على كتاب الله عز وجل . فإن لم يكن تقياس على سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فإن لم يكن تقياس على قول عامة سلفنا لا مخالف له . ولا يجوز
القول إلا بالقياس . وإذا قاس من له القياس فاعظما وسع كلا أن يقول بجهل
اجتهاده . ولم يعمد اتباع غيره فيما أدى إليه اجتهاده بخلاف (٣) .

(١) انظر فهرس اختلاف الحديث .

(٢) انظر مثلا : باب البعائ التي تكرر فيها الصلاة من كتاب (اختلاف

الحديث) طبع (الأم) ٧ / ٢٥ - ١٤٩١ .

(٣) اختلاف الحديث ٧ / ٢٨ - ١٤٩١ .

١- يؤيد رأيه أحيانا بعمل الرحابة والتابعين وآراء الائمة قبله .
 هذه بعض الملاحظات على كتاب الشافعي في (اختلاف الحديث) . وسوف
 يتبين لنا أن الطحاوي تأثر تأثرا كبيرا بالشافعي وخاصة في كتابه (معاني
 الآثار) . ✓

(تأويل مختلف الحديث - لابن قتيبة)

١٨٠- والغرض الأول من تأليف هذا الكتاب هو الرد على أصحاب
 أهل الحديث ، والجرح بين الأخبار التي اعموا عليها التفاضل واختلاف
الجواب ما أوردوه من التوبة على بعض الأخبار المتشابهة أو العنكة بآدي الرأي
 وقد صرح ابن قتيبة بذلك في غطبة هذا الكتاب حيث قال : (... فافك
 كتبت إلى تلميذي ما وقفت عليه من كتب ، أهل الكلام أهل الحديث وامتثالهم
 وأصحابهم في الكتب بذهم ، ورواهم بحمل الكذب ، ورواية المتأخرين (١) .
 بعد أن يحكى أقوالهم في أهل الحديث يقول : (هذا ما حكيت من طعنهم
 على أصحاب الحديث ، وشكوك تطاول الأمر بهم على ذلك من غير أن ينفع عنهم
 نافع ، ويحج لهذه الأحاديث صحيح ، أو يتأولها متأول ، حتى أيسروا
 بالعيب ، ورووا بالقذف ، وساروا بالإسكاف عن الجواب كالتسليم . وبتلك الأمور
 معترفين وتذكر أنك وجدت في كتابي المؤلف في غريب الحديث بابا ذكرت فيه
 شيئا من المتأخرين منهم . وتأولته ، فأطعت بذلك أن تجد عدي في جميعه مثل
 الذي وجدته في ذلك من الصحيح ، وسألت أن أعرف ذلك محضها للشواب ، فتكلفت
بمبلغ طوي ، وقدر طائفي ، وأمدت ما ذكرت في كتابي من هذه الأحاديث ليكون
 الكتاب تاما جامعا للفقن الذي تصدوا الطعن به ، وقدمت قبل ذكر الأحاديث
 وكشفها معانيها ، وفي أصحاب الكلام وأصحاب الحديث بما أعرف به كل فريق (٢) .

(١) تأويل مختلف الحديث - ص ٢٠٠ .

(٢) تأويل مختلف الحديث - ص ١٨٥ .

وعد أن بحث أهل الكلام وأهل الحديث يترجم في الدفاع عن الأحاديث
المختلفة . ومنون لها بقوله : (ذكر الأحاديث التي ادعى عليها التناقض
والأحاديث التي تخالف عندهم كتاب الله تعالى ، والأحاديث التي يدعيها
النظر وحجة العقل) (١) .

١٨١ - وما على ما تقدم من تعدد المعنى (اختلاف الحديث)
و (مشكل الحديث) والقرى بينهما . أي أنه كان الأولى بأبن قتيبة أن يسمي كتابه
(مشكل الحديث) كما سمي كتابا آخر له (مشكل القرآن) ، فإن هذا الاسم
أكثر ملائمة لغرضه وموضوع كتابه من تأويل مختلف الحديث ، وقد وجدنا
الطحاوي في كتابه (مشكل الآثار) يتناول الموضوع التي تناولها ابن قتيبة
ما لا يختص بمرور حديثين متناقضين من حيث الظاهر .

١٨٢ - ومن الواضح أن ابن قتيبة لم يفسر بالأحكام الشرعية
التي يمكن استخلاصها من الأحاديث ، وقد يكون ذلك لأنه يرد على أهل
الكلام ، فهو مرتبط بما يورثونه من اعتراضات أهلها بعيد من الأحكام
المطابقة .

ومن الواضح أيضا أنه قلما يرى حديثا حسده ، وأن علاجه للأحاديث يكون
أقلها من جهة اللغة ، وأن معرفته بالحديث لا تعدو أن تكون إلماما به وأخذاً
منه بطرف ، دون تعمق فيه ، وقد قال : (وقد كنت في عنوان الكتاب ، وطلب
الآداب أحب أن أعتلي من كل علم بسبب وأن أعرب فيه بسم الله) . وقد اختلف
ابن قتيبة بأنه ليس من أهل صناعة الحديث المتخصصين فيه ، وذلك بحسبه وده
طحاوي النظام على ابن مسعود فيما نسب إليه أنه رأى قوما من الرظ فقال : هؤلاء
أنهم من رأيك بالجن ليلة الجن .

(١) المصدر السابق ص ١٠٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٤ .

(٣) الرظ - بضم الزاي - جنس من السودان أو الهند أو الهند
مغرب كج - بفتح الجيم - (انظر : النهاية ١/٢٤٤) والقاموس المحيط ٢/٢٣٥
ط . ص ١٢١٩ ، واللسان ١/١٧٩ ط ص ١٢٠١ .

قال ابن قتيبة ، (وأما الحديث لا يثبت حديث الزُّبُر وما ذكر من حضوره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجح . وهم القدر عندنا في المعرفة بصحيح الأخبار وثقتها . لأنهم أهلها ، والبعثون بها ، وكل ذي صناعة أولى بمناجاة (١) .

ولذلك لم يكن معظم تفرجه للأحاديث المتعارضة والمشككة بوضع رجال الحديث ، يقول ابن الصلاح ، (وكتب لمختلف الحديث لابن قتيبة فسمى هذا المعنى إن يكن قد أحسن فيه من وجه ، فقد أساء في أشياء منه تعربا عنه فيها ، وأنس بها غيره أولى وأولى (٢) .

ويقول ابن كثير ، (. . . وقد صنف فيه الثاني فصلا طويلا من كتابه الأم نحو من مجلد ، وكذلك ابن قتيبة له فيه مجلد مفيد ، وفيه ما هو فيه . وذلك بحسب ما عده من العلم (٣) .

١٨٢ - وفيما يلي مثالان من كتاب (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة ،

المثال الأول (قالوا حديثان متناقضان . قالوا ، روهم من وكيع عن الأصمعي عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ، إذا انقطع شئ فاعمل أحدكم فلا يعثرني فعل واحد روهم من مندل عن أبيه عن محمد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ، ربط انقطع نسيج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشي في الفعل الواحد حتى يصلح الآخر قالوا ، وهذا خلاف ذلك .

قال أبو محمد ، ونحن نقول ، ليس ههنا خلاف بحمد الله تعالى ، لأن الرجل كان ينقطع نسيج فعله ، فيبذلها أو يعاقبها بيده ومشي في نسيج واحد إلى أن يجد نسيجا . وهذا يلحق ويقع في النعيلين والخفين وكل زوجين من اللباس يستعمل في اثنين فيستعمل في واحد ويترك الآخر . وكذلك الرداء يلقى على أحد النكبين ويترك الآخر . فأما أن ينقطع نسيج الرجل فيمنس

(١) تأويل مختلف الحديث من ٤٠ - ٤١ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح من ١٤٢ .

(٣) انظر ، اختصار علم الحديث لابن كثير من ٦٠ .

خطوة أو خطوتين أو ثلاثاً إلى أن يبلغ الآخر . فإن هذا ليس بمكسر ولا قبيح . وحكم القليل بخلاف حكم الكثير في كثير من المواضع . إلا ترى أنه يجوز للمسلم أن يمشى خطوة وخطوات وهو راكع إلى الصف الذي بين يديه ولا يجوز له أن يمشى وهو راكع مائة ذراع واثني ذراع . ويجوز له أن يردى الرداء على منكبيه إذا سقط عنه . ولا يجوز له أن يطوى ثوبه في الصلاة ولا أن يحمل صلا يعطال . ونحوه فلا تنقطع صلاته وقته فتقطع (١) .

النال الثاني . (قالوا حديث ينفقه القرآن . قالوا . نعم من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال . صلة الرحم تزيد في العمر . والله تبارك وتعالى يقول . (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (٢) . فكيف تزيد صلة الرحم في أجل لا يستأخرون عنه ولا يستقدمون ؟

قال أبو محمد . ونحن نقول إن الزيادة في العمر تكون بمعتدين أحدهما السعد والزيادة في الرزق وانبئة البدن . وقد قيل . القدر هو السوء الكبر . وجاء في بعض الأحاديث . أن الله تعالى أطعم موسى على الله عليه وسلم أنه يمتد عدوه . ثم رآه بعد بضع - أي بضع - الفوس . فقال يارب وددتني أن توتيته . قال . قد فعلت . قد أقرنته . وقال الشاعر .

ليس من مات فاستراح ميت
إنا البهائم الميتة الأحياء

يعني القبر . فلما جاز أن يمسي القبر موتاً . وجعل لنا من الحياة جواز أن يمسي الفنى حياة . وجعل زيادة في العمر . والمعنى الآخر . أن الله تعالى يكتب أجل عبده عند ساعة . وجعل بنيت وتركيبه وهيبته لتعمر ثمانين سنة . فإذا وصل رحمه زاد الله تعالى في ذلك التركيب وفي تلك البنية . وجعل ذلك النعمان عامين آخرين أخرى حتى يبلغ المائة . وفي الأجل الذي لا يستأخرون عنه ولا يستقدمون (٣) .

(١) انظر تأويل مختلف الحديث ١٠٨ - ١١٠ . وقرن بما ذكره الطحاوي في هذا الحديث في ١٧٢ قيا سبق .
(٢) سورة الأعراف . آية ٢٤ .
(٣) تأويل مختلف الحديث من ٢٥٤ - ٢٥٥ .

١٨٤- وقد حكى ابن قتيبة اعتراض بعض أهل الكلام على أحاديث

موهبة للتبعية مثل : كلنا يدعيه يمين ، وقلب العباد بين إصمين من
أصابع الرحمن ، ولا تسبوا الروح بأنها من نفس الرحمن (١) ، وغيرهما
ثم أجاب عنها . *انظر الرد على الرافضيين*

وهذا النوع من الأحاديث لم يتعرض له الثاني أو الطحاوي ، لأنه
يخبر عن موضوع (اختلاف الحديث) على ما سبق بيانه . *نفس* ولعل البيهقي
أيضا كان لها أثر في ذلك ، فإن هو لم يكن مرجعا للذهاب الكلامية
المتأخرة والمتطرفة كما كان الشأن في المراءى ولاد فلو لم يوجد عند ابن
قتيبة ما يحفز على الرد على أهل الكلام ومناقشة الأحاديث الموهبة للتبعية
ما لم يوجد مثله عند الطحاوي ، مع أنه كان على معرفة بعلم الكلام . *وكان له*

مشهورة ، وحل تقدير أهل السنة . *لقد ذكروا في هذا الكتاب ما لم يذكره غيره من أهل العلم*
(مشكل الحديث وبيانه) *يفيدون من هذا* (٢)

١٨٥- وقد مر الطحاوي أن أبو بكر محمد بن الحسن بن نويرة

(٢٠٦ هـ) كتابا يناقش فيه الأحاديث التي يعترض عليها المتكلمون من

فروا أهل السنة ، ومن كتابه : (مشكل الحديث وبيانه) ✓

وهو يأتي فيه بالأحاديث الموهبة للتبعية والتي يعترض عليها بعض
أهل الكلام ، ثم يبين منها ما من وجهة نظر الأشاعرة الذين ينتسب إليهم
ومالجها علاج التكلم لا الحديث ، فقلنا يتعرض للأحاديث ببيان قوتها
أو ضعفها ، أو نقصد في حدها أو ضعفها ، بل إنه يورد الأحاديث من
غير حدها .

يقول في مقدمة الكتاب : (أما بعد ، فقد قلت - أعدم الله بطلوكم
ونظنا إلى الإنعام بما ابتدأنا به على حمى النصح والصواب - إلى إسماعيل)

(١) انظر : المصدر السابق ص ٢٥٧-٢٨٤ .

(٢) انظر : ترجمته في طبقات النافعية ٢/٢ .

كتاب تذكر فيه ما اشتهر من الأحاديث النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • ما يوهى ظاهره التنبيه • ما يتعلق به المحدثون على الطعن في الدين • وغرضه بتفصيل ذلك الطائفة التي هي الظاهرة بالحق لئلا يهتلكوا • وقهرا • ولولا إمكانه • الظاهرة عقيدة ما من شوائب الأباطيل وشوائب البدع والأهواء القاسية • وهي المعروفة بأنها أصحاب الحديث (١) •

(أبكار الأفكار في شكل الأخبار)

١٨٦- وهذا الكتاب أقرب الكتب إليها بكتاب الطحاوي (شرح معاني الآثار) وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٨ حديثه) وقد نقله عنه كتاب الطهارة • وكتاب الصلاة • وجزء من كتاب الصوم • كما نقله أيضا ابن مؤلفه • الذي طبع بعد القرن السادس الهجري تقريبا • لأنه يناقش البغوي في عدة مواضع من كتابه •

٧٧ وتأثير المؤلف بالطحاوي واضح تماما من كثرة نقله عنه • حتى يكاد يكون كسبي

بصرفه اختصارا (شرح معاني الآثار) •

(التحقيق في أحاديث الخلافة)

١٨٧- ومؤلفه هو ابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي بن محمد الساري (٥٩٢هـ) • وقد ذكر صاحب الأعلام أنه مخطوط (٢) • ولم أشعر عليه

(بناه الأفكار في معاني الأخبار)

١٨٨- ومؤلفه هو محمد بن علي بن طولون • الحنلي (٩٠٣هـ) وهو بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٥٩ حديث تيمية) •

-
- (١) انظر شكل الحديث وبناه لابن توك من ٢ ط • الهند سنة ١٢٦٢هـ •
 (٢) هو الحسين بن محمود بن محمد • معني السنة • لقيه محدث مصر نسبته إلى (بنا) من تولى غرامان • له كتاب السابح • والجمع بينهما الصحيح • في سنة (٥١٠هـ) (انظر • وبناه الأمان ١/٢٠٢) •
 (٣) انظر الأصل ١/٩٠ •

والكتاب بما لي أن يحين حديثاً ، ويبدأ بقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على جزيل فضله الأكل ، والملاحة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ما طلع نجم وأق) . وبعد : فهذا تحليقي حقيقته (بناءً على التكميل في معاني الأخبار) فمنها ، ما أخرجه أصحاب السنن من حديث جابر ابن سرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من توضأ يوم الجمعة ، فبها ونعمت ، ومن اغتسل بالغسل اغتسل) . قيل : الضمير في (بها) لليلة . أي ليل الجمعة . ونعمت الغسل هي - وهذا مروي عن الأصمعي ...)

وفي نهاية الكتاب يذكر أنه أجاب عن الحديث الأول بناءً على سؤال سائل (ثم سأل في إغاثة تنبيه أن يحين حديثاً ، فكتب له هذه الأربعين الطيبة ملخصة . وقد كتبت في هذا المعنى موقعين أحدهما حينئذ ، والآخر متصل ، وجزئها بثالث) .

(مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها)

١٨٩ - وإلى عهد قريب كانت الأحاديث المشككة تدفع بمسئس الضميرين إلى التأليف في بيانها والدفاع عنها . فقد ألف عبد الله بن طهس النجدي القصص . كتاباً سماه (مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها) ، وصدره بقوله : (يحتوى هذا الكتاب على الأحاديث النبوية التي اشتكتها المسلم الحديثية ، من طيبة وجفرائيك وفلكية وحسية الخ . وفيه بيانها بنسب العلم الحديث) . وقد ذكر فيه قرابة ثلاثين حديثاً ، منها مشكلات غالب القبور ، وبحر اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث الذهب وانشقاق القمر ، والرجال ، وغير ذلك من الأحاديث التي رأها مظنة الاختلاف أو التي اعترض عليها فعلاً .

وقيل في حديث مينا غرضه من تأليفه وتحججه فيه ، (أما بعد ، فهذا بيان لأحاديث نبوية صحيحة قد أشككت على كبار العلماء . قد أشكك بعضها - طيباً ، وبعضها فلكياً ، وبعضها طبيياً ، وبعضها حسياً ، وبعضها دينياً . فعجل نفي تلكها وردّها وتحامل على روايتها . ولم يصب في ذلك نجراً العاة وأنبياء

العام على أن يكذبوا كل ما لم يحيطوا به من صحيح الأخبار . وتكلم فيها
 نبي آخر كلاما لم يسمع من الأنبياء والتوفيق . لما كلام أهل الشرك عكسا
 وبيده . وخل من أجلها نبي ثالث . نبي في الشرك والحيرة . نوب حسن
الدين . وأول في السموات والفضاء . ومن سأل الله السلافة من ذلك كله
كما سأله أن يقضي لنا الرضا والهداية فيها فعلنا وبها سوف نفعل . وقد
 مردنا الأحاديث مردا حوثا تيمرت لم نراع في ذلك ترتيبا ولا تهديما
 ولا تأخيرا . وذلك لأن كل حديث قائم بنفسه . مستقل بمعناه . لا ارتباط له بخبره .
 ١٠٠ - وقد رأينا أن بعض الكتب السابقة يقتصر نشاطها على بحث

الأحاديث المتعلقة بملاء الله . كما يقدم السيوطي خلا لذكر في كتابه
 (تأهل الأحاديث الموهمة للتشبيه) .^(١)

وقد وجدت كتب أخرى انتصرت من المعنى الرابع لكلمة (مشكل) على
 بحث المشكلات النحوية أو اللفظية الموجودة في أحاديث كتاب خام . ومن
 هذه الكتب .

(شرح مشكل الصحيحين) لابن الجوزي . وهو يبحث في الإعراب والنحو
 الموجودة في الجزء الثاني . مخطوط بدار الكتب تحت رقم (٢١٢) حديث .
 (شرح مشكل الحديث والآثار) أحمد بن عبد الرحمن العلقمي الشافعي
 مخطوط بدار الكتب تحت رقم (١٥٠٧) حديث .
 (شرح مشكلات مؤلف مالك) بريادة محمد بن الحسن . تأليف ملا علي حسن
 سلطان محمد السري (مخطوط . حديث ٢٢٢) .

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥٥ مجاميع . حديث .

الفصل الثالث

أثر الطحاوي في الحديث ولم السنة كما يبدو في كتبه

- ✓ — الطحاوي ومن التابعين
- ✓ — الطحاوي في شرح معاني الآثار
- ✓ — الطحاوي في مشكل الآثار
- ✓ — مكان هذه الكتب بين كتب الحديث
- ✓ — مكان الطحاوي بين الحديثيين

١١١- ترك الطحاوي في الحديث موثقا عظيمة • بنفسه
الانارة اليها عند الكلام على ^(١)أساره العلوية • وكتبه في الحديث
ولم يترك التي تيسر في الاطلاع عليها • أو التي نزل عليها المؤرخون
ولم يترك في رؤيتها • تشهد بجليل مكانته • وتكون لبيان عظم إسهامه
في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم • وتيسره للمسلمين ميسر
الانتفاع به • بجمعه وشرح معانيه • وبيان مشكله • والتمييز بين تأليفه
ونسخه • ✓

في هذا الفصل أضاف ما عرف من كتب الطحاوي في الحديث ولهم
السنة • بمعرضها وبيان منهجه فيها ✓

١١٢- فمن كتبه في هذا الميدان •

١- (التوبة بين حدثنا) و(أخبرنا) ✓

وهي رسالة صغيرة • لغتها ابن عبد البر • وثقله تلخيصه ^(٢) لها
ويتقأن تأليفه لها كان استجابة لما ناز في غيره من مناقشات حول تحديد
بعض المصطلحات المستعملة في علم الحديث • وأنه استعان بالقرآن والحديث
حيث تتبع استعمالها لهما في الناديتين • فوجدها يستعملانها بمعنى واحد
واستدل بذلك على أنه لا وجه لتخصيص حالة التحمل بطريق العرض بأحسنى
هاتين الناديتين • على ما سبق تعليله •

٢- (الرد على كتاب الدلائل للكراميين)

١١٣- ولم أستطع أن أحصل على كتاب الكراميين في الطبوس
كما لم يتيسر لي الاطلاع على الكتاب الذي ألفه الطحاوي في الرد عليه
ولا أعلم أنه محفوظ في مكتبة ما • ولم يشر إليه بركات ولا غيره • وقد
رأينا أن (الطردوني) وهو من طلاء القرن الثامن (٧٤٥ هـ) قد نقل عن كتاب

(١) انظر ف ٨٧ وما بعدها من الباب الأول •

(٢) انظر ف ١٢٠ وما بعدها من الباب الثاني •

الرد على الكرايبي للطحاوي (١) . ومعنى هذا أن الكتاب كان معروفا
وتداولوا حتى القرن الثامن الهجري . وكتاب الكرايبي في المدلسين نفسه
أثار ضجة كبيرة . إذ وجد فيه بعض علماء الكلام مادة للتهجم على
رجال الحديث والطمع عليهم . كما أشار إلى ذلك الراهب ^(٢) في
في كتابه . (الناقل) .

وقد ذم (الإمام أحمد بن حنبل) كتاب الكرايبي . وانتقده . كما
انتقده غيره من العلماء . (٣)

وقد انتدب أبو جعفر نفسه للرد على هذا الكتاب . ومكته أود لو
اطلعت على كتاب الكرايبي . وكتاب الطحاوي في الرد عليه . لنحصل
على مقارنة بين عمل هذين العالمين الجليلين . وللمقارنة صورة للمناقشة في
نوع مهم من نوع علم الحديث . وهو نوع لا يحسن الكلام فيه إلا الخصاص

(١) انظر . السنن الكبرى للبيهقي ١/ ١٢٨ . وانظر . هـ . ١٢٩
من الفصل الأول من الباب الثاني .

(٢) انظر . (مخطوط الأئمة الخمسة) للعازي . يتعلق الكوشري
ص ٢٢٠ هـ .

(٣) انظر . شرح علل جامع الترمذي . لعبد الرحمن بن أحمد
المعروف بابن رجب (٢٠٦ - ٢١٥ هـ) . مخطوط بدار الكتب المصرية
نعت رقم (٩١) مخطوط الحديث . الوقت ١٢٥ هـ . ب .

وفيها يذكر ابن رجب في أثناء عرضه لقفل علم علل الحديث - رسالة
أبي داود إلى أهل مكة وفيها . (إنه ضرر على العامة أن يكلف لهم كل ما كان
من هذا الباب . لها معنى من عيوب الحديث . لأن علم العامة يقصر عن مثل هذا)
ثم قال (وهذا كما ذكره أبو داود . فإن العامة تقصر أفعالهم من مثله فليس
فيها ما ظنهم بالحديث جملة إذا سموا ذلك . وقد تسلط كثير من طعن
في أصل الحديث عليهم بذكر في من هذه العلل . وكان مقصوده بذلك
الطمع في أهل الحديث جملة . والتشكيك فيه . أو الطعن في حديث
أهل الحجاز . كما فعله (حسن الكرايبي) في كتابه الذي سماه (بكتاب
المدلسين) . وقد ذكر كتابه هذا للإمام أحمد لأنه ذم فيه . وكذلك
أنكره عليه أبو ثور وغيره من العلماء .

فليس

الجامعون لطريق الحديث . والسيزون بين رواة وتأليف الطحاوي لهذا
الكتاب - نرى دلالة على أنه ورثه - يؤيد أيضا ما قدمناه
من أن الطحاوي كان يحس بمشكلات عصره العلمية . ومن برأيه فيها .
٢- (صحيح الآثار)

١٩٤- ذكر (بروكتان) أن هذا الكتاب مخطوط بمكتبة (باتس-
١٠١٠٠ رقم ١٠٢٨) . وتأليف الطحاوي لهذا الكتاب يعني أنه شارك في
الحركة التي بدأها البخاري وهي التصنيف في الصحيح الجرم . وقد
عاصر الطحاوي هذه الحركة . وشاهد إنتاجها وتأثيرها . وأنتج لهذا
هذا الكتاب . والاطلاع على هذا الكتاب يعطينا فكرة عظيمة لتسفر
أعوار الطحاوي في صحيحه . ولتقارنه بكتب الصحاح المولدة في القرن
الثالث . وليلقي ضوءا على تقييمه للأحاديث التي رواها في كتبه الأخرى
ما لم يصرح فيها بالحكم عليها من حيث الصحة أو الضعف . ولعل هذه
الفرصة تاح في وقت قريب إن شاء الله تعالى .
١- (عن النافعي)

١٩٥- وقد سمع أبو جعفر هذا الكتاب من خاله الزبي سنة
٢٥٢ هـ . رواه من الطحاوي أبو القاسم ميمون بن حمزة بن الحسين
الحسيني المدلي قال : قرئ عليّ من أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة
الطحاوي وأنا أصح . في ذي الحجة . في الحرم سنة ٢١٧ هـ . قال :
حدثنا أبو إبراهيم إسحاق بن يحيى الزبي في ذي القعدة سنة
سنة ٢٥٢ هـ . كما رواه عنه محمد بن الطفيش بن موسى بن عيسى
البزاز الحافظ . كما رواه أيضا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن
عاصم بن القزبي .

وهذه الطرق من الطحاوي ذكرت في مقدمة الكتاب الطبعة الأولى والطريق
الأول منها هو المذكور في النسخة المخطوطة بدار الكتب تحت رقم (٢٢٧ حديث) .

(١) طبع الطبعة النورية سنة ١٢١٥ هـ في حوالي ١٢٢ من مسن
القطع المتوسط .

١١٦- وقد بدأ هذا الكتاب بأخبار من الصلاة • ثم اليه

ثم ما جاء في الأذان ثم الصيام • • إلى آخر ما جاء في هذا الكتاب مما

يبدل على أن الترتيب الدقيق لم يلتزم فيه ✓

في مواضع من الكتاب ينقل الطحاوي عن الترمذي عن الثعالبي بحرف أو رأسه

في السائل القلبية • كما في صلاة الكسوف (ص ١٤١) وكان في آخر

الكتاب • حيث ذكر صلاة للإمام الثعالبي رضي الله عنه •

في آخر النسخة المطبوعة زيادة لم توجد في النسخ • وإنما هي

من رواية أبي جعفر عن غير الترمذي عن غير الثعالبي • مثل : الطحاوي عن

بحر بن نعمان ابن وهب (١) •

١١٧- في هذا الكتاب سرور أبو جعفر الأحاديث دون أن يطلب

عليها في الغالب • وتعليقاته القلبية نادرة • ومنها قوله في الحديث الذي

رواه عن الترمذي عن الثعالبي عن حبان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن

عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملك مائة منهم من خير انتراهما

لاستجمعها • فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله • انسى

أصبحت إلا لم أصب مثله قط • وقد أردت أن أقرب به إلى الله عز وجل

فقال له : « أحسن الأصل • وسبل الشجرة » •

قال أبو جعفر • هذا يدل على إجازة حسن الشاع كما قال أبو يوسف •

والثعالبي رحمه الله ولو لم يجر هذا لدلنا عليه حديث ابن عمر عن نافع (٢)

من ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم • في أمره عمر أن يحبس ماله من خير

على ما أمره أن يحبس عليه لما سأله من ذلك • لأن خير لم تقم إلا لشي

زمن سرور رضي الله عنه • فأما ما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيها • وإنما هو قصة جمع • لأنه جعل كل مائة منهم كسب واحد • ثم جزأ

ثلاثها على ذلك • ولم يقسم الأرض (٣) •

(١) انظر السنن • ص ١١٩ وما بعدها •

(٢) انظر هذا الحديث في (معاني الآثار) للطحاوي ٢/ ٢٤٩ • وانظر

أي أبي يوسف والطحاوي في التوفيق مختصر الطحاوي ص ١٢٧ •

(٣) السنن للثعالبي برواية الطحاوي ص ٩٢ •

١٦٨ - أما تعليقات الحديث فهي أكثر وروداً من تعليقاته

الفتحية في هذا الكتاب ، وفي هذه التعليقات التي يعقب بها على المزني

أعلى الناس ما يؤيد ما سبق أن أثبتته من ومن ثم أي جعفر في طمس

الحديث ومعرفة رجاله والمصر بحالته ✓

فمن ذلك أنه روى حديثاً عن المزني عن النافس عن مالك بن أنس عن

محمد بن أبي حميد الطبري عن عبيد الله بن جريح . ثم يحترق بقوله :

(هكذا حدثنا المزني ، وأنا هو عن عبيد الله بن جريح (١)) .

ومن ذلك أيضاً ما رواه عن المزني عن النافس (عن مالك بن أنس عن

هشام بن عروة عن أبيه أنه قال أمانة بن زيد وأنا جالس معه ، كيف كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحير في حجة الوداع حين دفع ؟ (٢٠٠٠٠)

ومع أن يسوق الحديث يعلق عليه بقوله : (قال أبو جعفر ، هكذا حدثنا

اسماعيل بن يحيى من كتابه) عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال أمانة بن

زيد وأنا جالس معه . وهذا غلط ؛ لأن هشام لم ير أمانة ، وأنا هو

حدثنا - والله أعلم - . (أنه قال أمانة بن زيد رجل) وأنا جالس معه

حتى يرجع الجلوس إلى مسكورة (٢) ✓

ويصح للمزني حديثاً يرويه بسنده عن (أم بلال ابنة هلال عن ابنها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يجزى الجذع من الخان ضحية . قال

أبو جعفر ، هكذا قرأ المزني علياً ، (عن ابنها) . وأنا هو (عن أبيها) (٣)

والطحاوي يشير بذلك إلى أن المزني قد صحف في هذا الإسناد ، لما بين

الكلمتين (ابنها) و (أبيها) من المشابهة .

(١) السنن ص ٨٢ محمد بن جريح التميمي ، مؤلف ، المدني ، روى عن

ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، روى عنه ، يزيد بن أبي حبيب ، وإسماعيل

ابن موسى ، وزيد بن أبي طالب ، وغيرهم . وفيه أبو زرعة والنسائي وابن حبان

وقال المعجلي (مكي) تابعي ثقة (انظر : تهذيب التهذيب ٦٢ / ٢) .

(٢) انظر : السنن ص ٨٦ .

(٣) انظر : السنن ص ١٠٠ . وفي تهذيب التهذيب ١٢ / ١ - ١٦١ أن أم

بلال روى عن أبيها ، وهي تابعية ثقة .

وقد تبه الطحاوي على صحيف للعزني في متن حديث آخر . فقد
روى عنه من رقايع الأنبياء (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى
أيها الناس . إن قريبا أهل أمانة . من يخاف العوائير أكره الله
لنفسه . يقولها ثلاثا) . قال أبو جعفر . هكذا قرأ العزني
عليها . (أهل أمانة) وإنما هو (أهل أمانة) . قال . (العوائير)
وإنما هي (العوائير) (١) .

(١) انظر المتن ص ٢٦ . وفي منه الثاني رواية أبي العباس
الأصم عن الربيع بن سليمان الرازي . ص ٩٤ طبع سنة ١٢٢٢ هـ .
(أخبرنا يحيى بن علي بن عبد الله بن عثمان بن خثيم . عن
إسماعيل بن عبيد بن رقايع الأنصاري عن أبيه عن جده رقايع
أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى أيها الناس إن قريبا
أهل أمانة . ومن يظلم العوائير أكره الله لنفسه . يقولها
ثلاثا) .

في لسان العرب غلا من الأزهر . (قال . ثلاث وقع نفسي
ظنوا نمر . واثرو نمر إذا وقع في وطة لم يحتسبها
ولا يصر بها . وأصله . الرجل يضي في ظلة الليل فيعتسر
بها نمر السيل . أو في غدي غده . من الطور . في الحديث .
إن قريبا أهل أمانة . من يخاف العوائير أكره الله لنفسه
صوى العوائير . أي يضي لها الكايد التي يصر بها كالعائير
الذي يحد في الأرض فيعتسر به الإنسان إذا مر ليلا وهو
لا يشعر به . فيها أمتة . والعوائير جمع طير . وهو المكان
الجزر الغشن . لأنه يصر فيه . وقيل . هو الحفرة التي تختر
للأسد . واعتبر هنا للوطة والخطبة المذكرة . قال ابن
الأنبار . وأما عوائير . فهي جمع طير . وهي حالة العائير
أو جمع طيرة . وهي الحادثة التي تعتري صاحبها . من قولهم .
صر بهم الزمان إذا أغشى عليهم) .

(انظر لسان العرب ٦/ ٢١٥ ط . الطبعة الأخيرة بيسبوق)

وروي الناقص أن مالك بن أنس قد أخطأ في سند حديثه ، ولكن
أما جعفر لا يري هذا الرأي ، ويأتي عن مالك مستقيماً بما عرفه من
وجه للطريق الكثيرة للحديث الواحد .

وهذا الحديث يروي الطحاوي عن (الزنى) وسند بن عبد الله بن عيسى
الحكم قال ، حدثنا الناقص رحمه الله ، عن مالك بن أنس ، عن عبيد
الكريم بن مالك الجزري ، عن عبد الرحمن بن أي ليلي عن كعب بن عجرة
أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداء القتل ، فأمره رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يخطى رأسه ، وقال ، مع ثلاثة أيام ، أو أطعم عشرة
ساكنين مدين مدين لكل إنسان ، أو أنسك بشاة ، أو ذلك ففعلت أجراً
عندك . قال الطحاوي ، سمعت الزنى وسند بن عبد الله بن عبد الحكم
يقولان ، قال محمد بن إدريس الناقص رحمه الله ، غلط مالك بن أنس
في الحديث . السطاط حفظه من عبد الكريم من مجاهد من عبد الرحمن
ابن أي ليلي عن كعب بن عجرة . قال أبو جعفر ، لم يخط مالك نفسه
قد حدثنا يونس ، أنبأ ابن وهب أن مالكا أخبره عن عبد الكريم بن مالك
الجزري عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أي ليلي عن كعب بن عجرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، مثله . قال ، وذلك أن مالكا لم يخط نفسه
وأن الغلط كان من غيره ، إلا أن تكون المعرفة التي حطرها الناقص رحمه
الله لم يذكر مالك فيها في هذا الحديث مجاهداً (١) ✓

١١١- ومن الناقص قد رواها غير الطحاوي عن غير الزنى
رواها أبو العباس محمد بن يعقوب الأم ، عن الزبيد بن سليمان السراي
وعنه (مسند الناقص) ✓

وقد طبع هذا السند على الحجر في سنة ١٢٠٦ هـ ، في مقدمة
هذه الطبعة بيان بأسس التأنيد المعروفة (رحلة الناقص) للسويدي برواية
الزبيد الجهمي ✓

كما طبعت مرة ثانية خالية من هذه القدمات في سنة ١٢٢٢ بطبعة

نركة المطبوعات العلمية .

وأغلب الظن أن الثاني لم يزل مستند هذا وأنا استخرجه الربيع

من كتب الثاني وسقط عنه وليس فيه أي تعليق للربيع ولا للأصم

فيه زيادات قليلة واختلاف في الترتيب من "حسن الثاني" برواية الطحاوي

عن الترمذي .

كما أن فيه بعض ما لم يسمعه الربيع من الثاني (١) .

٢٠٠ - ولئن كان ما سبق من إنتاج الطحاوي في الحديث قد

ناج ما ياتله قبل عصره فإنه قد انفرد من بين معاصريه بالتأليف

في موضوعات عز المؤلفين فيها قبله . إذ لم يكتب أحد قبله في (مختلف

الحديث . وشككه) بإحاطة وتكمين من الحديث وألقه بها . كما كتب

هو، وإن كان للأولين فضل السبق وشهد الطريق . ولم يخله من يكتب في

هذا الفن كتابته أو يجمع فيه إبداء/ فينتج لنا مثل (معاني الآثار) أو (مكمل

الآثار) لماذا ؟

هو (شرح معاني الآثار)

٢٠١ - وموضوع هذا الكتاب هو الأحاديث المتعارضة التي كانت

من أسباب اختلاف العلماء في الأحكام العلمية لا استدلال كل فريق بما يؤيده

من هذه الأحاديث المختلفة . ولهذا فالكتاب ليس من موضوع البحث عن

المقاصد أو القرائن أو غير ذلك ما يخرج من نطاق البحث العلمي . وقد

وثقه أبو جعفر على أبواب القصة ترتيبا متكاملا . فقد قسمه إلى كتب . وقسم

الكتب إلى أبواب تعدد تحتها .

وهذه قائمة بما اعتدل عليه من كتب . وعدد الأبواب في كل كتاب .

١٢٥ . ١٢٢ . السنة من ١٢٢٢ . ١٢٥ .

فكشته خيرا

٢٠٤

تدريج فيه

سلسلة

لجائري

في باب

للمعاني

هذه الصلوة الصادرة عنه

لما لم يكن قد فرغ من كتابته

مؤرخ الحديث

ترتيب علم البراهين

فصل الستة

دراسة الأثر

تدريج كثر

عدد الكتب

عدد الأبواب

فكشته خيرا

- ١- كتاب الطهارة ، وفيه ٢٢ بابا • و ١٢ بحثا ترد في ثنايا الأبواب مما يستطرده إليه أبو جعفر .
 - ٢- كتاب الصلاة ، وفيه ٢٢ بابا • و ١٥ بحثا ترد في ثنايا الأبواب مما يستطرده إليه أبو جعفر .
 - ٣- كتاب الجنائز ، وفيه ١١ بابا • و بحث واحد عن الصلاة في التعلين .
 - ٤- كتاب الزكاة ، وفيه ١٠ أبواب .
 - ٥- كتاب الصيام ، وفيه ١٠ بابا • و بحثان .
 - ٦- كتاب مناسك الحج ، وفيه ٣٥ بابا • و أربعة أبيات .
- وهذه الكتب الستة تستغرق الجزء الأول من الكتاب في طبعته الهندية التي نقشه إلى جزئين في مجلد واحد .
- ٧- كتاب النكاح ، وفيه ١٢ بابا • و ١٠ أبيات .
 - ٨- كتاب الطلاق ، وفيه عشرة أبواب • و بحثان ، من أقوال الصحابة في وقوع الطلاق الثلاث مرة • وأخبار ليلة القدر ٩
 - ٩- كتاب العتاق ، وفيه أربعة أبواب .
 - ١٠- كتاب الأيمان والقسم ، وفيه خمسة أبواب .
 - ١١- كتاب الحدود ، وفيه ١١ بابا .
 - ١٢- كتاب الجنائيات ، وفيه ١٠ أبواب • و ٣ أبيات .
 - ١٣- كتاب السر ، وفيه ١٨ بابا • و ٣ أبيات .
 - ١٤- كتاب وجوه التي • قسم الغنائم وحرمة الصدقات على من هائم ، وفيه ثلاثة أبيات .
 - ١٥- كتاب الحج ، في أن فتح مكة كان منة ، وفيه بحثان .
 - ١٦- كتاب البيوع ، وفيه ١٤ بابا • و ٤ أبيات .
 - ١٧- كتاب الصرف ، وفيه بابان .
 - ١٨- كتاب الهبة والصدقة ، وفيه ٤ أبواب .
 - ١٩- كتاب الرهن ، وفيه بابان .

- ٢٠ - كتاب المؤازرة والسفاد ، وجه باب
 ٢١ - كتاب النقطة ، وفيها باب واحد .
 ٢٢ - كتاب الاجراء ، وفيه ٢ أبواب
 ٢٣ - باب النقطة والسؤال .
 ٢٤ - كتاب القضاة والقيادات ، وفيه ١٠ أبواب ، و١٠٠٠
 ٢٥ - كتاب الصيد والذبائح والافاعي ، وفيه ١٢ بابا ، و١٠٠٠
 انواع السنن .
 ٢٦ - كتاب الاميرة ، وفيه ٢ أبواب
 ٢٧ - كتاب الكرامية ، وفيه ٢١ بابا ، و١٠٠٠
 ٢٨ - كتاب النجاة ، وفيه ١٠ أبواب
 ٢٩ - كتاب النمايا ، وفيه ١٠ بابا
 ٣٠ - كتاب الترائس ، وفيه ١٠ بابا

٢٠٢ - وطريقه أي جملتها التي يكاد يلتزمها في مرض الاستدلال
 انه يبدأ بالاطار التي يذهب اليها مخالفة في الرأي ، ثم يتبعها بالانكار
 المعارضة التي يردّها هو أولى بالانجاء ، ثم يرجعها . وان كان للمخالف
 حجة أخرى أتى بها ورد عليها . وقد ينظره الموضوع الى ذكر احاديث تتعلق
 بموضوع آخر - وهي البحوث التي انشطت عليها الابواب - ثم يستدل للرأي
 الذي رجحه بالنظر ، وقد يذكر من قال بهذا الرأي من الصحابة والتابعين
 ثم لا يكاد يترك بابا حتى ينته على أن هذا الرأي الذي رجحه هو الذي
 أي خيفة رأي يوسف وحده ، ان كان بينهم اتفاق ، أو ينس على حسن
 ذهب اليه منهم ان كان في المسألة خلاف بين الاحناف . ومن الظاهر الا يذهب
 على رأي ائمة الاحناف في المسألة ، كمنعه في (باب ما يستحب للرجل
 أن يقول اذا جمع الآذان) .

أما غير الأحناف من أصحاب المذهب الأخرى قلنا يصح الطحا
باسم واحد منهم ، وإنما عيانه أن يقول ، (ذهب ثم إلى هذه الآثار
 وخالفهم في ذلك آخرون) . ثم لا يذكر من الأسانيد المرافقة أو المخالفة
 إلا أسانيد المذهب الحنفي^(١) ، ولا أسانيد المصاحبة والتابعين ، ومن الناصر
 أن يصرح بخبر ذلك من الأسانيد . ومن هذا القليل قوله في (كتاب العجوة)
 في فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة ، (قال أبو جعفر ، أجمعته
 الأمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة قبل افتتاحه إياها
 ثم افتتحها بعد ذلك . فقال ثم ، كان الافتتاح إياها بعد أن تغرأ أهل
 مكة العهد . وخرجوا من الصلح ، فافتتحها يوم افتتحها وهي دار حرب
 لا صلح بينهم وبين أهلها ولا عهد ولا عهد . ومن قال هذا القيل ، أبو حنيفة
 والأوزاعي ، واللك بن أنس ، وسليمان بن سعيد الثوري ، وأبو يوسف
 ومحمد بن الحسن رحمهم الله^(٢) .

ملاحظة في نسخة
 في نسخة أخرى
 في نسخة أخرى
 في نسخة أخرى

٢٠٤ - أما منهجه في مناقشة الآثار المختلفة ، فيمكن تلخيصه

فيها بأنفسه .
 (١) - يجتهد في أن يبحث عن معنى يوفق به بين الأحاديث المتعارضة
 بما ينزل تعارضها وذلك يصح هذه الأخبار ولا يفتقد أحدها ما وجد
 إلى ذلك سبيلا ، لأن أصل الحديث أولى من أماله . وكثيرا ما ترد هذه
 العبارة بعد عرضه للأحاديث ومناقشتها ، (لهذا وجه هذا الباب من طريق
 تصحيح معاني الآثار) .

وقد صرح أبو جعفر بهذا في (باب الدلالة في الصلاة) ، فقد ذهب
 اليه إلى أن من شك في صلاته ليس عليه إلا أن يسجد سجدة ^{أخرى} . ثم يعلم
 محتجين بما يبعد ذلك من الآثار التي رواها أبو جعفر وذهب آخرون^(٢) .

(١) انظر معاني الآثار ١٨٤/٢٠

(٢) انظر معاني الآثار ٢٥٠-٢٥٤/١

إلى أنه ينبغي على الأقل ^{في الصحيحين} تم سجود ثم سماع ^{في الصحيحين} بأثر رجعي ^{في الصحيحين} أبو جعفر بقوله: هذه الآثار تنبئ على الآثار الأولى؛ لأن هذه توجب البقاء على الأقل. والجديتين بعد ذلك تنبئ أولى منها؛ لأنها قد روت عليه (١) .

وذهب فريق ثالث إلى أن المعلى ينظر إلى أرجح رأي في ذلك فيعمل على ذلك؛ ثم يسجد سجدة السهو بعد التسليم؛ وإن كان لا رأى له في ذلك/ ينشئ على الأقل حتى يعلم يقيناً أنه قد علم ما عليه بعد أن يرى حديثاً يؤيد ذلك يقول:

(وتصحح الآثار بوجوب ما يؤول أهل هذه المقالة؛ لأن هذا المعنى إن بطل وجب ألا يعمل بالتحري انتفى هذا الحديث. وإن وجب العمل بالتحري إن كان له رأي. والبقاء على الأقل إذا لم يكن له رأي استوى حديث عبد الرحمن بن عوف. وحديث أبي سعيد. وحديث ابن مسعود لعمار كل واحد منها قد جاء في معنى غير المعنى الذي جاء فيه الآخر. وهكذا ينبغي أن يخرج عليه الآثار. ويحل على الاتفاق ما قدر على ذلك. ولا يحل على التمسك إلا ألا يوجد لها وجه فيكون (٢) ثم بعد ذلك يقتضى هذا الرأي بالنظر.

ب- إذا تعادلت الآثار. ولا سبيل إلى الجمع بينها. فإن كان هناك نسخ ^(٣) والكتاب يعتبر محدثاً عاماً من صادر النسخ فليس النسبة. ^(٤) المحل؟

(١) (٢) نفس المرجع ٢٥١/١ - ٢٥٢. وانظر أيضاً المرجع

نفسه ١٢٦/١ - ١٢٧.

(٣) المطلاع على الكتاب يستطيع بسهولة أن يعثر على أمثلة كثيرة

للتسخ. وعلى سبيل المثال: انظر ١٣/١ - ٥٢/١ - ١٢٤/١.

جـ - وإن لم يظهر نسخ بحث من مرجع بين الآثار المتعارضة

بما هو معروف من وسائل الترجيح (١) ✓

وقد تقدم من الأمثلة ما يصلح لتقديم صورة من ترجيح أي جمهور

بين الأحاديث من طريق تقديم نسخة للرجال وموازنته بينهم.

وقد صرح بعض قواعد في الترجيح مرفا في كتابها الكتاب

في ذلك :

١- أن اتصل الأستاذ أولى أن يميل ما خالفه (٢) ✓

٢- الرواية التي عهد زيادة صحة الأستاذ العمل بها أولى

كما تقدم في (باب الشك في الصلاة) في الصفحة السابقة . وكان في (كتاب

مؤثر الكتب) حيث يميل أبو جعفر . (ولو وجب أن يميل بما روينا ليس

الصحيح ولا يجعل مسترخا لأن ما روى عبد الله بن الفضل في ذلك من

النسب على الله عليه وسلم (أول) ما روى أبو هريرة لأنه زاد عليه (٣)

والزائد أول من الناس (٤) ✓

٣- رواية الحافظ أولى من رواية غيره . ويؤخذ بما فيها من زيادة

أو نقصان موضع التصريح (٥) ✓

(١) باب الترجيح بين الأخبار باب واسع . فقد بلغ بعضهم

بالرجحان إلى أكثر من مائة وجه . وقسموا البعض بهذه أقسام (١) الترجيح

بحال الراي كالنهيض والعدالة (٢) الترجيح بالتجمل . فالذي تجمل به

البلوغ أولى أن يميل من تجمل قبله (٣) الترجيح بكتابة الرواية . فالسند في

بعضه باللفظ يرجح على من مرره بالسمي (٤) الترجيح بلفظ الخبر . فالصحيح

أقرب إلى أن يكون هو الصحيح (٥) الترجيح بالحكم فالحديث الذي يفسر

على وجه البيان للحكم أولى مما لم يفسر به بيان الحكم (٦) الترجيح لوليد

الورد فالسند يقدم على السلي لأن هو التاسع حيث يحكم تأخره (٧) ✓

(الترجيح) بأمر خارجي كأن يكون أحد الخبرين مفسداً له القرآن أو الحديث

المتصور أو الإجماع أو دليل العقل من الآخر . (انظر الكتاب ٤٢٤-٤٢٧) .

ووجه النظر ٤٠٤-٤٠٥ . وأصل التفسير الأخلاقي ٢٢٢-٢٢٣ .

(٦) انظر معاني الآثار ١/ ٢٢٩ . وانظر على ذلك أيضاً في الترجيح (٧)

٢٢٢-٢٢٣/٢

(٧) انظر معاني الآثار ١/ ١٢٠ (٨) انظر معاني الآثار ١/ ٢٢٩ .

١ - (والآثار في ذلك قد جاء في مقارعة ، وإن كان أكثرها منقطعا

فإنه منقطع لم يصادف منقطعاً) (١) .

ثم لا يكاد أبو جعفر يترك ما يارجه بأحد الوجوه المقدمة إلا نكده
بالنظر ، وقبلاً بموافقة القياس له . فذكر القياس حيث أنه طبل ماصصة
في الترجيح .

٢ - غير أن طبيعة الموضوع قد تظفره إلى أن يستعمل القياس كعامل
أساسي في الترجيح ؟ وذلك عندما تنكنا أساساً الأحاديث المتعارضة بحيث
يصعب ترجيح أحدها ، أو يكون الخلاف ناشئاً من حديث واحد يحصل
تأويلات مختلفة . فناصر كل تأويل منها فريق من العلماء . فإن الآثار
حيث لا تمنع بفردتها لتأييد أحد الفريقين ، فليجأ أبو جعفر إلى
القاعدة العامة في الشرع ، والأحكام المتأخرة المطلق عليها ، يستعملها
في الترجيح منها .

لاستعماله للنظر حيث لا يمكن أن يقدم على الخبر ، ولا ينهض

أن يكون به ذلك ، وخاصة بعد أن صرح بأن الخبر والقياس إذا تعارضا

لحكم الخبر على القياس (٢) . فلي (باب صلاة المصوم هل تعجل أم تؤجل)

قال (٣) . . . ولو غلبنا والنظر كان تعجيل الصلوة كلها في أوائل أوقاتها

أفضل . ولكن اتباع ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نوافسرت ؟

٣ - به الآثار الأولى (١) .

ومن أمثلة ترجيحها بين الآراء بالنظر ما ذكره في كتاب التبرير من

أن الصبي إذا بلغ بدون احتلام فهل يكون في معنى البالغين في الإسلام

في حل قنطه في دار الحرب إن كان حربياً ؟ (٢) .

فقد ذكر آثاراً استلقت منها فريق من العلماء أنه لا يحكم لأحد بالهتوف

(١) انظر . معاني الآثار ٢ / ٢٠١ .

(٢) انظر معاني الآثار ١ / ١١٤ .

إلا بالاحتمال أو بإثباته. وذهب آخرون إلى أن البلوغ يكون
بمدين ومدين ثالث هو أن يرعى على التي خمس عشرة سنة . وهذه
 التي هي حد البلوغ للثلاث أيضا . ومن ذهب إلى هذا أبو يوسف ✓
 أما أبو حنيفة . فكان يرى حين لم يحكم ولم يثبت أنه لا يحكم له
 بالبلوغ حتى يأتي عليه ١٦ سنة أو ١٥ سنة على اختلاف في الروايات .
✓ أحج أبو يوسف بما روي عن ابن عمر قال : عرضت على النبي صلى
 الله عليه وسلم وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني في الصلاة ورضيت
 عليه يوم القدر وأنا ابن خمس عشرة سنة . فأجابني في الثالثة .
 غير أن هذا الحديث يحتل أن يكون رد النبي لابن عمر ليس لأنه
 غير بالغ . ولكن لما رأى من فعله . وأجاز . وهو ابن خمس عشرة سنة ليس
 لأنه بالغ . ولكن لما رأى من جلده وقوته . وقد يجوز أن يكون النبي صلى
 الله عليه وسلم ماظم كرمه في الصالحين جميعا . وقد فعل عليه الصلاة والسلام
 في سورة بن جندب ما يدل على هذا أيضا كما رواه الطحاوي .
 فانتفى بذلك أن يكون في حديث ابن عمر حجة لأبي يوسف . لا حجة لـ
 ما ذهب إليه أبو حنيفة . لأن أبا حنيفة لا ينكر أن يلزم للصبيان إذا كانوا
 يحفظون القتال وحفظون الحرب وأن كانوا غير بالغين .
 قال أبو جعفر : (ولما انتفى أن يكون في هذا الحديث حجة لأحد الفريقين
 على الفريق الآخر . التفت حكم ذلك من طريق النظر لتستخرج من القولين
 اللذين ذهب أبو حنيفة إلى أحدهما . وأبو يوسف إلى الآخر منهما - قولا صحيحا)
 وبعد أن يذكر القياس بقول : (ثبت بالنظر الصحيح في هذا الباب
 كله ما ذهب إليه أبو يوسف ورحمة الله عليه . بالنظر لا بالأثر . وانتفى ما ذهب
 إليه أبو حنيفة ورحمة الله عليهم (١)) ✓
 في باب الصلوات المؤقتة بحيث بالوضوء تأولاه محتملة فيروى
 من المثال السابق . وبعد أن يظهر أبو جعفر في عرض الآراء المختلفة وحجج

أصحابها • يعرض الموضوع على ميزان النظم الشرعية • ثم يقول: (.....)
بأن هذا ذهب • وه أثبت • من طريق النظر • لا من طريق الآثار • لأن
الآثار في ذلك قد تقدم وعلى لها • وبما كان معانيها • وكيف وجوهها^(١) •

ومثل ذلك أيضا في باب حكم بطل ما يترك له • إذ بعد عوده للموضوع
يقول: (لهذه وجوه هذه الآثار • فلما احتلت ما ذكرنا • ولم يكن فيها
دليل على طهارة الأبرار • احتجنا أن نرجع لتلك من طريق
النظر فتعلم كيف حكم^(٢) •)

ويقوله في باب القنوت في القبر وغيره • (.....) فلما اختلفوا في
ذلك وجب كيف ذلك من طريق النظر نستخرج من المعنيين معنى صحيحا • •
فتبين ما ذكرنا أنه لا ينبغي القنوت في القبر في حال حرب ولا في يوم نياح ونظرا
على ما ذكرنا^(٣) •

وليس الطحاوي بعد في احتماله القياس للاطشنان إلى أن الحكم الذي
يرجعه مبادئ نظائره • فقد رأينا الإمام الثاني رضى الله عنه يلجأ إليه
ويستعمل^(٤) في الترجيح بين الآثار المختلفة •

٢٠٨ - وقد قلنا في الفصل السابق عاين من اختلاف الحديث
للإمام الثاني • ما • (نكاح المحرم) و (حجامة العام) • وقد انحصار
من (شرح معاني الآثار) للطحاوي نفس الموضوعين • ترى كيف عرضها الطحاوي
ولعمل الموازنة بين عمل الإمامين •

(باب العام محتجم)

٢٠٩ - روى الطحاوي في الرسل طيه الصلاة والسلام • (أنظر
العام والمحتجم) يأتي عشر طريقا • ثم بين أن قبا ذهبوا إلى أن الحجامة

(١) انظر معاني الآثار ٢ / ٢٤٩ - ٢٥١ • والعبارة التي نقلتها نسبي

من ٢٥١ من الرجوع السابق •

(٢) انظر معاني الآثار ١ / ١٥٨

(٣) انظر معاني الآثار ١ / ١٤٩

(٤) انظر ١٧٦ من الفصل الثاني من الباب الثاني •

لا ينظر المائم ، وتأولوا في الرسل السابق بأنه لا يدل على أن ذلك
النظر كان من أجل العجاجة ، بل قد يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه
وسلم أخبر أنهما أنظرا بمعنى آخر ، وجهها بها كما يفعلانه حين أخبر
عنهما بذلك . كما تقول : فسق الثام ، ليس أنه فسق بقاءه ، ولكنه
فسق بمعنى غير القيام . ثم يروى بحديثه أن أبا الأعمش الصنعاني - وهو
أحد رواة الحديث السابق - قال : (إنا قال النبي صلى الله عليه وسلم
(انظرا الحاج والحجيم) لأنهما كانا يفتانان . ثم يرويه أبو جعفر هذا
المعنى بقوله : (وهذا المعنى معنى صحيح ، وليس إنظارهما ذلك
كالإنظار بالأكل والشرب والجماع ، ولكنه حظ أجرها باقتنائيهما ، لصار
بذلك مظهرين ، لا أنه انظار بوجبهما القضاء ، وهذا كما قيل : الكذب
ينظر المائم ، وليس يراه به انظر الذي بوجبه القضاء ، إنا هو على حيط
الأجر بذلك كما يحيط بالأكل والشرب) .

غير أن بعض الصحابة والتابعين رأى أن العجاجة تكرر للمائم لأنهما
تضعف قدرته على السم . وقد أن يروى الطحاوي أنهما يروى
المعنى الأول الذي عن به أبو الأعمش ، ويحتج له بحجة وجيهة ، هي (أن
المعنى الثاني لو كان مضمودا لما كان الحاج داخل في ذلك ، لأنه لا ينعف
بذلك ، لما دام الحاج والحجيم قد جمعا في الإنظار ، فالأصح أن يكون ذلك
لمعنى واحد ، هما فيه مؤيد . مثل الفحمة)

ثم يروى أبو جعفر حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجم وهو صائم ، بعشرة طرق ، كما يروى حديثا آخر عن أنس بهذا المعنى .
ثم يقول مؤيدا ما ذهب إليه بالنظر بعد الأثر :

(بهذا وجه هذا الباب من طريق تصحيح معاني الآثار ، ولما وجهه
من طريق النظر ، فإننا رأينا غير النعم أنظر أحواله أن يكون حدثا يتنفس
به الطهارة ، وقد رأينا الغائط وأبلى خروجها حدث يتنفس به الطهارة
ولا يتنفس الصائم ، فالنظر أن يكون النعم كذلك ، وقد رأينا الصائم لا ينظره

نص الحديث في النظم أيضا كذلك ، وهذا قبل أي حديث
 (أي يوسف وحده - رحمه الله تعالى) .

ثم يروي عنه أن سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد كانا لا يريان
 بالحجامة للمائم بأما ، ولا ، لأبيهما لو احتج على ظهر كاه ، أكان
 ذلك يخط (١) سورة ٢ .

تفسير في المراتبة ٢٠٦ - فإذا رجعت إلى ما نقلناه عن الثاني في موضع الحجامة
 للمائم ، وقارناه بما كتبه الطحاوي في نفس الموضع ، خرجنا بالملاحظات
 الآتية :

١ - بينما يروي الثاني حديث (النظر الطامج والحجم) بطريق واحد
 وكذلك حديث ابن عباس أن الحجامة لا تقطر ، يرويه الثاني بطريق
 واحد . نجد الطحاوي يروي الحديث الأول بآتي عشر طريقا ، ولحديثه
 الثاني عشرة طرق يرويها عليها واحدا من أسرى الله عنه - وسأنتهي
 الكلام عن فائدة الجمع للطرق المختلفة ✓ فائدة الحجامة

٢ - اعتمد الثاني على زمن التحمل للرواية ، وخرج من تلقاها الحديثين
 بتقرير نسخ الحديث الآخر في إباحة الحجامة للمائم للحديث السابق
 عليه في إنباط الحجامة للمائم ✓

لكن الطحاوي لم ير وجها للنسخ ، ولم يجمع عنده أن الحديث منسوخ
 به فتروا ما حلا للإنباط على حقيقته ، ثم جاءت الإباحة ، ولكنه ذهب
 إلى تأويل آخر للحديث تؤيده فيه اللغة ، واحتمال الحديث لها ، كما
 يؤيده ، فيه أن أحد رواة الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ذهب
 إليه وهو الطبري الذي أحاطت بالحديث عند قوله ، فهم أن معنى النظر
 هو حبوب الأجبر ، وقد قال عليه السلام ، (ي سالم ليس له من صيامه
 إلا الجمع والمطبخ) ، فهم أن معنى النظر هو حبوب الأجبر

٢- أهد الإمام الثاني المعنى الذي رجعه بالقياس ، وقلة لعل

الطحاوي .

١- ذهب الثاني إلى أن العبادة للامام مكرهة لما تجلبه من الضعف والإجهاد . وقد روى الطحاوي هذا المعنى عن بعض الصحابة والتابعين ثم اعترض عليه أن العبادة إذا كانت تحت المحجم فلا إذا دخل الحاجم في الحديث ؟ ثم رأى أن الأولى أن يبحث عن معنى مشترك بينهما الحاجم والمحجم . وهذا المعنى هو التقييد .

٢- في نهاية الموضوع يتبع الإمام الثاني على أن الرأي السليبي ارتداء هو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض التابعين وطائفة المتأخرين .

في نهاية الموضوع يتبع الطحاوي أيضا على أن الرأي الذي رجعه هو قول بعض التابعين . ✓

(تكساح الحريم)

٢٠٧- (حدثنا يونس قال ، أنا ابن وهب أن مالكاً وابن أبي ذئب حدثاه عن ثوبان عن نبيه ابن وهب أخى بنى عبد الطرح من أميان بن عثمان قال ، سمعت أبا عثمان بن عفان يقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا ينكح الحريم ولا ينكح ولا يخطب . ثم رآه الطحاوي بأربعة طرق أخرى - ثم قال ، قال أبو جعفر ، ذهب قوم إلى هذا الحديث قالوا ،

لا يجوز للحريم أن ينكح ولا ينكح ولا يخطب . ✓

وخالفهم في ذلك آخرون قالوا ، لا يرى بذلك كله بأساً للحريم ، ولكن

أن تنكح فلا يفتن أن يدخل بها حتى يحصل . ✓

وأجروا في ذلك بما حدثنا بهج الوترين . قال ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، قال ، ثنا محمد بن إسحاق ، ج وحدثنا إبراهيم بن مزني ، قال ، ثنا عبد الله بن طبرين ، قال ، ثنا أبي ، قال حدثني ابن إسحاق ، قال ، ثنا أميان بن صالح وجد الله بن أبي نجيع عن جده

وطاء ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج مهيوة بنت
الطارق وهو حرام ، فأقام بمكة ثلاثاً ، لأنهم حبيب بن عبد المطلب
 في ثلث من تيسرى في اليوم الثالث فقالوا ، إنه قد أنقض أجلك فأخرج منها
 فقال ، يا عليكم لو تركتموني لمصر بين أظهركم نعمتكم لكم طعاماً فحضرتموه؟
 فقالوا ، لا حاجة لنا في طعامك ، فأخرج طاء ، فخرج في الله صلى الله
 عليه وسلم ، وخرج مهيوة حتى عرس بها بكر (١) .

حدثنا يزيد بن حبان قال ، ثنا علي بن أحمد ، قال ، ثنا أبو طاهر
 قال ، ثنا رباح بن أبي معروف من طاء ، عن ابن عباس أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تزوج مهيوة بنت الطارق وهو حرم - ثم روى هذا
 الحديث بأربعة طرق أخرى - حدثنا أبو بكر قال ، ثنا إبراهيم بن يسار
 ج وحدثنا إسحاق بن يحيى قال ، ثنا محمد بن إسماعيل قال ، ثنا حفيظان
 بن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
تزوج مهيوة ، قال عمرو ، فحدثني ابن شهاب عن يزيد بن الأصم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم تزوج مهيوة - خاله يزيد وهو حلال ، قال عمرو ، فقلت للزهري ، فقلت
 يا بدر بن عبد الله بن الأصم ، أترى يزال ، أجمعه مثل ابن عباس ؟

ثم روى بسنده عن عائشة قالت ، تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهيوة بنت طارق وهو حرم .

وهو بسنده عن أبي هريرة قال ، تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهيوة بنت طارق وهو حرم (فقال لهم أهل المقالة الأولى ، ومن يتابعكم أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تزوج مهيوة وهو حرم ، وهذا أبو رافع ومهيوة
 وذكر أن ذلك كان منه وهو حلال كما

فذكرنا ما حدثنا ابن عوف قال ، ثنا حبان بن حلال قال ، ثنا حسان
 ابن زيد ، عن مطر ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن حفيظان بن يسار

(١) سفي ، موضح على عشرة أميال من مكة ، كما في طبرستان الآثار
 ١٤٤٢/١ ، وكما في معجم البلدان ٢٠-٢١ ط . حن ١٢٢٤-١٠١٠ ، وكذا
 هذه المدة من القضاة ، كما في الاحتياط ٢/ ٧٨١-٧٨٢ .

ابن عباس
غيره

عبد بن

تزوج مهيوة
مهيوة بنت طارق

تزوج مهيوة
مهيوة بنت طارق

عبد بن
غيره

عبد بن
غيره

عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالاً . ونسبها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالاً . ونسبها
بها حلالاً . وكنت الرسل بينهما ✓

حدثنا ربيع الموصلي وربيعة الجعفي ٧٥ ، ثنا أسد ، ح وحدثنا محمد
ابن خزيمة قال ، ثنا حجاج ، ٧٥ ، ثنا حماد ابن سلمة عن حبيب بن الشهيد
من كوفه بن مهران ، عن يزيد بن الأصم ، عن ميمونة بنت الحارث
قالت ، تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرور ونحن حلالان بمحمد
أن رجعت من مكة - ولم يقل ابن خزيمة ، بعد أن رجعت من مكة - ثم روي هذا
الحديث بطريق آخر ، / ثم قال ،

أبو الرضا كان من حجتنا عليهم ، أن هذا الأمر إن كان يؤخذ من طريق
صحة الإسناد واحتكامه - وهذا مذاهبهم - فإن حديث أبي رافع السدي
ذكرنا فإنما روى بطريق التواتر ، وطره عندهم ليس من يحتج بحديثه ونسبه
رواه مالك ، وهو أصح منة وأصح . حدثنا يونس قال أنا ابن وهب
أن مالكا حدثه عن زبيدة بن أبي عبد الرحمن من سليمان بن يسار أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولا وجلا من الانصار فزوجاه ميمونة
بنت الحارث وهو بالمدينة قبل أن يهاجر ✓

وحديث يزيد بن الأصم فقد ضعفه عمرو بن دينار في خطابه للزهرى
وترك الزهرى الإنكار عليه ، وأخرجه من أهل العلم وجعله أمرا بيا بؤلا ، وهم
بضعون الرجل بأقل من هذا الكلام ، وكلام من هو أقل من عمرو بن دينار
والزهرى ، فكيف وقد أجما جميعا على الكلام بما ذكرنا في يزيد بن الأصم ؟
ومع هذا فإن الحجة عندكم في ميمونة بن مهران هو جعفر بن برقان ، وقد
روي هذا الحديث مقطوعا . حدثنا يونس قال أنا أبو نعيم ، قال ، ثنا
جعفر بن برقان ، عن ميمونة بن مهران قال ، كنت عند عطاء فجاءه رجل فقال ،
هل يتزوج المحرم ؟ فقال عطاء ، ما حرم الله عز وجل النكاح من أحد ، قال
ميمونة ، قلنا له ، إن عمرو بن عبد العزيز كتب إلي أن حل يزيد بن الأصم
أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج ميمونة حلالا أو حراما ؟ فقال

يزيد تزوجها وهو حلال . قال عطاء . ما كنا تأخذ هذا إلا عن ميمونة

كما نسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حرم ✓

فأخبر جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران بالسبب الذي له وقص

إليه هذا الحديث عن يزيد بن الأسم . وأنه إنما كان ذلك من قبل يزيد

لا من ميمونة ولا من غيرها . ثم حُجّ ميمون به عطاء . فذكره عن يزيد

ولم يجوز به . فلو كان حده من هواهم منه لاحتج به عليه . ليؤكد

بذلك حجه . لهذا هو أصل هذا الحديث أيضا عن يزيد بن الأسم لا عن

غيره . والذين روى أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حرم أهل

علم وأئمة أصطب ابن عباس . سعيد بن جبور . وعطاء . وطائوس . وجاهل

وكره . وجابر بن زيد وهو لا كلم أئمة لقما يحتج برؤايتهم وأرائهم

والذين نقلوا عنهم كذلك أيضا منهم . عمرو بن دينار . وأبو السخيتاني

وحيد الله بن أبي نجيع . فهو لا أيضا أئمة يقتدى برؤايتهم .

ثم قد روى عن طائفة أيضا ما قد رآه ماري عن ابن عباس . وهو ذلك

عنها من لا يضمن أحد فيه . أبو ميادة عن مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق

نقل هو لا أئمة يحتج برؤايتهم . فإروا من ذلك أولى ما روى عن ابن

كثلم في الضبط . وأثبت . وألحقه . والأمانة .

وأما حديث عثمان . فإنه رآه نبيه بن وهب . وليس كسرويه في إسناده

ولا كجابر بن زيد . ولا كمن روى ما يوافق ذلك من مسروق من طائفة . ولا لنبيه

أيضا موضع في العلم كموضع أحد من ذكرنا .

فلا يجوز إذ كان كذلك . أن يماوضه جميع من ذكرنا من روى بخلاف

الذي روى مسروق . ✓

لهذا حكم هذا الباب من طريق الآثار . ✓

فأما النظر في ذلك . فإن الحكم حرام عليه جماع النساء . فاحصل أن

يكون قد نأخذ من ذلك النظر في ذلك فوجدناهم قد أجبروا أنه لا بأس

على الحكم بأن يحتاج جارية . ولكن لا يطأها حتى يحل . ولا بأس بأن ينسرى

لهذا ما أقول

هذا الذي أقول

ورواه ميمونة

ليس له موضع

في العلم كموضع

أما النظر في ذلك

فأما النظر في ذلك

طيباً ليطيب به بعدما يحل . ولا بأس بأن يشتري ثيماً ليلبس بعدما يحل
 وذلك الجناح والتطيب واللباس حرام عليه كله وهو محرم . فلم يكن حرمة ذلك
 عليه تمنعه هذه الملك عليه . / رأينا المحرم لا يشتري شيئاً . فاحتمل أن يكون ✓
 حكم عقد النكاح كحكم عقد كراه السيد . أو كحكم عقد كراه ما ومثلها
 من ذلك .

ننظر في ذلك فإذا من أحرم ربي بعده صيد أمراً يطلق . ومن أحرم
 عليه قبيح ربي بعده طيب أمراً يطرحه عنه ويرفعه . ولم يكن ذلك كالصبيد
 الذي يؤمر بتخليصه وترك حبه . رأينا إذا أحرم وجهه أمرأة لم يؤمر
 بإطلاقها . بل يؤمر بحفظها وصونها . فكانت المرادة في ذلك اللباس والطيب
 لا كالصبيد . فالنظر على ذلك أن يكون في استئصال عقد النكاح عليها في حكم
 استئصال عقد الملك على الثياب والطيب الذي يحل له به ليس ذلك واستعماله
 بعد الفرج من الإحرام . ✓

المستأجر . يقال قائل . لقد رأينا من تزوج أخته من الرضاة كان نكاحه باطلاً . ولو
 اشتراها كان عراوط جائزاً . فكان الثراء يجوز أن يعتقد على ما لا يحل
 وطيه . (١) والنكاح لا يجوز أن يعتقد إلا على من يحل وطئها . وكانت
 المرادة حراماً على المحرم جامعها . فالنظر على ذلك أن يحرم عليه نكاحها .
 دفع الإعراب . فكان من الحجة للآخرين عليهم في ذلك . أننا رأينا العائم والمتكسف
 حرام على كل واحد منهما الجناح . وكل قد أجمع أن حرمة الجناح عليها من
 ذلك أنها هي حرمة دين . كحرمة غير الرأى الذي لا يمنعها من عقد النكاح
 على نفسها . فحرمة الإحرام في النظر أيضاً كذلك . وقد رأينا الرضاة الذي
 لا يجوز تزويج الرأى لكانه إذا طرأ على النكاح نسخ النكاح . فكذلك لا يجوز
 استئصال النكاح عليه . وكان الإحرام إذا طرأ على النكاح لم يفسخه . فالنظر
 على ذلك أيضاً أن يكون لا يمنع استئصال عقد النكاح . وحرمة الجناح بالإحرام

(١) في لسان العرب ١٠ / ٢٢٨ أن (وطئ وطئاً) لغة في وطئ .

كبريته بالصيام مؤا. فإذا كانت حربة الصيام لا تمنع هذه النكاح. فلا بأس
حربة الإحرام لا تمنع هذه النكاح أيضا.

فهذا هو النظر في هذا الباب. وهو قبيح أي حيلة رأى يوسف وحده ✓

وقد حدثنا محمد بن غزيرة قال. ثنا حجاج قال. ثنا جرير بن
الحكم. من سليمان الأصبلي. من إبراهيم أن ابن مسعود كان لا يرى بأسا أن يتنقح

المحرم

حدثنا محمد قال. ثنا حجاج قال. ثنا حماد عن حبيب المعلم وقيل

روى الحكم من عطاء أن ابن عباس كان لا يرى بأسا أن يتنقح المحرم ✓

حدثنا روح بن النضر قال. ثنا أحمد بن صالح قال. ثنا ابن أبي لؤي

قال. حدثني عبد الله بن محمد بن أبي بكر قال. سألت أنس بن مالك عن

نكاح المحرم. فقال. وبأس. هل هو إلا كالبيع (١).

السابع ٢٠٨ - وإذا استعدنا ما ذكره الثاني في هذا الموضوع (٢)

وجدنا أنه يرجع الثاني من نكاح المحرم. وهو ليس نكاح إذا تم في حبه

الطائفة. أي حين يذهب أبو جعفر إلى تفهيم هذا الرأي. ويرى أنه لا بأس

بنكاح المحرم. أي بمقتضى العقد دون الدخول الذي يجب أن يوجب الشيء

الحاصل

وقد أحج الثاني لرأيه بثلاثة طرق مرسلة. وطريقين متصلين أحدهما

من عثمان بن عفان رضي الله عنه. ورأى الثاني أن الأخذ بحديث عثمان

أولى من وجهين (١) أن عثمان قدم الصحة. فهو أكثر إيرادا لهذا

الموضوع الذي طوره من هو أحسن منه صحة من يرى العكس. وبأن حديث

عثمان حديث متصل قوي لا شك في اتصاله. والمتصل أولى من غيره. فهو

أقوى مافي هذا الباب. ولم يفعل الثاني رأي مخالفة على عكس الطحاوي.

وكان الطحاوي يناقض الإمام الثاني رضي الله عنه في هذين الأمرين.

(١) انظر جاني الآثار ١/ ٤٤١-٤٤٢ (آخر الجزء الأول).

(٢) انظر في ١٧٦ من الفصل الثاني من الباب الثاني.

١ (١) يرى حديث أن الرسول قرن مهوذة وهو محرم من ابن عباس ومن طائفة ومن أبي هريرة . والثاني يريد بتقديم الصحة هنا من صاحب الرسل قبل مهوذة القضاة - كما نرى على ذلك - وفي هو لا من

هو قدم الصحة بهذا المعنى

وهو (ثانيا) يناقش الأسانيد . ويوازن بينها . بما يبين بعد أن حديثه هناك ليس في إسناده ما ينافي الأئمة الطاهات الذين يؤيدون خلافة علي بن عباس أو من طائفة . في الباب إذن ما هو أقوى مما يجب أن يؤخذ به .

٢ في نقد أبي جعفر لهذا السند . وما زنته بين الحديثين عن طريق نقده لأسانيدهما . تتجلى لنا سوء رابعة من تكن الطحاوي وله وسعة حفظه . وصحته بالرجال . ما يقوى ما أبدناه في مكان غير هذا . كما يتبين لنا دليلا جديدا على أنه لم يكن يلجأ إلى نقد السند إلا إذا اضطره النقص إلى ذلك . فقد رأينا أن الإمام الناقص يقوى حديثه هناك لقوة سندده ليناقش الطحاوي من يرى هذا الرأي بقوله . (١٠٠٠) إن هذا الأمر إن كان يؤخذ من طريق صحة الإسناد واستقامته - وهكذا مذاهبهم - فإن (١٠٠٠) الخ .

وقد احتج الطحاوي لرأيه أيضا بالقياس . بيننا لم يحتج الناقص لرأيه هنا بالقياس . وذلك لأن الطحاوي قد التزم في هذا الكتاب عليها لا يكاد يعدل عنه . وقد فعلنا ذلك هنا جيل .

٢٠١ - بعد هذا البيان للنتيجة الذي توجه إليه جعفر

في كتابه (شرح معاني الآثار) . يعود فنلق نظرة طامة على الكتاب لنخسج بالملاحظات الآتية .

١ - الكتاب ليس من الكتب التي غايها حفظ الحديث فقط . فنكتفي بسرده . وإنما الغاية الأولى للكتاب هي سرد الأحكام من بين الأحاديث

المختلفة ، والموازنة بين أدلة هذه الأحكام .

فهو كتاب في (لغة الحديث) ، وأقرب ما يكون إلى كتب الأحكام الحديثة . وقد صرح الطحاوي في مقدمته بأنه صرف يعني بالآثار المختلفة في (الأحكام) . كما صرح بذلك أيضا في ثنايا الكتاب . ففي عرضه لموضوع (فتح مكة) ، هل كان مسلحا أم حرا ، ذكر خلافا بين أبي حنيفة وأبي يوسف في حكم أراضي مكة ، ثم قال : (. . .) وقد ذكرنا في هذا الباب الآثار التي رآها كل من سبق من ذهب إلى ما ذهب إليه أبو حنيفة ، وأبو يوسف رحمهما الله ، في كتاب البيوع من شرح معاني الآثار المختلفة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام ، فألفنا ذلك من إعادته ههنا (١) .

فتتبع الجلة السابقة إلى اسم الكتاب كما وضعه مؤلفه ، فهي دلالتها على الغاية منه ، وكما اتجه الطحاوي إلى استخلاص الأحكام من الأحاديث اتجه الاتجاه نفسه في القرآن ، فأكد كتابه (أحكام القرآن) .

وليس أن الاتجاه في شرح معاني الآثار اتجه لنفسه بجده فنيها بالعادة الحديثة ، لكثرته حياته للأحاديث الكثيرة بالطرق المتعددة وتعدد الأحاديث في عدة مواضع ، واستطراده إلى موضوعات غير تقنية يبرر فيها كثيرا من الأحاديث ، كمنهج في أخبار ليلة القدر .

(٢) يقدم الكتاب صورة متازة من (اختلاف العلماء) ، وإذا كان مؤلف الطحاوي في (اختلاف الفقهاء) حقلوا ، ولا يوجد منه إلا أجزاء مختصرها الرأى الجامع ، فإن كتاب (شرح معاني الآثار) يقدم لنا كثيرا من اتجاهات المذاهب القديمة ، ورأينا في الأحكام المختلفة ، ما لا غنى عنه لغير الدارسات التقنية الباصرة ، ولا يتقيد إلا أن توضع النقط على الحسري .

أعني أن الكتاب يقدم الآراء ، دون أن يبين أصحابها ولا من ذهب إليها لأنه - كما تقدم - قلنا بذكر أمم أصحاب المذاهب غير المذهب الحنفي ٩٩

ويعرض الطحاوي الآراء ويقتلها ويناقشها مناقشة علمية ، استحق أن يقول فيه ابن عبد البر : (كان كوفي الذهب ، عالما بجميع مذاهب العلماء) ✓
 (٢) تأثر الطحاوي بالإمام الشافعي في هذا الكتاب تأثرا واضحا ساء في الاتجاه إلى التأليف في (اختلاف الحديث) ، أم في عرضه لموضوعاته وإفاضة في بيان الأحكام الفقهية ، ومناظرته للخصم ، واستعماله للقياس واقتصاده في نقد السند ، وإن كان الطحاوي في كل ما تقدم أكثر تفصيلا وأوفر مادة ، يحكم تأخير زمنيته ، وجميع ما عند السابقين)

١- يبدو في هذا الكتاب حماس الطحاوي للدفاع عن الذهب الحنفي كما يتجلى فيه حق إحساسه بالآلسم ، لاتهام الأحناف ظلما بأنهم لا يتعمون الخبر ، بل يقدمون القياس عليه . ويظهر هذا واضحا من مناقشة الطحاوي للأشاييد التي يحتج بها مخالفوه ✓

فن ذلك قوله ، (... قيل لهم ، قد صدقتم ، قد روى هذا بشر بن منصور عن صفيان كما ذكرتم ، ولكنكم لا ترضون من خصمكم بمثل هذا أن تحتجوا عليه بما رواه أصحاب صفيان أو أكثرهم عنه على معنى ، واحتج هو عليكم بمسا رواه بشر بن منصور عن صفيان بما يخالف ذلك المعنى ، وتعدون المحتج عليكم بمثل هذا جاهلا بالحديث . إن هذا الجور بين ، وما كلاكما نفس هذا إرادة متى الازدراء على أحد من ذكره ، ولا أحد مثل هذا طعننا ولكن أردت بيان ظلم هذا المحتج ، وإلزامه من حجة نفسه ما ذكرته) (١) ✓
 وقوله أيضا ، (... وهذا المخالف لنا قد زعم أنه يقول بالاتباع ، فعمدنا أخذ قوله هذا ، ومن إمامه فيه) (٢) ✓

وقد احتج خصمه لرأيهم بأن الآثار المتصلة تتعدد له ، لأجابه بقوله ، (أما على مذاهبكم فأكثرها لا يجب لكم به الحجة على مخالفكم ، لأنه لو احتج عليكم بمثل ذلك لم تسوفوه بإياه ، ولجعدتموه باحتجائه بذلك عليكم جاهلا بالحديث (٣)) ثم يأخذ في غصيل الرد عليه (٢) ✓

(١) نفس المصدر ٦/٢

(٢) انظر معاني الآثار ٢/٢٥٤

(٣) انظر معاني الآثار ٢/٤١٨

وفي غير ما تقدم من مواضع أخرى في كتابه . يورد على خصوصية
أحياناً بعنف وشدة وقوة عارضة في المناظرة والجدل .

وهذه المواضع تؤيد ما تقدمناه من أن تأييد الأحناف والدفاع عنهم
كان من أغراض كتابه الرئيسية . وخاصة أي جعفر في هذا الكتاب طبعاً ؛
لأنه أول مؤلفاته . كما قيل . - ولأنه قد تعرض للهجوم من غير شك
عندما قرر أن يترك المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي ؟

فـ إيراد الطرق الكثيرة للحديث ظاهرة تبدو بوضوح في هذا
الكتاب . حتى إنه يورد في بعض الأحيان عشر (١) طرقاً للحديث .
وعلى كل ما جاء في الموضوع . من غير مرفوع أو موقوف أو مرسلاً أو أشبه
من السلف . بأسانيد مختلفة المراتب . ليستخلص منها ما يؤيده إليه
اجتهاده . بعد أن ألقى على الموضوع ما يضيء للباحث طريقه . فلم يكن
إيراد هذه الطرق الكثيرة لملاقاة من غرارة حفظه . وإنما كان لها عمل
هام . وفائدة عظيمة . فقد يختصر الراي الحديث . أو يرويه دون أن يبين
الطريق التي أحاطت به . ما يترتب عليه فهم معنى صحيح . مع أنه ليس
عرفت هذه الظروف . أو روى الحديث كاملاً . لتغير هذا القلم . ولا ينفج
ذلك إلا بالطرق الكثيرة التي تلقى الأضواء على مثل هذا .

(١) بيان مثل الآثار

٢١٠ - وهو ثاني الكتابين اللذين ألفهما الطحاوي ليس

موضوع مختلف الحديث وشكله . وثالث على ما سبق من تحديد الفرق بين
(مختلف الحديث) و (مثل الحديث) - كانت الباحث القهية والأحكام

العملية في طابع كتاب (شرح معاني الآثار) . أما (مثل الآثار) فـ

اشتغل من الأحاديث على ما رآه الطحاوي شكلاً على المعنى . سواء أكان

ذلك في الضمير . أم في القراءات . أم في اللغة . أم في

علم الكلام . أم في غير ذلك لا فهو أم من مختلف الآثار . وما يسد

على أن الطحاوي قد كان مدركاً لهذا الفرق بين كتابيه ، أنه روى حديث
(الخال وارث من لا وارث له) وذكر أن البعض ذهب إلى أنه الخال من
ذوي الأرحام ، ثم ذكر أن البعض يروي الحديث بدون ذكر للخال ، (وأما
وارث من لا وارث له) وأن هذا البعض ذهب إلى أن الخال هو الذي يكون
له صبيبة .

ومد أن أخى الطحاوي للرأى الأول قال ، (... وما سوى ذلك
ما يحتاج إليه في توثيق ذوى الأرحام بأرحامهم ليس هذا موضعنا
فانقصناه ولم نأت بأكثر مما أتينا به هنا ، لأننا إنما أتينا به هنا
ليبين الشكل الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ، لا لما
سواء ، وأما ما يحتاج إليه في ذلك ما سوى ما قد ذكرناه في هذا الباب
فقد جئنا به في كتابنا في (أحكام القرآن) ، وفي (شرح معاني الآثار) فغفينا
بذلك عن إعادته ما هنا ، والله نأله التوفيق (١) .

٢١١- وفي مقدمة هذا الكتاب ما يوضح الهدف من تأليفه
وأنه لن يقتصر فيه على الأحاديث المختلفة ، كما أنه لم يوفق استجابة
لسؤال أحد من أصحابه ، ولكن الناس الثواب من الله هو ما دفعه إلى
هذا العمل . وذلك أنه يقول بعد خطبة الافتتاح ، (... فاني نظرت
في الآثار الروية عنه صلى الله عليه وآله وسلم بالأسانيد المقبولة التي
نقلها ذوى التتبع فيها ، والأمانة عليها ، وحسن الأبناء لها ، فوجدت
فيها أشياء ما ينقطع صحتها والعلم بها فيها عن أكثر الناس ، فسال
قلبي إلى تأليفها ، وبان ما قد روي عليه من مشكلها ، ومن استخراج الأحكام
التي فيها ، ومن نفس الإحالة عنها) ويبدو إيمانه العميق بالله عز وجل
وسمو شخصيته ومدى ما عن الخلق من في كل صفحة من صفحات كتابه
فهو يقول في نهاية خدمته (... وأن أجعل ذلك أبواباً أذكر في كل باب منها

(١) انظر ، شكل الآثار ج ٤ ص ٨ .

انظر الى
بالنسبة الى
الكتاب
2 فائدة
الكتاب

ما يحب الله عز وجل من ذلك فيها ، حتى أين ما قدر عليه منها كذا
ملخصا ثواب الله عز وجل عليه . والله أعلم بالتوفيق لذلك ، والسعوية عليهم
فإنه جواد كريم . وهو حسي ونعم الوكيل .

وهذا من نصوص الشريعة ، وإنما لا تتعارضه وأن ما يظنه البعض
تناقضا إنما هو بحسن الظاهر وانهم لو أصلوا قولهم لوجدوا التماسا
منسقة متلائمة . (. . .) فالواجب على ذوي اللب أن يفتلوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يخاطب به أمته ، فإنه إنما يخاطبهم به ليتقوا على حدود
دينهم ، وعلى الآداب التي يستعملونها فيه ، وعلى الأحكام التي يحكمون بها
فيه ، وأن يعلم أنه لا تضاد فيها ، وأن كل معنى فيها يخاطبهم به يخالف
القائمه فيه الالتفات التي قد كان خاطبهم فيها قبله من جنس ذلك المعنى
وأن يطلبوا ماني كل واحد من ذلك المعنيين إذا وقع في قلوبهم أن في ذلك
تضادا أو خلافا فإنهم يجدونه بخلاف ما ظنوه فيه ، وإن خفي ذلك على بعضهم
فإنما هو بتفسير علمه ، لا لأن فيه ما ظن من تضاد أو خلافا ، لأن ما
تولاه الله بخلاف ذلك ، كما قال تعالى ، (ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا) . والله تعالى التوفيق (١) ✓

٢١٢ - ولقد انظر أن الكتاب ينقصه الترتيب الدقيق الذي التزمه

أبو جعفر في (شرح معاني الآثار) . فإنه لم يجمع الأبواب المتشابهة تحت
عنوان كتاب يعطى ، بل ذكر الأبواب حيثما أتت . وقد يكون السبب في هذا
أن طبيعة الموضوع تأبى عن هذا التنظيم ، لأن كثيرا من الأبواب لا يوجد لها
نظائر تنظم إليها ، ولأن موضوع الكتاب ليس مقصودا على استخراج الأحكام
حسب ترتيبه على أبواب التقه - وإن كان هذا ليس عذرا كافيا - ، أو يكون
الطحاوي لم يهتد هذا الكتاب ، واء والكتاب مسودا لم ينتج ولم ينظم
وقد يقوى هذا الافتراض أن هذا الكتاب هو آخر مستنفاة (٢) ، كما يقوى

(١) انظر ، معاني الآثار ج ١ ص ٦١ - والآية في سورة النساء من

الآية رقم ٨٢ .

(٢) انظر هامش فقرة ١٢ .

هذا الاقتراف أيضا أن في الكتاب زيادة الخبايا به تلميذ الطحاوي أبو القاسم
هشام بن محمد بن قرة بن خليفة الرميثي . أو تلميذ هذا التلميذ . نفس
(باب بيان مشكل ما روي من جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي قال له ،
ياخير الهبة . قال ذلك أبي إبراهيم) وجدت هذا الإسناد ، (حدثنا هشام
ابن محمد بن خليفة . ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد . ابن حلافة الأزدي والطحاوي
إملاء . حدثنا بكار بن قتيبة) (١) ✓

وفي موضع آخر ، (حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا إبراهيم بن مرزوق وإبراهيم
ابن يونس البصريان) (٢) وقد تنظم الكتاب وترتيب أبوابه كان أحد الدواصي
إلى تأليف مختصر له . كما أشار إلى ذلك صاحب (المختصر من المختصر) نفس
مقدمة كتابه حيث قال ، (.) والكتاب يحتوي على معان حسنة عزيزة وفوائده
جيدة غزيرة . ويشتمل على فنون من الفقه . وضروب من العلم وكان تطويع
كتاب به بكرة تطريقه الأحاديث وتدقيق الكلام فيه . حرما على التناهي . نفس
البيان . على غير ترتيب ونظام لم يتخ فيه غم باب إلى مثله . ولا إلحاق
نوع بجنسه . فتجد أحاديث الرضوخ فيه متفرقة من أول الديوان إلى آخره وكذلك
أحاديث الصلاة والصيام وسائر النواحي والأحكام . تكاد ألا تجد فيه حديثين
متعلقين من نوع واحد . فصار بذلك فوائد وطائفة منتشرة متباعدة فيه . يفسر
استخراجها منه . إن أراد طالب أن يف على معنى بعينه لم يجد ما يستدل به
على موضعه إلا بعد تعني جميع الكتاب) (٣) ✓

٢١٢ - وقد طبع كتاب (مشكل الآثار) في أربعة أجزاء بالهند
وهذه الطبعة فيها الكثير من التحريف والأخطاء . والبيان الدال على النقائص
وكيف لهذا أن الطحاوي في بداية كتابه ذكر خطبة الحاجة المأثورة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم . ثم ذكر أحاديثه في هذه الخطبة . ثم وجدنا

(١) انظر . مشكل الآثار ١ / ٤٤٢ .
(٢) انظر . مشكل الآثار ١ / ٤٤٨ . وانظر أيضا المرجع نفسه ١ / ٤٥٢ .
(٣) انظر . مقدمة المختصر من ٢ - ٣ .

الكلام في السطر التالي ينتقل نقلة فجائية الى موضوع آخر فيقول : (وقد روى عن ابن عباس ما يدخل في هذا المعنى أيضا ما قد حدثنا محمد بن علي بن داود و محمد بن سليمان قالا : حدثنا محمد بن العلاء الكوفي . حدثنا يحيى ابن زكريا - ثم يباشر - صفوان بن عسال أن يهوديا قال لصاحبه : تعال نسأل هذا النبي . فقال الآخر : لا تقل هذا النبي . فإنه إن سمعها صار له أربعة أعين . فأتاه فساله عن هذه الآية) ولقد أتينا موسى تسع آيات ^(١) بيننا . فقال : لا تشركوا بالله شيئا . ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق . ولا تفسقوا . ولا تتركبوا . ولا تسرقوا . ولا تأكلوا الربا . ولا تشعروا بيني وبين ذي سلطان ليقتله . ولا تأخذوا باليمين . ولا تشعروا من الزحف . ولكم خاصة اليهود ألا تمدوا في السبت . قال : فقبلوا يده . وقالوا : نعبد أنك نبي . قال : فما يمنعكم أن تبصروني ؟ قالوا : إن داود دعا ألا يزال في ذمته نبي . وإنا نخشى أن اتبعناك أن يقتلنا اليهود)

فيخالف موضع البياض الدال على نفس في الأصل . فإن سياق الكلام يدل على حلقه مفقود فإن الكلام ابتدأ بخطبة الحاجة ثم انتقل فجاء إلى مثل ما روى في الآيات التسع دون أن يكون هناك عنوان لهذا الموضوع الجديد أو بداية له . ثم إن الطحاوي يتكلم في هذا الموضوع عن حديث في إسناده من موسى بن أبي الوليد وأن شكا وقع في حديثه . وليس فيها تقدم أي حديث فيه أبو الوليد أو في إسناده شيء ما

وكمثل لهذا أيضا أن حديث (رد النص) ذكر في الكتاب في أكثر من موضع بنفس الألفاظ ودون أي تغيير في طريقة العرض . ودون حاجة داعية إلى أن يكسر الموضوع ^(٢) .

وليس للكتاب خاتمة تدل على أنه انتهى . وقد جاء في خاتمة الطبري

(١) سورة الاسراء . من الآية ١٠١ .
(٢) انظر، مثل الآثار ١/ ٢٤١ - ٢٤٢ / ٢٠٧ آخر ج ٤ .

احتذار هذا نصه : (وقد تم طبع الكتاب قدرا ما كان موجودا عندنا ، وإن لم يتم الكتاب في الحقيقة كما يدل عليه سياق العبارة ، ورجاء إلى من وجد بقية الكتاب أن يكمله ، كما يكمل النقص الذي تغلغل فيه)^(١) .

٢١٤ - وظل على إيمان أبي جعفر بعدم ورود الشرع بالمعاني المتناقضة ، فإنه يحاول جاهدا أن ينزل التناقض إذا كان بين حديثين ، أو بين الحديث والمقل ، ولا يخادر ذلك حتى يطمئن إلى أنه أتى بمعنى يلتقي عنده المعنيان المتعارضان ، وينسب إلى الجهل من يعتقد أن التعارض حقيق من غير وجه للنسخ ، (...) وكان من لا علم عنده من وضع على هذين الحديثين يرى أنهما متضادان ، وحاشا لله أن يكونا متضادين^(٢) ، وهو مستعصر لخطر الموضوع الذي نصب نفسه له ، ولذا لا يكاد يوجد باب عالجه دون أن يختص بهذه العبارة ، (والله نسال التوفيق)^(٣) .

٢١٥ - فإذا كان الإشكال ناشئا من احتمال الحديث لمعان مختلفة

فإنه بينهما فرق أن يحدد هذه المعاني ، أو بمباراة أدق ، دون أن يصر على أن أحد المعاني المختلفة هو مقصود الحديث ، فهو مثلا يروي عن حكيم بن حزام قال : (يا أبا عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم علي ألا تأمسا)^(٤) ، فاختلف الناس في تأويل هذا الحديث ، فذهب فريق إلى أن المقصود هو الغيرة في الصلاة حتى تكون صلاة سليمة لا شيء فيها ، فإنه إذا لم يرفع رأسه ولم صليته من الركوع والسجود لا ينظر الله إلى صلاته ، وذهب آخرون إلى أن الغيرة هو الصوت ؟ ثم قال أبو جعفر : (وكل هذه الأصول التي يؤول عليها حديث حكيم بن حزام هذا مختلفة أن يكون ما تأول عليه هو الذي أراد حكيم ، والله أعلم ما أراد ما كان منها أو ما حواه ما حصل أن يكون عليه^(٥)) . كما يتجلى إيمانه وورعه وتواضعه من قوله بـ

(١) انظر : مشكل الآثار ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١

(٢) " " " " ١٢ / ١

(٣) " " " " ١ / ٢٩ - ٨١

أن روى حديثا مختلفا لأكثر من معنى ، (والله أعلم بحقيقة الامر في ذلك)
غير أن هذا ما بلغه فهمنا منه ، والله سبحانه نسأله التوفيق (١) .

٢١٦ - وكما أكثر الطحاوي من إيراد الطرق للحديث في كتابه

(شرح معاني الآثار) ، أكثر أيضا من روايتها في هذا الكتاب ، (مثل الآثار)

وقد أفاده جمعه للطرق المختلفة للحديث فائدة كبيرة ، فقد أوضحت له أحيانا

ما غفر على غيره ، كما وهبته ميزة الاتجاه إلى تحقيق الحديث وتحريр الفاظه ✓

وما به من زيادة أو نقص ، وما يتبع ذلك من فهم معين للنص ✓

فمن أمثلة استفادته من حفظه وجمعه للطرق في تفسير ما أشكل على من تقدمه

أنه روى بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال : (مع السلام

حققة ، فأهريقوا عنه دما ، وأميطوا عنه الأذى) . (قال أبو جعفر ، فكان نهيها

رويًا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يماط من المولود الأذى . وذلك

ما قد أشكل على من قبلنا ، منهم محمد بن سيرين . حتى لقد روى عنه موسى

ذلك ما قد حدثنا محمد بن خزيمة ، ثنا حجاج بن منهال ، ثنا يزيد بن إبراهيم

حدثنا محمد بن سيرين عن سليمان بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال : في الغلام حققة ، فأهريقوا عنه دما ، وأميطوا عنه الأذى . قال

محمد ، فحرمه أن أعلم معنى (أميطوا عنه) فلم يخبرني أحد . ✓

قال أبو جعفر ، ثم تأملنا نحن ذلك الأذى ، فوجدنا في حديث قد

روى عن عائشة في هذا المعنى - ثم روى بسنده عنها - قالت : عن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حسن وحسين يوم السابع ، وسأهاها ، وأمر

أن يماط عن رأسه الأذى - يعني عن رأسها - أقول ذلك والله أعلم - قال

أبو جعفر ، ففعلنا بذلك أن الإمطة التي أرادها على الله عليه وآله وسلم

هي الإمطة من رأس الصبي الذي عنه ، ما قد زاد في الدلالة على الإمطة

المرواد في ذلك ما هي .

(١) انظر : مع كل الآثار ، ١/٢٩١ ، وانظر أيضا ما يأتي

من الأمثلة .

ثم روى الطحاوي عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال : (كما في الجاهلية
إذا ولد لنا غلام ذهبنا عنه شاة ولطخنا رأسه بدمها • ثم كما في الإسلام
إذا ولد لنا غلام ذهبنا عنه شاة ولطخنا رأسه بالزفران) • فعقلنا بذلك
أن الآتي الذي مر بإطاقته من رأس الولد هو الدم الذي كان يلطخ به
رأسه في الجاهلية - والله اعلم - ✓

ثم عرّض بسنده عن الرسل أنه (أمر أن يحق عن الغلام • ولا يمس رأسه
بدم) فكان هذا الحديث أكثر كثرة عما يسط ✓

قال أبو جعفر • وقد يحتل أن يراد بإقامة الآتي خلق الشخص
الذي عليه • كقوله تعالى • " فمن كان منكم من بعد أوبه أدى من رأسه ففدية من
صيام أو صدقة أو نسك ^(١) " • بعد ذلك المحصور من البيت فبني
المسرة التي توجهوا لها مع رسول الله على الله عليه وسلم عام الحديبية • والله
أعلم برأيه رسول الله على الله عليه وآله وسلم فيها ذكرنا • وإياه نسأله
التوفيق ^(٢) - ✓

وفي (باب بيان مشكل ما روى في قوله تعالى •) وشهد شاهد من بني
إسرائيل على ملة • يقدم لنا الطحاوي نموذجاً من أحاديث التفسير • وتجب ^{الفرقة}
لنا مقدرة على التحقيق مستعيناً بخطه وجهه للطريق • فقد روى الطحاوي
بسنده (عن مالك • عن أبي النضر • عن عامر بن سعد • عن أبيه قال • ما سمعت
رسول الله على الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأفراس من أهل الجنة
إلا لعبد الله بن سلام ✓) وفي نزول هذه الآية • (شهد شاهد من بني إسرائيل
على ملة فآمن واستكبر ^(٣))

فأنكر شكر أن يكون عبد الله بن سلام هو المراد بهذه الآية • وذكر
أن المراد بها حوام • وأنها في حوزة مكة • وأن إسلام عبد الله كان بالهدية

(١) سورة البقرة • من الآية رقم ١٩٦ •

(٢) انظر • حكايا الآثار • ١ / ٥٩ - ٤٦١ •

(٣) سورة الاحقاف • الآية ١٠ •

ثم بين الطحاوي أن من ذهب إلى ذلك ، التعصبي ، وكذلك حميد بن جابر ^{عن أنس} الذي كان يقرأ ، (ومن عند أبي الكتاب) بالكسر ، أي من عنده ، الله عظم الكتاب ^{عن عبد الله بن مسعود} .
 مستشهد بها روى عن ابن عباس في قرأتها ، ثم يقول .

(تأملنا هذا الباب ، هل خالف فيه النحوي وسعيد بن جابر أحده ^{ودشدهما هدمه بنو إسرائيل قال هو عبد الله بن مسعود} من أمثالهما - ثم يروى بسنده من جابر - / ومع أن السورة مكية إلا أن أبا جعفر لا يستعمله أن تلحق بها آية مدنية ، لأن الآية قد نزل ليومسر بها أن توضع في مكان كذا وكذا ؟

ثم يرجع إلى حديث مالك الذي رواه أبو الباب ، فيكشف عليه ليكشف على حقيقة ، فيجده أن الحديث طريقا آخر لم يذكر فيه نزول تلك الآية فقال :
 (نرفع في قلبنا من ذلك شيء . . . لكننا عنه أيضا حتى وثقتنا على الحقيقة فيه . فوجدنا يونس قد حدثنا قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، ثنا عبد الله بن وهب عن مالك ، فذكر بإسناده مثله ، ثم قال فيه لو قال مالك ، (وليه نزلت) لا وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكروتم) . فوجدنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قد حدثنا قال : حدثنا يحيى ، ثم ذكر بإسناده مثله وما أخاه إلى مالك فيه مثله . فوثقتنا بذلك على أن ذكر نزول هذه الآية في هذا الحديث ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا من كلام سعد ، وأنا هو من كلام مالك ، فخرج بذلك أن يكون فيه حجة على النحوي وسعيد بن جابر ، في إنباء نزول هذه الآية أنه كان في عهد الله بن سلام .

ثم تأملنا ما قد روى في نزولها حتى هذا الحديث . فوجدنا - ثم يروى بسنده - أن الحجاج بن يوسف قال ليعبد ابن يوسف بن عبد الله بن سلام لله تعلم حديثا حديث أبيك عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين . قال ، أي حديث يروحك الله ؟ فرب حديث حدث به . قال ، حديث الصريين لما حاصروا عثان رضي الله عنه . قال ، قد علمت ذلك الحديث ، فحدث به . فكان فيه أنهم قالوا ليعبد الله بن سلام لما حذروهم من قتل عثان ، كذب اليهودي . فقال ، كذبهم والله وأختم ، ما أنا يهودي . وإن لأحد المسلمين يعلم الله ورسوله

والمؤمنين . وقد أنزل الله تعالى ذلك في قوله ، (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ^(١)) . والآية الأخرى (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكفتم) .

فكان ما كان في هذا الحديث من إخبار ابن سلام بنزول هاتين الآيتين فيه أولى . وكان يقال فيها أطلسم ^(٢) .

٢١٧- وهذا الكتاب يظهر لثقافة أبي جعفر المتصوفة الجوانب

ويتجلى فيه محدثا أكثر منه قديما . وإن لم يدخل الكتاب من بعض الباحثين القديمة التي يستوفونها بأصوله المتأخرة . كما أنه أحيانا يستبعد من الحديث رجوعا من التقه والقرآن ^(٣) . وتبلا ما يتعرض له قراءة الأحناف وهو أن رأيهم على العكس من صنعه في (شرح معاني الآثار) ✓

٢١٨- وقد قدمت أمانة الطريقة أبي جعفر في تناولها

للأحاديث من ناحية التقه أو التفسير . ويتعرض هنا بعض أمانة الطريقة أبي جعفر اللغوية في تأويل أحاديث الصفات الموكمة للتبعية ، أو الأحاديث المعارضة للعقل أو اللغوية . ✓

رأي الطحاوي بسنده أن النبي عليه الصلاة والسلام قال ، (إن الله لا يمل حتى تملوا) . (فقال قائل ، وكيف يجوز لكم أن تملوا هذا عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولله إضافة المل إلى الله تعالى في حال ما ، وذلك مختلف من الملوس من صفاته ؟ فكان جوابنا له في ذلك ، أن المل مختلف من الله تعالى كما ذكر وإنما هو عند أهل العلم باللغة على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يمل الله حتى يملتم ، إذ كان المل موهوبا منكم ؟ فخير موهوم منه عز وجل . وكان مثل ذلك الكلام الجاري على ألسن الناس عند

(١) سورة الرعد - من الآية ٤٣ (آخر السورة)

(٢) انظر ، مثل الآثار ١/ ١٢٦ - ١٤٠ .

(٣) انظر مثلا ، مبحث الطلاق في مثل الآثار ١/ ٢٨٠ - ٢٨٦ .

(٤) انظر مثلا ، مثل الآثار ١/ ١٢١ - ١٢٢ . ١/ ٢٩٦ - ٢٩٥ .

وهم من ينفقوا بالقوة على السلام والبقاء في البراءة به، (لا يقطع
 فلان من خصوة خصه/ حتى يقطع خصه) ليس ينفقون بذلك أنه يقطع به
 انقطاع خصه، لأنهم لو كانوا ينفقون ذلك لم تكن له فضيلة على خصه، ولكنهم
 ينفقون أنه لا يقطع بعد انقطاع خصه... فعل ذلك والله أعلم، فـ
 الرسول على الله عليه وسلم، لا يدل الله حتى تملأ... أي انكم لم تملأون
 فتقطعتم، والله بعد ملكم وانقطاعكم على الحال التي كان عليها قبل ذلك من
 انقطاع المال ولا انقطاع، والله نأب التوبة (١) .

ويروى الطحاوي بسنده إلى الرسول عليه الصلاة والسلام في الموتين
 (إنهم أطول الناس أعماراً) وهذا ماضى للمعاهد من أن أختار الموتين
 كأختار سائر الناس، ولكن أبا جعفر يدرج الحديث بمباراة أئمة مومناها
 أن الموتين مومنون طاعة عظيمة يرفع عقيرتهم بالمعاني إلى الله، فتطابق
 أختارهم إلى الثواب فتكون في الملو بذلك أجداداً لأختار آخرين وعلهم الله
 بقوله، "نظمت أختارهم لها غاضمين" (٢) ثم يقول، (ولم نجد في تأويل
 هذا الحديث ما قال الناس فيه أحسن من هذا التأويل الذي ذكرناه فيه
 والله أعلم بما أراد رسول الله في ذلك، وإياه نأب التوبة (٢) .

وقد روي قبل الرسول عليه الصلاة والسلام، (أمركن في لحاف أطولكن
 بعداً) وأن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كن يطاولن بأيديهن حتى تولى
 نهب بنت جعفر، وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولكن بعداً، فعرف حينئذ
 أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم، الصدقة، لأنها كانت صناع اليد، فذبح
 الغير وتمددت به في جيب اللباس (٣) .

(١) انظره مشكل الآثار ١/ ٢٢٢-١٢٤، وقد تصرف في النقل بعض النسخ.

(٢) من الآية ٤ من سورة الشعراء.

(٣) انظره مشكل الآثار ١/ ٨٢-٨١.

(٤) انظره نفس المصدر ١/ ٨٢-٨٢.

كلية جواهر في علم الفقه
في البحث وفتح غره كل ما يدور
إليه من المسائل

٢١ - هذا ما تيسر لنا معرفته من كتب الطحاوي في الحديث
على أن يكون قد وقع في عرضها، وأدبتها خبايا التعريف بها، وأن كسبه
أعترف بأن الكلام عنها يقتصر من النواحي بها تحويه من علم وتجديد في الصروض
وأعمال للفكر، ولا يحل الكلام من الأثر ما ينتج قراءتها والاتصال بها
اتصالا مباشرا، حيث يدرك الطالع لأول وهلة ما تناز به هذه الكتب
ويطلع فيها بمخيلة أي جملتها التي قراءت فاستوعبت ثم لم تغب في غيرها، وسوف
يكبر القارى مؤلف هذه الكتب، وتحتل نفسه بالإعجاب والتقدير لمؤلفاته ✓
وحق به من تنال هذه الكتب وتداولها، وحتى نوفيها بعض حقه
أقترن ما يأتي:

١ - أن يطبع كتاب (شرح معاني الآثار) طباعة حديثة محققة
مع بيان في الأحاديث وضعها، ونزوها إلى كتب الصحاح والسنة وغيرها
وكتاب القريش السوي (الطحاوي في بيان آثار الطحاوي) قد تنقل بذلك لسأوى
أبسه من الأفضل أن يطبع معه، كما صنع بالسنة الكبرى للبيهقي والجوهري
النسب الطبع بأحسن صفحاتها، طاب بأن (الطحاوي) للقريش لا يزال مخطوطا
للآن.

٢ - أن يطبع مؤلفات المعين في شرح (معاني الآثار) وهي:
(نخب الآثار) و (بيان الأخبار) و (معاني الأخبار).
وهذه الكتب لا تزال مخطوطة، مع أهميتها الكبرى في التعريف
بالرجال وشرح الألفاظ، واستخراج التوارد القيمة، وغير ذلك، والمعين
إمام بارع في هذا الميدان، يسهل له بذلك كتابه في شرح البخاري المسمى
(بمسند القارى).

٣ - أن يعاد طبع كتاب (بيان مشكل الآثار) وأن يعتنى بإكمال ما فيه
من نقص، مع تحقيق النص وشرحه، وبيان درجة أحاديثه ونزوها إلى كتب الحديث
الاعتماد.

٤ - كتب الطحاوي في الصحيح الذي أنشأه إليه بروكلمان (صحيح الآثار)
من المهم جدا أن يكون له بنا صورة منه، وأن يعتنى بالبحث عن نسخ أخرى ثم يحق
طبعه.

مكانة كتب الطحاوي بين كتب الحديث

٢٢٠ - قسم الدهلي (١) في كتب الحديث إلى أربع طبقات

باعتبار الصحة والشمرة ✓

يعني بالصحة : أن يشترط موافق الكتب على نفسه إيراد ما صح أو حسن
غير مطلوب ولا ضار ، ولا غريب إلا مع بيان حاله ، فإن إيراد الضعيف
مع بيان حاله لا يندرج في الكتاب . ✓

يعني بالشمرة : أن تكون الأحاديث الواردة في هذه الكتب دائمة على السنة
الحديثين قبل تدوينها ، وبعد تدوينها ، فيكون أئمة الحديث قبل المؤلف
قد رويها بطريق متين ، وأوردوها في مسانيدهم وجوامعهم . وبعد المؤلف
استغلوا برواية الكتب وخطه ، وكشف مشكله ، وشرح غريبه ، وبيان أعرابه
وتخرج طرق أحاديثه ، وامتنعوا من أحوال روايتها طبقاً
بعد طبقاً إلى يومنا هذا ، حتى لا يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحث عنه
إلا ما عدا الله ، ويكون نقاد الحديث قبل المؤلف وبعده ، والقوي القوي
بها وحكموا بصحتها ، وارتفعوا رأي المؤلف فيها ، وتلقوا كتابه بالمدح والتناء .
فكون العامة لا يخلون من اعتقادها وتعظيمها . ✓

فإذا اجتمع هاتان الصفتان كاملتين في كتاب كان من الطبقة الأولى

وإن فقدنا رأساً لم يكن له اعتبار ، ومن طعن المرتفعين مراتب .

(١) (الطبقة الأولى منحصرة بالاستقرار في ثلاثة كتب : الوطي ،

صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، قال القاضي ، أمع الكتب بعد كتاب الله
موطأ مالك ، وانتفى أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك
ومن واقفه . وأما على رأي غيره فليس فيه موطأ ولا منقطع إلا قد اتصل بسنة

(١) أحمد بن عبد الرحمن القاري الدهلي الهندي ، أبو محمد

العزير ، الملقب بشاه ولي الله عليه حظي من الحديثين من أهل دلهي بالهند
كان له ولايته وتلاميذه أتركوا في إحياء الحديث والسنة بالهند ، توفي

سنة ١١٧٩ أو سنة ١١٧٦ (انظر الأعلام ١٤٢/١ - ١٤٥) .

السند من طريق أخرى وأن شئت الحق الصراح نفس كتاب الوطأ
بكتب الآثار لمحمد . والآمال لأبي يوسف . نجد بينه وبينها بعد الشرطين
فهل سمعت أحدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما أو اعترض بهما ؟
أما الصحيحان . فقد اتفق المسلمون على أن جميع ما فيها من المتصل
الرفق صحيح بالقطع . وأنها متواتران إلى معتقديهما . وأن كل من يهــون
أمرها فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين . وأن شئت الحق الصراح فجميعها
بكتب ابن أبي شيبة . وكتب الطحاوي . وسند الخوارزمي . وغيره . نجد
بينها وبينها بعد الشرطين .

٢ - الطبقة الثانية . كتب لم تبلغ مبلغ الوطأ والصحيحين ولكنها
تتلوها . كان مشهورها معروفين بالثبوت والمدالة . والحفظ والتبصر . فليس
فنون الحديث . ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيها اشتراطوا على أنفسهم
تلقاها من بعدهم بالتبيل . واعتنى بها المحدثين والفقهاء طبقة بعد طبقة
كسنان أبي داود . وجايع الترمذي . وحنبل النسائي . وكاد منه أحد يكون
من هذه الطبقة .

٣ - الطبقة الثالثة . سائده وجوامع ومختلج . منته قيسيل
البخاري وسلم . وفي زانها . ومدها جميعت بين الصحيح والحسن والضعيف
والمعروف والغريب والناقد والشكر . والخطأ والصواب . والثابت والقلبي
ولم تشعر بين العلماء ذلك الاختصار . وأن زال عنها اسم النكارة المطلقة
ولم يتداول ما تكرر به الفقهاء كثير تداني . ولم يمت من صحتها وسبقها
المحدثون كثير فحصر . ومنه ما لم يخدمه لغوي بشرح غريب . ولا فقيه
بتطبيقه هذا هو السلف . ولا محدث يبين حكمه . ولا مؤرخ يذكر أسماء
رجال . ولا أريد المتأخرين التمتع . وإنما كلال في الأئمة المتقدمين
من أهل الحديث . فهي بانية على استنارها واختلافها وخيولها . كسند
أبي علي . وحديث عبد الرزاق . وحديث أبي بكر بن أبي شيبة . وسند عبد بن حميد
والطحاوي وكتب البيهقي . والطحاوي . والطبراني . وكان لعدم جميع ما وجدوا
لا تلخيصه . وتلخيصه . وتلخيصه من العمل .

٢- الطبقة الرابعة ، كتب أحمد مخطوطها بعد قرن من ملاحظة جميع ما لم يوجد في الطبقتين الأولىين ، وكانت في الجوامع والمسانيد مخطبة ، فنوهوا بأمرها ، وكانت على السنة من لم يكتب حديث المحدثين ككثير من الروايات المحدثين... وملاحظة هذه الأحاديث ، كتاب الضعفاء لابن حبان ، وكامل ابن عدي ، وكتاب الخطيب ، وأبي نعمان والجوزقاني ، وابن عساكر ، وابن النجار ، والديلماسي ، وكاد مستند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة . وأصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا مخرجا ، وأصولها ما كان مخرجا أو غلبها فيه النكارة . وهذه الطبقة مادة كتب المخرجات لابن الجوزي ✓

هذه طبقة خامسة ، منها ما اشتهر على السنة الثقات ، والصوفية والمؤرخين ولحمهم وليس له أصل في هذه الطبقات الأربع ، ومنها ما هو من العاجل في عهد ، العالم بلسانه ، فأني بإسناد قوي وكلام بليغ .

أما الطبقة الأولى والثانية ، فلهيها اعتماد المحدثين ، وحصولها من رتبهم وسرحهم ✓

وأما الثالثة ، فلا يانظر لها لتصل عليها والقليل بها إلا النادر من الجهادة الذين يخطون أسما الرجال . وظل الأحاديث . نعم ربما يوجد فيها منها الناهية والنواهد . وقد جعل الله لكل شيء قدرا .

وأما الرابعة ، فلا اعتغال بجسمها أو الاستنباط منها نوع عمق مني الآخرين ، وإن كانت الحق لطوائف المتبعين من الرافضة والعتزلة وغيرهم يتمكن بأدنى عناية أن يلخصوا منها نواهد مذهبيهم . فلا تنصار بها غير صحيح في معارك العلما بالحديث . والله أعلم (١) ✓

٢٢١- وهكذا وضع الذهلي كتب الطحاوي في المرتبة الثالثة ،

حيث تأخر من كتب الصحاح وكتب السنن ، كما جعل للوطا مركز الصدارة في الطبقة الأولى مع صحيح البخاري وسليم .

(١) انظر حيد الله الثالثة ١ / ٥ - ٥ - ١٠ : الطبعة الأخيرة

ولكن هذا الترتيب رأى الدهليز • وليس موضع انطلق بين العلماء
 فقد وجدنا ابن حنبل يضع صنف الطحاوي في طبقة كتب السن بعد الصحيحين
 وقبل الموطأ • إذ جعل الموطأ في نهاية ترتيبه الآتي الذي قسم فيه كتب
 الحديث إلى ثلاث طبقات • وذلك حيث يقول •

١- (أولى الكتب • الصحيحان • ثم صحيح سعيد بن السكون • والسنن
 لابن الجارود • والسنن لقاسم بن أصبغ •

٢- ثم بعد هذه الكتب كتاب أبي داود • وكتاب النسائي • وصنف
 قاسم بن أصبغ • وصنف الطحاوي • وسند أحمد • والبخاري • وأبي بكر وخمسان
 - ابن عتبة - • وسند ابن راهوية • والطبراني • والحمز ابن عتيان
 والبسترك • وابن منجر • وصنف ابن عتبة • وهن بن الندي • وابن أبي عمير
 وأجبري مجراها من الكتب التي أفردت لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صريحا • ✓

٣- ثم بعدها الكتب التي فيها كلام وكلام غيره • ثم ما كان فيه الصحيح
 فهو أجل • مثل • صنف عبد الرزاق • وصنف ابن أبي شيبة • وصنف يحيى بن
 مخلد • وكتاب محمد بن نصر العنزي • وصنف وكيع • وصنف الزبير بن
موطأ مالك • ووطأ ابن أبي ذيب • ووطأ ابن وهب • وسائر ابن حنبل
 وثقه أي مهديا وثقه أي مرويا • وما كان من هذا النظم مشهورا كحديث
 شعبه وسفيان والليث والأوزاعي • والعمري وابن عدي وسدد • وما جرى
 مجراها •

فهذه طبقة موطأ مالك • بعضها أجمع للصحيح منه • وبعضها مثله
 وبعضها دونه • ولقد أحصيت مائة حديث شعبه من الصحيح توجد ثمانمائة
 حديث وثلاث مائة • وربما يزيد على المائة • وأحصيت مائة موطأ مالك

(١) لم يذكر سنن ابن ماجه • ولا جامع الترمذي • لأنه ما رأينا
 ولا دخلا الأندلس لا يدرى زمانه • (خارج السنة ١٢٩) •

وأي حديث حفيان بن عيينة • توجد في كل واحد منها من السنن
خصامة وفيها منقاد • وثلاثمائة مرسل • وفيها من حديثي وسبعين حديثاً
قد ترك ما لا ينفك العمل بها • وفيها أحاديث ضعيفة وقاطبة جملتها (١)

٢٢٢ - وهنا على اختلاف الأنظار في مكانة البوط • اختلاف

في عده ضمن الأصول المعتمدة في الحديث • حيث جعله البعض سادس الكتب
الخمس (صحيح البخاري وسلم • وسنن أبي داود • وجامع الترمذي • وجامع
التنسي) • كابن الأثير في جامع الأصول • وتركه البعض الآخر وجعلوا سادس
هذه الكتب صنف ابن ماجه • أو الدار (٢)

وكانت كثرة المراحل والبلاغات والمقطعات في البوط • وكثرة ما ينفك
من الآراء القديمة لذلك وتغيره من بين الأسباب التي تسبب بها من أخرى من
مرتبة الصحيحين • كما أشار إلى ذلك ابن حزم فيما سبق ✓

٢٢٣ - أما ابن خلدون فإنه تكلم مراراً من مكانة موثق الطحاوي

بين كتب الحديث عندما كان بعده الدواعي أنهم به أبو حنيفة من قلة ما ينفك
من الحديث • واعتذر له بأن أبا حنيفة كان يشدد في شروطه أما أصحابه من
بعده فقد توسعوا في الشروط ففكر حديثهم (وروي الطحاوي فأكثر • وكتب من بعده
وهو جليل القدر • إلا أنه لا يبدل الصحيحين • لأن الشروط التي اعتد بها
البخاري وسلم في كتابيها جمعت عليها بين الأمة كما قاله • وشروط الطحاوي
غير متفق عليها كالرواية من مسند الحال غيره • فلهذا قدم الصحيحين
بل وكتب السنن المعروفة عليه • لتأخر شروطه من شروطه (٣) ✓

ما لم يذكره
الحال

٢٢٤ - وقد رأينا في التتبع السابقة لمن تكلموا عن ترتيب كتب

السنن - أنهم قد اختلفوا على أن صنف الطحاوي متأخرة عن كتب الصحاح
ثم اختلفوا في ما رأينا بكتب السنن المعروفة • فإلى ابن حزم أن (صنف الطحاوي

ابن حزم

(١) انظر توجيه النظر من ١٤٤ • وفتح السنة من ١٢٨-١٢٩ •

(٢) انظر • توجيه النظر من ١٥٣ •

(٣) انظر مقدمة ابن خلدون ١٠١١/٢ •

في مرتبة السنن ، وإلا أنه لم يبين لنا خصومه (بمستند الطحاوي) هل هو صحيح
معاني الآثار) أم (بيان مشكك الآثار) ؟

وذهب ابن خلدون ، والدعوى إلى أنها متأخرة عن كتب السنن
ويتبين الدعوى أن كل (كتب) الطحاوي في الحديث ، في هذه المرتبة ، أما
ابن خلدون فقد ذكر (مستند) الطحاوي - دون أن يحدد أي كتب الطحاوي
يقصد - ، ولا أعلم أن للطحاوي مستندا ، ولم يذكره أحد من اهتم بأحوال
السنن ، إلا إذا كان ابن خلدون يعني بالسند كل ما أخذ إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو جمع على غير طريقة السنن

ابن خلدون
والدعوى

٢٢٥ - غير أن المعنى يلج إلى أن كتاب (من معاني الآثار)

السنن

راجع على الصحيحين ومرجع برجسته على من أبي داود ، وجامع الترمذي
وسنن ابن ماجه وغيرها . يقول المعنى في مرفوعة العبد على إمامه
الطحاوي ، (. . .) وما يدل على ذلك أيضا معانيه النفيسة ولا سيما كتب معاني
الآثار ، فإن الطاهرية ، النصف ، إذا تأمله يجرده وأجعله على كثير من كتب
الحديث النبوية المقبولة ، ويظهر له رجسته بالتأمل في كلامه وترتيبه
ولا يشك في هذا إلا جاهل أو معاند متعصب . وأما رجسته على نحو سنن
أبي داود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وغيرها - فظاهر لا يشك فيه
مائل ، ولا يرغب فيه إلا جاهل ، وذلك لزيادة طغيه من بيان وجوه الاستقالات
وأظهار وجوه المعارضات ، وتخصيص النواسخ من النسخات ، ونحو ذلك ، فهذه
هي الأعمال ، عليها الصمد في حرة الحديث ، والكتب الذكوة غير مدحونة
بها كما ينبغي ، كما ترى ذلك وتعاينه .

صالح الإتيان

(فإن المعنى كونه مرجوحا بوجود بعض النسخات والأخطاء في

منه)

رجاله . فيجب بأن السنن الذكوة ملائمة بذلك ، بل قيل إنها لا تخلو
من أحاديث باطلة ، وأحاديث موضوعة ، ولما الأحاديث الضعيفة
تكثر جدا .

(وأما سنن الدارقطني أو الدارق أو البيهقي ونحوها ، فلا غراب
 غطوه ، ولا تداني حقه ، ولا هي ما تجرى منه في الميدان ، ولا ما تتعامل
 معه في كسب الميزان) (١)

٢٢٦- وجاء في خاتمة طبع (شرح معاني الآثار) بالنص (٠٠٠) وفي
 هذا كتابه يفرق الصالح كلها ، بماله من الزايا المذكورة ، والمعاني المرفوعة
 المسطورة ، وأما بالنظر إلى المتن والسند فطبق بالصحيحين ، وسأهم
 مواز للسنن الأربعة من غير مرة ولا ميسر ، بل لوقيل بمأثري عليها لسم
 يبعد بالنظر إليها ، لما تالأت على متعدد الروايات ، وتطافرت فليس
 الأمانة على كثير من التروكيس والكذابين ومن الضعفاء ، بل في سنن أبي
 ماجه جملة من الموضوعات ، وفي جامع الترمذي في من الأخبار المتروكة (٢)
 فهذا تصريح بأن (معاني الآثار) يرجح الصحيحين من معنى التواحي ، ولا يقل
 عنه من جهة السند أو المتن ، أما كتب السنن فهو مساو لها إن لم يقلها .

٢٢٧- وهكذا اختلفت الآراء حول مكانة كتب الطحاوي ، وقد
 رأينا أن الشروط التي يلتزمها المؤلف في كتابه هي التي تعدد مكانة هذه
 الكتاب بين كتب الحديث ، كما صرح بذلك ابن خلدون في مقارنته كتاب الطحاوي
 بكتب الصالح والسنن لها سبق ، لذا كان من المنه أن تعرض شروط الصحيحين
 والسنن ، ومقارنتها بشروط الطحاوي ، حتى نستطيع أن نضع كفه حيث ينبغي
 لها أن توضع ، ولئن حمل الشروط وحدها هي التي تعدد مكانة الكتاب
 أم أن هناك مقاييس أخرى استند إليها المصنف في تعدد مكانة
 الكتاب ؟

(١) معاني الأخبار في رجال معاني الآثار ، يتصرف بغيري العبارة
 النوبة ٢ ب و ١٢ .
 (٢) خاتمة الطبع لكتاب معاني الآثار - ج ٢ ص ٤٢٥ - ٤٢٦ -
 بقلم محمد حسن بن محمد طهر حسن

٢٢٨ - ولم يقل عن واحد من أصحاب الكتب الستة أنه قال

شروطه أن يخرج في كتاب ما يكون على الشرط الثلاثي ، وأما يعرف ذلك من

ميركتهم ، فبعدم بذلك شرط كل رجل ^(١) منهم .

ولذلك اختلف في تحديد شروطهم ، وخاصة شروط البخاري .

ذهب الحكم التيماني إلى أن اختيار البخاري وسلم ، أن يروي الحديث

صحيحة محمود بالرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله روايان ثقتان

ثم يرويه عنه التيماني الشوهر بالرواية عن الصحابي وله روايان ثقتان ، ثم

يروي عنه من أتباع التابعين الحافظ المتن الشوهر ، وله رواية من الطبقة

الرواية ، ثم يكون شيخ البخاري أو مسلم حافظاً متناً مشهوراً بالعدالة ، فهذه

هي الدرجة الأولى من المجموع ^(٢) .

(١) انظر ، شروط الأئمة الستة ، لابن طاهر ، ص ١٠ طبع مصر

سنة ١٢٥٢ هـ ، بتعليق الكوثري ، وقد صرح البخاري بشرط الثقة وسمعه

الاكتفاء بالعاصرة ليكون للإستناد المتن حكم الاتصال ، ثم أظهر حسنة

الذهب في تاريخه ، وجرى عليه في صحيحه ، أما مسلم فقد صرح في مقدمة

صحيحه بالاكتفاء بالعاصرة ، والشيخ في الرد على من خالفه (انظر ، عهدي

الناري ص ١٠ ، وصحيح مسلم ١/١٢٧-١٢٨) كما صرح مسلم في خطبة

صحيحه بما يعلق أن يكون شرطاً له ، حيث قسم الأحاديث إلى ثلاثة أقسام

أ - أرواه الحافظ المتن ، ب - أرواه المتن المتوسط في الخط

والإتقان ، ج - أرواه الضعف المتروك ، وقرأه إذا فرغ من القسم الأول

اتبعه الثاني ، وأما الثالث فلا يخرج عليه ، كما أن رسالة أبي داود إلى

أهل مكة ، وقوله ، ذكره الصحيح وما ينبغيه وما ينبغيه ، تعتبر تصريحاً بشرطه

(انظر ، رسالته إلى أهل مكة في كتاب ، شروط الأئمة الخمسة للخازني ص ٢٥٢)

وتوجه النظر ص ١٥٢ .

(٢) قسم الحكم الحديث الصحيح إلى عشرة أقسام ، خمسة علق عليها

وخمسة مختلف عليها ، فالعلق عليها هي ، ١ - ما نقله أهل هذا الباب من

٢ - مثل الأولى إلا أن رواه من الصحابة ليس له إلا راو واحد - ٣ - مثل الأولى

إلا أن رواه من التابعين ليس له إلا راو واحد - ٤ - الأحاديث الأفراد الغرائب -

شعاري
مسلم

الحكم

وقد نقد أبو الفضل محمد بن طاهر القدسي (٥٠٧ هـ) هذا الرأي ، وذكر (أن البخاري وسليما لم يشترطا هذا الشرط ، ولا نقل من واحد منهما أنه قال ذلك ، والحاكم نقد هذا التقدير ، وشرط لهما هذا الشرط على ما يظن . ولمعنى إنه شرط حسن لو كان موجودا في كتابيهما ، إلا أنا وجدنا هذه القاعدة التي أحسها الحاكم منتقضة في الكتابين جميعا (١) . ثم ذكر أمثلة تدل على ذلك من الكتابين .

أما شرط البخاري وسليما في رأي ابن طاهر القدسي ، فهو ، (أن يخرجوا الحديث المتعلق على صحة نقله إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف الثقات الأتباع ، ويكون إسناده متصلا غير مقطوع . بأن كان للصحابي روايان فصاعدا فحسن ، وإن لم يكن له إلا راو واحد إذا صحح الطريق إلى ذلك الراوي أخرجاه .

إلا أن سليما أخفى أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم لشبهة وضعه في نفسه ، أخفى مسلم أحاديثهم بإزالة الشبهة (٢) .

القدسي

(١) التي رواها الثقات المبدول . - أحاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم من أجدادهم ، ولم تتواتر الرواية عن آبائهم من أجدادهم بها الاضطرار كصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وأجدادهم صحابة ، وأحاديثهم ثقات ، والبخاري وسليما لا يريان إلا أحاديث القسم الأول . أما الخمسة المختلف فيهما فهي : ١ - المرسل - ٢ - أحاديث المدلسين إذا لم يذكرها صاحبهم - ٣ - ما أحسنه ثقة وأرساه جماعة من الثقات - ٤ - روايات الثقات غير الحفاظ العارفين - ٥ - روايات البهتة إذا كانوا صادقين . وذكر الكوثري أن هذه الأقسام التي عدّها مختلفا فيها موجودة كلها في الصحيحين فضلا عن كتب السنن ، وإن عصى الضمير للإجابة عنها . . فلم يجب الحاكم في قسم من تلك الأقسام العشرة (انظره) شروط الأئمة الخمسة بتعليق الكوثري من ٢٩ - ٢٢ ، وتوجيه النظر من ٧٠) . وقد تابع ابن الأثير الحاكم في تقسيمه ، ودافع عن رأي الحاكم في شرط البخاري (انظره) جامع الاصول ١/ ١١ - ١٠١ .

المبطل

- (١) شروط الأئمة الستة من ١٤ .
- (٢) قال العراقي في شرح التلخيص : ليس ما قاله ابن طاهر بجيد ، لأن النسائي ضعف جماعة أخفى لهم الشيخان (انظره) تعليق الكوثري على شروط الأئمة الستة من ١٠ ، وتوجيه النظر من ٨٧ .
- (٣) انظره شروط الأئمة الستة لابن طاهر من ١٠ - ١١ .

نقد الحازمي للحاكم

٢٢١- كما تقدم أبا عبد الله الحاكم أيضا فيها زعمه من شروط البخاري وسلم ، الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي (٥٨٤ هـ) وقده بابا في إبطال قول الحاكم في شرط البخاري (١) . ثم أورد له بياب آخر ذكر فيه (الشروط المعتمدة المذكورة عند الأئمة ، التي من احتوى عليها ، وتحل في حليتها لم قبول خبره ، واستحق إخراج حديثه في الصحيح) .

وخلاصة الشروط التي ذكرها تحصر في الإسلام ، والعقل ، والعدالة والضبط . وأن أولها هو إلى أحد عشر شوطا ذكرها فيها على ما يجاز .

- ١- الإسلام . ٢- العقل . ٣- العدل . ٤- عدم التدليس . ٥- الشهادة بطلب الحديث . ٦- التلقي من العليا ٧٠ من الصحف . ٧- الضبط لما يسمع والتحقق من عدم تدليس شيخه . ٨- التيقظ بسلامة الذهن من ثواب الغفلة . ٩- قلة الغلط والوم . ١٠- حسن السمع والوقار . ١١- مجاهدة الأهواء وترك البدع (٢) .

وقد اختصر ابن حجر هذه الشروط في قوله ، (قال الحازمي ما حاصله أن شروط الصحيح أن يكون إسناده متصلا ، وأن يكون رآه مسلما عادقا غير مدلس ولا مختلط ، متفقا بمقام العدالة ، فاهظا متحفظا سليم الذهن ، تليق بالوم ، سليم الاعتقاد (٣)) .

الحازمي بعد أن تتبع الحازمي صحيح البخاري وفيه استنبط أن البخاري يختار رجاله من تكاملت فيهم الصفات السابقة في الدرجة العليا منها . أما غيره فهم لا يقتصر في اختيارهم على رجال الطبقة العليا ، بل يأخذون أيضا حديث من هم أقل من هذه الطبقة ^{بدرجة} أو بدرجات مع اعتبار الروي عنه في كل ذلك .

فمثلا أصحب الزهري على طبقات خمس .

(١) انظر شروط الأئمة الخمسة ، للحازمي ص ٢١-٢٢ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٨-٢٩ .

(٣) هدى الساري ص ٢ .

١- الطبقة الأولى ، مثل مالك وابن عيينة - وهي الغاية في الصحة

(وهي غاية قصد البخاري) ✓

٢- الطبقة الثانية ، مثل الأوزاعي ، والليث بن سعد - شاركه الأولى

في العدالة ، غير أن الأولى جمعت بين الخط والإتقان ، ومن طول الملازمة للزعم ، والطبقة الثانية لم تلازم الزعم إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه وكانوا في الاتقان دون الطبقة الأولى ، وهم (شروط مسلم) ✓

٣- الطبقة الثالثة ، مثل سليمان بن حسين السلي ، وجعفر بن برقان

جملة لزمو الزعم مثل أهل الطبقة الأولى ، غير أنهم لم يملوا ممن خواص الجرح ، نعم بين الرد والقبول ، وهم (شروط أبي داود والنسائي) ✓

٤- الطبقة الرابعة ، مثل إسحاق بن يحيى الكلي ، وساحبة ممن

يحيى الصدفي - ثم شاركوا أهل الطبقة الثالثة في الجرح والتصدية بل وتفردوا بمقالة عارستهم لحديث الزعم ، لأنهم لم يحاسبوا كثيرا ، وهم (شروط أبي عيسى الترمذي) ✓

٥- الطبقة الخامسة ، مثل يحيى بن كثير ، والحكم بن عبد الله الأيلي

وهم نفر من الضعفاء والجهولين ، لا يجوز لمن يخرج الأحاديث على الأسلوب أن يخرج حديثهم إلا على سبيل الاختار والاستنباط عند أبي داود ، فمن دونه ، فأما عند الشيخين فلا .

وقد يخرج البخاري أحيانا من أعيان الطبقة الثانية ، وسلم من أعيان

الطبقة الثالثة ، وأبو داود عن مشايير الرابعة ، وذلك لأسباب تقتضيها (١)

الترجمة في شرط البخاري ٢٢٠ - والخلاصة في شرط البخاري ، أنه عرف بالاستقراء من

تصرفه ، (أنه يخرج الحديث الذي اصل إسناده ، وكان كل من رواه مسددا موصوفا بالضبط - فإن قصر احتاج إلى ما يجبر ذلك القصر - وخلا من أن يكون معلولا - أي له عدة خفية قاذرة - أو نادرا - أي مخالف رايه من هو أكثر عددا منه أو أشد خطا مخالفة تستلزم التثاني وتعذر محاسبته

الجمع الذي لا يكون فيه تصنف - ... عرف بالاعتقاد من تصرفه في الرجال الذين يخرج لهم أنه ينتمي أكثرهم صالحة للشيخ وأمرهم بحديثه ، وأن أحسن من حديث من لا يكون بهذه الصلة فأنما يخرج في التبايعات ، أو حيث يتم له قرينة بأن ذلك مما ضبطه هذا الرأي ^(١) .

وكما عرف هذا الشرط باعتقاد تصرفه ، عرف أيضا بالغاية التي قصدتها البخاري من كتابه ، وهي جمع مختصر للحديث الصحيح ، وقد أوضح هذه الغاية عنوان كتابه الذي وضعه له ، وهو : (الجامع الصحيح السند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومثلته وأما ^(٢)) .

٢٢١ - وقد سبق الحديث عن شرط مسلم ، وأنه يروي عن طائفتين ، الحفاظ المتقين ، والمستويين التوسطين في الخط والاعتقان ، وأنه يروي عن هؤلاء المستويين بعد ترققه من الحفاظ المتقين ، أما الضعفاء المتروكون فلم يصرح عليهم ، وعلى هذا يمتنع أمر ما يورد عليه وينتقد ليرى لجهالة على ما ورد من إخراج حديث الطائفتين المتفاوتتين في الصحة ^(٣) .

٢٢٢ - أما أبو داود ، والترمذي ، والنسائي فهم يقارنون في شروطهم ^(٤) ، وقد أخرج (الترمذي) في كتابه الحديث الصحيح والحديث الحسن ^(٥) - وهو ما نزل من درجة الصحيح ، وكان فيه بعض ضعف -

(١) انظر : توجيه النظر ص ٨٨ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ١٢ .

(٢) انظر : تعليق الكوثري هامش ص ٢ ، من شروط الأئمة الخمسة

وشرح صحيح مسلم للنووي ١/٢٢١ - ٢٢٦ .

(٣) انظر : الحازن في شروط الأئمة الخمسة ص ٢ .

(٤) كان أكثر المتقدمين يسمون الحديث إلى قسمين : صحيح ، وضعيف ، أما الحسن فذكر البعض أنهم كانوا يدرجونه في الصحيح لشاركته له في الاحتجاج به ، وذكر ابن تيمية أنهم كانوا يدرجونه في الضعيف ، لأن الضعيف نوبان : ضعيف مشرور ، وضعيف ليس بمشروع . وقد اختلف في تعريف الحسن اختلافا كبيرا حتى قال بعضهم : إنه لا مطمع في تمييز الحسن من غيره تمييزا يروى الغلب - (وانظر - في الحديث الحسن ، مقدمة ابن الصلاح ، النوع الثاني ص ٢٥ - ٢٠ ، وتوجيه النظر ١٥ - ١٨) ، وانظر أيضا : الباعث الحديث ص ٩ ، وفيها يقول ابن كثير : (... وهذا النوع - الحسن - لما كان وسطا بين الصحيح والضعيف في نظر الناظر لأن في الأمر - عثر التمييز منه وضبطه على كثير من أهل هذه الصناعة ، وذلك لأنه أمر شدي ، في يتقدم عند الحفاظ ربما تقصر عاقبته عنه ، وقد تجسم كثير منهم هذه)

والحديث القريب • والفرائض التي خرجها فيها بعض التاكيد • وخاصة
 تلك التي في كتاب الفضايل • ولكنه بين ذلك قالاً • ولا يمكنه • ولا أعلم
 أنه خرج عن منهم بالكذب متفق على اتهامه حديثاً وإسناده منفرد • إلا أنه قد
 يخرج حديثاً مريباً من طريق • أو مختلفاً في إسناده • وفي بعض طرقه منهم • وعلى
 هذا الوجه خرج حديث محمد بن حميد الصواب • ومحمد بن السائب الكلبي
 نعم قد يخرج عن سبب الخط • ومن غلب على حديثه الوم • وبين ذلك قالاً
 ولا يمكنه •

وقد شارك أبو داود في التخرج من كثير من هذه الطبقة مع السكون
 على حديثهم • كإسحاق بن أبي مريم وغيره • وقد قال أبو داود في رسالته
 إلى أهل مكة • ليس في كتب السنن الذي حفظت من متروك الحديث شيء •
 وإذا كان فيه حديث منكر بين أنه منكر • ورأه أنه لم يخرج لمتروك الحديث
 عنده على ما ظهر له • أو لمتروك متفق على تركه • فإنه قد خرج لمن قيل فيه
 إنه متروك ومن قيل فيه إنه منهم بالكذب • وقد كان أحمد بن صالح وغيره لا يتركون
 إلا حديث من أجمع على ترك حديثه • وحكي مثله عن النسائي • والترطى يخرج
 حديث الثقة الظابط • ومن يعم قليلاً • ومن يعم كثيراً • ومن يغلب عليه الوم
 يخرج حديثه قليلاً وبين ذلك ولا يمكنه •
 وأما النسائي • فنشره أشد من ذلك • ولا يكاد يخرج لمن يغلب
 عليه الوم • ولا لمن يعم خطأه وكثيراً (١) •

(١) انظر شروط الأئمة الخمسة • ص ١٥ • والنسائي • على
 تأخره زناً • ذكر بعضهم (جته) بعد الصحيحين في المرتبة • لأنه أنسبه
 انتقاداً للرجال من الذين • وأقل حديثاً متقدماً بالنظر إلى من بعد الذين
 وحسن بيان المال • لكن بالنظر إلى عدد الأحاديث التي انتقدوها ابن الجوزي
 من بين أحاديث الكتب الستة يكون أبو داود مقدماً على النسائي (وانظر شروط
 الأئمة الستة هامش ص ١٢ • وص ١٨ • وشروط الأئمة الخمسة • ص ١٦ •
 وقارن بما في اختصار علم الحديث ص ٦ • حيث أنكرا بن كثير أن يكون شرط
 النسائي أشد من شرط مسلم • وسيأتي كلامه بعد الفقرة التالية).

أما أين ماجة فقد أعرج أحاديث من رجال معتبرين بالكتب ومعرفة
الأحاديث ، فهو أقل من الكتب الخمس السابقة ، حتى قال بعضهم بنفسه
 أن يجعل السادس كتاب البخاري لا أين ماجة ، لأن كتاب الدارني قليل الرجال
 الفعلاء ، نادر الأحاديث التي ذكره ، وإن كانت فيه أحاديث عريضة
 وموثوقة (١)

٢٢٢ - ولم يعلم الصحيحان ، وما بعدها من الكتب من
 النقد والاعتراض ، وقد عقد ابن حجر فصل (أ) لا حاق فيه الأحاديث التي
 انتقدها الدارقطني وغيره على البخاري ، وذكر فيه أن النووي اختلج قوله
 في دفع ما اعترض على البخاري ، فقال في مقدمة شرح مسلم ما نعه ، (فصل
 قد استدرك جماعة على البخاري وسلم أحاديث اخلا فيها بشروطها ، ونزلت
 من موجد ما التزمه ، وقد أتى الدارقطني في ذلك ، ولا يسمو الشمس
 أيضا عليها استدراك ، ولا على النساني في جزء العمل من التقييد
 استدراك عليها ، وقد أجيب عن ذلك (أو أكثر) .

وقال في مقدمة شرح البخاري ، (فصل ، قد استدرك الدارقطني
 على البخاري وسلم أحاديث ، نطعن في بعضها ، وذلك الطعن مبنى على
 قواعد ليعبر المحدثين ضعيفة جدا مخالفة لما عليه الجمهور من أهل القسمة
 والاصول وغيرهم ، فلا تغتر بذلك) .

ثم يعلق أين حجر بقوله ، (ويظهر من سياقتها والبعث فيها على
 التفصيل أنها ليست كلها كذلك ، وقوله في شرح مسلم ، (وقد أجيب عن
 ذلك أو أكثر) هو الصواب ، فإن منها ما الجواب عنه غير محتج به كما سيأتي) .

كما طبع أين حجر في مقدمة شرح صحيح البخاري فصلا آخر
ابن حجر عسقلاني

(١) انظر ، توجيه النظر ص ١٥٣ ، وهاشمي ص ٢١ من شروط
 الائمة الخمسة .
 (٢) انظر ، هدى الساري ص ٢٤٤ وما بعدها .

أورد فيه ما اعترض على رجال البخاري مرتبا لهم على حرف المنج (١) .

وقد حاول الخطيب أن يعتذر عن البخاري وسلم في روايتهم عن رجال
مطمعون فيهم بأن هؤلاء الرجال لم يفسر جرحهم ، والجنح لا يثبت حتى يفسر
لقد كان البعض يرجح بها لا يسقط العدال (٢) .

وقد فعل مثل ذلك ابن الصلاح فيما نقله عنه العيني ، ولكن العيني على
على ذلك بقوله ، (قلت ، قد نسر الجرح في هؤلاء - أي في عكرمة وإسماعيل
ابن أبي أويس وإمام بن علي وعمر بن مرقئ وغيرهم ، وقد أوردهم ابن الصلاح
كثال لمن لم يفسر سبب جرحه من رجال البخاري - ، أما عكرمة ، فقال ابن
عمر رضي الله عنهما ، لا تكذب علي - كما كذب عكرمة على ابن عباس رضي الله عنهما
وكذبه مجاهد وابن سيرين وبالك ، وقال أحمد ، يرى رأى الخوارج الصفرية
وقال ابن المديني ، يرى رأى نجدة والجمهور وقوة واحتجوا بسببه
ولعله لم يكن داعية .

وأما إسماعيل بن أبي أويس ، فانه أثر على نفسه بالرفع كما كان الثاني
من سلسلة بن شعيب عنه ، وقال ابن معين ، لا يشاري ثلثين ، هو وأبوه وسريان
الحديث ، وقال النضر بن سلمة العوفي لها كتاب الله ولاي عنه ، كذاب ، كسان
يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب .

وأما عامر بن علي ، فقال ابن معين ، لا يثق ، وقال غيره ، كذاب
ابن كذاب . وأما أحمد فعدده وحديث أبيه .
وأما عمرو بن مرقئ ، فتبعه أبو الوليد الطيالسي إلى الكذب ، وأما
أبو حاتم نزلته .

وأما محمد بن حميد - وهو من رجال مسلم - المعروف بالنقيب -

(١) انظر ، هدي الساري ص ٢٨٢-٢٨٥ ، وانظر ، توجيه النظر

ص ١٥-١١٢ حيث اختصر كلام ابن حجر في الفصلين .

(٢) انظر ، الكفاية ص ١٠٨ ، وانظر ايضا فيما اعترض به على مسلم ،

شرح صحيح مسلم للنووي ١/٢٤١-٢٤٢ ، والباقر الباقية ٢/٢٨٨ .

وقال ابن معين ، كذاب مطلق ، وقال أبو داود ، سمعت يحيى يقول ، هو
حلال الدم . (١)

٢٢٤- أما باقي الكتب بعد الصحيحين فقد رأينا في الكلام
على شرطها وحديث كثير من رجالها بالضعف والترك ، ولكن ما عدا أن يحتسب
على الصحيحين بما أورد عليها ما خالفنا بينهما وهو التأليف في الصحيح
فليس مانعا . أن يحتسب على الكتب الأخرى بما وقع فيها من ضعف ، لأنه ليس
من غايتها أن تقتصر على جمع الصحيح . وقد أي ابن كثير أن تسمى هذه
الكتب بالصحيح في قوله ، (وكان الحاكم أبو عبد الله والخطيب البغدادي
يسميان كتاب الترمذي ، الجامع الصحيح ، وهذا تساهل منهما ، فإن فيه
أحاديث كثيرة منكورة . وقول الطائفة أي على من السكون ، وكذا الخطيب
البغدادي في كتاب السنن للشمساني إنه صحيح - فيه نظر ، وإذله شرطها
في الرجال أئمة من شرط مسلم - غير مسلم ، فإن فيه رجالا مجهولين إما عينا
أو حالا ، وفيهم الجرح ، وفيهم أحاديث ضعيفة ومخالفة ومنكرة . كما
بيننا عليه في الأحكام الكبير . (٢)

٢٢٥- وقد أحسن ابن طاهر القدسي في دفع ما ورد من
الضعف في كتب السنن حيث يقول ، (فإن قيل ، لم أوردوها في كتبهم ولم
نصح عندهم ؟ ، فالجواب من ثلاثة أوجه ، أحدها ، رواية قوم لها واحتجاجهم
بها فأوردوها ومنوا حقها لتقبل التهمة ، والثاني ، أنهم لم يشترطوا
ما ترجمه البخاري ومسلم - رضي الله عنهما - على ظهر كتابيهما من
التسمية بالصحة ، فإن البخاري قال ، ما أخرجت في كتابي إلا ما صح

~~(١) قال ابن معين ، كذاب مطلق ، وقال أبو داود ، سمعت يحيى يقول ، هو حلال الدم . (١)~~
~~وقال ابن معين ، كذاب مطلق ، وقال أبو داود ، سمعت يحيى يقول ، هو حلال الدم . (١)~~
~~وقال ابن معين ، كذاب مطلق ، وقال أبو داود ، سمعت يحيى يقول ، هو حلال الدم . (١)~~

(٢) انظر ، عدة القاري شرح صحيح البخاري ١٠/١ - ١١ .

(٣) اختصار علم الحديث ص ٢ .

فإذا أردنا أن نوازن بينه وبين غيره - مثلاً على ما تقدم - ينبغي
أن نختار ما ألف من الكتب في موضوعه لتكون موضوعاً للمقارنة والموازنة بينه
وبينها ، مثل : اختلاف الحديث للشافعي ، أو مقتل الأخبار لابن قتيبة
أو غيرها . ✓

أما أن أثاره يكتب الصحاح فإني - بلا شك - سوف أظلمه أو أظلمها :
أظلمه لأنني سوف أرجعها عليه ، لكن ربما أظلمها من الصحاح ، وقلة ما فيها
من الأحاديث المستندة ، وقلة ما فيها من الجملة إلى غير ذلك ما يطبق
الغاية من تأليفها .

ولكن أليس من حق الطحاوي أن يخرج علينا بأنه لم يكن من موضوعه
أن يختار الصحيح ويعدل ما عداه ؟ وإنما موضوعه عرض الأحاديث المختلفة
التي يتصك بها فريقان ، أو أكثر ، كل فريق يؤيد بها وجهة نظر متصارض
الأخرى . وتصك تخبر بحديث ما دليل على أن هذا الحديث صحيح في رأيه
وأن كان ضعيها من وجهة نظر الآخرين ، لأنه ما تصك به إلا ليرجع تصك
عنده . لعرض الطحاوي لمثل هذا الحديث حيث أنه هو موضوع لوجهه
نظر معينة في تصحيح الحديث ، ولهذا رأينا في منهج معاني الآثار أنه
يعرض الحديث الذي يتصك به المخالف أولاً ، ثم يرد عليه ويبين سبب ضعفه
أو سبب مرجوحته بما فصلناه في موضعه . وما يدل على مراعاة الغاية من
الكتاب عند ^{النقد} اختياره والموازنة أن البخاري في صحيحه غيره في موثقاته الأخرى
وأن النظر إلى صحيحه مغاير للنظر إلى موثقاته في غير الصحيح التي كثر
فيها الضعف (١) ومع ذلك لم يوجه إليها من النقد ما وجه إلى الصحيح
مراعاة للنقد والغاية في كل .

ومنهج الطحاوي وشرطه في هذا الكتاب كمنهج الترمذي وشرطه حيث قال ،

(١) بدليل أن ابن الجوزي أخرجه كثيراً من الموضوعات في تاريخ البخاري
وخلق أعمال السباد ، وجزء القراءات ، (انظر ١٦٣) .

مقارب لها من جهة الشرط . متساو معها فيها وجه اليها من نقد .

فإذا اشتمل هذا الكتاب (على أنواع الحديث ، من الصحيح والحسن

والضعيف الذي لا يذكر غالبا إلا في حجج الخصم) يرويه لبيان ضعفه

وهم صلاحته للاحتجاج به (١) - فإن أبا داود جمع في سنته (الصحيح

والحسن واللين والصالح للمعل) وهو يقول : ما ذكرت في كتابي حديثا

اجمع الناس على تركه (٢) . وكذا في القوي وغيره على ما سبق بيان.

على أن تضعيف الأحاديث أو تصحيحها يدور على حالة روايتها جرحا

أو تعديلا . و (ينبغي أن يعلم أن جهات الضعف متباينة متعددة) وأهل

العلم مختلفون في أسماهم . . . ثم أتت التعليل أيضا على اختلاف مذاهم

وتباين أحوالهم في تعاطي اصطلاحاتهم يختلفون في أكثرها . فربما هو

مؤيد به عند عبد الرحمن بن مهدي وجرح عند يحيى بن إسحاق القطان

والعكس . وهما إمامان عليهما مدار النقد في التعليل . ومن عندهما يتلقى

معظم شأن الحديث (٣) وهذا يبين أن الأمر في الرواية يدور على

اجتهاد العلماء فيهم . (وكذا في الشرط حتى أن من اعتبر شرطًا

وألفاء آخر يكون ما رواه الآخر ما ليس فيه هذا الشرط عنده مكافئا لمعارضه

المشتمل على ذلك الشرط . وكذا فهم ضعف روايا ووطء الآخر . نعم يمكن

ليس غير الاجتهاد ومن لم يعتبر أمر الراوي بنفسه إلى ما اجتمع عليه الأكثر

وكذا الاجتهاد في اعتبار الشرط وحده . والذي خبر الراوي فلا يرجح

إلا إلى رأي نفسه . فاصح من الحديث في غير الكتابين - صحيح البخاري

وسلم - بمعارض ما فيها (٤) ✓

(١) انظره منافي الأخبار . المجلد الأول . ورقة ٢٢ ب . بحرف .

(٢) انظره شروط الأئمة الخمسة من ١٠٥ - ١٠٨ .

(٣) انظره شروط الأئمة الخمسة من ٥٢ - ٥٩ .

(٤) انظره شروط الأئمة الخمسة من ٥٨ - ٥٩ نقل عن الكمال بن الأسم .

كتب السنن تجميع الحديث في معظم الرغوات بما يخص الفايضة
فيها . أما (شرح معاني الآثار) فيقتصر على الأحاديث المتعارضة التي هي
أدلة الأحكام المتعارضة . ثم يسطر الكلام فيها بما يقع . كما سبق في
الحديث من منهجه . وكما وضحت الأمثلة الكثيرة السابقة ✓

وقد كان أبو داود والنسائي يختصران طرق الحديث حتى لا يطول .
وكان أبو جعفر يورد الطرق الكثيرة . لأن إيرادها من المطابع التي يسنن
عليها منهجه حتى يتكشف له وجه الحق فيها .

٢٤١ - أما كتاب (حشك الآثار) . فقد قال أبو جعفر في
مقدمة . (...) فإني نظرت في الآثار النبوية - على الله عليه وأئمة
وسلم - بالأسانيد القوية التي نقلها ذرير الكتب فيها . والأمانات عليها
وحسن الأمانة لها . (...)

ومن هذه المباركة نذكر شرط الطحاوي فيه . وهو أن يكون إسناده
(مقبولاً) وهو ما رواه العدل الفايض في وقت العمل إلى وقت الأمانة . ✓
فإننا وجدناه يأتي بأحاديث أشكك بخطها . مع أنها لم تتسوى
شرطه . كما رأينا في حديث النبي في العمل الواحد . وحديث الرفعات
الخمسة . وأنا أتى بها . لأنها كانت موضعاً للاعتراض والتساؤل . فربما
أبو جعفر يورد على المتعرضين والتساؤلين معاً لهم أن هذه الأغبيار
ضعيفة / ضعيف إسناده . ✓

٢٤٢ - وإذا أردنا أن نقارن هذا الكتاب بغيره . فينبغي
أن نرتبه بوزن الصحاح - كما نفرد في سابقه - وأما ترتيبه بوزن مشكك
الحديث . وسوف نرى أنه لابد في باب . مقدم في موضوعه وأجمع للقائده من
غيره . مع ندوة اتصاله بمنازل الحديث إسناده . وقتاً . وفقاً ما لا يرجح
في غيره . ✓

وإذا كان فيه أحاديث اعترض عليها . فقد وضع لنا ما سبق أن الصحة
والضعف ما تختلف فيها أنظار المجتهدين . ومن السهل أن يحكم على الحديث
بالعمل . ولكن الصعوبة إنما تكون في إزالة الإشكال الثاني من الحديث على

لقد كتبت هذا الكتاب
بإتقان واختلاف
الطرق المحيطة به

فرض الصحة على أنه تبين لي أن الأحاديث المحكم عليها بالضعف أو الوضع
ما رواه الطحاوي في هذا الكتاب لا تقرر حكماً ولا تصلح حلاً أو تحم
أشراً، ولكنها حجة في القضاة، والتساؤل في رواية القضاة مذموب جامعة
من الأئمة، فقد روى الخطيب البغدادي بسنده من حيان الثوري، وأحمد
ابن حنبل، وأبي زكريا العنبري أنهم يتشددون في أحاديث الأحكام والطلاق
والعزل، أما في القضاة والرقاق فلم يتساهلون فيها^(١)، ولي كل فضل
هذه الأحاديث المتقدمة توجد بكثرة في كتب السنن وغيرها، فهو متداول فيها
من هذه الناحية ثم هو متداول فيها بالتجديد في الانجاز حيث يحق تفسيره
إلى الجمع والتدوين، فلم يبق أن يكون سوء من حيث

تساؤل في رواية
القضاة
المتداول فيها
من هذه الناحية

٢٥٢ - ومع أن مؤلف الطحاوي قد ذكره طحاوي في كتابه

الحديث، وتعرضه بأن لا تنفع الجدة والقرابة، مع اعتبارها على كثير
من العلم والتواتر - فإنا نرى أن هذه الكتب لم تزل حطاً من الشيعة
والغالب ما يتناصب مع أهمية الدين الذي تحمله، وتعد الكتب الباحثة فيه
لماذا لم تتنازل هذه الكتب؟ ولماذا لم تزل تحط من الشيعة؟

السبب في رأي يرجع إلى ما يأتي.

أولاً: التباين بين الحديثين والفتاوى، واعتزاز كل فريق منهم

السبب في عدم
تساؤل في رواية
القضاة
المتداول فيها
من هذه الناحية

بفتاوى، وقد أشار إلى ذلك العنبري في (حاشية السنن) حيث يقول:
(... وأما أهل العلم في زماننا قد جعلوا حزينين، وانصرفوا إلى ترك
أصطحاب حديث وأثر، وأهل لغة ونظر، وكل واحد منهما لا يتصور من اختصاص
في الطائفة، ولا يفتنى عنها في مراءاة من البنية والارادة، لأن
الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والله بمنزلة الباطن الذي هو
له كائن. وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو غير صالح، وكل أساس خلاص
بناءً ومارة فهو غير صالح).

وجوده هذين القريتين على ما بينهم من التداين في السطين .
والقارب في التزجين . وهم المطبعة من بعضهم إلى بعض . وشمل القاعة
اللازمة لكل منهم إلى صاحبه - أخوانا متحابين . وفي سبيل الحق بالزوم
التناصر والتعاون غير متظاهرين .

فأما أهل الطبقة الذين هم أهل الأثر الحديث فإن الأكثرين منهم
إنما وكدهم ^(١) الرأيا وجميع الطرق . وطلب الغريب والشاذ من الحديث الذي
أكثره موضوع أو مغلوب . لا يرضون الشيء . ولا يتعمسون العماني ولا يستنبطون
سرها . ولا يستخرجون ركازها ^(٢) ولقنها . وما طابوا القلما . وتناولوه
بالطنين . وأدعوا عليهم مخالطة الشيء . ولا يحسنون أنهم من مبلغ ما أوتوه
من العلم قاصرون . وهو القيل ليهم آتسون ✓

(ولما الطبقة الأخرى . وهم أهل الفقه والنظر فإن أكثرهم لا يخرجون
من الحديث إلا على آفته . ولا يكادون يبولون صحة من عليه) ^(٣)
ومع أن الطحاوي كان من أدلة الحديث . نجد أنه كان أهدأ من القلما .
البارزين . فلم يولد كتبه حكما من جاء بعده من أهل الحديث والمؤلفين
في علومه . وخاصة أن بعض كتبه كان في فقه الحديث .

ثانياً العمية الذهبية . وقد كانت الفكرة السائدة من الذهب
الحق أنه يتقدم الرأي على الحديث . وأن زاده من الآثار قليل . تصرف
هذا التام من كثير من مؤلفي الأخوان . بالاعانة إلى ما أثير حول
الطحاوي بالذات من أنه خرج على مذاهب أهل الآثار . وأقر عليه مذاهب
أهل الرأي والقياس ✓

(١) هي بلصح الأول وسكون اللام بمعنى معهم وإيتهم .
(٢) الركاز في الأصل أكثر يوجد في باطن الأرض . وهو هنا مستعار
للتعبير عن كثر الحديث من الأحكام والحكم .
(٣) (١) ف ١٠ ط . أنصار السنة المحمدية ص ١٢٦٦ - ١١٤٢ .
مطبوع مع مختصر عن أبي داود .

مكانة الطحاوي بين المحدثين

٢٤٤ - قد نقلنا جملة من أقوال المؤرخين والمؤلفين وتناقص

على الطحاوي ، واعتبرناهم بأخطائه ، في الفصل الثاني من الباب الأول من هذا البحث .

المعروف

والهدر المضي - بعد أن يروى الكثير من تناقض الأئمة على أبي جعفر -

يسوى بينه وبين البخاري ومسلم وغيرهما ، بل يفتله عليهم بما اتزبه في تأليفه

ما قد فعلناه في غير هذا الموضع - فيقول ، (فهو كما ترى امام عظيم ، ثبت ،

حجة ، كالبخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصالح والسني ، يدل على

ذلك اتساع روايته ، وشاركته امام ، بل هو أئمة منهم في اشتراط الأحكام

من القرآن والسنة ، والتمد منهم في الفقه ، بعد ذلك من ينظر في كلامهم

وكيف هم . . . (١)

المعروف

والغرض يذكر أن الطحاوي (كان اماما في الأحاديث والأخبار ، وتمايزه

فان بها معاصره) وفي موضع آخر يورد بعض كتبه ، ثم بين لنا ما تركه الاطلاع

على أحد ما من انطباعات الاصحاب والتقدير في نفسه فيقول ، (. . .) وكتساب

من معاني الآثار . وقد اطلعنا على هذا الكتاب فوجدناه كتاب رجل ملقى

علما ، ويمكن من حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تمام الاطلاع على

أقوال القضاة ، مستنداتهم فيما ذهبوا اليه (٢)

شيوخ الطحاوي

وقد أخذ الطحاوي من يونس بن عبد الأعلى وطبقته من أهل حمص وشارك

سلطانهم أبا يحيى ، وكان يفتيهم مسلم على قدم السادة ، وله اجتهاداته

في الحديث ، وقد يؤيده البحث الى أن يخصص حديثا يروى في صحيح مسلم ،

فحديث أبي حنيفة الساعدي في سنة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد في

(١) معاني الأخبار . المجلد الأول . الصفحة ٢٤٢ ب

(٢) انظر تاريخ التشريع الاسلامي ص ٢٢٩

(٣) الرجوع السابق ص ٢١٠ - ٢١١ .

(١) صحيح مسلم . وضعه الطحاوي ليعينه في بعض الطرق من رجل من أي حيد
 وقال . هذا يقطع على أصل مخالفتنا . وهم يروون الحديث بأكل من هذا .
 وقد حصل خلاف بين القريين صاحب الجواهر الخفية وبين بعض
 المخالفين في مسألة التورث في الصلاة في الجلسة الثانية . فذكر له المخالف
 حديث أبي حنيفة هذا . فأجابه بتعريف الطحاوي له فقال . (صحيح . يقطع
 مسلم صحيح . والطحاوي يضعف ٢) فأجابه القري بأن أمية كبرة قد وقعت
 في مسلم وذكر أمية لذلك . فليس تصحيح مسلم لحديث ما قطعنا به من
 الواقع . وأما هو مجتهد وصوب ويخطئ . والطحاوي ليس بأهل منه اجتهادا
 وطريقة للحديث ✓

٢٤٥ - وقد وضع لنا فيما سبق أن الطحاوي قد تفرقت له الأدلة
 التي تؤيده لهذه الكاتبة العظيمة . ونضيف إلى ذلك أنه كان أمية .
 فمن دلائل أمية . تحديد كفاية التحمل . هل هي بالساع أو الأجازة
 أو الكاتبة أو غير ذلك ما سبقته أمية لذلك . وقد بلغ في ذلك مرتبة رفيعة يستدل
 عليها أن تلك في كفاية تحمله لحديث عائشة وغيره إلا أن يحترف بذلك .
 فقد رأيتاه يقول . (حدثنا علي بن عبد العزيز - فيما أعلم - فإن لم يكن فقد دخل
 فيما كان أجازته في - قال : ثنا أبو عبيد . . .) (٢)

الدلائل
 التي
 تؤيده

(١) انظر: تحقيق ذلك في معاني الآثار ١/٢١٠ - ١٥٢ حيث تكلم
 في إسناده هذا الحديث بكلام متين ✓
 (٢) انظر: كتاب الطبع من الجواهر الخفية في طبقات الحنفية ٢/٢٢٨
 - ٢٣٠ . وشروط الأئمة الخفية بتعليق الكوثري . ما من من ٦١ . ومن الأمثلة
 الهامة التي انتقد فيها مسلم أنه روى عن أبي حنيفة أنه قال للذي صلى الله
 عليه وسلم لنا أسلم . يارسول الله أعطني ثلاثا . ترجع إلي أم حبيبة . وأبني
 حواجة أجعله كاتباً . وأقرني أن أتناول الكفاية فالتكليف . فأعطاه الذي
 ما سأله . . . وفي هذا من التورم ما لا يخفى . فأمر حبيبة تزوجها الذي وهي بالحشة
 وسأله أن يكتبها للذي من قبل . وأما أمية أم حنيفة فقد قال الخطاط أن مسلم
 لا يقرنها . وانظر في هذا وفي غيره الجواهر الخفية ٢/٢٢٨ - ٢٣٠ .
 (٣) انظر: معاني الآثار ٢/٢٥٢ (٤) انظر: ١٣١ - ١٣٢

ومن ذلك توضيحه للشك في الحديث ، هل هو من أحد شيوخه ،
 فمن ذلك أن يوضح من عبد الأعلى حديثه عن أبي أيوب الأنصاري أنه سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ، (للمسلم على المسلم من خصال ، إذا مضى
 أن يجيبه ، وإذا لقى أن يسلم عليه ، وإذا عطس أن يعفقه - أو عطس يستره -
 الشك من يؤمن ، وإذا عرض أن يبرء ، وإذا مات أن يحضره ، وإذا استنبح
 ينصحه) (١) ... حدثنا بذلك إبراهيم بن عزيق قال : ثنا وهب ، أبو جعفر
 ابن عمرو - عنه أبو جعفر - عن حمزة (٢) (٣)

دقيق
 في
 السند

ومن ذلك توضيحه لنا أنهم من السند ، هذا الايضاح منه حتى
 لا يوهم أن هذه الزيادة من نفس الرواية ، كقوله ، (حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغدادى
 حدثنا محمد بن صالح القرني - قال أبو جعفر ، وهو الذي يقال له ، ابن
 الطلاح ، وهما في رواية إلى جعفر بن سليمان الهامس - حدثنا حمزة بن زياد
 القشيري ، حدثنا يزيد - قال أبو جعفر ، الرقاعي - ...) (٤)
 (حدثنا أبو أسامة ، حدثنا خلف بن الوليد الأزدي ، حدثنا أبو جعفر
 الرازي - قال الطحاوي ، وأسد من بن ماعان - عن عبد الملك بن عمرو ...) (٥)
 ومن ذلك أنه إذا روي عن شيخ له ، يذكرني أبي مرزئيه وأسد بن موسى ،
 فإذا تكررت ذكره اختصرا ، كقوله ، (حدثنا أحمد بن علي بن عبد الأسدي ،
 البغدادى ، المعروف بـ) (٦)

إلى أمثلة أخرى كثيرة تؤكد أمانة الرجل ودقته ، وحين خطبه وأماه ،
 ٢٤٦ - والذي يقرأ كتب الطحاوي ، ويصل به من كتب - لا يجد
 شائعا من الاطراف بغله وطه وأخته ، ولا يملك نفسه من التحصير ، ولا يجلب
 به كما تحصره هؤلاء الذين يضعوه بحق في الصل الأولى بين أعلام الحديث
 في عصره الذي ...

تكرار

- (١) انظر مثل الآثار / ١٤١ (٢) انظر ، حاشي الآثار / ١٢٢
 (٣) انظر ، حاشي الآثار / ١٢٢ (٤) المرجع السابق / ٢١٦
 (٥) المرجع السابق / ٢١٦

فائدة الجيد

١٤٧ - لعنه من القيد - بعد أن طال بنا الكلام من الطحاوي

وَأَمَّا فِي الْحَدِيثِ - أَوْ تَذَكُّرًا بِمَا تَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ .

لقد عرفنا في التمهيد أن حركات في أن نشاطها العلى في مصر
الطحاوي ، وأنها كانت مدرسة للفقه والحديث ، برحلت إليها طلاب المعرفة ،
وأن الطحاوي قد عاصر أصحاب الصحيحين والسنة ، وشارك بعضهم في بعض
شيوخهم ، كما تكلمنا عن دخول الذاهب إلى مصر ، وخاصة الذهب الحنلي ،
وأثبتنا أن الطحاوي كان أول عالم ^{عربي} يمتلك هذا الذهب ، وثابتنا تسليح
الدين السبكي في مصر ، وأنه أن حرك لم يل لناهما إلا بالتي أو ثاقبي ، وأن الثاني
بكارا هو الثاني الحنلي الوحيد الذي وثق لناهما . وقد أثبتنا أن تفاسد
أحناها ولوا لنا ؟ حركيل بكار بعد . ثم أثبتنا دخول الذهب الحنلي
إلى مصر في القرن الرابع خلافا لما ذهب السيوطي من أن الثابتة لم
يعملوا بمصر إلا في القرن السابع وما بعده ، وأخيرا تكلمنا عن أماكن الدرس في
مصر ، وبيننا أن الطحاوي كان يدرس في جامع القسطنطينية .

٢٤٨ - وفي الباب الأول الذي خصناه له ما ذكره جعفر - تناولنا
في الفصل الأول من كثر التعريف في اسم الطحاري وسبب ذلك ، وحددنا
من نسب لغربنا أنه كان عربيا من الأزد ، ويثبت بالدليل أن الطحاري ينسب إلى
طحا الأعمدة بالنسبة ، وأنه كان يكنى الجيرة ، ثم تحدثت عن أسرته ويثبت
أن والده كان من العلما ، وأن جده كان قائدا حربيا ، وأن أمه كانت أخت النبي
صاحب الناقص ، وأن ابنه عليا كان من العلما ، ويختم - غاية - ذهب
أبى حنيفة ذهبها له ، ثم عرفت انتقال الطحاري من الذهب الناقص
إلى الذهب الحنفي ، وحددت في آذانكم ويثبت الدواعي التي دفعته إلى
هذا الانتقال ، وثابت السوطي في وجه أن السبب في انتقال الطحاري
هو مجزؤه من ذهب الناقص .

وقد عرضت لامتثال الطحاوي بأحد بن طولون • ويثبت أن ابن طولون
كان معها بعلمه • وأن هذا الإصطحاب كان من أسباب رحلة الطحاوي إلى
السنج • وقد بينت علاقة الطحاوي بالفتنة واحتماقتهم به • لإبراهيم بن
الشرط والسجلات • وأنه كان كاتباً ليكرار بن قتيبة • وأحمد بن محمد •
ثم تحدثت عن اختيار الطحاوي • ليكون من جملة الشهود المعترف لهم
بالمعادلة والفضل • وأن هذا الاختيار كان تكريهاً طبعاً لشخصه • ثم تكلفنا
من أخلاقه التي استتجناها من سلوكه في حياته • وثالثنا ما رجع إليه
من طعن • فحدثني له •

٢٤١ - وفي الفصل الثاني من هذا الباب عرضنا جملة ثقافة الطحاوي
وأنه كان ذوقاً للشعر • بصيراً بلغة العرب • طالما بوجه القراءات • وتسلل
أسانيد ما • وأنه كان مؤلفاً في التفسير • والتاريخ • والحديث • وطوبى • ولم
الفتى • وقد عرضنا أن صدر هذا الثقافة كان يرجع إلى كثرة تلمذ الطحاوي
وتبائن حارثهم • وتباعد أوطانهم • كما كان يرجع إلى نشاط أي جمل وأطلاع
على كتب المعاصرين له والسابرين • وقد عرضت آثاره العلمية • تحدثت
عن تلاميذه • وكثرتهم • وأن بعضهم كان من الحفاظ المشهورين كالطبراني • وأن
آخرين منهم كان لهم أثر كبير في الحياة العلمية في حركاتهم يونس والكندي • ثم
استعرضت كتبه فوجدته رجلاً كثيراً في تأليفه • وأن كتبه كانت أكثر من ثلاثين كتاباً •
وقد قرئت بها تسير في العثور عليه فيما •

٢٤٠ - وقد كنت للباب الثاني بتحديد أجزائه الكلام على المراحل
التي مر بها تدهن الحديث وتعميقه • منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم •
إلى القرن الثالث الهجري وطلع القرن الرابع • وكان غرضي بهذا التمهيد
أن أتبين جهد حركي هذا الميدان • وأن أعرف مكانة الطحاوي بين الصوفيين
المتفهمين بالحديث •

وقد رنج لنا أن الحديث في حركاته له سبق واضح • وأنها كانت معدداً
لرحلات الحديث • يسعون من طائفة • يرون منهم • ويستفيدون منهم •

وفي الزم من أن القرن الثالث الهجري كان أنشط القرن في خدمة
الحديث ، فإن كثيرا من مؤلفات الحبرين فيه أو لها فيه لم يكتب لها القصاص ✓
وما بقي منها لم يبق حقا من الدلائل والشهرة . ✓
وقد كتبت أن الطحاوي قد عاصر في أرض مصر الحديث ، فقد أبقى من
حياته واحدا وستين عاما - على الأقل - في القرن الثالث ، كما عاصر أنشط
سنوات القرن الرابع . ✓

وقد تبين لنا أنه كان أبي حنيفة في الحديث كتابا مشهورا ، وأبو
حنيفة - بل أبو عالم في العالم الإسلامي على الإطلاق - استولى التأليف
في مختلف الحديث وشكله ، فبحثه بحث الشخص المتكلم من الله والحديث
والله ، وأن من جاء بعده ، فصرح منهم من أن مؤلفاته تأليفه أو يلقبوا
فيه بأبيه . ✓

٢٠١ - وفي الفصل الأول من الباب الثاني ، ناقشت البيهقي نفسه ،
وسمى من أن الطحاوي كان يجعل ذهبه العتيق شيئا ما لصحة الحديث . وقد
أعطى هذا الوهم شيئا أن الدافع إليه هو العصبية الذهبية ، وأن البيهقي
رعى بما رعى به الطحاوي .

ثم ناقشت البيهقي أيضا فيما نقله عنه ابن حجر من أن الحديث لم يكن
من صناعة الطحاوي ، وقد بينت بالدليل أن الطحاوي كان حافظا لله ، وهذا
لقب لا ينافي إلا البرزين في صناعة الحديث ، وأنه قد تفرغ فيه شروط الحسنة
وأدابه ، وأنه كان على علم تام بعلم الحديث وحفظه . وقد أكثر من الأخلاق
التي تدل على الحفاظ التي تحملها إليها . ✓

بعد ذلك عرضت لنقطة ابن تيمية فيها وجه من أن الطحاوي لم يكن له علم
بقدر الحديث ، وليس له خبرة في الجرح والتعديل . وقد بينت ذهب الطحاوي
في الجرح والتعديل ، والدوافع التي دعت به إلى الأخذ بهذا الذهب ، والأصول
العلمية له . ثم بينت أن الطحاوي كان له علم واسع بالرجال ، وأنه كان مؤلفا
فيهم . وقد اتجهت في الاستدلال على ذلك إلى ناحيتين ، الناحية الأولى

حاضر عليه بالبحر والتعديل • والتأخير الثانية • التطبيق العلى لهذا العلم • وأخذ من كتب الطحاوى أغلبية لهذا التطبيق • ثم بينه كيف تعد من الحديث • وكيف أقامته معرفته للطرق الكثيرة فى الموازنة بين الأحاديث • والحكم على أصابها • ونتيجة علمه بأحوال روايتها •
ويعد أن أكمة الدليل على خطأ ابن تيمية فى حكمه على الطحاوى -
تحدثه من الدواعى التى دفعت به إلى أن يرى هذا الراى فى ابن جعفر • وهى
حدة ابن تيمية وتعميد فى الحكم • وتصحح الطحاوى لحديث أسامة الذى يضعفه
ابن تيمية وغيره • وبينه أن رواية حديث ضعيف لا تستلزم جهل الراوى • وأن أباجعفر
كان إماماً ثقة من أئمة الحديث •

٢٥٢ - وفى الفصل الثانى من هذا الباب تحدثه من تنوع المؤلفات
فى الحديث تبعاً لاختلاف أقران المؤلفين • وأن التمسد الأهم للطحاوى -
تأليفه فى الحديث - كان من المختلفة • وهى أن الشكل • وقد حلت دواعى
هذا الإجماع • ثم عرض بعض المؤلفات قبل الطحاوى ومعه • ثم خلا لتدريج
الإطار الشافعى وابن تيمية فى كتابيهما فى مختلف الحديث • وأران بين علمهما
وحمل ابن جعفر فى هذا العلم ثقة •

٢٥٣ - وفى الفصل الثالث عرض لأثر الطحاوى فى الحديث كما يبدو
فى كتبه • فأتبعه أن تلاميذ الطحاوى فى الحديث كانوا أكثر من تلاميذ • فى اللغة
وأن كتبه فى الحديث هى الأثر الغالب • وخاصة أنه ألقاها فى موضوعات مزيجها
المؤلفين • وتناولها بطريقة لم يرد له ما قبله ولا بعده من بعدهم أو يلقاه •
وقد أعرج إلى كتبه التى ألقاها فى الحديث ولم تصل إليها • ثم عرضت
ما وصل إليها من كتبه • خلا منجه فيها • فبينه أن كتاب (شرح معانى الآثار)
هو كتاب فى لغة الحديث أعني ما يكون يكتب الأحكام الحديثية • لأن استخلاص
الأحكام العملية هو أهم عنصر فى علم اختلاف الحديث • وقد بينه خطة الطحاوى
فى هذا الكتاب • وطريقته فى عرض الموضوعات • وإقاعده • فى الترجيح بين الأخبار
وأنه كان يلجأ إلى القياس بوجهه من غير إضاليا فى الترجيح أحياناً • ووجهه منسجماً
ومعاً فى بعض الأحيان •

✓ وقد وازنت بين الإمام الشافعي والطحاوي في اختلاف الحديث • وبينه
تأثير الطحاوي بالشافعي في هذا العلم • سواء في الاتجاه أو في المنهج • وإن
كان الطحاوي أكثر استعما • وأقرب مادة • وأكثر إحاطة بطرق الحديث •
أما كتابه (مثل الآثار) فقد بينه التوضيحات التي تناولها فيه • ووضحه
العلاقة بينه وبين (شرح معاني الآثار) • ونبيه على نقص النسخ المطبوعة
وكثرة التحريف فيها • ثم أكتفه ذلك باقتراحه رأيته أن يحفظها بموسم
للاستفادة من كتب الطحاوي •

ولم يكن لي يد من بيان مكانة هذه الكتب بين كتب السنة • فعرضت أقوال
المعلمين في هذا • ولما اتضح لي أن حكمهم على الكتب تابع للنسب التي تقر بها
التأليف • أرجعت الحديث من نصوص الصحيحين والسني • ووازنت بين كتب
الطحاوي وبينها • وقد جعلته كتبه من حيث النسب بعد الصحيحين ورواية
كتب السنن • أما من حيث الموضوع فلم أجد مجالاً للوازنة بين كتب الطحاوي
وكتب الصحاح والسنن • لاختلاف النهاية • لأنها تكن الوازنة بين كتب الطحاوي
وما ألف من الكتب في موضوعها • وحيث يمكن كتب الطحاوي مركز الإدارة والترح
على القصة دون خاتمة •

وقد خللت الأسباب التي ولت في حيل تداول هذه الكتب ونشرها •
وبينها أن العميقة الطوعية كانت أهم هذه الأسباب وأقربها •

وأخيراً تحدثت عن مكانة الطحاوي بين علماء الحديث • فشرحت إيجاباته
الاجتباب بحله لكل من يقرأ كتبه • وذكرته أنني في المعنى - الذي شرح بعض
هذه الكتب - في رأيي في الطحاوي • ووجهه له بأن إلمام عظم يساوي الإخباري
وسلماً وخبرها من أعلام الحديث في القرن الثالث • فإن هذا يؤيد ما عني في
هذه الرسالة • ثم بيته بكيفية التعرف من دقة الطحاوي وأمانته في أدائه الأحاديث
كما ظهر في الأختلة التي قد سماها •

٢٥٤ - وقد سبق أن اقترحت عدة اقتراحات للاستفادة من كتب الطحاوي

في الحديث • وأضيف هنا أن كتاب المعنى (معاني الأخبار) في رجال شافعي
الآثار • يتعرض لتراجم رجال لها تعرفت لهم كتب التراجم المعروفة • كما أنسهم

يظل كبيرا عن تاريخ ابن موسى الفقيه عندما يترجم عن الطحاوي . ليس
مراجع علم اعلماء عصر والعلماء الزائرين لها حتى عصر الطحاوي . لذا أكسبه
أنه من المهم أن يطبع هذا الكتاب الذي لا يزال مخطوطا . وهذا لو طبع
كتاب (ابن الطحاوي) في تاريخ علماء عصره . لأن هذا الكتاب لا يزال مخطوطا
ظاهرة دمشق .

وإن دراستي للحياة العلمية في مصر كشفت لي عن دور المحققين في
خدمة الحديث . وهو دور عظيم قام به شخصيات علمية عظيمة مثل : ابن
ابن أبي شيبة . والبيهقي . وابن أبي عمير . وابن وهب . وهنري
عبد الأعلى . وكثير غير هؤلاء . من حقنا أن نشكرهم . ومن حقهم علينا أن نعرف
بهم . ونبرز جهودهم ونشاطهم . وندرس آثارهم في خدمة العلم الإسلامية .
٢٥٠ - وثمنا لهذا الموضوع . أسأل الله سبحانه وتعالى
أن يسبح ليس رحمة على الإمام أبي جعفر الطحاوي . وأن يحشره في زمرة
الذين أنعم عليهم مع التبيين والمدينين والشهداء والمصلحين . جزاء ما قدم
من جهد في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما أشكركم
سبحانك أن وفقني إلى العمل في خدمة العلم الإسلامية . واختارني الحديث
الثقوي الشريف ميدانا للدراسة . وأسأله العون والسداد . وهو ولي ونعم
المعين .

وللي الله على سيدنا محمد وولي آله وصحبه والعاملين بمتكسبه
وسلم علينا كبيرا .

الراجيع

أولا ، القرآن الكريم

ثانياً ،

- ٢- أبحاث الأتاري في شكل الأخبار ، مؤلف جميل . مخطوط دار الكتب
السرية رقم ٢٨ حديث .
- ٣- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، للقدس (محمد بن أحمد بن
أبي بكر البتا ، البخاري ، ع ١٢٨٠ هـ) ط لندن سنة ١٩٠١ م .
- ٤- الأحكام السلطانية ، للناوردي (علي بن محمد بن حبيب ، ع ١٤٠٠ هـ)
ط . طبعة الوطن بمر سنة ١٢٦٨ هـ .
- ٥- أحمد بن حنبل الأستاذ محمد أبي زهرة . الطبعة التوجيهية بمر سنة
١٢٦٧ هـ - ١٢٩٧ م .
- ٦- إرشاد الساري عن صحيح البخاري ، لشيخ الدين القسطلاني . الطبعة
الخامسة سنة ١٢٩٢ هـ بدار الطباعة العامة بمر .
- ٧- أمد القاهية ، لابن الأثير (علي بن محمد بن عبد الكريم) طبع على نسخة
جمعية المعارف المصرية سنة ١٢٨٢ هـ .
- ٨- الإجابة في تمييز الصحابة ، لأحمد بن علي بن محمد (ابن حجر ، ع ٨٥٢ هـ)
الطبعة التوجيهية بمر سنة ١٢٦٥ هـ - ١٢٧٢ م .
- ٩- أصل التبيين الأعلى للأستاذ الجليل علي حسب الله . دار المعارف
بمر سنة ١٢٨٢ هـ - ١٢٦٤ م .
- ١٠- اعلام النبوة من رب العالمين ، لابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر)
طبعة السعادة بمر سنة ١٢٢٤ هـ - ١٢٥٥ م .
- ١١- الأعلام ، لخير الدين الزركلي الطبعة الثانية ١٢٧٢ هـ - ١٢٥٤ م .
- ١٢- الإعلان بالتبيين لمن لم التاريخ ، لمحمد بن عبد الرحمن البخاري
(ع ١٠٢٠) . طبعة الترقى بدمشق سنة ١٢٤٩ هـ .
- ١٣- الأمل . للإمام الشافعي (محمد بن إدريس ، ع ٢٠٤ هـ) ط يولاي ١٢٦٦ هـ

- ١٤- انباء الرواة على أنباء النجاة للقطبي (علي بن يوسف بن إبراهيم
ع ١٦٤١) ط . دار الكتب سنة ١٢٦٩ - ١١٥٠ بتحقيق الأستاذ
محمد أبو القليل إبراهيم .
- ١٥- الأنساب للبحاني (عبد الكريم بن محمد ع ٥١٢) ط ليدن ١١١٢ م .
- ١٦- الباعث الحثيث إلى معرفة طبع الحديث . لابن كثير (اساميل بن كثير
ع ٧٢٤) . تصحيح وتعليق عبد الرزاق حنبل . ط مكة ١٣٥٢ هـ .
- ١٧- البداية والنهاية . لأبي القدا* اساميل بن كثير . ط . السعادة بصر
١٣٥١ هـ .
- ١٨- بغية الرواة للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ع ٩١١)
الطبعة الأولى سنة ١٢٢٦ مطبعة السعادة .
- ١٩- ابن تيمية ، حياته وصورة آراؤه ، وفاته . للأستاذ أبي زهرة . الطبعة
الأولى بدار الفكر العربي
- ٢٠- بقاء الأفكار في معاني الأخبار لعبد بن علي بن طولون العنبري
(ع ١٥٣) . هو بدار الكتب رقم ٥٥٩ حديث تيمية .
- ٢١- تأويل مختلف الحديث . لابن تيمية (أبي محمد عبد الله بن سالم ع ١٢٧٦)
ط . بصر ١٣٢٦ هـ .
- ٢٢- تاج التراجم في طبقات العترة . قاسم بن ظلو بختا (ع ٨٧١ هـ) ط .
ليدن ١٨٦٢ م .
- ٢٣- تاريخ أبي القدا* (المختصر في أخبار البشر) لأبي القدا السلطان اساميل
صاحب حماة . (ع ٧٢٢) ط . طبعة الحسينية بصر سنة ١٣٢٥ هـ .
- ٢٤- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (علي بن ثابت ع ٤٦٢ هـ) ط . سنة
١٢٤١ هـ - ١١٢١ م .
- ٢٥- تاريخ التشرح الإسلامي ، لعبد الخطري (ع ١٢٤٥ هـ) الطبعة الأولى
سنة ١٢٢٩ هـ دار احيا الكتب .
- ٢٦- تاريخ دمشق لابن عساكر (علي بن الحسن عبد الله ع ٥٧١ هـ) مخطوط
دار الكتب رقم ٢٨٦٢ تاريخ . رقم ١٠٤١ تاريخ تيمية .

- ٤٠- جريدة أسبب العرب لابن حزم (علي بن سعيد بن حزم الأندلسي
١٩٢٥ هـ) ط . سنة ١٩٤٨ م دار المعارف بصر .
- ٤١- الجواهر النيرة في طبقات العترة ، لقرني (عبد القادر بن محمد
ابن نصر الله ، ٧٢٥ هـ) ط الهند سنة ١٢٢٢ هـ ، وصحة مخطوطة
بدار الكتب رقم ١٥١ تاريخ
- ٤٢- الجواهر النيرة في الرد على البيهقي ، لملاي الدين بن علي بن عثمان
الباروني (٧٤٥ هـ) ، مطبوع في أمال السن الكبرى للبيهقي
ط . الهند سنة ١٢٥٥ هـ .
- ٤٣- الحارثي في بيان آثار الطحاوي ، للقرني . مخطوط بدار الكتب تحت رقم
١١٥ حديث .
- ٤٤- الحارثي في سر الإمام أبي جعفر الطحاوي ، لحد زاهد الكوسري
(١٢٧١ هـ) طبعة الأنبار سنة ١٢٦٨ هـ .
- ٤٥- حجة الله البالغة ، للعلوي (أحمد بن عبد الرحيم ، ١١٢٦ أو ١١٢٩ هـ
ط . الطبعة الثانية ١٢٢٢ هـ .
- ٤٦- حسن الحافري في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطي . الطبعة الترتيبية
سنة ١٢٧٢ هـ .
- ٤٧- الحفار والاسلام في القرن الرابع الهجري ، لأم متر . ترجمة محد
عبد الهادي أبو ردة . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٢٦٠ - ١٢٤١ م
- ٤٨- اختلاف الحديث ، للإمام الناصي ، مطبوع على طبع الجز السابع
من كتاب الأم . ط بولاق سنة ١٢٢٦ هـ .
- ٤٩- الخط الجديد ، لعلي مبارك الطبعة الأخيرة بولاق ١٢٠٥ هـ .
- ٥٠- خطط القرني (السواط والاعتبار في الخط والآثار) ، لقي الدين
أحمد بن عبد القادر القرني (٨٤٥ هـ) طبعة النيل بصر في ٤ أجزاء
سنة ١٢٢٤ هـ .
- ٥١- دائرة المعارف ، ليطرس البستاني . طبعة الهلال بصر سنة ١٩٠٠ م .

- ٢- الديباج الذهبى معرفة أماني علماء الذهب • لا بن فرحسون
(إبراهيم بن علي بن محمد) • طبعة السعادي بدمشق سنة ١٢٥١ هـ •
- ٣- ديوان حسان بن ثابت • ط • بيروت سنة ١٢٨١ هـ - ١١٦١ م •
- ٤- ديوان طفيل بن عيينة الفزري • طبع بدمشق سنة ١١٦٨ م •
- ٥- الرسالة المستطرفة لـ محمد بن جعفر الكاشي • طبع بدمشق سنة ١٢٧٢ هـ •
- ٥٦- استخدام المصادر وطرق البحث • للدكتور علي إبراهيم حسن • طبعة
السعادي بدمشق سنة ١١٤٩ م •
- ٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب • لا بن عبد البرط البند سنة ١٢١٨ هـ •
- ٨- السلسلة قبل التدوين • لـ محمد عجاج الخطيب • طبعة مطهر منبسط
١٢٨٢ هـ - ١١٦٢ م •
- ٩- سنن الشافعي • رواية الطحاوي عن النبي • الطبعة الثرية سنة
١٢١٥ • نسخة مخطوطة بدار الكتب رقم ٢٧٦ حديث
- ٦٠- السنن الكبرى • للبيهقي (أحمد بن الحسين ع ١٥٨ هـ) • طبع الهند
١٢٥٥ هـ •
- ٦١- السنة وكانها في التشرح الإسلامي • للدكتور مصطفى السباعي • دار المعرفة
بالقاهرة سنة ١٢٨٠ هـ - ١١٦١ م •
- ٦٢- معرفة أحمد بن طولون • لأبي محمد عبد الله بن محمد البلق • تحقيق
محمد كرد علي • طبعة الترقى بدمشق سنة ١٢٥٨ هـ •
- ٦٣- سر أعلام النبلاء • للذهبي • صور بدار الكتب رقم ١٢١٩ ح •
- ٦٤- نذراء الذهب • لا بن السعادي العنبري (عبد الله بن أحمد ع ١٠٨١ هـ)
طبعة الصدوق الخيرية سنة ١٢٥٠ هـ •
- ٦٥- شرح طبعة الطحاوي لمعبرين أسحاق الهندى (ع ٧٧٢ هـ) مخطوط
بدار الكتب رقم ٢٢٥ علم الكلام •
- ٦٦- شرح علي جامع الترمذى • لا بن رجب (عبد الرحمن بن أحمد ع ٧١٥ هـ)
مخطوط بدار الكتب رقم ٤١ مخطوط الحديث •
- ٦٧- شرح سنان الآثار • للطحاوي • طبع بدمشق سنة ١٢٤٨ هـ جزآن في
جلد •

- ٦٨- غرر الأمانة الخمسة للحازي (محمّد بن موسى ع ٥٨٩) وتعليق
الكثيرى . طبعة القدسي والسعادة بمصر سنة ١٢٥٢ هـ .
- ٦٩- غرر الأمانة الستة . لمحمّد بن طاهر القدسي (ع ٥٠٢) . القدسي
و . والسعادة سنة ١٢٥٢ هـ وتعليق الكثيرى .
- ٧٠- شعر الأطل . ط . بيروت سنة ١٨٩١ م .
- ٧١- الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية . لإسماعيل بن حماد الجوهري .
دار الكتاب العربى
- ٧٢- صحن سلم بنى النوى . الطبعة المصرية بالأزهر سنة ١٢٩٢ هـ . -
١١٢١ م .
- ٧٣- غنى الأعلام . لأحمد أمين . الطبعة الخامسة سنة ١١٥٦ م . طبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر
- ٧٤- الطبرى . للدكتور أحمد العربى . طبعة مصر سنة ١١٦٢ م . ضمن سلسلة
أعلام العرب .
- ٧٥- طبقات الحفاظ . للسيوطى . مخطوط بدار الكتب برم ٢٢٢٦٦ ب .
- ٧٦- طبقات الحنفية لطاشركبرى زاده (أحمد بن مصطفى ع ١١٦٨ هـ) .
مخطوط بدار الكتب برم ٢٢٢٦٢ ج .
- ٧٧- طبقات الشافعية الكبرى . لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي
(ع ٧٢١ هـ) الطبعة الأولى بالطبعة الحسينية .
- ٧٨- طبقات الفقهاء . للشيرازي (إبراهيم بن علي ع ٩٧٦) ط بغداد
سنة ١٢٥٦ هـ ومخطوط برم ١١٨٢ تاريخ . بدار الكتب .
- ٧٩- الطبقات الكبرى . لمحمّد بن سعد كاتب الواقدي (ع ٢٢٠) ط لندن
سنة ١٢٢٨ هـ
- ٨٠- طبقات النحويين واللغويين . للزبيدي (محمّد بن الحسن بن أبي بكر
ع ٢٢١ هـ) تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . طبعة
السعادة ١٢٢٢ هـ .
- ٨١- غرر الأعلام . لأحمد أمين . الطبعة الثالثة سنة ١٢٢١ هـ - ١٣٥٢ م .

- ٨٢- عقد الجبان للمعنى (محمود بن أحمد بن موسى) • حور بدار الكتب
برقم ١٥٨٤ تاريخ
- ٨٣- العقد النريد لملك السعيد • أحمد بن طلحة القرشي المصري الوزير
(ع ٦٥٢ هـ) • مطبعة الوطن سنة ١٣٠٦ هـ •
- ٨٤- عقد الطحاري • مخطوطة بدار الكتب من جملة برقم ١١٢ عام الكلام •
٨٥- علم الحديث ومطالعته • للمكتوب مهدي السالحي • مطبعة جامع مسرة
دمشق سنة ١٣٢١ هـ • ١٩٥٩ م •
- ٨٦- عقد القاري من صحن البخاري • للمعنى • طبع تركيا سنة ١٣٠٤ هـ •
- ٨٧- غابة النهاية في طبقات القراء • لابن الأثير الهروي (عسى الدين محمد
ابن محمد ع ٨٢٢ هـ) • مطبعة السعادة بدمشق سنة ١٣٥١ هـ • ١٩٣٢ م •
- ٨٨- نقار ابن تيمية • مطبعة كردستان العلمية بدمشق سنة ١٣٢٦ هـ •
- ٨٩- الفج بعد الندوة للقاضي الحسن بن أبي القاسم التتولي (٢٨١ هـ)
دار الطباعة الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ • ١٩٥٥ م •
- ٩٠- فهرس المخطوطات المصورة • عميد نزار السيد ط • القاهرة سنة
١٩٥٤ م •
- ٩١- فهرسة ٧٥٠ بن القديم (أحمد بن إسحاق بن محمد ع ٤٢٨ هـ) ط •
لبن سنة ١٨٢٢ م •
- ٩٢- التواتر البهية في تراجم العترة • أحمد عبدالحق الكتوي ط القاهرة
سنة ١٣٢١ هـ •
- ٩٣- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة
١٩٦٥ • أحمد رمزي ط • دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٥ م •
- ٩٤- القاموس المحيط • أحمد بن يعقوب الفيروزآبادي • الطبعة الأولى سنة
سنة ١٣٠١ هـ • الطبعة الثانية ١٣٠٦ هـ •
- ٩٥- القفا في الإسلام • لمطبعة مطاني مشرفة ط • سنة ١٣٥٨-١٣٦٩ م •
- ٩٦- قواعد الحديث • لجمال الدين القاسمي • بتعليق وتعليق محمد بهجت
البيطار ط • دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٨٠ هـ • ١٩٦١ م •

- ١٧- الكتاب في التاريخ لابن الأثير (على بن محمد ع ٦٢٠ هـ) ط العنبر
 سنة ١٢٠٢ هـ .
- ١٨- الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري . جميعها وتعليق
 الدكتور صلاح الدين النجد ط . القاهرة سنة ١٩٩٠ .
- ١٩- كتاب الرواة وكتاب القضاة . للكندى (محمد بن يوسف) طبعة الآباء
 اليسوعيين بيروت سنة ١٩٠٨ م .
- ١٠٠- كتاب الظنون عن أسرار الكتب والتفنن لعلوى بن محمد الله الدهشور
 بحاجي خليفة وكتاب جلي ط استانبول سنة ١٢٦٠ هـ - ١٢٩١ م .
- ١٠١- الكفاية في علم الرواية والخطيب الهنداوى ط . الهند سنة ١٢٥٢ هـ .
- ١٠٢- الكمال في أسرار الرجال وللعالم محمد الفنى القدسي . مخطوط مستوفى
 الكتب برقم ٥٥ مخطوع الحديث .
- ١٠٣- لب اللباب في تهذيب الأنساب للسيوطي . طبع ليدن سنة ١٨٤٠ م .
- ١٠٤- لسان العرب . لابن منظور (محمد بن كم بن على ع ٧١١ هـ) الطبعة
 الأخيرة سنة ١٣٠٠ هـ .
- ١٠٥- لسان الميزان لابن حجر ط . الهند سنة ١٢٢٩ هـ .
- ١٠٦- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (على بن محمد) طبعة السعاده
 سنة ١٢٥٦ هـ .
- ١٠٧- جاني الأخبار في نوح (معاني الآثار) للحميني (محمود بن أحمد بن
 موسى) مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٩٩ حديث .
- ١٠٨- جوهرة حكم وآداب ولياتوبه المستعصم . طبعة الجواب بتركيا ١٢٩٨ هـ .
- ١٠٩- الحاضرات الأثرية - جامع عمرو بن العاص . طبعة السعاده بالقاهرة سنة
 ١٣٣٥ هـ .
- ١١٠- حاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية للخضري الطبعية
 الخامسة .
- ١١١- حاضرات في علم السنة (علم الجرح والتعديل) للأستاذ الدكتور مصطفى
 زيد . طبع على الآلة الكاتبة .

- ١١٢ ✓ مختصر نوح معاني الآثار - لابن رند (محمد بن أحمد ع ٥٢٠ هـ)
مخطوط بدار الكتب برم ٤١٩ حديث
- ١١٣ ✓ مختصر الطحاوي في لغة الحثية - ط دار الكتب العربي ١٢٧٠ هـ
- ١١٤ مراد الاطلاع على أسرار الأئمة والفقهاء والفقهاء الحرة ط ١٢٥٠ م
- ١١٥ ✓ سند الناصي - رواية أبي العباس الأسمر عن الربيع الرازي - ط
مراجعة ١٢٢٢ هـ
- ١١٦ ✓ منكر الآثار وهو (بيان منكر الآثار) للطحاوي - ط - الهند
١٢٢٢ هـ
- ١١٧ منكر الحديث وبيان لا بن نوك (محمد بن الحسن ع ٤٠٦ هـ)
طبع الهند سنة ١٢٦٢ هـ
- ١١٨ منكر الأحاديث النبوية وبيانها - لمحمد الله بن علي التاجي القمي
الطبعة الوحيدة بمراجعة ١٢٥٢ هـ - ١٢٢٥ م
- ١١٩ منكر العمود الراسي - للدكتور علي إبراهيم حسن ط - طبعة
الاحياء سنة ١٩٤٧
- ١٢٠ ✓ المعارف لابن كتيبة - ط دار الكتب ١١٦٠ بتحقيق ترويه طائفة
ورجعت أحيانا إلى طبع الطبعة الشرقية سنة ١٢٠٠ هـ
- ١٢١ معالم السنن للخطابي طبع مع مختصر علي بن داود - ط أنصار
السنة الجديدة سنة ١٢٦٦ هـ - ١٩٤٧ م
- ١٢٢ ✓ المختصر المختصر - لأبي الحسن يوسف بن موسى (ع ٨٠٢ هـ)
ط - الهند سنة ١٢١٧ هـ
- ١٢٣ معجم البلدان لياقوت الحموي (ع ٦٢٦ هـ) طبعة السعادة سنة
١٢٢٤ هـ - ١٩٠٦ م
- ١٢٤ معجم تهاذي العرب القديمة والحديثة - لمورفا كماله - الطبعة
الفاشية بمطبع سنة ١٢٦٨ هـ - ١٩٤٩ م
- ١٢٥ ✓ معجم التعميد وبيد التعميد لفتح الدين عبد الوهاب السبكي (ع ٧٧١ هـ)
تطبع معجم علي النجار وآخرين ط - دار الكتب العربي سنة ١٢٦٧ هـ
- ١٩٤٨ م

- ١٢٦- خاني الأخبار في رجال معاني الآثار • للعيني • مخطوط بدار الكتب
برقم ٢١ حديث •
- ١٢٧- الغرب في حل الغرب • لابن حميد (علي بن موسى بن محمد
ابن عبد الملك • ٦٨٥) ط جامعة ترواد الأولى سنة ١٩٥٢ (الجزء
الثاني من السلسلة الانتباه في حل مدينة القسطنطينية)
- ١٢٨- خاتم السنة • أو تاريخ تبيين الحديث • أحمد عبد العزيز الغزالي
الطبعة العربية بدمشق سنة ١٢٤٢ هـ - ١٩٢٨ م •
- ١٢٩- القامد الحسن في بيان كثير من الأحاديث المنتهية على الأئمة
أحمد بن عبد الرحمن البخاري • ط الهند سنة ١٢٠٤ هـ •
- ١٣٠- خدمة ابن خلدون • تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي • ط • لجنه
البيان العربي سنة ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٢ م •
- ١٣١- خدمة ابن الصلاح في علم الحديث • أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن
(٦٤٢ هـ) ط الهند سنة ١٢٥٢ هـ •
- ١٣٢- شامل السلف في تبيين أحاديث النفاة للسيوطي • ط • الهند ١٢٧٦ هـ
- ١٣٣- خاتم السنة النبوية في شرح كلام الشيعة والفقهاء • لابن تيمية (أحمد
ابن عبد السلام • ٧٢٨ هـ) ط بولاق سنة ١٢٦٢ هـ •
- ١٣٤- جزان الاعتدال • لكاتب (أحمد بن أحمد بن عثمان • ٧٢٨ هـ) •
طبعة السعاده سنة ١٢٦٥ هـ •
- ١٣٥- الجزان الكبرى للشمري (عبد الوهاب بن أحمد بن علي • ٩٢٢ هـ)
الطبعة المطبوعة بالأزكية بالقاهرة سنة ١٢١١ هـ •
- ١٣٦- القامد الكبير لمن يطالع الجامع الصغير • لابن الحسن • طبع حيدر
الكوت • طبع في الجامع الصغير لأحمد بن الحسن • طبع حيدر
الهند سنة ١٢١٠ هـ •
- ١٣٧- الانتصار بواسطة أخبار • لابن دقان (إبراهيم بن محمد بن
أحمد بن العلاء) ط • بولاق سنة ١٢٠٦ هـ •

- ١٢٨- النجم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردى (يوسف
ابن تغري بردى بن عبد الله) ط . دار الكتب المصرية
سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- ١٢٩- ✓ نخب الأفكار في شرح معاني الآثار للمصنف مخطوط بدار الكتب
برقم ٥٢٦ حديث .
- ١٣٠- النسخ في القرآن الكريم ، الأستاذ الدكتور مصطفى زيد . الطبعة
الأولى سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ١٣١- نهاية الأرب للقلندري (أبي العباس أحمد) ٨٢١ هـ تحقيق
أبراهيم الأبياري . طبعة أولى بمصر سنة ١٩٥١ م .
- ١٣٢- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (أبي السعادات جلال بن محمد)
الطبعة الأخيرة ١٣١٨ هـ .
- ١٣٣- هدى السارى لابن حجر العسقلاني ، يولاني سنة ١٣٥١ هـ .
- ١٣٤- وفيات الأعيان لابن خلكان (أحمد بن محمد) ٦٨١ هـ طبعة
السعادة سنة ١٩٤٨ م .

تفسير الأمانيد

- لم نلتزم في هذه القديس نقل كيفية التحمل ظل (حدثنا وغيرها)
- الأوامر التي أُلحِقَ كل أسناد من أرقام القديس لا الصفاء .

(٥)

إبراهيم (الخميس) .

الطحاوي ، حدثنا محمد بن غنيم بن حجاج عن جرير بن حازم عن سليمان

الأعشى عن إبراهيم ٢٠٥

إبراهيم بن مرقس وإبراهيم بن يوسف ،

حنان بن محمد بن خليفة ، عن الطحاوي عن إبراهيم بن مرقس وإبراهيم

ابن يوسف ٢١٠

أبو أيوب الأنصاري ،

الطحاوي ، عن يوسف بن عبد الأمل - بسند - عن أبي أيوب الأنصاري ٢٢٥

أبو الجهم الأنصاري ،

الطحاوي ، عن إبراهيم بن مرقس ، عن أبي طاهر العقدي ، عن سليمان

الثوري عن سالم أبي النضر عن بشر بن سعيد عن أبي الجهم الأنصاري ١٥٨

أبو حنيفة ،

الطحاوي ، حدثنا محمد بن سليمان ثنا محمد بن الصلت الكوفي ، ثنا

أبو معاوية ، عن الأعشى ، عن غنيم ، عن أبي حنيفة ١٢٥

أبو حنيفة ،

الطحاوي ، حدثنا ابن أبي عمران قال ، حدثنا سليمان بن بكار قال ، حدثنا

أبو قطن قال ، قال لي أبو حنيفة ١٣٠

أبو الدرداء ،

الطحاوي ، عن إبراهيم بن أبي داود عن أبي مضر عبد الله بن أبي العجاج

الثوري ، عن عبد الوارث ، عن حسين المعلم ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن

عبد الله بن عمر الأوزاعي ، عن يحيى بن الوليد بن حنظل عن حنظل بن طلحة

عن أبي الدرداء ١٥٦ .

أبو رافع ،

الطحاوي ، عن ابن عزيق ، عن حبان بن خلل ، عن حماد بن زيد ،
عن طر ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن سليمان بن يسار ، عن
أبي رافع ، ٢٠٥ .

أبو عبيد (القاسم بن سلام) ،

الطحاوي ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، ٢١٥

أبو هريرة ،

الطحاوي ، حدثنا يونس ، حدثنا حبان ، عن ابن جبران ، عن الأعمش ، عن
أبي هريرة ، ١٢٥

الطحاوي ، عن محمد بن أحمد الكوفي ، عن أحمد بن جهم ، عن ابن المبارك
عن محمد بن جبران ، عن ربيعة ، عن الأعمش ، عن أبي هريرة ، ١٢٥
الطحاوي ، عن زيد ، عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن عبيد الله بن موسى ،
عن عبد الله بن إدريس ، عن ربيعة بن عثمان ، عن محمد بن يحيى بن حبان
عن الأعمش ، عن أبي هريرة ، ١٢٥

البيهقي ، بسنده عن إسحاق بن محمد الكوفي ، عن يزيد بن عبد الملك
التفلي ، عن القبري ، عن أبي هريرة ، ١٢٩ .

الطحاوي ، بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن يزيد بن عبد الملك التفلي ،
عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، ١٣١

الطحاوي ، عن يونس ، عن معمر بن عيسى التمار ، عن يزيد بن عبد الملك ،
عن القبري ، عن أبي هريرة ، ١٣٢

ابن تيمية ، عن وكيع عن الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، ١٨١
أحمد بن أبي حنيفة ،

ابن عبد البر ، حدثني أحمد بن محمد ، وعبد الرحمن بن يحيى ، وخلف
ابن أحمد ويهرم قالوا ، حدثنا أحمد بن محمد بن حزم قال ، حدثنا
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، قال ، حدثنا أحمد بن
أبي حنيفة ، ٨٠ .

أحمد بن صالح ،

الطحاوي ، عن علي بن عبد الرحمن بن النخعي عن أحمد بن صالح ١٦٦
أحمد بن محمد بن حماد ،

ابن عبد البر ، حدثنا عبد الرحمن بن مروان قال ، حدثنا أبو الطيب أحمد
ابن سليمان بن عبد الحميد بن خالد ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد
ابن حماد الطحاوي ١٦٠

أحمد بن محمد بن موسى ،

الطحاوي ، حدثنا أبو أحمد ، ثنا عبد الله بن موسى العيسى ، ثنا الفضل
ابن عزيق عن إبراهيم بن الحسن ، عن قاطبة ابن الحسن ، عن أحمد بن محمد
عيسى ١١٨ هـ ١٦٥

أحمد بن محمد بن موسى ،

الطحاوي ، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن النخعي عن أحمد بن صالح
ثنا ابن أبي نديك عن محمد بن موسى ، عن عوف بن محمد ، عن أحمد بن جعفر
عن أحمد بن محمد بن موسى ١١٨ هـ ١٦٥ .

أحمد بن محمد بن موسى ،

البيهقي ، بسنده عن محمد بن المبارك عن أبيه عن حماد ، عن حماد بن
المبارك عن كحل عن حماد بن أبي سليمان ، عن أحمد بن محمد بن موسى ،
الطحاوي ، بسنده عن كحل عن حماد بن أبي سليمان ، عن أحمد بن محمد بن موسى ،
عن أحمد بن محمد بن موسى ١١٨ هـ ١٦٥ .

أحمد بن محمد بن موسى ،

الطحاوي ، عن سليمان بن شعيب عن يحيى بن حبان عن حماد بن محمد بن زيد ،
عن الزبير بن العريش عن أبي الوليد عن أنس بن مالك ١٥٦
الطحاوي ، عن موسى بن الحسن البغدادي عن قيس بن حماد الدارقي ، عن
عبد المارث بن حماد عن علي بن زيد عن أنس ١٦٠

(ب)

بمسند ،

الطحاوي ، عن عبد الله بن محمد بن أحمد ٢١٤

يسرة :

البيهقي : يستند عن عبد الرحمن بن نجر البصري عن الزمري : حسن

عروة عن مروان : عن يسرة ١٤٠

البيهقي : يستند عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن يسرة ١٤٠

البيهقي : يستند عن هشام بن عروة عن أبيه : عن يسرة ١٤٢

الطحاوي : عن يونس عن شعيب بن الليث عن أبيه عن ابن شهاب عن

عبد الله بن أبي بكر بن محمد : عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم :

من يسرة بنت حلوان ١٤٤

بشر بن سعيد :

الطحاوي : عن يونس عن سليمان : من أبي التمر عن بشر بن سعيد ١٥٨

الطحاوي : عن يونس عن ابن وهب عن مالك : عن أبي التمر عن يسرة ١٥٨

بكار :

هشام بن محمد : من الطحاوي عن بكار ٢١٠

(ع)

ميم الداري :

الطحاوي : حدثنا أبو أحمد : ثنا علي بن قادم : ثنا سليمان : عن سهيل :

عن أبيه عن عطاء بن يزيد : من ميم الداري ١٢٥

(ج)

جابر بن عبد الله :

الطحاوي : عن يزيد : عن حليم عن عبد الله بن تايغ عن ابن أبي ذؤيب :

عن عتبة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن قتياب : عن جابر

ابن عبد الله ١٢٤

جدة :

البيهقي : يستند عن عمرو بن شعيب : من أبيه عن جدة ١٤٠

الطحاوي : يستند عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدة ١٤٤

الطحاوي : عن مروان بن موسى الطائي عن إسحاق بن أبي أوس : من

كثير بن عبد الله التيمي عن أبيه عن جدة ١٥٦

(ح)

الحجاج بن يوسف ،

الطحاوي ، عنه عن الحجاج بن يوسف ٢١٤

حذيفة بن اليمان ،

الطحاوي ، حدثنا عبد الله بن أبي حنبل ، ثنا عبد الحميد بن عبد العزيز

ابن أبي رواد عن معمر بن عبد الله بن سليمان الأسدي عن زيد بن وهب الجهني ،

عن حذيفة بن اليمان ١٢٥

(د)

دروسة بن زياد القشيري ،

الطحاوي ، عن إسحاق بن إبراهيم البغدادى عن محمد بن صالح القرظي ،

عن دروسة بن زياد القشيري ٢٢٥

(ر)

ريبعة ،

الطحاوي ، عن يونس عن ابن وهب عن زيد عن ريبعة ١٢٦

رجلا ،

الطحاوي ، عن أبي بكر ، ثنا أبو رواد ، ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير

أنه سمع رجلا يحدث ١٢٧

رقاعة ،

محمد بن العباس الأرمي ، عن الربيع بن سليمان عن النضر بن يحيى ،

ابن سالم عن عبد الله بن حبان بن خنم ، عن أسباط بن محمد بن رقاعة

الأنصاري عن أبيه عن جده رقاعة ١٢٨

(ز)

الزهرى ،

الطحاوي ، حدثنا أبو بكر الرقي قال ، حدثنا محمد بن سليمان

الرقي عن الحجاج بن أرطاة عن الزهرى ١٢٩

زيد بن ثابت .

الطحاوي ، حدثنا بحر قال ، حدثنا ابن وهب قال ، حدثنا عمر بن

الحكم عن زهير بن محمد ، عن جميل عن أبيه عن زيد بن ثابت .

زيد بن خالد .

الطحاوي ، عن علي بن سعيد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، ثنا أبي .

عن ابن إسحاق عن ابن شهاب عن مروان بن الزهر عن زيد بن خالد ١٤٤

(ن)

السم .

الطحاوي ، عن يزيد بن شاذان عن عمرو بن خالد عن العلاء بن سليمان

عن الزهري عن سالم ١٤٤

سعد بن أبي وقاص .

الطحاوي ، عن محمد بن غنيم عن عبد الله بن رجاء ، عن زائدة ، عن

إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حاتم ، عن سعد بن أبي وقاص ١٤٤

الطحاوي ، بسند ، عن مالك عن أبي القدر عن طاهر بن سعد ، عن أبيه ١٤٤

سعيد بن مرجانة .

الطحاوي ، عن أحمد بن حنبل التيمي ، عن أبي مروان سعد بن عثمان

العثماني عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حماد بن عيسى

ابن مرجانة ١٤٥

سعيد بن السبي .

الطحاوي ، حدثنا يونس قال ، أخبرنا ابن وهب أنه سمع مالكا بن نويرة

أبي ذؤيب يحدثون عن ابن شهاب عن ابن السبي ١٤٦ .

الربيع ، عن الثاني عن سعيد بن مسقة ، عن إسماعيل بن أبي

من سعيد بن السبي ١٤٦

سليمان (ابن عيسى) .

الطحاوي ، حدثنا إبراهيم بن أبي داود ، ثنا سليمان بن ربيع عن أبيه

من سليمان ١٤٥

الطائري ، من يحيى بن حبان ، من ابن زهير ، من الثاني ، من

ابن عينة ١١١

الطائري ، من ابن بكري بن أبي الأسود ، من عبد الرحمن بن هدي ، من

حلبان ١٥٤

الطائري ، من محمد بن سليمان بن أبي نعم ، من حلبان ١٥٥

بشر بن عمرو ، من حلبان ٢٠٧

حلبان بن عامر ،

الطائري ، من محمد بن خزيمة بن حجاج بن شمال بن يزيد بن إبراهيم

من محمد بن سهر بن حلبان بن عامر ٢١٤

سليمان بن عامر ،

الثاني ، من مالك بن نوبة بن أبي عبد الرحمن ، من سليمان بن

عامر ١٧٦

سمرة بن جندب

الطائري ، من إبراهيم بن مزوق بن روح بن عباد ، من سعيد بن أبي

عروة بن قتادة بن الحسن ، من سمرة بن جندب ١٥٦

(ح)

شعبة ،

الطائري ، من أبي نوبة الدمشقي من حمزة بن عرج الحضري ، من

بغية بن شعبة ١٥٥

الطائري ، من إبراهيم بن مزوق ، من ابن وهب ، أو بشر بن عمرو - شك

أبو جعفر - من شعبة ٢١٥

(ط)

طلح بن طلس ،

اليمني ، من أبي الحسن علي بن محمد القري ، من أبي محمد الحسن

ابن إسحاق بن يوسف بن عتب بن محمد بن أبي بكر ، من ملازم بن عمرو

الحلي ، من عبد الله بن بسر ، من تميم بن طلق ، من أبي طلح

ابن علي ١٤٦

الطحاوي : عن محمد بن غزيرة عن حجاج عن يونس عن عبد الله
ابن يونس عن نيس بن طليح عن أبيه ١٤٤

(٢)

ثالثة ،

الطحاوي : عن محمد بن علي بن داود البغدادي عن محمد بن سليمان
الواسطي عن حميد بن ثابت عن عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد
من ثالثة ١٢٥

الطحاوي : عن محمد بن غزيرة عن يوسف بن عدي الكوفي عن عبد الله
ابن ابي نيس عن عبد الله بن عمر عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم
من ثالثة ١٢٥

البيهقي : بسند عن عبد الله بن عمر عن القاسم عن ثالثة ١٤١
الطحاوي : عن ربيع البهزي عن اسحاق بن أبي ابيس عن ابراهيم بن
أبي حبيبة الأنصلي عن عمرو بن شريح عن ابن خباب عن عروة عن
ثالثة ١٤٤

الطحاوي : عن يونس عن ابن وهب عن ابن جريج عن ايوب بن أبي ثينة
عن عبد الله بن يزيد عن ثالثة ١٥٤

الطحاوي : باسناد عن عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن محمد عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن ثالثة ١٥٥

الطحاوي : عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن مالك عن عبد الله
ابن أبي بكر عن عروة ابنة عبد الرحمن عن ثالثة ١٦٠

الطحاوي : عن محمد بن غزيرة عن حجاج بن طهمال عن حماد بن سلمة
عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عروة عن ثالثة ١٦٠

الطحاوي : عن أبي أبيه عن محمد بن العلاء الكوفي عن شداد عن ثابت
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن ثالثة ١٦٢

عبد الرحمن بن أبيه

الطحاوي : حدثنا يوسف بن يزيد قال : ثنا حجاج بن ابراهيم قال : ثنا
أبو عوانة عن قزاس عن طاهر عن عبد الرحمن بن أبيه ١٦٥

عبد الرزاق بن همام ،

الطحاوي ، وكتبه إلى الحسن بن عبد الأعلى الصنعائي ، يحدّثه

من عبد الرزاق بن همام ١٢٢

عبد الله بن عباس ،

الطحاوي ، حدثنا يونس ، حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا محمد بن حمزة

عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن أبي خازيم الجعفي ، عن

ابن عباس ١٢٣

الطحاوي ، حدثنا يونس قال ، ثنا ابن وهب قال ، أخبرني عمرو بن الطار

أن قتادة بن مطة حدثه عن حميد بن جبير أنه حدثه أن عبد الله

ابن عباس ١٢٤

الطحاوي ، حدثنا أحمد بن داود ، ثنا سعد ، ثنا يحيى بن حمزة

عن سليمان عن الأعمش عن يحيى بن عمار عن حميد بن جبير

من ابن عباس ١٢٥

الطحاوي ، حدثنا إبراهيم بن عوف قال ، ثنا أبو طاهر عن ابن جريج

عن مطاء قال ، حضرت جنازة ميمونة مع ابن عباس قال ، ١٢٦

الطحاوي ، حدثنا ابن أبي عمير ، ثنا جدي حميد بن أبي عمير قال ، ثنا

سليمان بن عيسى قال ، حدثني عمرو بن دينار عن مطاء بن أبي سفيان

من عبد الله بن عباس ١٢٧

الطحاوي ، عن أبي بكر عن يعقوب بن اسحاق عن عكرمة بن عمار عن

مطاء عن ابن عباس ١٢٨

الطحاوي ، عن أبي بكر عن أبي طاهر عن ابن أبي ذؤيب ، عن سماعة

عمر بن أبي حمزة عن ابن عباس ١٢٩

الطحاوي ، عن صالح بن عبد الرحمن عن حميد بن عمرو عن هشام عن

الأعمش ، عن حميد بن أبي ثابت عن حميد بن جبير ، عن ابن عباس ١٣٠

الطحاوي ، عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس عن أبي كريب ، عن هشام بن

عبد الواحد ، عن يزيد بن عبد العزيز ، عن أنس عن عكرمة عن ابن عباس

الطحاوي : عن ابن مزيق : عن وهب بن جرير عن أبيه عن يونس بن يزيد :

عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة : عن ابن عباس ١٥٦

النسائي : عن أحمد بن سليمان عن حبان بن علي عن قيس : عن

الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس ١٥٦

الطحاوي : عن يزيد عن خنيس وحبان عن يونس بن يزيد عن قيس :

عن ابن عباس عن عبيد الله : عن ابن عباس ١٥٦

الطحاوي : بسند عن أبي يحيى عن ابن عباس ١٥٦

الطحاوي : عن ربيع الثوري عن أحمد عن يحيى بن زكريا عن أبي زائدة

عن محمد بن اسحاق : حدثنا إبراهيم بن مزني عن عبيد الله بن هارون

عن أبيه عن ابن اسحاق عن أبيان بن صالح وعبد الله بن أبي نعيم : عن

جراح وطاء : عن ابن عباس ٢٠٥

الطحاوي : عن يزيد بن حبان عن علي بن أحمد عن أبي طاهر : عن

ربيع بن أبي معروف عن عطاء : عن ابن عباس ٢٠٥

الطحاوي : عن أبي بكر عن إبراهيم بن دينار : حدثنا اسحاق بن

يحيى عن محمد بن ادريس قال : ثنا سليمان عن عمرو بن دينار عن جابر

ابن زيد عن ابن عباس ٢٠٥

عبد الله بن عمر :

الطحاوي : حدثنا أحمد بن داود قال : ثنا إبراهيم بن المنذر بن العلاء

قال : ثنا يحيى بن عيسى قال : حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع : عن

ابن عمر ٢٠٥

الطحاوي : حدثنا يونس : أنا ابن وهب : أخبرني سليمان بن عبيدة : عن

أبي بن يوسف عن نافع عن ابن عمر ١١٤ هـ ١٢٢٠

يحيى بن يحيى : عن ذلك عن نافع عن ابن عمر ١١٤

الطحاوي : عن يزيد بن حبان عن حماد بن الربيع عن عمرو بن أبي سلمة :

عن عذينة بن عبد الله : عن هشام بن زيد عن نافع عن ابن عمر ١١٤

عبد الله بن جريح .

الطحاوي ، عن الزبيدي عن الثالث عن مالك عن حميد بن أبي حميد

القيري عن عبد الله بن جريح ١١٦

هشام بن عثمان .

الربيع ، عن الثالث عن مالك عن تابع ، عن نبيه بن وهب ، حسن

أبان بن عثمان عن هشام ١٢١

الطحاوي ، عن يونس عن ابن وهب عن مالك وابن أبي ذيب عن تابع

عن نبيه بن وهب ، عن أبان بن عثمان ، عن هشام ٢٠٥

عروة بن الزهر .

البيهقي ، بسنده عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو

ابن حزم عن عروة بن الزهر ١٢١

البيهقي ، بسنده عن الزمري عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة ١٢١

البيهقي ، بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه ١٢١

الطحاوي ، عن أبي بكر عن الحسين بن ميمون عن عبد الرزاق ، حسن

بصر عن الزمري عن عروة ١٢٤

الطحاوي ، عن ابن أبي عريان ، عن عبد الله بن محمد التميمي ، حسن

حماد بن عيسى ، عن هشام بن عروة عن أبيه ١٢٤

الطحاوي ، عن سليمان بن شعيب ، عن النصب عن هشام ، عن هشام

ابن عروة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عروة ١٢٤

الطحاوي ، عن محمد بن الحجاج وبيع الترمذي عن أحمد ، عن ابن أبي عمير

عن أبي الأسود عن عروة ١٢٤

الطحاوي ، عن الزبيدي عن الثالث عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن

أبيه ١١٦

مطهر .

الطحاوي ، عن محمد بن حجاج عن حماد عن حبيب العلم وقيل

وهذا الكرم عن مطهر ٢٠٥ .

طه بن طاهر ،

الطاهري ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ، أنا ابن وهب قال ، أخبرني
يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن بن حريشة عن أبي علي الهمداني ، سمعت

طه بن طاهر النخعي يقول ، ١٢٥

علي بن الحسين ،

الطاهري ، عن ابن أبي عروان عن عباس بن عبد العظيم العميري عن

علي بن الحسين ١٢٦

مصر بن الخطاب ،

الطاهري ، عن يزيد بن طاهر وأبراهيم بن أبي داود عن عبد الله بن صالح ،

عن الملك عن قنبل بن خالد عن ابن علقم عن عبد الله بن عبد الله بن

عبد عن ابن عباس عن مصر ١٢٧

مصر بن حميد ،

ابن أبي نجيعة ، عن ابن فضال وكيح ، عن مصر ، عن مصر بن حميد ١٢٨

(ل)

اللقم بن عباس ،

الطاهري ، عن أبي ثروة محمد بن هشام الرضوي عن عبد الله بن صالح ، عن

الملك عن عبد ربه بن حميد عن عروان بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع

ابن العلاء ، عن ربيعة بن الطارق عن الفضل بن عباس ١٢٩

الطاهري ، عن أحمد بن شعيب ، عن محمد بن نصر ، عن عبد الله بن

البارك ، عن الملك عن عبد ربه بن حميد ، عن عروان بن أبي أنس ،

عن عبد الله بن نافع بن العلاء ، عن ربيعة بن الطارق ، عن الفضل

ابن عباس ١٣٠

الطاهري ، عن يونس بن عبد الأعلى وسالك بن عبد الله ، عن عبد الملك

ابن يوسف الدمشقي عن ابن نجيعة ، عن عبد ربه بن حميد ، عن عروان

ابن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العلاء ، عن ربيعة بن الطارق ، عن

الفضل بن عباس ١٣١

(ك)

كعب بن جبر ١١٦

الطحاوي : عن النزي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم : عن الثاقبي :

عن مالك عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى :

عن كعب بن جبر ١١٦

الطحاوي : عن يونس عن ابن وهب عن مالك عن عبد الكريم بن مالك

الجزري عن جاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن جبر ١١٦ .

(م)

مالك :

الطحاوي : حدثنا روح بن القز قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير :

عن مالك ١٢٠

الطحاوي : هكذا حدثنا يونس بن مطا مالك : وحدثنا أمية بن وهب

أخبرني مالك ١٢٢

محمد بن عبد الرحمن :

البيهقي : بسند عن الثاقبي عن عبد الله بن صالح وابن أبي نديم : عن

ابن أبي ذئب عن طيبة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن

ثوان ١٢١

الطحاوي : عن أبي بكر عن أبي طاهر عن ابن أبي ذئب عن طيبة : عن

محمد بن عبد الرحمن ١٢٤

محمد بن عبيد :

الطحاوي : حدثنا أحمد بن إسحاق عن إبراهيم بن يونس البغدادي أبي

يعقوب : حدثنا الوليد بن شجاع أبو عاصم : ثنا عبد الرحمن بن سليمان :

حدثنا محمد بن إسحاق عن ثور بن يزيد : عن محمد بن عبيد ٨٤

البخاري : عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن عبيد عن ابن أبي حنيفة عن

ثور بن يزيد الكلابي : عن محمد بن عبيد بن أبي صالح الكبي ٨٤٠٠٠ .

الزبدي :

محمّد بن حمزة ، عن الطحاوي عن الزبدي ١١٢

عصم بن سعد :

اليهاني ، يستد من عصم بن سعد بن أبي وقاص ١٢١

الطحاوي ، عن أبي بكر عن أبي داود عن شعبة ، عن الحكم ، عن حسن

عصم بن سعد بن أبي وقاص ١١٤

الطحاوي ، عن إبراهيم بن عفيف عن أبي طاهر عن عبد الله بن جعفر عن

اسماعيل بن سعد عن عصم بن سعد ١١٤

الطلب :

الطحاوي ، عن عبد الملك بن مزان الرقي عن حجاج بن محمد عن شعبة ،

عن عبد ربه بن سعيد عن أنس عن عبد الله بن نافع بن العيص ، عن عبد الله

ابن الطارق عن الطلب ١٥٨

الفضل بن شاذان :

الطحاوي ، كما أجازني أبو يزيد هارون بن محمد الصفار عن الفضل

ابن شاذان الصفار ١٢٢

مروان بن عمار :

الطحاوي ، عن ربيع التولي عن ربيع الجيزي ٧٤ ، حدثنا أسد ج وحدثنا

محمد بن غزيرة عن حجاج عن حارث بن حبان عن حبيب بن الشهيد

عن حماد بن عمار عن يزيد بن الأس ، عن مروان بن عمار ١٠٥

محمّد بن عمار :

الطحاوي ، عن يزيد عن أبي نعم عن جعفر بن برقان ، عن حماد

ابن عمار ١٠٥

(ي)

يحيى بن زكريا :

الطحاوي ، عن محمد بن علي بن داود عن عبد بن حبان ، عن محمد بن

الملك عن يحيى بن زكريا ٢١١

يحيى بن سعيد :

الطحاوي : عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس : عن أحمد بن عمرو : عن

ابن الديني : عن يحيى بن سعيد ١٢٥

يزيد بن الأصم :

محمد بن العباس الأصم : عن الربيع بن الناعم : عن سليمان : عن

عمر بن دينار عن ابن شهاب : عن يزيد بن الأصم ١٢٦ .

تسوية الأسماء

- الأرقام للفقرات

(٠ ٠)

إبراهيم الإباري ٢٠ هـ

إبراهيم بن أبي داود ١٥٥

إبراهيم بن أحمد بن مؤن ٤٥

إبراهيم بن إسحاق العنبري الطوسي

إبراهيم بن الجراح ٢٥

إبراهيم بن الحجاج ٦٠ هـ

إبراهيم بن خالد بن اليان (أبو تير) ٢٢٠٥٥

إبراهيم بن رسول الله علي السعدي وسلم ١٦٨

إبراهيم بن سلامة بن عبد الملك الطحطاوي ٤٤

إبراهيم بن سليمان البرقي ٨٥

إبراهيم بن صالح ١٢٦

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الملاي، الشيرازي دلفان ٢٥ هـ ٤١

إبراهيم بن عفيف ٢١ هـ

إبراهيم بن عقال التلي

إبراهيم بن الهادي ٤٤

إبراهيم بن جعفر السواف ٢٦ هـ

إبراهيم النخعي ١٠٤ ١١٦

إبراهيم بن يوسف الرازي البهبهاني ١٠٦

أبي بن كعب ٨١ ١٢٩ هـ

أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي، أبو عثمان ٦٢ ٨٦٠

أحمد بن أبي عمران، أبو جعفر ٢٥ ٥١ ٥٥ ٦١ ٨١ ٨٥٠

أحمد بن أبي القدام المجلبي ٦٢ هـ

أحمد بن اسحاق السبني، أبو بكر ١٤٢

أحمد بن أسلم ٤٥

أحمد بن محمد

أحمد بن الحسين بن علي • أمير المؤمنين ١١٦ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ •

* 1 2 Y * 1 2 E * 1 2 I * 1 2 O * 1 2 R * 0 1 T A * 0 1 T Y * 0 1 T V * 0 1 T

* T-1 * T-2 * T-3 * T-4 * T-5

آحمد بن حنبل ۲۶۶-۲۴۱ ۸۰ھ-۱۰۴ھ ۱۰۷ھ-۱۰۸ھ ۱۰۹ھ-۱۱۰ھ ۱۱۱ھ-۱۱۲ھ ۱۱۳ھ-۱۱۴ھ ۱۱۵ھ-۱۱۶ھ ۱۱۷ھ-۱۱۸ھ ۱۱۹ھ-۱۲۰ھ ۱۲۱ھ-۱۲۲ھ ۱۲۳ھ-۱۲۴ھ ۱۲۵ھ-۱۲۶ھ ۱۲۷ھ-۱۲۸ھ ۱۲۹ھ-۱۳۰ھ ۱۳۱ھ-۱۳۲ھ ۱۳۳ھ-۱۳۴ھ ۱۳۵ھ-۱۳۶ھ ۱۳۷ھ-۱۳۸ھ ۱۳۹ھ-۱۴۰ھ ۱۴۱ھ-۱۴۲ھ ۱۴۳ھ-۱۴۴ھ ۱۴۵ھ-۱۴۶ھ ۱۴۷ھ-۱۴۸ھ ۱۴۹ھ-۱۵۰ھ ۱۵۱ھ-۱۵۲ھ ۱۵۳ھ-۱۵۴ھ ۱۵۵ھ-۱۵۶ھ ۱۵۷ھ-۱۵۸ھ ۱۵۹ھ-۱۶۰ھ ۱۶۱ھ-۱۶۲ھ ۱۶۳ھ-۱۶۴ھ ۱۶۵ھ-۱۶۶ھ ۱۶۷ھ-۱۶۸ھ ۱۶۹ھ-۱۷۰ھ ۱۷۱ھ-۱۷۲ھ ۱۷۳ھ-۱۷۴ھ ۱۷۵ھ-۱۷۶ھ ۱۷۷ھ-۱۷۸ھ ۱۷۹ھ-۱۸۰ھ ۱۸۱ھ-۱۸۲ھ ۱۸۳ھ-۱۸۴ھ ۱۸۵ھ-۱۸۶ھ ۱۸۷ھ-۱۸۸ھ ۱۸۹ھ-۱۹۰ھ ۱۹۱ھ-۱۹۲ھ ۱۹۳ھ-۱۹۴ھ ۱۹۵ھ-۱۹۶ھ ۱۹۷ھ-۱۹۸ھ ۱۹۹ھ-۲۰۰ھ ۲۰۱ھ-۲۰۲ھ ۲۰۳ھ-۲۰۴ھ ۲۰۵ھ-۲۰۶ھ ۲۰۷ھ-۲۰۸ھ ۲۰۹ھ-۲۱۰ھ ۲۱۱ھ-۲۱۲ھ ۲۱۳ھ-۲۱۴ھ ۲۱۵ھ-۲۱۶ھ ۲۱۷ھ-۲۱۸ھ ۲۱۹ھ-۲۲۰ھ ۲۲۱ھ-۲۲۲ھ ۲۲۳ھ-۲۲۴ھ ۲۲۵ھ-۲۲۶ھ ۲۲۷ھ-۲۲۸ھ ۲۲۹ھ-۲۳۰ھ ۲۳۱ھ-۲۳۲ھ ۲۳۳ھ-۲۳۴ھ ۲۳۵ھ-۲۳۶ھ ۲۳۷ھ-۲۳۸ھ ۲۳۹ھ-۲۴۰ھ ۲۴۱ھ-۲۴۲ھ ۲۴۳ھ-۲۴۴ھ ۲۴۵ھ-۲۴۶ھ ۲۴۷ھ-۲۴۸ھ ۲۴۹ھ-۲۵۰ھ ۲۵۱ھ-۲۵۲ھ ۲۵۳ھ-۲۵۴ھ ۲۵۵ھ-۲۵۶ھ ۲۵۷ھ-۲۵۸ھ ۲۵۹ھ-۲۶۰ھ ۲۶۱ھ-۲۶۲ھ ۲۶۳ھ-۲۶۴ھ ۲۶۵ھ-۲۶۶ھ ۲۶۷ھ-۲۶۸ھ ۲۶۹ھ-۲۷۰ھ ۲۷۱ھ-۲۷۲ھ ۲۷۳ھ-۲۷۴ھ ۲۷۵ھ-۲۷۶ھ ۲۷۷ھ-۲۷۸ھ ۲۷۹ھ-۲۸۰ھ ۲۸۱ھ-۲۸۲ھ ۲۸۳ھ-۲۸۴ھ ۲۸۵ھ-۲۸۶ھ ۲۸۷ھ-۲۸۸ھ ۲۸۹ھ-۲۹۰ھ ۲۹۱ھ-۲۹۲ھ ۲۹۳ھ-۲۹۴ھ ۲۹۵ھ-۲۹۶ھ ۲۹۷ھ-۲۹۸ھ ۲۹۹ھ-۳۰۰ھ ۳۰۱ھ-۳۰۲ھ ۳۰۳ھ-۳۰۴ھ ۳۰۵ھ-۳۰۶ھ ۳۰۷ھ-۳۰۸ھ ۳۰۹ھ-۳۱۰ھ ۳۱۱ھ-۳۱۲ھ ۳۱۳ھ-۳۱۴ھ ۳۱۵ھ-۳۱۶ھ ۳۱۷ھ-۳۱۸ھ ۳۱۹ھ-۳۲۰ھ ۳۲۱ھ-۳۲۲ھ ۳۲۳ھ-۳۲۴ھ ۳۲۵ھ-۳۲۶ھ ۳۲۷ھ-۳۲۸ھ ۳۲۹ھ-۳۳۰ھ ۳۳۱ھ-۳۳۲ھ ۳۳۳ھ-۳۳۴ھ ۳۳۵ھ-۳۳۶ھ ۳۳۷ھ-۳۳۸ھ ۳۳۹ھ-۳۴۰ھ ۳۴۱ھ-۳۴۲ھ ۳۴۳ھ-۳۴۴ھ ۳۴۵ھ-۳۴۶ھ ۳۴۷ھ-۳۴۸ھ ۳۴۹ھ-۳۵۰ھ ۳۵۱ھ-۳۵۲ھ ۳۵۳ھ-۳۵۴ھ ۳۵۵ھ-۳۵۶ھ ۳۵۷ھ-۳۵۸ھ ۳۵۹ھ-۳۶۰ھ ۳۶۱ھ-۳۶۲ھ ۳۶۳ھ-۳۶۴ھ ۳۶۵ھ-۳۶۶ھ ۳۶۷ھ-۳۶۸ھ ۳۶۹ھ-۳۷۰ھ ۳۷۱ھ-۳۷۲ھ ۳۷۳ھ-۳۷۴ھ ۳۷۵ھ-۳۷۶ھ ۳۷۷ھ-۳۷۸ھ ۳۷۹ھ-۳۸۰ھ ۳۸۱ھ-۳۸۲ھ ۳۸۳ھ-۳۸۴ھ ۳۸۵ھ-۳۸۶ھ ۳۸۷ھ-۳۸۸ھ ۳۸۹ھ-۳۹۰ھ ۳۹۱ھ-۳۹۲ھ ۳۹۳ھ-۳۹۴ھ ۳۹۵ھ-۳۹۶ھ ۳۹۷ھ-۳۹۸ھ ۳۹۹ھ-۴۰۰ھ ۴۰۱ھ-۴۰۲ھ ۴۰۳ھ-۴۰۴ھ ۴۰۵ھ-۴۰۶ھ ۴۰۷ھ-۴۰۸ھ ۴۰۹ھ-۴۱۰ھ ۴۱۱ھ-۴۱۲ھ ۴۱۳ھ-۴۱۴ھ ۴۱۵ھ-۴۱۶ھ ۴۱۷ھ-۴۱۸ھ ۴۱۹ھ-۴۲۰ھ ۴۲۱ھ-۴۲۲ھ ۴۲۳ھ-۴۲۴ھ ۴۲۵ھ-۴۲۶ھ ۴۲۷ھ-۴۲۸ھ ۴۲۹ھ-۴۳۰ھ ۴۳۱ھ-۴۳۲ھ ۴۳۳ھ-۴۳۴ھ ۴۳۵ھ-۴۳۶ھ ۴۳۷ھ-۴۳۸ھ ۴۳۹ھ-۴۴۰ھ ۴۴۱ھ-۴۴۲ھ ۴۴۳ھ-۴۴۴ھ ۴۴۵ھ-۴۴۶ھ ۴۴۷ھ-۴۴۸ھ ۴۴۹ھ-۴۵۰ھ ۴۵۱ھ-۴۵۲ھ ۴۵۳ھ-۴۵۴ھ ۴۵۵ھ-۴۵۶ھ ۴۵۷ھ-۴۵۸ھ ۴۵۹ھ-۴۶۰ھ ۴۶۱ھ-۴۶۲ھ ۴۶۳ھ-۴۶۴ھ ۴۶۵ھ-۴۶۶ھ ۴۶۷ھ-۴۶۸ھ ۴۶۹ھ-۴۷۰ھ ۴۷۱ھ-۴۷۲ھ ۴۷۳ھ-۴۷۴ھ ۴۷۵ھ-۴۷۶ھ ۴۷۷ھ-۴۷۸ھ ۴۷۹ھ-۴۸۰ھ ۴۸۱ھ-۴۸۲ھ ۴۸۳ھ-۴۸۴ھ ۴۸۵ھ-۴۸۶ھ ۴۸۷ھ-۴۸۸ھ ۴۸۹ھ-۴۹۰ھ ۴۹۱ھ-۴۹۲ھ ۴۹۳ھ-۴۹۴ھ ۴۹۵ھ-۴۹۶ھ ۴۹۷ھ-۴۹۸ھ ۴۹۹ھ-۵۰۰ھ ۵۰۱ھ-۵۰۲ھ ۵۰۳ھ-۵۰۴ھ ۵۰۵ھ-۵۰۶ھ ۵۰۷ھ-۵۰۸ھ ۵۰۹ھ-۵۱۰ھ ۵۱۱ھ-۵۱۲ھ ۵۱۳ھ-۵۱۴ھ ۵۱۵ھ-۵۱۶ھ ۵۱۷ھ-۵۱۸ھ ۵۱۹ھ-۵۲۰ھ ۵۲۱ھ-۵۲۲ھ ۵۲۳ھ-۵۲۴ھ ۵۲۵ھ-۵۲۶ھ ۵۲۷ھ-۵۲۸ھ ۵۲۹ھ-۵۳۰ھ ۵۳۱ھ-۵۳۲ھ ۵۳۳ھ-۵۳۴ھ ۵۳۵ھ-۵۳۶ھ ۵۳۷ھ-۵۳۸ھ ۵۳۹ھ-۵۴۰ھ ۵۴۱ھ-۵۴۲ھ ۵۴۳ھ-۵۴۴ھ ۵۴۵ھ-۵۴۶ھ ۵۴۷ھ-۵۴۸ھ ۵۴۹ھ-۵۵۰ھ ۵۵۱ھ-۵۵۲ھ ۵۵۳ھ-۵۵۴ھ ۵۵۵ھ-۵۵۶ھ ۵۵۷ھ-۵۵۸ھ ۵۵۹ھ-۵۶۰ھ ۵۶۱ھ-۵۶۲ھ ۵۶۳ھ-۵۶۴ھ ۵۶۵ھ-۵۶۶ھ ۵۶۷ھ-۵۶۸ھ ۵۶۹ھ-۵۷۰ھ ۵۷۱ھ-۵۷۲ھ ۵۷۳ھ-۵۷۴ھ ۵۷۵ھ-۵۷۶ھ ۵۷۷ھ-۵۷۸ھ ۵۷۹ھ-۵۸۰ھ ۵۸۱ھ-۵۸۲ھ ۵۸۳ھ-۵۸۴ھ ۵۸۵ھ-۵۸۶ھ ۵۸۷ھ-۵۸۸ھ ۵۸۹ھ-۵۹۰ھ ۵۹۱ھ-۵۹۲ھ ۵۹۳ھ-۵۹۴ھ ۵۹۵ھ-۵۹۶ھ ۵۹۷ھ-۵۹۸ھ ۵۹۹ھ-۶۰۰ھ ۶۰۱ھ-۶۰۲ھ ۶۰۳ھ-۶۰۴ھ ۶۰۵ھ-۶۰۶ھ ۶۰۷ھ-۶۰۸ھ ۶۰۹ھ-۶۱۰ھ ۶۱۱ھ-۶۱۲ھ ۶۱۳ھ-۶

TIA 6191 6179 6-170 6177 6140 6-1111 6-1114

721 455 455 511

أحمد الزوي

أحمد بن زيد وأبو عبد الله الشروبي ١٠٢

أحمد بن محمد بن علي الثاني (٢١ - ٢٦ هـ) (٧٤٠ - ٧٤٥ هـ) * ٣٥ *

01740 0170 0111 0011001010101 001010001

• FBI • NY • 170 • 175 • 107 • 180 • 0-175 • 0-180

771 772 773

أحمد بن صالح ١٨-٢٠-٤١٥-١٠٨٥-١١٧٤-١٣٦٤-١٣٦٤

• ٧١ • ٧٠ • ٦٩ • ٦٨ • ٦٧ • ٦٦ • ٦٥ • ٦٤ • ٦٣ • ٦٢ • ٦١ • ٦٠ • ٥٩ • ٥٨ • ٥٧ • ٥٦ • ٥٥ • ٥٤ • ٥٣ • ٥٢ • ٥١ • ٥٠ • ٤٩ • ٤٨ • ٤٧ • ٤٦ • ٤٥ • ٤٤ • ٤٣ • ٤٢ • ٤١ • ٤٠ • ٣٩ • ٣٨ • ٣٧ • ٣٦ • ٣٥ • ٣٤ • ٣٣ • ٣٢ • ٣١ • ٣٠ • ٢٩ • ٢٨ • ٢٧ • ٢٦ • ٢٥ • ٢٤ • ٢٣ • ٢٢ • ٢١ • ٢٠ • ١٩ • ١٨ • ١٧ • ١٦ • ١٥ • ١٤ • ١٣ • ١٢ • ١١ • ١٠ • ٩ • ٨ • ٧ • ٦ • ٥ • ٤ • ٣ • ٢ • ١ • ٠

104-70-070-011

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ٢١٤

أحمد بن عبد الرحمن العلوي ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٤

أحمد بن عبد الحليم (ابن حمزة) ۱۱۷ ۱۲۳ ۱۲۷ ۱۳۱ ۱۳۵ ۱۳۹ ۱۴۳

1010 37A 17 6177 6178 177

أحمد بن عبد الله المجلد ١٢٦

أحمد بن عمرو البزار ١٠٩

أحمد بن عمر النجاشي ١٠٩

أحمد بن علي (الجماسي) الرازي • أوبريكر ١٠٠ ١٠٣٥ ١٠٧٥

أحمد بن علي (ابن حجر) ١٢٠٠ هـ - ٧١٠ هـ

NYT * NYN * IND * LIFE * NAT * NLT * O - AA * PT * WT

أحمد بن علي بن عبد الأعلى البنداري (جعشي) ١٩

- أحمد بن علي بن الشثي (أبو علي السوملي) ١٠٦
أحمد بن علي بن محمد (ابن جازد) ١٠٦
أحمد بن محمد بن اسماعيل (أبو جعفر النجاشي) ٢٢٥ ٢٢٤
أحمد بن محمد بن سلامة (أبو جعفر الطاطري) طالع في فترات الرسالة
أحمد بن محمد بن عيسى
أحمد بن محمد بن شجاع (أبو أيوب صاحب الخراج) ٥١٠ ٥١١
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ٢٦
أحمد بن محمد بن عبدالله (كاشي حنبلي) ٢٧ هـ
أحمد بن محمد القدوري ١٠١ هـ
أحمد بن محمد البروي ١٦٦
أحمد بن محمد بن الوليد (ابن زاذ) ٢٢٥ ٢٢٤
أحمد بن موسى بن عروجه (أبو بكر) ٨٦ هـ
الأخشيدي (محمد بن طنج) ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢
الأخطل ٢١
أزد بن عريان بن عمرو بن طاهر ٢٥ هـ
الأزد بن الفوت بن نبت بن كنان ٢٥
أسامة بن أحمد ٥٦٥
إسحاق بن إبراهيم الشجيني ٨٥ هـ
إسحاق بن أبي نيرة ٢٢٢
إسحاق بن راحبه ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١
إسحاق بن وهب ٨٥ هـ
إسحاق بن يحيى الكلي ٢٢١
أحمد بن موسى ٨٥ هـ ١٠٨ ١٠٩ ١١٢
أسامة بن عيسى ١٦٦ ١٦٥
إسماعيل بن أبي أويس ٢٢٢
إسماعيل بن إسحاق الثاني ١٠٩٥ ١٠٩٦
إسماعيل البدي ١٢٥ هـ

إسماعيل بن عبد الواحد الثاني ٢٢٣ هـ

إسماعيل بن علي ٢٦ هـ

إسماعيل بن عيسى ٢٦ هـ ١٠٨ هـ ١٢١ هـ ١٥٦ هـ

إسماعيل بن يحيى (الزبي) ٢٨ هـ ٤٤ هـ ٤٥ هـ ٤٦ هـ ٤٧ هـ ٤٨ هـ ٤٩ هـ ٥٠ هـ ٥١ هـ ٥٢ هـ

٥٣ هـ ٥٤ هـ ٥٥ هـ ٥٦ هـ ٥٧ هـ ٥٨ هـ ٥٩ هـ ٦٠ هـ ٦١ هـ ٦٢ هـ ٦٣ هـ ٦٤ هـ ٦٥ هـ ٦٦ هـ ٦٧ هـ ٦٨ هـ ٦٩ هـ ٧٠ هـ ٧١ هـ ٧٢ هـ ٧٣ هـ ٧٤ هـ ٧٥ هـ ٧٦ هـ ٧٧ هـ ٧٨ هـ ٧٩ هـ ٨٠ هـ ٨١ هـ ٨٢ هـ ٨٣ هـ ٨٤ هـ ٨٥ هـ ٨٦ هـ ٨٧ هـ ٨٨ هـ ٨٩ هـ ٩٠ هـ ٩١ هـ ٩٢ هـ ٩٣ هـ ٩٤ هـ ٩٥ هـ ٩٦ هـ ٩٧ هـ ٩٨ هـ ٩٩ هـ ١٠٠ هـ

إسماعيل بن أبي الكندي ٢٥ هـ

أحمد بن عبد العزيز ١٨ هـ ٢٨ هـ ٢٩ هـ ٣٠ هـ ٣١ هـ ٣٢ هـ ٣٣ هـ ٣٤ هـ ٣٥ هـ ٣٦ هـ ٣٧ هـ ٣٨ هـ ٣٩ هـ ٤٠ هـ ٤١ هـ ٤٢ هـ ٤٣ هـ ٤٤ هـ ٤٥ هـ ٤٦ هـ ٤٧ هـ ٤٨ هـ ٤٩ هـ ٥٠ هـ ٥١ هـ ٥٢ هـ ٥٣ هـ ٥٤ هـ ٥٥ هـ ٥٦ هـ ٥٧ هـ ٥٨ هـ ٥٩ هـ ٦٠ هـ ٦١ هـ ٦٢ هـ ٦٣ هـ ٦٤ هـ ٦٥ هـ ٦٦ هـ ٦٧ هـ ٦٨ هـ ٦٩ هـ ٧٠ هـ ٧١ هـ ٧٢ هـ ٧٣ هـ ٧٤ هـ ٧٥ هـ ٧٦ هـ ٧٧ هـ ٧٨ هـ ٧٩ هـ ٨٠ هـ ٨١ هـ ٨٢ هـ ٨٣ هـ ٨٤ هـ ٨٥ هـ ٨٦ هـ ٨٧ هـ ٨٨ هـ ٨٩ هـ ٩٠ هـ ٩١ هـ ٩٢ هـ ٩٣ هـ ٩٤ هـ ٩٥ هـ ٩٦ هـ ٩٧ هـ ٩٨ هـ ٩٩ هـ ١٠٠ هـ

الأصمعي ٢٥ هـ ٢٦ هـ ٢٧ هـ ٢٨ هـ ٢٩ هـ ٣٠ هـ ٣١ هـ ٣٢ هـ ٣٣ هـ ٣٤ هـ ٣٥ هـ ٣٦ هـ ٣٧ هـ ٣٨ هـ ٣٩ هـ ٤٠ هـ ٤١ هـ ٤٢ هـ ٤٣ هـ ٤٤ هـ ٤٥ هـ ٤٦ هـ ٤٧ هـ ٤٨ هـ ٤٩ هـ ٥٠ هـ ٥١ هـ ٥٢ هـ ٥٣ هـ ٥٤ هـ ٥٥ هـ ٥٦ هـ ٥٧ هـ ٥٨ هـ ٥٩ هـ ٦٠ هـ ٦١ هـ ٦٢ هـ ٦٣ هـ ٦٤ هـ ٦٥ هـ ٦٦ هـ ٦٧ هـ ٦٨ هـ ٦٩ هـ ٧٠ هـ ٧١ هـ ٧٢ هـ ٧٣ هـ ٧٤ هـ ٧٥ هـ ٧٦ هـ ٧٧ هـ ٧٨ هـ ٧٩ هـ ٨٠ هـ ٨١ هـ ٨٢ هـ ٨٣ هـ ٨٤ هـ ٨٥ هـ ٨٦ هـ ٨٧ هـ ٨٨ هـ ٨٩ هـ ٩٠ هـ ٩١ هـ ٩٢ هـ ٩٣ هـ ٩٤ هـ ٩٥ هـ ٩٦ هـ ٩٧ هـ ٩٨ هـ ٩٩ هـ ١٠٠ هـ

أحمد بن عبد الملك ١٢٥ هـ

أحمد بن مالك ٨١ هـ ٨٢ هـ ٨٣ هـ ٨٤ هـ ٨٥ هـ ٨٦ هـ ٨٧ هـ ٨٨ هـ ٨٩ هـ ٩٠ هـ ٩١ هـ ٩٢ هـ ٩٣ هـ ٩٤ هـ ٩٥ هـ ٩٦ هـ ٩٧ هـ ٩٨ هـ ٩٩ هـ ١٠٠ هـ

أيوب السخيتي ٢٥ هـ

أيوب بن عبد ١٢٦ هـ

(٢)

بكر بن ٧ هـ

البختري ٧ هـ

بكر بن كسير ٢٢١ هـ

بكر بن نصر ٨٥ هـ

البخاري - محمد بن إسماعيل

بكر بن حراك (خارجي) ٢١ هـ

البزاز بن طاب ١٢٥ هـ

بروكلمان - كارل

بروكلمان - كارل

بكر بن الوليد ١٢٢ هـ ١٢٣ هـ ١٢٤ هـ ١٢٥ هـ ١٢٦ هـ ١٢٧ هـ ١٢٨ هـ ١٢٩ هـ ١٣٠ هـ ١٣١ هـ ١٣٢ هـ ١٣٣ هـ ١٣٤ هـ ١٣٥ هـ ١٣٦ هـ ١٣٧ هـ ١٣٨ هـ ١٣٩ هـ ١٤٠ هـ ١٤١ هـ ١٤٢ هـ ١٤٣ هـ ١٤٤ هـ ١٤٥ هـ ١٤٦ هـ ١٤٧ هـ ١٤٨ هـ ١٤٩ هـ ١٥٠ هـ ١٥١ هـ ١٥٢ هـ ١٥٣ هـ ١٥٤ هـ ١٥٥ هـ ١٥٦ هـ ١٥٧ هـ ١٥٨ هـ ١٥٩ هـ ١٦٠ هـ ١٦١ هـ ١٦٢ هـ ١٦٣ هـ ١٦٤ هـ ١٦٥ هـ ١٦٦ هـ ١٦٧ هـ ١٦٨ هـ ١٦٩ هـ ١٧٠ هـ ١٧١ هـ ١٧٢ هـ ١٧٣ هـ ١٧٤ هـ ١٧٥ هـ ١٧٦ هـ ١٧٧ هـ ١٧٨ هـ ١٧٩ هـ ١٨٠ هـ ١٨١ هـ ١٨٢ هـ ١٨٣ هـ ١٨٤ هـ ١٨٥ هـ ١٨٦ هـ ١٨٧ هـ ١٨٨ هـ ١٨٩ هـ ١٩٠ هـ ١٩١ هـ ١٩٢ هـ ١٩٣ هـ ١٩٤ هـ ١٩٥ هـ ١٩٦ هـ ١٩٧ هـ ١٩٨ هـ ١٩٩ هـ ٢٠٠ هـ

البخري - الحسين بن محمود

بكر بن خالد ١٠٨ هـ ١١١ هـ ١١٤ هـ ١١٧ هـ ١٢٠ هـ ١٢٣ هـ ١٢٦ هـ ١٢٩ هـ ١٣٢ هـ ١٣٥ هـ ١٣٨ هـ ١٤١ هـ ١٤٤ هـ ١٤٧ هـ ١٥٠ هـ ١٥٣ هـ ١٥٦ هـ ١٥٩ هـ ١٦٢ هـ ١٦٥ هـ ١٦٨ هـ ١٧١ هـ ١٧٤ هـ ١٧٧ هـ ١٨٠ هـ ١٨٣ هـ ١٨٦ هـ ١٨٩ هـ ١٩٢ هـ ١٩٥ هـ ١٩٨ هـ ٢٠١ هـ ٢٠٤ هـ ٢٠٧ هـ ٢١٠ هـ ٢١٣ هـ ٢١٦ هـ ٢١٩ هـ ٢٢٢ هـ ٢٢٥ هـ ٢٢٨ هـ ٢٣١ هـ ٢٣٤ هـ ٢٣٧ هـ ٢٤٠ هـ ٢٤٣ هـ ٢٤٦ هـ ٢٤٩ هـ ٢٥٢ هـ ٢٥٥ هـ ٢٥٨ هـ ٢٦١ هـ ٢٦٤ هـ ٢٦٧ هـ ٢٧٠ هـ ٢٧٣ هـ ٢٧٦ هـ ٢٧٩ هـ ٢٨٢ هـ ٢٨٥ هـ ٢٨٨ هـ ٢٩١ هـ ٢٩٤ هـ ٢٩٧ هـ ٣٠٠ هـ ٣٠٣ هـ ٣٠٦ هـ ٣٠٩ هـ ٣١٢ هـ ٣١٥ هـ ٣١٨ هـ ٣٢١ هـ ٣٢٤ هـ ٣٢٧ هـ ٣٣٠ هـ ٣٣٣ هـ ٣٣٦ هـ ٣٣٩ هـ ٣٤٢ هـ ٣٤٥ هـ ٣٤٨ هـ ٣٥١ هـ ٣٥٤ هـ ٣٥٧ هـ ٣٦٠ هـ ٣٦٣ هـ ٣٦٦ هـ ٣٦٩ هـ ٣٧٢ هـ ٣٧٥ هـ ٣٧٨ هـ ٣٨١ هـ ٣٨٤ هـ ٣٨٧ هـ ٣٩٠ هـ ٣٩٣ هـ ٣٩٦ هـ ٣٩٩ هـ ٤٠٢ هـ ٤٠٥ هـ ٤٠٨ هـ ٤١١ هـ ٤١٤ هـ ٤١٧ هـ ٤٢٠ هـ ٤٢٣ هـ ٤٢٦ هـ ٤٢٩ هـ ٤٣٢ هـ ٤٣٥ هـ ٤٣٨ هـ ٤٤١ هـ ٤٤٤ هـ ٤٤٧ هـ ٤٥٠ هـ ٤٥٣ هـ ٤٥٦ هـ ٤٥٩ هـ ٤٦٢ هـ ٤٦٥ هـ ٤٦٨ هـ ٤٧١ هـ ٤٧٤ هـ ٤٧٧ هـ ٤٨٠ هـ ٤٨٣ هـ ٤٨٦ هـ ٤٨٩ هـ ٤٩٢ هـ ٤٩٥ هـ ٤٩٨ هـ ٥٠١ هـ ٥٠٤ هـ ٥٠٧ هـ ٥١٠ هـ ٥١٣ هـ ٥١٦ هـ ٥١٩ هـ ٥٢٢ هـ ٥٢٥ هـ ٥٢٨ هـ ٥٣١ هـ ٥٣٤ هـ ٥٣٧ هـ ٥٤٠ هـ ٥٤٣ هـ ٥٤٦ هـ ٥٤٩ هـ ٥٥٢ هـ ٥٥٥ هـ ٥٥٨ هـ ٥٦١ هـ ٥٦٤ هـ ٥٦٧ هـ ٥٧٠ هـ ٥٧٣ هـ ٥٧٦ هـ ٥٧٩ هـ ٥٨٢ هـ ٥٨٥ هـ ٥٨٨ هـ ٥٩١ هـ ٥٩٤ هـ ٥٩٧ هـ ٦٠٠ هـ ٦٠٣ هـ ٦٠٦ هـ ٦٠٩ هـ ٦١٢ هـ ٦١٥ هـ ٦١٨ هـ ٦٢١ هـ ٦٢٤ هـ ٦٢٧ هـ ٦٣٠ هـ ٦٣٣ هـ ٦٣٦ هـ ٦٣٩ هـ ٦٤٢ هـ ٦٤٥ هـ ٦٤٨ هـ ٦٥١ هـ ٦٥٤ هـ ٦٥٧ هـ ٦٦٠ هـ ٦٦٣ هـ ٦٦٦ هـ ٦٦٩ هـ ٦٧٢ هـ ٦٧٥ هـ ٦٧٨ هـ ٦٨١ هـ ٦٨٤ هـ ٦٨٧ هـ ٦٩٠ هـ ٦٩٣ هـ ٦٩٦ هـ ٦٩٩ هـ ٧٠٢ هـ ٧٠٥ هـ ٧٠٨ هـ ٧١١ هـ ٧١٤ هـ ٧١٧ هـ ٧٢٠ هـ ٧٢٣ هـ ٧٢٦ هـ ٧٢٩ هـ ٧٣٢ هـ ٧٣٥ هـ ٧٣٨ هـ ٧٤١ هـ ٧٤٤ هـ ٧٤٧ هـ ٧٥٠ هـ ٧٥٣ هـ ٧٥٦ هـ ٧٥٩ هـ ٧٦٢ هـ ٧٦٥ هـ ٧٦٨ هـ ٧٧١ هـ ٧٧٤ هـ ٧٧٧ هـ ٧٨٠ هـ ٧٨٣ هـ ٧٨٦ هـ ٧٨٩ هـ ٧٩٢ هـ ٧٩٥ هـ ٧٩٨ هـ ٨٠١ هـ ٨٠٤ هـ ٨٠٧ هـ ٨١٠ هـ ٨١٣ هـ ٨١٦ هـ ٨١٩ هـ ٨٢٢ هـ ٨٢٥ هـ ٨٢٨ هـ ٨٣١ هـ ٨٣٤ هـ ٨٣٧ هـ ٨٤٠ هـ ٨٤٣ هـ ٨٤٦ هـ ٨٤٩ هـ ٨٥٢ هـ ٨٥٥ هـ ٨٥٨ هـ ٨٦١ هـ ٨٦٤ هـ ٨٦٧ هـ ٨٧٠ هـ ٨٧٣ هـ ٨٧٦ هـ ٨٧٩ هـ ٨٨٢ هـ ٨٨٥ هـ ٨٨٨ هـ ٨٩١ هـ ٨٩٤ هـ ٨٩٧ هـ ٩٠٠ هـ ٩٠٣ هـ ٩٠٦ هـ ٩٠٩ هـ ٩١٢ هـ ٩١٥ هـ ٩١٨ هـ ٩٢١ هـ ٩٢٤ هـ ٩٢٧ هـ ٩٣٠ هـ ٩٣٣ هـ ٩٣٦ هـ ٩٣٩ هـ ٩٤٢ هـ ٩٤٥ هـ ٩٤٨ هـ ٩٥١ هـ ٩٥٤ هـ ٩٥٧ هـ ٩٦٠ هـ ٩٦٣ هـ ٩٦٦ هـ ٩٦٩ هـ ٩٧٢ هـ ٩٧٥ هـ ٩٧٨ هـ ٩٨١ هـ ٩٨٤ هـ ٩٨٧ هـ ٩٩٠ هـ ٩٩٣ هـ ٩٩٦ هـ ٩٩٩ هـ ١٠٠٠ هـ

بكر بن محمد المي ٦٠ هـ

يكرين تقي ٢٥ ٢٨ ٢٣ ٢٧ ٢٢ ٢٥ ٢٨ ٢٥ ٢٠
٢٨ ٢٤ ٢٠ ٢٥ ٢٧ ٢٠ ٢٨ ٢٥ ٢٠

يكرين عبداللّٰه بن الأبي ٢٨

يسار (رضي اللّٰه عنه) ١٥

يسان بن أحمد الدقائ ٨٦

البيوطي (يوسف بن يحيى) ٢٨ ٥ ٥ ٥

البيوطي = أحمد بن الحسين

(٥)

الترقي (محمد بن عيسى) ٨٦ ٥ ١٠٩ ١٥٥ ١٦٣ ٢١٨ ٢٢٢

٢٤٠ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٥

تقي الدين بن تقي الحميد ٥٥

تكرين (الأب) ١٢٠

(٥)

تايه ١٥

تايه بن أسلم الثاني ١٦٠

(٥)

جابر الجعفي ١٥٥

جابر بن زيد ٢٠٥

جابر بن عبدالله ١١ ١٠٢ ٥ ١٢٠ ١٢٥ ١٢٢

جذام (تايه) ٢٥

جبر بن عبدالحميد ١٠٢

الجاسي - أحمد بن علي

جعفر بن أبي طالب ١٦٥

جعفر بن برهان

الجوزجاني ٨٥

جوهرا الثالث ٢٨

(ج)

- الطارق بن حسن زينة بن حمز ٤٤
الطارق بن محمد التميمي بن أبي أسامة ١٠٨
الطارق بن مكيون ٢٥ ٢٨ ٢٦ هـ
الحجاج بن حزام ١٢٢
حجاج بن محمد الأسدي ٨٥ هـ
الحجاج بن يوسف الثقفي ١٠٤ هـ
حجر بن جندب بن لخم ٢٥
حذيفة (ابن اليمان) ٨٢ ١٤٤ هـ
حريش بن أبي طر ١٢٥ هـ
حسان بن ثابت ٨٠
الحسن بن أبي القاسم التميمي ٩ هـ
الحسن بن بنو الجبل ٨٥ هـ
الحسن البصري ١٢١ ١٤٤ هـ
الحسن بن زياد ١٠٠
الحسن بن عليان ٢١١
الحسن بن صالح بن صالح بن حسي ١٠٤
الحسن بن عبدالرحمن ٢٢
الحسن بن علي بن أبي طالب ٨١
الحسن بن عمار ١٥٥
حسن قاسم ٢٥ هـ
الحسن بن محمد الزعفراني ٦٢ هـ
الحسن بن أحمد النازاني ٦٢ هـ
الحسن بن اسحق الطائي ٨٦ هـ
الحسن بن علي بن أبي طالب ٨١
الحسن بن علي بن أحمد الطائي ٤٧ هـ
الحسن بن علي بن يزيد (الكرابي) ٨٤ ١١١ هـ

الحسين بن محمد أبو عروبة ٢٦ هـ

الحسين بن محمد أبو القاسم ٦٣ هـ

الحسين بن مسعود (البغوي) ١٦٦ هـ ١٨٤ هـ

الحكم بن عبدالله الأيلي ٢٢١ هـ

الحكم بن عتبة ١٠٤ هـ

الحكم بن هاشم (الغليقي) ١٠٤ هـ

حسان بن زيد ١٠٤ هـ ١٠٨ هـ ١٠٦ هـ

حاتم بن حنيفة ١٠٦ هـ ١٠٨ هـ ١٠٦ هـ

حمد بن محمد الخطابي ١٦٦ هـ

حمزة بن حبيب الزبيري ٦٥ هـ ٨١ هـ

حمزة بن عمار بن طوون (أبو عروبة) ١٢ هـ

(ح)

حاتم ٦٤ هـ

حاتم بن سعيد بن العباس ١٢٥ هـ

حاتم بن عبدالله بن أسيد ٢٦ هـ

حاتم بن الأرم ١٢٥ هـ

الحبيب البغدادي - علي بن ثابت

حاتم البزاز ١٢ هـ ٦٤ هـ ٨١ هـ

الحليل بن أحمد ٢١ هـ

حاتم بن أحمد بن طوون (أبو الجيبي) ٥٢ هـ ٦٢ هـ ٧١ هـ ٧٢ هـ ٧٣ هـ

حاتم ٤١ هـ

(د)

حاتم بن علي بن مصر

حاتم بن عبدالله بن عبد الرحمن ١٠٨ هـ ١٠٥ هـ ١١٢ هـ

حاتم بن الحكم ٤٤ هـ

حاتم بن علي بن خلف الظاهري ١٢٥ هـ

داود بن قزاح ١٣٤

وحجم ١٠٨ هـ

الدعوى - أحمد بن عبد الرحيم

(٣)

الدعوى (غير الدين أبو عبد الله أحمد بن أحمد) ٧٢ هـ ٧١ هـ ٦٨ هـ ٤٥ هـ ٧٢ هـ

١٢٤ هـ ١١٠ هـ

(٤)

رائع بن خديج ١٢٠

الرائسى ٤٦

الرائسى ١١١

الريح بن سليمان الجيزى ٢١ هـ ٨٥ هـ ١١٢ هـ

الريح بن سليمان الراوى ٢٢ هـ ٢٠ هـ ١٠ هـ ٨٥ هـ ١٠٨ هـ ١٢٤ هـ ١١٢ هـ

الريح بن صبيح ١٠٢

ريعة بن الطارق ١٥٨

ريعة الراى ١٠٢ هـ

ريح بن القزح ٤١ هـ ٨١ هـ

ريح بن جادة ٢٦ هـ ٨٥ هـ

(٥)

فان بن الملا (أبو عمر بن الملا) ٧١ هـ ٨١ هـ

الزهر بن العلم ١٢

زهر بن حميش ٨١

زهر ١٠٠ هـ ١٠٢ هـ

زكيا ٦٤ هـ

زكيا بن يحيى الساجى (أبو يحيى) ١٢٤

زكيا بن يحيى بن السكن ٦٢ هـ

الزنانى (الاسم الثانى) ٥٥ هـ

الزهرى - محمد بن مسلم

زهير بن أبي سلمى (٥)

زيد بن ثابت ٨١

زينب بنت جحش (رضي الله عنها) ١٢٥ + ٢١٤

(٥)

سابق ٦٤ هـ

السبي (تاج الدين عبد الوهاب) ٢٨ ٤٦٥ ٩١٥ ٩٩٥ ١٢٤٥ + ٢٤٧

السجستاني ٦٧ هـ

الضاري ٢٣

مراغة ٦٤ هـ

السري بن الحكم ٢٤

محمد بن أبي وقاص ١٢

محمد بن حماد الأنصاري

محمد بن أبي عروبة ١٠٥ هـ ١٠٨

محمد بن أبي نعيم ١٨ هـ

محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري (أبو زيد) ٢١ ٨٢٠ هـ

محمد بن بشر ١٥٥

محمد بن جبر ٨١ ١٢٥٥ هـ ٢٠٥٥ ٢١٤٥

محمد بن داود ٤٥ هـ

محمد بن السكن ١٠٦ ٢١٨٥

محمد بن السوب ١٤٤

السيثاني - سليمان بن محمد التوي - سليمان بن عيسى

سليمان بن حسين السلي ٢٢١

سليمان بن محمد التوي ١٨ هـ ٨٤٥ هـ ١٥ هـ ١٠ هـ ١٠٤ هـ ١٠٧ هـ ١٠٨ هـ ١٠٩ هـ

٢١ ٢١٠٤ ٢١٠٦ ٢٠٠٥ ٢٢١٥ ٢٢٢٥

سليمان بن عيسى ١٨ هـ ١٥ هـ ١٠ هـ ١٠٤ هـ ١٠٧ هـ ١٠٨ هـ ١٠٩ هـ ٢٢١٥

مجلسین شریفہ ۱۹۲۰ء

٤٦٠٤٦ - رسالة من عبد الملك الطحاوي

41 (34) 1000

سليمان بن أحمد بن داود (الطبراني) ٨٦٠-٩٢٠

ملیادون الیمت (أیودادی) ۲۲

• EE • A TT T A TT A TT A TT A TT A

طياران الامم المتحدة ١٠٨ - ١٢١ - ١٢٢

ملفات البحث

ملفوظات خاندان سلطانی

عليان بن مارد بن الجارود (أبو مارد الطائي) ١٠٨ - ١٦٩ هـ

ملایان بن نعیم الکسانی ۱۶۰

ملک و ملت کا نام

میرزا حسن خان

السماني (عبد الكريم بن محمد) ١٧٥٠ ١٨٠٠ ١٨٥٠ ١٩٠٠ ١٩٥٠ ٢٠٠٠

سورة بنت زينة (ارض النعميا) ١٢٥ هـ

البرلمان

السيد (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ١٢٠٦-١٢٨٤ هـ

• T E Y • I I Y • I A A • I T C • A Y • I A • I Y • • Y • • •

الثاني - محمد بن أبي

۱۲۶

• 1074 1070 1070-1070 2-1070

النوع (طبر) ٧١٤٥ ١٠٢٦ ١١٩٦ ٣١-٤

شعبه ریاضیات

14-00000

نيسان بن نوح الأبلق ٨٦ هـ

الشراري (إبراهيم بن علي) ١٤ هـ ١٠٥١ هـ

(س)

طوان بن عمرو ١٢١ هـ

طوبة بنده حسن بن أخبط ١٢٥ هـ

صلاح النجد ٢١ هـ

(ط)

طابوس ١٥٢ ١٥٥ هـ

الطبراني - سليمان بن أحمد

طه بن عمن القنوي ٤٥ هـ

طليق ٦٤ هـ

طولون ٥٢ هـ

(ع)

عائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنها) ٨١ ١٢٥٥ هـ ١٤٤٥ هـ ١٥٨ هـ

١٦٠ ٢٠٥ ٢٠٦ هـ

عاصم بن أبي النجود ٤٩ هـ ٨١٥ هـ

عاصم بن علي ٢٢٢ هـ

علاء بن العامة ١٢٠ ١٤٤٥ هـ

العباس بن أحمد بن طولون ٥٢ هـ

العباس بن عبد المطلب ١٥٨ ١٦٥ هـ

العباس بن طيبة ١٦٤ هـ

عبد بن حميد الكشي ١٠٨ ١١٨٥ هـ

عبد الأمل بن حماد ٦٦ هـ

عبد الحميد ١٥٤ هـ

عبد الحميد بن جعفر ١٤٢ هـ

عبد الحميد بن عبدالعزيز عام ٢٦ ١٠٠٠ ٦١٠ هـ ٨٠

عبد بن محمد ١٥٨

عبد الرحمن بن أبي حاتم ١٥١٥ هـ

عبد الرحمن بن أحمد (ابن رجب) ١١١ هـ

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن رشيد ٨٦ هـ

عبد الرحمن بن أسحاق ٢٢ هـ

عبد الرحمن الأوزاعي ٨٤ هـ ٩٤ هـ ١٠٤ هـ ١٢٧ هـ ١٣١ هـ ١٥٢ هـ

٢١١٥ ٢٠٠

عبد الرحمن بن حبيب ١٥

عبد الرحمن بن شريك ١٦٤

عبد الرحمن بن سعيد بن يوسف ١٥ هـ ١٨ هـ ٢٦ هـ ٢٧ هـ ٢٨ هـ ٢٩ هـ ٣٠ هـ ٣١ هـ ٣٢ هـ ٣٣ هـ ٣٤ هـ ٣٥ هـ ٣٦ هـ ٣٧ هـ ٣٨ هـ ٣٩ هـ ٤٠ هـ ٤١ هـ ٤٢ هـ ٤٣ هـ ٤٤ هـ ٤٥ هـ ٤٦ هـ ٤٧ هـ ٤٨ هـ ٤٩ هـ ٥٠ هـ ٥١ هـ ٥٢ هـ ٥٣ هـ ٥٤ هـ ٥٥ هـ ٥٦ هـ ٥٧ هـ ٥٨ هـ ٥٩ هـ ٦٠ هـ ٦١ هـ ٦٢ هـ ٦٣ هـ ٦٤ هـ ٦٥ هـ ٦٦ هـ ٦٧ هـ ٦٨ هـ ٦٩ هـ ٧٠ هـ ٧١ هـ ٧٢ هـ ٧٣ هـ ٧٤ هـ ٧٥ هـ ٧٦ هـ ٧٧ هـ ٧٨ هـ ٧٩ هـ ٨٠ هـ ٨١ هـ ٨٢ هـ ٨٣ هـ ٨٤ هـ ٨٥ هـ ٨٦ هـ ٨٧ هـ ٨٨ هـ ٨٩ هـ ٩٠ هـ ٩١ هـ ٩٢ هـ ٩٣ هـ ٩٤ هـ ٩٥ هـ ٩٦ هـ ٩٧ هـ ٩٨ هـ ٩٩ هـ ١٠٠ هـ

٢٤١٥ ٨٦٥ ٧٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن مرالقاضي ٢٤

عبد الرحمن بن عيسى السكيتي ١٥

عبد الرحمن بن القاسم ١٨ ٢٨ ١١١٥ ١٢٤٤ هـ

عبد الرحمن بن مكي ١٠٢ ١٠٠ ١٠٠ ٢٤٠٠ هـ

عبد الرحمن بن ميرة ٢٠

عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن يحيى ١٨ هـ

عبد الرؤف بن همام السعدي ١٠٢ ٢٢١٥ هـ

عبد العزيز بن جعفر ٦٢ هـ

عبد العزيز العلوي ١٠٠ هـ

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الجبار الأزدي ٤٤

عبد العزيز بن مروان الخزازي ٥٥ هـ

عبد العزيز بن مروان ٦ ١١٥ ١٠٥ ٤٢٥ هـ

عبد العزيز بن الزبير الجري ١١ (٤٤٥)

عبد الفتى بن ربيعة ٦١ هـ

عبد الله بن محمد البصري ٢٥

محمد الأمين محمد البكري ١٩٥٥ هـ

[illegible]

عبدالله بن العتر ٢

مہدالہین مسلم بن قیس ۱۲ ۱۱۶۰ ۱۷۸۰ ۱۷۹۰ ۱۸۰۰ ۱۸۱۰ ۱۸۲۰ ۱۸۳۰ ۱۸۴۰ ۱۸۵۰ ۱۸۶۰ ۱۸۷۰ ۱۸۸۰ ۱۸۹۰ ۱۹۰۰ ۱۹۱۰ ۱۹۲۰ ۱۹۳۰ ۱۹۴۰ ۱۹۵۰ ۱۹۶۰ ۱۹۷۰ ۱۹۸۰ ۱۹۹۰ ۲۰۰۰ ۲۰۱۰ ۲۰۲۰ ۲۰۳۰ ۲۰۴۰ ۲۰۵۰ ۲۰۶۰ ۲۰۷۰ ۲۰۸۰ ۲۰۹۰ ۲۱۰۰ ۲۱۱۰ ۲۱۲۰ ۲۱۳۰ ۲۱۴۰ ۲۱۵۰ ۲۱۶۰ ۲۱۷۰ ۲۱۸۰ ۲۱۹۰ ۲۲۰۰ ۲۲۱۰ ۲۲۲۰ ۲۲۳۰ ۲۲۴۰ ۲۲۵۰ ۲۲۶۰ ۲۲۷۰ ۲۲۸۰ ۲۲۹۰ ۲۳۰۰ ۲۳۱۰ ۲۳۲۰ ۲۳۳۰ ۲۳۴۰ ۲۳۵۰ ۲۳۶۰ ۲۳۷۰ ۲۳۸۰ ۲۳۹۰ ۲۴۰۰ ۲۴۱۰ ۲۴۲۰ ۲۴۳۰ ۲۴۴۰ ۲۴۵۰ ۲۴۶۰ ۲۴۷۰ ۲۴۸۰ ۲۴۹۰ ۲۵۰۰ ۲۵۱۰ ۲۵۲۰ ۲۵۳۰ ۲۵۴۰ ۲۵۵۰ ۲۵۶۰ ۲۵۷۰ ۲۵۸۰ ۲۵۹۰ ۲۶۰۰ ۲۶۱۰ ۲۶۲۰ ۲۶۳۰ ۲۶۴۰ ۲۶۵۰ ۲۶۶۰ ۲۶۷۰ ۲۶۸۰ ۲۶۹۰ ۲۷۰۰ ۲۷۱۰ ۲۷۲۰ ۲۷۳۰ ۲۷۴۰ ۲۷۵۰ ۲۷۶۰ ۲۷۷۰ ۲۷۸۰ ۲۷۹۰ ۲۸۰۰ ۲۸۱۰ ۲۸۲۰ ۲۸۳۰ ۲۸۴۰ ۲۸۵۰ ۲۸۶۰ ۲۸۷۰ ۲۸۸۰ ۲۸۹۰ ۲۹۰۰ ۲۹۱۰ ۲۹۲۰ ۲۹۳۰ ۲۹۴۰ ۲۹۵۰ ۲۹۶۰ ۲۹۷۰ ۲۹۸۰ ۲۹۹۰ ۳۰۰۰ ۳۰۱۰ ۳۰۲۰ ۳۰۳۰ ۳۰۴۰ ۳۰۵۰ ۳۰۶۰ ۳۰۷۰ ۳۰۸۰ ۳۰۹۰ ۳۱۰۰ ۳۱۱۰ ۳۱۲۰ ۳۱۳۰ ۳۱۴۰ ۳۱۵۰ ۳۱۶۰ ۳۱۷۰ ۳۱۸۰ ۳۱۹۰ ۳۲۰۰ ۳۲۱۰ ۳۲۲۰ ۳۲۳۰ ۳۲۴۰ ۳۲۵۰ ۳۲۶۰ ۳۲۷۰ ۳۲۸۰ ۳۲۹۰ ۳۳۰۰ ۳۳۱۰ ۳۳۲۰ ۳۳۳۰ ۳۳۴۰ ۳۳۵۰ ۳۳۶۰ ۳۳۷۰ ۳۳۸۰ ۳۳۹۰ ۳۴۰۰ ۳۴۱۰ ۳۴۲۰ ۳۴۳۰ ۳۴۴۰ ۳۴۵۰ ۳۴۶۰ ۳۴۷۰ ۳۴۸۰ ۳۴۹۰ ۳۵۰۰ ۳۵۱۰ ۳۵۲۰ ۳۵۳۰ ۳۵۴۰ ۳۵۵۰ ۳۵۶۰ ۳۵۷۰ ۳۵۸۰ ۳۵۹۰ ۳۶۰۰ ۳۶۱۰ ۳۶۲۰ ۳۶۳۰ ۳۶۴۰ ۳۶۵۰ ۳۶۶۰ ۳۶۷۰ ۳۶۸۰ ۳۶۹۰ ۳۷۰۰ ۳۷۱۰ ۳۷۲۰ ۳۷۳۰ ۳۷۴۰ ۳۷۵۰ ۳۷۶۰ ۳۷۷۰ ۳۷۸۰ ۳۷۹۰ ۳۸۰۰ ۳۸۱۰ ۳۸۲۰ ۳۸۳۰ ۳۸۴۰ ۳۸۵۰ ۳۸۶۰ ۳۸۷۰ ۳۸۸۰ ۳۸۹۰ ۳۹۰۰ ۳۹۱۰ ۳۹۲۰ ۳۹۳۰ ۳۹۴۰ ۳۹۵۰ ۳۹۶۰ ۳۹۷۰ ۳۹۸۰ ۳۹۹۰ ۴۰۰۰ ۴۰۱۰ ۴۰۲۰ ۴۰۳۰ ۴۰۴۰ ۴۰۵۰ ۴۰۶۰ ۴۰۷۰ ۴۰۸۰ ۴۰۹۰ ۴۱۰۰ ۴۱۱۰ ۴۱۲۰ ۴۱۳۰ ۴۱۴۰ ۴۱۵۰ ۴۱۶۰ ۴۱۷۰ ۴۱۸۰ ۴۱۹۰ ۴۲۰۰ ۴۲۱۰ ۴۲۲۰ ۴۲۳۰ ۴۲۴۰ ۴۲۵۰ ۴۲۶۰ ۴۲۷۰ ۴۲۸۰ ۴۲۹۰ ۴۳۰۰ ۴۳۱۰ ۴۳۲۰ ۴۳۳۰ ۴۳۴۰ ۴۳۵۰ ۴۳۶۰ ۴۳۷۰ ۴۳۸۰ ۴۳۹۰ ۴۴۰۰ ۴۴۱۰ ۴۴۲۰ ۴۴۳۰ ۴۴۴۰ ۴۴۵۰ ۴۴۶۰ ۴۴۷۰ ۴۴۸۰ ۴۴۹۰ ۴۵۰۰ ۴۵۱۰ ۴۵۲۰ ۴۵۳۰ ۴۵۴۰ ۴۵۵۰ ۴۵۶۰ ۴۵۷۰ ۴۵۸۰ ۴۵۹۰ ۴۶۰۰ ۴۶۱۰ ۴۶۲۰ ۴۶۳۰ ۴۶۴۰ ۴۶۵۰ ۴۶۶۰ ۴۶۷۰ ۴۶۸۰ ۴۶۹۰ ۴۷۰۰ ۴۷۱۰ ۴۷۲۰ ۴۷۳۰ ۴۷۴۰ ۴۷۵۰ ۴۷۶۰ ۴۷۷۰ ۴۷۸۰ ۴۷۹۰ ۴۸۰۰ ۴۸۱۰ ۴۸۲۰ ۴۸۳۰ ۴۸۴۰ ۴۸۵۰ ۴۸۶۰ ۴۸۷۰ ۴۸۸۰ ۴۸۹۰ ۴۹۰۰ ۴۹۱۰ ۴۹۲۰ ۴۹۳۰ ۴۹۴۰ ۴۹۵۰ ۴۹۶۰ ۴۹۷۰ ۴۹۸۰ ۴۹۹۰ ۵۰۰۰ ۵۰۱۰ ۵۰۲۰ ۵۰۳۰ ۵۰۴۰ ۵۰۵۰ ۵۰۶۰ ۵۰۷۰ ۵۰۸۰ ۵۰۹۰ ۵۱۰۰ ۵۱۱۰ ۵۱۲۰ ۵۱۳۰ ۵۱۴۰ ۵۱۵۰ ۵۱۶۰ ۵۱۷۰ ۵۱۸۰ ۵۱۹۰ ۵۲۰۰ ۵۲۱۰ ۵۲۲۰ ۵۲۳۰ ۵۲۴۰ ۵۲۵۰ ۵۲۶۰ ۵۲۷۰ ۵۲۸۰ ۵۲۹۰ ۵۳۰۰ ۵۳۱۰ ۵۳۲۰ ۵۳۳۰ ۵۳۴۰ ۵۳۵۰ ۵۳۶۰ ۵۳۷۰ ۵۳۸۰ ۵۳۹۰ ۵۴۰۰ ۵۴۱۰ ۵۴۲۰ ۵۴۳۰ ۵۴۴۰ ۵۴۵۰ ۵۴۶۰ ۵۴۷۰ ۵۴۸۰ ۵۴۹۰ ۵۵۰۰ ۵۵۱۰ ۵۵۲۰ ۵۵۳۰ ۵۵۴۰ ۵۵۵۰ ۵۵۶۰ ۵۵۷۰ ۵۵۸۰ ۵۵۹۰ ۵۶۰۰ ۵۶۱۰ ۵۶۲۰ ۵۶۳۰ ۵۶۴۰ ۵۶۵۰ ۵۶۶۰ ۵۶۷۰ ۵۶۸۰ ۵۶۹۰ ۵۷۰۰ ۵۷۱۰ ۵۷۲۰ ۵۷۳۰ ۵۷۴۰ ۵۷۵۰ ۵۷۶۰ ۵۷۷۰ ۵۷۸۰ ۵۷۹۰ ۵۸۰۰ ۵۸۱۰ ۵۸۲۰ ۵۸۳۰ ۵۸۴۰ ۵۸۵۰ ۵۸۶۰ ۵۸۷۰ ۵۸۸۰ ۵۸۹۰ ۵۹۰۰ ۵۹۱۰ ۵۹۲۰ ۵۹۳۰ ۵۹۴۰ ۵۹۵۰ ۵۹۶۰ ۵۹۷۰ ۵۹۸۰ ۵۹۹۰ ۶۰۰۰ ۶۰۱۰ ۶۰۲۰ ۶۰۳۰ ۶۰۴۰ ۶۰۵۰ ۶۰۶۰ ۶۰۷۰ ۶۰۸۰ ۶۰۹۰ ۶۱۰۰ ۶۱۱۰ ۶۱۲۰ ۶۱۳۰ ۶۱۴۰ ۶۱۵۰ ۶۱۶۰ ۶۱۷۰ ۶۱۸۰ ۶۱۹۰ ۶۲۰۰ ۶۲۱۰ ۶۲۲۰ ۶۲۳۰ ۶۲۴۰ ۶۲۵۰ ۶۲۶۰ ۶۲۷۰ ۶۲۸۰ ۶۲۹۰

114

ميد الدين طبع في المطبع ١٢١٢ هـ

عبد الله بن تاجر العياشي ١٠٨

• 316 • 317 • 1 • 0 • 4 • 2 • 0 • 0 • 7 • 0 • 0 • 5 • 2 • 1 • 2 • 1 • 7 • 5 • 2 • 0 • 1 • 2 • 0

• 773 • 17 • 6 • 111

عبدالله بن يحيى القاضي الرضوي ١٤٢ هـ

SECRET

عبد الملك بن هشام بن أبي ربيعة

مدد الرباطي الشعراي ٥٥٥

[illegible]

٢٠ محمد بن عبد الخالق

عبد الله بن أبي جابر ٢٨ هـ

عبد الله بن الحسين بن علي (أبو الحسن الرضا) ٢٦ ١٠٠٥ هـ

عبد الله بن عبد الله بن مران الطبري ٦١ هـ

عبد الله بن محمد بن الحسين الكوفي ١١٥١-٨

የተገኘው የጥቅም ጥቅም

طاهر بن عبد الله الجبالي

[illegible]

حاجی محمد (پدر)

طابقان لایق

هان بن عبد الرحمن بن حان (ابن الصلاح) ١٢٤ ١٢٨٠ ١٢٩٠ ١٣٠٠
١٣١٠ ١٣٢٠

TOTALS **6646**

خان بن علی بن حسین (الزہدی) ۱۰

فان یوں کہلاتے ہیں۔

المجلد (أحمد بن محمد) ١٢٣٥ هـ

عنوان العمل: ١١١

مذہب الہی

7-20-1970-17-14

الطاردي ٦٧ هـ

101. 4th Street

ملیہ مطبوعہ مشرقیہ ۶۶ء

21 JUL 1966

طاهر بن طاهر بن عبد الحميد ١٥٥١ هـ

گروهه یه مار ۱۲۲۰۱۰۲

ملا الدين بن علي بن عثمان الأندلسي ١٩١٠ - ١٩١١

المجلد ١٠

المراجع

ملفوظات امیرالمؤمنین

طوبى لمن أبى طالب ١٥ ١٠ ١٣ ١٤ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠

طریقہ اولیٰ کہ

ملی بنی احمد بن علیان (علی) ۸۶۰

علي بن أحمد بن عمر الشافعي ٢٥ هـ

مذہب انسانی

علي بن أحمد بن محمد الطائري ٢٤٨٠ ٨٦٠ ٦٧٠ ٤٧٠ ٢٦٠ ٢٤

ملفوظات الامام الخميني

علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ٥٥٠ هـ ١٢٢٠ ١٥١٠ ٢١٨٠ هـ
٢٤١٠ ٢٢٤

علي بن الحسين بن حرب فأبو محمد بن حرب ٨٠٠ ١٢٠٠ ٦٦٠ هـ ١٢١٠ ١٢٢٠ هـ
علي بن يوسف ١٦٠

علي بن عبد الرحمن بن العنبرة (ملاي) ٨٠ ١١٢٠ ١٥٠٠ هـ
علي بن عبد العزيز الجرجي ٤٤

علي بن عبد العزيز النحوي ٧١ ٨١٠ ٨٥٠ هـ
علي بن عمر (الباركطقي) ٦٢ ١٤٢٠ ٢٢٥٠ ٢٢٢٠ هـ
علي بن لؤلؤ ٦٢ هـ

علي بن محمد (البازدي) ٦٦ ٦٢٠ هـ
علي بن محمد السري ٨٥ هـ

علي بن المديني ٢٢ ٦٢٠ هـ ١٢٠٠ ٨٦٠ هـ ١٠٤٠ ١٢٢٠ هـ
٢٢٢٠ ٢١٩
علي بن محمد بن عداد ٦٦ ٤٥٠ هـ ٨٥٠ هـ

علي بن محمد بن نوح ٦٦
عاز بن ياسر ١٤٢ ١٤٤٠

عز بن اسحاق بن أحمد ١١
عز بن الخطاب ١٥ ٢٥٠ ٢١٠ ١٥٥٠ ١٦٠٠ هـ

عز بن كحالة ٢٥ هـ
عز بن نيسة ٦٢ هـ

عز بن عبد العزيز ١٠٢ ٢٠٥٠ هـ
عز بن مزني ٢٢٢

عز بن الطارق ٢٨ ١٠٥٠ هـ
عز بن ديار ١٠٤ ٢٠٥٠ هـ

عز بن العاصي ١ ١٢٠ ١٤٠ هـ ٢٢٢ ٢١٠ هـ ٢٦٠ ٨١٠ هـ
عز بن يحيى بن عاز ١٢٥ هـ

عيسى بن أبي حيان ١٤٤

عياض (القاضي) ١٧٤٠ ٨٧

عيسى بن أبيان ٦٠ هـ ٨٤٠ ٨٧٠

عيسى بن عبد الرحمن ٨١

عيسى بن النكسر ١٩ هـ ٦٤

(غ)

غوث بن حيان الثاني ٦٤

(ح)

ناطمة بنت قيس ١٢٠

ناطمة بنت يزيد بن حيان ٦٥

نخيل بن سراق ١٦٤

القرام ٨٤ هـ

(ق)

قاسم بن أصبغ ١٠٩ ١١٨٠ ٢١١٠

القاسم بن حاتم ، أبو محمد ٢١ هـ ٨١٠ ٨٤٠ ١٢٦٠ ١٦١٠ ٢١١٠

قاسم بن ظويضا ٦٨

القاهر (أبو محمد بن المعتز بن الوليد) ٢

قادة بن ناطمة السدوسي ١٦٠

قبيصة ٦٤ هـ

القراسي ٥٥ هـ

القرشي - عبد القادر بن محمد

القرشي ٦٤ هـ

القناضي ٦١ هـ

القننسي ٢٥ هـ

قيس بن أبي العاص ٦٥ هـ

فيس بن محمد بن عباد ١٥٤

فيس بن طلق الحنلي ١٤٤

(ك)

كارل بركسان ١٦٦٠ ٨٨

كاسر ٤٧ هـ

كبيش ٦٤ هـ

الكرابي - الحسن بن علي

كال الدين بن يوسف الدمشقي ٥٥ هـ

كدة (أبو قبيصة) ٢٥

الكدي (أبو عمر محمد بن يوسف) ١٦ هـ ٢٣٥ ٤٤ ١٠ ٨٦٥ ٥ ٢٤٦

الكوري - محمد زاهد

(ل)

لحم (أبو قبيصة) ٢٥

الليث بن محمد ١٢ ١٣ ١٧ ١٨ ٢٥ ٢٨ هـ ٧٥ ٤ ١٠ ٤ ١٠ ٥

١٠٧ ١٠٨ هـ ١١٣ ١٢ ١٢٩ ١٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩

٢٥٤ ٢٢٩

ليث بن عيسى القاضي ٦٤

ليث بن أبي سالم ١١٤ هـ

(م)

المأمون (الخليفة) ١١٠ ٤٤

مالك بن أنس (الإمام) ١٢ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٥ ٢٦ هـ ٢٧ ٢٨ ٢٩

٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠

٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠

مبارك بن محمد بن الأثير الجزي ١٦٦

المتوكل (الخليفة) ٥٢ ٥٣ هـ

مجاهد ٢٠ ٢١ ٢٢ هـ

الحب بن النخعة ٧٢

- محمد بن إسماعيل بن سالم • أبو جعفر المانع الكوفي ٨٥
 محمد الأمين (الغليظة) ٩٥
 محمد أيوب بن محمد يعقوب الطاهري ٩٥ هـ
 محمد بن بشر بن قنار العبدي ٦٠ هـ
 محمد بن بكير ٦٥ ٦٦ هـ
 محمد بن جابر الهادي ١٤٢
 محمد بن حماد الطبري ٦١ ٦٥ ٨٢ ٨٦ هـ
 محمد بن جعفر بن أمين • أبو بكر ٨٥
 محمد بن حبان ١٠٩
 محمد بن الحسن الشيباني (صاحب أبي خنيفة) ٢٦ هـ ٤٥ هـ ٩٥ هـ ١٠٥ هـ ١٠٦ هـ
 ٨٤ هـ ٨٥ هـ ٨٦ هـ ٩٩ هـ ١٠٠ هـ ١٠٢ هـ ١٢١ هـ ١٢٠ هـ ١٢٤ هـ ١٢٥ هـ
 ١٨٨ هـ ٢٠٠ هـ ٢١٨ هـ
 محمد بن الحسن بن نوح ١٨٢
 محمد بن حماد الرازي ١٠٩ هـ
 محمد بن الحسن التماري الكوفي ١٤٢
 محمد الخضرى ٢٤٤
 محمد بن الدعبل النخعي ٥٥ هـ
 محمد بن الربيع البجلي ١٢ هـ ٦٥ هـ ٦٧ هـ
 محمد رضى ٤١ هـ
 محمد بن ريفان النخعي ٢٢ هـ ٦٤ هـ
 محمد زاهد الكوفي ٢٤ هـ ٧٢ هـ ٨٢ هـ ٩٥ هـ ١١٦ هـ ١٧٢ هـ ٢١٨ هـ
 محمد بن زهير ١٢٧
 محمد بن زياد ١٢١ هـ
 محمد بن السائب الكوفي ٢٢١
 محمد بن سعد ١٥ هـ ١٧ هـ ٢٢ هـ ٨٤ هـ ١٠٤ هـ ١٥٤ هـ
 محمد بن سعيد الصليبي ٢٢٢ هـ

- محمد بن سلامة الطحاري ٤٥
 محمد بن سلامة القنائي ٤٧ هـ
 محمد بن سليمان الكاتب ١٢٥٩
 محمد بن سلامة ٦٠٥٥١ هـ
 محمد بن غازان الجرجاني ١٢ هـ ٨٥٤
 محمد بن صالح الخراساني ٨٦ هـ
 محمد بن طلحة القرني ٦٠ هـ
 محمد بن طاهر المقدسي ، أبو القليل ٢٢٨ ٢٢٥٥
 محمد بن العباس القنبري (أبو جعفر القليل) ٢٦ هـ ٨٥٥ ٤٥٥
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٨١ ١٠٤٥ ١٠٨٥ هـ
 محمد بن عبد الرحمن الحلي النخعي ١٨٨
 محمد بن عبد الله الأنباري ٦٧ هـ
 محمد بن عبد الله بن الشيخ (الحاكم النيسابوري) ١٠١ ١١٦٥ ١١٤٥ هـ
 • ٢٢٤ • ٢٢١ • ٢٢٨
 محمد بن عبد الله الجرجاني ، أبو بكر ٨
 محمد بن عبد الله الثاني ٢٧ هـ
 محمد بن عبد الله بن خنجر ١٠٨ ١١٤٥
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ١٢ هـ ٥٥٥ هـ
 محمد بن عبد الله بن نير ٨٦ هـ
 محمد بن عبد القاسم ٢٨ ٢٢٥ ٢٤٥ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٤٨٥
 محمد بن خليل ، أبو سعيد القزويني ١٢٢
 محمد بن علي بن أبي الحديد ٤٢ هـ
 محمد بن علي بن داود ٨٥
 محمد بن علي بن طولون الحلي ١٨٦
 محمد بن علي النازكي ٤٢ هـ ٢٢٥
 محمد بن علي بن محرز ٨٥

التبريد (في الدين أحمد بن عبد الظاهر) ١٢ هـ ١٨٠ هـ ٢٧٠٤ هـ

1. **Introduction**

مکتبہ اہل بیت

مکتبہ اہل بیت

ملا علي بن سلطان حلف النوى ١٨٨

11-00000

النصر (الخليلة أبو جعفر) ١٩٥٦ هـ

معمولاً اطفال التوحد

البيوت (محمد بن طاهر بن الحسن) ٢

الرجوع (2011) 499

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

4-11-68

توی بن شهر الازلی ۱۰۰۰

100-443887-100

Abstract

(5)

٢٩٤-٤٠ (٢٩٤١) ٢٩٤١

REF ID: A62067-6-146104-11

1000

نجم الدين بن خلف الطوسي

النائب - أحمد بن سعيد

معروف الأثر (عقود) ٢٢٥

المسرح

السلامة العامة (24-11-2017) ٢٤ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

011A-1-76 110-110 AY0-AD0-AL0-AT0-1.

• TTF • T-V • T • • LLL • TF • • TF • • TF

نعم بن حماد الغزالي ١٠٨ - ١١٣ هـ

نوح بن أبي نعيم (أبو عصبة) ١٠٨ هـ

نوح بن أحمد الساماني ٢ هـ

(هـ)

الهادي (الخلعة) ١١

هايون بن أبي الجهم ٣١

هايون الرشيد ٦٤ - ٦٦ - ٨٤ - ١١٠ هـ

هايون بن حمزة الأيلي ٢١ هـ

هانم بن أبي بكر البكري ٢٥

هانم بن عمرو ١٠٨ - ١٤٤ هـ

هانم بن محمد بن قزاة ٨١

هانم بن منصور بن أبي هانم ١٠٢ - ١٠٨ هـ

هلال بن يحيى بن مسلم الرازي ٦٠ هـ - ٨٥ هـ - ١٠٢ هـ

هشام ١٥٦

(و)

الواثق (الخلعة) *

وهب (هانم بن حمزة) ١١ هـ - ٢٠ هـ - ٦٥ هـ

وكيع بن الجراح ١٠٤ هـ - ١٥٥ هـ - ٢١١ هـ

الوليد بن محمد التميمي (ولاد) ٢١ - ١٣٦ هـ

الوليد بن مسلم ١٠٨ هـ

(ي)

يافق (الحوي) ٢٤ - ٤٠ - ٤١ هـ

يافق السعدي ٦٠ هـ

يحيى بن آدم ٨١ - ٨٥ هـ

يحيى بن أسباط القطار ١٤٢ - ٢٤٠ هـ

يحيى بن أكرم ٨١

يحيى بن بكير ٦٤ هـ ٨٥ هـ

يحيى بن يحيى

يحيى الخولاني ٦٤ هـ

يحيى بن سالم الجعفي ٨١ هـ

يحيى بن سعيد ٦٢ هـ ٨٥ هـ

يحيى بن محمد بن عمرو أبو زكريا ٤١ هـ

يحيى بن معين ٢٢ هـ ٢٦٥ هـ ٨٥ هـ ١١٩ هـ ١٠٤ هـ ١٠٨ هـ ١٢٩ هـ

١٢٢ هـ ١٤٤ هـ ١٥١ هـ ١٥٤ هـ ١٥٥ هـ ١٢٢ هـ

يحيى بن زكاري ٨١ هـ

يحيى بن أبي حبيب ١٥ هـ ١٦٥ هـ ١٧٥ هـ ٢٨٥ هـ ٦٤ هـ ٢٥٤ هـ

يحيى بن الأصم ١٢٦ هـ

يحيى بن سنان ٦٥ هـ

يحيى بن القضاة أبو جعفر ٨١ هـ

يحيى بن مطوية ١٤ هـ

يحيى بن إبراهيم بن سعد (أبو يوسف) ١٦٥ هـ ٨٤ هـ ٨٥ هـ ٩٩ هـ

١٠٠ هـ ١٠٢ هـ ١٠٦ هـ ١١١ هـ ١٢٢ هـ ١٢٤ هـ ١٣٥ هـ ١٣٥ هـ ١٣٥ هـ ١٣٥ هـ ١٣٥ هـ ١٣٥ هـ

١١٨ هـ

يحيى بن إسحاق (أبو عيسى) ١٠٨ هـ ١٠٩ هـ

يحيى بن شيبه ١٠٨ هـ

يحيى بن أبي بكر ٢ هـ

يحيى بن دحيه ٦٥ هـ

يحيى بن حبيب ١٠٨ هـ

يحيى بن الحسين الرازي ١٥١ هـ

يحيى بن خالد ١٠٢ هـ

يحيى بن شيبه ١٠٢ هـ

يحيى بن عبد الله النوري (أبو عبد الله) ٦٨٥ هـ ٧٦ هـ ٧٩ هـ ٨٠ هـ ٨٢ هـ

١١٨ هـ ١١٩ هـ ١٢٤ هـ ١٣٥ هـ ١٣٥ هـ ١٣٥ هـ ١٣٥ هـ

يوسف بن عمرو (والي المراق) ١٢٠ هـ

يوسف بن عمرو بن يسار بن أبي يعقوب الأتيق ٢٠ هـ

يوسف بن موسى - أبو الحسن ١٢ هـ

يوسف بن موسى القطان ٦٢ هـ

يوسف بن يحيى - البجلي

يونس بن عبد الأعلى ٦١ هـ ٦٦٠ هـ ٦٥ هـ ٧٦٠ هـ ٨٥ هـ ١٠٩٠ هـ ١١٢٠ هـ

١٤٤ هـ ٧٥٤ هـ

الكنى من الرجال

أبو الأحوص ١٠٨ هـ

أبو الأعمش ٦٢ هـ

أبو أمية الباهلي ١٥ هـ ١٤٤ هـ

أبو أيوب صاحب الخراج - أحمد بن محمد بن شعاع

أبو بكر الدوالي - ٦٢ هـ

أبو بكر بن أبي نازك - ٨٥ هـ

أبو بكر بن أبي شيبة محمد بن محمد بن محمد

أبو بكر بن الحداد - محمد بن أحمد

أبو بكر بن مخلد ٦٢ هـ

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ١٥ هـ ٤٠ هـ ٨٠ هـ ١٦٥ هـ ١٦٩ هـ

أبو بكر بن عباس ٨١ هـ

أبو بكر بن القاسم ٨٥ هـ

أبو نسر - إبراهيم بن خالد بن الهيثم

أبو جعفر - بن عبد بن القمطاع

أبو جعفر القل - محمد بن العباس

- أبو جعفر بن الزبارة ١٢ هـ
أبو جعفر الطاطري - أحمد بن محمد بن حمزة
أبو جعفر الطاطري - أحمد بن محمد بن أحمد
أبو جعفر بن نصر الترمذي ٥٥ هـ
أبو حامد الزاهد ١٢ ٢٢٥ ١٠٨٥ هـ
أبو الحسن الأنصاري ١٠ هـ
أبو الحسن بن جوصا ٨٦ هـ
أبو الحسن الفارابي - علي بن عمر
أبو الحسن الكرخي - عبد الله بن الحسين
أبو حنبل بن ناهين ٨٦ هـ
أبو حنيفة - الثمان بن ثابت
أبو حيان ٥٥ هـ
أبو حنيفة - حيان بن الأعمش
أبو حنيفة الطائي - حيان بن حنيفة بن الجارود
أبو حنيفة ١٢ ١٥٥ هـ
أبو زينة الزاهد ٢٢ هـ
أبو زيد الفروي - أحمد بن زيد
أبو زيد الفروي - محمد بن أحمد بن ثابت
أبو محمد البرقي ١٠٠ هـ
أبو محمد القزويني - محمد بن قتيب
أبو سليمان الجرجاني ٨٢ هـ
أبو سهل الزجاج ١٠٠ هـ
أبو طاهر الدبائي - محمد بن محمد
أبو عبد الرحمن البزاز ٨١ هـ
أبو عبد - القاسم بن سالم
أبو عبد بن حمزة - علي بن الحسين بن حمزة
أبو عبد - محمد بن الطائي

أبو علي الجوهري ١٢

أبو عزيز الغلاء - زبان

أبو عزاله - يعقوب بن اسحاق

أبو نعم الطاهر ٢٦ هـ ١١٥

أبو عزيز ١٢ هـ ١٥٥ ٨١٥ ١٢١٥ ١٣٥٥ ١٥٨٥ ١٦٠٥ ١٧٢٥ ٢٠٠٥

أبو الربيع الأتقاني ٨٧ هـ

أبو الوليد الطيالسي ٦٢ هـ ٨٥٥

أبو علي النعماني - أحمد بن علي بن النقي

أبو يوسف الثاني - يعقوب بن إبراهيم

من نسب إلى أبيه أو جده

ابن أبي حاتم - عبد الرحمن

ابن أبي ذؤيب ١٠٨ هـ

ابن الأثير (علي بن محمد بن محمد) ٦٥ هـ ٦٨٥

ابن الأثير (مارك بن محمد) ١١١ هـ ١٢٢٥

ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ٨٠ هـ

ابن أبيه - أحمد بن عبد الحليم

ابن جازو - أحمد بن علي بن محمد

ابن جرير الطبري - محمد بن جرير

ابن الجوزي ١٦٢٥ هـ ١٦٢٥ ١٦٢٥ ١٦٢٥ ١٦٨٥ ١٦٨٥

ابن الجيمان ٢١ هـ

ابن حبان ١٢٥ هـ ٢١٨٥

ابن حجر - أحمد بن علي

ابن حزم ٢١٨ هـ ٢٢٢٥

ابن حنبل ٢١ هـ

فهرس الموضوعات

القدمة

التبويب للبحث

من فقرة ١ إلى ٢٢

- ١ - ٥ موجد لحالة الخلافة العباسية في عصر الطحاوي
- ١ - ٩ موجد لحالة عصر الساسانية في عصر الطحاوي
- ١٠ - ١١ موجد لحالة عصر الاجتياحية في عصر الطحاوي
- ١٢ - ٢٢ حالة عصر العلمية منذ الفتح إلى عصر الطحاوي
- ١٢ - ١١ أولا ما قبل عصر الطحاوي
- رسالة الله إلى مالك ودلائلها على دور الصحابة في العلم وتقبل
- ١٢ - ١٣ بعضهم في عصر
- ١٤ بعض علماء الصحابة الذين أخذ النعمان عنهم
- ١٥ - ١٦ العلم في مصر في عهد الكاهن
- ١٧ حركة التصوف في مصر
- ١٨ دخول مذهب مالك إلى مصر
- ١٩ دخول مذهب الشافعي إلى مصر ومناقشته بمذهب مالك
- ثانيا، عصر الطحاوي
- ٢٠ - ٢١ النهضة العلمية في مصر في هذا العصر وأسبابها
- ٢٢ التأليف في الحديث وطريقه
- ٢٣ استحصال المذهب وجودها في عصر الطحاوي
- ٢٤ عدم انتشار المذهب الحنفي في مصر قبل الطحاوي وأسباب ذلك
- ٢٥ دخول المذهب الحنفي إلى مصر عن طريق القضاة
- ٢٦ الطحاوي أول طامع مذهب مذهب أبي حنيفة
- ٢٧ انتشار المذهب الحنفي في مصر في عصر الأيوبيين
- مناقشة ابن السبكي في زمانه أن مذهب مالك قد انتشر في مصر
- ٢٨ أولا ما كان من الناس يكره

- ٢٩ الذهب الحنبل في مروطقة السيوطي
٣٠ القرا في مصر
٣١ العلاقة بين التاريخ والحديث
٣٢ التهمة العلمية في مروي القرن الثالث الرابع
٣٣ أمكنة التعليم في مروي مصر الطحاوي وأين كانت حلقته

البسبب الأول

أبو جعفر الطحاوي

الفصل الأول

- ٢٤ - ٢٥ حياته ومذهبه
٢٦ اسم الطحاوي وكثرة التحريف فيه وسبب ذلك
٢٦ - ٢٥ نسبة الطحاوي إلى حجر الأزدي وإلى مصر والجزيرة
٢٧ - ٢٨ نسبة إلى طحا ، وتحقيق موقع طحا التي يتنسب إليها
٢٩ - ٣٠ تحقيق مولد الطحاوي ووفاته
٣١ - ٣٢ أسرة الطحاوي
٣٣ جده ومه كان من وجوه الجند
٣٤ أبو كان من العلماء
٣٥ أمه أخاه القزويني وأصحابه الثاني
٣٦ أولاد الطحاوي
٣٧ - ٣٨ طلبة الطحاوي وتلقاه بدمشق الأولى
٣٩ - ٤٠ تحول من الذهب الثاني إلى الذهب الحنبل وأبهرق في سبب
٤١ هذا التحول
٤٢ - ٤٣ رأينا أن هذا التحول كان له بسبب قبل السبب الباهر

من هذه التسميات :

- ٥٢ أ - جمعية النزي وأثرها على الطحاري 7
- ٥٣ ب - القاضي بكار وأثره على الطحاري 9
- ٥٤ ج - المناقشات العلمية بين الناصية والحقية
- د - عدم الإنكار على من ينقل من مذهب إلى آخر في ذلك العصر
- ٥٥ هـ - السبب المباشر في تحلل الطحاري
- ٥٦ مائنة السوطي في وصفه أن الطحاري لم يستطع لهم الذهب
- ٥٧ الناصية
- أحمد بن أبي عمران أستاذ الطحاري في الفقه ، وهل كان ناصيا
- ٥٨ على منبر ؟
- ٥٩ اتصال الطحاري بأبن طولون ورحلته إلى الشام ، وهل رحل إلى
- ٦٠ جهات أخرى ؟
- ٦١ الطحاري كاتب القاضي ، ولماذا اختير لهذا المنصب ؟ وأعماله
- ٦٢ تعديل الطحاري واختياره للقيادة
- ٦٣ نظام القيادة ، بناء ، وتطور ، ومكانته
- ٦٤ لماذا لم يمين الطحاري ناصيا ؟
- ٦٥ أخلاق الطحاري وصفاته
- ٦٦ تآثر النورغين عليه
- ٦٧ تحريريه ويان بطلان هذا التجهيز
- ٦٨ دفاع الكورد من الطحاري
- ٦٩ وفاة الطحاري

الفصل الثاني

- ٧٠ طائفته ، وأتباعه ، المنهجية
- ٧١ الطحاري ترك في عصره لرايا بعد موته
- ٧٢ الطائفة الناصية في عصره ، كما يحورها ابن عبد البر

٧٨	الثقة العامة في عصره كما يصورها ابن خلدون
٧٩	ثقافة الطحاوي في اللغة
٨٠	ثقافة الطحاوي في الشعر
٨١	ثقافته في القراءات
٨٢	ثقافته في النحوي
٨٣	ثقافته في العلم الأخرى
	مصادر ثقافة الطحاوي - تنحصر في :
٨٤ - ٨٥	أ - فرائد الكتب - ب - وفي غيره
٨٦	تأليفه :
٨٧	كتبه :
٨٨ - ٩١	تعريف بمؤلفاته في العقيدة ، ومكانتها بين أهل السنة
٩٢ - ٩٥	تعريف بكتابه (من معاني الآثار)
٩٦ - ٩٧	تعريف بكتابه (بيان منكر الآثار)
٩٨	تعريف بكتابه (من الثامن)
٩٩ - ١٠٠	K تعريف بكتابه (مختصر الطحاوي) في اللغة
١٠١ - ١٠٢	تعريف بكتابه (الشروط)
١٠٣ - ١٠٤	تعريف بكتابه (اختلاف أهلها)

الباب الثاني

أثر الطحاوي في الحديث وعلم الحديث

١٠٥ - ١١٤	مقدمة : عصر وتأليف في السنن على عهدنا الأمامي
١٠٥ - ١٠٩	موجز لمراحل تدوين الحديث
١١٠	القرن الرابع كان نشاط في خدمة الحديث
١١١	على القرن التالي في ميدان الحديث
١١٢	التعليق في علم الحديث
١١٣ - ١١٤	جهوده عبري في ميدان الحديث

الفصل الأول

الطحاوي ومناجاة الحديث

- ١١٥ - ١١٦ اهتمام البيهقي وابن تيمية للطحاوي
- مناقشة البيهقي في دعواه أن الطحاوي كان يتبع حواء في نقد الحديث ، ويان أن مصدر هذا التخطي هو التعصب الذهبي
- ١١٨ - ١٢١ ومناقشة العلماء ، وأن البيهقي روى بما روى به الطحاوي مناقشة البيهقي في دعواه أن الحديث لم يكن من مناقشة الطحاوي
- ١٢٢ - ١٢٣ الدليل على أن الحديث كان من مناقشة الطحاوي ، أنه قال أربع الألقاب التي تطلق على العالمين في هذا الفن المناجاة والأدب التي ينتهي بولغاها في الحديث كما تسمى عليها العلماء
- ١٢٥ هذه المناجاة تنجده إلى ناحيتين ، أولها تتعلق بالأخلاق والثراء العقلية ، وتتضمن المبالاة والذهب
- ١٢٦ تحق هذه الناحية في الطحاوي
- ١٢٧ ثانيهما تتعلق بالمناقشة الحديثة التي تتلخص في : أ - حفظ الأحاديث - ب - العلم بأسانيدها - ج - ومعرفة المصطلحات
- ١٢٨ تعريف بالألفاظ الدالة على كيفية التحليل والأدب
- ١٢٩ رسالة الطحاوي في التوبة بين حديثه وأخبره
- ١٣٠ تناول الطحاوي في هذه الرسالة قضية المناجاة بين السامع والمعرض وكيفية التعبير عنها ، وهذا من أدلته بمناقشة الحديث
- ١٣١ استعمال المصطلحات التحليل والأدب
- ١٣٢ استعمال المصطلحات الخاصة بألقاب الحديث ، وفهم الترمذ
- ١٣٣

- ١٣٥ - ١٣٤ على الحديث ومثله من تنبيه الطحاوي على هذه الحال
- ١٣٦ غريب الحديث ومعرفة الطحاوي له
- ١٣٧ مختلف الحديث والناصح والنسب من معرفة الطحاوي لهذا
- ١٣٨ أحاديث مسنن الذكر كانت سبب اهتمام البيهقي للطحاوي
- ١٣٩ - ١٤٢ عرض هذه الأحاديث كما رآها البيهقي
- ١٤٤ عرض هذه الأحاديث كما رآها الطحاوي
- ١٤٥ تعقيب على العرضين
- ثالثه ابن تيمية
- ١٤٦ كلام ابن تيمية في الطحاوي يشمل ثلاث نقاط
- اعتراضه بكثرة حديث الطحاوي ، والحق الذي ينطوي عليه
- ١٤٧ هذا الاعتراض
- اتهامه للطحاوي بأنه يعتمد على القياس فقط في ترجيح الأحاديث
- ١٤٨ ويطلق هذا الاتهام
- ١٤٩ السبب في أن الطحاوي لم يكن من طائفة نقد الحديث
- ١٥٠ ذهب الطحاوي في الجرح والتعديل
- ١٥١ ذهب آخرون في الجرح والتعديل
- ١٥٢ لماذا اختار الطحاوي ذهب في الجرح والتعديل
- ١٥٣ أبو جعفر كان من أهل العلم بالأسانيد ، ودليل ذلك
- ١٥٤ - ١٥٥ عليه بالرجال ومصدر هذا العلم
- ١٥٦ أمثلة لكلام الطحاوي في الرجال
- ١٥٧ لم يقتصر على نقد الأسانيد
- ١٥٨ أمثلة لتخطئه بين الأحاديث ، وموازاة بين الرجال
- ١٥٩ - ١٦٠ أمثلة لنقد من الحديث
- ما قدم بيته أن الطحاوي كان اعلم في نقد الحديث
- ١٦١ ومعرفة الأسانيد
- ١٦٢ السبب في اتهام ابن تيمية للطحاوي

- لا يتم من رواية حديث ضعيف أن يكون الراوي جاهلاً بالاحكام ١٦٣
 كثرة غير الطحاوي صحيح حديث رد النسي ١٦٤
 احكام حديث رد النسي ليس فيه ما يقطع بكذبه ١٦٥ - ١٦٦
 قدنا لحن حديث احكام ١٦٦ - ١٦٧
 هذا القيد لا يعني أن الطحاوي لا يحرف الاحكام ١٧٠

الفصل الثاني

مختلف الحديث قبل عصر الطحاوي ومعه

- اختلاف التأليف في الحديث بسبب تنوع الأقران ١٧١
 الأحاديث المختلفة والتمثيل كانه أم أقران الطحاوي ليس ١٧٢
 تأليف الحديث ١٧٣
 العلاقة بين اختلاف الحديث وشكك والتأنيخ والنسخ ١٧٤
 اختلاف الحديث في أمور التلخيص والتأخير ١٧٥
 الحديث للتسام بوجود اختلاف فيه ١٧٦
 الدواعي التي دعت الطحاوي للتأليف في المختلف والمنكح ١٧٧
 من الحديث ١٧٨
 المتنون في اختلاف الحديث ١٧٩
 (اختلاف الحديث) للناسي ١٨٠ - ١٨١ عرض وثلاثة ملاحظات
 (أول مختلف الحديث) لابن قتيبة ١ عرض وأربعة ملاحظات ١٨٢ - ١٨٣
 (منكح الحديث) لابن توك ١٨٤
 عرض لكتاب (أخبار الأتراك) ١٨٥
 عرض لكتاب أخرى بعد عصر الطحاوي ١٨٦ - ١٨٧

الفصل الثالث

أثر الطحاوي في الحديث كما يبدو في كتبه

- كتبه كتبه بمقتضى ١٨٨
 رسالة في التوبة بين حدثنا وأخبرنا ١٨٩

- ١٩٧ الرد على كتاب النجاشي للكراميس
- ١٩٨ كتابه في معنى الآثار
- ١٩٩ - ١٩٨ سنن الثاني ، عرض ومناقشة وموازنة
- ٢٠٠ تأليف الطحاوي في موطأه لعرضها المؤلفين
- ٢٠١ كتابه (شرح معاني الآثار) ، موطأه وترتيبه
- ٢٠٢ طبعته في العرض
- مقدمة في مناقشة الآراء المختلفة ،
- أ - التوفيق بين الأحاديث ب - الشيخ أبو عمر ج - الترجيح
- ٢٠٣ د - استعمال القياس
- ٢٠٤ - ٢٠٦ حجة العالمين الثاني والطحاوي ، دراسة وموازنة
- ٢٠٧ نكاح السم كما عرّفه الطحاوي
- ٢٠٨ موازنة بينه وبين الثاني في نكاح السم
- ٢٠٩ ملاحظاته على كتاب (شرح معاني الآثار)
- كتاب (بيان مشكل الآثار) ، والتوفيق بينه وبين معاني الآثار
- ٢١٠ - ٢١١ ودرجته
- ٢١٢ علم تنظيم الكتاب وأسباب ذلك
- ٢١٣ وجود تفرقات في النسخة المطبوعة بالهند
- ٢١٤ - ٢١٥ منتج الطحاوي في هذا الكتاب
- ٢١٦ أفكاره من الطرق وفائدة ذلك
- ٢١٧ - ٢١٨ هذا الكتاب يظهر تفاوت الطحاوي المتعددة
- ٢١٩ اقتراحات للاستفادة من كتب الطحاوي في الحديث
- ٢٢٠ - ٢٢٢ مناقشة هذه الكتب بين كتب السنة
- ترتيب الأدلة في كتب الحديث باختيار الصحة والشمولية ووضعها
- ٢٢٠ كتب الطحاوي في المرتبة الثالثة
- ترتيب ابن حزم لكتب الحديث ووضعها كتب الطحاوي في المرتبة
- ٢٢١ الثانية بعد الصحيحين

٢٢٢	حل النوط لادس الكتب النسخة في الحديث
٢٢٧	رأى ابن خلدون في مكانة مؤلفات الطحاوي
٢٢٨	تعقيب على الدهلوي وابن حزم وابن خلدون
٢٢٩	رأى المعين في مكانة كتب الطحاوي
٢٣٠	رأى محمد حسن الهندي
٢٣١	حل الشروط هي التي تحدد مكانة الكتاب
٢٣٢ - ٢٣٣	شرط البخاري ومسلم
٢٣٤	شرط كتب السنن
٢٣٥	الصحيحان وجه اليها نقد واقتراحات
٢٣٦ - ٢٣٧	وجود أحاديث ضعيفة في السنن وأسباب ذلك
٢٣٨ - ٢٣٩	المقارنة بين كتب الطحاوي وغيره بالنسبة إلى
٢٤٠ - ٢٤١	الاجال للمقارنة بين كتب الصحاح ومعاني الآثار
٢٤٢	كتب معاني الآثار مقارب لكتب السنن
٢٤٣ - ٢٤٤	كتاب شكل الآثار وكيف تباين بينه وبين غيره
٢٤٥	لماذا لم تنل كتب الطحاوي حظها من الشهرة
٢٤٦ - ٢٤٧	مكانة الطحاوي بين المحدثين
٢٤٨	شهادة الأئمة بين والمحدثين له وموازنة بمسلم
٢٤٩	أما في ذلك
٢٥٠	الذي يقرأ كتبه ويعترف بأهميته
٢٥١ - ٢٥٢	خاتمة الرسالة
٢٥٣ - ٢٥٤	المراجع
٢٥٥ - ٢٥٦	تدريس الأسانيد
٢٥٧ - ٢٥٨	تدريس الأعلام
٢٥٩ - ٢٦٠	تدريس الموضوعات



الدين والفلسفة المادية الجدلية

احمد علم، حيشي

رسالة علمية

مقدمة لنيل درجة الماجستير

من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة

بجامعة الملك عبدالعزيز

بمكة المكرمة

فرع العقيدة

١٠٠٦٠٠٩



١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

١٠

بإشراف الاستاذ محمد الغزالي

